تفسير النسائي

للإمام
أبي عبد الرحمن أحمد
ابن شعيب بن علي النسائي
صاحب السنن
المتوفى (٣٠٣هـ)

حققه
وعلق عليه، وخرج أحاديثه

صبري بن عبد الخالق الشافعي   سيد بن عباس الجليمي

مكتبة الرشد

تفسير النسائي

للإمام
أبي عبد الرحمن أحمد
ابن شعيب بن علي النسائي
صاحب السنن
المتوفى (٣٠٢هـ)

حققه
وعلق عليه، وخرج أحاديثه
مركز السنة للبحث العلمي

صبري بن عبد الخالق الشافعي
سيد بن عباس الجليمي

الجزء الأول

مؤسسة الكتب الثقافية

فهرس الموضوعات
(ويتضمن السور والتراجم والآيات)

* وقع سهواً تسميته في المطبوعة السابع ، وكذا ما بعده الثامن ، فليصوب .

ســــــورة آل عمران

سورة النساء

ســـورة يوسف عليه السلام

ســـــورة الرعد

ســـــورة إبراهيم عليه السلام ٦١٤

ســـــورة الحجر ٦٢٦

سورة المائدة

ســــــورة الأنعام

ســــــورة الأعراف ٤٩٦

ســـــــورة الأنفال وبراءة

ســـورة براءة [التوبة] ٥٣٢

* * *

فهرس موضوعات المجلد الثاني

ســورة الكهف

ســورة مريم

ســورة طه ٣٩

ســـورة الأنبياء عليهم السلام

ســـورة الحج

ســـورة المؤمنون

ســـورة النور

ســــــورة سبأ

ســــــورة الملائكة (فاطر)

ســــــورة يس

---

* سقطت هذه الترجمة عند الطبع وهو خطأ ، فليوضع هذا العنوان برقم (٢٧٨) قبل حديث (رقم ٤٢٠) ، ولتصوب أرقام التراجم من رقم (٢٧٨) حتى رقم (٢٩٤) ، ونعتذر عن هذا الخطأ .

سـورة الحجرات

* هذا هو الصواب ، وقد وقع في المطبوع (٤١٠) وهو خطأ نأسف عليه ، وكذا ما بعده ، فرجاء التصويب .

٤ ــ سورة النساء

٥ ــ سورة الأعراف

٦ ــ سورة التوبة

٧ ــ سورة الحجر

٨ ــ سورة الكهف

٩ ــ سورة طه

١٠ ــ سورة الأنبياء

١١ ــ سورة الحج

١٢ ــ سورة العنكبوت

١٣ ــ سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء : ١] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ـ وبعد :

فإن الله سبحانه وتعالى قد مَنَّ علينا بخدمة هذا السِّفر المبارك ، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن النَّسائي والذي لم يَرَ النور بهذا الثوب القشيب قبل الآن وكان لاختيار هذا السِّفر المبارك عدة أسباب منها :

١ ـ أهمية هذا الكتاب الذي يعتبر أصلاً من الأصول الستة التي هي أمهات كتب السنة .

٢ ـ لِيعُم نفع الكتاب بعد إخراجه محققًا مدققًا .

٣ ـ حرصنا الشديد على تقديم دراسة شاملة عن الإمام النَّسائي بالرغم من أن هنا من سبقنا في هذه الدراسة إلّا أننا أبينا إلّا أن نكون مكملين لما فاتهم ولهم فضل السبق .

هذا وقد سرنا في خدمة هذا الكتاب على النحو التالي : قسمنا العمل إلى أربعة أقسام كالتالي :

● **القسم الأول** : يتعلق بمقدمة هذا السِّفر ، قدمنا له بمقدمة موجزة جاءت في ثلاثة أبواب :

الباب الأول : علم التفسير ... ويشتمل على ثلاثة فصول .

الباب الثاني : ترجمة الإمام النَّسائي ، ويشتمل على تسعة فصول .

الباب الثالث : دراسة كتاب التفسير في سبعة فصول .

ـ صور النسخ الخطية . ـ بعض الرموز المستخدمة .

● **القسم الثاني** : نص الكتاب محققًا مدققًا .

● **القسم الثالث** : ذيل مستدرك التفسير .

● **القسم الرابع** : فهارس علمية فنية لخدمة الكتاب تساعد الباحث على الاستفادة من الكتاب .

فدونك يا أخي جهد المقل ، نرجو أن نكون قد وفقنا فيه ، فما كان فيه صواب فمن الله وله الحمد والفضل والمِّنة ، وما كان من خطأ فمنا ، زنستغفرك الله ونسأله العفو والعافية ، فرحم الله آمرءًا تجنب الاعتساف ، ونظر نظرة تجرُّد وإنصاف ؛ فإن وجد خيراً حمد الله وشكر ، وإن وجد عيبًا ستر ، ولم يبخل علينا بالنصيحة .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يَمُنَّ علينا بقبوله وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الشعراء : ٨٨] .

« جعلنا الله ممن تكلف الجهد في حفظ السنن ونشرها ، وتمييز صحيحها من سقيمها ، والتفقه فيها والذَّب عنها ، إنه المآنٌ على أوليائه بمنازل المقربين والمتفضل على أحبابه درجة الفائزين والحمد لله رب العالمين » (١) .

(١) عن خاتمة الثقات لابن حبان .

الباب الأول

علم التفسير

الفصل الأول : تعريفه في اللغة والاصطلاح .

الفصل الثاني : أقسام التفسير .

الفصل الثالث : نشأة علم التفسير وتطوره .

المبحث الثاني : التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم .

المبحث الثالث : التفسير في عهد التابعين .

المبحث الرابع : التفسير في عهد أتباع التابعين .

الفصل الأول

تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح

أ ــ في اللغة :

يطلق التفسير في اللغة على الإبانة والتوضيح ، وهو مصدر (فسر) .

قال في المصباح : « فَسَرْتُ الشيء فسرًا ..... بينته وأوضحته ، والتثقيل مبالغة . »

وقال في لسان العرب : « والتفسير كشف المراد عن اللفظ المُشْكَل » .

فهو في اللغة يطلق على التوضيح والكشف والإبانة والإظهار لكل شيء سواء أكان . بإظهاره ماديًّا أم معنوياً ، بتوضيحه وبيانه . وعلى هذا المعنى جاء قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** ﴾ [1]

ب ــ في الاصطلاح :

أما تعريف التفسير في الاصطلاح ، فقد عرَّفه الزركشي بأنه :

---

(١) الفرقان (ص ٣٣) .

« علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزَّل على نبيِّه محمد ﷺ وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف ، وعلم البيان ، وأصول الفقه والقراءات . ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ »[١]

فعلم التفسير في الاصطلاح : علم يُكشف به عن معاني القرآن ، عن طريق العلم بنزول الآيات القرآنية وشؤونها وأقاصيصها ، والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيِّها ومدنيِّها ، ومُحكمها ومُتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصِّها وعامِّها ، ومُطلَقِها ومُقَيَّدِها ، ومُجمَلها ومُفصَّلها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وعِبَرِها وأمثالها .... إلخ[٢] .

* * *

(١) البرهان في علوم القرآن (١ / ١٣) .

(٢) انظر حول هذا التعريف الأخير البرهان للزركشي (٢ / ١٤٨) ، والإتقان للسيوطي (٢ / ١٧٤) .

الفصل الثاني

أقسام التفسير

يُقسَّم التفسير إلى تقسيمات متعددة باعتبارات معينة :

١ ــ فباعتبار العناية باللفظ والمعنى يُقسَّم إلى نوعين : لفظي ، ومعنويّ .

٢ ــ وباعتبار معرفة الناس له يقسم إلى أربعة أقسام :

* وجه تعرفه العرب من كلامها ،
* وتفسير لا يُعذر أحدٌ بجهالته ،
* وتفسير يعلمه العلماء ،
* وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى .

٣ــ وباعتبار مذاهبه ينقسم إلى :

* تفسير بالمأثور ،
* وتفسير بالرأي ، كما سنعرضه فيما بعد ــ إن شاء الله تعالى .

٤ ــ ومن حيث جوازه وعدم جوازه ينقسم إلى قسمين :

* جائز ،
* وغير جائز (وهو ما كان بالهوى ويُحمِّل الأيات أكثر مما تتحمل .

الفصل الثالث

نشأة علم التفسير وتطوره

لما كان علم التفسير مرتبطاً بالقرآن الكريم ؛ كان تاريخه مرتبطاً بنزول القرآن الكريم ، ثم أخذ ينمو ويتوسع حتى أصبح عِلمًا قائمًا بذاته تَخصَّص له علماء وألفوا فيه الكتب .

ونستطيع أن نلم بتطوره باستعراض الأدوار التاريخية التي يمر بها هذا العلم على الوجه الآتي :

■ المبحث الأول : التفسير في عهد النبي ﷺ .

على الرغم من أن القرآن قد نزل بلغة عربية على قوم اهتموا بالفصاحة والبيان ، نجد في القرآن صورًا من التعبيرات التي تتردد بين الحقيقة والمجاز ، والتصريح والكناية ، والإحكام والتشابه ، والإجمال والتفصيل ... وغير ذلك .

وعلى ذلك فقد فهموا القرآن إجمالاً دون تفصيل . ولمَّا كان الرسول ﷺ هو مَهبطَ الوحي ومُبلِّغ الرسالة ، فقد فهمه جملة وتفصيلاً ، فكان ـــ ﷺ ـــ هو المرجع الوحيد لشرح معانيه واستنباط أحكامه .

وقام بالأمر خير قيام ، وبَلَّغَ الرسالة ؛ تحقيقاً لقوله تعالى :

﴿ وأنزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ فالآية تشير إلى إحدى وظائف النبي ﷺ الذي أُنزل عليه القرآن ، أن يعلمه للناس .

● كيفية التفسير في عهد النبي ﷺ :

أ ــ كان ﷺ إذا نزلت عليه آية بادر أحيانًا بتوضيح ما خَفي منها ؛ إذ لمَّا نزل قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال : « عدلاً » [وهو عندنا هنا برقم ٢٦]

ب ــ كان سيرته ﷺ في حياته وعبادته تفسيرًا لما حمله القرآن . إذ فسر معنى الصلاة بعمله ، وقال : « **صلُّوا كما رأيتُموني أصلي** »[رواه البخاري] وفسَّر معنى الحجِّ بعمله ، فقال : « **خذوا عني مناسككم** » [رواه مسلم] وهكذا فسَّر الأحكام والجهاد حتى الآيات المتعلقة بالأخلاق ، فقد فسّرها تطبيقًا بعمله ، سئلت عائشة أم المؤمنين رضي الله تبارك وتعالى عنها عن خُلُق رسول الله ﷺ ، فقالت : كان خُلقُه القرآن . [رواه مسلم] .

جـ ــ كان السائل يأتيه فيسأله ﷺ عن شيء مما في القرآن ، فأحيانًا يجيبه فورًا ، وأحيانًا يتوقف في الإجابة حتى يأتيه خبر السماء . وقد يأتي الوحي حالاً ، وقد يتأخر بأمر الحكيم العليم ، سبحانه ، وقد يسألونه ﷺ للاختبار ، وللتأكد من صدق رسالته ، فيأتيه المدد من السماء ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾

وقد يسألون النبي ﷺ عن أمور يُخبر الوحي أن علمها عند الله ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

● **ميزة التفسير في عهد النبي ﷺ :**

١ ــ مصدر التفسير في هذه الفترة كان وحيًا من السماء ، سواء ما نزل من آيات أو ما قاله النبي ﷺ وكلاهما وحيٌ ، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ولقوله ﷺ : « **ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه** » الحديث [رواه أحمد وأبو داود ، وهو صحيح] .

٢ ــ كان هذا التفسير هو الفَيْصَلَ في كل خلافٍ يمكن أن يقع .

٣ ــ الغالب أن هذا التفسير لم يكن مُدَوَّناً وقتئذ . والله تعالى أعلم .

■ **المبحث الثاني : التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم .**

حين قضى الرسول ﷺ ، فالتحق بالرفيق الأعلى صار الناس في حاجة لمعرفة كلام الله تعالى .

وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة وكانوا من المكثرين :

عليّ بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأُبيّ بن كعب .

● **مصادر التفسير في عهدهم رضي الله عنهم :**

ونعني بالمصادر هنا تلك المراجع التي نقل عنها المفسرون وأدرجوا ما نقلوه عنها في تفاسيرهم :

١ ـ القران الكريم : ويُعتبر أهم مصدر من مصادر التفسير . ولهذا أطبقت الأمة سلفًا وخلفًا على أن أصحَّ طرق التفسير أن يُفسر القرآن بالقرآن ، كما ذكر ذلك ابن تيمية [1] وغيره من أساطين العلم .

وصورة هذا التفسير ؛ كأن تكون آية مجملة في موضع ، مفصلة ، في موضع آخر كقصص الأنبياء .

ومن هذا النوع حمل المُجْمَّل على المُبَيَّن ، وحمل المطَلق على المقيَّد ، وهي كثيرة جدًا ، كقوله : ﴿ **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** ﴾ [الأعراف / ٢٢] ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [المجادلة / ٣] ﴿ **حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّه** ﴾ [الأنعام / ١٥٢] وقوله : ﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ** ﴾ [النساء / ٦] .

٢ ـ السنة النبوية : فقد ساروا على تفسير ما ورد عنه ﷺ من أخبار وأفعال حول الآيات ، فكانوا يسألون بعضهم عما ورد عنه فيها .

٣ ـ الرأي [الاجتهاد والاستنباط في التفسير] . وذلك إذا لم يجدوا في ذلك آية أو حديثًا يفسر لهم ما أرادوا فيجتهدوا في معرفة الأحكام وعُدَّتهم في ذلك الفهمُ الواسع والإدراك العميق والمعرفة المحيطة باللغة وأسرار البلاغة .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٣) .

العزيز ، لاختلافهم في العلم والموهبة ، وبرز منهم رجال عظماء قد ذكر أشهرهم وأكثرهم تفسيرًا .

• تنبيه على خطأ وشبهة بغيضة ، والرد عليها :

بعض المعاصرين(١) قرر أن الإسرائيليات كانت مصدرًا رابعًا من مصادر التفسير !! وهذا الذي قالوه مخالف للحق هادمٌ لأصول التفسير في العصور الإسلامية . فما الجواب عن هذه الفرية ؟!

وتفصيل ذلك يأتي بعد توضيح لأمر معين :

أولاً : لابد من تحديد الألفاظ قبل أن نلج في الموضوع ؛ أن نحدد معنى الإسرائيليات فنقول :

إن المتقدمين لم يصيغوا معنى اصطلاحيًا لهذه الكلمة مما جعلهم يتناولون هذه الكلمة بمعايير ومعانٍ مختلفة . فمنهم من يرى أنها مطلق الأخبار الواردة عن بني إسرائيل ، وبعضهم يخَصِّصُها بالأخبار التي جاءت من طريق اليهود الذين دخلوا الإسلام ، وفريق ثالث يتحدث عنها على اعتبار أنها كل ما جاء عن أهل الكتاب سواء كانوا يهودًا أو نصارى .

---

(١) كالدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله في كتابه « التفسير والمفسرون » (١ / ٣٧) وغيره .

ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد لا للاعتقاد ، فإنها على ثلاثة أقسام :

أ ــ ما وافق شرعنا : أي ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ، فذلك صحيح .

ب ــ ما خالفه : أي ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه .

جـ ــ ما سكت عنه شرعنا : أي ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ، ولا من هذا القبيل . فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، وتجوز حكايته ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني .

تناول الشيخ الذهبي رحمه الله الحديث عن الإسرائيليات بتفصيل . ثم إنه لما تكلم عن مصادر التفسير في عهد الصحابة قال : « كان الصحابة في هذا العصر يعتمدون في تفسيرهم للقرآن الكريم على أربعة مصادر : الأول القرآن الكريم . والثاني النبي ﷺ . الثالث الاجتهاد وقوة الاستنباط . الرابع أهل الكتاب من اليهود والنصارى » . ولقد حاولت جهدي أن أفهم من عبارة الذهبي خلاف ظاهر النص ، ولكن دون جدوى . فإن كان مراد الذهبي أن الروايات القليلة الواردة عن بعض الصحابة في أخبار الأمم السابقة ، والتي قد تكون مستقاة من مسلمة أهل الكتاب أصبحت مصدرًا رابعًا لمصادر التفسير ، فهذا لم يقل به أحد لمخالفته للحق . أما إن كان مراد الذهبي من عبارته أن يقرر وجود روايات في التفسير عن الصحابة من هذا النوع فلا ينكره

أحد ، ولعله مقصده كان ذلك ، وإن قصرت العبارة عن مراده . خاصة وأن الذهبي رحمه الله قرر بإسهاب في حديثه عن الإسرائيليات أن الصحابة لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء ، ولم يقبلوا منهم كل شيء ، وأن الصحابة توقفوا فيما سمعوه منهم ، وأنهم لم يسألوا أهل الكتاب عن أشياء كانت مدعاة للهو والعبث ؛ كعدد ألواح سفينة نوح .... وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم لا يصدقون اليهود فيما يخالف الشريعة أو يتنافي مع العقيدة [١] ولكن المشكلة أن الذين نقلوا عن الذهبي في مؤلفاتهم الحديثه صرحوا بأن الإسرائيليات مصدر رابع .

استغل المستشرقون مثل هذه الكتابات وجعلوها مستندهم فيما أشاعوه من أن مصدر الفكر الإسلامي أو المتمم له على الأقل هو التوراة والإنجيل ، لذا لم يجد الصحابة بُدًّا من الرجوع إلى جذور هذا الفكر برجوعهم إلى الإسرائيليات في منهج التفسير : فيرجع القاريء إلى عشرات التُّرهات التي أوردها تسيهر [٢] إذ قال : (إن ابن عباس اعتبر مصادر العلم المفضلة لديه : اليهودِيَّيْن اللَّذيْنِ اعتنقا الإسلام وهما كعب الأحبار وعبد الله بن سلام) [٣] كما ادعى تسيهر أيضًا : (أن ابن عباس كان يسأل كعب الأحبار عن التفسير الصحيح للتعبيرين القرآنيين : أم الكتاب ، والمرجان) [٤] .

---

(١) التفسير والمفسرون (١ / ٧٠ ــ ٨٣ ، ١٦٥ ــ ١٩٠) .

(٢) مذاهب التفسير الإسلامى (٧٣ ــ ٩٥) .

(٣ ، ٤) نفس المصدر .

والذي نريد أن نركز عليه هنا أن أدلة تسيهر التي ساقها لتقرير هذا كتابات بعض المسلمين قديمًا وحديثًا ، بمعنى أن تسيهر استغل السقطات العملية عند العلماء فاتخذها سلاحًا ضد الحق وضد المسلمين مما يؤكد على المسلمين وجوب الحيطة فيما يكتبون .

كما أنه لا دليل لمن قال بأن الصحابة رغبوا في الوقوف على تفصيل ما أجمله القرآن ، إذا الثابت عكس ذلك ، إذ أورد السيوطي وغيره عشرات الآثار الدالة على أن الصحابة اكتفوا بفهم القرآن مجملاً ، وتورعوا عن الخوض فيه بغير علم ، منها أن عمر بن الخطاب سأل عن الأبِّ في قوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةً وأَبًّا ﴾[1] ثم تراجع عن هذا المطمح وقال : إن هذا هو التكلف يا عمر[2] .

نعم لقد انتشرت الإسرائيليات ولكن ليس في عهد الصحابة ــ الذي نحن بصدده ــ بل في عهد التابعين وأتباعهم . ورويت كلها موقوفة على قائليها .

ثم إن الذين وقعوا في هذا الفهم الخاطيء ــ أعني جَعْلَ الإسرائيليات مصدرًا رابعًا من مصادر التفسير ــ هم أنفسهم يقررون أن ما نسب إلى ابن عباس وعلي ، وغيرهما من الصحابة من الروايات

---

(١) سورة عبس (الآية ٣١) .

(٢) الإتقان (١ / ١١٣) .

الضعيفة والموضوعة أضعاف ما صح عنهما ، فإن كان الأمر كذلك فهل تحققوا من أن الإسرائيليات المنسوبة إلى هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم ليست من هذا النوع الضعيف والموضوع ؟

جاء في ميزان الاعتدال عند ترجمة مجاهد بن جبر ما يلي : (عن أبي بكر بن عياش قال : قلت للأعمش : ما بال تفسير مجاهد مخالف ؟ أو ما بالهم يتقون تفسير مجاهد ؟ قال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب)[١] : فإن كان التابعون يجرحون من يعتمد على أهل الكتاب في نقل الأخبار ويجعلون ذلك سببًا كافيًا للتجريح فما بالنا بالصحابة رضوان الله عليهم .

ثم إن الإسرائيليات لو كانت فعلاً مصدرًا معتمدًا عند السلف في التفسير لأثرت في منهجه ، أو غيرت من وجهته ، ولكنها لم تؤثر على الفكر الإسلامي ولا على عقيدته وبقيت اللعنة على بني إسرائيل يتقرب المسلمون إلى الله بترديدها فيما يتلونه من القرآن . ولو أنها لعبت أدنى دور في المسيرة الإسلامية عقيدة أو منهجًا لما تجرأنا ونحن في القرن الخامس عشر أن ندعوا لطرحها من تاريخنا الاسلامي غير متأسفين عليها . والله أعلم[٢] .

---

(١) ميزان الاعتدال (٣ / ٤٣٩) .

(٢) استفدنا معظم هذا التنبيه من كتاب « تفسير ابن عينية » (ص ٨٥ — ٨٧) .

• ميزة التفسير في عهد الصحابة .

١ ــ لم يفسر القرآن كله ؛ لقرب عهدهم بالرسول وفهمهم له ولمعاصرتهم لنزوله .

٢ ــ قلة الاختلاف في فهم معانيه لنقاء عقيدتهم ، وتوحد اتجاهاتهم وتقارب أفكارهم ، وخلوها من التكلف والشطط .

٣ ــ الاكتفاء بالمعنى الإجمالي وعدم إلزام أنفسهم بتفهم معانيه على سبيل التفصيل .

٤ ــ كان التفسير في هذه المرحلة جزءًا من الحديث النبوي وفرعًا من فروعه .

٥ ــ لم يكن مرتبًا حسب النزول ، بل كانت تفاسيرهم متناثرة كما كان الشأن في رواية الحديث .

٦ ــ ندرة الاستنباط الفقهي من الآيات لعدم جهلهم في الغالب بالأمور الفقهية .

٧ ــ خلو تفسيرهم من المذاهب الكلامية .

• حكم تفسير الصحابي .

قال النووي : وأما قول من قال تفسير الصحابي مرفوع ، فذاك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية أو نحوه[1] .

---

(١) تدريب الراوي (١ / ١٩٣) .

وقال الزركشي : تفسير الصحابي بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ كما قاله الحاكم في تفسيره[١] .

لكن هناك تفصيل في هذه المسألة أورده السيوطي عن الزركشي ، قال السيوطي : قال الزركشي : إن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ، ومنه ما لا يتوقف ، ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر ... واعلم أن القرآن قسمان : قسم ورد تفسيره بالنقل ، وقسم لم يرد ، والأول : إما أن يرد عن النبي ﷺ أو الصحابة أو رؤوس التابعين ، فالأول يبحث فيه عن صحة السند ، والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسر من حيث اللغة ، فهم أهل اللسان ، فلاشك في اعتماده ، أو بما شاهده من الأسباب والقرائن فلاشك فيه[٢] .

وفصل في هذا كله الحافظ في نكته على مقدمه ابن الصلاح فقال (٢ / ٥٣١) :

والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي رضي الله عنه إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا منقولاً عن لسان العرب فحكمةُ الرفع ، وإلا فلا كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وقصص الأنبياء وعن

(١) البرهان (٢ / ١٥٧) .

(٢) الإتقان (٢ / ١٨٣) .

الأمور الآتية : كالملاحم والفتن والبعث وصفة الجنة والنار والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص ، فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها ، فيحكم لها بالرفع .

قال أبو عمرو الداني : « قد يحكي الصحابي رضي الله عنه قولاً يوقفه ، فيخرِّجه أهل الحديث في المسند ، لامتناع أن يكون الصحابي رضي الله عنه قاله إلا بتوقيف .

كما روي أبو صالح السمان عن أبي [1] هريرة رضي الله عنه قال : « نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يجدن عَرْفَ الجنة ...... » الحديث . لأن مثل هذا لا يقال بالرأي ، فيكون من جملة المسند . وأما إذا فسر آية تتعلق بحكم شرعي فيحتمل أن يكون ذلك مستفادًا عن النبي ﷺ وعن القواعد ، فلا يجزم برفعه ، وكذا إذا فسر مفردًا فهذا نقل عن اللسان خاصة ، فلا يجزم برفعه وهذا التحرير الذي حررناه هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمة كصاحبي الصحيح والإمام الشافعي وأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠) وأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١) وأبي بكر بن مردويه (ت ٤١٠) في تفسيره المسند ، والبيهقي وابن عبد البر في آخرين . إلاَّ أنه يستثنى من ذلك

---

(١) رواه مالك في الموطأ ، كتاب اللباس (٤٨) ، باب ما يكره من الثياب (رقم ٧) عن مسلم بن أبي مريم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ـــ موقوفًا .

ما كان المفسر له من الصحابة رضي الله عنهم من عرف بالنظر في الإسرائيليات ، كمسلمة أهل الكتاب ، مثل عبد الله بن سلام وغيره .
وكعبد الله بن عمرو بن العاصي ، فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتبٌ كثيرة من كتب أهل الكتاب ، فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة حتى كان بعض أصحابه ربما قال له : حدثنا عن النبي ﷺ ولا تحدثنا عن الصحيفة ، فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدمنا ذكرها الرفع ، لقوة الاحتمال والله أعلم .

■ المبحث الثالث .

● التفسير في عهد التابعين

ويُقصد بالتابعين : الجماعات التي شاهدت الصحابة وعاشت في زمانهم ، ولكنهم لم يشاهدوا رسول الله ﷺ وقد اشتدت الحاجة في زمنهم إلى معرفة معاني كلمات الله ، لا سيما بعد انتشار الإسلام في الأقاليم الواسعة في المشرق والمغرب ، ودخول الأمم الكثيرة فيه .
وخروج الصحابة بسبب الفتوح إلى تلك الأقاليم لهداية الناس وتعليمهم ، فالتفَّ التابعون حولهم وتتلمذوا عليهم ، فقام الصحابة بواجبهم خير قيام ، فكانت هناك حركة علمية واسعة لتفسير القرآن وتعليمه للناس انتشرت في الأمصار المترامية الأطراف ، بل كان لكل صحابيٍّ تبوأ هذه المهمة دور كبير ومساهمة في هذه الحركة ، فكانت هناك للتفسير مراكز منتشرة تُشدُّ إليها الرِّحال ؛ برز من بينها ثلاثة مراكز أو مدارس :

أولها مكة : اشتهر من تلاميذ ابن عباس فيها : سعيد بن جبير ،

ومجاهد ، وعكرمة مولى ابن عباس ــ وطاووس بن كيسان اليماني ، وعطاء بن أبي رباح .

الثاني : المدينة المنورة : وممن اشتهر فيها : أبو العالية ؛ ومحمد بن كعب القرظي ، وزيد بن أسلم .

الثالث : العراق : اشتهر فيها : علقمة بن قيس النخعي ، ومسروق بن الأجدع ، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، ومُرة الهمداني الكوفي ، والشعبي ، وقتادة .

● حكم تفسير التابعي :

إذا لم يرد نصٌ من الكتاب والسنة أو من قول صحابي في تفسير آية ما من القرآن الكريم ، وقام أحد من التابعين بتفسيرها اجتهادًا من عنده ، فهل يقبل تفسيره ؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال ، الراجح في نظرنا مذهب ابن تيمية في هذه المسألة : وهو أن التابعي إذا تفرد بقول ليس له شاهد أو ما يؤيده رُفض . أما إذا اجتمع التابعون على شيء فلاشك في اعتباره حُجة ، وأما إذا اختلفوا فلا يكون قول بعضهم ــ حجة على بعض ، ولا على من بعدهم ، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن والسنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك[1] .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ١٠٥) .

● مصادر التفسير في عهد التابعين .

هي الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وما يفتحه الله للتابعين من فهم وقوة في الاستنباط .

● تنبيه :

نقتصر هنا على هذه المصادر الأربعة ولا نقول إن الذين دخلوا في الإسلام من أهل الكتاب كانوا مصدرًا خامسًا ، مع اعترافنا بأن النصوص الإسرائيلية قد تفشت خلال هذه الفترة وكثرت ، ولكن ليس إلى الحد الذي يجعلها مصدرًا رئيسيًا خامسًا إلى جانب الكتاب والسنة وقد سبق بيان أقسام النصوص الإسرائيلية .

● مزاياه :

أنه ظل محتفظًا بطابع التلقي والرواية ، وكان يغلب على روايات التفسير تسلسل أسانيدها إلى علماء البلد الواحد . وقد انفصل في هذه الفترة الحديث عن التفسير .

● من المآخذ عليه :

تسرُّبُ كثير من الروايات الإسرائيلية إلى التفسير عن طريق اليهود والنصارى الذين دخلوا في الإسلام ، ولكن هذه الروايات ، كثرت أو قلّت ، لم تؤثر في الفكر الإسلامي ، ولم تغير عقليته ولم تكن إحدى مصادره البتَّة .

■ المبحث الرابع .

● التفسير في عهد أتباع التابعين :

وهي المرحلة الرابعة من مراحل التفسير ، أطلق عليها المتأخرون (مرحلة التدوين) وهو خطأ فاحش استغله المستشرقون [1] . المهم أن أشهر من عُرِفَ من المفسرين في هذا العهد : سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، وعبد الرازق الصنعاني ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حُمَيْدٍ ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، ويزيد بن هارون و .... وغيرهم . وقد ثبت أن أغلب المذكورين كتبوا تفاسير نُسبت إليهم .

● مزاياه ، ومآخذ عليه :

اتسعت علوم التفسير وجهاته ، وأصبح منفصلاً عن الحديث بشكل أكثر وضوحًا . وأدخل بعض مُفسري هذا العهد المزيد من الإسرائيليات في تفسيرهم . وجُمِعَ في التفسير الواحد بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي . ولكن غالب التفسير معتمدٌ على الراوية .... وكانت تظهر شخصية المفسر نفسه بما يرجحه أو يعتمده . وظهر في التفاسير المؤلفة في هذه الفترة الانتصار للمذاهب الكلامية . وتفاسير هذه الفترة مدونة ؛ إذ بين أيدينا اليوم عدد منها كتفسير عبد الرازق الصنعاني وغيره . لكن كان لمدرسة العراق التي تميزت بالاتجاه إلى التفسير بالرأي خاصة بعض المآخد ، إذ كان من تلامذتها

---

(١) انظر بيان ذلك ورده بأسلوب علمي هادي في « ابن عيينة مفسرًا » (ص ١٠١ ــ ١٠٤) .

قتادة الذي نسب إليه الخوض في القضاء والقدر فاتهم بأنه قَدَرِيٌّ ، و ما نسب إلى الحسن البصري من إثبات القدر وتكفير من يكذِّبُ به . الذي خاض فيه ــ كما قيل ــ والله أعلم .

* * *

الباب الثـــاني

ترجمة الإمام النسائي

الفصـــل الأول : مولده واسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

الفصل الثاني : نشأته العلمية ورحلاته .

الفصل الثالث : ملامحه الشخصية « مزياه وصفاته وسلوكه » .

الفصل الرابع : شيوخه وتلاميذه .

المبحــث الأول : شيوخه .

المبحث الثاني : تلاميذه .

المبحث الثالث : رواة سننه الصغرى والكبرى .

المبحث الرابع روايته عن شيخه الحارث بن مسكين .

المبحث الخامس : قوله في أول الإسناد « أخبرنا » فقط .

الفصل الخامس : الثناء عليه وعلى تصانيفه .

المبحث الأول : ثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : ثناء العلماء على تصانيفه .

الفصل السادس : عقيدته وما نُسب إليه .

المبحث الأول : عقيدته .

المبحث الثاني : ما نُسب إليه من التشيع .

المبحث الثالث : الدفاع عنه .

الفصل السابع : مؤلفاته .

الفصل الثامن : وفاته ودفنه .

الفصل التاسع : أهم المصادر والموارد التي ترجمت للإمام النسائي .

الفصل الأول

● اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده :

هو الإمام المحدِّث ، البارع الثبْتُ ، شيخ الإسلام ، ناقد الحديث ، القاضي الحافظ .

أبو عبد الرحمن : أحمد بن شعيب بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي [1] .

---

(١) وقع في نسب المصنف أوهام ، منها :

أ ــ أن ابن خلكان في الوفيات (١ / ٧١) وابن كثير في البداية (١١ / ١٢٣) وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر (٣ / ٨٦) قالوا : إنه أحمد بن علي بن شعيب . وما أثبتناه هو الصواب لأن أبا بشر الدولابي في الكنى (١ / ٤٠ ، ٤٨) والطحاوي في مشكل الآثار (٢ / ٣٣) والطبراني في المعجم الصغير (١ / ٢٣) والأوسط (رقم ١٦٧٩) والكبير (رقم ١١٧٣) وهم تلاميذه قد سموه أحمد بن شعيب بن عليّ .

ب ــ أن الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢ / ١٩٧) قد سماه أحمد بن عثمان بن شعيب ، فأخَّر شعيبًا وأبدل عليًا بعثمان ، وليس هو خطأ ناسخ بل هو وهم من مصنِّفه ؛ فقد أورده في فصل أحمد بن عثمان .

جـ ــ أن السيوطي سمى جده الأعلى ــ والدسنان ــ سماه يحيى في حسن المحاضرة (١ / ٣٤٩) ووافقهم في طبقاته (ص ٣٠٣) .

ـــ والنسائي : نسبة إلى نسا بلدة بخراسان ، وهي بفتح النون والسين المهملة بعدها الهمزة المفتوحة .

قال أبو سعد السمعاني في الأنساب[(١)] : وسمعت أن هذه البلدة إنما سميت بهذا الاسم في ابتداء الإسلام ، لأن المسلمين لما أرادو فتحها كان رجالها غُيَّبًا عنها ، فحاربت النساء الغزاة ، فلما عرفت العرب ذلك كفوا عن الحرب ، لأن النساء لا يُحارَبن ، وقالوا : وضعنا هذه القرية في النساء .. يعنون التأخير حتى يعود وقت عود رجالهن . وقيل : إنما سميت نساء ، لأن النساء كُنَّ يحاربن دون الرجال .

وقال : قيل قديمًا : من دخل نسانسى الوطن . وقد صنف الأديب أبو المظفر : محمد بن أحمد الأبيوردي جزءًا في تاريخ نساء وأبيورد .

قال البلاذري في فتوح البلدان[(٢)] : لما استُخْلِفَ عثمان بن عفان ولّي عبد الله بن عامر بن كريز البصرة في سنة ثمان وعشرين ـــ ويقال : في سنة تسع وعشرين ـــ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فافتتح من أرض فارس ما افتتح ، ثم غزا خراسان في سنة ثلاثين .... ووجه عبد الله بن خازم السلمي إلى حُمرانذِر من نسا ، وهورستاق ، ففتحه ، وأتاه صاحب نَسَا فصالحه على ثلاث مائة ألف درهم ، ويقال : على احتمال الأرض من الخراج ، على أن لا يقتل أحدًا ولا يسبيه .

---

(١) ج ١٣ / ص ٨٤ .

(٢) (ص ٤٩٩ ـــ ٥٠١) .

ــ ونسا اسم لمواضع أخرى منها : بفارس ، وبمدينة كرمان ، وبهمدان ، وينسب النسائي أيضًا إلى جماعة من بني نسى ، وهو بطن من الصدف . ونسب إليها الحافظ أبو خيثمة زهير بن شداد النسائي .

وقال الذهبي في المشتبه وعنه الحافظ في التبصير [١] : مدينة بآخر خراسان بسفح الجبل مما يلي خوارزم ، ويقال : إن بها اثنى عشر ألف عين ماء تخرج من أصل الجبل .

● **مولده :**

كادت المصادر تتفق على سنة ولادته وهي : سنة خمس عشرة ومائتين [٢] .

ــ وأما ما ذكر ابن حجر من أنه ولد بكور نيسبور أو أرض فارس فغير صحيح [٣] كما أشار السخاوي إلى تضعيف النسبة لنسا الفارسية [٤] .

---

(١) (٤ / ١٤٣٧) .

(٢) وقد أغرب ابن الأثير في مقدمة جامع الأصول (١ / ١٩٥) والسيوطي في حسن المحاضرة (١ / ٣٤٩) فقالا : إن مولده سنة خمس وعشرين ومائتين . وهذا وهم ؛ لأنه بدأ رحلته في طلب الحديث سنة ثلاثين ومائتين ــ كما سيأتي ــ فيكون له على قولهما من السن خمس سنوات حين رحل في طلب الحديث إلى قتيبة بن سعيد !!

(٣) مقدمة السنن الصغرى (صفحة ب) .

(٤) فتح المغيث (٣ / ٣٠٩) .

الفصل الثاني

نشأته العلمية ورحلاته

● **طلبه للعلم** : طلب العلم في صغره فارتحل إلى قتيبة بن سعيد وعمره (١٥) عامًا ، فأقام عنده ببغلان مدة سنة وشهرين وقد أكثر عنه حتى بلغت روايته عنه في سننه الصغرى (٦٨٢) رواية تقريبًا .

● **رحلاته العلمية** : ارتحل إلى قتيبة ــ كما سبق ــ وجال في طلب العلم وسافر ، وكان في زمانه قد نفقت الرحلة وزادت على أيامه ، فارتحل إلى خراسان والحجاز ومصر والعراق والبصرة والكوفة وبغداد والجزيرة والشام وقزوين[١] والثغور . وأقام بمصر وعُمِّر[٢] واستوطنها ، وبقي بها إلى سنة نيف وثلاثمائة فأدركه ابن عدي وابن السني وكان يسكن زقاق القناديل وهي محلة مشهورة بمصر فيها سوق

---

(١) قال الخليلي في الإرشاد (١ / ٤٣٦) ورد قزوين سنة نيف وسبعين . وقال الرافعي في التدوين (٢ / ١٩٧) سنة خمس وسبعين ومائتين .

(٢) الإرشاد لأبي يعلى الخليلي (١ / ٤٣٦) .

الكتب والدفاتر والظرائف كالأبنوس والزجاج ..... وكانت مساكن الأشراف على أبوابها القناديل بهذا الزقاق (٣) .

وقد روى في رحلاته هذه عن المحدثين الكبار ، وشارك البخاري ومسلمًا وأبا داود والترمذي في عدد كبير من الشيوخ والأساتذة ، ومما يذكر له أن رحلته لم تقتصر على أخذ الحديث بل أخذ كذلك القراءات والحروف من أهلها المختصين بها .

وكانت حصيلته العلمية بعد رحلاته هذه كبيرة جدًا ، وصار بفضلها علمًا جهبذًا ، تشدُّ الرحلة إليه من كل مكان ، ونظرًا لأنه عُمِّر بعد البخاري ومسلم فقد أصبح فارس ميدان علم الحديث والعلل والرجال والمبرِّز فيه بعدهما .

* * *

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي (٣ / ١٤٥) .

الفصل الثالث

ملامحه الشخصية

● **مزاياه وصفاته وسلوكه :**

قال الذهبي[١] : « كان شيخًا مهيبا ، مليح الوجه ، ظاهر الدم ، حسن الشيبة ..... وكان نضر الوجه مع كبر السن » .

وقال ابن كثير[٢] : « وكان في غاية الحسن ، وجهه كأنه قنديل ، وكان يأكل في كل يوم ديكًا ويشرب عليه نقيع الزبيب الحلال » .

وقال أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمـون الهاشمي[٣] : « كان أبو عبد الرحمن يؤثر لباس البرود النوبية الخُضْر ويقول : هذا عوض من النظر إلى الخضرة من النبات فيما يراد لقوة البصر . »

---

(١) السير (١٤ / ١٢٧ ، ١٢٨) .

(٢) البداية (١١ / ١٢٤) .

(٣) كما نقله عنه المزي في التهذيب (١ / ٣٣٧) محقق .

وكان يكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم ، وكان له أربع زوجات يقسم لهن ، ولا يخلو مع ذلك من جارية واثنتين يشتري الواحدة بالمائة ونحوها ويقسم لها كما يقسم للحرائر .

وكان قُوتُه في كل يوم رطل خبز جيد يؤخذ له من سُويقة العرافين لا يأكل غيره [سواء] كان صائمًا أو مفطرًا . وكان يكثر أكل الديوك الكبار ، تشتر له ، وتسمن [وتخصى] ثم تذبح فيأكلها ، « ويذكر أن ذلك ينفعه في باب الجماع » .

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ(١) : « سمعت أبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ يقول : سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والاجتهاد ، وأنه خرج إلى الفداء مع والي مصر فَوُصِفَ من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين والمشركين واحترازه عن مجالسة السلطان الذي خرج معه والانبساط بالمأكول والمشروب في رَحله ، وأنه لم يزل ذلك دأبَهُ إلى أن استُشهِدَ رضي الله عنه بدمشق من جهة الخوارج . »

ــ فمن هذه النقول نستخلص أن الإمام النسائي كان : مهيبًا وقورًا ــ نضر الوجه ــ يلبس الثياب الطيبة المنظر ، مع مراعاة الجانب

(١) كما نقله عنه المزي في التهذيب (١ / ٣٣٤) محقق .

الطبي والنفسي لها ، وهذا يدل على أن له معرفة بالطب .... كان يصوم صيام داود ـــ كان يعدل بين زوجاته . وطعامه يوم صومه وفطره سواء ـــ وكان يجتهد في العبادة ليلاً ونهارًا ـــ مواظبًا على الحج ـــ كان شهمًا ـــ مقيمًا للسنن والنوافل ـــ يحترز عن مجالسة السلطان . هذا كله غير ما قيل في ورعه وتحرِّيه في دينه ، وحتى في حديثه ـــ كما سيأتي في روايته عن الحارث بن مسكين .

وقد تولى القضاء بمصر أيضًا [١] وقيل بحمص أيضًا [٢] ، بل وجزم ابن كثير بتوليه الحكم بمدينة حمص أيضًا [٣] .

* * *

(١) كما ذكر ذلك تلميذه الطبراني في معجمه الصغير (١ / ٢٣) فقال : القاضي بمصر .

(٢) كما ذكر ذلك الذهبي في ترجمته من السير (١٤ / ١٣٢) عن صحيح أبي عوانة .

(٣) البداية والنهاية (١١ / ١٢٤) عن شيخه المزي عن رواية الطبراني في معجمه الأوسط ، لكني ما وجدت هذا في ترجمته بالأوسط [من رقم ١٦٧٩]

الفصل الرابع

شيوخه وتلاميذه

● **المبحث الأول :**

● **شيوخه :**

قد عرفنا أن الإمام النسائي قد ارتحل في طلب العلم إلى بلاد كثيرة ، وقد روى في رحلاته تلك عن المحدثين الكبار ، وحُق لهم أن يُسمَّوا بالنجوم والأكابر كما قيل في شيوخ تلميذه الطبراني (١) .

فقد سمع بخراسان من : قتيبة بن سعيد ، وعلي بن خشرم ، وعلي بن حُجْر .

وبالبصرة من : عباس بن عبد العظيم العنبري ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ــ بندار ــ وعمرو بن علي .

وبمصر من : يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأصحاب الليث بن سعد ، وغيرهم .

---

(١) ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (١ / ٣٣٥) .

وببغداد[١] من : محمد بن إسحاق الصغاني ، وعباس بن محمد الدوري ، وأحمد بن منيع ، وغيرهم

ـــ وقد سرد الحافظ الذهبي في ترجمته من سير أعلام النبلاء[٢] عددًا من شيوخه بلغ بهم (٧٠) شيخًا .

وقد روى في سننه الصغرى عن (٣٣٤) شيخًا ، وفي غيرهما عن (١١٤) شيخًا غير هؤلاء . فيكون مجموع من روى عنه في الصغرى والكبرى تقريبًا (٤٥٠) شيخًا[٣] .

فهذا الكم الهائل من الشيوخ يجعلنا نقف عاجزين أمام جهد واجتهاد هذا الإمام الحافظ المصنف العظيم الذي بهر بتصنيفه الألبَّاء وذوي الأفهام من الحفاظ وغيرهم .

ولا يقولَنَّ أحَدٌ إن هذا الكم من شيوخه يساوي نحو ثلث شيوخ

---

(١) ومع ذلك لم يترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه . وإننا لنعجب من هذا المصنف ودخوله بغداد . ومن أجل ذلك استدركه الحافظ ابن النجار على الخطيب كما في ذيل تاريخ بغداد (راجع المستفاد من ذيله لابن أبيك الدمياطي ص ١٤٢) .

(٢) ج ١٤ ص ١٢٥ ـــ ١٢٧ .

(٣) راجع المعجم المشتمل لابن عساكر فيمن رمز له (ن) وفهرس المجتبي الذي صنعه الشيخ / عبد الفتاح أبو غدة ، وقد استدركنا عليه وعلى ابن عساكر شيخين : أحمد بن مصرف اليمامي (هنا برقم ٧١٥) وعبيد بن أسباط (هنا برقم ٣١٣) .

تلميذه الطبراني الذين بلغوا نحو الثلاثمائة وألف ، فإن في شيوخ الطبراني ما يوازي هذا الرقم وأكثرهم مجاهيل ومتروكين وليست لهم ترجمة [١] .

فالنسائي وهو شيخ الطبراني ينتقي شيوخه ومن يحدث عنهم ، فانظر إلى الإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني وهو يقول [٢] : « لم يكن مثله ، ولم يكن في الورع مثله : لم يحدث بما حدث ابن لهيعة (عبد الله الحضرمي ت ١٧٤ هـ) وكان عنده عاليًا عن قتيبة وقال أبو طالب ــ أحمد بن نصر ــ الحافظ : من يصبر على ما يصبر عليه أبو عبد الرحمن النسائي ، كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة فما حدث بها ، وكان لا يرى أن يحدث بحديث ابن لهيعة [٣] » قال الحافظ ابن حجر [٤] : « ولم يحدث به لا في السنن ولا في غيررها » .

ــ فهذا ــ أخي القاريء الكريم ــ مما ينبهنا على أنه لم يكن الراوي عنده مرضيًا ــ ولو كان شيخ شيخه ولو كان عنده عاليًا ــ فإنه يترك حديثه ولا يحدث به .

---

(١) راجع مقدمة كتاب الدعاء للطبراني (ص ٢٨) .

(٢) كما في سؤالات السهمي للدارقطني (رقم النص ١١١) .

(٣) تهذيب المزي (١ / ٣٣٥) محقق .

(٤) مقدمة السنن للسيوطي (ص ٤)

وسيأتي في الباب الثالث عند دراسة هذا المصنَّف في الفصل الثالث : منهج النسائي فيه وما روِّيناه من قوله : « عزمت على كتاب السنن ، فاستخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء ، فوقعت الخِيَرَةُ على تركهم ، فنزلْتُ في جملة من الحديث كنت أعلو فيها عنهم » . فهذا مما يدلنا على أنه ينتقي وينتقد رواياته ومروياته ، حتى شيوخه ؛ فإنه لا يتساهل فيهم بل يستخير الله عز وجل ويتركهم ومروياتهم ولا يوردها البتة حتى في كتابه الموسع « السنن الكبرى » .

هذا في علم الحديث ، وأما علم القراءات والحروف : فقد روى القراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري المقريء ، وأبي شعيب : صالح بن زياد السوسي . كما ذكره ابن الجزري في غاية النهاية (١ / ٦١) والمزي في تهذيبه (١/ ٣٢٩ محقق) .

وقد صنف بنفسه معجمًا لشيوخه وتكلم فيهم[١] .

وكذا أبو محمد : عبد الله محمد بن أسد الجهني ــ راوي السنن الكبرى عن حمزة وغيره ــ له تسمية شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي[٢] .

(١) ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب في مواضع منه (١ / ٨٨ ، ٨٩) وغيرها ، وسماه أسامي شيوخه .

(٢) فهرسة ابن خبير (ص ٢٢١)

وتبعه الحافظ الإمام الجياني (ت ٤٩٨) فصنف شيوخ النسائي [١] .

وتلاه أبو بكر بن محمد خلفون (ت ٦٣٦) أحد الحفاظ المتقنين فصنف شيوخ النسائي ، في سِفر [٢] .

● المبحث الثاني :

● تلاميذه :

لكثرة مرويات الإمام النسائي عن حفاظ عصره ، وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ، ولطول عمره الذي قارب التسعين عامًا ، علا إسناده في الحديث ، وكثرت رواياته ، فرحل إليه طلاب الحديث من شتى الأقطار ، حتى بعد وفاته كان حديثه مرغوبًا فيه ، رائجًا امتلأت الأجزاء والتخاريج منه .

قال الذهبي : رحل الحفاظ إليه ، ولم يبق له نظير في هذا الشأن [٣] .

قال الدراقطني : كان أبو بكر بن الحداد الشافعي كثير الحديث ،

(١) السنن الأبين لابن رُشيد

(٢) كما في برنامج شيوخ أبي الحسن الرُّعيني الأشبيلي (ت ٦٣٦) (ص ٥٥) . وهذه الكتب مستفادة من مقدمة د . فاروق حمادة (ص ٨٨ ــ ٨٩)

(٣) السير (١٤ / ١٢٧)

ولم يحدث عن غير النسائي وقال : رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى [١] .

فانظر ـــ أخي القارىء رحمك الله ـــ إلى هذا الشيخ مع ورعه وكثرة حديثه لا يروي إلا عن الإمام النسائي ، فقد ارتضاه هو فقط دون عن شيوخ العالمين ورضي به أن يكون حجة فيما بينه وبين الله عزّ وجل ، وما ذاك إلا لدقة الإمام النسائي وورعه ، وحسن انتقائه لشيوخه ، كما مر في مبحث شيوخه .

وقد سَرَد له الحافظ المزي في تهذيبه [٢] (٥٧) تلميذًا وراويًا عنه ، منهم من روى عنه سننه الكبرى ، ومنهم من روى الصغرى ، ومنهم من روى غير ذلك .

وقد روى عنه الحروف والقراءات أيضًا : محمد بن أحمد بن قطن الطحاوي ، والحسن بن رشيق المعدل [٣] .

وسمع منه وهو بقزوين ـــ من غير هؤلاء ـــ إسحاق بن محمد الكيساني ، وعلى بن مهرويه ، وعلي بن إبراهيم بن سلمة [٤] .

(١) تهذيب المزي (١ / ٣٣٥ محقق) والسير (١٤ / ١٣٢)

(٢) تهذيب المزي (١ / ٣٢٩ : ٣٣٣) .

(٣) غاية النهاية لابن الجزري (١ / ٦١) .

(٤) الإرشاد للخليلي (١ / ٤٣٦) .

ـــ وممن أخذ عنه ويعد من قرنائه القاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي صاحب الدلائل (توفي قبل المصنف بسنة سنة ٣٠٢) ومن قرنائه أيضًا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠) وروايته عنه في كتابه الكنى والأسماء في عدة مواضع منها (١/ ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٠)

وأما الأعلام من تلاميذ النسائي فهم .

الحافظ الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦) في صحيحه (٢ / ٣٣) .

والعلامة أبو جعفر الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١) وروايته عنه في مشكل الآثار (٢ / ٣٣) .

وأبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها ، وسيأتي في رواة السنن .

وأبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني (ت ٣٦٥) في كتابه الكامل (١ / ١٨) .

وأبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس (ت ٣٣٨) منها ما في كتاب معاني القرآن (ص ٣٢٦ ، ٣٤٠) .

وأبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤) صاحب الصحيح .

وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢) صاحب الضعفاء الكبير .

وأبو سعيد بن يونس (ت ٣٤٧) صاحب تاريخ مصر .

ــ وآخر من روى عنه أبيض بن الفهري المصري ، فإنه روى عنه مجلسين (ت ٣٧٧)[1] .

● **المبحث الثالث :**

● **رواة سننه الصغرى والكبرى**

يدخل في مبحث تلاميذ المصنف من روى عنه كتبه ، فقد تتلمذوا على يديه وسمعوا منه مصنفاته ؛ فهم أولى بذلك من غيرهم .

فلذا رأينا من الفائدة العائدة على فهم الروايتين اللتين اعتمدنا عليهما في إخراج هذا النص إلى النور أن نجمع ونحاول أن نذكر ما وقفنا عليه من رواة سننه ومن روى عنهم وقد بلغوا عشرين راويًا للصغرى والكبرى .

● **أولاً : السنن الصغرى .**

رواها عن الإمام النسائي .

١ ــ أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني [المتوفي ٣٦٤]

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٦ / ٦٨) .

سمعها من الإمام النسائي (سنة ٣٠٢) .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو نصر : أحمد بن الحسين بن بوران الدينوري المشهور بـ « الكسار » وقد سمع منه في جمادي الأولى من سنة ثلاث وستين [وثلاثمائة] .

ب ــ أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري .

جـ ــ أبو طاهر : ابن سلمة الهمداني .

٢ ــ ابن الإمام النسائي (عبد الكريم) : أبو موسى : عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي [المتوفي ٣٤٤] .

روى عنه السنن :

أ ــ : أبا محمد : عبد الله بن محمد بن أسد

ب ــ : أيوب بن الحسين ، قاضي الثغر وغيره ومن أهل الأندلس .

جـ ــ : الخصيب بن عبد الله[1] .

٣ ــ وليد الصوفي : أبو بكر : محمد بن القاسم الصوفي المصري الزاهد المعروف بـ « وليد » .

---

(١) كما في مسند الشهاب (رقمي : ٧٠ ، ٤٤٩) ، ثم دققنا على روايته أيضا للسنن الكبرى بمخطوطاتها في أول كتاب الطب (ص ٩٧ / ب) خدث بها (سنة ٣٣٤) بسوق بربر بفسطاط مصر ، فالحمد لله على توفيقه .

(ذكر ابن خير في فهرسه (ص ١١٧) أن أبو علي الغساني ذكره من الرواة عن النسائي . وكذا ذكره المزي في التهذيب من الرواة عنه) .

● **ثانيا : السنن الكبرى :**

قال التقِيُّ الفاسي في العقد الثمين (٣ / ٤٥) بعد ذكر بعض رواة سننه : « .... وبين رواياتهم اختلاف في اللفظ والقدر ، وأكبرها رواية ابن الأحمر » .

١ ــ **ابن سيَّار** : أبو عبد الله : محمد بن القاسم بن سيَّار القرطبي . (ت آخر سنة ٣٢٧) .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو محمد : عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الباجي .

ب ــ أبو بكر : عباس بن أصبغ الحجَّاري .

٢ ــ **ابن الإمام الطحاوي** : أبو الحسن : علي بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي [المتوفي ٣٥١] .

ذكره الحافظ أيضًا في التهذيب والمزي في التهذيب ، وفي تحفة الأشراف .

٣ ــ **حمزة الكناني** : أبو القاسم : حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني [المتوفي ٣٥٧] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي .

ب ــ أبو محمد : عبد الله بن محمد بن أسد الجهني .

جـ ــ أبو الحسن : علي بن محمد بن خلف الفقيه القابسي .

د ــ أبو محمد : الأُصيلي .

هـ ــ أبو القاسم : أحمد بن محمد بن يوسف المعافري .

و ــ أبو القاسم : أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر المعافري .

ز ــ أبو الفرج : محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم الصدفي المصري « يعرف بالحطاب » .

ح ــ أبو الحسن : أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي .

٤ ــ **ابن الأحمر** : أبو بكر : محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي القرطبي القرشي [المتوفي ٣٥٨] [١] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو الوليد : يونس بن عبد الله بن مغيث .

ب ــ أبو عثمان : سعيد بن محمد القلاش .

جـ ــ أبو بكر : محمد بن زهر الآيادي .

(١) سير أعلام النبلاء (١٦ / ٦٨) .

د ــ أبو محمد : ابن عبد الله بن ربيع بن بَنّوش : وقد حدث بالسنن بفسطاط مصر (سنة ٢٧٩) وبكتاب : خصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضًا .

٥ ــ **الإمام الطبراني (صاحب المعاجم الثلاثة)** : أبو القاسم : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [المتوفي ٣٦٠] .

ذكره العلاّمة المزي في تحفة الأشراف (رقم ٢٤٠٧) وقد روى عنه الطبراني في معجمه الكبير في مواضع كثيرة ، وفي الأوسط أورد له (٧٧) حديثًا من غرائبه من رقم [١٦٧٩ : ١٧٥٦] وفي الصغير (١ / ٢٣) حديثًا واحدًا .

٦ ــ **الأُسيوطي** : أبو علي : الحسن بن الخضر الأُسيوطي (ت ٣٦١) .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو الحسن القابسي .

ب ــ أبو القاسم : عبد الرحمن بن محمد بن علي الأدفوي (كما في مسند الشهاب رقم ٢٠٤) .

٧ ــ **ابن حَيُّوية** : أبو الحسن : محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيُّوية النيسابوري [ت : ٣٦٦] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو الحسن : القابسي [١]

ب ــ أبو الحسن : علي بن منير الخلال ــ بالقالوص بمصر سنة ٤٣٥ [١]

جـ ــ أبو الحسن : علي بن ربيعة البزار ، الذي روى عنه سهل بن بشر ، كما في تحفة الأشراف (٨ / ٣١٢)

٨ ــ ابن رَشيق العسكري [٢] : أبو محمد : الحسن بن رشيق العسكري [المتوفي ٣٧٠] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو البركات : أحمد بن عبد الواحد بن الفضل الفراء [٣] .

ب ــ أبو القاسم : الحسن بن محمد الأنباري [٤] .

٩ ــ ابن المهندس [٥] : أبو بكر : أحمد بن محمد بن إسماعيل

---

(١) وهاتان الروايتان هما إسناد نسختنا (ح)

(٢) ذكره الحافظ في التهذيب ، فيمن اشتهر برواية السنن . وقال ابن العماد في شذرات الذهب (٣ / ٧١) : « روى عن النسائي » .

(٣) كما في مسند الشهاب (رقم ٢٢٥) .

(٤) كما في مسند الشهاب (رقمي ٤٩٣ ، ٦٨٦) .

(٥) وقد روى ابن خير في فهرسه سنن النسائي من طريقه وقال : « هذا إسناد =

المهندس المصري [المتوفي ٣٨٥] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن عابد المعافري .

١٠ ــ أبو هريرة بن أبي العصام[١] : أحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي العدوي ، المعروف بـ « أبي هريرة بن أبي العصام » .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو محمد : عبد الله بن محمد بن أسد .

= عالٍ جدًا والحمد لله » وأورده الحافظ ابن حجر في التهذيب فيمن اشتهر برواية السنن عن الإمام النسائي .

وأثبت روايته أيضًا أبو القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه (ص ١١٤) فقال : « وقد روى هذا الكتاب النَسَوي رحمه الله تعالى جماعة وحدَّثوا به منهم ... ابن المهندس ، وقد وهم فيه المقري أبو علي الرندي فعدَّه رجلين ، وظن أن ابن المهندس غير أبي بكر : أحمد بن محمد بن إسماعيل » . اهـ . ورغم هذا كله نجد أن الحافظ الذهبي قال في ترجمته من السير (١٦ / ٤٦٢) : « وأخطأ من قال أنه سمع من النسائي » .

ولا ندري ما سبب تخطئته لهؤلاء جميعًا . فالله تعالى أعلم بالصواب .

(١) وقع في فهرسة ابن خير (ص ١١٣ ــ ١١٤) « ..... عن أبي هريرة ، عن أبي عصام » وهو تحريف من الطابع ، وهو على الصواب في تهذيب المزي في ترجمة الإمام النسائي . وقد نتج عن هذا التحريف أن جعل الدكتور فاروق حمادة ــ حفظه الله ــ من الرواة عن النسائي .

أبو العصام ، وهو اسم وهمي لا وجود له .

١١ ــ **ابن أبي التمام** : أبو الحسن : أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد الوهاب بن عرفة بن أبي التمام .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو محمد : الأُصيلي .

ب ــ أبو القاسم : خلف بن قاسم الحافظ .

١٢ ــ **ابن أبي هلال** : أبو علي : الحسن بن بدر بن أبي هلال .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو الحسن : القابسي .

١٣ ــ **الزيات** : أبو أحمد : الحسين بن جعفر بن محمد الزيات .

روى عنه السنن :

أ ــ خلف بن قاسم بن سهل بن الدباغ الحافظ .

١٤ ــ **أبو محمد المصري** : أبو محمد : عبد الله بن الحسن المصري .

ذكره أيضًا الحافظ المزي في تحفة الأشراف (رقم ١١٣١) .

١٥ ــ **أبو الحسن** : علي بن الحسن الجرجاني [(١)] .

---

(١) ذكره السهمي في تاريخ جرجان (ص ٣١٧) وقال : « روى عن أبي عبد الرحمن النسائي .... وحدث بشيراز بسننه » . ا هـ بتصرف يسير .

١٦ ــ **أبو الطيب بن الفضل** : أبو الطيب : محمد بن الفضل بن العباس .

(ذكر روايته الحافظ المزي في تحفة الأشراف [رقمي ٥٣١٨ ، ٢٢٥٨] وفي التهذيب له أيضًا [٢] .

١٧ ــ **أبو القاسم البجّاني** : أبو القاسم : مسعود بن علي بن مروان بن الفضل البجاني .

ذكره ابن الأثير في اللباب « البجاني » والذهبي في المشتبه (ص ٥١) أنه روى وحمل عن النسائي كتاب السنن ، ذكر من هؤلاء الرواة اثني عشر راويًا المزي في تهذيبه ، والحافظ في التهذيب ، وابن خير في فهرسه والرواة بأرقام (٥ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧) ذكرنا مصادر توثيقها ، وننبه هنا إلى صنيع د . فاروق حمادة في مقدمة عمل اليوم والليلة ، فإنه لم يذكرهم ضمن من وجدهم خلال تتبعه للأسانيد ، وكلامه يوهم بالاستقصاء في التتبع ، وليس كذلك والله تعالى أعلم .

---

(٢) وقد ذكره السهمي في تاريخ جرجان (ص ٤٤٤) فكنّاه وسماه نحو هذا : أبو عبد الله محمد بن العباس بن الفضل الكماري . روى عن أبي عبد الرحمن النسائي » .

● المبحث الرابع :

● روايته عن شيخه الحارث بن مسكين :

من شيوخ الإمام النسائي : العلامة الفقيه المحدث الثبت : أبو عَمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف (١٥٤ ــ ٢٥٠) وقال عنه المصنف : ثقة مأمون [١] وكان الحارث بن مسكين مع تقدمه في العلم والزهد والتأله قوَّالاً بالحق ، من قضاة العدل [٢] ، أُوذي في بغداد وحُبس بسبب فتنة خلق القرآن ، ولم يجب فيها ورجع إلى مصر وعهد إليه المتوكل بقضاء مصر ، فلم يزل يتولاه من سنة (٢٣٧) إلى أن استعفى منه سنة (٢٤٥) فأعفي . وكان قاضي القضاة بمصر طوال هذه التسع سنوات .

ولما تولى القضاء بمصر وجلس للحكم ، أخرج أصحاب أبي حنيفة والشافعي من المسجد وأمر بنزع حُصُرهم من العُمُد ، وأصلح سقف المسجد ، ولاعن بين رجل وامرأته ومنع من النداء على الجنائز ، وضرب الحد في سب عائشة أم المؤمنين ، وقتل ساحرين .

ويعد من فقهاء أهل مصر المالكية ، فقد عدَّه أبو إسحاق الشيرازي من فقهائهم [٣] ، وكذا ابن فرحون المالكي في الديباج المذهب [٤]

---

(١) تاريخ بغداد (٨ / ٢١٧) .
(٢) السير (١٢ / ٥٥) .
(٣) طبقات الفقهاء (ص ١٥٤) .
(٤) (١ / ٣٣٩ محقق) .

حتى إن له كتاب فيما اتفق فيه رأي ابن القاسم وابن وهب وأشهب دوَّن فيه أسمعتهم وبوَّبها .

● هذا تمهيد عن الحارث شيخ المصنف ، فانظر إلى ما قيل في روايته عنه :

قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة في كتابه الفريد في بابه : التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (١ / ١٥٤) : « نقلت من خط [أبي البدر] عبد الرحيم بن محمد بن المهتز النهاوندي قال : رأيت بخط الدوني [هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الصوفي] أخر من روى كتاب المجتبي من سنن النسائي عن الكسار عن ابن السني [توفى ٥٠٢] قال : سئلت ما روى النسائي عن الحارث بن مسكين يقول : قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع ، ولم يذكر حدثنا ولا أخبرنا ! فأجبت [أي الدوني] : إني سمعت أن الحارث بن مسكين كان يتولى القضاء بمصر ، وكان بينه وبين النسائي خشونة ، ولم يُمَكِّنه [من] حضور مجلسه فكان يجلس في موضع [ويستتر] حيث يسمع قراءة القاريء ولا يُرى ، فلذلك قال كذلك . ونقل ذلك ابن الأثير في جامعه واستشهد به[1] ، والإمام شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢) في

(١) جامع الأصول (١ / ١١٦)

فتح المغيث (٢ / ٢٠ ــ ٢١) ، وذكر ابن الأثير سببًا آخر فقال : وقيل : إن الحارث كان خائضًا في أمور تتعلق بالسلطان ، فقدم أبو عبد الرحمن فدخل إليه في زيٍّ أنكره ــ قالوا : كان عليه قباء طويل ، وقلنسوة طويلة ــ فأنكر زيَّهُ وخاف أن يكون من بعض جواسيس السلطان ، فمنعه من الدخول إليه ، فكان يجيء فيقعد خلف الباب ، ويسمع ما يقرؤه الناس عليه من خارج ، فمن أجل ذلك لم يقل فيما يرويه عنه « حدثنا ، وأخبرنا » .

استدلّ ابن الأثير (ت ٦٠٦) من هذه الواقعة أن الإمام النسائي « كان ورعًا متحريًا ، ألا تراه يقول في كتابه « الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع ، ولا يقول فيه « حدثنا » ولا « أخبرنا » كما يقول عن باقي مشايخه » .

هذا ما حدث بين المصنف وشيخه الحارث بن مسكين ، لكن ما هو السبب المباشر لهذه الخشونة بينهما ، فقد ذكر في هذه الرواية .

١ ــ خشونة بينهما ، وهذا سبب عام .

٢ ــ خوف الحارث وتشككه فيه بسبب زيِّه الغريب . وزيُّه هذا لعل السبب فيه أن الإمام النسائي ــ يقينًا ــ كان من الموسرين لتزوجه من أربع وتملكه سُرِّيتان الواحدة بالمائة وأكله ديكًا في كل يوم ، وغير ذلك ــ ومما سبق في ترجمته في مبحث ملامحه الشخصية من البرود النوبية الخضر ، وما حُكي عنه من

نضارة وجهه كأنه قنديل وطلاب الحديث في غالب أحوالهم يكون الواحد منهم شاحبًا باهتًا رفيع الجسم رث الهيئة من كثرة انشغاله بالطلب والتحصيل ؛ فكل واحدٍ من هذه الأسباب كان كافيًا في تشكك الحارث فيه وملابسه الغير معهودة في وسطه هذا ونضارة وجهه .

لكننا نُرجِّحُ أن هناك أسبابًا أُخر غير هذا السبب خاصّة أن ابن الأثير لم يسند حكايته ، وابن نقطة ــ وجادة ، روايته وفيها انقطاع وإعضال بين الدوني والنسائي فبينهما مائتا سنة ، وهي مسافة تنقطع فيها أعناق الْمُطى ، فيظهر لي أن السبب في ذلك أحد أمرين إما المذهب وإما المنصب أو كليهما جميعًا .

أما المذهب ، فلأن الحارث كان مالكي المذهب كما سبق ، ولعله كان بينه وبين الشافعية شيء ، يظهر ذلك فيما أوردناه في ترجمته من أول أعماله حين تولى القضاء من إخراج الشافعية من المسجد وأمرِه بنزع حُصُرهم من العُمُد ، وكان إمامنا النسائي شافعي المذهب ، وكان قد صنف منسكًا فيه ؛ فلعل المذهب أحدث بينهما شيئًا .

وأما المنصب : فلأن الحارث كان قاضي القضاة كما وصفه الذهبي وغيره ، وكان النسائي هو الآخر قاضيًا بمصر ، وقيل : بحمص أيضًا .

وكان عمر النسائي عند وفاة شيخه الحارث ٣٥ سنة تقريبًا ، وهو سن يحتمل فيه توليه القضاء .

لعل فيما ذكرته وميضًا يوضح بعض العلاقة بين الإمام النسائي وشيخه .

فما حدث بين الإمام النسائي وبين شيخه الحارث بن مسكين إنما هو مثال أرسى قواعده الإمام النسائي الجليل القدر لكل طالب علم للتأدب مع شيخه وقدوته ، وما يجب عليه من عظيم حرمته : « أن يصبر على جفوة تصدر من شيخه ، أو سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته .... فإن ذلك أنفع للطالب في دنياه وآخرته .... وقال المعافي بن عمران : « مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على أساطين[1] الجامع » .

فهذه آداب ينبغي أن يتحلى بها طلاب العلم في كل مكان وزمان .

ولعلّ هذا التصرف من شيخه الحارث بن مسكين ناشيء عن حِدَّة فيه ، فإنه لا يتولى القضاء ، ويكون قوالاً بالحق من قضاة العدل إلاَّ من كانت فيه حِدَّة ، وانظر إلى ترجمته من السير وردوده على المأمون وقوة إجابته ، وسرعته في قول الحق ، حتى قال فيه ابن أبي داود لبعض

(١) جمع أسطوانة : وهي العمود . انظر تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة (ص ٩١) .

تلامذته : « لقد قام حارثكم لله مقام الأنبياء[١] » ولم يجب في محنة خلق القرآن مما يشير إلى ما ذكرناه والله تعالى أعلم .

وقد اشترك في الرواية مع النسائي عنه أبو داود أيضًا ، فإنه يروي عنه ، ولعله عامله نفس معاملة الإمام النسائي ؛ تستشف ذلك مما نقله السخاوي في فتح المغيث[٢] حيث نقل عن بعض العلماء أنه كان يجلس في مجلس شيخه حيث لا يراه ولا يعلم بحضوره ... ثم قال : « ومنه قول أبي داود صاحب السنن قرىء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد » .

ومع هذا كله ما تخَرَّج إمامنا النسائي عن الرواية عن شيخه رغم أن هذا قد يطلق عليه أنه عسر في الرواية ؛ لأن الإمام النسائي « عرفت فيه الجد والحرص على التحصيل والاستفادة والصبر والتحمل ، وهذا في الحقيقة من الصفات التي لا تتهيأ في كثير من الطلاب »[٣] وهذا ما افسر به أيضًا كثرة رواياته عن شيخه هذا ـــ « وصبره عليه .. وهو منهج عُرِفَ في بعض الشيوخ القدامى ، فقد وصف البعض بالعسر في الرواية وضيق الخلق . وله عذره في ذلك إذ لا يرى من منهجه أن يقدم

(١) السير (١٢ / ٥٧)

(٢) (٢ / ٢٠)

(٣) من مقدمة الدكتور الشيخ : أحمد نور سيف لكتاب الدعاء للطبراني (ص ـــ ب)

للطالب كل شيء أو أن يهيىء له كل شيء ، بل على الطالب أن يكدَّ ويكدح حتى يجني ثمار جهوده بنفسه ، مع ما ينبغي أن يلتزم به الطالب من التواضع ، وحسن الظن بشيخه ، والقيام بواجب الخدمة والاحترام . وهذا الأمر مستغرب الآن ، لكنه المنهج المألوف المتعارف عليه عند الأقدمين من علماء هذه الأمة وساداتها . ومع الأسف ؛ إن العلم بعد أن تحول إلى وظائف وشهادات ماتت هذه المعاني واستخف الناس بها » .

نعم نقول لم يتحرج الإمام النسائي عن الرواية عنه في تفسيره هنا ، حيث روى عنه في التفسير عدة روايات ، منها : (١٩ ، ٦٠٩ ، ٦٣٠ ، ٦٦١) وروى عنه كَمًّا كبيرًا في المجتبى من سننه ، فقد روى عنه (١٤٠)[١] رواية ، وفي عِشْرِة النساء من الكبرى (٤ روايات ، وفي عمل اليوم والليلة (٦) روايات ، وفي فضائل القرآن (٤) راويات ، وفي الخصائص (٣) روايات ، وفي فضائل الصحابة رواية واحدة .

فهذا ما يزيد على (١٦٠) رواية ــ مما طبع من مصنفاته ووقع لنا ــ عن شيخه الحارث بن مسكين ، فانظر كم من المرات تستر واختفى حتى يسمعها ــ هذا غير الروايات الأخرى بسننه الكبرى وبغيرها ، وما لم يحدِّث به مما لم يرتضه كما عُلم من صنيعه ، والغالب

---

(١) كما في فهرس شيوخه الذي أعدَّه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

في روايته عن شيخه الحارث بن مسكين أن يقرنه بغيره ، كما وقع في أول حديثٍ جاء ذكره في التفسير (هنا برقم ١٩) أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم .

وهذا الذي فعله الإمام النسائي قد استنبط منه علماء الحديث عند استخراجهم لقواعد هذا العلم الشريف وبحثهم في طرق تحَمُّلِهِ وجعلوا هذا نوعًا منفردًا وهو : « لو خصَّ [الشيخ] بالسماع قومًا فسمع غيرهم بغير علمه جاز له أن يرويه عنه ، قاله الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني . ومنه قول أبي داود صاحب السنن : قريء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد ، وعن النسائي ما يؤذن بالتحرز منه ، وهو روايته عن الحارث بن مسكين وهو حذف الصيغة حيث يروي عنه ، بل يقتصر على قوله : « الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع » فلذلك تورع وتحرى »[1] .

وبعد : فهذه أقوال هؤلاء الأعلام في هذه المسألة ـــ الدوني ، وابن جماعة ، وابن الأثير ، والطيبي ، وابن نقطة ، والذهبي والسخاوي ـــ واجتمع قولهم ونقلهم على هذا .

---

(١) المنهل الروي لابن جماعة (ص ٨٤) وفتح المغيث للسخاوي (٢ / ٢٠ ـــ ٢١) وخلاصة الطيبي (ص ١٠٤) وجامع الأصول لابن الأثير (١ / ١١٦) والإلماع للقاضي عياض (ص ١٢٥) .

ولكننا وجدنا من خلال تتبعنا لذلك أن الإمام النسائي قد يصرح بالسماع منه بدون حذف الصيغة وله أمثلة عديدة في سننه : منها : أول موضع ورد في سننه (١ / ١٣) رقم (٩) أخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب .... إلخ » وكذا (١ / ١٥ / رقم ١٢) ، (١/ ١٥١ / رقم ٢٨٧) ، (١ / ١٧٥ / رقم ٣٣١) ، (١ / ١٨٩ / رقم ٣٧٦) . وهناك مواضع أُخر كذلك ، فهذا الموجود يخالف ما دوَّنه هؤلاء العلماء الأجلاء .

وعندنا :

١ ــ أن هذا من تصرف النساخ ، فقد تعودوا على « أخبرنا » في أول الإسناد ، فلما لم يجدوها حسِبوها سقطت من الأصل فزادوا فيه ما ليس منه بظنهم الخاطيء .

٢ ــ أن هؤلاء الأجلاء لم يقفوا على هذه المواضع ــ إن صحت ــ من سننه الصغرى .

٣ ــ أن الإمام النسائي :

(أ) إما أنه سمع هذه الأحاديث قبل أن يمنعه شيخه الحارث فرواها بصيغة الإخبار ، وأن الرواية ليس فيها أنه لم يسمع منه قطّ إلا مستترًا ، بل قد يفهم هذا .

(ب) وإما أنَّه ترخص في هذا خاصة وأنه في جميع المواضع التي فيها « أخبرنا » خاصة وأنه قيدها بعد إيرادها بقوله : « قراءة عليه وأنا أسمع » فهذا يشير إلى ما بينهما .

٤ ــ أن يكون ما بينهما لم يثبت أصلاً وقوعه بناءً على عدم إسناده ، والذي أسند فيه ما سبق بيانه ، ولذا لم يذكر هذا إلا المتأخرين أمثال الذهبي ومن جاء بعده ، وعمدتهم في هذا ما نقله ابن الأثير في جامعه ، وهي حكاية لا خُطُمَ لها ولا أَزِمَّة ، فليست مسندة إلى قائلها وناقلها . والله تبارك وتعالى أعلم .

■ **المبحث الخامس :**

□ **قوله في أول الإسناد « أخبرنا » فقط .**

روى ابن خير الأشبيلي في فهرسه[(١)] : عن ابن مروان الطبني ، عن غير واحد من شيوخه المصريين قالوا : لم يقل النسائي قطٌّ في أول إسناد إلا « أخبرنا » .

هذا ما نقله ابن خير ، وتجد مصداق ذلك هنا بالتفسير في جميع الأحاديث إلاَّ ما ندر ، وكذلك في سننه الصغرى ، إلاَّ أنه قد يخالف ذلك أيضًا كما وقع في التفسير (أرقام ١٩٨ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٦١٩ ، ٦٩٧) وفي سننه في مواضع منه (٧ / ٢٢ ، ٣٦) وغيرها . وفي عمل اليوم والليلة (رقم ٦٢٩) .

فقد وجدنا هذا من فعله وصنيعه في سننه ، وفي غيرها ووجدت أيضًا من قوله ما يناقض هذا الكلام . ففي عمل اليوم والليلة (رقم

(١) فهرسة ابن خير (ص ١١٧) .

٧١٥) روى حديثًا قال فيه : « أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : أخبرنا ابن وهب .... إلخ » قال أبو عبد الرحمن [النسائي] وجدت على حاشية الكتاب بحذاء هذا الحديث سوادًا ، فمن أجل ذلك لم أكتب : حدثنا » ا . هـ .

ومعنى كلامه أنه لما شك في المكتوب تحت السواد والمداد جعله على الشك فقال : « أخبرنا » كما هو في أول الإسناد ، ومفهومه أنه إذا لم يكن هناك سواد فإنه يكتب « حدثنا » وكأنها عادته . والله تبارك وتعالى أعلم بالصواب .

* * *

الفصل الخامس

الثناء عليه وعلى تصانيفه

● **المبحث الأول :**

● **ـــ ثناء العلماء عليه :**

١ ـــ قال قاسم المطرِّز (ت ٣٠٥) : « هو إمام أو يستحق أن يكون إمامًا »[١] .

٢ ـــ كان أبو علي الحسين بن يزيد بن داود الحافظ (ت ٣٤٩) يذكر غير مرة أربعة من أئمة المسلمين رآهم ، فبدأ بالنسائي[٢] .

٣ ـــ قال ابن عدي (ت ٣٦٥) : سمعت منصورًا الفقيه وأبا جعفر الطحاويَّ يقولان : أبو عبد الرحمن إمام من أئمة المسلمين[٣] .

٤ ـــ قال الدارقطني (ت ٣٨٥) : « أبو عبد الرحمن مقدَّم على

---

(١) التقييد (١ / ١٥١ ـــ ١٥٢) .

(٢) التقييد (١ / ١٥١) .

(٣) الكامل (١ / ١٤٦) ، التقييد (١ / ١٥١) .

كل من يُذكر بهذا العلم من أهل عصره »[١]

٥ ــ قال الدارقطني وقد ذكروا له راويًا : « حدَّث عنه أبو عبد الرحمن النسائي في الصحيح » . ا هـ قال ابن طاهر (ت ٥٠٧) معلقًا على قول الدارقطني هذا : « فالدارقطني سمى كتاب السنن صحيحًا مع فضله وتحقيقه في هذا الشأن »[٢]

٦ ــ قال ابن مَندة (ت ٣٩٥) : « الذين أخرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلول ، والخطأ من الصواب أربعة : البخاري ، ومسلم ، وبعدهما أبو داود والنسائي »[٣]

٧ ــ قال حمزة السهمي (ت ٤٢٧) : « سئل الدارقطني : إذا حدَّث أبو عبد الرحمن النسائي وابن خزيمة بحديث أيهما تقدمه ؟ فقال : « أبو عبد الرحمن ؛ فإنه لم يكن مثله ولا أقدِّم عليه أحدًا ، ولم يكن في الورع مثله ، ولم يحدِّث بما حدَّث ابن لهيعة ، وكان عنده عاليًا عن قتيبة . »[٤]

٨ ــ قال الحافظ أبو يعلي الخليلي (ت ٤٤٦) في الإرشاد : « حافظ متقن .... رضيه الحفاظ .... اتفقوا على حفظه

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٨٣) ، التقييد لابن نقطة (١ / ١٥٠) .

(٢) التقييد (١ / ١٥١ ــ ١٥٢) .

(٣) التقييد (١ / ١٥١ ــ ١٥٢) .

(٤) سؤالات السهمي للدارقطني (رقم ١١١) والتقييد (١ / ١٥١) .

وإتقانه ، ويعتمد قوله في الجرح والتعديل »[(١)]

٩ ــ قال الحافظ ابن طاهر (ت ٥٠٧) : « سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل ، فوثقه ، فقلت : قد ضعفه النسائي !! فقال : يا بني ! إن لأبي عبد الرحمن شرط في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم . فقال الذهبي : صدق ؛ فإنه ليَّن جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم . »[(٢)]

١٠ ــ وقال المؤرخ عبد الكريم الرافعي (ت ٦٢٣) في التدوين : النسائي ... صاحب الكتاب المعروف بالسنن ، وفيه دلالة واضحة على وفور علمه وحسن ترتيبه وتلخيصه وقوة نظره في استنباط المعاني التي تفصح عنها تراجم الأبواب »[(٣)] .

١١ ــ قال المزي (ت ٧٤٢) : « أحد الأئمة المُبَرَّزِين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين طاف البلاد ... »[(٤)]

١٢ ــ افتتح الذهبي (ت ٧٤٨) ترجمته بالثناء عليه فقال : « الإمام الحافظ الثبت ، شيخ الإسلام ، ناقد الحديث ... كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال ، وحُسن التأليف ، .... جال في طلب العلم .... ورحل إليه الحفاظ ، ولم يبق له نظير في هذا الشأن .... ولم يكن أحد في رأس

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء البلاد (١/ ٤٣٦) .

(٢) السير (١٤ / ١٣١) .

(٣) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين (٢ / ١٩٧) .

(٤) التهذيب (١ / ٣٢٩) .

الثلاثمائة أحفظ من النسائي ، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم ، ومن أبي داود ، ومن أبي عيسى ، وهو جارٍ في مضمار البخاري وأبي زُرعة . »[1] .

● المبحث الثاني :

● ـــ ثناء العلماء على تصانيفه .

أثنى كثير من من العلماء على مصنَّف الإمام النسائي ، وقد أورد الحافظ السيوطي في مقدمة « زهر الربى على المجتبي » كثيرًا من أقوالهم ، فأجاد وأفاد . وأنا ـــ بإذن الله تعالى ـــ موردٌ هلاهنا ما زاد على ما أورَدَهُ وموثِّقًا بعضًا مما أورده ، إجتنابًا للتكرار بلا فائدة عائدة .

١ ـــ قال الحاكم (ت ٤٠٥) في معرفة علوم الحديث له (ص ٨٢) : « مَنْ نظر في كتاب السنن للنسائي تحيَّر من حسن كلامه . »

٢ ـــ وقال الحافظ أبو يعلي الخليلي (ت ٤٤٦) في الإرشاد (١/ ٤٣٦) : « ..... وكتابه يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم وأبي داود .... ويعتمد على قوله في الجرح والتعديل ، وكتابه في السنن مرضيٌّ . »

٣ ـــ روى ابن خير (ت ٥٧٥) في فهرسه (ص ١١٧) عن أبي بكر بن الأحمر (راوي السنن الكبرى) عن عبد الرحيم المكي ـــ شيخ من مشايخ مكة [من رواة الحديث

(١) السير (١٤ / ١٢٥) .

المتقدمين] قال : « مصنَّف النسائي أشرف المصنَّفات كلِّها ، وما وضع في الإسلام مثلُه » .

٤ ـ وقال المؤرخ عبد الكريم الرافعي (ت ٦٢٣) في التدوين (٢ / ١٩٧) : « .... النسائي ، صاحب الكتاب المعروف بالسنن ، وفيه دلالة ظاهرة على وُفور علمه وحسن ترتيبه وتلخيصه ، وقوة نظرة في استنباط المعاني التي تفصح عنها تراجم الأبواب » .

٥ ـ روى القاسم بن يوسف التجيبي (ت ٧٣٠) في برنامجه (ص ١١٦) : عن ابن الأحمر ، عن شيخه يونس بن عبد الله القاضي أنه كان يفضل سنن النسائي على كتاب البخاري ، واحتجَّ بأن قال : من صرَّح باشتراط الصحة فقد جعل للجدال موضعًا فيما أدخل ، وجعل لمن لم يستكمل الإدراك سببًا إلى الطعن على ما لم يدخل » .

٦ ـ قال القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه (ص ١١٦) : « وهذا الكتاب ... أحد الكتب المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث رحمهم الله ، وقد انتقاه مصنفه ، وانتقى رجال إسناده ، فكان يترك الإسناد العالي إذا وقع في قلبه منه شيء ، ويأتي بالإسناد الذي ليس في قلبه منه شيء ، وإن كان نازلاً . »

٧ ـ وذكر التجيبي كذلك في برنامجه (ص ١١٧) عن أبي علي الحسن بن الخضر الأُسيوطي أنه قال : « رأيت » النبي ﷺ في المنام وبين يديه كتب كثيرة منها كتاب السنن للنسوي ،

فقال لي ﷺ : إلى متى ، وإلى كم هذا يكفي ؟ وأخذ بيده الجزء الأول من كتاب الطهارة لأبي عبد الرحمن . قال ــ أي الأُسيوطي ــ فوقع في روعي أنه يعني كتاب السنن للنسوي » . اهـ .

٨ ــ وقال ابن كثير (ت ٧٧٤) في تاريخه (١١ / ١٢٣) :

« قد أبان (أي : ظهر » الإمام النسائي في تصنيفه عن حفظ وإتقان ، وصدق ، وإيمان ، وعلم وعرفان » .

* * *

الفصل السادس

عقيدته وما نُسب إليه

● **المبحث الأول :**

● **عقيدته :**

أما عقيدته فهي عقيدة أهل السنة والجماعة ، يتبيَّنُ لك ذلك واضحًا جليًّا من خلال ما نُقل عنه ، ومن خلال مؤلفاته التي تركها ، ويؤكده ما نقله عنه طلابه وأقرانه ومن عايشوه ، خصوصًا كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبي من سننه (٨ / ٩٣ : ١٢٦)[١] .

وقد نقل عنه قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام السعدي : ثنا النسائي ، ثنا إسحاق ، ثنا محمد بن أَعْيَنَ قال : قلت لابن المبارك : إن فلانًا يقول : من زعم أن قوله تعالى : ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ﴾ [طه / ١٤] مخلوق ، فهو كافر ، فقال ابن المبارك : صدق . قال النسائي : بهذا أقول[٢] .

(١) مقدمة عمل اليوم والليلة (ص ٢٤) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٢ / ٧٠٠) ، سير (١٤ / ١٢٧) .

فهذا النقل عنه يدلنا على مدى صفاء عقيدته وأخذه بأقوال أهل السنة وأئمتهم أمثال عبد الله بن المبارك فيما وافق الحق . ونظرة سريعة على كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبي توضح هذا الأمر وتزيده يقينًا مثل باب « تفاضل أهل الإيمان » ، باب « زيادة الإيمان » وغيرها من الأبواب والتراجم الموجودة في كتب أهل السنة والجماعة .

● المبحث الثاني :

● ما نُسب إليه من التشيع :

وقد زعم جماعة من أهل العلم أن النسائي كان متشيعًا(!) .

قال ابن خلِّكان (ت ٦٨١) : وكان يتشيع »[١] .

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨) : « وتَشَيُّعُ بعض أهل العلم بالحديث ، كالنسائي وابن عبد البر (ت ٤٦٣) وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيل عليٍّ على أبي بكر وعمر ، ولا يُعرف في أهل الحديث من يقدمه عليهما »[٢] .

وقال الذهبي (ت ٧٤٨) : « فيه قليل تشيع وانحراف عن حصوم الإمام علي كمعاوية وعَمرو ، والله يسامحه »[٣]

(١) الوفيات (١ / ٧٧) .

(٢) منهاج السنة النبوية (٤ / ٩٩) .

(٣) السير (١٤ / ١٣٣) .

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤) : « وقد قيل عنه إنه كان ينسب إليه شيء من التشيع »[١]

وقال ابن تغري بردي (ت ٨٧٤) : « وكان فيه تشيع حسن »[٢] .

والذي دعاهم إلى ذلك وأثار الشك حوله تصنيفه كتاب « خصائص عليّ » وحكايته مع أهل دمشق ، قال الوزير ابن حِنْزابة (ت ٣٩١) : « سمعت محمد بن موسى المأموني ـــ صاحب النسائي ـــ قال : سمعت قومًا ينكرون علي أبي عبد الرحمن النسائي كتاب « الخصائص » لعليٍّ رضي الله عنه وتركَهُ تصنيف فضائل الشَّيْخَين [أبي بكر وعمر][٣] ، فذكرت له ذلك ، فقال : دخلتُ دمشق والمُنحرِفُ بها عن عليٍّ كثير فصنفت كتاب « الخصائص » رجوت أن يهديهم الله تعالى . ثم إنه صنَّف بعد ذلك فضائل الصحابة [وقرأها على الناس][٣] فقيل له وأنا أسمع : ألا تخرجُ فضائل معاوية رضي الله عنه ؟ فقال أي شيء أُخرج ؟ حديث : « اللهم لا تُشْبِع بَطْنَه » [رواه مسلم][٣] فسكت السائل[٤] .

(١) البداية والنهاية (١١ / ١٢٤) .

(٢) النجوم الزاهرة (٣ / ١٨٨) .

(٣) زدناها لكي يتضح المعنى .

(٤) الوفيات (١ / ٧٧) .

وروى أبو عبد الله بن مندة (ت ٣٩٥) عن حمزة العَقبي المصري وغيره ، أن النسائيّ خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ، فسُئل بها عن معاوية ، وما جاء في فضائله ، فقال : ألا يرضى [معاوية أن يخرج](١) رأسًا برأس حتى يُفضَّل .

وفي رواية : ما أعرف له فضيلة إلا « لا أشبع الله بطنه » .

فمازالوا يدفعون في حِضْنَيْه حتى أخرجوه من المسجد ، وفي رواية أخرى « يدفعون في حِضْنَيْه وداسوه ، ثم حمل إلى الرحلة فمات(٢) .

وقال ابن كثير في بدايته : « وإنه إنما صنف الخصائص في فضل عليٍّ وأهل البيت ، لأنه رأى أهل دمشق حين قِدمها في سنة اثنين وثلاثمائة عندهم نفرة من عليٍّ ، وسألوه عن معاوية ، فقال ما قال ، فدفعوه في خصيتيه فمات »(٣) .

هذا ما قاله هؤلاء الأئمة في اتهامه بالتشيع وسببه .

---

(١) زدناها لكي يتضح المعنى .

(٢) التقييد لابن نقطة (١ / ١٥٤) بإسناده ، والسير (١٤ / ١٣٢) ، والوفيات لابن خلِّكان (١ / ٧٧) والبداية (١١ / ١٢٤) .

(٣) البداية (١١ / ١٢٤) .

لكن في هذا الكلام وهذه التهمة له نظر كبير . وأشار لتضعيف هذا ابنُ كثير بقوله ــ السابق نقله ــ : « قد قيل عنه إنه كان يُنسَب إليه شيءٌ من التشيع » فانظر كيف استبعد هذا الأمر واستثقله بالإشارة لضعفه بـ « قيل عنه » و « كان يُنَسبُ إليه » وقوله « شيء » لا أنه متشيع .

وقول ابن تغري بردي : « كان فيه تشيع حسن . » وقول الذهبي : « قليلُ تشيعٍ » .

● **المبحث الثالث :**

● **الدفاع عنه :**

ــ قال أخونا الشيخ أبو إسحاق الحويني حجازي بن محمد في معرض دفاعه عن الإمام النسائي (١) :

« وفي ذلك نظر عندي .... فكأنهم اتهموه بالتشيع لأمرين :

الأول : أنه صنف في فضائل عليٍّ في دمشق رغم كثرة المخالفين وهياج السواد الأعظم عليه ، مع كونه لم يكن صنَّف في فضائل الشيخين وعثمان رضي الله عنهم .

الثاني : غضه لمعاوية رضي الله عنه .

(١) مقدمة تحقيقه لخصائص عليٍّ (ص ١١ : ١٤) .

ـــ فأما الجواب عن الأمر الأول ، فقد أوضحه النسائي نفسه ، وذلك أنه دخل دمشق وأهل الشام موقفهم من عليٍّ معروف ومشتهر ، فبادر بتصنيفه « الخصائص » رجاء أن يهديهم الله تعالى إلى الحق في المسألة وهو : تفضيل عليٍّ على معاوية رضي الله عنهما .

وأما الجواب عن الأمر الثاني : فجوابٌ دقيقٌ يحتاج إلى تأمل ، والذي يظهر لي أن النسائي ما قصد الغضَّ من معاوية قط ـــ إن شاء الله تعالى ـــ ولكن جرى أهل العلم والفضل ـــ كما قال الشيخ العلامة ذهبيُ العصر المعلِّمي اليماني رحمه الله تعالى في التنكيل[1] ـــ على أنهم إذا رأوا بعض الناس غَلَوْا في بعض الأفاضل أنهم يطلقون فيهم بعض كلمات يُؤخذ منها الغضُّ من ذاك الفاضل ، لكي يكف الناس عن الغلو فيه الحامل على اتِّبَاعِهِ فيما ليس لهم أن يتبعوه فيه ؛ وذلك لأن أكثر الناس مغرمون بتقليد من يَعْظُم في نفوسهم والغلو في ذلك حتى إذا قيل لهم : إنه غير معصوم عن الخطأ ، والدليل قائم على خلاف قوله عن كذا ، فدلَّ على أنه أخطأ ولا يحل لكم أن تتبعوه على ما أخطأ فيه . قالوا : هو أعلم منك بالدليل ، وأنتم أولى بالخطأ منه ، فالظاهر أنه قد عَرَف ما يدفع دليلكم هذا (!) ولذا ترى بعض أهل العلم يغضُّ من مكانة ذلك الفاضل لردع هؤلاء السائمة (!) .

(١) (١ / ١٢) .

فمن ذلك ما يقع في كلام الإمام الشافعي في بعض المسائل التي يخالف فيها مالكًا من اختلاق كلمات فيها غضٌّ من مالك مع ما عُرِفَ عن الشافعي من تبجيل أستاذه مالك كما رواه عنه حرملة : « مالكٌ حجة الله على خلقه بعد التابعين » . ومنه ما تراه في كلام مسلم في « مقدمة صحيحه » مما يظهر الغض الشديد من مخالفة في مسئلة اشتراط العلم باللقاء . والمخالف هو البخاري ، وقد عُرِفَ عن مسلم تبجيلُه للبخاري .

وأنت إذا تدبرت تلك الكلمات وجدت لها مخارج مقبولة وإن كان ظاهرها التشنيع الشديد .

قلت [أي الشيخ حجازي] : « فقول النسائي في معاوية يخرج من هذا المخرج ، وعلى هذا تحمل كلمته ، فقد رأى خلقًا احترقوا في حب معاوية ، وهلكوا في بغض علي رضي الله عنهما ، فأراد أن يغض من معاوية قليلاً حتى لا يهلك فيه ذلك المحترق (!) .

وإلا فقد قال النسائي [1] وسئل عن معاوية : « إنما الإسلام كدار لها باب ، فباب الإسلام الصحابة . فمن آذى الصحابة إنما أراد

(١) كما رواه ابن عساكر في تاريخه ، وذكره عنه المزي في التهذيب (١ / ٣٣٩) .

الإسلام ، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار ، قال : فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة » .

ثم إن قوله ﷺ عن معاوية : « لا أشبع الله بطنه » لا يعدُّ ثلبًا بل هي مَنقبة لمن تأملها . ووجه الاستدلال على هذه المنقبة الحديث الذي رواه مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال لأم سليم : « أو ما علمت ما شارطتُ عليه ربي ؟ قلت : اللهم إنما أنا بشر فأيَّ المسلمين لعنتُهُ أو سببتُهُ فاجعله لهُ زكاة وأجرًا . » هذه ما فهمه أئمة السلف كمسلم وغيره .

حتى قال الحافظ الذهبي[١] : « ولعل هذه منقبة لمعاوية » .

وذكر المزي[٢] عن الحافظ ابن عساكر أنه روى قول النسائي في معاوية ، ثم قال : وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن في معاوية بن أبي سفيان ، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال . » ا هـ بتصرف يسير .

فهذا قول أهل العلم في هذا الأمر ، وهذا قول الإمام النسائي في معاوية والصحابة . وأزيد فأقول : « إن الإمام النسائي لما صنف كتاب

(١) السير (١٤ / ١٣٠) وتذكرة الحفاظ (٢ / ٦٩٩) .

(٢) التهذيب (١ / ٣٣٩) .

فضائل الصحابة أخرج فيه أولاً فضائل الشيخين وعثمان وجعل عليًا هو الرابع ، فهذا يدل على ما ذكرناه . بل ما يؤكد نفي هذا الكلام عنه أنه أخرج أيضًا[1] في هذا الكتاب حديثين في فضائل عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ، والله تعالى أعلم بالصواب .

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

* * *

(١) فضائل الصحابة (رقم ١٩٥ ــ ١٩٦) .

الفصل السابع

مؤلفــاتــه

● **مؤلفاته :**

كان الإمام النسائي من المكثرين في التصنيف ، وقد نُقلت عنه كتبٌ كثيرة وأبرزها السنن ، وعامة كتبه تدور في إطار السُّنة . أو كما قال ابن الأثير : « له كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك » (*) .

وسوف أسرد مصنفاته على حروف المعجم تيسيرًا على القاريء الكريم مع توثيقها .

ــ الإخوة والأخوات = معجم الإخوة والأخوات ....

ــ أسامي شيوخه = معجم شيوخه .

ــ الأسامي والكنى = الكنى .

ــ الأسماء والكنى = الكنى .

ــ أسماء الرواة والتمييز بينهم = التمييز .

(*) جامع الأصول (١ / ١١٥) ومقدمة اليوم والليلة (ص ٢٨) وقد استفدت منه معظم هذا الفصل .

ـــ الإغراب = مسند حديث شعبة وسفيان .

١ ـــ إملاءاته الحديثية .

٢ ـــ تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعده من أهل المدينة .

٣ ـــ تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد .

ـــ تفسير القرآن الكريم .

٤ ـــ التمييز .

٥ ـــ الجرح والتعديل .

٦ ـــ جزء من حديث عن النبي ﷺ .

٧ ـــ خصائص عليّ .

---

١ ـــ المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني (ص ٤٢٤ / رقم ١٥٢٩) بالظاهرية برقم حديث ١٦٣ (ق ٥٤ ـــ ٥٩) .

٢ ـــ طُبع أكثر من مرة .

٣ ـــ طُبع ـــ ولعل المطبوع ناقص .

٤ ـــ تدريب الراوي (٢ / ٣٦٤ ، ٣٦٨) . وتهذيب التهذيب (١ / ٣٥٦) ولسان الميزان (٣ / ٣٦١) وفتح المغيث للسخاوي (٣ / ٣١٥) والإعلان بالتوبيخ ـــ له أيضًا ـــ (ص ٥٨٩) .

٥ ـــ تهذيب التهذيب (١ / ٩٧ ، ٤١٩) . و (٤ / ٩١) ولسان الميزان (٢ / ٣٠٠) .

٦ ـــ تاريخ التراث العربي (ص ٤٢٦) من مخطوطة الظاهرية .

٧ ـــ طُبع أكثر من طبعة ، أفضلُها طبعة مكتبة المعلا بالكويت بتحقيق أحمد

ــ ذكر من حدَّث عنه ابن أبي عروبة ولم يسمع منه = من حدَّث عنه ابن أبي ....

٨ ــ الرباعيات من كتاب السنن المأثورة .

٩ ــ السنن الصغرى .

١٠ ــ السنن الكبرى .

=ميرين البلوشي سنة ١٤٠٦ هـ ، واعتبره الذهبي [السير (١٤ / ١٣٣)] وابن حجر داخلاً .

٨ ــ فهرس المخطوطات المصورة في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت عن مكتبة جستر بتي في دبلن . تاريخ التراث العربي لسزكين ، واعتبره ملخصًا ، ولعله كذلك .

٩ ــ طبعت أكثر من مرة . وقد خدمه الشيخ عبد الفتاح أبو غدَّة فرقم أحاديثه ووضع لها فهارس فنية مفيدة . وخدمه الشيخ الألباني بإخراجه صحيح سنن النسائي باختصار السند وبدأ بشرحه وتخريج أحاديثه أخونا الشيخ حجازي : أبو إسحاق الحويني وسماه « بذل الإحسان شرح سنن النسائي أبي عبد الرحمن » . وقد انتهى مركزنا من تحقيقه على بعض المخطوطات وتخريج أحاديثه ومواضعها بالكتب الستة وخدمته والاعتناء به . وهو قيد الطبع نسأل الله الإعانة .

١٠ ــ قد باشر طبعه الأستاذ الشيخ : عبد الصمد شرف الدين ــ محقق تحفة الأشراف للمزي بالهند كما أعلن عن ذلك وسمعنا أنه قد طبع منه عدة مجلدات ، لكن لم يصل إلى القاهرة ــ فيما نعلم ــ منه شيء . وقد علمنا أن بعض الجامعات الإسلامية تطلب من عدد من طلبة العلم بها أن يخدموا أجزاء من الكبرى ابتغاء نيل شهادة عالية كالماجستير والدكتوراة . وقد طبع بعض الكتب منه مفردة مثل : فضائل الصحابة ، فضائل القرآن ،الجمعة ، الوفاة ، اليوم والليلة ، وأصدر مركزنا عِشرة النساء وها هو التفسير . نسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والإعانة .

١١ ــ شيوخ الزهري .

ــ شيوخ الفضيل بن عياض = مسند حديث فضيل بن عياض .

١٢ ــ الضعفاء والمتروكين .

١٣ ــ الطبقات .

١٤ ــ عمل يوم وليلة والراجح أنه من الكبرى .

ــ فضائل القرآن .

١٥ ــ الكنى .

ــ المجتبى = السنن الصغرى .

١٦ ــ مسند حديث ابن جريج .

١٧ ــ مسند حديث الزهري بعلله والكلام عليه .

---

١١ ــ تلخيص الحبير (١ / ١١٠) .

١٢ ــ طُبع أكثر من طبعة .

١٣ ــ طُبع ــ ولعلّ المطبوع بعضه لا كلّه .

١٤ ــ طُبع بدراسة وتحقيق د . فاروق حمادة ــ حفظه الله تعالى .

١٥ ــ فهرسة ابن خير (ص ٢١٤) وتذكرة الحفاظ (٢/٦٢٥) وميزان الاعتدال (١ / ١٥) ومقدمة ابن الصلاح (ص / ٢٩٦) ولسان الميزان (٣ / ٣١٢ ، ٧ / ١٢١) وفتح المغيث للسخاوي (٣ / ٢٠٠) ونصب الراية (٣ / ٢٠٥ ، ٤ / ٢٣٧) والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص / ١٢١) والذهبي في السير (١٤ / ١٣٣) ووصفه بأنه كتاب حافل .

١٦ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٦) .

١٧ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٥) .

١٨ ـــ مسند حديث سفيان الثوري .

١٩ ـــ مسند حديث شعبة بن الحجاج .

ـــ مسند حديث شعبة وسفيان مما رواه شعبة ولم يروه سفيان أو رواه سفيان ولم يروه شعبة من الحديث والرجال = الإغراب .

٢٠ ـــ مسند حديث الفضيل بن عياض ، وداود الطائي ، ومفضل بن مهلهل الضبي .

٢١ ـــ مسند حديث مالك بن أنس .

٢٢ ـــ مسند حديث يحيى بن سعيد القطان .

٢٣ ـــ مسند علي بن أبي طالب .

٢٤ ـــ مسند منصور بن زاذان الواسطي .

---

١٨ ـــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٦) .

١٩ ـــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٦) .

٢٠ ـــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٨) وفتح المغيث للسخاوي (٢ / ٣٤٤) وتدريب الراوي (٢ / ١٥٥) .

٢١ ـــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٥) العِبَر للذهبي (٢ / ٣٥) ، حسن المحاضرة (١ / ١٩٨) ، هدية العارفين (١ / ٥٦) .

٢٢ ـــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٨) وذكر أنه يقع في ثمانية أجزاء .

٢٣ ـــ نصب الراية (٣ / ١١٠) وتهذيب التهذيب وكتب رجال السنة في رموزهم له « عس » والسير (١٤ / ١٣٣) .

٢٤ ـــ تدريب الرواي (٢ / ٣٦٤) .

٢٥ ــ معجم شيوخه .

٢٦ ــ معرفة الإخوة والأخوات من العلماء والرواة .

٢٧ ــ مناسك الحج .

٢٨ ــ من حدَّث عنه ابنُ أبي عروبة ولم يسمع منه .

* * *

---

٢٥ ــ تهذيب التهذيب (١ / ٨٨ ، ٨٩) .

٢٦ ــ مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٧٩) وتهذيب التهذيب (٦ / ٣٢٤ ، ٧ / ٤٨٨) وفتح المغيث للسخاوي (٣ / ١٦٣) وتدريب الراوي (٢ / ٢٤٩ ، ٣٦٤) .

٢٧ ــ مقدمة جامع الأصول (١ / ١١٦) وهدية العارفين (١ / ٥٦) .

٢٨ ــ طُبع ملحقًا بكتاب الضعفاء .

الفصـــل الثـــامن

وفـــاته ودفـــنه

● ــ **وفاته ودفنه :**

بعد حياة حافلة بالعلم والعبادة والجهاد والقيام في وجه المنحرفين خرج النسائي من مصر في آخر عمره إلى دمشق ، فسئل بها عن معاوية فقال ما قال ، فآذوه وضربوه حتى أُخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتُوفي بها [١] .

وقال الدارقطني : خرج حاجًا فامتُحن بدمشق وأدرك الشهادة ، فقال : أحملوني إلى مكة . فحملوه وتوفي بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة ، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة [١] .

قال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر « .... خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنين وثلاثمائة وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صَفَر سنة ثلاث [٢] .

(١) السير (١٤ / ١٣٢ ــ ١٣٣) وقال الذهبي متعقبًا ذلك : كذا قال [أي حمزة العقبي] وصوابه : إلى الرملة .

(٢) السير (١٤ / ١٣٣) ورجحه الذهبي وصححه فقال : هذا أصح ؛ فإن ابن يونس حافظ يقظ ، وقد أخذ عن النسائي ، وهو به عارف .

قال التقي الفاسي في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين [١] بعد أن نقل القولين : « فيلخَّص من هذا أنه اختلف في وفاته وموضعها .

فقيل : في صفر بفلسطين ، قاله الطحاوي وابن يونس [وابن خير وارتضاه الذهبي وابن نقطة في تقييده والصفديّ والمزي وابن خلّكان] .

وقيل في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة قاله الدارقطني ، [وذكره الحاكم عن محمد بن إسحاق الأصبهاني عن مشايخه المصريين [٢] وارتضاه ابن الأثير في جامع الأصول] .

* * *

(١) (ج ٣ / ص ٤٦) .

(٢) معرفة علوم الحديث (ص ٨٣) .

الفصــل التــاسع

أهم المصادر والموارد التي ترجمت للإمام النسائي

● **أهم المصادر والموارد التي ترجمت للإمام للنسائي[*] :**

هذه هي حياة أبي عبد الرحمن النسائي وجهاده .

ــ فإنه لمَّا كان قد جمع وصنَّف كتابه في السنن واعتبره الأئمة أحدَ أصولهم الستة . ترجمه ابن الأثير في مقدمة « جامع الأصول » والمزي في « تهذيب الكمال » وفروعه ، وابن نقطة في « التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد » وغيرهم في كتب الرجال ولمَّا كان من نبلاء المسلمين على مر العصور : ترجمه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » .

ولمَّا كان من حفاظ ونقاد الحديث ترجمه كذلك في « تذكرة الحفاظ » .

ولمَّا كان من أعيان وعيون عصره ترجمه ابن خلِّكان في « وفيات

(*) تُراجع أرقام الصفحات من هذه الكتب في المقدمة ، وطبعاتها في فهرس المصادر والمراجع .

الأعيان وإنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العِيان » .

ولمَّا كان من أعلام التاريخ الإسلامي ترجمه ابن كثير في تأريخه : « البداية والنهاية » ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » ، وابن العماد في « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » والصفدي في « الوافي بالوفيات » .

ولمَّا كانت ولادته بنَسَا ونسبته إليها ترجمه أبو سعد بن السمعاني في « الأنساب » ، وابن الأثير في « اللُباب بتهذيب الأنساب » وياقوت الحموي في « معجم البلدان » ، وغيرهم .

ولمَّا استقر بزقاق القناديل من مصر ، ترجم له أبو سعيد بن يونس في « تاريخ مصر » وابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ، والسيوطي في « حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . »

ولمَّا نزل قزوين ترجم له أبو يعلي الخليلي في « الإرشاد في معرفة علماء الحديث » وعبد الكريم الرافعي في « ذكر أهل العلم بقزوين » .

ولمَّا كانت له مصنَّفات عديدة ، ترجم له حاجى خليفة في « كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون » وطاش كُبرى زاده في « مفتاح السعادة ومصباح الزيادة » ، والألباني والعش في « فهرس مخطوطات الظاهرية » ، وسركيس في « معجم المطبوعات » وكحالة في « معجم المؤلفين » .

ولمَّا صنف منسكًا في الحج على مذهب الإمام الشافعي ترجم له السبكي وغيره في « طبقات الشافعية » .

ولمَّا نزل مكة المكرمة ترجم له التقي الفاسي في « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » .

ولمَّا نزل نيسابور ، ترجمه الحاكم في « تاريخ نيسابور » ـــ المفقود .

ولمَّا نزل دمشق ، ترجمه ابن عساكر في تاريخه العظيم « تاريخ مدينة دمشق ـــ حماها الله ـــ وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها » .

ولما نزل بغداد ـــ كان حقه أن يترجم له الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » أو « تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها ، وذكر كبراء نزَّالها وذكر وارديها وتسمية علمائها » وفاته ذلك فترجمه ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد ، وابن أبيك الدمياطي في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » .

ولمَّا كان قوله معتمدًا في الجرح والتعديل ، ذكره ابن عدي في مقدمة « الكامل في الضعفاء » ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » والذهبي في الطبقة السادسة من كتابه « ذِكر من يُعتَمد قوله في الجرح والتعديل » .

ولما كان من مُجدِّدِي القرن الثالث ؛ فقد تُرجم فيهم .

ولما كان قارئًا للقراءات والحروف ترجمه الذهبي في « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » ، وابن الجزري في « غاية النهاية في طبقات القُراء » .

ولما كان البعض قد نسبه للتشيع ، فقد ترجمه العاملي في « أعيان الشيعة » ، والمامقاني في « تنقيح المقال » ، والخوانساري في « روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات » .

ـــ هذا هو أبو عبد الرحمن النسائي ، وله جوانب أخرى لم تُبحث فيه منها : المجدِّد ، والفقيه ، والرَّحَّال ، والمجتهد ، والمجاهد ، والقاضي ، والحاكم ، والعابد ، والشهيد ، فرحمهُ الله تعالى رحمة واسعة .

* * *

الباب الثالث

دراسة كتاب التفسير

الفصل الأول : عنوان الكتاب وصحة نسبته للإمام النسائي .

الفصل الثاني : هل كتاب التفسير من جملة السنن الكبرى أم أنه كتاب مفرد ؟! .

الفصل الثالث : منهج النسائي في كتاب التفسير .

الفصل الرابع : موقع كتاب تفسير النسائي بين كتب التفسير بكُتب السُّنة .

الفصل الخامس : وصف النسخ الخطية ، وترجمة رواتها .

الفصل السادس : فائدة وميزة هذه النشرة .

الفصل السابع : منهجنا في التحقيق ، وطريقة التخريج .

ـ صور النسخ الخطية

الفصــل الأول

عنوان الكتاب وصحة نسبته
للإمام النسائي

أ ــ العنوان :

عنوان المخطوطة الأصلية : تفسير القرآن العظيم .

ومُدَوَّنٌ على نسخة (ح) : الجزء الرابع من التفسير ....

وسماه ابن خير في فهرسته (ص ٥٨ ، ١١٥) كتاب تفسير القرآن .

ب ــ صحة نسبته للإمام النسائي :

١ ــ أقدم من علمناه تحدَّث ونسب هذا الكتاب للإمام النسائي هو : ابن خير الإشبيلي [ت ٥٧٥] في فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص ٥٨) .

٢ ــ وأورد أحاديثه كلها الحافظ المزي [ت ٧٤٢] في كتابه الفذّ « تحفة الأشراف » وبعضها في تهذيب الكمال أثناء بعض التراجم ، وقد ذكرنا رقم الحديث في « تحفة الأشراف » عقب تخريجه على الكتب من الوجه الذي أخرجه المصنف توثيقًا للنصوص ليرجع إليها من

٣ ــ وذكره الحافظ الذهبي [ت ٧٤٨] في ترجمة المصنف من « السير » وفي « تاريخ الإسلام » أيضا .

٤ ــ واعتمده الإمام الزيلعي [ت ٧٦٢] في « الإسعاف في تخريج أحاديث الكشاف[1] » ، وفي « نصب الراية » .

٥ ــ والحافظ الإمام ابن كثير الدمشقي [ت ٧٧٤] في مواضع كثيرة من تفسيره العظيم .

٦ ــ وذكره كذلك الإمام الزركشي [ت ٧٩٤] في كتابه « البرهان في علوم القرآن » (٢ / ١٥٩) .

٧ ــ وأشار إليه الحافظ أبو بكر الهيثمي [ت ٨٠٧] في مقدمة « كشف الأستار » (١ / ٦) .

٨ ــ ونسبه إليه كذلك الحافظ ابن حجر [ت ٨٥٢] في مواضع من كتبه : فتح الباري (٦ / ٤٣٩) ومقدمة التهذيب ، و « تخريج أحاديث الكشاف » .

٩ ــ والإمام السيوطي [ت ٩١١] في « الدرّ المنثور » كما في تخريج معظم الأحاديث هنا ، وفي « حسن المحاضرة » (١ / ١٩٧) ، وغيرها من مصنفاته ، كـ « اللباب » .

ــ وذكره كذلك من المعاصرين : الشيخ العلاّمة : أحمد شاكر ــ رحمه الله تعالى ــ في « تفسير الطبري »

(١) كما في مصورة المكتب (١ / ٣١٣) قال : « رواه النسائي في سننه الكبرى » ، في تفسير سورة الإسراء .

وغيره ، وذكره في « تاريخ التراث العربي » فؤاد سزكين ، وفي « تاريخ الأدب العربي » كارل بروكلمان وغيرهم .

* * *

الفصـــل الثاني

هل كتاب التفسير من جملة السنن الكبرى أم أنه كتاب مفرد ؟!

ذكر الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٢٧) ما يُشعر بأنه يعده كتابًا مفردًا ، فقد قال : « ...... وله كتاب التفسير في مجلد »[(١)] ا. هـ

وذكر هذا بعد أن ذكر السنن ، فكأنه ما وصل للذهبي مرويًا إلَّا منفردًا .

ـــ وأما الحافظ ابن حجر فقوله في التهذيب (١ / ٦) : « ولم يفرد (أي : المزيْ) التفسير ، وهو من رواية حمزة وحده » .

وسيأتي بيان ذلك عند الكلام على أهمية هذه النشرة (ص) وبينَّا وجه الصواب في ذلك ، وأنه ـــ رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة ـــ وهم فيما قرر ، فقد شارك حمزة في روايته ابنُ حَيُّوية أيضًا .

---

(١) وأقرّ الشيخ الألباني ـــ في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (ص ٤٢٣) الذهبي ورجح أنه ليس من السنن الكبرى !!

أما المثبتون لكونه من جملة السنن الكبرى فهم :

١ ــ الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١) إذ أنه اعتمد في أطراف النسائي على رواية ابن حيوية ــ وفيها التفسير كما في (ح) .

٢ ــ الشيخ المحدِّث : أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥) في فهرسته (ص ١١٥) فقال : « ...... كتاب تفسير القرآن للنسائي من جملة هذا المصنف »[١] .

٣ ــ الحافظ أبو الحجاج المزيّ (ت ٧٤٢) حيث اعتبره منها كما في أطرافه للستة « وتهذيب الكمال » كما سبق في « عنوان الكتاب وصحة نسبته » .

٤ ــ الحافظ الزيلعي (ت ٧٦٢) في « نصب الراية » وفي « تخريج أحاديث الكشاف »[٢] حيث قال : « رواه النسائي في سننه الكبرى في تفسير سورة الإسراء » .

٥ ــ الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤) في تفسيره (٣ / ١٤٩) : « كتاب التفسير من سننه » ،(٣ / ٢٥٠) « النسائي في التفسير من سننه » ، (٣ / ٤٧٦) وغير ذلك .

٦ ــ الحافظ الهيثمي (ت ٨٠٧) يُتَلَمَّح ذلك من إقراره لشيخه المزيّ في كون التفسير من سننه ، كما سبق .

---

(١) وهذا جزمٌ من إمام بارع حافظ مجوِّد مقريء أستاذ في فنه وهو عالم الأندلس ، وكان محدِّثًا متقنًا . وكان له اختصاص بتفسير النسائي حيث أنه كان يُسمعه لتلاميذه ، ومنهم ابن أخته : المُعَمَّر أبو الحسين ابن السراج . كما وصفه بذلك وأخبر عنه الذهبي في ترجمته من « سير أعلام النبلاء » (٢١ / ٨٥ ــ ٨٦) .

(٢) من مصورات مكتبنا عن مخطوطته (١ / ٣١٣) .

٧ ــ الإمام السيوطي (ت ٩١١) يُفهم ذلك من قوله في الدرّ المنثور في غير ما موضع « رواه النسائي » ويكون متفردًا به في التفسير دون باقي الستة ولم يروه في المجتبي ولا الكبرى ، فلا يخصص عزوه بالتفسير بل للنسائي مطلقًا فدلّ على أنه معتبر من جملة الكبرى .

٨ ــ الشيخ أحمد شاكر (١٣٣٧) في تحقيقه لتفسير الطبري (٥ / ٥٧٢) قال : « وكتاب التفسير في النسائي إنما هو في السنن الكبرى » .

* فمن هذا العرض يتبين لنا ترجيح كون كتاب التفسير من جملة كتب السنن الكبرى ؛ لا أنه كتاب مفرد . كما صرح بذلك فرسان أهل الرواية والدراية كما سبق .

* * *

الفصـل الثالث

منهج النسائي في كتاب التفسير

● **السمة الأولى** : اتسم كتاب « التفسير » من السنن الكبرى للإمام النسائي بجودة التصنيف ، وحسن الترتيب ، وانتقاء الترجمة للحديث من آيات القرآن ، أو بما يناسبها من التراجم المنتقاة التي يستقيها ويستخرجها من الحديث أو الآية .

فقد قسَّم نصوص الكتاب البالغة ــ فيما وصل إلينا ــ (٧٣٥) نصًا على (١٠٥) سورة وزّع وقسم عليها تراجم لكل سورة ، بلغت (٤١٨) ترجمة بالآيات وبغيرها . وكان محتوى هذه النصوص في كل سورة مطابقًا للترجمة التي وضعها تحتها ؛ مما يدل على مهارته وقدرته ــ رحمه الله تعالى وأجزل المثوبة له ــ على التبويب وحسن التصنيف .

فقد يترجم بآية معينة عامة ، ثم يورد تحتها النصوص العامة ، ثم يتبعها بما يخصصها أو ينسخها ؛ لئلا يُحدث ذلك خللاً عند القاريء المطلع ، ولئلا يحشر النصوص في سورة واحدة أو تحت آية واحدة .

ومثال ذلك : ما صنعه في سورة البقرة ، فقد استوعبت (٧٦)

حديثًا ، وزّعها وصنفها الإمام النسائي بفطنته وحسن وجَوْدَةِ تصنيفه على (٥٣) ترجمة ، ووضع تحت كل ترجمة ما يناسبها من الأحاديث .

ــ بل قد يترجم ويُعَنْوِن أيضًا بغير الآيات مثال :

علامة المنافق (١٤٧) ــ الحواريون (١٧٩) ــ بركة الذُّرية (١٨٨) ــ الفُتون (٣٤٦) ــ الأحزاب (٤١٧) ــ باب محمد رسول الله (٥٣٢) ــ ذكر سدرة المنتهى (٥٥٣) ــ ذي القربى (٥٦٧) ــ المهاجرون (٦٠٠) .

وفي هذا كله ما ينبيء عن الدقة في الترجمة ، وحسن اختيارٍ لنصوص التراجم .

كما اتسم تفسيره أيضًا بالوحدة الموضوعية ، فإنه لم يُدخل في تفسيره سوى ما يتعلق بتفسير الآيات المرادة من الحديث المرفوع أو الموقوف . وأنت ــ أخي القاريء ــ إذا أنعمت النظر في قول الحافظ الحاكم : أبي عبد الله ــ صاحب المستدرك ــ « من نظر في كتاب السنن للنسائي تحيَّر من حسن كلامه[1] » فإنك تُذْعِنُ بفضل الإمام النسائي وما أدَّاه للمسلمين من خدمات جليلة .

● **السمة الثانية** : إسناده النصوص النبوية والموقوفات إلى قائليها ، وهذه ميزة عظيمة قلَّما تجدها في مصنفات المتأخرين .

---

(١) معرفة علوم الحديث (ص ٨٢) .

● **السمة الثالثة** : دقته في الصناعة الحديثية ، كأن يورد حديثًا قد تلقَّاه من شيخين أو أكثر في إسنادٍ واحدٍ ، وهي من الأساليب الفنية في صناعة الإسناد ، استعملها المحدِّثون الكبار ــ وبرزت بجلاء عند الإمام مسلم بن الحجاج ، صاحب الصحيح ــ سيما إذا أخرجوه من طريق واحدة كما في النصوص (رقم ٢٦٧ ، ٢٩٦ ، ٣٢١ من التفسير هنا) .

وهو دقيق في أداء ما سمعه فإذا أراد أن يعرِّف برجلٍ بيَّن ذلك بقوله : ــ « فلان » ــ كما في نصوص عديدة منها حديث (رقم ١١) .

... حدثنا محمد ــ وهو : ابن عبد الله بن نمير ــ وفي حديث (رقم ١٢) أنا خالد ــ يعني : ابن الحارث ــ .

وهو دقيق مُمَحِّص أيضًا في أداء الحديث عن كل شيخ وفي تحديد لفظه إذا سمعه من أكثر من واحد ، مثل (٣٣٩ ، ٧١٠) . ولم يتعرض الإمام النسائي للرجال بجرح أو تعديل إلَّا في موضع واحد (رقم ٧١٩) فقد نقل عن شيخه عمرو بن علي قولَه في عامر بن إبراهيم : « وكان ثقةً من خيار الناس » .

وكذلك الحال في شرح الغامض والغريب من المتون ، فإنه لم يتعرض لشرحها إلَّا في مواضع يسيرة ، وقد يتكلم على بعض الأسانيد

ويتعرض لبعض المرويات التي ساقها بنقد وتقييم ، وبيان لعلل بعضها . كما في (رقم ٢١٢ ، ٤٠٣ ، ٦٧٣ ، .... إلخ) .

● **السمة الرابعة** : أنه لم يكرر الأحاديث ويكثر طرقها بما لا يفيد . فإن مجموع ما كرره هو (٧٥) حديثًا فقط من (٧٣٥) حديثًا . والتكرار في هذه المواضع كان لفائدة ، كأن يستنبط منها حكمًا معينًا ، أو أنها محتملة ، وتصلح لتفسير أكثر من آية في عدة سور .

ــ ومن تحريه ودقته : أنه قد يورد شطرًا أو جملةً من الحديث مقتصرًا عليه . فينبه على أنه قد اختصره بقوله : « مختصر » وذكر ذلك في عدة أحاديث نذكرها للفائدة : (٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٦٤٧ ، ٧١٧ ، ٥٠٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٦٤٧) .

ــ هذا في الأحاديث المختصرة ، وقد أورد المصنف رحمه الله ــ أيضًا أحاديث طوالاً ، تبلغ عدة صفحات ــ ولتميُّز هذا النوع من الحديث خصه بعض العلماء بالتصنيف منهم : أبو الحسن القطان ، والطبراني (طُبع) وأبو موسى المديني كما ذكرهما السيوطي في « الدرّ المنثور » (٥ / ٣٣٩) ــ من هذه الأحاديث :

(١٣) قصة سليمان عليه السلام مع الشياطين ، (٨٤) قصة هرقل ، (٢٥٢) توبة كعب بن مالك ، (٣٠٦ ، ٤٥٣) حديث الشفاعة ، (٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨) قصة موسى والخضر ،

(٣٤٦) حديث الفُتون ـــ وهو من أكبر وأطول الأحاديث في التفسير ، (٣٨٠) حديث الإفك ، (٦٨١) قصة أصحاب الأخدود .

وتظهر شخصية الإمام النسائي في نقده الصريح والخفي للأحاديث والآثار والمرويات التي يوردها ؛ وذلك لأنه قد اختار هذه المرويات من مجموع مروياته الضخمة جدًا ، ومحَّصها من بين كثير من الروايات الضعيفة والموضوعة ، سيما وهي كثيرة في هذا الباب . كما تجلت شخصيته الحديثية واضحة في تراجمه ، وسعة مروياته وشدة انتقائه لطرقه ، وأسلوبه الذكي في تكرارها أحيانًا ـــ كما سبق ونبهنا .

وانظر إلى قوله ـــ رحمه الله تعالى ـــ هذا : « عزمت على جمع كتاب السنن ، فاستخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء ، فوقعت الخيرة على تركهم ، فنزلت في جملة من الأحاديث كنت أعلو فيها عنهم »[1]

ومن أجل هذا نجد له نزرًا يسيرًا من الأسانيد نزل فيها ، منها حديثان هنا في التفسير ، ففي حديث (٢٨٠) فيه (٩) وسائط ، وفي حديث (٢٤٥) فيه (٨) وسائط .

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة المصنف ، كما أورده التجيبي في برنامجه (ص ١١٦) ، والسيوطي في « زهر الرُّبي (١ / ٤) .

ومع ذلك نجد أن الله عزَّ وجلَّ قد عوَّضه على حسن صنيعه هذا فنجده قد علا في أسانيد كثيرة ونظيفة أيضًا يوجد منها ها هنا في التفسير أربعة أحاديث رباعية بأرقام (٤٣١ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٧٠٦) .

وقد علم أن العلو المطلق النظيف وهو أعظمها وأجلها : القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف[٢] ، فمن هنا نعلم كيف ولماذا اعتمد العلماء كتابه هذا ، لأنه قد انتقاه ، وانتقى رجال إسناده ، فكان يترك الإسناد العالي إذا وقع في قلبه منه شيء ويأتي بالإسناد الذي ليس في قلبه منه شيء وإن كان نازلاً .

ومن هذا العرض يتضح لنا أن الإمام النسائي صاحب منهجية راقية في التصنيف والتأليف ، شأنه في ذلك شأن العلماء الأجلاء ، والمحدثين العظماء .

* * *

(١) فتح المغيث للعراقي (ص ٣١٠) طبعة مكتبة السنة ، والباعث الحثيث (ص ١٣٦) طبعة دار التراث .

الفصل الرابع

موقع كتاب تفسير النسائي بين
كتب التفسير بكتب السُّنَّة

يُعَدُّ تفسير النسائي ذا قيمة علمية وفقهية وحديثية كبيرة ، فهو إلى جانب تقدمه زمنيًا على المصنفات التي تناولت التفسير مستقلاً يتميز هذا المصنف بتفرده بكم كبير من النصوص النبوية والسلفية ليست في غيره من المصنفات وهذه ميزة عظيمة ـــ خاصة وأن معظم كتب التفسير الموثقة بالأسانيد إما مفقود أو مخطوط . والمخطوطة إما كاملة أو ناقصة ، وكلاهما إما يسهل قراءتها والاطلاع عليها أو يصعب ويستحيل ، حسب مكانها وخطِّها ، وغير ذلك من العوامل ، كما هو معلوم لدى المشتغلين بفن التحقيق .

فقد جمع لنا ثروة من النصوص المرفوعة والآثار الموقوفة بندرتها وغزارة فوائدها ، فقد تفرد بـ (١٧٧) نصًا ، كرَّر منها (٨) نصوص وليس هذا بمستغرب على الإمام النسائي وحسن نصنيفه .

وقد نجد للمصنف في سننه الكبرى ـــ وكتابنا هذا جزء منها كما

سنوضحه ـــ كتبًا كررها في الصغرى عند اختصاره لها ، مثل : الطهارة والصلاة ...... إلخ .

أما كتاب التفسير ، فلا يوجد في الصغري هذا الكتاب . فهو مما تتميز به الكبرى عن الصغرى .

وعند البحث في باقي الكتب الستة نجد أنَّ :

● **البخاري** : عنده في صحيحه كتاب التفسير ، وقد أورد فيه من الأحاديث المرفوعة الموصولة (٤٦٥) حديثًا كما ذكره الحافظ في خاتمته (٨ / ٧٤٣) .

● **مسلم** : يشتمل في آخره على كتاب التفسير ، وفيه ثمانية أبواب فقط ، تحتوي على (١٨) حديثًا فقط !!! وهذا ـــ كما هو واضح بين ـــ لا يُسمى كتاب تفسير . ولكن بوَّب عليه الإمام النووي في شرحه لمسلم .

وللعلاَّمة عبد العزيز الدهلوي في كتابه « العجالة النافعة » تعليق على جعل الإمام النووي وتبويبه له كتاب تفسير[١] فقد قال : « وأما صحيح مسلم فإنه وإن كانت فيه أحاديث تلك الفنون [أي : فنون الكتاب الجامع ثمانية فنون محتَوى على جميع أقسام الحديث] لكن

---

(١) كما نقله عنه المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي (١ / ٦٦) .

ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ، ولهذا لا يقال له : « الجامع » كما يقال لأخويه [أي : البخاري والترمذي] . ا هـ .

ومصداق قول العلاَّمة الدهلوي هذا أن الحافظ المزيّ في تحفة الأشراف لا يعتبر أن في مسلم كتابًا للتفسير ، فهو عند الإحالة عليه يقول : وفي آخر الكتاب كذا وكذا ، كما تجد أمثلة ذلك في تحفة الأشراف (رقم ١١٩٧٤) .

● **أبو داود** : نجد أنه ليس فيه كتاب تفسير ، بل فيه كتاب « الحروف والقراءات » بل إن الخطابي لم يذكر هذا الكتاب في شرحه لسنن أبي داود . ومع هذا نجد أنه يحتوي على (٤٠) حديثًا فقط .

● **الترمذي** : فيه كتاب تفسير القرآن . ويشتمل على (٩٤) بابًا تحتوي على (٤٧٠) حديثًا . صحَّ منها ــ على ما في صحيح الترمذي للشيخ الألباني حوالي (٣٣٠) حديثًا .

● **ابن ماجه** : ليس في سننه كتاب تفسير ، وإن كان أفرده بالتصنيف ، رمز الحافظ المزّي وابن حجر في التهذيبين له بـ « ق » فالظاهر أنه لم ينتشر ، وهو في حكم يالمفقود الآن ، حتى أن الحافظ المزيّ في تهذيب الكمال (١ / ١٥٠) على تقدمه وتفريغه رجال هذا التفسير ــ لم يقع له منه سوى جزئين منتخبين منه .

فالله أعلم بحال هذا التفسير وبقيمته ، فإننا لم نعثر على من تكلم

عليه ، ولا على مخطوطاته بعد طول بحث وتتبع . ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يقيِّض له من يعثر عليه ويسعى في نشره .

ـ فهذه محصلة النظر في باقي الأمهات الست ، فلا نجد كتابا للتفسير إلا عند البخاري والترمذي ، وكلاهما لا يبلغ من حيث عدد النصوص ما في تفسير النسائي ، ففيه (٧٣٥) نصًّا أكثرها مرفوع .

* وإذا تجولنا خارج رياض الأمهات الست نجد الآتي :

● **موطأ الإمام مالك :**

لم أعثر في أيِّ رواية من رواياته التي وقفت عليها على كتاب التفسير ، اللهم إلَّا في رواية محمد بن الحسن الشيباني . ففيها « باب التفسير »[١] ويحتوي على حديث واحد فقط مرفوع !!! وعشرة آثار عن الصحابة ومن دونهم .

● **صحيح ابن خزيمة :**

قد صنع إمام الأئمة ضمن صحيحه كتابًا للتفسير ، كما ذُكِرَ ذلك في المطبوع منه (١ / ٢٢٦) لكنه ـ للأسف الشديد المصحوب بالحسرة ـ ضمن ثلاثة أرباعه المفقودة !!

(١) من رقم (٩٩٨ ـ ١٠٠٨) .

● **صحيح ابن حِبَّان :**

أما هذا فمعروف طريقته في تصنيفه « التقاسيم والأنواع » وما فيها من التعقيد والإغراب في التصنيف . حتى أن الحافظ ابن بَلَبَان عندما رتبه على الأبواب الفقهية في « الإحسان » لم يُفرد كتابًا للتفسير . وأما الحافظ الهيثمي فعندما جرد زوائده على الصحيحين ورتبها على الأبواب الفقهية ، فقد صنع كتابًا للتفسير ، أورد فيه (٦٥) حديثًا فقط في هذا الكتاب !! .

● **مستدرك الحاكم :**

أما هذا ففيه كتاب حافل في الجزء الثاني قسمه إلى كتابين عَنْوَنَهُما بـ « كتاب التفسير » وجعل الأول كمدخل له ، وسماه « كتاب القراءات » (ج ٢ / ص ٢٢٠) و « كتاب التفسير » (ج ٢ / ص ٢٥٧) وتبلغ عدة أحاديثه ـــ بترقيمنا (١٠٠٠) حديث .

وهذا كمٌّ عظيم يصلح أن يكون كتابًا مفردًا في التفسير . ولكن : ما مجموع ما صح فيه من النصوص ؟ هذا ما يحتاج إلى دراسة وبحث وتحقيق . وتَسَاهُلُ الإمام الحاكم مشهور ، وكذا أوهام الحافظ الذهبي في تلخيصه كذلك معلومة عند أهل هذا الفن .

● **سنن الدارمي :**

ليس فيه كتاب تفسير ، بل فيه كتاب فضائل القرآن .

● **المنتقى لابن الجارود :**

معلوم من الأصل أن ليس فيه ، لأن تمام اسمه « المنتقي من السنن في الأحكام » ومثله **السنن الكبرى للبيهقي** .

● **شرح السنة للبغوي :**

فيه كتاب فضائل القرآن (٤ / ٤٢٥) ولم يصنع كتابًا فيه للتفسير وذلك لأنه أفرده بالتصنيف في « معالم التنزيل » كما فعل الحافظ أبو عبد الله بن ماجه .

* فمن هذا الفحص والسبر لأمهات كتب السُنه السِتة وغيرها يتبين لنا قيمة هذا التفسير الذي يُنشر لأول مرة محققًا مدققًا في كل ألفاظه وأسانيده بحسب الوسع والطاقة بما يسرُّ القاريء العادي والمتخصص على حدٍ سواء .

* * *

الفصل الخامس

وصف النسخ الخطية

اعتمدنا في ضبط هذا النص وإبرازه على نسختين خطيتين تيسرتا لنا ـــ أمرنا بهما الأخ المفضال : أبو حذيفة شرف الدين حجازي ، صاحب مكتبة السنة ـــ حفظه الله تعالى ورعاه ونفع به وبما ينشره من العلم النافع ـــ وأخبرنا أنهما من مصورات مكتبة الشيخ العلّامة / حماد الأنصاري ـــ حفظه الله تعالى .

● **النسخة الأولى = الأصل**

وهي التي اعتمدنا عليها وجعلناها أصلاً ، وحيثما ذكر « الأصل » فهي المقصودة ، وخطها فارسي .

وتتكون من (١٢١) ورقة ، كل ورقة صفحتان . وتحتوي الصفحة على (٢١) سطرًا بمعدل (١٠) كلمات في كل سطر ، طول الورقة (٣٢) سم ، وعرضها (٢٣) سم .

وغلافها الخارجي مزخرف بزخرفة نباتية جميلة الشكل تحيط

بالصفحة كلها . وعنوانها مكتوب على الشمال بخط حديث : « تفسير القرآن العظيم » .

وفي الوسط : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين . آمين » .

ــ وفي الصفحة الأولى : كتاب التفسير : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد رسوله الكريم .

« فاتحة الكتاب »

ثم ذكر الناسخ سنده عن شيخه : ابن عتَّاب ، عن القابسي ، عن حمزة . وهذا إسناد عالٍ . ثم ذكر عن ابن عتَّاب إسنادًا آخر أَنْزَلَ من هذا بدرجتين إجازة عن ابن عبد البر ، وابن الحذَّاء كلاهما ، عن ابن فِيرَة الصدفي في إجازة ، عن الحبَّال ، عن الأنماطي ، عن حمزة ، عن الإمام النسائي ــ به [١] .

وقد رواه ابن خير الإشبيلي في فهرسه (ص ٥٨) عن شيخه : أبو القاسم خلف بن عبد الملك قراءة مني عليه ، وقال : حدثني به [أي : تفسير القرآن للنسائي] أبو محمد بن عتَّاب رحمه الله سماعًا عليه .

(١) ستأتي تراجم هؤلاء الأعلام تفصيلاً .

ثم رواه ابن خير إجازة : عن محمد بن عتَّاب ، عن الطرابلسي ، عن القابسي ، عن حمزة ، عن الإمام النسائي ـــ به .

ومعنى ذلك أن ابن خير إنما اشترك مع الأصل في الإسناد الأول فقط وروى به التفسير . وتفرَّد صاحب هذا الأصل بالإسناد والطريق الآخر . فهذه متابعة لرواية التفسير تزيد توثيقها .

ورواية حمزة كما قال أبو القاسم التجيبي (ت ٧٣٠ هـ) في برنامجه (ص ١١٤) : « هي أحسن الروايات انتظامًا وأكملها ، وهي تزيد كتبًا على رواية ابن الأحمر » .ا هـ . ومنها كتاب التفسير أيضًا .

وقد روى كتاب التفسير عن حمزة ـــ في روايتنا هذه :

أ ـــ أبو الحسن : أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي .

ب ـــ أبو الحسن : علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه .

جـ ـــ أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرِّج القاضي .

د ـــ أبو محمد : عبد الله بن محمد بن أسد الجهني .

هـ ـــ أبو القاسم : أحمد بن محمد بن يوسف المعافري .

وهؤلاء الثلاثة (جـ ، د ، هـ) استفدت روايتهم للتفسير من فهرسة ابن خير (ص ١١٣ ، ١١٥ ـــ ١١٦) .

● **خطها وناسخها :**

وهي نسخة كاملة إلَّا أن آخرها مطموس ، ولعل فيه حديث أو حديثان ، كما سننبه عليه في « الذَّيل » إن شاء الله تعالى . وعادة ناسخها أن يختصر ألفاظ التحديث : أخبرنا = أنا ، حدثنا = نا وهذا في أول الإسناد خاصة ، ولا يستخدم التحويل (ح) إلَّا نادرًا جدًا ووقع مرة واحدة في حديث (٦٠٥) .

وهي مجزأة ولم تثبت مواضع الأجزاء إلا بعد حديث (٤١٥) فقد كُتب بعده « انقضى الجزء الثالث من أجزاء حمزة والحمد لله » ولم يُذكر قبله ولا بعده تجزئة .

ولكن ذكر ابن خير في فهرسه (ص ١١٣) : أنه خمسة أجزاء ، والظاهر أن التجزئة سقطت من أصلنا المعتمد هذا .

والعجيب في الأمر أن النسخة (ح) على سقطها بدأت بعد انتهاء هذه التجزئة للجزء الثالث .

ولم يصل التفسير لابن خير إلا من طريق حمزة الكناني الذي اعتمدناه .

وهي نسخة موثَّقة عليها تصحيحات لبعض العلماء ، وإلحاقات في كثير من المواضع تدل على أنها مقابلة مصححة . مثاله ما وقع في

(رقم ٣٤٦) من توثيق راويْين في الإسناد . وفي (٥٨٣) الإسناد مستقيم و ...... نقل عن العلماء توثيقًا لراوٍ في الإسناد أيضًا . ويكتب الناسخ أحيانًا ويصحح في نسخته ويضع رمز « صح » على الكلمة أو عندها ، ولا يفعل ذلك إلّا فيما صحّ رواية ومعنى ، غير أنه عُرضة للشك أو الخلاف ، فيكتب عليه « صح » ليُعْرَف أنه لم يَغْفُل عنه ، وأنه قد ضُبِطَ وصحَّ على ذلك الوجه وقد استخدمها الناسخ في التعليق على (١٧) حديثًا وَضَعَ (٣٤) علامة في هذه الأحاديث على الشرط السابق ذكره .

وأحيانًا كان يكتب « كذا » كما في (رقمي ٥٠١ ، ٥٨١) و « هكذا » كما في (٥٠٣) .

[فائدة]

ــ وتُمثل الإلحاقات والتصويبات والسماعات والبلاغات وقراءة النُّسخ حلقات مترابطة من الرواة الذين عن طريقهم نقلت هذه المصنفات . فهي بمثابة شهادات بنقل هذه المادة مصونة مضمونة محررة مضبوطة كما وضعها مؤلفها ، فإذا ما وقع خلاف بين النَّقَلَة ولو كان تافهًا أُشير إليه في الهامش ، وإذا لُجيء إلى الشطب حال التكرار ، أو الخطأ حين النسخ ضرب عليه ضربًا خفيفًا بحيث يُعرَف المضروب .

كل ذلك تحفُّظًا ، وتصوُّنًا ، وسدًّا لباب العبث أو التغيير ، وأيُّ خلل في عدم الالتزام بهذه الشروط ، أو غيرها يكون مدعاة الشكّ ، أو عدم الاعتداد بهذا الأصل ، بل ربما كان ذلك سببًا في جرح الراوي أو الطعن عليه .

● النسخة الثانية (ح)

وهي من مصورات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (برقم ٤٩٧) عن مخطوطة دار الكتب الظاهرية ـــ صانها الله ـــ (برقم ٢٢٨) وخطها مغربيّ .

وهذه النسخة ضمن مجلد بالمكتبة الظاهرية فيه أجزاء من السنن الكبرى للنسائي رواية ابن حيُّوية . وهو بخط عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلميِّ ، وسماعًا منه على الإسفراييني كتبه سنة (٤٨١ ـــ ٤٨٥) وقد ذكر الحافظ الذهبي في « السير » (١٩ / ١٦٣) أنه قد تتبع الكبرى للنسائي وحصله وسمعه بمصر » . كما سيأتي في ترجمته هاهنا .

ومكتوب على غلافها بخط النسخة المغربي : « الجزء الرابع من التفسير تصنيف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسوي رواية الشيخ أبي الفرج : سهل بن بشر بن أحمد الإسسفراييني ، عن أبي الحسن : على بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير

المصري ، عن أبي الحسن : محمد بن عبد الله [بن][1] بن زكريا بن حيوية النيسابوري ، عنه . سماعًا منه لعبد الله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي المقريء .

ومكتوب فوقها بخطٍ حديث « تفسير النسائي » وتحتها أيضا « التفسير للنسائي » .

وعليها ختم غير واضح المعالم ، لكنه قديم . وختم دار الكتب الظاهرية أيضًا .

وهي مكونة من (١٤) ورقة ، كل ورقة صفحتان ، وتحتوي الصفحة على (٣٣) سطرًا بمعدل (١٥) كلمة في كل سطر . طول الورقة (٣١) سم وعرضها (٢١) سم ، وهي مرقمة بالحروف (ا ، ب ، جـ ، .... إلخ) .

وكتب في آخرها : « آخر الجزء الرابع من التفسير ، والحمد لله وصلواته على سيدنا[2] وآله وسلم تسليمًا » .

.... بن عبد الله ، وعبد الرحمن ، أنا أحمد بن علي بن صابر السلمي ، وأبو طاهر : محمد بن ...[3] [لعلها : السلمي] بن

(١) هكذا كررها بأصل (ح) وراجع تراجم هؤلاء جميعًا فيما سيأتي .

(٢) هكذا بأصل (ح) .

(٣) غير واضح .

الحسن بن هلال .... سمع سورة حم السجدة إلى آخره أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن على المصيصي في شهر رمضان من سنة أربعمائة وعشر ، وعبد الله بن خلف بن سليم (أو : مسلم) المعافري في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين وأربعمائة »

ـــ ثم وقع سقطٌ ثالث (على ما أظن) وذكر كاتبه بعض ما يتعلق بالقراءة والعرض غلى الشيخ وذكر ، بإسناده ، عن إسحاق بن إسرائيل قولاً في ذلك ، ثم أتبعه بإسناده حديث ضِمام بن ثعلبة .

ثم قال :

« تم الجزء ، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا ، وكتب صاحبه عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر السلمي في شهر رمضان من سنة أربع وثمانين وأربع مائة [١] .

وأنا عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر ، وأبو طاهر محمد بن المُسلَّمي بن هلال في يوم الأربعاء ، الثالث عشر من شهر رمضان من ... [٢]سمع هذه الأخبار عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر في سنة سبع ..... [٢] سنة أربع مائة وأربع » ا . هـ .

وهذه النسخة خطها رديء مليء بالأخطاء والشطب ، إلَّا أنها قد

انظر هامش (١) (٢) بالصفحة السابقة .

قوبلت وصححت ، دل على ذلك ما فيها من الإلحاقات ، والتصحيحات .

ويوجد في بعض أحاديثها تقديم وتأخير ، كما هو في أحاديث (٥٥٧ ، ٥٥٨) .

وفيها اختلاف في ألفاظ يسيرة أو أحرف في بعض متون الأحاديث .

وفيها فوائد التقطناها منها كما هو ثابت في هذا الجزء الذي طبع منها ضمن نشرتنا .

وفيها أيضًا نقص وسقط في مواضع :
فهي تنقص الأحاديث من أول التفسير إلى (رقم ٤١٥) . ومن (رقم ٦٢١) حتى آخر التفسير ، فهي تنقص (٥٣٠) حديثًا تقريبًا وقد وقع فيها خلال ذلك عدة سقوط :

الأول : من آخر حديث (٤٢٣) حتى آخر (٤٣٦) .

الثاني : من أول متن حديث (٥١٣) حتى آخر حديث (٥٣٩) .

فيكون صافي ما استفدناه من هذه المخطوطة (١٦٤) حديثًا من جملة (٧٣٥) حديثًا .

* وهذه المخطوطة تختلف عن النسخة الأولى = الأصل في أمرين :

ا ــ أنه يتكرر في أول كل إسناد : [أخبرنا علي ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا أحمد ، قال .....] .

وعليٌّ هذا الذي في أول الإسناد هو ابن منير .

ومحمد : هو ابن عبد الله بن زكريا بن حيوية .

وأحمد : هو ابن شعيب النسائي صاحب هذا التصنيف (التفسير) الذي بين أيدينا .

وهذه الزيادة موجودة قبل كل حديث ثم يبدأ الإسناد موافقًا الأصل « رواية حمزة » .

ب ــ جميع التراجم بالآيات والبسملة أو غيرها ساقطة منها إلا الترجمة الرئيسية بالسورة .

جـ ــ ناسخها لا يختصر ألفاظ التحديث والإخبار وغيرها مثل ناسخ الأصل ــ الذي يختصرها في أول الإسناد دائمًا ، إلَّا ما شذَّ عن ذلك .

د ــ أن ناسخها يذكر (ح) التحويل ، وناسخ الأصل لا يذكرها .

● **تنبيه :**

عند مراجعتنا لكتاب « تاريخ التراث العربي » (١) لفؤاد سزكين وجدنا أن ذكر كتاب التفسير ضمن مصنفات الإمام النسائي ، وذكر

---

(١) (١ / ٤٢٦) .

أن له مخطوطًا في مكتبة جامعة استنبول برقم (٣٢٥٧) مكون من (١٢٠) ورقة ، ومخطوط آخر في مكتبة تيمور ــ تفسير ٢٢١ .

وعند مراجعتنا لنسخة تيمور بدار الكتب المصرية العامرة ــ صانها الله ــ في قسم المخطوطات تحت رقم ميكروفيلم (٤٣٩٩) وجدنا أنه تفسيرفي مجلدة وفيه من سورة الفرقان حتى سورة قٓ ، فقلنا لعلَّه بغيتنا وفيه سقط !! ينقص من أوله وآخره كما في نسخة (ح) .

لكن فوجئنا عند اطلاعنا عليها أنها فعلاً تفسير غير مسند ، بل هو تفسير بالرأي وليس فيه ما يشير من قريب أو بعيد إلى الإسناد أو إلى الإمام النسائي . فعجبنا أشد العجب ، وكيف وقع هذا اللبس ، فأحببنا أن نقف على سبب هذا الوهم فبحثنا في الفهارس التي بدار الكتب حتى وقعنا على فهرس المؤلفين أو المترجَمين (بفتح الجيم) لكتب تيمور . وهو من محفوظات دار الكتب العامرة أيضًا ــ فعثرنا على ترجمة أحمد بن شعيب النسائي وكُتب تحته :تفسير « يقال إنه له » .

فانظر كيف يصنع التساهل والتسرع ، فهذه صيغة تمريض « يقال » فانظر كيف جزم أنه له دون أدنى إشارة إلى ما في ذلك من الشك .

فعلى ضوء ذلك نجزم بأن فؤاد سزكين قد وهم نتيجة عدم اطلاعه على هذه المخطوطات بنفسه ونعجب أكثر من الدكتور فاروق حمادة لمتابعة له على ذلك في مقدمته للكتاب « عمل اليوم والليلة » (ص

٣٥) !! وهو الذي يبحث : « في مخطوطات سنن النسائي للتعرف إلى رواياتها وطرق اتصالها بمصنفيها » وله هذه الدراسة المفيدة الجامعة في مقدمة تحقيقه .

● المطبوع من التفسير :

* وقد وقفنا على رسالة دكتوراة مقدمة لجامعة كراتشي بباكستان مقدمة من الشيخ / أحمد إبراهيم الصليفيج لنيل درجة دكتوراة عام (١٤٠١ هـ) ، موضوعها تفسير النسائي . وللأسف وصلت إلينا مبتورة المقدمات كلها وعليه فلاندري أي المخطوطات اعتمد عليها ، وحاول فيها تخريج النص في صورة سليمة وخرَّج بعض أحاديثه ــ دون الحكم على الأحاديث . وفيها قصور ــ على الكتب الستة والطبري وبعض الكتب المساعدة كالدرّ المنثور للسيوطي ، وكانت فيه أخطاء في الترقيم حوالي (٩) أحاديث .

ووقع فيه سقط في بعض الأسانيد وبعض المتون ، وتحريف لهما كذلك ، يُعلم ذلك بالمقارنة بين نشرتنا وتلك النشرة ، وعلى كلٍّ فجزاه الله كل خير لسَبْقه .

* * *

• وهذه تراجم النسختين : الأصل ، ح

إسناد نسخة حمزة *
وهي المشار إليها بـ « الأصل »

• ولهذه النسخة إسنادان :

• الإسناد الأول :

١ ــ ابن عتَّاب :

هو الشيخ العلَّامة ، المحدث الصدوق ، مسند الأندلس ، أبو محمد : عبد الرحمن بن المحدث محمد بن عتَّاب بن محسن القرطبي .

روى عن أبيه فأكثر ، وعن حاتم بن محمد الطرابلسي ، وأجاز له مكي بن أبي طالب ، وابن عبد البر ، والكبار . وكان عارفًا

* الإسناد مذكور عند وصف النسخة (ص) .

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩ / ٥١٤ ــ ٥١٥) ، الديباج المذهب لابن فرحون (١ / ٤٧٩) .
شذرات الذهب لابن العماد (٤ / ٦١) ، إيضاح المكنون (٢ / ٥٠) ، هدية العارفين (١ / ٥١٨) .

بالقراءات ، واقفًا على كثير من التفسير والغريب والمعاني . مع حظٍّ وافرٍ من اللغة العربية وكان من أهل الفضل والحلم والوقار والتواضع .

قال عنه ابن بشكوال : « وهو آخر الشيوخ الجلَّة الأكابر بالأندلس في علوِّ الإسناد ، وسعة الرواية » .

صنف كتابًا حفيلاً كبيرًا في الزهد والرقائق سماه « شفاء الصدور » .

وكانت الرحلة إليه في وقته . وقال بنفسه : مولدي سنة (٤٣٣) . ومات في جمادي الأولى سنة عشرين وخمسمائة (٥٢٠) عن سبعٍ وثمانين سنة .

٢ ــ حاتِم بن محمد الطَّرابلسي :

هو حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم أبو القاسم التميمي ، الطرابلسي ، ثم الأندلسي القرطبي ، أصله من طربلس الشام ، ووصفه العلماء بأنه المحدث المتقن الامام الفقيه روى عن عمر بن حسين بن نابِل ، وأبي المطرف بن فُطَيس القاضي وطبقتهما . ورحل فأكثر عن أبي الحسن القابسي . وكان ممن عُنِيَ بتقييد العلم وضبطه ، وكتب الكثير بخطه المليح ، وكانت كتابته في غاية الإتقان ، ولم يزل مُثابرًا على حمل العلم وبثه ،

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٥٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٣٣) .

والصبر ، على ذلك ، مع كِبر السن .

ولد سنة (٣٧٨) ومات في ذي القعدة سنة (٤٦٩) ، عن نيفٍ وتسعين سنة .

٣ ــ أبو الحسن القابسي :

هو الإمام الحافظ الفقيه ، العلاَّمة عالم المغرب ، أبو الحسن علي بن محمد بن خَلَف المَعَافري القروي القابسي المالكي ، صاحب « المُلَخَّصِ » حج وسمع من : حمزة بن محمد الكناني ، وأبي زيد المروزي وطائفة .

وكان عارفًا بالعلل والرجال ، والفقه ، والأصول ، والكلام ، مصنفًا يقظًا دَيِّنًا تقيًّا ، وكان ضريرًا ، وهو من أصحِّ العلماء كتبًا ، كتب له ثقات أصحابه ، وضُبِطَ له بمكة « صحيح البخاري » وحرره وأتقنه رفيقه الإمام أبو محمد الأصيلي .

اشتغل بالقراءة عرضًا ، ثم قطع الإقراء ، وأعمل نفسه في تعلم الفقه والحديث حتى برع فيهما وصار إمام العصر . وممن روى عنه : أبو محمد عبد الله بن الوليد بن الوليد الأنصاري .

---

(٣) سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٥٨) ، وفيات الأعيان (٣ / ٣٢٠ ــ ٣٢٢) ، نكت الهميان (٢١٧) ، البداية والنهاية (١١ / ٣٥١) ، الديباج المذهب (٢ / ١٠١ ــ ١٠٢) ، غاية النهاية (١ / ٥٦٧) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٣٣ ، ٢٣٤) ، شذرات الذهب (٣ / ١٦٨) ، كشف الظنون (٢ / ١٨١٨) ، هدية العارفين (٢ / ٦٨٥) ، شجرة النور الذكية (١ / ٩٧) .

ألَّف تواليف بديعة ككتاب « الممهد » في الفقه ، وكتاب « أحكام الديانات » ، وأشهر كتاب له هو ملخص الموطأ « المُلَخِّصِ » ـــ بالفتح والكسر ـــ جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس في كتاب الموطأ رواية ابن القاسم ، وهو على صغر حجمه جيد مفيد في بابه ، وقد طُبع هذا الكتاب بعناية دار الشروق للطباعة والنشر بجدة ، وفيه مقدمتان مفيدتان جدًّا للقابسي ، وقد رتبه على شيوخ مالك رحمه الله ، على حروف المعجم على ترتيب بلاد المغرب ، وعدة أحاديثه (٥٢٧) حديثًا . وقد شرح بعضهم (١٥) حديثًا من أوله .

وولد القابسي سنة (٣٢٤) وتُوفي سنة (٤٠٣) رحمه الله .

٤ ـــ حَمْزَةُ بن محمد الكِنَانِي :

هو الإمام الحافظ ، القدوة ، الزاهد ، العالم ، محدث الديار المصرية أبو القاسم الكناني المصري صاحب مجلس البطاقة .

سمع أبا عبد الرحمن النسائي ، وعمران بن موسى الطبيب ، ومحمد بن سعيد السراج ، وخلائق .

وأكثرالتطواف وجمع وصنَّف ، وكان متقنًا مجوِّداً ، ذا تألُّه وتعبد .

(٤) تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٣٢ ـــ ٩٣٣) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٠) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٣ ـــ ٢٤) ، هدية العارفين (١ / ٣٣٦) ، الرسالة المستطرفة (٩٠) .

حدث عنه : الدارقطني ، وابن مَنْدة ، وعبد الغني بن سعيد ، وتمّام بن محمد الرازي ، وأبو الحسن القابسي ، وعلي بن حِمَّصة الحراني خاتمة أصحابه ، وخلق سواهم .

قال الإمام الحاكم أبو عبد الله : حمزة المصري هو علي تقدمه في معرفة الحديث ، أحد من يُذكر بالزهد والورع والعبادة .

قال الحافظ عبد الغني : كل شيء له في سنة خمس ؛ ولد سنة خمسٍ وسبعين ، وأول سماعِهِ في سنة خمسٍ وتسعين ، ورحل إلى العراق سنة خمسٍ وثلاثمائة .

ذكر الحافظ بن عبد البر عنه أنه قال : « خَرَّجت حديثًا واحدًا عن النبي ﷺ من نحو مائتي طريق فداخلني لذلك من الفرح غير قليل ، وأعجبت بذلك ، فرأيت يحيى بن معين في المنام فقلت : يا أبا زكريا خَرَّجت حديثًا من مائتي طريق ، فسكت عني ساعة ، ثم قال : أخشى أن تدخل هذه تحت ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ .

وعندما علم حمزة أن عسكر المعز العُبَيْدِي الإسماعيلي المُسمَّيْنَ بالفاطميين قد وصلوا إلى الإسكندرية دعا من وقته قائلاً : « اللهم لا تُحيني حتى تُريني الرايات الصفر » فمات حمزة ، ودخل عسكرهم بعد موته بثلاثة أيام .

سبق بيان أنه ولد سنة (٢٧٥) ومات حمزة رحمه الله في ذي الحجة سنة (٣٥٧) عن بضع وثمانين سنة (قلت) :

والحديث الذي خرَّجه من مائتي طريق ، لعله حديث البطاقة الذي رواه عن حمزة أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحراني المصري الصواف (ت ٤٤١) وسماه « جزء البطاقة » كما في « حسن المحاضرة » و « الرسالة المستطرفة » (ص ٩٠) وهدية العارفين (١ / ٣٣٦) فقال : « صنف مجلس البطاقة في تخريج الأحاديث » . وحديث البطاقة هو الذي روى من طريق عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : قال رسول الله ﷺ : « يُصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق ، فيُنشر له تسعة وتسعون سِجِلاً ، كل سجل مدُّ البصر ، ثم يقول الله عز وجل : « هل تنكر من هذا شيئًا ؟ فيقول : لا ، يا رب ! فيقول : « أظلمتك كتبتي الحافظون ؟ » ثم يقول : « ألك عن ذلك حسنة ؟ » فيَهَاب الرجل ، فيقول : لا ، فيقول : بلى . إن لك عندنا حسنات ، وإنه لا ظلم عليك اليوم » . فَتُخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله . قال : فيقول : يا رب ! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ ! فيقول : إنك لا تُظلم . فتوضع السجلات في كفة .

والبطاقة في كفة . فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة » ا .هـ . والبطاقة هي الرقعة والسجل هو الكتاب الكبير [1] .

---

(١) وهو حديث صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٣٩) وقال =

● الإسناد الثاني :

١ / م ــ ابن عتَّاب :

سبقت ترجمته برقم (١)

٥ ــ ابن عبد البَرّ :

هو الإمام العلَّامة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام : أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَمَرِيّ القرطبي .

=الترمذي : حسن غريب ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، ورواه الحاكم في المستدرك (١ / ٦) وقال : صحيح على شرط مسلم . وأقره الذهبي . و (١ / ٥٢٩) وقال صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . ورواه أحمد في مسنده أيضًا (٢ / ٢١٣ ، ٢٢١ ــ ٢٢٢) وصححه الشيخ أحمد شاكر أيضًا (برقم ٦٩٩٤ ، ٧٠٦٦) .

وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٥ / ١٣٣ ــ ١٣٤ رقم ٤٣٢١) وابن حبان في وصححه (رقم ٢٢٥ الإحسان / موارد ٢٥٢٤) والذهبي في معجم شيوخه الكبير (١ / ١١٤) وجوَّد إسناده و (٢ / ٢٣٩ ــ ٢٤٤) وتكلم عليه . وابن جماعة في مشيخة قاضي القضاة (ص ١٥٦) .

وأخرجه ابن المبا رك في زوائد الزهد (رواية نعيم ــ عنه) (صفحة ١٩ رقم ٣٧١) ، والبيهقي في شعب الايمان (رقم ٢٧٩) وزاد السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٧٠) نسبته لتفسير ابن مردويه ، واللالكائي والبيهقي في البعث والنشور الألباني (في الصحيحة ١٣٥) .

ولبعض العلماء في ذلك :

مهما تذكرت من ذنوبي ... خفت على قلبي احتراقه
لكنه ينطفي لهيبي بذكر ... ما جاء في البطاقة

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٥٣) ، تذكرة الحفاظ (٣ / ١١٢٨ ــ ١١٣٢) .

صاحب التصانيف الفائقة ، ومن أعظمها ـــ كما قال ابن حزم : « التمهيد لصاحبنا أبي عُمر لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا ، فكيف أحسن منه » ا . هـ . سارت بتصانيفه الركبان وخضع له علماء الزمان وكان إمامًا دَّيِنًا ، ثقة متقنًا ، علامة متبحرًا ، صاحب سنة واتباع . انتهى إليه مع إمامته عُلُوُّ الإسناد . وتكاثر عليه الطلبة ، وجمع وصنَّف ووثَّق وضعَّف .

ولد سنة (٣٦٨) وقال أبو داود المقري : مات أبو عُمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستين وأربع مائة واستكمل خمسًا وتسعين سنة .

٦ ـــ أحمد بن محمد بن الحذَّاء :

هو الإمام المحدث الصدوق ، المتقن : أبو عُمر أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد القرطبي ، بن الحذَّاء ، مولى بني أمية ، كان حسن الأخلاق ، موطأ الأكناف ، عالمًا ، سريع الكتابة ، انتهى إليه علو الإسناد مع ابن عبد البر . أكثر عن والده الحافظ أبي عبد الله بن الحذَّاء ، وسمع من غيره أيضًا ، وحدث عنه الحافظ أبو علي الغَسَّاني ، وجماعة . ولد سنة

---

(٦) سير أعلام النبلاء (٨ / ٣٤٤) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٢٦) .

(٣٨٠) ومات في ربيع الآخر سنة (٤٦٧) وله سبعٌ وثمانون سنة ، ومشى المعتمد على الله في جنازته .

٧ ــ ابن سُكَّرة :

هو الإمام الحافظ ، البارع العلامة ، أبو علي الحسين بن محمد بن فِيّرة بن حَيُّون بن سُكَّرَة الصدفي الأندلسي ، برع في الحديث متنًا وإسنادًا مع حُسن الخط والضبط ، وكان عالمًا بالقراءات ، وله الباع الطويل في الرجال والعلل والأسماء ، والجرح والتعديل ، وخلّف كتبًا نفيسه ، وأصولاً متقنة تدل على حفظه وبراعته . وحُكى عنه أنه قال لبعض تلاميذه : خُذِ الصحيح ، فاذكر أي متنٍ شئت منه أذكر لك سنده ، أو أي سندٍ أذكر لك متنه .

ولد سنة (٤٤٥) ومات سنة (٥١٤) .

٨ ــ الحَبَّال :

هو الإمام الحافظ المتقن العالم : إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني المصري الوراق الحَبَّال الفراء . جمع لنفسه عوالي

---

(٧) سير أعلام النبلاء (١٩ / ٣٧٦) ، تذكرة الحفاظ (٤ / ١٢٥٣ ــ ١٢٥٥) .

(٨) سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٩٥ ــ ٥٠١) ، تذكرة الحفاظ (٣ / ١١٩١ ــ ١١٩٦) .

سفيان بن عُيينه وغير ذلك . وكان يتجر في الكتب ولهذا حصل عنده من الأصول والأجزاء ما لا يوصف كثرة .

قال بن طاهر رأيت الحبال ، وما رأيت أتقن منه ! كان ثبتًا ، ثقةً حافظًا . وحكى السِّلفي عن بعضهم أنه حضر مجلس الحبَّال والحديث يُقرأ عليه فلم تزل دموعه تجري حتى فرغ القاريء .

ومما يدلك عل مبلغ ما حَصَّله من أصول وأجزاء ، ما حكاه السِّلفي عن ابن طاهر أن الحبال قد أتلف المطر بعض كتبه فقيل له : إن ابن مَنْدَة عمل خَزّانةً لكتبه فقال : لو عملت خزّانةً لاحتجت إلى جامع عمرو بن العاصي . وكانت الدولة الباطنية المصرية قد منعته من التحديث وأخافوه وهددوه فامتنع من الرواية ، ولم يُنشر له كبير شيء .

وقد ولد سنة (٣٩١) ومات سنة (٤٨٢) .

٩ ــ ابن مَرْزوق :

هو الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق المصريُّ المُعَدَّل سمع من أبي محمد بن الورد « السيرة » ، وسمع من أحمد بن عُبيد الحمصي ، وحمزة

---

(٩) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٣٩٣ ــ ٣٩٤) .

الكناني . حدث عنه أبو نصر السجزي ، وأبو إسحاق الحبال . مات بن مرزوق (٤١٨) .

١٠ ــ حمزة بن محمد الكناني :

سبقت ترجمته برقم (٤) .

* * *

إسناد نسخة ابن حَيُّوَيَة
المرموز لها (ح)

١ ــ الإسْفَرَايينّي :

هو الشيخ الإمام المحدث المتقن الرَّحّال : أبو الفرج ، سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الإسفراييني ، الصوفي ، نزيل دمشق .

سمع بمصر عليَّ بن حِمَّصة ، وعلي بن منير .

وسمع ببغداد ودمشق والرملة وصور وتنّيس وجرجان . حدث عنه إبناه طاهر والفضل وغير واحد . وقال الذهبي في « السير » : وكان تتبع « السنن الكبرى » للنسائي وحصّله ، وسمعه بمصر .

ولد سنة (٤٠٩) ومات في ربيع الأول سنة (٤٩١) .

٢ ــ ابن مُنير :

هو الشيخ الصدوق ، أبو الحسن ، علي بن منير بن أحمد ،

(١) سير أعلام النبلاء (١٩ / ١٦٢ ــ ١٦٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٩٦) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦١٩ ــ ٦٢٠) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٦٢) .

الخَلَّال المصريُّ الشاهد . حدث عن أبي أحمد بن الناصح ، والقاضي أبي الطاهر الذهلي وجماعة . روى عنه : القاضي الخِلَعي ، وسعد بن علي الزَّنْجاني وآخرون . قال سِهل بن بشر : اجتمعنا بمصر ، فلم يأذن لنا علي بن منير ، وصاح عبد العزيز في كَوّة : « مَنْ سئل عن علْمٍ فكتمه ، ألجم بلجام من نار » ففتح لنا » وقال : لا أُحدث إلا بذهب . ولم يأخذ من الغرباء . وكان ثقة فقيرًا .

توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

٣ ــ بن حَيُّوية :

هو الشيخ الإمام المعمَّر ، الفقيه الفَرَضي القاضي ، أبو الحسن ، محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية النيسابوري ثم المصريُ الشافعيّ .

قدم مصر صغيرًا ، وأسمعه عنه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج ، من : بكر بن سهل الدمياطي والإمام النسائي ، وأبي بكر أحمد بن عمرو البزار ، وجماعة ، وأخذ عن عمه ، حدث عنه : عبد الغني الحافظ ، وعلي بن محمد الخُراساني ،

(٣) سير أعلام النبلاء (١٦ / ١٦٠ ــ ١٦١) ، النجوم الزاهرة (٤ / ١٢٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٥٧) .

وهارون بن يحيى الطَّحان ، ومحمد بن الحسين الطَّفَّال ، وآخرون .

وثقة ابن ماكولا فقال : كان ثقة نبيلا ، وأخذ عنه الدارقطني ، وقال : كان لا يترك أحدًا يتحدث في مجلسه ، وقال : جئت إلى شيخ عنده « الموطأ » فكان يُقرأ عليه وهو يتحدث . فلما فرغ قلت : أيُّها الشيخ : يقرأ عليك وأنت تتحدث ؟ ! فقال : قد كنت أسمع ، قال : فلم أعُد إليه . وهذا يدل على مدى ومبلغ تحري ابن حيوية في سماعه للحديث وإقرائه وتحمله وضبطه وتحريه . ذكر بنفسه أنه ولد سنة (٢٧٣) وتوفي ابن حيُّويه في رجب سنة (٣٦٦) .

* * *

الفصل السابع

أهمية وميزة هذه النشرة

* كما سيأتي قد أبرزنا هذه النشرة معتمدين على نسختين في إخراجها :

١ ــ « **الأصل** » وهي من رواية حمزة الكناني عن الإمام النسائي

٢ ــ نسخة « ح » وهي من رواية ابن حيُّوية .

ولهذه المخطوطة (ح) على نقصها وسقطها ــ كما سيأتي بيانه ــ أهمية عظيمة ؛ حيث أنها تثبت أمرين هامين :

الأول : أن الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقف على هذه الرواية كما أشار بنفسه إلى ذلك في مقدمة تهذيب التهذيب (١ / ٦) .

ثانيا ــ : أن قوله في مقدمة التهذيب متعقبًا الحافظ المزّي : « ولم يفرد (أي المزّي) التفسير ، وهو من رواية حمزةَ وحده » خطأ إذ أن التفسير قد رواه غير « حمزة الكناني » عن النسائي ، وهي رواية « ابن حيُّوية » راوي

هذه القطعة عن الإمام النسائي . فقد شارك حمزة في روايته ابنُ حيوية أيضًا .

[تنبيه] :

أن النسخة (ح) وهي الناقصة المبتورة برواية ابن حيوية هي التي اعتمد عليها المحقق الفاضل : عبد الصمد شرف الدين « في كشافه على تحفة الأشراف للحافظ المزّي ، فأوردها في كشافه (ص ٤٣٦) ملحقًا بفهرس السنن الكبرى معنونًا : ملحق من رواية ابن حيوية » ثم أورد فهرسًا له . ولم يعتمد على النسخة الأصلية التامة التي اعتمدناها ، وعُذره أنه لم يقف عليها ــ فجزاه الله خيرًا على سبقه ــ ونحمد الله سبحانه على أن أوقفنا عليها .

لكن لنا عليه بعض ملاحظات على « كشافه » لهذا الملحق :

أ ــ أن سورة حٓم السجدة (فصلت) ذكر أن عدد أحاديثها (٤) والصواب الضعف (٨) كما هو مثبت وواضح لمن عدَّ نصوص السورة .

ب ــ أنه ذكر أن سورة محمد ﷺ سقطت من النسخة ، مع أن إسناد الحديث الأول منهابكامله إلى الصحابي مذكور فيها . وهو في طبعتنا برقم (٥١٣) .

جـ ــ عدَّ أحاديث سورة النجم (٢٠) وصوابها (١٩) .

* وأيا كان الأمر فجزاه الله خيرًا على حسن صنيعه .

الفصل الثامن

منهجنا في التحقيق

من المعلوم وجود طريقتين للتحقيق:

الأولى : اعتماد نسخة معينة تُجْعَل أصلاً ، فتُثبت معلوماتها في الأعلى ، ومفارقات النسخ الأخرى في الحاشية ، وذلك إن وجد نسخة المؤلف ، أو نسخة مقروءة عليه ، أو مقابلة عليها .... وهكذا .

أما الطريقة الثانية : وهي إثبات ما يراه المحقق أنه الأصح أو الأولى ، وذلك عند فقد النسخ المذكورة سابقًا .

ولما كان لدينا نسخة كاملة وأخرى ناقصة ، وفي كل منهما من الفوائد ما ليس في الأخرى ، جعلنا ذلك نعزف عن هذه الطريقة الثانية ، وهي الأصعب والأتعب .

□ **أما عملنا في التحقيق** ، فيتلخص في الآتي :

١ ــ إثبات النص ــ كما ذكرنا ــ وهو أن ما نراه أصح وأولى أثبتناه : لا ما اتفقت النسختان عليه والمصنفات التي نقلت ما نحن بصدد تحقيقه ، فاعتمدنا الأصوب ، وذكرنا الخلاف في الهامش .

٢ ـــ ترقيم الأحاديث والأثار الموجودة في الكتاب . وطريقتنا في الترقيم أن الحديث إذا ورد من طريقين فهما حديثان : إلا إذا جمعهما الإمام النسائي بـ (ح) التحويل فاعتبرها حديثًا واحدًا وتكرر ذلك على مدار الكتاب (١٧) مرة أرقامها هي : (٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٤٧١ ، ٥٣٩ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٥٨ ، ٦٦١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٧ ، ٧٠٢ ، ٧١٢ ، ٧٢٦ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥) .

٣ ـــ حذفنا من أول سند كل حديث في نسخة (ح) قوله : [أخبرنا علي ، قال : أخبرنا محمد ، قال أخبرنا أحمد قال ..] وبدأنا بقول الإمام أحمد بن شعيب النسائي مباشرة . وذلك لأن الكتاب إنما هو للنسائي ، وإبقاء السند المطول عند كل حديث لا داعي له طالما هو موجود في أول الكتاب ثم هو في نسخة واحدة ، وهي غير الرواية الأخرى ، فهذه رواية ابن حيوية والأخرى رواية حمزة كما بيَّنا ذلك عند وصفنا لهما ، فرأينا حذفه ولن ننبه في الحواشي كلما ورد طلبًا للاختصار ، وعدم التطويل بما لا فائدة فيه ، ما دمنا قد نبهنا على ذلك هنا .
وأيضًا حتى لا يأتي مغفل أو جاهل أو متعصب فيظن أن الكتاب من تصنيف غير الإمام النسائي .

٤ ـــ عزو الآيات القرآنية إلى سورها ، مع بيان الأرقام وذلك في

صلب الكتاب ، منعًا للتشويش وكثرة الحواشي بما لا طائل تحته .

٥ ــ عند نسخنا للأسماء من المخطوطتين راعينا طرق الإملاء الحديثة ، فمثلا النسّاح يكتبون : معوية والحرث وعثمن ، وملك والقسم . فكتبناها هكذا : معاوية والحارث وعثمان ومالك والقاسم .

ومثله أيضًا في ألفاظ المتون ، فالنسَّاخ يسهلون الهمزة والألف ويسقطونها مثل : الفيه والقيمة وراي والثلث ويرسول وهاولاء وبرية ، فكتبناها بالرسم الإملائي المعاصر : الفئة والقيامة ورائي والثلاث ويا رسول وهؤلاء وبريئة .

٦ ــ ضبطنا الإسناد والمتن بالشكل الكامل لانتشار العُجمة بين مثقفي هذه الأزمان ــ فضلاً عن غيرهم .

٧ ــ حررنا بعض أسماء الرجال ، ولم نستوعب ذلك ، بل ركزنا جهودنا في بيان طرق الحديث وشواهده ودرجته .

٨ ــ لم نترجم ونعرف بجميع الرواة ، بل ولا تعريف بمرتبة كل منهم على حدة ، بل قد نجمل القول بما في ذلك مثل : رجاله ثقات إلا فلان . مثلا .

٩ ــ ما وجدناه من اختصار في ألفاظ التحديث والإخبار والإنباء أثبتناه كما هو بدون تغيير ، إلا ما كان في نسخة (ح) ــ كما سبق

في وصفها ــ فإن ناسخها لا يختصرها ، فقد أثبتنا ما جاء فيها من الإتيان بلفظ التحديث كاملاً في متن الكتاب ، ولم ننبه على ذلك بالحاشية ، اختصارًا ولاستمرار الناسخ على ذلك ، وما خالف ذلك اثبتناه كأن يختصر « أخبرنا » إلى « نا » وهي موضوعة لـ « حدثنا » أو يختصر حدثنا إلى « أنا » وهي موضوعة لـ « أخبرنا » وهكذا . وما ليس في (ح) تركناه على حاله ؛ لأن معنى هذا الاختصار مشهور بين طلبة العلم المبتدئين فضلاً عن المتخصصين .

١٠ ــ فسرنا الكلمات الغريبة ، والتي تستصعب على القاريء الكريم ، واستعنا في ذلك « بالنهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير و « لسان العرب » لابن منظور ، وكتب ومعاجم اللغة وغريبها .

١١ ــ لم نُخْلِ الكتاب من ذكر الفوائد الفقهية والحديثية ، وقد ذكرنا معظمها من « فتح الباري » « وشرح مسلم » للإمام النووي رحمهما الله تعالى وغيرهما من كتب الفقه والحديث .

١٢ ــ وضعنا أرقام صفحات الأصل المعتمد و (ح) على حاشية الصفحات . فللأصل مثلاً : (١ / ا) ، (ا ب) ، (٢ ا) ، (٢ ب) .... الخ .

فالرقم هو رقم الورقة و (ا) وجهها . و (ب) ظهرها . وأما

النسخة (ح) ففعلنا مثل ذلك إلا أننا زدنا (ح) فيها هكذا (ح ا ا ، ح ا ب) .

١٣ ــ ذيلنا لكتاب التفسير بأحاديث ذكرها المزي في تحفة الأشراف ، ولم نجدها في الأصلين اللذين اعتمدنا عليهما ، وسيأتي في نهاية النص المحقق .

● طريقة التخريج :

١ ــ قمنا بتخريج الأحاديث من الكتب الستة أولاً ؛ لأن العزْوَ لغيرها أقل درجة منها . واستعنَّا في سبيل إتقان ذلك بكتاب « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للحافظ أبي الحجاج المزيّ رحمه الله تعالى ، فهو كتاب فذٌّ ؛ وقد استوعب جميع أحاديث التفسير لأنه على شرطه باعتبار أنه جزء من السنن الكبرى ــ وفي هذا توثيق لنصوصه لمن شاء المراجعة ــ وإن كان الحافظ ابن حجر قد تعقبه في التهذيب (١ / ٦) بما لا طائل تحته كما بيَّنَّاه فيما سبق .

٢ ــ صدَّرنا كل حديث بما يليق به من درجة : صحة أو حسن أو ضعف ..... أو رجاله ثقات (إذا كان ظاهره الصحة وبه علَّة تمنع من القول بصحته ليقف القاريء على ذلك بأيسر طريق) .

٣ ــ ما كان من الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما خرَّجنا بقية

مواضعه من الكتب الستة ، واكتفينا بكونه فيهما على تصديره بالعزو إليهما أو أحدهما مُعْلِمٌ بالصحة ، وإن كان قد فعل خلاف ذلك أكابر العلماء أمثال المنذري والبغوي وابن كثير والذهبي وابن حجر وغيرهم .

٤ ــ ما كان في أيٍّ من الصحيحين لم نخله من النظر في متنه لعل المصنف قد تفرد بلفظ أو بعض متن ليس فيهما فنخرجه أيضًا ومثال ذلك حديث (رقم ٣٠ ، ٣١٨) فهو في صحيح مسلم ــ وهو حديث أبي هريرة في فتح مكة . وليس عند مسلم قوله في متن حديثنا « يا معشر قريش ما تقولون ؟ قالوا : نقول ابن أخٍ وابن عم رحيم كريم » إلى قوله « لا تثريب عليكم اليوم ..... » الآية وهي زيادة حسنه في إسناد النسائي ، ولم يقف عليها معظم من اعتنوا بتخريج كتب السيرة ، حتى أنهم ضعفوها .. فلدقة العناية بالتخريج كُنَّا وسطًا : فلم نصححها على شرط مسلم أو على أن مسلمًا أخرجها ، ولم نضعفها كما فعل غيرنا ممن لم يقف على إسنادنا الذي بين أيدينا . فالحمد لله على توفيقه .

٥ ــ إذا كان الحديث خارج الصحيحين ، فإننا نحاول جمع طرقه قدر الاستطاعة فيما وصل إلينا من كتب الحديث والسنن والفوائد والأجزاء والأمالي والمعاجم والمسانيد ... إلخ

مطبوعة أو مخطوطة ، والتكلُّم على رجال أسانيدها . فإن يحتاج إلى بسط بسطنا بسطًا غير مملٍّ .

٦ ــ وطريقتنا في هذا ــ أي ما كان خارج الصحيحين ــ أننا نذكر ونسرد أولاً مواضع الحديث في باقي الكتب الستة من نفس طريق المصنف ونختمها بذكر رقم الحديث في « تحفة الأشراف » للحافظ المزي .

ثم نذكر بعده الطرق الأُخرى غير هذه الطريق سواء كانت في الكتب الستة أو غيرها من المطبوع أو المخطوط .

٧ ــ والإحالة على الكتب الستة ستكون هكذا : أخرجه فلان في (سننه أو صحيحه أو جامعه) : كتاب .... ، باب ... (رقم ...) تيسيرًا على القاريء ولتعدد طبعات كتب السنن ، فإن ذكر الكتاب والباب يسهل على الراغبين والمستفيدين سبيل ذلك .

٨ ــ إذا تفرد المصنف بإسنادٍ أو متنٍ أو جزءٍ من متن نبهنا على ذلك ، وذكرنا درجة هذه الزيادة أو التفرد .

● **تنبيه :**

* على القاريء الكريم أن يتنبه إلى أن قولنا : تفرد به المصنف . أن تفرد المصنف بالحديث نقصد به أمرين :

أ ــ أن التفرد دون باقي الكتب الستة .

ب ـــ أن التفرد قد يكون تفردًا نسبيًا أو مطلقًا .

ـــ فالتفرد النسبي إلى راوٍ من الرواة ، والمطلق يكون بالإسناد والمتن دون الستة .

وسبيل القارىء النبيه لمعرفة ذلك بقراءة باقي التخريج ، فإن كان تفردًا نسبيًا ذكرنا أن المصنف قد تفرد به من طريق فلان ، عن فلان . وإن كان مطلقًا خرجنا على هذا الأساس ولم ننبه على أنه تفرد مطلق لوضوح ذلك .

● **فائدة :**

ـــ عدة ما تفرد به المصنف من النوعيين : (١٧٧) حديثًا ، كرر منها (٨) أحاديث .

* * *

[illegible] تفسير القرآن العظيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

دائما أبدا ورضي

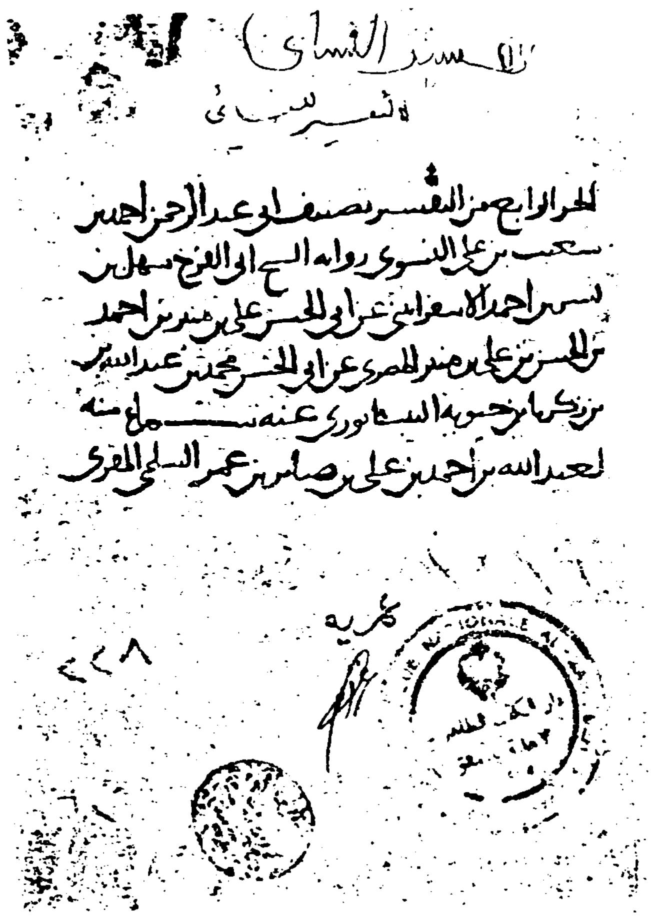
الله تعالى عن كل

الصحابة

أجمعين

آمين

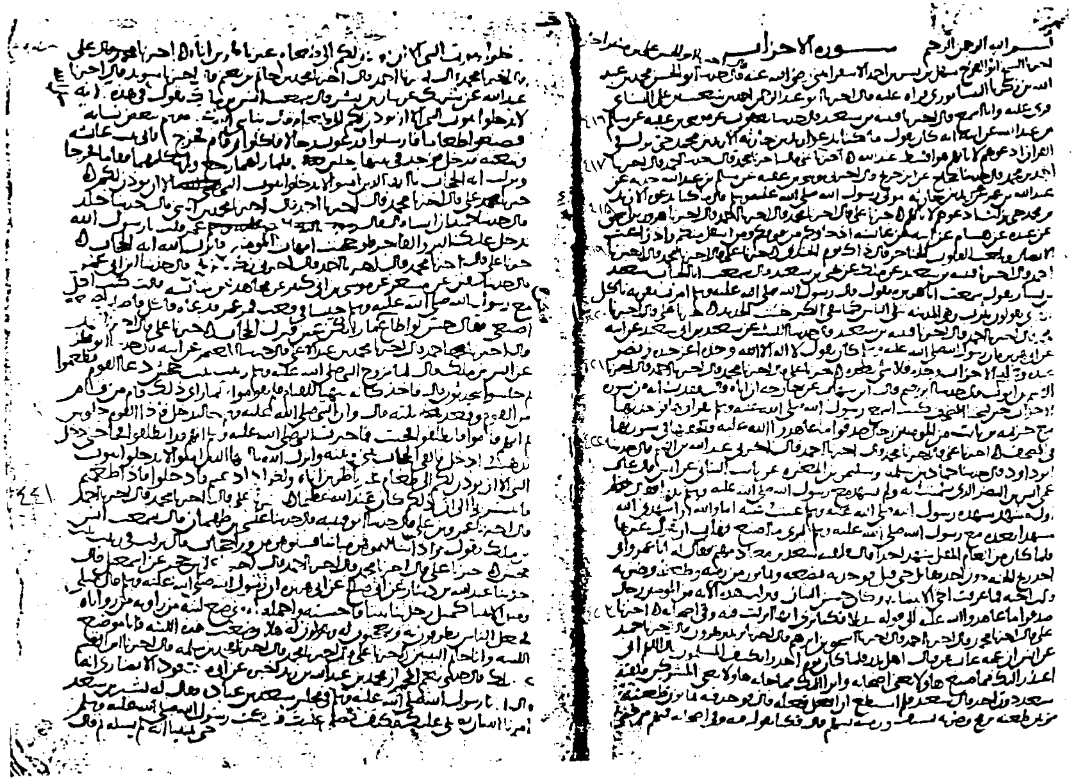
[illegible]



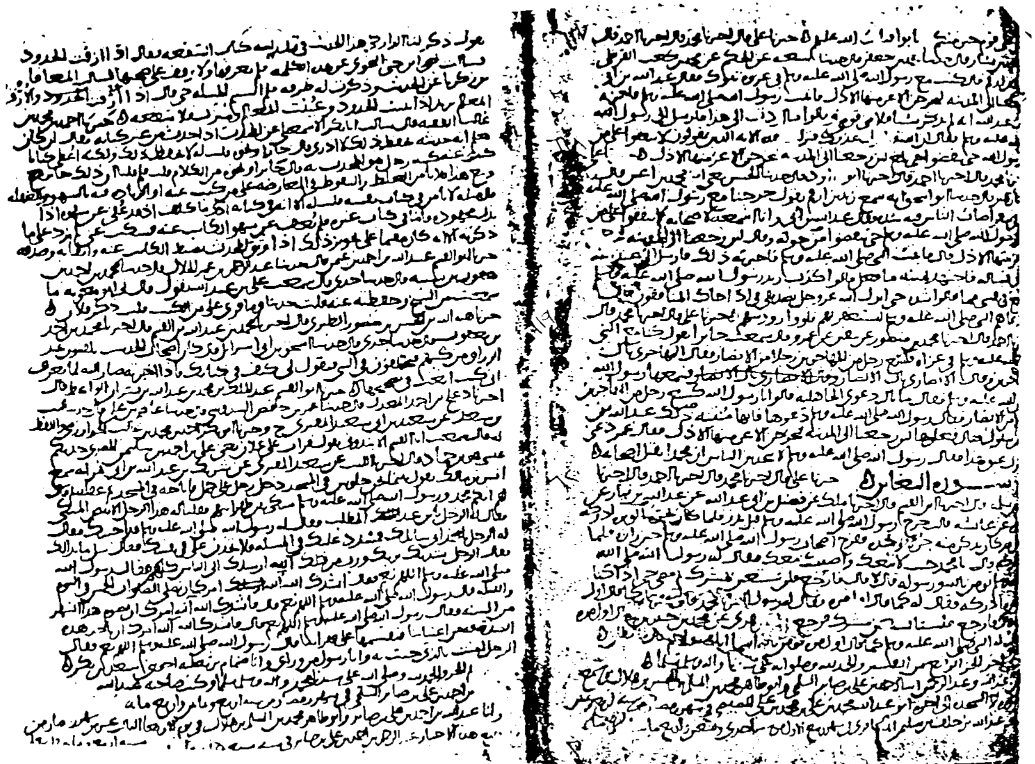
من سنن النسائي
تفسير النسائي

الجزء الرابع من التفسير تصنيف أبي عبد الرحمن أحمد بن
شعيب بن علي النسوي رواية الشيخ أبي الفرج سهل بن
بشر بن أحمد الإسفرايني عن أبي الحسن علي بن منير بن أحمد
بن الحسن بن علي بن منير المصري عن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن
زكريا بن حيويه النيسابوري عنه سماع منه
لعبد الله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي المقرئ

صورة غلاف نسخة حمزة الكناني المرموز لها « بالأصل »



الورقة الأولى من النسخة الثانية المرموز لها بـ « ح ».



الورقة الأخيرة من النسخة الثانية المرموز لها بـ « ح ».



الورقة الأولى من النسخة «الأصل».

رموز النسخ وإختصارات الأسانيد والتخريجات

التى اعتمدنا عليها واستخدمناها في

خدمة هذا المصنف

الاصل = النسخة المخطوطة برواية حمزة الكناني عن الإمام النسائي .

ح = النسخة برواية أبى حيوية ، عن النسائي (وهى ناقصة) .

صح = أي : صح رواية ومعنى غير أنه عرضة للشك أو الخلاف ، فيكتبها الناسخ ليعرف انه لم يغفل عنها ، وأنه قد ضبطها وصحّ على ذلك الوجه .

انا = أخبرنا[1] .

نا = حدثنا .

تحفة = الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي والاحالة على رقم الحديث فيها .

الدُرّ = الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي رحمه الله .

(١) وقد يستخدم أيضًا (أرنا) مثلما وقع في (٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٩٨) أو (اناني) في رقمي (٣٦٩ ، ٦٢٧ وتوجيه معناها) . أو (ناني) في رقمي (٣٠٩ ، ٣٧٢) أو (أني) في (٣٤٦) وهناك رموزاً آخر لم يستخدمها مثل : ثنا ابنا ، بنا ، بني وانظر فتح المغيث للسخاوي (٢ / ١٩٠) وتدريب الراوي (٢ / ٨٦) .

تفسير النسائي

للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي

صاحب السنن - المتوفى ٣٠٣ هـ

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ الكَرِيمِ

فَاتِحَةُ الكِتَابِ

سَمِعْتُ عَنِ الشَّيْخِ الفَقِيهِ المشَاوِرِ المُحدِّثِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي مَسْجِدِهِ بحَاضِرَةِ قُرْطُبَةَ حَرَسَهَا اللهُ ــ سَنَةَ ثلاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ الفَقِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ حَاتِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحْمنِ الطَّرَابُلْسِي ــ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ الْقَابِسِيُّ قَالَ : أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ قَالَ لِي (١) ابنُ عَتَّابٍ ، وَأَجَازَ لِي الفَقِيهُ الحَافِظُ أَبُو عُمَرَ يُوسُفُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الْبَرِّ النَّمَرِي ، والْقَاضِي أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ الحذَّاءِ (٢) التَّمِيمِيُّ قَالَا : أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الإِمَامُ (٣) أَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بنُ

---

(١) بداية إسناد جديد لرواية التفسير .

(٢) في الأصل : الحرا . وهو تصحيف .

(٣) لعله : « و » الإمام ...

مُحَمَّدِ بنِ فِيُّرَةَ الصَّدَفيُّ (١) الحَافِظُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إجازَةً قَالَ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ : أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَبَّالُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إجَازَةً يلفظُ لِي بِهَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِصْرَ ـ إِذْ كَانَ قَدِ امْتَنَعَ مِن كِتَابةِ إجَازَةٍ (٢) ـ وَنَقَلْتُ هَذَا الكِتَابَ مِن كِتَابٍ قُرِيءَ عَلَيه وَأُرِيتُ عَلَيهِ خَطَّهُ أَخْبَرَ بِهِ عَن شَيْخِهِ أَبِي الحسنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بنِ مرزوقٍ الأَنْمَاطِيِّ ـ قَرَأَهُ عَليْهِ قَالَ : نَا أَبُو القَاسِمِ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العباسِ الكِنَانِيُّ ـ قِرَاءَةً عَلَيه مِن كِتَابِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ قَالَ : ثنا أَبُو عَبدِ الرَّحْمنِ أَحْمَدُ بنُ شُعَيبِ بنِ عَلِيِّ بن سِنَانِ بنِ بَحْرٍ النَّسائيُّ قَالَ :

---

(١) في الأصل « قرة الصوفي » وهو تحريف .

(٢) راجع سبب امتناعة ، بل منعه من التحديث أثناء ترجمته بالمقدمة

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ ــ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نا خَالدٌ ــ يَعْنِي : ابنَ الحَارِثِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ حَفْصَ بنَ عَاصِمٍ يُحدِّثُ

---

(١) زدناها للتوضيح ، وقد سبقت قبل إسناد التفسير .

---

١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٤) : كتاب التفسير ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ، (رقم ٥٠٠٦) : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ، و (رقم ٤٦٤٧) : كتاب التفسير ، باب « ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيكم ... الآية » موصولاً عن إسحاق عن روح ، ومعلقًا ، وقال معاذ :كلاهما عن شعبة ، و (رقم ٤٧٠٣) : كتاب التفسير ــ سورة الحجر ، باب « ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم » . وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٤٥٨) : كتاب الصلاة ، باب فاتحة الكتاب . وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٩١٣) ، وفي الكبرى (رقم ٣٥) : كتاب فضائل القرآن ، . وابن ماجه في سننه (رقم ٣٧٨٥) : كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن ، وسيأتي هنا (رقم ٢٩٥) ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٠٤٧) .

ورواه أيضًا أحمد (٣ / ٤٥٠) ، (٤ / ٢١١) ، والدارمي (٢ / ٤٤٥) ، وأبو يعلى (رقم ٦٨٣٧) ، والطيالسي (رقم ١٢٦٦) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٨٦٢) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٧٦٩ ، ٧٧٠) ، والدولابي في الكنى (١ / ٣٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٧٧٧ ــ الإحسان) ،

عَن أَبِي سَعِيدِ بنِ الْمُعَلَّى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَدَعَاهُ قَالَ : فَصَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، قَالَ : « مَا مَنَعَكَ / أَنْ تُجِيبَنِي ؟ » قَالَ : كُنتُ أُصَلِّي ، قَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٤] أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ قَبلَ أَنْ أَخرُجَ مِنَ المسْجِدِ ؟ » [قَالَ : فَذَهَبَ لِيَخْرُجَ] (٢) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ قَولُكَ ؟ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالْقُرآنُ الْعَظِيمُ » .

(١) زيادة من السنن للمصنف لاستقامة المعنى .

والبهيقي في سننه (٢ / ٣٦٨ ، ٧ / ٦٤) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١ / ٣٤) لابن جرير وابن مردويه ، كلاهما فى حديث أبي سعيد بن المعلى — به . وفي الباب عن أُبَيٍّ هريرة عن أبي بن كعب نحوه .

قوله « السبع المثاني » : سميت بذلك لأنها تُثنى في كل صلاة : أي تعاد ، وقيل : المثانى السُّور التي تَقْصُر عن المئين وتزيد عن المفصل ، كأن المئين جعلت مباديء والتى تليها مثاني .

٢ ــ أَنَا سُوَيدُ بنُ نَصرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عن مَالِكٍ

وَالْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ــ قِرَاءَةً عَلَيهِ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ ، عنِ ابنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ــ وَاللَّفْظُ لَهُ ــ عَنِ الْعَلَاءِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ ــ مَوْلَى هِشَامِ بنِ زُهْرَةَ ــ يَقُولُ :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيرةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ صَلَاةٍ لَمْ يُقْرأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرآنِ هِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ ــ غَيرُ تَمَامٍ » قُلتُ : يَا أَبَا هُرَيرةَ إِنِّي أَكُونُ أَحْيَاناً وَرَاءَ الإِمَامِ ، فَغَمَزَ ذِرَاعِي ، وَقَالَ : اقْرَأْ بِهَا يا فَارِسِيُّ فِي نَفْسِكَ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

---

٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (٣٩٥ / ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) : كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، . وأبو داود (رقم ٨٢١) : كتاب الصلاة ، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ، . والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٥٣) : كتاب التفسير ، باب ومن سورة فاتحة الكتاب ، . والمصنف في المجتبى (رقم ٩٠٩) : كتاب الافتتاح ، باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي الكبرى : كتاب فضائل القرآن (رقم ٣٧) ، . وابن ماجه في سننه (رقم ٨٣٨) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة خلف الإمام ، كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٩٣٥) . وقال الترمذي : « حسن » ، وقد رواه مسلم (٣٩٥ / ٣٨) ، والنسائي في فضائل القرآن (رقم ٣٨) ، وغيرهما من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه عن أبي هريرة ــ به ، وكلا الطريقين صحيح ، كما نقله الترمذي عن أبي زرعة ، ويؤيده ما في صحيح مسلم (٣٩٥ / ٤١) ، والترمذي وغيرهما من طريق العلاء قال : سمعت من أبي ومن أبي السائب وكانا جَلِيسَىْ أبي هريرة قالا : قال أبو هريرة .. فذكره بمثل حديثهم .

« قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِي ، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَاسَأَلَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَؤُا ؛ يَقُولُ الْعَبْدُ : الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي ، يَقُولُ الْعَبْدُ : الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَقُولُ اللهُ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، يَقُولُ العَبْدُ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، يَقُولُ اللهُ : مَجَّدَنِي عَبْدِي [1] ، يَقُولُ الْعَبْدُ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، فَهذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي

---

(١) زاد في الأصل « مجدني عبيدي (وهذه الآية بيني وبين عبدي) » وهو انتقال نظر من الناسخ وهو على الصواب بالسنن للمصنف .

والحديث أخرجه أيضًا أبو عوانة (٢ / ١٢٦ ــ ١٢٨) ، والبخاري في جزء القراءة (رقم ١١) ، والشافعي في الأم (١ / ٩٣) مختصرًا ، ومالك في الموطأ (١ / ص ٨٤ ــ ٨٥) ، وأحمد (٢ / ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ،) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١ / ٣٦٠) ، وعبد الرازق (رقم ٢٧٦٧ ، ٢٧٦٨) ، والطيالسي (رقم ٢٥٦١) ، والحميدي (رقم ٩٧٣ ، ٩٧٤) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ٢١٥ ، ٢١٦)وفي « المشكل » وابن خزيمة (رقم ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٢) ، وأبو يعلى (رقم ٦٤٥٤ ، ٦٥٢٢) ، والدارقطني في سننه (١ / ٣١٢) ،

وابن حبان (رقم ١٧٨٤ ، ١٧٨٨، ١٧٨٩ ، ١٧٩٤ ، ١٧٩٥ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٩ ، ١٦٦ ــ ١٦٧ ، ٣٧٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٥٧٨) ، وغيرهم من حديث أبي هريرة مختصرًا أو بتمامه .

وعزاه في الدر المثور (١ / ٦)لسفيان بن عيينة في تفسيره ، وأبو عبيد في الفضائل ، وابن جرير ، وابن الأنباري في المصاحف عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، يَقُولُ العَبْدُ : اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ، فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » .

وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم ٢٣) مختصرًا من طريق العلاء عن أبيه أو غيره عن أبي هريرة .

ولشطره الأول شاهد من حديث عائشة وعبد الله بن عمرو وغيرهما .

قوله « خداج »: الخداج : النقصان .

[١] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [٧]

٣ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عن مَالِكٍ ، عن سُمَيٍّ ، عن أَبِي صَالِحٍ ، عَن أَبِي هُريرةَ أَنَّ / رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ، فَقُولُوا : آمين ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَولُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ [١] ، غُفِرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ » .

---

(١) في الأصل : قول الإمام الملائكة . وهو إقحام من الناسخ لا وجه له ، وهو على الصواب عند المصنف في المجتبى بسنده ومتنه بدونها . وعند التدقيق في المخطوطة نجد أنه قد ضرب عليها ضربًا خفيفا ببراعة الناسخ العربي .

أخرجه البخاي في صحيحه (رقم ٧٨٢) : كتاب الأذان (الصلاة) ، باب جهر المأموم بالتأمين ، و (رقم ٤٤٧٥) : كتاب التفسير ، باب « غير المغضوب عليهم » ، وأبو داود في سننه (رقم ٩٣٥) : كتاب الصلاة ، باب التأمين وراء الإمام ، . والمصنف في المجتبى (رقم ٩٢٩) : كتاب الافتتاح ، باب الأمر بالتأمين خلف الإمام ، وعزاه المزي للمصنف في الكبرى ، كتاب الصلاة وكتاب الملائكة ، وفاته أنه في التفسير أيضًا ، كلهم من طريق مالك عن سمي ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ١٢٥٧٦) .

سُورَةُ البَقَرَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٢] قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [٣١]

٤ ــ أَخْبَرَنِي إبراهيمُ بنُ الحَسَنِ ، نَا الحَارِثُ بنُ عَطِيَّةَ ، عن هِشَامٍ الدَّسْتَوائِيِّ (١) ، عن قَتَادَةَ ،

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَجْتَمِعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ انْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ حتَّى تُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا »

وَسَاقَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ بطُولِهِ .

---

(١) في الأصل : « هشام الرسواني » وهو تحريف .

---

٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٦) : كتاب التفسير (سورة البقرة) باب قول الله « وعلم آدم الأسماء كلها » ، و (رقم ٧٤١٠) : كتاب التوحيد ، باب قوله الله تعالى : « لما خلقت بيدي » ، و (رقم ٧٤٥٠) باب ما جاء في قول الله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » وذكره مختصرًا جدًا ، و (رقم ٧٥١٦) باب ما جاء في قوله عز وجل : « وكلم الله موسى تكليما » ، . =

[٣] قَوْلُهُ جَلَّ ثَناؤُهُ :

﴿ اسكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [٣٥]

٥ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا يَعْقُوبُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيرةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : يا آدَمُ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيكَ مِنْ

= وأخرجه مسلم (١٩٣ / ٣٢٤) : كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، وذكره مختصرًا من هذا الوجه (هشام عن قتادة ــ به) وقد ذكر المزي هنا رواية خليفة عن يزيد بن زريع ، وهو وهم ؛ لأنها عن سعيد عن قتادة كما تعقبه الحافظ في النكت الظراف ، وستأتي هذه الطريق هنا في التفسير (رقم ٢٦٣) ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٧) ، (١٣٧١) .

٥ ــ صحيح □ تفرد به المصنف من هذا الوجه (طريق عمرو عن الأعرج عن أبي هريرة) ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٩٥٠) ، وسيأتي هنا (رقم ٨٠) في سورة آل عمران بهذا الإسناد ، وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين ، يعقوب هو ابن عبد الرحمن ، وعمر هو ابن أبي عمرو ــ مولى المطلب ــ . والحديث قد أخرجه البخاري (رقم ٣٤٠٩) ، ومسلم (٢٦٥٢ / ١٣ ــ ١٥) وغيرهما من غير هذا الوجه عن أبي هريرة ، وانظر ما يأتي هنا (رقم ٦ ، ٢٠٦ ٢٠٧ ، ٣٤٩ ، ٤٦٣) من حديث أبي هريرة .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ١٥٤) ، والآجرّي في « الشريعة » (ص) ، كلاهما عن عبد العزيز بن محمد ، وابن مندة في « التوحيد » (١ / ٢١١ رقم ٨٠) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري ، كلاهما عن عمرو بن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا ...

رُوْحِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَكَ : كُنْ ، فَكُنْتَ ، ثُمَّ أَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَنَهَاكَ عَن شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَصَيْتَ رَبَّكَ ، فَقَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى ، أَلَمْ تَعْلَم أَنَّ اللهَ قَدَّرَ هَذَا عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي » ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى » (١)

(١) في الأصل : في الثلاث جمل زيادة واو بين آدم وموسى هكذا : « لقد حجَّ آدم وموسى » وهو تحريف من الناسخ .

وقال ابن مندة : « رواه جماعة عن أبي هريرة منهم أبو سلمة ، وطاووس ، وأبو صالح ، وغيرهم ، ولم يذكر منهم واحد في حديثه : « اسكن أنت وزوجك الجنة » . وهذه اللفظة في حديث روي عن أبي ذر ـــ رضي الله عنه ..

وقال الحافظ في الفتح (١١ / ٥٠٦) : « وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة ... » ثم ذكر رواية المصنف وغيرها ، وقال (ص ٥٠٧) : '' وهذا يشعر بأن جميع ما ذكر في هذه الروايات محفوظ ، وأن بعض الرواة . حفظ مالم يحفظ الآخر » .

وفي الباب عن جندب ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي موسى الأشعري وعمر بن الخطاب ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، وانظر الدرّ المنثور (١ / ٥٤ ، ٥٥) .

قوله « حج آدم موسى » : أى غَلَبَهُ بالحُجَّة .

[فائدة] : قال ابن عبد البر : « هذا الحديث أصل جسيم لأهل الحق في إثبات القدر ، وأن الله قضى أعمال العباد ، فكل أصل يصير لما قدر له بما سبق في علم الله ... وليس فيه جحة للجبرية . » .

....

وفي قوله « فحج آدم موسى » أقوال كثيرة ، أمثلها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ : « فآدم ــ عليه السلام ــ إنما حج موسى ، لأن موسى لامه على مافعل لأجل ما حصل لهم من المصيبة ، بسبب أكله من الشجرة ، لم يكن لومه له لأجل حق الله في الذنب ، فإن آدم كان قد تاب من الذنب ، كما قال تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ... » ، وقال تعالى : « ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » ، وموسى ــ ومن هو دون موسى ــ عليه السلام يعلم أنه بعد التوبة والمغفرة لا يبقى ملام على الذنب ، وآدم أعلم بالله من أن يحتج بالقدر على الذنب ، وموسى عليه السلام أعلم بالله تعالى من أن يقبل هذه الحجة ، فإن هذه لو كانت حجة على الذنب لكانت حجَّةً لإبليس عدو آدم ، وحجة لفرعون عدو موسى ، وحجة لكل كافر وفاجر وبطل أمر الله ونهيه ... »

وقال :« ... فإن الإنسان ليس مأمورًا أن ينظر إلى القدر عند ما يؤمر به من الأفعال ، ولكن عندما يجري عليه من المصائب التي لا حيلة له في دفعها ، فما أصابك بفعل الآدميين أو بغير فعلهم اصبر عليه ، وارض وسلّم ، وقال تعالى : « ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه » ...... ــ وأيضًا : فإن آدم أحتجَ بالقدر ، وليس لأحد أن يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين ، وسائر أهل الملل ، وسائر العقلاء ، فإن هذا لو كان مقبولاً لأمكن كل أحد أن يفعل ما يخطر له ، من قتل النفوس ، وأخذ الأموال ، وسائر أنواع الفساد في الأرض ، ويحتج بالقدر . ونفس المحتجّ بالقدر : إذا اعتُدي عليه واحتج المُعتدي بالقدر لم يقبل منه ، بل يتناقض ، وتناقض القول يدل على فساده ، فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في بدائه العقول ... » .

وقال : « ... وعلى العبد أن يؤمن بالقدر ، وليس له أن يحتج به على الله ، فالإيمان به هدى ، والاحتجاج به على الله ضلال وغيٌّ ، بل الإيمان بالقدر يوجب أن يكون العبد صبارًا شكورًا ، صبورًا على البلاء ، شكورًا على الرخاء ، إذا أصابته نعمة علم أنها من عند الله فشكره ، سواء كانت النعمة حسنة فعلها ، أو كانت خيرًا حصل

٦ ــ أَنَا عِيسَى بنُ حَمَّادٍ ، أَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَجْلَانَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بنِ حَكِيمٍ ، عَن أَبِي صَالحٍ ،

عَن أَبِي [هريرة] [1] عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَقِيَ آدَمُ مُوسَى ، فَقالَ / لَهُ مُوسَى : أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ بِنَا الْفِعْلَ ، كُنْتَ فِي الجَنَّةِ ، فَأَهْبَطْتَنَا إِلَى الأَرْضِ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي آتَاكَ اللهُ التَّوْرَاةَ ؟ قَالَ : نَعَم ، قَالَ : فِي كَمْ تجد [2] التَّوْرَاةَ كُتِبَتْ قَبْلَ خلْقِي ؟ قَالَ مُوسَى عَلَيه السَّلَامُ : بِكَذَا وَكَذَا ، قَالَ آدَمُ : فَلَمْ تَجِدْ فِيهَا خَطِيئَتِي ، قَالَ : بَلَي ، قَالَ : فَتَلُومُنِي فِي شَيءٍ كَتَبَهُ اللهُ علَيَّ قَبْلَ خلْقِي » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

(١) سقطت من الأصل . (٢) فى الأصل : « بحد » .

بسبب سعيه ، فإن الله هو الذي يسر عمل الحسنات ، وهو الذي تفضل بالثواب عليها ، فله الحمد في ذلك كله . وإذا أصابته مصيبة : صبر عليها ، وإن كانت تلك المصيبة قد جرت على يد غيره ، فالله هو الذي سلّط ذلك الشخص ... » إلخ ، وانظر تتمه هذه الكلام النفيس في مواضع من المجلد الثامن من مجموع الفتاوى ، وانظر أيضًا رسالته في القدر ، وهي مطبوعة مفردة .

وانظر باقي الأقوال والرويات في فتح الباري (١١ / ٥٠٦ ــ ٥١٢) ، ومرقاة المفاتيح (١ / ١٢٣ ــ ١٢٥) لمُلَّا علي قاري ، وابن خزيمة في التوحيد (رقم ٥٩ ــ ٦٥ ، ٦٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ؛ ١٦١) ، والسنة لابن أبي عاصم (رقم ١٣٧ ــ ١٦٠ ، ٥٩٧) .

٦ ــ صحيح □ تفرّد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم

[٤] قَوْلُهُ :

﴿ فَلَا (١) تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُم تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٢]

٧ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا جَرِيرٌ ، عن منصورٍ ، عن أَبِي وَائِلٍ ، عن عَمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ ،

عن عبدِ اللهِ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِندَ اللهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خلقَكَ » قُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ » .

(١) في الأصل : ولا . وما أثبتناه هو رسم المصحف .

١٢٨٧٢) . وسنده حسن لحال محمد بن عجلان ، والحديث صحيح كما سبق لطرقه وشواهده ، وشيخ المصنف هو ابن مسلم التُّجيبي ولقبه ولقب أبيه أيضا زُغْبَه ولقب أبيه أيضًا وهو آخر من حدّث عن الليث من الثقات ، أبو صالح هو ذكوان السمان الزيات المدني ، ورجال الإسناد كلهم ثقات سوى ابن عجلان فهو صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ؛ قاله الحافظ ، والليث هو ابن سعد الفهمي المصري .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٥٧) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث ــ وفيه ضعف ــ عن الليث بن سعد ــ به . ولم يسق لفظه .

٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٧) : كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : « فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون » ، و (رقم ٧٥٢٠) : كتاب

....

التوحيد ، باب قول الله تعالى : « فلا تجعلوا لله أندادًا » ، و (رقم ٦٠٠١) : كتاب الأدب ، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه ، و (رقم ٦٨٦١) : كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : « ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم » ، و (رقم ٧٥٣٢) : التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » ، و (رقم ٤٧٦١) : التفسير ، باب « والذين لا يدعون مع الله إليهًا آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ... الآية » ، و (رقم ٦٨١١) : كتاب المحاربين (الحدود) : باب إثم الزناة ، . وأخرجه مسلم (٨٦ / ١٤١ ، ١٤٢) : كتاب الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده ، . وأبو داود في سننه (رقم ٢٣١٠) : كتاب الطلاق ، باب تعظيم الزنا ، . والترمذي (رقم ٣١٨٢) : كتاب التفسير ، باب « ومن سورة الفرقان » ، . والمصنف في المجتبي (رقم ٤٠١٣) : كتاب تحريم الدم ، باب ذكر أعظم الذنب ، وعزاه الإمام المزي للمصنف في كتاب الرجم من الكبرى ، وسيأتي هنا في التفسير (رقم ٣٨٩) ، كلهم من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن ابن مسعود مرفوعًا ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٨٠) .

وفي بعض طرق هذا الحديث : وتلا هذه الآية ، وفي رواية : (فأنزل الله عزّ وجلّ تصديقها) « والذين لا يدعون مع الله إلٰهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق أثامًا » [الفرقان : ٦٨] .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٧٦١) ، والترمذي (رقم ٣١٨٣) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٤٠١٤ ، ٤٠١٥) وفي الرجم : الكبرى ــ كما في النكت الظراف (٩٣١١) ــ وغيرهم من طريق واصل الأحدب عن أبي وائل عن ، ابن مسعود ــ به ، لم يذكر عمرو بن ميسرة في الإسناد .

[تنبهان] : . سقط طريق واصل الأحدب من النسخة المطبوعة من فتح الباري ، وهو ثابت فى تحفة الأشراف وفي شرح الحافظ في الفتح ، وفي المطبوع من متن البخاري (بغير شرح الحافظ) .

[٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ [٥٧]

٨ ــ أَنَا إسْحَاقُ بنُ إبرَاهِيمَ ، وَعَلِيُّ بنُ حُجْرٍ قالاَ : أَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الحكَمِ بنِ عُتَيبَةَ ، عَنِ الحَسَنِ العُرَنِيِّ ، عن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ ،

عَن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ »

قَالَ عَلِيٌّ [١] فِي حَدِيثِهِ : « الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

---

(١) هو الشيخ الثاني للمصنف في هذا الحديث .

. وقع في النسائي (٤٠١٥)« عاصم » وهو خطأ كما قال الإمام النسائي عقبه ، والصواب « واصل » .

٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٣٩) : كتاب التفسير ، باب المنّ والسلوى (عقب باب « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربُّه ... الآية ») ، و (رقم ٥٧٠٨) : كتاب الطب ، باب المنّ شفاء للعين ، و (رقم ٤٤٧٨) : كتاب التفسير ، باب « وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى ... الآية » ، . ومسلم (٢٠٤٩ / ١٥٧ ــ ١٦٢) : كتاب الأطعمة (الأشربة) ، باب فضل الكمأة ، ومداواة العين بها ، . والترمذي في جامعه (رقم ٢٠٦٧) وصححه : كتاب الطب ، ما جاء في الكمأة والعجوة ، . والمصنف في الكبرى : كتاب الطب (ص ٩٩ ب ــ مخطوط) ، وكتاب الوليمة (ص ٧٦ ب ــ مخطوط) ، وسيأتي هنا في التفسير (رقم ٢٠٨ ، ٢٠٩) ، . وابن ماجه في سننه

....

(رقم ٣٤٥٤) : كتاب الطب ، باب الكمأة والعجوة ، كلهم من طريق عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد (كلاهما صحابي) رضي الله عنهما ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٤٦٥) .

وهناك زيادة في الحديث : « ... والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السمّ » وهي صحيحة بطرقها . وجملة « الذي أنزل الله على بني إسرائيل » هي في صحيح مسلم وغيره .

وأخرجه الحميدي (رقم ٨١) ، وأبو عوانة (٥ / ٣٩٩ ــ ٤٠٢) ، وابن أبي حاتم (رقم ٥٥٥ ــ البقرة) ، وأبو يعلى (رقم ٩٦١ ، ٩٦٥ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨) ، وابن مندة في « التوحيد » (١ / ٢٠٣ رقم ٧٢) ، والهيثم بن كليب (رقم ١٨٨ ، ١٨٩) ، وغيرهم من حديث سعيد ابن زيد .

وفي الباب عن أبي هريرة ، وجابر بن عبد الله ، وأبي سعيد ، وابن عباس ، وأنس ، وعائشة ، وغيرهم ، وانظر « الدرّ المنثور » (١ / ٧٠) ، ومسند الإمام أحمد (١ / ١٨٧ ، ١٨٨) ، (٢ / ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥١١) ، (٣ / ٤٨) ، (٥ / ٣٤٦ ، ٣٥١) ، وانظر تفسير ابن كثير (١ / ٩٦ ، ٩٧) ، والفتح (١٠ / ١٦٣ ــ ١٦٥) ، وتحفة الأشراف (١٣٤٩٦) .

قوله « الكمأة من المنّ » : الكمأة ــ نبات يقال له : شحم الأرض (أوجدري الأرض) ، يوجد في الربيع تحت الأرض ، وهو أصل مستدير كالقلقاس لا ساق له ولا عرق ولا ورق ، لونه يميل إلى الغبرة وواحدها كَمءٌ على غير قياس وهو من النوادر (وقيل أَكْمُؤ) والقياس العكس .

والمنّ : في المراد به ثلاثة أقوال : **أحدها** :أنها من المن الذي أُنزل على بني إسرائيل ، وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيُجمع ويُؤكل حُلوًا ويدل عليه « الكمأة من المن الذي أنزل على بني إسرائيل » **الثاني** أن المعنى أنها من المنّ الذي امتن الله =

[٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَادْخُلوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾ [٥٨]

٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ، عَن عَبدِ الرَّحْمَنِ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ ، عَن مَعْمَرٍ ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّه ،

عَن أَبِي هُرَيرةَ قَالَ : قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ ، فَدَخَلُوا البَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وَبَدَّلُوا فَقَالُوا : حِنْطَةٌ حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ .

=به على عبادة عفوًا بغير علاج ، **الثالث** : أن المن الذي أُنزل على بني إسرئيل ليس هو ما يسقط على الشجر فقط بل كان أنواعًا منَّ الله عليهم بها من النبات الذي يوجد عفوًا ، ومن للطير التي تسقط عليهم بغير اصطياد ، ومن الطلّ الذي يسقط على الشجر . والمنُّ مصدر بمعني المفعول أي ممنون به ، فلما لم يكن للعبد فيه شائبة كسب كان منًّا محضًا ، وإن كانت جميع نعم الله تعالى على عبيده منًّا منه عليهم .

٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٩) : كتاب التفسير ، باب « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ... » الآية ، مرفوعًا ،

● وسيأتي للمصنف هنا (رقم ١٠) مرفوعًا ببعضه ، كلاهما من طريق ابن المبارك عن معمر ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٦٨٠) ، والمرفوع صحيح بلاشك .

وقد أخرجه البخاري (رقم ٣٤٠٣) ، ومسلم (٣٠١٥ / ١) ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٥٦) ، وأحمد (٢ / ٣١٢ ، ٣١٨) ، والطبري في تفسيره (١ / ٢٤٠) ، وابن أبي حاتم (رقم ٥٧٩ ، ٥٩١ ــ البقرة) ، والبغوي في=

[٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ [٥٨]

١٠ ـــ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ / ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَن هَمَّامٍ ،

عَن أَبِي هُريرةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ « حِطَّةٌ » قَالَ : « بَدَّلُوا فَقَالُوا : حَبَّةٌ » .

* * *

= تفسيره (١ / ٧٦) ، والخطيب في تاريخه (٢ / ٢٦٦) ، وغيرهم من طريق معمر عن وهب بن منبه عن أبي هريرة ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (١ / ٧١) لعبد الرازق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي هريرة ـــ به ، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لأبي داود ، وكذا في كنز العمال (رقم ٢٨٨٦) .

وللحديث شاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وغيره .

قوله « وقولوا حطةٌ » : أى قولوا حطٌ عنَّا ذنوبنا .

١٠ ـــ سبق تخريجه (رقم ٩) .

[٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٧٩]

١١ ــ أَنَا الْحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ــ وَهُوَ ابنُ عَبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ ، نَا وَكِيعٌ ، نَا سُفيانُ ، عن عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلْقَمَةَ قَالَ :

سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ، نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الكتاب [١] .

* * *

(١) في الأصل « أهل مكة » ، والتصويب من تحفة الأشراف ، والدرّ ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » .

١١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٨١٩) .
وإسناده قوي ، رجاله كلهم ثقات غير شيخ المصنف وهو الكرماني ، فقال عنه المصنف : « لا بأس به إلا في حديث مسدّد » ، وليس هذا منها ؛ على أنه قد توبع .

فقد أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (رقم ٤١٢) عن يحيى عن وكيع عن سفيان ــ به . ويحيى هو ابن يحيى النيسابوري وهو ثقة ، وسفيان هو الثوري ، ووكيع هو ابن الجرّاح .

وقد عزاه السيوطي في الدرّ المنثور (٢ / ٨٢) لوكيع وابن المنذر ، عن ابن عباس ــ به .

[٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَنْ كَانَ عَدوًا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [٩٧]

١٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، نَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي ابنَ الحَارِثِ ، عَن حُمَيدٍ ،

عَن أَنَسٍ ــ إِنْ شَاءَ اللهُ ــ قَالَ : جَاءَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَقْدَمَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَن ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَأَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟ وَالوَلَدُ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ وَإِلَى أُمِّهِ ؟ فَقَالَ : « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آنِفاً » قَالَ عَبدُ اللهِ : ذَلِكَ رَذْلَةٌ [1] عدو لليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ ، قَالَ : « أَمَّا

---

(١) هذه اللفظة « رذلة » لا توجد في جميع طرق الحديث ومعناها مستقيم مع السياق ، فلم احذفها .

---

١٢ ــ صحيح □ أخرجه المصنف في الكبرى : كتاب المناقب (ص ١٠٨ / ب ــ مخطوط) عن ابن المثنى بهذا الإسناد ، وقد تفرد به من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤٨) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، وقد صرح حميد بن أبي حميد الطويل بالسماع من أنس عند البخاري (رقم ٣٩٣٨) ، وعند المصنف في عشرة النساء (رقم ١٨٩) من الكبرى ، وغيرهما ، على أنه مقرون بثابت البناني كما عند أحمد (٣ / ٢٧١) ، وأبي يعلى (رقم ٣٤١٤) ، وغيرهما ، وله طرق أخري . =

أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ [١] تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَأَمَّا الْوَلَدُ ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَهُ ، وإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ » . قَالَ : أَشْهَدُ

(١) في الأصل « فناء » وهو تصحيف .

= وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٢٩ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠) ، والنسائي في عشرة النساء (الكبرى) : (رقم ١٨٩) ، وأحمد في مسنده (٣ / ١٠٨ ، ١٨٩ ، ٢٧١) ، وأبو يعلى (رقم ٣٤١٤ ، ٣٨٥٦) بتمامه ، و (رقم ٣٧٤٢ ، ٣٧٨٢) ، مختصرًا جدًا ، وابن مندة في التوحيد (١ / ٢٢٩) ، وأبو نعيم في الدلائل (رقم ٢٤٧ ــ منتخب) ، والبيهقي في الدلائل (٢ / ٥٢٨ ــ ٥٣٠) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٣٧٦٩) ، والرافعي في « أخبار قزوين » (٢ / ٤٢٠ ــ ٤٢١) ، وغيرهم من طرق عن حميد عن أنس ــ به .

وأخرجه البخاري (رقم ٣٩١١) ، وأحمد (٣ / ٢١١) ، وغيرهما من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس مطولاً دون ذكر سؤال ابن سلام رضي الله عنه للنبي ﷺ عن ثلاث ... .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٩١) لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن حبان عن أنس ــ به .

ولبعضه شواهد من حديث ابن عباس ، وقد أخرجه أحمد(١ / ٢٧٤ ، ٢٧٨) ، وابن سعد (١ / ١ / ١١٥ ــ ١١٦) ، والطيالسي (رقم ٢٧٣١) ، والطبري في تفسيره (١ / ٣٤٢) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٤٢٩) ، وعنه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٣٠٤ ــ ٣٠٥) ، وقد أخرجه أيضًا الترمذي في جامعه (رقم ٣١١٧) مختصرًا وحسنه ، والنسائي في عشرة النساء (الكبرى) : (رقم =

أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ ، وإِنْ عَلِمُوا بإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي بَهَتُونِي عِنْدَكَ ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ فِكُمْ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ ؟ » قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وابْنُ سيدنا، وَأَعْلَمُنَا . قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ ؟ » قَالُوا : أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِم فَقَالَ : أَشْهَدُ أَن لَا إِلَه إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، قَالُوا : شَرُّنَا ، وابْنُ شَرِّنَا ، وَانْتَقَصُوهُ ، قَالَ : هَذَا مَاكُنْتُ أَخَافُ / يَا رَسُولَ اللهِ .

* * *

=١٨٧) ، وابن مندة في التوحيد (١ / ١٦٨) ، وغيرهم . وانظر مجمع الزوائد (٨ / ٢٤١ ، ٢٤٢) .

وفي الباب شواهد أخرى تركناها اختصارًا ، منها من مرسل الشعبى ، وعن ابن سلام نفسه ، ومما يشهد لبعضه حديث ثوبان عند مسلم (٣١٥ / ٣٤) ، وأحمد وغيرهما .

قوله « رذلة » الرذل من الناس الدون ، وقيل الدون (الخسيس) في منظره وحالاته ، وقيل : هو الرديء من كل شيء .

قوله « بُهْتٌ » : جمع بَهُوت : أي كذابون ومفترون .

[١٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ [١٠٢]

١٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنِ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الَّذِي أُصَابَ سُليمانَ بنَ دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي سَبَبِ امرأةٍ مِنْ أَهْلِهِ ــ يُقَالُ لَهَا جَرَادَةُ ــ وَكَانَتْ أُحَبَّ نِسائِهِ إِلَيْهِ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ نسَاءَهُ أَوْ يَدْخُلَ الخَلَاءَ أَعْطَاهَا الخَاتَمَ ، فَجَاءَ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الجَرَادَةِ يُخَاصِمُونَ قَوْماً إِلَى سُلَيمانَ بنِ دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ هَوَى سُليمانَ أَنْ يَكُونَ الحَقُّ لأَهْلِ الجَرَادَةِ ، فَيَقْضِيَ لَهُمْ ، فَعُوقِبَ حِينَ لَمْ يَكُنْ هَوَاهُ فِيهِم [واحداً] (*) ، فَجَاءَ حِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُ فَأَعْطَاهَا الخَاتَمَ وَدَخَلَ الخَلَاءَ ، وَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سُلَيْمانَ قَالَ : هَاتِي خَاتِمي ، فَأَعْطَتْهُ خَاتَمَهُ ، فَلَبِسَهُ فَلَمَّا لَبِسَهُ دَانَتْ (٢) لَهُ الشَّيَاطِينُ ، وَالإِنْسُ ، وَالجِنُّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ، جَاءَهَا سُلَيمانُ قَالَ : هَاتِي خَاتَمِي ، قَالَتْ : اُخْرُجْ ، لَسْتَ بِسُلَيمانَ ، قَالَ سُلَيمانُ عَلَيه السَّلَامُ : إِنَّ ذَاكَ مِنَ أَمْرِ اللهِ [إنه بلاء] (*) أُبْتَلَى بِهِ ،

(*) زيادة يقتضيها السياق من الطبري .

(٢) في الأصل « ونت » بالواو وهو تصحيف .

١٣ ــ **موقوف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٣١) . =

(فخرج) [١] فَجَعَلَ إِذَا قَالَ : أَنَا سُلَيمانُ رَجَمُوهُ حَتَّي يُدْمُون [٢] عَقِبَهُ ، فَخَرَجَ يَحْمِلُ عَلَى شَاطِيءِ الْبَحْرِ ، وَمَكَثَ هَذَا الشَّيْطَانُ فِيهِم مُقِيمٌ يَنْكَحُ نِسَاءَهُ وَيَقْضِي بَيْنَهُم ، فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَى سُلَيمانَ مُلْكَهُ انطَلَقَتِ الشَّيَاطِينُ ، وَكَتَبُوا كُتُباً فِيهَا سِحْرٌ وَفِيهَا كُفْرٌ ، فَدَفَنُوهَا تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيمانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَثَارُوهَا ، وَقَالَوا : هَذَا كَانَ يَفْتِنُ الجِنَّ والإِنْسَ ، قَالَ : فَأَكْفَرَ النَّاسُ سُلَيمانَ حَتَّى بَعَثَ اللهِ مُحَمَّداً ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيهِ السَّلَامُ ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيمانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ﴾ يَقُولُ : الَّذِي صَنَعُوا ، فَخَرَجَ سُلَيمانُ يَحْمِلُ عَلَى شَاطِيء الْبَحْرِ ، قَالَ : وَلَمَّا أَنْكَرَ النَّاسُ ــ لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى سُلَيمانَ مُلْكَهُ أَنْكَرُواْ ــ انْطَلَقَتِ الشَّيَاطِينُ جَاءُوا إِلَى نِسَائِهِ فَسَأَلُوهُنَّ / فَقُلْنَ : إِنَّهُ لَيأْتِينَا ، وَنَحْنُ حُيَّضٌ ، وَمَا كَانَ يَأْتِينَا قَبْلَ

---

(١) في الأصل : خرج .

(٢) هكذا بالأصل . والصواب : يدموا بحذف النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة منصوب يحذف النون .

= ورجاله ثقات غير المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي فهو صدوق ربما وهم ، والأعمش مدلس وقد عنعن ، وإنما تحمل عنعنته على الاتصال في الشيوخ اللذين أكثر عنهم كأبي صالح وإبراهيم وأبي وائل ، وأبو معاوية في الإسناد هو محمد بن خازم الضرير ، وفي متن الخبر نكارة واضحة ، وهو موقوف على ابن عباس ؛ ولعله مما تلقاه عن أهل الكتاب . =

ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأى الشَّيْطَانُ أَنَّهُ حَضَرَ هَلاكُهُ هَرَبَ ، وَأَرْسَلَ بِهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ، وَفِي الحدِيثِ ـ فَتَلَقَّاهُ سَمَكَةُ فَأَخَذَهُ ، وَخَرَجَ الشَّيْطَانُ حَتَّى لَحِقَ بِجَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ ، وَخَرَجَ سُلَيمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ لِرَجُلٍ سَمَكاً قَالَ : بِكَمْ تَحْمِلُ ، قَالَ : بسَمَكَةٍ مِن هَذَا السَّمَكِ فَحَمَلَ مَعَهُ حتَّى بَلَغَ بِهِ ، أَعْطَاهُ السَّمَكَةَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا الخَاتَمُ ، فلمَّا أَعْطَاهُ السَّمَكَةَ ، شَقَّ بَطْنَهَا يُرِيدُ يَشْوِيهَا ، فَإِذَا الخَاتَمُ فَلَبِسَهُ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِ الشَّيْطَانِ فَجَعَلُوا لَا يُطِيقُونَهُ فَقَالَ : احْتَالُوا لَهُ فَذَهَبُوا فَوَجَدُوهُ نَائِماً قَدْ سَكِرَ ، فَبَنَوْا عَلَيهِ بَيْتاً مِن رَصَاصٍ ، ثُمَّ جَاءُوا لِيَأْخُذُوهُ فَوَثَبَ ، فَجَعَلَ لَا يَثِبُ فِي نَاحِيَةٍ إِلَّا أَمَاطَ[1] الرَّصَاصَ مَعَهُ فَأَخَذُوهُ فَجَاءُوا بِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ ، فَأَمَرَ بحنت مِنْ رُخَامٍ ، فَنُقِرَ ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي جَوْفِهِ ، ثُمَّ سَدَّهُ بِالنُّحَاسِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَطُرِحَ فِي البَحْرِ .

---

(١) في الأصل « أماطا » بزيادة ألف في آخره .

= وقد رواه أيضًا الطبري في تفسيره (١ / ٣٥٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش ـ به ، ولم يسقه بتمامه ، وعزاه في الدر المنثور (١ / ٩٥) لابن أبي حاتم .

١٤ ـــ أَنَّا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ ، عَن أَبِي أُسَامَةَ ، نَا الأعمشُ ، عَنِ المِنْهَالِ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ آصِفُ كَاتِبَ سُلَيمانَ بنِ دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَعْلَمُ الاسمَ [الْأَعْظَمَ] (١) كَانَ يَكتُبُ كُلَّ شَيءٍ يأْمُرُهُ بِهِ سُلَيمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَدْفِنُهُ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ ، فَلَمَّا مَاتَ سُلَيمانُ أَخْرَجَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَكَتَبُوا بَيْنَ كُلِّ سَطْرٍ مِن سِحْرٍ وَكَذِبٍ (١) وَكُفْرٍ ، فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ سُلَيمانُ بِهَا ، فَأَكْفَرَهُ جُهَّالُ النَّاسِ وَسُفَهَاؤُهُم وسَبُّوهُ وَوَقَفَ عُلَمَاؤُهُم ، فَلَم يَزَلْ جُهَّالُهُم يَسُبُّونَهُ حَتَّى أَنزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيمانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيمانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ﴾ .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي في رواية ابن أبي حاتم التي ذكرها ابن كثير في تفسيره .

(٢) رسم هذه الجملة في الأصل محتمل هكذا : « فكتبوا بين كل سطرين سحر وكذب » لكنه لا يصح لغويًا .

---

١٤ ـــ **موقوف** □ تفر به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٣٢) .
ورجاله ثقات غير المنهال كما سبق (رقم ١٣) ، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وهو ثقة ربما دلس ، والخبر موقوف ولعله مما تلقاه ابن عباس عن أهل الكتاب .

وقد رواه ابن أبي حاتم(رقم ٩٨٨ ـــ البقرة) عن أبي سعيد الأشجّ عن أبي أسامة ـــ به .

[١١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [١] [١٠٦]

١٥ ـــ أَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا يَحْيَى ، نَا سُفيانُ ، عَن حَبِيبٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

قَالَ عُمَرُ : أَقْرَؤُنَا [٢] أُبَيٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ ، وَإِنَّا لَنَدَعُ / مِن قَوْلِ أُبَيٍّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ : لَا تَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [٣] .

(١) في الأصل : ننساها .

(٢) في الأصل : « أقرأنا » وما أثبتناه أقرب للصواب .

(٣) في الأصل باقي السطر ضرب عليه .

١٥ ـــ ● أخرجه البخاري (رقم ٤٤٨١): كتاب التفسير، باب قوله «ما ننسخ من آية أو ننسأها » ، و (رقم ٥٠٠٥) كتاب فضائل القرآن ، باب القرّاء من أصحاب النبي ﷺ ، وليس فيه ذكر (علي رضي الله عنه) ، كلاهما من طريق يحيى القطان عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧١ ، ١٠٤٩٣) .

قال الحافظ في الفتح (٩ / ٥٣) عن عدم ذكر علي في الطريق الثاني (رقم ٥٠٠٥) : « وبه جزم المزي ... وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري ، فأول الحديث عنده(عليٌّ أقضانا وأبيّ أقرؤنا) » .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢ / ١٠٢) ، والحاكم في المستدرك

١٦ ـــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، أَنَا النَّضْرُ ، أَنَا شُعْبَةُ [١] ، عن يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بنِ رَبِيعَةَ قَالَ :

قُلْتُ لِسَعْدِ بن مَالِكٍ إِنَّ سَعِيدَ بنَ الْمُسَيِّبِ يَقْرَأُ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا [٢] قَالَ :

إِنَّ الْقُرآنَ لَمْ يَقْرَأْهُ اللهُ عَلَى الْمُسَيِّبِ [وَلَا عَلَى ابْنِهِ] [٣] وَإِنَّهُ إنما نَنسَخْ مِن آيَةٍ أَوْ نَنسَاهَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « شعيب » وهو تحريف ، والتصويب من تحفة الأشراف ، وباقي الروايات .

(٢) هكذا في الأصل وهو الصواب . قال محقق تفسير أبي حاتم د . أحمد عبد الله الزهراني (١ / ٣٢٤) : اجتهد الشيخ محمود شاكر في نص الطبري حيث حرّف قراءة سعيد بن المسيب الواردة عند الطبري بلفظ «ننسها» «بنونين» : أولاهما مضمومة، حرّفها إلى « تنسها » بتاء مضمومة ، وجزم أنها الصواب وتبعه محققوا تفسير ابن كثير وذكر أن « أبا حيان في البحر المحيط ١ / ٣٣٤ نص على أن قراءة سعيد « أو تنساها » بغير همز بضم التاء » ثم قال « فأثبت هذا ـــ يعني : تنسها ـــ لأنها هي رسم ما في نص الطبري .. » والذي تبين لنا أن لسعيدد ابن المسيب عدة قراءات : إحداها ننسها .. الثانية : « تنسها » بتاء مضمومة ثم نون ساكنة ثم بفتح السين المهملة .... والثالثة : « تنساها بضم التاء وبدون همز » .

(٣) زيادة من رواية الطبري وغيره لاستقامة المعنى .

=(٣ / ٣٠٥) ، والبيهقي في « الدلائل » (٧ / ١٥٥) ، كلهم من طريق حبيب عن ابن جبير عن ابن عباس : قال عمر ... ، عزاه في الدرّ (١ / ١٠٤) لابن الأنباري في « المصاحف » ، وليس عند ابن سعد ذكر (الآية) ، وله عنده طرق غير هذا .

١٦ ـــ **إسناد ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف(رقم =

[١٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأَيْنَمَا (١) تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ [١١٥]

١٧ ــ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بن سُلَيمانَ ، عَنِ ابنِ المُبَارَكِ ، عن عَبدِ المَلِكِ بنِ أَبِي سُلَيمانَ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ .

(١) في الأصل : « فأني ما » منفصلة ، وما أثبتناه هو رسم المصحف .

= ٣٩١٢) . ورجال إسناده ثقات غير القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف الثقفي ؛ فلم يوثقه غير ابن حبان ؛ ولم يروعنه غير يعلى بن عطاء ، ولذا قال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة ؛ وإلا فليّن الحديث ، والنضر في الإسناد هو ابن شُميل ، وسعد بن مالك هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقّاص الزهري .

وقد أخرجه أبو داود في « الناسخ والمنسوخ » ــ كما في التحفة ــ ، وابنه أبو بكر في « المصاحف » (ص ٩٦) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٠٦٦ ــ البقرة) ، والطبري في تفسيره (١ / ٣٧٩) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٤) وصححه ووافقه الذهبى ، كلهم من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء عن القاسم ــ به .

وأخرجه الطبري (١ / ٣٧٩) ، وابن أبي داود (ص٩٦) ، وعبد الرزاق ــ كما في ابن كثير (١ / ١٥١) ــ ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥٢١) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق هشيم عن يعلى ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ١٠٤) لسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن سعد بن أبي وقاص .

١٧ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه (٧٠٠ / ٣٣ ، ٣٤) : كتاب صلاة =

....

المسافرين وقصرها ، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت ،

● والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٥٨) : كتاب التفسير ، باب ومن سورة البقرة ؛ وصححه ،

● وأخرجه المصنف (رقم ٤٩١) : كتاب الصلاة ، باب الحال التي يجوز فيها استقبال غير القبلة ، كلهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٠٥٧) . والذي تلا الآية هو ابن عمر ، وفي رواية (في هذا نزلت الآية) .

وأخرجه الطبري (١ / ٤٠٠ ـــ ٤٠١) ، وأحمد (٢ / ٢٠ ، ٤١) ، وأبو يعلى (رقم ٥٦٤٧) ، وأبو عوانة (٢ / ٣٤٤) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٧) ، وابن أبي حاتم (رقم ١١٢٨ ـــ البقرة) ، وابن الجوزي في « نواسخ القرآن » (ص ١٤١) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٤) والواحدي في الأسباب (ص٢٦) ، وغيرهم كلهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد ـــ به .

وعزاه في الدر المنثور (١ / ١٠٩) لابن أبي شيبة ، وعبد وابن المنذر والطبراني ، كلهم من حديث ابن عمر .

وأخرجه ابن جرير (١ / ٤٠١) ، والدارقطني ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٦٦) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، من طريق عبد الملك عن جبير عن ابن جبير عن ابن عمر بلفظ : « لما أنزلت« فأينما تولوا فثم وجه الله » أن تصلي حيث ما توجهت بك راحتك في التطوع » .

وقد أخرجه البخاري (رقم ١٠٩٥ ـــ طرفه ٩٩٩) ، ومسلم (٧٠٠ / ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ـــ ٣٩) وغيرهما من حديث ابن عمر ، دون ذكر الآية ، وفي الباب عن عامر بن ربيعة ، وأنس ، وجابر ـــ دون ذكر الآية ـــ .

[فائدة] قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على حديث ابن عمر ، في المسند (رقم ٤٧١٤) ، والطبري (رقم ١٨٤٠) :« وقد رجَّحنا ... بأن هذه الآية لم =

[١٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [١٢٥]

١٨ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَنِ ابنِ أَبِي زَائِدَةَ ، أَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ ، عَن أَنَسٍ ،

عَن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَوِ اتَّخَذْتَ مِن مَّقَامِ أَبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

= تنزل في ذلك ــ يعني التطوع ــ ، بل هي في معنى أعم ، وإنما تصلح شاهدًا ودليلاً ، كما يتبين ذلك من فقه تفسيرها في سياقها » .

قلت : هذا مخالف للروايات الصحيحة الصريحة في أنها نزلت في ذلك ، والراوي أعلم بذلك ، على أنه لا مانع من أن تنزل الآية في التطوع ، مع شمولها لمعنى أعم من ذلك ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٠٢) : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة .. وساقه بأطول مما هنا ، وفيه قصة الحجاب ، واجتماع نساء النبي ﷺ في الغيرة ، و (رقم ٤٤٨٣) : كتاب التفسير ، باب قوله « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى » ، و (رقم ٤٧٩٠) باب « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام ... » بقصة الحجاب فقط ، و (رقم ٤٩١٦) باب « عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا ... » بقصة اجتماع النساء في الغيرة فقط ،

● وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ــ بقصة المقام فقط ــ وصححهما ،

● وابن ماجه (رقم ١٠٠٩) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القبلة ــ =

....

بقصة المقام فقط ــ ، كلهم من حديث أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ــ به ، وسيأتي هنا (رقم ٤٣٨) بقصة الحجاب ، و (رقم ٦٣١) بقصة الغيرة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٤٠٩) . ابن أبي زائدة في الإسناد هو يحيى ، وقد صرح حميد بالتحديث عن أنس عند البخاري عقب حديث (رقم ٤٠٢ ، ٤٤٨٣) ، وعند الإسماعيلي كما في الفتح (١ / ٥٠٦) ، فزالت شبهة تدليسه .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (١ / ٤٢١) ، وأحمد (١ / ٢٣ ــ ٢٤ ، ٢٤ ، ٣٦) ، والدارمي (٢ / ٤٤) ، وابن أبي داود في المصاحف (ص ٩٨) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٨٨) ، ، والبغوي في تفسيره (١ / ١١٣)وفي شرح السنة (رقم ٣٨٨٧) ، والطبراني في الصغير (٢ / ٣٨) ، والواحدي في تفسيره(١ / ١٨٨) ، وغيرهم من حديث حميد عن أنس ــ به . وعزاه السيوطي في الدرّ المنثور (١ / ١١٨) وزاد نسبته لسعيد بن منصور ، والعدني ، وابن المنذر ، وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية ، والطحاوي ، وابن حبان ، والدارقطني في الأفراد ، كلهم عن أنس عن عمر ــ به .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٩٩ / ٢٤) من حديث عبد الله بن عمر قال : قال عمر : « وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر » وقد أخرجه غيره أيضا من هذا الوجه . وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده من طريق أبي ميسرة قال : عمر ... فذكره ، وهو في المطالب العالية (٣ / ٣١٠) .

وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم ١٢٠٥ ــ البقرة) بسند فيه ضعف من حديث جابر في حجة النبي ﷺ وفيه : قال له عمر : هذا مقام أبينا إبراهيم ؟ قال : « نعم » ، قال أفلا تتخذه مصلّى ، فأنزلَ الله « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى » ، وذكره ابن كثير من رواية جابر وعزاه لابن مردويه أيضا .

وانظر تفسير ابن كثير (١ / ١٦٩ ــ ١٧١)فقد ذكر للحديث طرقًا وألفاظًا .

[١٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وإِذْ يرْفعُ إبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِن الْبيْتِ ﴾ [١٢٧]

١٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، وَالْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ، عَنِ ابنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ ، أَنَّ عَبَدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَخْبَرَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ،

عَن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَلَم تَرَيْ إِلَى قَوْمِكِ حِينَ بَنُواْ الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُواْ عَن قَواعِدِ إبراهيمَ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولِ اللهِ أَلَا تَرُدَّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ : / لَوْلَا حَدَثَانُ قَوْمِكَ بِالكُفْرِ ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ : لَئِن كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يَتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

---

١٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٥٨٣) كتاب الحج ، باب فضل مكة وبنيانها ، وقوله تعالى : « وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ... » ، و (رقم ٣٣٦٨) كتاب الأنبياء ، باب رقم ١٠ و (رقم ٤٤٨٤) كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : « وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٣٣٣ / ٣٩٩ ، ٤٠٠) كتاب الحج ، باب نقض الكعبة وبنائها

● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ٢٩٠٠) كتاب مناسك الحج ، بناء الكعبة ، وفي الكبرى : كتاب العلم(ص ٧٦ ب ــ مخطوط) ، كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن أبي بكر عن عمته عائشة ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٢٧٨) .

=

[١٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَاوَلَّاهُم عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ [١٤٢]

٢٠ ــ أَنَّا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نَا إِسْحَاقُ ، عَن زَكَرِيَّا ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشْرَ شَهْراً ، ثُمَّ إِنَّهُ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ قَدْ كَانَ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْحَرَفُواْ إِلَى الْكَعْبَةِ .

= وأخرجه أيضًا مالك (١ / ٣٦٣ ــ ٣٦٤) ، والشافعي في الأم (٢ / ١٥٠) وفي المسند (رقم ١٢٩) وفي السنن (رقم ٤٨٤) ، وأحمد (٦ / ١١٣ ، ١٧٦ ــ ١٧٧ ، ٢٤٧) ، وابن طهمان في حديث (رقم ٧٢) ، وأبو يعلى (رقم ٤٣٦٣) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢ / ١٨٥) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٧٧ ، ٨٨ ــ ٨٩) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ١٩٠٣) ، وغيرهم من طريق عبد الله بن محمد بن أبي بكر ــ به .

وله طرق أخري بنحوه .

٢٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من طريق زكرياء بن أبي زائدة عن أبي إسحاق ــ به ، وأخرجه في المجتبى (رقم ٤٨٩) : كتاب الصلاة ، باب فرض القبلة ، بهذا الإسناد بعينه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٣٥) . وقد رأيته في الكبرى (ص ١٢ ب ــ مخطوط) بهذا الإسناد أيضا ، وإسناده ضعيف ؛ فإن زكرياء بن أبي زائدة وإن كان ثقة إلّا أنه مدلّس وقد عنعن ، ثم إن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس أيضًا ، وقد عنعن ثم هو مختلط ورواية زكرياء عنه بعد الاختلاط ، ورجال الإسناد ثقات ، فشيخ المصنف هو المعروف أبوه بابن عليّة ،

....

وإسحاق هو ابن يوسف بن مِرْداس الأزرق . ولكن الحديث صحيح ، فقد صرح أبو إسحاق بالسماع عند البخارى (رقم ٤٤٩٢) ، ومسلم (٥٢٥ / ١٢) وغيرهما ، وروى عنه سفيان الثوري هذا الحديث وسماعه منه قديم قبل الاختلاط ، بل هو من أثبت الناس في أبي إسحاق ، على أن الحديث قد رواه شعبة عن أبي إسحاق ـــ عند الطيالسي ـــ وكفى به ، فشعبة روى عنه قبل الاختلاط ، ولا يروى إلا ماصرّح فيه أبو إسحاق بالسماع . وللحديث طرق وشواهد ، وسيأتي هنا (رقم ٢٣) من طريق شريك القاضي ، وله شواهد من حديث ابن عباس وابن عمر وأنس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

وقد رواه أبو عوانة (١ / ٣٩٣) عن سعدان بن يزيد عن إسحاق الأزرق ـــ به .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٠ ، وغيره) ، ومسلم (٥٢٥ / ١١ ، ١٢) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٤٠ ، ٢٩٦٢) ، وابن ماجه (رقم ١٠١٠) ، وأحمد (٤ / ٢٨٣ ، ٣٠٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٣٣٤) ، وابن سعد في الطبقات (١ / ٢ / ٤ ، ٥) ، والطيالسي (رقم ٧١٩) ، والطبري في تفسير (٢ / ٣) ، وأبو عوانة (١ / ٣٩٣ ، ٣٩٤) ، وابن الجارود في المنتقى (رقم ١٦٥) ، وأبو القاسم البغوي في« الجعديات »(رقم ٢٦٦٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧١٦ ـــ الإحسان) ، والدارقطني في سننه (١ / ٢٧٣ ـــ ٢٧٤) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٢ ، ٣) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٤٤) وفي تفسيره (١ / ١٢٤ ـــ ١٢٥) ، والواحدي في أسباب النزول (ص ٣٠) ، وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب ـــ به .

وانظر الدرّ المنثور (١ / ١٤١ ، ١٤٢) .

٢١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَنَا شَرِيكٌ ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ ،

عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَوْلِهِ ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾ (١٤٢) . قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ السُّفَهَاءُ .

---

٢١ ــ **صحيح لغيره** □ ● انفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (١٨٦٧) . وفي سنده ضعف لعنعنة أبي إسحاق ورواية شريك بن عبد الله النخعي قبل الاختلاط ولكن لا يُفرح بها لضعف شريك من قِبَلِ حفظه على جلالته وصلاحه ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، فشيخ المصنف هو ابن نعيم المروزي ، وحبان هو ابن موسى بن سوّار السلمي المروزي ، وعبد الله هو ابن المبارك . وتفسير السفهاء في الآية ؛ بأهل الكتاب وهم اليهود صحيح ، فقد جاء من غير طريق شريك ، وله شاهد كما سيأتي .

وقد رواه ابن جرير في تفسيره (٢ / ٢) من طريق الحِمَّاني عن شريك ــ به ، وسنده أشد ضعفًا من إسناد المصنف ؛ فإن يحيى بن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث .

ورواه أبو القاسم البغوي في « الجعديات » (رقم ٢٢٠٤) عن أبي الربيع عن شريك ــ به .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٩٩) من طريق إسرائيل ، والطبري (٢ / ٢) من طريق إسرائيل وزهير ــ فرقهما ــ ، والواحدي في الأسباب (ص ٢٩) من طريق إسرائيل ، كلاهما عن أبي إسحاق عن البراء وفيه : السفهاء من الناس وهم اليهود .

وعزاه في الدرّ المنثور (١ / ١٤١) لابن أبي حاتم وغيره ، وفي بعضها : « وقال السفهاء من الناس ؛ وهم أهل الكتاب » . وعزاه في الدرّ (١ / ١٤٢) لوكيع وعبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ : « اليهود » .

[١٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ [١٤٤]

٢٢ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَن مَالِكٍ ، عَن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ،

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قَالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، جَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيهِ اللَّيْلَةَ ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

وقد روى ابن جرير (٢ / ٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : « اليهود » ، وسنده منقطع فإن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس .

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى : « سيقول السفهاء .. » قال : من الناس — وهم اليهود وأهل النفاق .

٢٢ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٠٣) كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها ... ، و (رقم ٤٤٩١) كتاب التفسير ، باب « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ... إلى قوله — من الممتزين » و (رقم ٩٤٩٤) وباب « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحارم ... إلى قوله ـــ ولعلكم تهتدون » ، و (رقم ٧٢٥١) كتاب أخبار الآحاد ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم و ... وقوله تعالى « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ... إلى قوله — لعلهم يحذوون » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٢٦ / ١٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة .

٢٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبدُ اللهِ ، عَن شَرِيكٍ ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ ،

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشْرَ شَهْراً ، وَكَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يُحِبُّ أَن يُصَلِّيَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ / ، فَكَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ السَّمَاءِ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ (١٤٤) .

= ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٩٣) كتاب الصلاة ، باب استبانة الخطأ بعد الاجتهاد ، كلهم من طريق مالك عن ابن دينار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٧٢٢٨) . والحديث في الصحيحين من وجه آخر عن ابن عمر .

وأخرجه أيضًا أحمد (٢ / ١٦ ، ٢٦ ، ١٠٥ ، ١١٣) ، والدارمي (١ / ٢٨١) ، ومالك (١ / ١٩٥) ، وعنه الشافعي في مسنده (رقم ١٩١) وفي الأم (٢ / ١١٣) ، وابن أبي شيبة (١ / ٣٣٥) ، والترمذي (رقم ٣٤١) مختصرًا ، وأبو عوانة (١ / ٣٩٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧١٥ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٢ ، ١١) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٤٥) وفي تفسيره (١ / ١٢٥) ، وغيرهم عن ابن عمر ــ به .

وعزاه في الدرّ المنثور (١ / ١٤٣) لعبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه عن ابن عمر .

٢٣ ــ **صحيح لغيره** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وقد عزاه المزي للمصنف في كتاب الصلاة بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٦٥) .

وإسناده ضعيف لحال شريك القاضي ، وعنعنة أبي إسحاق ، ولكنه صحيح

قَالَ الْبَرَاءُ : وَالشَّطْرُ فِينَا قِبَلَهُ .

وقَالَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُم ﴾ قَالَ : مَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ صَلَاةَ مَن مَاتَ وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ .

= بطرقه ، وله شواهد متفرقة . يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى ، وانظر تخريج الحديث السابق (رقم ٢٠) .

والحديث في البخاري (رقم ٤٠) وغيره ، وفيه : « وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت » ، وليس فيه : « فكان يرفع رأسه إلى السماء » ، ولكنها مذكورة في حديث البراء ، وقد أخرجه ابن ماجه (رقم ١٠١٠) ورجاله ثقات ، وفي بعض متنه نكارة ــ ، وعزاه في الدرّ (١ / ١٤١ ، ١٤٢)للترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء ... وفيه :« فكان يرفع رأسه إلى السماء » ، وعزاه أيضا لابن إسحاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن البراء ... وفيه : « ويكثر النظر إلى السماء » ، وحديث ابن إسحاق ذكره ابن كثير في تفسيره (١ / ١٩٠) ، والسيوطي في « اللباب » آية رقم (١٤٢) من سورة البقرة ، وسنده حسن في الشواهد .

وللحديث شاهد : رواه ابن جرير في تفسيره (١ / ٣٩٩ ــ ٤٠٠) (٢ / ٤ ، ١٣) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٥) ، والبيهقي في سننه (٢ / ١٢) ، من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وعبد الله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس ، وله طريق آخر وانظر تاريخ الطبري (٢ / ٤١٦) وتفسيره (٢ / ١٢) ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٠) . وللشطر الأخير شاهد : أخرجه الترمذي (رقم ٢٩٦٤) وصححه ، وأبو داود (رقم ٤٦٨٠) ، والطبري في تفسيره (٢ / ١١) ، وأحمد (١ / ٩٥ ، ٣٠٤ ــ ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧) ، والطيالسي(رقم ٢٦٧٣) ، وابن حبان (رقم ١٧١٨ ــ موارد) ، والحاكم (٢ / ٢٦٩) وصححه وأقره الذهبي ، والواحدي في « الوسيط » (١ / ٢١١) ، كلهم =

٢٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الحَكَمِ ، عَن شُعَيْبٍ ، أَنَا اللَّيْثُ ، نَا خَالِدُ بنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابنِ أَبِي هِلَالٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بنُ عُثْمَانَ أَنَّ عُبَيدَ بنَ حُنَينٍ أَخْبَرَهُ

عَن أَبِي سَعِيدِ بنِ المُعَلَّي [١] قَالَ : كُنَّا نَغْدُو لِلسُّوقِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَنَمُرُّ عَلَى المَسْجِدِ ، فَنُصَلِّي فِيهِ ، فَمَرَرْنَا يَوْماً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ عَلَى المِنْبَرِ ، فَقُلتُ : لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ ، فَجَلَسْتُ ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ حتى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ ، قُلتُ لِصَاحِبِي : تَعَالَ نَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبلَ أَنْ يَنْزِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنكُونَ أَوَّلَ مَن صَلَّى ، فَتَوَارَيْنَا ، فَصَلَّيْنَا ، ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ الظُّهْرَ يَوْمَئِذٍ .

(١) في الأصل « بن النعلبى » والصحيح ما أثبتناه من تحفة الأشراف ، وباقي طرق الحديث .

= من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، وفي رواية سماك عن عكرمة مقال ، ولا بأس بها في الشواهد .

وقول البراء : [والشطر فينا : قِبَلَهُ] ، قد جاء نحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس وغيرهما ، وانظر تفسير الطبري (٢ / ١٤) وعنده أيضا من طريق شريك عن أبي إسحاق عن البراء .

٢٤ ــ إسناده ضعيف □ . أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٧٣٢) كتاب المساجد ، صلاة الذي يمر على المسجد ــ مختصرًا ؛ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بهذا الإسناد بعينه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم =

٢٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، نا أَبُو زُبَيدٍ [١] ، عَن سُلَيمانَ التَّيمِيِّ [٢] ،

عَن أَنَسٍ قَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

---

(١) في الأصل « أبو زبير » بالراء ، وهو تحريف .

(٢)في الأصل « القمي » وهو تحريف .

= ١٢٠٤٨) . وإسناده ضعيف لحال مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري ، وباقي رجاله ثقات ، شعيب هو ابن الليث بن سعد المصري ، وابن أبي هلال هو سعيد ، وخالد بن يزيد هو الجمحي المصري .

والحديث أخرجه البزار (رقم ٤١٩ ــ كشف) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٧٧٠) ، كلاهما من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث ــ وفيه مقال ــ ، عن الليث بن سعد ــ به . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ١٢ ــ ١٣) :« فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجمهور » ، واغتر الأخ / حمدي السلفي = في تعليقه على الطبراني ــ بمتابعة شعيب بن الليث ــ عند النسائي ــ لعبد الله بن صالح فصحح الحديث ! ، ولم يتنبه إلى أن مدار الحديث على مروان بن عثمان وهو ضعيف .

والحديث زاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ١٤٦) لابن المنذر عن أبي سعيد بن المعلى ــ به .

٢٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٤٨٩) كتاب التفسير ، باب « قد نرى تقلب وجهك في السماء ــ إلى ــ عما تعملون » من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٨١) . وقد صرح سليمان بن طرخان بالسماع من أنس عند الإسماعيلي وأبي نعيم كما في الفتح (٨ / ١٧٣) ، وأبو زبيد في سند المصنف هو عَبْثَرُ بن القاسم الزبيدي وهو ثقة .

[١٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ [١٤٣]

٢٦ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، عَن هِشَامِ بنِ عَبدِ المَلِكِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، أَنَا الْأَعْمَشُ ، عَن أَبِي صَالِحٍ ،

عَن أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ قَالَ : « عَدْلاً » .

---

٢٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٣٩) كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه » و (رقم ٤٤٨٧) كتاب التفسير ، باب « وكذلك جعلناكم أمة وسطا ــ إلى قوله ــ عليكم شهيدًا » و (رقم ٧٣٤٩) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب « وكذلك جلناكم أمة وسط » مطولاً بذكر نوح عليه السلام .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٦١) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة البقرة » (مختصرًا ومطولاً) .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٢٨٤) بتمامه ــ وأوله « يجيء النبيُّ ومعه الرجل » ، من طرق كلهم عن سليمان بن مهران الأعمش ، عن أبي صالح ذكوان ــ به ، وسيأتي بتمامه (رقم ٢٧) عاليًا ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٤٠٠٣) ، وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

والحديث أخرجه أيضًا الطبري (٢ / ٥ ، ٦) مختصرًا ومطولاً ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١ / ٤٥٤) ، وأحمد (٣ / ٩ ، ١٢ ، ٥٨) مختصرًا ومطولاً ، ووكيع في نسخته عن الأعمش (رقم ٢٦) ، وعبد بن حميد (رقم ٩١٣ ــ منتخب) مطولاً ، وأبو يعلى (رقم ١١٧٣ ، ١٢٠٧) مطولاً ومختصرًا ، وابن

. . . .

حبان في صحيحه (رقم ١٧١٩ ــ موارد) مختصرًا ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٦٨) مختصرًا وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في البعث (رقم) مطولاً وكذا في الأسماء والصفات ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٢٣) مطولاً ، وابن تيمية في الأربعين (رقم ٣) ، كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ١٤٤) لسعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، والإسماعيلي في صحيحه عن أبي سعيد مختصرًا ، وعزاه لابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم مطولاً .

وله شاهد أخرجه ابن جرير (٢ / ٥) من حديث أبي هريرة مرفوعًا في قوله « جعلناكم أمة وسطًا » قال : « عدولا » ، كذا في المطبوع ، ولعله « عدلا » .

وشاهد آخر أخرجه أيضا ابن جرير (٢ / ٦) من حديث ابن عباس وسنده ضعيف جدًا (مسلسل بالعوفيين) ، فلا يصلح .

٢٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بنِ سُلَيمانَ ، عَن أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن أَبِي صَالِحٍ ،

عَن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجِيءُ النَّبِيُّ [١] يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَهُ الرَّجُلُ ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ أَكْثَرُ مِن ذَلِكَ ، فَيُقَالُ / لَهُ : هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ ؟ ، فَيَقُولُ : نَعَم ، فَيُدْعَوْنَ ، فَيُقَالُ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ ، فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيُقَالُ : مَن يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَتُدْعَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيُقَالُ : هَلْ بَلَّغَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَم ، فَيُقَالُ : وَمَا عِلْمُكُمْ بِذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : أَخْبَرَنَا [٢] نَبِيُّنَا ﷺ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا فَصَدَّقْنَاهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ (١٤٣) قَالَ : « عَدْلًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » .

* * *

(١) في الأصل : « الرجل النبى » وهو خطأ ، وضُرِب على « الرجل » ضربًا خفيفًا .

(٢) في الأصل : أنا . وهذا من أعجب الاختصارات ، فهذا الاختصار إنما جعل للأسانيد لا للمتون .

٢٧ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٦) ، وهو صحيح .

[١٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٤٤]

٢٨ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ نَافعٍ ، نَا يَحْيَى ، نَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ثَابِتٌ ،

عَن أَنَسٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ وَأَصْحَابَه كَانُوا يُصَلُّونَ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ مَرَّ رَجُلٌ مِن بَنِي سَلِمَةَ ، فَنَادَاهُم ، وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَمَالُوا (١) رُكُوعاً .

(١) في الأصل « فقالوا » وهو تحريف .

٢٨ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٢٧ / ١٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ،

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٠٤٥) كتاب الصلاة ، باب من صلى لغير القبلة ثم علم ، كلاهما من طريق حماد عن ثابت عن أنس ــ به ، وعند أبي داود عن ثابت وحميد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣١٤) .

وأخرجه أيضًا ابن سعد (١ / ٢ / ٤) ، والبيهقي في سننه (٢ / ١١) ، كلاهما من طريق حماد ــ به ، وعند البيهقي عن ثابت وحميد فقد رواه من طريق أبي داود .

وعزاه في الدرّ المنثور (١ / ١٤٣) لأبي داود في ناسخه ، وأبي يعلى عن أنس ، وفاته العزو « للنسائي » .

[**١٩**] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ ﴾ [١٥٨]

٢٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، وَالحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ــ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ــ عَنِ ابنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَن أَبِيهِ قَالَ :

قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ــ وَأَنَا يُومَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ : أَرَأَيْتِ قَولَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ(١) ، فَمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فَمَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ،

قَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هِذِهِ الآيَةُ فِي الأَنْصَارِ ، كَانُوا يُهِلُّونَ بِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَن يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ ، فَمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ / أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

(١) في الأصل « شعائر الله [أنا محمد بن سلمة] فمن حج .. » وضرب على الزائد ضربًا خفيفًا .

٢٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه :(رقم ١٧٩٠) كتاب العمرة ، باب=

....

يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج و (رقم ٤٤٩٥) ، كتاب التفسير ، باب قوله « إن الصفا والمروة من شعائر الله ـــ إلى قوله ـــ شاكر عليم » .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٩٠١) كتاب المناسك ، باب أمر الصفا والمروة ، كلاهما من طريق مالك عن هشام ابن عروة عن أبيه ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (١٧١٥١) . وأخرجه مسلم والباقون وغيرهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٣٧٣) ومن طريقه البخاري وأبي داود ـــ كما سبق ، والطبري في تفسيره (٢ / ٣١) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ١٠٠) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٩٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (رقم ١٩٢٠) وفي تفسيره (١ / ١٣٣) ، والواحدي في « أسباب النزول » (ص ٣١) ، وغيرهم من طريق مالك عن هشام عن أبيه ـــ به . ـــ وأخرجه مسلم (١٢٧٧ / ٢٥٩ ، ٢٦٠) من طريق أبي معاوية وأبي أسامة ـــ فرقهما ـــ ، وابن ماجه (رقم ٢٩٨٦) من طريق أبي أسامة ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٢٧٦٩) من طريق عبد الرحيم بن سليمان ، والبيهقي في سننه (٥ / ٩٦) من طريق أبي معاوية ، وابن أبي داود في «المصاحف » (ص ٩٩ ـــ ١٠٠) مختصرًا من طريق عبدة ، والواحدي في « الأسباب » (ص ٣١) من طريق يحيى بن عبد الرحمن ، كلهم عن هشام عن أبيه ـــ به .

وأخرجه البخاري (رقم ١٦٤٣ ، ٤٨٦١) ، ومسلم (١٢٧٧ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣) ، والترمذي (رقم ٢٩٩٥) وصححه ، والنسائي في المجتبى (رقم ٢٩٦٧ ، ٢٩٦٨) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٩) ، وأحمد في المسند (٦ / ١٤٤ ، ١٦٢ ، ٢٢٧) ، والحميدي (رقم ٢١٩) ، وأبو يعلى (رقم ٤٧٣٠) ، وابن خزيمه في صحيحه (رقم ٢٧٦٦ ، ٢٧٦٧) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ١٠٠) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٩٦ ، ٩٧) ، من طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة ـــ به .

[٢٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٦٤] الآية

٣٠ ــ أَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، وَيُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ ــ وَاللَّفْظُ لَهُ ، نَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بنُ أُمَيَّةَ ، عَن أَيُّوبَ بنِ خَالِدٍ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ رَافِعٍ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي ، فَقَالَ : « خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الْأَشْجَارَ يَوْمَ

= وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ١٥٩) لابن الأنباري في « المصاحف » ، وابن أبي حاتم عن عائشة . ــ وفي الباب عن أنس بن مالك بلفظ : « كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية ، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما ، فأنزل الله تعالى : « إن الصفا والمروة ــ إلى قوله ــ أن يطوّف بهما » » ، وقد أخرجه البخاري (رقم ١٦٤٨ ، ٤٤٩٦) ، ومسلم (١٢٧٨ / ٢٦٤) ، والترمذي (رقم ٢٩٦٦) ، والنسائي في الكبرى : كتاب الحج ــ كما في تحفة الأشراف (٩٢٩) ــ ، وابن خزيمة (رقم ٢٧٦٨) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٨ ، ٢٩) ، وعبد بن حميد (رقم ١٢٢٦ ــ منتخب) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ١٠٠) ، والحاكم (٢ / ٢٧٠) وصححه ووافقه الذهبي ! ، والبيهقي في سننه (٥ / ٩٧) ، وزاد نسبته في الدرّ (١ / ١٥٩) لابن أبي حاتم وابن السكن عن أنس .

وفي الباب عن ابن عباس ، وابن عمر .

٣٠ ــ **صحيح** □ أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٨٩ / ٢٧) : كتاب صفات المنافقين ، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ، عن سريج بن يونس =

الاثْنَينِ ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ (١) يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَاتِ (٢) يَوْمَ الخميسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ آخِرَ الخَلْقِ آخرَ سَاعَاتِ النَّهَارِ » .

(١) كذا في الأصل وفي باقي الروايات ، وقال النووي (١٧ / ١٣٩) : « وروايات ثابت بن القاسم (النون) » بالنون في آخره ، قال القاضي : وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحوت ، ولا منافاة أيضًا فكلاهما خُلق يوم الأربعاء » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي رواية مسلم « الدوابّ » .

= وهارون بن عبد الله قالا : حدثنا حجاج ــ به ، وانظرتحفة الأشراف (رقم ١٣٥٥٧) . وإسناده حسن إن شاء الله تعالى ــ فرجاله ثقات ، وقد صرح عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بالسماع فزالت شبهة تدليسه ، وحجاج هو ابن محمد المصّيصي الأعور ، وأيوب بن خالد هو ابن صفوان الأنصاري ، ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري ، وقد فرّق بينهما أبو حاتم وأبو زرعة ، وجعلهما البخاري وابن يونس ؛ واحدًا ، ورجحه الخطيب والحافظ ابن حجر في التهذيب ، وأيوب هذا : ذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٥٤) ونسبه لابن أبي أيوب الأنصاري ، وذكر أيوب ابن خالد بن صفوان فيه أيضا (٤ / ٢٥) فجعلهما اثنين ، وقال عنه الأزدي : « تكلم فيه أهل العلم بالحديث ، وكان يحيى بن سعيد ونظراؤه لا يكتبون حديث » ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « فيه لين » ، وكأنه قال ذلك لقول الأزدي المذكور ، والأزدي نفسه متكلم فيه ، ولم يضعفه أحد غيره فيما أعلم ، وقد روى عنه جمع ، وأخرج له مسلم في صحيحه ، وروى الحديث ابن معين ولم يعلّه به ولا بغيره ، وكذا صنيع ابن المديني ، فهو إن شاء الله تعالى لا بأس به .

وسيأتي هنا (رقم ٤١٢) من طريق ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعًا ما يؤيده . =

....

وقد أعلّ هذا الحديث غير واحد ، وسيأتي تحقيق ذلك عقب التخريج إن شاء الله تعالى .

فالحديث رواه أيضًا ابن معين في « تاريخه » رواية الدوري (ج ٣ / ص ٥٢ / رقم ٢١٠) عن هشام بن يوسف عن ابن جريج ، ومن طريق ابن معين أخرجه الدولابي في « الكنى » (١ / ١٧٥) ، وأخرجه أيضا الإمام أحمد (٢ / ٣٢٧) ، والطبري في تفسيره (٢٤ / ٥٤ ــ ٥٥ ، ٦١) وفي تاريخه (١ / ٥٦) ، وابن أبي حاتم (١ / ١٨٣) ، والبيهقي في سننه (٩ / ٣) وفي الأسماء والصفات أيضًا ، والمزي في تهذيبه في ترجمة « أيوب بن خالد » ، والثقفي في « الثقفيات » ــ كما في الصحيحة (رقم ١٨٣٣) ــ ، كلهم من طريق ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمه عن أبي هريرة ــ به ، وقد علقه البخاري في تاريخه الكبير (١ / ١ / ٤١٣ ــ ٤١٤) في ترجمة أيوب بن خالد . وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٤٣) لابن المنذر ، وأبي الشيخ في « العظمة » ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ــ به .

وهذا الحديث قد أعله غير واحد من الأئمة منهم ابن المديني والبخاري وابن جرير وابن كثير ، وتبعهم في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والمناوي وغيرهم .

وقال ابن كثير : « وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ... وقد تكلم في هذا الحديث على بن المديني والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ ، قال البخاري في التاريخ : (وقال بعضهم عن كعب ، وهو أصحّ) ، يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة وتلقاه من كعب الأحبار ، فإنهما كانا يصطحبان ، ويتجالسان للحديث ، فهذا يحدثه عن صحفه ، وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي ﷺ ، فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صُحفه ، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعًا إلى النبي ﷺ ، وأكد رفعه بقوله : « أخذ رسول الله ﷺ بيدي » ، ثم في متنه غرابة شديدة ، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات ، وفيه ذكر خلق =

....

الأرض وما فيها في سبعة أيام ، وهذا خلاف القرآن ؛ لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ، ثم خلقت السموات في يومين من دخان ... » ، وانظر قول ابن كثير ــ رحمه الله ــ في البداية (١ / ١٧) وفي مواضع من تفسيره [(١ / ٦٩ ــ ٧٠ / البقرة : ٢٩) ، (٢ / ٢٢١ / الأعراف : ٥٤) ، (٣ / ٤٥٨ / السجدة : ٤ ، ٥) ، (٤ / ٩٥ / فصلت : ١٢)] .

وقد يُحتجّ لقول البخاري ؛ بما رواه مسلم في التمييز (رقم ١٠) بسند صحيح عن بسر بن سعيد قال : « اتقوا الله وتحفَّظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدّث عن رسول الله ﷺ ، ويحدّثنا عن كعب الأحبار ثم يقوم ، فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول الله ﷺ عن كعب ، وحديث كعب عن رسول الله وتحفَّظوا في الحديث » . هكذا أورده ابن كثير في البداية (٨ / ١٠٩) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٦٠٦) ، وهو في تاريخ ابن عساكر .

والجواب عن هذا ما ذكره العلامة عبد الرحمن المعلّمي في « الأنوار الكاشفة » (ص ١٦٣) قال : « إنما يقع مثل هذا ممن يحضر المجلس من ضعفاء الضبط ومن لا عناية له بالعلم ، ومثل هؤلاء لا يوثقهم الأئمة ولا يحتجون بأخبارهم ولا بد أن يتنبهوا لغلطهم ، وعلى كل حال فلا ذنب لأبي هريرة في هذا » .

● وأما ما ذكره البيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن المديني بأنه يرى أنّ إسماعيل بن أمية (الراوي عن أيوب بن خالد) إنما أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى ــ متروك ــ عن أيوب ــ به .

والجواب : أن إسماعيل بن أمية ثقة ثبت ولا يُعرف بالتدليس في الرواية ، وإنما الرواية التى فيها (ابن أبي يحيى) رواها الحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص ٣٣ ــ ٣٤) في النوع الثامن من المسلسل ... وفيه شبَّك بيدي إبراهيم بن أبي يحي ، وقال إبراهيم : شبّك بيدي صفوان بن سُليم ، وقال صفوان : شبّك بيدي أيوب بن خالد الأنصارى ، وقال أيوب : ... إلى أن ذكر الحديث هكذا مسلسلاً بالتشبيك ، وقال عقبه الحاكم : « ... وإني لا أحكم لبعض هذه الأسانيد بالصحة

....

وإنما ذكرتها ليستدل بشواهدها عليها إن شاء الله » . والحديث ضعيف جدًا بهذه الصفة (مسلسلاً) فإن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى : متروك الحديث ، وهذا لا يقدح في الحديث (بدون التشبيك) ، وهكذا شأن أكثر المسلسلات ، يتكلف لها الضعفاء والمتروكون ليضفي عليها الغرابة (مع صحة أصل الحديث) .

● وقد استوفي العلامة المعلّمي اليماني في « الأنوار الكاشفة » (ص ١٨٨ ــ ١٩٣) الشُبَه ، والردّ عليها ، فليراجعها من شاء .

● وأما قول ابن كثير إن ظاهر الحديث يخالف القرآن ، فقد دفعه غير واحد .

فقال الشيخ العلاّمة المعلّمي (ص ١٩٠ ــ ١٩١) : « أما الوجه الأول فيجاب عنه بأن الحديث وإن لم ينص على خلق السماء فقد أشار إليه بذكره في اليوم الخامس : النور ، وفي السادس : الدواب ، وحياةالدواب محتاجة إلى الحرارة ، والنور والحرارة مصدرهما الأجرام السماوية . والذي فيه أن خلق الأرض نفسها كان في أربعة أيام كما في القرآن ، إذ ذكر خلق الأرض في أربعة أيام ، لم يذكر ما يدل أن من جملة ذلك خلق النور والدواب ، وإذا ذكر خلق السماء في يومين لم يذكر ما يدل أنه في أثناء ذلك لم يحدث في الأرض شيئًا ، والمعقول أنها بعد تمام خلقها أخذت في التطور بما أودعه الله تعالى فيها ، والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن .

ويجاب عن الوجه الثاني ــ أنه جعل الخلق في سبعة أيام ــ بأنه ليس في هذا الحديث أنه خلق في اليوم السابع غير آدم ، وليس في القرآن ما يدل أن خلق آدم كان في الأيام الستة ولا في القرآن ولا في السنّة ولا المعقول أن خالقية الله عزّ وجل وقفت بعد الأيام الستة ، بل هذا معلوم البطلان . وفي آيات خلق آدم أوائل سورة البقرة ، وبعض الآثار ما يؤخذ منه أنه قد كان في الأرض عمّار قبل آدم عاشوا فيها دهرًا ، فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بمدة عن خلق السموات والأرض .

فتدبر الآيات والحديث على ضوء هذا البيان يتضح لك إن شاء الله أن دعوى مخالفة هذا الحديث لظاهر القرآن قد اندفعت ولله الحمد » . ا . هـ .

وقال العلامة الشيخ الألباني في تعليقه على المشكاة (رقم ٢٧٨٩) : « وليس =

....

هو ــ يعني الحديث ــ بمخالف للقرآن بوجه من الوجوه ، خلافًا لما توهمه بعضهم ، فإن الحديث يفصّل كيفية الخلق على الأرض وحدها ، وأن ذلك كان في سبعة أيام ، ونص القرآن على أن خلق السموات والأرض كان في ستة أيام ، والأرض في يومين لا يعارض ذلك ، لا حتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث ، وأنه ــ أعني الحديث ــ تحدّث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض حتى صارت صالحة للسكنى ، ويؤيده أن القرآن يذكر أن بعض الآيام عند الله كألف سنة ، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة ، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذا القبيل ؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه ؟ كما هو صريح الحديث ، وحينئذ فلا تعارض بينه وبين القرآن » .

وسيأتي الحديث (رقم ٤١٢) عن أبي هريرة مرفوعًا وفيه : « ... إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع ... » ، وهو يدل على عدم مخالفة الحديث للقرآن . فقال العلامة الشيخ الألباني في مختصر العلو (رقم ٧١) : « وخلاصة ذلك أن الأيام السبعة في الحديث هي غير الأيام الستة في القرآن ، وأن الحديث يتحدث عن شيء من التفصيل الذي أجراه الله على الأرض ، فهو يزيد على القرآن ولا يخالفه » أ .هـ .

وأقوى الأجوبة ــ عندى ــ والله اعلم هو قول العلامة اليماني ، وإن كان كلام شيخنا الألباني لا ينافيه في بعض مراميه ، وهو جمع قوي .

* وجملة القول أن الحديث جيد قوي ولا يقل عن رتبة الحسن المحتج به ، وإن كان لا يصل إلى الدرجة العليا من الصحة ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

[٢١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً ﴾ [١٦٥]

٣١ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، نَا شُعْبَةُ ،

وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ[1] الْأَعْلَى ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ قَالَا : نَا خَالِدٌ ــ وَهُوَ ابنُ الحَارِثِ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن سُلَيْمَانَ ، عَن أَبِي وَائِلٍ ،

عَن عَبدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن مَاتَ يَجْعَلُ لِلهِ نِداً أَدْخَلَهُ النَّارَ » .

وَأَنَا أَقُولُ : مَن مَاتَ لَا يَجْعَلُ لِلهِ نِدّاً أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ .

(١) في الأصل « عمر » وهو تحريف .

٣١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٢٣٨) كتاب الجنائز ، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، و (رقم ٤٤٩٧) كتاب التفسير ، باب « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا » و (رقم ٦٦٨٣) كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل على نيته .

وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٩٢ / ١٥٠) كتاب الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار ، كلاهما من طريق سليمان بن مهران الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٥٥) . وفي بعض الرويات في أول الحديث ؛

. . . .

قال ابن مسعود : قال النبي ﷺ كلمة ، وقلت أخرى ... ، فالجملة الأولى في الحديث من المرفوع الصريح ، والجملة الثانية وإن كانت موقوفة لفظًا إلّا أن لها حكم الرفع ، فمثله لا يقال من قبيل الرأي ، وقد جاء في أحد طرقه عند أحمد (١ / ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤) ، والطيالسي (رقم ٢٥٦) ، وأبو يعلى (رقم ٥٠٩٠ ، ٥١٩٨) ، وأبو عوانه (١ / ١٧) ، والطبراني في الكبير (١٠٤١٠ ، ١٠٤١٦) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٥١ ــ الإحسان) ، وابن مندة في « الإيمان » (رقم ٦٦ ــ ٧٣) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (رقم ٥٦٢ ــ ٥٦٥) ، والواحدي في « ١ / ٢٣٦ ــ ٢٣٧ » ، وغيرهم من حديث عبد الله بن مسعود ــ به .

[تنبيه] : وقع عند أبي عوانة في الحديث السابق بلفظ أبي معاوية قلب في الجملتين ، فجعل المرفوع الوعد [من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة] ، والموقوف هو الوعيد [من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار] ، والمحفوظ أن الوعيد هو المرفوع ، والوعد هو الموقوف .

ويشهد للموقوف : ما أخرجه مسلم في صحيحه (٩٣ / ١٥١ ، ١٥٢) ، وأحمد (٣ / ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٣٩١ ــ ٣٩٢) ، وأبو يعلى (رقم ٢٢٧٨) ، وأبو عوانة (١ / ١٧ ــ ١٨ ، ١٨) ، وابن مندة (رقم ٧٤ ــ ٧٧) ، وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » . وفي الباب عن المعرور بن سويد ، وأبي ذر ، وأبي سعيد الخدري ، وغيرهم .

[فائدة] قال الحافظ في الفتح (٣ / ١١١ ــ ١١٢) : « ... ولم تختلف الرويات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد ، والموقوف الوعد . وزعم الحميدي في (الجمع) وتبعه مغلطاي في شرحه ، ومن أخذ عنه ، أن في رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير بالعكس بلفظ « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، =

....

وقلت أنا : من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » ، وكأن سبب الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة والإسماعيلي من طريق وكيع بالعكس ، لكن بيّن الإسماعيلي أن المحفوظ عن وكيع كما في البخاري ، قال وإنما المحفوظ أن الذي قلبه أبو عوانة (وفي نسخة :أبو معاوية) ، ولذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه ، والصواب رواية الجماعة ... ، وهذا هو الذي يقتضيه النظر لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن ، وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج إلى استنباط ، بخلاف جانب الوعد فإنه في محل البحث إذ لا يصح حملة على ظاهره ، كما تقدم ، وكأن ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذي أخرجه مسلم ... ، وقال النووى : الجيد أن يقال سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي ﷺ ولكنه في وقت حفظ إحداهما وتيقنها ، ولم يحفظ الأخرى ، فرفع المحفوظة وضم إليها الأخرى وفي وقت بالعكس ، قال : فهذا جمع بين روايتى ابن مسعود ، وموافقته لرواية غيره في رفع اللفظتين . انتهى . وهذا الذي قال محتمل بلاشك ، لكن فيه بُعد مع اتحاد مخرج الحديث ، فلو تعدد مخرجه إلى ابن مسعود لكان احتمالاً قريبًا مع أنه يستغرب من انفراد راوٍ من الرواة بذلك دون رفقته وشيخهم ومن فوقه ، فنسبة السهو إلى شخص ليس بمعصوم أولى من هذا التعسّف » أ . هـ .

قلت : ومقصد الحافظ بأنه لا يصحّ كل الحديث على ظاهره ، لأن القواعد استقرت على أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الإيمان ، وقال الحافظ : « ويحتمل أن يكون المراد بقوله (دخل الجنة) أي صار إليها إمّا ابتداء من أول الحال ، وإما بعد أن يقع من العذاب ، نسأل الله العفو والعافية ... » أ . هـ .

[٢٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ [1] [آل عمران : ٧٧]

٣٢ ـــ أَنَا الْهَيْثَمُ بنُ أَيُّوبَ [2] ، نَا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن شَقِيقٍ قَالَ :

قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالاً ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، وَتَصْدِيقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ قَالَ :

فَجَاءَ الْأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبدِ الرحْمَنِ ؟

---

(١) هكذا ترجم المصنف في هذه السورة ـــ البقرة ـــ بآية من سورة آل عمران ، ولعل مراد المصنف أن يترجم لآية من سورة البقرة وهي قوله تعالى : « إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشيرون به ثمنًا قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » [١٧٤] ولكن ترجم بآية آل عمران لأنها في نص الحديث . وسيكرر المصنف في آل عمران الترجمة بنفس الآية وأورد تحتها نفس الحديث إسنادًا ومتنًا . وسيأتي نحو هذا الصنيع في (رقم ١٠٠) .

(٢) في الأصل « أبويه » وهو تحريف والتصويب من تحفة الاشراف ورقم (٨٢) .

---

٣٢ ـــ سيأتي تخريجه في الموضع الائق به ، في سورة آل عمران (رقم ٨٢) بهذا الإسناد بعينه . وسيأتي من حديث ابن مسعود وحده ، (رقم ٨٣) من طريق مسلم البطين و عبد الملك بن أعين كلاهما عن أبي وائل ـــ به . والحديث صحيح .

قُلْنَا : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : صَدَقَ وَاللهِ ، أُنْزِلَتْ فِيَّ وَفِي فُلَانِ بنِ فُلَانٍ ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ / : « شُهُودُكَ أَوْ يَمِينُهُ [1] » قُلْتُ : إِذاً يَحْلِفُ ، قَالَ : « مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضْبَانُ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الآيَةَ .

* * *

(١) في الأصل « بينة » وهو تحريف رقم (٨٢) وباقي الروايات .

٣٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ [(١)] ، عَن مُحَمَّدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن عَلِيِّ بنِ مُدْرِكٍ ، عَن أَبِي زُرْعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ ، عَن خَرَشَةَ بنِ الْحُرِّ ، عَن أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا قَالَ : « الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ ، وَالْمَنَّانُ عَطَاءَهُ » .

(١) في الأصل « بشارة » وهو تحريف .

● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٦ / ١٧١) كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمنّ بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف ... .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٠٨٧ ، ٤٠٨٨) كتاب اللباس ، باب ما جاء في إسبال الإزار .

● وأخرجه الترمذي في جامعه: (رقم ١٢١١) كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن حلف على سلعة كاذبا ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤) كتاب الزكاة ، باب المنّان بما أعطى و (رقم ٤٤٥٨ ، ٤٤٥٩) كتاب البيوع ، باب المنفق سلعه بالحلف الكاذب و (رقم ٥٣٣٣) كتاب الزينة ، باب إسبال الإزار ، وفي الكبرى : كتاب الزينة (ص ١٢٩ أ ــ مخطوط) ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٢٠٨) كتاب التجارات ، باب ما جاء في كراهية الأيمان في الشراء والبيع ، كلهم من حديث خَرَشة بن الحرّ الفزاري عن أبي ذر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٩٠٩) . وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

وأخرجه أيضًا أحمد (٥ / ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ــ ١٧٨) ، والدارمي (٢/ ٢٦٧) ، والطيالسي (رقم ٤٦٧) ، وأبو عوانة (١/ ٣٩ ، ٤٠ ، =

[٢٣] قَوْلُهُ تَعَالَى [1] :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ [١٧٨]

٣٤ ــ أَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ الْعَلَاءِ بنِ عَبدِ الجبَّارِ ، عَن سُفيانَ ، عَن عَمْرٍو ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْقِصَاصُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِهَذِهِ الأُمَّةِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَمَن عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾

---

(١) سقطت من الأصل .

= ٤١) ، والبيهقي في سننه (٤ / ١٩١ ، ٥ / ٢٦٥) ، وغيرهم من طريق خرشة عن أبي ذر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٤٦) لعبد بن حميد ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر .

قوله « المسبل إزارة » : هو الذي يُطَوِّلُ ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى .

قوله « المنفِّق سلعته » : المنفق بالتشديد : من النَفاق وهو ضدُّ الكساد ، ويقال المُنْفِق(بالتخفيف) .

٣٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٤٩٨) كتاب التفسير ، باب « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ... إلى قوله ــ عذاب أليم » و (رقم ٦٨٨١) كتاب الديات ، باب من قُتِل له قتيلٌ فهو بخير النظرين . =

فَالْعَفُوُ أَنْ تُقْبَلَ الدِّيَةُ فِي العَمْدِ(١) ، وَاتِّبَاعُ الْمَعْرُوفِ : أَن تَتْبَعَ هَذَا بِمَعْرُوفٍ ، وَتُؤَدِّيَ(٢) هَذَا بِإِحْسَانٍ ، فَخُفِّفَ عَن هَذِهِ الْأُمَّةِ .

* * *

(١) في الأصل : « العبد » والتصحيح من باقي الرويات .

(٢) في الأصل « وبدى » .

= ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٧٨١) كتاب القَسَامة ، تأويل قوله عز وجل فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بأحسان ، و (رقم ٤٧٨٢) ولم يذكر ابن عباس ، كلهم من حديث عمرو بن دينار المكي عن مجاهد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٤١٥ ، ١٩٢٧٣) .

ورواية المصنف في المجتبى (رقم ٤٧٨٢) من طريق ورقاء عن عمرو عن مجاهد (لم يذكر ابن عباس) شاذة ، ولا تنافي الموصول بذكر ابن عباس في الإسناد ، وقد تابع سفيان بن عيينة ؛ محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار ، وكذا رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ، وخالف الجميع حماد بن سلمة فرواه عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس ، وكلها في تفسير الطبري (٢ / ٦٥) ، وأرقامها (٢٥٩٤ ، ٢٥٩٥ ، ٢٥٩٦) على الولاء ، فالمحفوظ الأول (بذكر ابن عباس) وقد صححه البخاري وابن حبان وغيرهما ، وانظر النكت الظراف للحافظ ابن حجر ، وقد صرح مجاهد بالسماع من ابن عباس .

وأخرجه النحاس في ناسخه (ص ٢١) ، وابن حبان في صحيحه (٧ / ٦٠١ رقم ٥٩٧٨ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٥١ ، ٥٢) ، وغيرهم من طريق عمرو عن مجاهد عن ابن عباس ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ١٧٣) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ــ به .

[٢٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [١٨٣]

٣٥ ــ أَنَا عُبَيْدُ (١) اللهِ بنُ سَعيدٍ ، نَا يَحْيَى ، عَن هِشَامٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ،

عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْماً (٢) تَصُومُهُ قُرِيشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَنَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ هُوَ الْفَرِيضَةُ ، فَمَن شَاءَ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَمَن شَاءَ تَرَكَ .

---

(١) في الأصل (عبد الله) ، وهو خطأ ؛ والصواب (عبيد الله) ، وانظر تحفة الأشراف وغيره .

(٢) في الأصل (يوم) ، وهو لحن ، والصواب ما أثبتنا .

---

٣٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٨٣١) كتاب مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية و (رقم ٤٥٠٤) كتاب التفسير ، باب « يأأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ــ إلى قوله ــ لعلكم تتقون » .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : (كتاب الصوم) ، كلاهما من طريق يحيى القطان عن هشام عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٧٣١٠) .

وسيأتي (رقم ٣٦) نحوه عن عائشة وهو في الصحيحين .

٣٦ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قَالَ : نَا اللَّيثُ ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّ عِرَاكاً ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ ،

عَن عَائِشَةَ : أَنَّ قُرَيْشاً كَانَت تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ / بِصِيَامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن شَاءَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَن شَاءَ أَفْطَرَهُ » .

* * *

---

٣٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨٩٣) كتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ــ إلى قوله ــ لعلكم تتقون » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١١٢٥ / ١١٦) .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الصوم ، كلاهما من طريق عراك بن مالك المدني عن عروة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٦٣٦٨) .

[٢٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [1] [١٨٤]

٣٧ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا بَكْرٌ ــ يَعْنِي ابنَ مُضَرَ ، عَن عَمْرِو بنِ الحَارِثِ ، عَن بُكَيْرٍ ، عَن يَزِيدَ ــ مَوْلَى سَلَمَة بنِ الأَكْوَعِ ،

عَن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ ــ كَانَ مَن أَرَادَ مِنَّا أَن يُفْطِرَ ، وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتْ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا .

---

(١) في الأصل « مساكين » وهو مخالف للفظ الآية .

---

٣٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٠٧) كتاب التفسير ، باب « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١١٤٥ / ١٤٩) كتاب الصيام ، باب بيان نسخ قوله تعالى : « وعلى الذين يطيقون فدية » بقوله « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٣١٥) كتاب الصوم ، باب نسخ قوله تعالى : « وعلى الذين يطيقونه فدية » .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٧٩٨) وصححه ، كتاب الصوم ، باب ما جاء « وعلى الذين يطيقونه » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٣١٦) كتاب الصيام ، تأويل قول الله عز وجل : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » ، كلهم عن قتيبة عن =

٣٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نَا يزيدُ بنُ هَارُونَ ، أَنَا وَرْقَاءُ ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ ، عَن عَطَاءٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ قَالَ : تُطِيقُونَهُ : تُكَلَّفُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ وَاحِدٍ ، فَمَن تَطَوَّعَ فَزَادَ مِسْكِيناً آخَرَ لَيْسَت [١] بِمَنْسُوخَةٍ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا

---

(١) في الأصل : « ليس » والتصويب من رواية المصنف في المجتبى .

= بكر عن عمرو عن بكير بن عبد الله بن الأشجّ عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ــ به ، وأخرجه مسلم (١١٤٥ / ١٥٠) بنحوه عن عمرو بن سوّاد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٥٣٤) .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٢ / ٧٨ ــ ٧٩) ، والدارمي (٢ / ١٥) ، وابن خزيمة (رقم ١٩٠٣) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٩٨ رقم ٣٤٦٩ ــ الإحسان) ، والطبراني (رقم ٦٣٠٢) في الكبير ، والنحاس في ناسخه (ص ٢٦) ، والحاكم في مستدركه (١ /٤٢٣) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢٠٠) ، وابن الجوزي (ص ١٧٤) في نواسخ القرآن ، كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن بكير ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ١٧٧ ــ ١٧٨) لأبي عوانة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع .

٣٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٠٥) كتاب التفسير ، باب « أياما معدودات ... إلى قوله .. إن كنتم تعلمون » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٣١٧) كتاب الصيام ، تأويل قول =

خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ، لَا يُرَخَّصُ فِي هَذَا إِلَّا لِلكَبِيرِ الَّذِي لَا يُطِيقُ الصِّيَامَ ، وَالْمَرِيضِ الَّذِي لَا يُشْفَى .

* * *

= الله عز وجل : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » ، كلاهما من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ـــ به . وسيأتي (رقم ٣٩) ببعضه ، انظر تحفة الأشراف (٥٩٤٥) .

وقد أخرجه أيضا الطبري (٢ / ٨١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ٧٥٧٧) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٣٨٨) ، والدارقطني في سننه (٢ / ٢٠٥) وصححه ، والحاكم في المستدرك (١ / ٤٤٠) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢٧٠ ـــ ٢٧١) ، وابن الجوزى في نواسخ القرآن (ص ١٧٥) ، كلهم من طريق عمرو عن عطاء عن ابن عباس ـــ به ، وقد جاء نحوه عن ابن عباس من غير هذا الوجه .

وزاد السيوطي في الدر المنثور (١ / ١٧٨) نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وفاته العزو للنسائي .

٣٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الْوَهَّابِ ، نَا مُحَمَّدُ بنُ سَابِقٍ ، نَا وَرْقَاءُ ، أَنَا ابنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، عَن عَطاءٍ ،

عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ (١) .

---

(١) في الأصل : « يطبقونه » وهو خطأ من الناسخ لأن قراءة ابن عباس « يطوقونه » كما في البخاري .

---

٣٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٨) ، وقد صح ذلك عن ابن عباس .

وقد عزاه في الدرّ (١ / ١٧٨) لوكيع وسفيان وعبد الرزاق والفريابي والبخاري وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والطبراني والدارقطني والبيهقي من طرق عن ابن عباس .

وجملة القول أن هذه القراءة ثابتة عن ابن عباس (بتشديد الواو) ، وقال الحافظ في الفتح (٨ / ١٨٠) : « وهي قراءة ابن مسعود أيضًا » . ، ورواه عبد الرزاق (رقم ٧٥٧٧) بسند صحيح ، ومن طريقه الطبري (٢ / ٨٠) عن عائشة ، وكذا رواه الطبري عن عطاء ، ومجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير .

وقال الطبري (٢ / ٧٧) : « فإن قراءة كافة المسلمين « وعلى الذين يطيقونه » وعلى ذلك خطوط مصاحفهم ، وهي القراءة التى لا يجوز لأحد من أهل الإسلام خلافها ، لنقل جميعهم تصويب ذلك قرنًا عن قرن » . ثم قال أيضا (٢ / ٨٢) : « وأما قراءة من قرأ ذلك « وعلى الذين يُطَوَّقونه » فقراءة لمصاحف أهل الإسلام خلافٌ ، وغير جائز لأحد من أهل الأسلام الاعتراض بالرأي على مانقله المسلمون وراثة عن نبيهم ﷺ نقلاً ظاهرًا قاطعًا للعذر ؛ لأن ما جاءت به الحجة من الدين ، هو الحق الذي لا شك فيه أنه من عند الله ، ولا يعترض على ما قد ثبت وقامت به حجة أنه من عند الله بالآراء والظنون والأقوال الشاذّة » .

[٢٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [١٨٥]

٤٠ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، نَا خَلَفُ بنُ تَمِيمٍ ، عَن بَشِيرٍ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ ،

عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ فِي صَوْمِ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ ، قُلتُ : فَأَيْنَ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ فَعِدَّةٌ مِّن أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ قَالَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ نَزَلَتْ ــ يَعْنِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ــ وَنَحْنُ نَرْتَحِلُ جِيَاعاً ، وَنَنْزِلُ عَلَى غَيْرِ شِبَعٍ ، وَالْيَوْمَ نَرْتَحِلُ شِبَاعاً ، وَنَنْزِلُ عَلَى شِبَعٍ .

= وكذا ردّ ابن الجوزي هذه القراءة ، فقال في النواسخ (ص ١٧٧) : هذه القراءة لا يلتفت إليها لوجوه :

أحدها : أنها شاذة خارجة عما اجتمع عليه المشاهد فلا يعارض ما تثبت الحجة بنقله .

والثاني : أنها تخالف ظاهر الآية ، لأن الآية تقتضي الإطاقة لقوله « وأن تصوموا خير لكم » وهذه القراءة تقتضي نفيها . » ثم ذكر الوجه الثالث فليراجعه من شاء .

٤٠ ــ **إسناد ضعيف** ● تفرد به المصنف انظر تحفة الأشراف (رقم ٨٢٧) .
وفي سنده ضعف لحال خيثمة ، وهو ابن أبي خيثمة البصري ، قال عنه ابن معين في تاريخه (٢ / ١٥٠) : « ليس بشيء » ، وذكره العقيلي وغيره في الضعفاء ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤ / ٢١٤) ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « ليّن الحديث » ، وباقي رجاله ثقات ، وبشير هو ابن سليمان .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٢ / ٨٩) من طريق عبيد الله ووكيع ــ فرقهما ــ ، وعلقه البخاري في تاريخه ( ) عن أبي نعيم ، ثلاثتهم عن بشير ــ به .

[**٢٧**] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [١٨٧]

٤١ ــ قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أَنَا جَرِيرٌ ، عَن مُطَرِّفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ / ،

عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن قَوْلِهِ ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، هَذَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ » .

= وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ١٩١) لعبد بن حميد عن خيثمة عن أنس ــ به .

٤١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥١٠) كتاب التفسير ، باب « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ... ــ إلى قوله ــ تتقون » ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢١٦٩) كتاب الصيام ، تأويل قول الله تعالى : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » ، كلاهما من طرق مطرّف بن طريف عن عامر بن شراحيل الشعبي ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٨٦٩) .

وأخرجه البخاري (رقم ١٩١٦) ، ومسلم (١٠٩٠ / ٣٣) ، وأبو داود (رقم ٢٣٤٩) ، والترمذي (رقم ٢٩٧٠ ، ٢٩٧١) وصححه ، وأحمد (٤ / ٣٧٧) ، والطبري (٢ / ١٠٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٩٢٥ ، ١٩٢٦) ، والدارمي (٢ / ٥ ــ ٦) ، والحميدي (رقم ٩١٦) ، وابن أبي شيبة =

....

في مصنفه (٣ / ٢٨) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٧٢ ــ ١٧٩) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢١٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٥٨) ، وغيرهم من طريق عن عامر بن شراحيل الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ، وفي لفظ مسلم : لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض .. الآية) قال عدي : « يارسول الله ! إني أجعل تحت وسادتي عقالين : عقالا أبيض وعقالا أسود ، أعرف الليل من النهار . فقال رسول الله ﷺ : [إن وسادتك لعريض ، إنما هو سواد الليل وبياض النهار] ، وفي رواية للبخاري (رقم ٤٥١٠) وغيره ، قال النبي ﷺ : « إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين .. » ، وقد اختلف العلماء في معنى ذلك على أقوال ، وأجودها عندي ما قاله القرطبي :« وإنما عنى والله أعلم أن وسادك إن كان يغطي الخيطين اللذين أراد الله فهو إذًا عريض واسع ولهذا قال في إثر ذلك سواد الليل وبياض النهار ، فكأنه قال : فكيف يدخلان تحت وسادتك ؟ وقوله (إنك لعريض القفا) أي أن الوساد الذي يغطي الليل والنهار لا يرقد عليه إلا قفا عريض للمناسبة . » ، وانظر معالم السنن والأعلام للخطابي ، وفتح الباري للحافظ .

[فائدة] قوله : « لما نزلت ... الآية » ظاهره أن عدي بن حاتم كان حاضرًا لما نزلت هذه الآية ، وهو يقتضي تقدم إسلامه ، قال الحافظ في الفتح (٤ / ١٣٢) : « وليس كذلك لأن نزول فرض الصوم كان متقدمًا في أوائل الهجرة ، وإسلام عدي كان في التاسعة أو العاشرة كما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي ، فإمّا أن يقال : إن الآية التي في حديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جدًا ، وإمّا أن يؤول قول عدي هذا على المراد بقوله « لما نزلت »أي لما تليت عليّ عند إسلامي ، أو لما بلغني نزول الآية أو في السياق حذف تقديره : لما نزلت الآية ثم قدمت فأسلمت وتعلمت الشرائع عمدت ... » أ . هـ .

٤٢ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ إِسْحَاقَ ، نَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَنَا أَبُو غَسَّانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ،

عَن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وَلَمْ يَنْزِلْ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّومَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الخَيْطَ الْأَبْيَضَ ، وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حَتَّى يَتَبَيْنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ اللَّيلَ والنَّهَارَ .

---

٤٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٩١٧) كتاب الصوم ، باب قول الله تعالى : « وكلوا واشربوا ...إلى قوله ــ ثم أتموا الصيام إلى الليل » و (رقم ٤٥١١) كتاب التفسير ، باب « وكلوا واشربوا ... ألى قوله ــ تتقون » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٩١ / ٣٥) كتاب الصيام ، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر ... ، كلاهما من طريق أبي غسان محمد بن مطرّف المدني عن أبي حازم ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٧٥٠) .

وأخرجه أيضًا ابن جرير الطبري في تفسيره (٢ / ١٠٠) ، والطبري في الكبير (رقم ٥٧٩١) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢١٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٥٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٥ ــ ٣٦) ، وغيرهم كلاهما من طريق أبي غسان عن أبي حازم ــ به .

وزاد نسبته في الدر المنثور (١ / ١٩٩) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن سهل بن سعدالساعدي .

٤٣ ــ أَنَا هِلَالَ بنُ العَلَاءِ ، نَا حُسَينُ بنُ عَيَّاشٍ ، نَا زُهَيرٌ ، نَا أَبُو إِسْحَاق ،

عَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ، أَنَّ أَحَدَهُم كَانَ إِذَا نَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى ، لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ شَيئاً وَلَا يَشْرَبَ لَيْلَتَهُ وَيَوْمَهُ مِنَ الْغَدِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ ﴾ إِلَى ﴿ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وَأُنْزِلَتْ فِي أَبِي قَيْسِ بنِ عَمْرٍو ، أَتَى أَهْلَهُ وَهُوَ صَائِمٌ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ : هَلْ مِن شَيْءٍ ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ أَخْرُجُ أَلْتَمِسُ لَكَ عَشَاءً ، فَخَرَجَتْ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْهُ نَائِماً ، وَأَيْقَظَتْهُ فَلَمْ يَطْعَمْ شَيئاً ، وَبَاتَ صَائِماً وَأَصْبَحَ صَائِماً حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الآيَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ .

---

٤٣ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢١٦٨) كتاب الصيام ، تأويل قول الله تعالى : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر . ، انظر تحفة االأشراف (١٨٤٣) . ورجال إسناده ثقات وشيخ المصنف صدوق ، وزهير هو ابن معاوية الجعفي ، والحديث صحيح ، فقد صرح أبو إسحاق بالسماع عند البخاري (رقم ٤٥٠٨) وعند غيره ، وله ما يشهد لصحته .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٩١٥) ، وأبو داود (رقم ٢٣١٤) ، والترمذي (رقم ٢٩٦٨) وصححه ، وأحمد (٤ / ٢٩٥) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٩٥ ــ ٩٦) ، والدارمي (٢ / ٥) ، والنحاس في ناسخه (ص ٢٩) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢٠١) ، وابن الجوزي في النواسخ (ص ١٦٧) ، =

[٢٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ [١٨٩]

٤٤ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ، نَا أُمَيَّةُ ، عن شُعْبَةَ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عنِ الْبَرَاءِ : كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجَّتْ لَمْ تَدْخُلْ مِن أَبْوَابِهَا ، وَدَخَلَتْ مِن ظُهُورِهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ و [1] لَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ / مِن ظُهُورِهَا ﴾ .

(١) سقطت الواو من الأصل .

= والواحدي في الأسباب (ص ٣٥) ، وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء نحوه .

وزاد السيوطي في الدرّ (١ / ١٩٧) نسبته لوكيع وعبد بن حميد وابن المنذر عن البراء .

وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل مطولا ، وعبد الرحمن لم يدرك معاذًا ، وقد أخرجه أحمد (٥ / ٢٤٦ ــ ٢٤٧) ، وأبو داود (رقم ٥٠٧) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٩٥) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٠ / رقم ٢٧٠) ، والحاكم (٢ / ٢٧٤) وصححه وأقراه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢٠٠) ، وغيرهم . وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ١٧٥ ــ ١٧٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل . وفي الباب عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وغيرهما ، وانظر الدرّ المنثور ، وتفسير الطبري .

[فائدة] : أبو قيس بن عمرو ــ صاحب القصة ــ المذكرو في متن الحديث ، قد اختلفت الروايات في اسمه اختلافًا كبيرًا ، وقد رجح الحافظ في الفتح (٤ / ١٣٠) أنه : « أبو قيس حِرْمة بن أبي أنس قيس بن مالك بن عدي ... » .

٤٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨٠٣) كتاب العمرة ، باب =

٤٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيْمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَن شَرِيكٍ ، عَن أَبِي إِسْحَاق ،

عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَولِهِ ﴿ و (*) لَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِن أَهْلِ الجَاهِلِيَةِ إِذَا أَحْرَمُوا ، لَمْ يَدْخُلُوا البُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا ، وَدَخلُوهَا مِن ظُهُورِهَا مِنَ الْحِيطَانِ ، فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿ و (*) لَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ، وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا ﴾ .

(*) سقطت الواو من الأصل .

= قول الله تعالى : « وأتوا البيوت من أبوابها » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٦ / ٢٣) كتاب التفسير .

● وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب الحج ، من طرق عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٧٤) . ورواية شعبة عن أبي إسحاق ــ كفى بها ــ فهو قديم السماع منه ، ولا يحدث إلا بما صرح فيه بالسماع ، وقد صرح به في الصحيحين وغيرهما .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٢ / ١٠٨) ، والطيالسي (رقم ٧١٧) ، وأبو يعلى (رقم١٧٣٢) وغيرهم ، كلهم من طريق شعبة عن أبي إسحاق ــ به .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (١ / ٢٠٤) لوكيع ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن البراء وسيأتي (رقم ٤٥) من وجه آخر عن أبي إسحاق .

٤٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (١٨٦٦) . ورجال =

....

إسناده ثقات ، غير شريك بن عبد الله القاضي فهو ضعيف لكن لا بأس به الشواهد ، والحديث صحيح فقد جاء من طريق شعبة كما سبق (رقم ٤٤) .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٥١٢) ، وابن جرير (٢ / ١٠٨) ، وغيرهما من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٢٠٤) لوكيع البراء ــ به .

وله شاهد : أخرجه الحاكم في مستدركه (١ / ٤٨٣) ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٧) ، من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كانت قريش يُدْعَون الحُمْسَ ، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، فبينما رسوا الله ﷺ في بستان فخرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري ، فقالوا : يارسول الله ، إن قطبة بن عامر رجل فاجر ، إنه خرج معك من الباب ، فقال : « ما حملك على ذلك » . قال رأيتك فعلت ، ففعلت كما فعلت ، فقال : « إني أحمسي ، قال إن ديني دينك ، فأنزل الله عزّ وجلّ « ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ... » االآية ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الزيادة ، وأقره الذهبي في التلخيص ، وإنما هو صحيح فقط ، لأن فيه الحوص بن جوّاب وهو صدوق ربما وهم ، وعمار بن رُزيق ــ لا بأس به ــ وهما من رجال مسلم ، وقد توبعا كما عند الواحدي .

وزاد السيوطي في الدرّ المنثور (١ / ٢٠٤) نسبته لابن أبي حاتم عن جابر ، وله شواهد أخرى وانظر الدرّ .

[٢٩] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [١٩٣]

٤٦ ــ [أنا] [١] عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، عن عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ ، عَن خَالِدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَن بَيَانٍ ، عن وَبَرَةَ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قَالَ :

خَرَجَ إِلَيْنَا ابنُ عُمَرَ ، وَنَحْنُ نَرْجُوا أَن يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا عَجِيباً ، فَبَدَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِالمَسْأَلَةِ فقَالَ : يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ ، مَا يَمْنَعُكَ مِنَ القِتَالِ ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ [٢] حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾

قَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، أَتَدْرِي مَا الفِتْنَةُ ؟ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ يُقَاتِلُهُم عَلَى المُلْكِ .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها من تحفة الأشراف . واستقراء صنيع المصنف .

(٢) في الأصل : « قاتلوهم » بدون الواو .

---

٤٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٥١) كتاب التفسير ، باب « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » و (رقم ٧٠٩٥) كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ « الفتنة من المشرف » ، وسيأتي (رقم ٢٢٧) ، من طريق زهير وخالد كلاهما عن بيان عن وبرة عن سعيد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم٧٠٥٩) .

وعزاه في الدرّ (١ / ٢٠٥ ــ ٢٠٦) لأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر ــ به ، وفاته العز وللنسائي . وله طرق أخرى عن ابن عمر مختصرًا ومطولاً .

[٣٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [١٩٥]

٤٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبدُ اللهِ ، عَن زَائِدَةَ ، عنِ الرُّكَين بنِ الرَّبيع ، عنِ الرَّبيع بنِ عَمِيلَةَ ، عن يُسَيْرِ بنِ عَمِيلَةَ ،

عن خُرَيْمِ بنِ فَاتِكٍ الْأَسْدِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَن أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبيلِ اللهِ ، كُتِبَ لَهُ بسَبْعِ [(١)] مائة ضِعْفٍ » .

(١) في الأصل « تسع » بمثناه من فوق ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه كما في تحفة الأشراف وباقي الروايات .

٤٧ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ١٦٢٥) : كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله ؛ من طريق زائدة بن قدامة ، وأخرجه في المجتبى (رقم ٣١٨٦) : كتاب الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى ؛ من طريق سفيان الثوري ، كلاهما عن الرُّكَيْن بن الربيع بن عُمَيلة عن أبيه الربيع بن عميلة عن عمِّه يسير بن عميلة عن خريم بن فاتك رضي الله عنه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٥٢٦) . وقال الترمذي : « وهذا حديث حسن » ، قلت : ورجاله ثقات وعروفون غير يُسَيْر (وسيأتي المقال فيه) ، وحبان هو ابن موسى ، وعبد الله هو ابن المبارك ، والصحابي هو خُرَيم بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن فاتك أبو يحيى الأسدي ــ نُسب لجدّ جدّه ، وقد شهد الحديبية رضي الله تعالى عنه ، ومات بالرَّقة في خلافة معاوية رضي الله عنه .

أمّا يُسَير بن عُميلة فقد وثقه ابن حبان كما في ثقاته (٥ / ٥٥٧ ــ ٥٥٨) ، وقال العجلي في الثقات (٢ / ٣٧٢) : كوفي تابعي ثقة ، وكان حسين الجعفى

....

يقول : نُسَير » . قلت : والعجلي وابن حبان متساهلان في التوثيق ولذا لم يعتمد الذهبي قولهما فقال في الميزان (٤ / ٤٤٧) في ترجمته : « لا يعرف » ، ومع ذلك قال الحافظ في التقريب عنه : « ثقة » . وأقول : إن الإسناد حسن في الشواهد ، وللحديث شواهد يصح بها ، وسيأتي إن شاء الله بيان الاختلاف على الركين بن الربيع في إسناده ، كما أشار إلى ذلك الحافظ المزي في تحفة الأشراف ، والهيثمي في المجمع . وقد وقع في التفسير ابن كثير ــ المطبوع ــ تحريف في إسناد هذا الحديث فذكره هكذا من رواية الإمام أحمد : ... عن زائدة عن الدكين عن بشر بن عميلة عن حريم بن وائل ... فذكر الحديث وهو تحريف ظاهر ، فليصلح هناك (١ / ٣١٨) عند تفسير الآية (٢٦١) من سورة البقرة .

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٤ / ٣٢١ ــ ٣٢٢ ، ٣٤٥ ــ ٣٤٦) من طريق المسعودي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وزائدة ــ فَرَّقهم ــ ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥ / ٣١٨) من طريق زائدة ، والطبراني في الكبير (من رقم ٤١٥١ ــ ١٤٥٥) من طريق مسلمة بن إسحاق وعمرو بن قيس المُلائي وشيبان وسفيان وزائدة ــ فرّقهم ــ ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٣١ ، ١٦٤٧ ــ موارد) ، (٧ / ٧٩ ــ الإحسان)] من طريق شيبان وزائدة ــ فرّقهما ــ ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٨٧) من طريقين عن معاوية بن عمرو عن زائدة ومسلمة بن جعفر ــ فرّقهما ــ ، كلهم عن الركين بن الربيع بن عميلة نسنده عن خريم بن فاتك مرفوعًا مطولاً ومختصرًا ، وزاد السيوطي في الدرّ المنثور (١ / ٣٣٦) نسبته للبيهقي في الشعب .

وصححه الحاكم وأقرّه الذهبي في الطريق الأول (مع أن في سنده يسير بن عملية الذي سبق قوله فيه : لا يعرف ! !) ، وقال الذهبي عن طريق الحاكم الثانية : « ومسلمة تعبت عليه فلم أعرفه » ، وذكره الهيثمي في الزوائد (١ / ٢١) مطولاً وقال : « رواه أحمد والطبري في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح إلاّ أنه قال : عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم ، وقال الطبري : عن الركين بن

....

الربيع عن أبيه عن عمه يسير بن عملية ورجله ثقات » .

وقد أشار المزي أيضا إلى الاختلاف في إسناده ، وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى مع ترجيح الرواية المحفوظة :

● أمّا سفيان الثوري وشيبان بن عبد الرحمن النحوي فروياه عن الركين عن أبيه عن عمه عن خريم .

● وأما زائدة فقد اختلف عليه : فرواه عبد الله بن المبارك ومعاوية بن عمرو مثل رواية الثوري وشيبان ، ورواه الإمام أحمد عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن الركين عن عمه عن خريم ــ بإسقاط أبيه ــ وخالفه أبو بكر بن أبي شيبة فرواه عن حسين بن علي عن زائدة عن الركين عن أبيه عن عمه ــ به ، على الصواب .

● وأمّا المسعودي وعمرو بن قيس فرواه كل منهما عن الركين عن أبيه عن خريم ، بإسقاط عمّه ، وكلا الطريقين فيه ضعف وبيانه : أنّ المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة) اختلط ، وهذا الحديث رواه عنه يزيد بن هارون وأبو النضر هاشم وكلاهما روى عنه بعد الاختلاط .

وأما عمرو بن قيس الملائي (وهو ثقته متقن) ففي الطريق إليه مِهْران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي ، وقد وقع في المطبوع من الطبراني (ثنامهران بن عبد الله الرازي) وهو خطأ وصوابه (مهران أبو عبد الله الرازي) فوقع فيها تحريف ، ومهران هذا وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان ، وقال الدارقطني : لا بأس به ، وفي رواية عن ابن معين قال : « وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان » ، وقال البخاري : سمعت إبراهيم بن موسى يضعف مهران وقال : في حديثه اضطراب ، وقال عنه النسائي : « ليس بالقوي » ، وقال الحاكم أبو أحمد : « ليس بالمتين عندهم » ، وقال الساجي : « في حديثه اضطراب » ، وقال العقلي : « روى عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها » ، وقد لخص الحافظ القول فيه ، فقال في التقريب : « صدوق له أوهام سيء الحفظ » . قلت : والراوي عنه : على بن سعيد بن بشير الرازي (شيخ الطبراني) فيه مقال ، وقال عنه الدارقطني : « ليس في حديثه

....

بذاك » ، وهو حافظ جوّال رحال ، وانظر ترجمته في الميزان(٣ / ١٣١) ، ولسانه (٤ / ٢٣١) ، والمغني في الضعفاء (٢ / ٤٤٨) ، وسير أعلام النبلاء (١٤ / ١٤٥) وغيرها .

● وأمّا عمّار بن رزيق ــ كما في تحفة الأشراف ــ ومسلمة بن جعفر أو مسلمة بن إسحاق (وهما واحد كما سيأتي إن شاء الله تعالى) ، فروياه عن الركين عن عمّه يُسير بن عملية عن خريم ، ولم يقولا « عن أبيه » ، وعمار بن رزيق ــ ثقة ــ لم أقف على روايته ، وقد وقع تصريح الركين بالسماع من عمّه في رواية الطبراني من طريق مسلمة بن إسحاق (ولا يعرف حاله) ! .

وعندي أن مسلمة بن جعفر ، ومسلمة بن إسحاق ؛ رجل واحد وهو مسلمة بن جعفر بن إسحاق الكوفي ففي رواية الطبراني نسب لجده إسحاق ، والله أعلم ، وقد ترجمه في الميزان (٤ / ١٠٨) وجهّله ، ونقل عن الأزدي أنه قال : « ضعيف » وقد سبق قول الذهبي فيه في تلخيص المستدرك ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٩ / ١٨٠) فقال : « مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي من أهل الكوفة ، وذكر أنه يروي عن الركين ، ومما يؤيد أنهما واحد ، أن الحافظ المزي ــ في ترجمة الركين ــ ذكر في الرواة عنه : مسلمة بن جعفر بن إسحاق ، وقد ترجمه أيضًا البخاري في تاريخه (٤ / ١ / ٣٨٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وكذا في الجرح والتعديل (٨ / ٢٦٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وقد روى عنه جمع فارتفعت جهالة عينه ، وابن حبان معروف بتساهله في التوثيق .

* وجملة القول أن المحفوظ هو الطريق الأول (الركين عن أبيه عن عمُه عن خريم) ، فاللذين رووه أكثر عددًا وأوثق ممن رووه على غير هذا الوجه ، وما عداه إمّا شاذ أو ضعيف ، وعلى فرض صحة الطريق الأخير فيحمل على أن الركين سمعه من أبيه عن عمّه ، ثم سمعه عن عمّه مباشرة ــ والله أعلم ــ .

وللحديث شواهد منها :

● ما أخرجه مسلم في صحيحه (رقم ١٨٩٢) ، والنسائي في المجتبى (رقم

....

٣١٧٨) ، وأحمد في مسنده (٤ / ١٢١ ، ٥ / ٢٧٤) ، والدارمي (٢ / ٢٠٣ ــ ٢٠٤) ، وأبو عوانة (٥ / ٦٣ ــ ٦٤) ، والطيالسي (رقم ٦١٠) ، والطبراني في الكبير (رقم ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ / ج ١٧) ، والحاكم (٢ / ٩٠) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٩ / ١٧٢) ، وغيرهم من حديث أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل بناقة مخطومة ، فقال هذه في سبيل الله . فقال رسول الله ﷺ : « لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة » .

● ما أخرجه البخاري في تاريخه (٢ / ١ / ٦٣) ، والبزار (رقم ١٦٦٤ ــ كشف) من حديث أنس مرفوعًا : « النفقة في سبيل الله تضاعف بسبع مائة ضعف » . وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٢٨٢) : « وفيه محمد بن أبي إسماعيل ، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات » . قلت : حرب بن زهير لم يوثقه غير ابن حبان ، ونحوه من حديث أنس أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٣ / ٢٠٨) وفيه من لا يعرف كما قال الهيثمي .

● ما أخرجه أحمد (٥ / ٣٥٤ ــ ٣٥٥) ، والطبراني في الأوسط ــ مجمع الزوائد (٣ / ٢٠٨) ــ ، والبيهقي في سننه (٤ / ٣٣٢) ، وابن عدي في الكامل (٧ / ٢٥٥٣) ، وعزاه في الجامع للضياء ، من حديث بريدة مرفوعًا : « النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف » ، وقال الهيثمي : « وفيه أبو زهير ولم أجد من ذكره » قلت : ولعله حرب بن زهير في الحديث السابق (من حديث أنس) ، وقد اختلف على عطاء بن السائب في إسناده .

● ما أخرجه ابن ماجه (رقم ٢٧٦١) ، وابن أبي حاتم ــ الدرّ (١ / ٣٣٦) ــ من حديث علي وأبي الدراء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وابن عمر ، وابن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، وعمران بن الحصين كلهم مرفوعًا : من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته ، فله بكل درهم سبعمائة درهم ... » وهو ضعيف .

● ما أخرجه أحمد (١ / ١٩٥ ، ١٩٦) ، وأبو يعلى (رقم ٨٧٨) ، والبزار (رقم ٧٦٣ ، ٧٦٤ ــ كشف) مختصرًا ، والبخاري في تاريخه (٤ / ١ / =

....

٢١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥ / ٣٣٩) ، والطيالسي (رقم ٢٢٧) ، والدولابي في الكنى (١ / ١٢) ، والهيثمي بن كليب (رقم ٢٦٥) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ٢٦٥) ، والبيهقي في سننه (٣ / ٣٧٤ ، ٩ / ١٧١) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٦٤) ، وغيرهم من حديث أبي عبيدة مرفوعًا : « من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ضعف ... » الحديث . وفيه قصة ، وذكره في كنز العمال (رقم ٤٣٥٥٣) وزاد نسبته لابن منيع والدارمي والشاشي وابن خزيمة وسعيد بن منصور والبيهقي في الشعب ، وعزاه لابن عساكر أيضا في الكنز (رقم ١٦٩٧٨) ، واقتصر السيوطي في الدرّ (١ / ٣٣٧) على عزوه لأحمد والبيهقي . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ٣٠٠) : « وفيه يسار بن أبي سيف ولم أر من وثقه ولا جرحه ، وبقية رجاله ثقات » . كذا قال ! ، وقد تصحَّف عليه الاسم ، وإنما هو « بشار بن أبي سيف الجرامي ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦ /١١٣) ، وروى عنه غير واحد ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » ، يعني عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث . وقد روى النسائى في المجتبى (رقم ٢٢٣٣)فقرة من الحديث قلت : وفي إسناده (غُضَيف بن الحارث) الرواي عن أبي عبيدة ، وقد اختلف في صحبته ، وقال ابن حبان : « من قال (الحارث بن غضيف) وهم » ، ومنهم من فرق بين غضيف بن الحارث فثبت صحبته ، وغطيف بن الحارث (بالطاء المهملة) فقال إنه تابعي وهو أشبه ، وقد وقع تسمّيه بـ (عياض بن غطيف) عند الأكثر ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « آخر مخضرم مقبول » يعني عند المتابعة .

وقد روى النسائي في المجتبى (رقم ٢٢٣٣) وغيره شطرا منه مختصرا ، وهو : « الصوم جنة ما لم يخرقها » وفي الباب شواهد أخرى مرسلة وموصلة ، وفيما ذكرنا كفاية ، ويصح الحديث بأقل منها .

[٣١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [١٩٥]

٤٨ ـــ أَنَا عُبَيدُ (١) اللهِ بنُ سَعيدٍ ، عن حَدِيثِ أَبِي عَاصِمٍ ، عَن حَيْوَةَ بنِ شُرَيحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزيدُ بنُ أَبِي حبيبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَسْلَمُ أَبُو عِمْرَانَ قَالَ :

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّا لَمَّا أَعَزَّ اللهُ الإِسْلَامَ / ، وَكَثَّر نَاصِرِيهِ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا بَيْنَنَا : إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ أَعَزَّ الإِسْلَامَ وَكَثَّر نَاصِرِيهِ ، فَلَو أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا ، وَأَصْلَحْنَا مِنْهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ، وَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ فَكَانَتِ التَّهْلُكَةَ : الإِقَامَةُ فِي أَمْوَالِنَا .

---

(١) في الأصل « عبد الله » وهو خطأ ، والتصحيح من تحفة الأشراف .

---

٤٨ ـــ صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٥١٢) : كتاب الجهاد ، باب في الجرأة والجبن ، من طريق حيوة بن شريح وابن لهيعة ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٩٧٢) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ، من طريق حيوة وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ، وسيأتي هنا (رقم ٤٩) من وجه آخر عن حيوة بأتم مما هنا ، كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عمران أسلم — به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٤٥٢) . وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات كلهم ، أبو عاصم هو النبيل الضحاك بن مخلد ، وأسلم هو ابن يزيد التجيبي المصري =

....

(لم يخرج له الشيخان) ، وأبو أيوب هو الصحابي الجليل خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ، والحديث له حكم الرفع .

والحديث أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٢ / ١١٨ ــ ١١٩ ، ١١٩) من طريق حيوة وابن لهيعة ، والطيالسي (رقم ٥٩٩) من طريق حيوة ، والطبراني في الكبير (رقم ٤٠٦٠) مختصرًا من طريق حيوة وابن لهيعة ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٦٦٧ ــ موارد) من طريق حيوة ، والحا كم في مستدركه (٢ / ٨٤ ، ٢٧٥) من طريقين عن حيوة ، والبيهقي في سننه (٩ / ٤٥) من طريق حيوة ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٩) من طريق حيوة ، والثعلبي ــ كما في تخريج الكشاف ــ من طريق الليث بن سعد ، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٦٩ ــ ٢٧٠) ــ كما قال الشيخ شاكر في تعليقه على الطبرى (٣ / ٥٩٢) ــ من طريقين عن الليث وحيوة (فرّقهما) ، ثلاثتهم (عبد الله بن لهيعة والليث وحيوة) عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران ــ به . وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » وأقره الذهبي ، وإنما هو صحيح ، فلم يخرجا لأسلم كماسبق .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٢٠٧) لعبد بن حميد وأبي يعلي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أسلم أبي عمران ــ به .

وزاد الزيعلي في تخريج أحاديث الكشاف ــ وتبعه الحافظ ابن حجر في مختصره (رقم ١٢٤) نسبته لأحمد وإسحاق .

وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ١٨٥) لمسلم ، وهو وَهْم أو سبق قلم .

وللحديث شواهد منها :

● ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٥١٦) ، والطبري (٢ / ١١٦) ، وسعيد بن منصور (رقم ٢٤٠٤) ، والبيهقي في سننه (٩ / ٤٥) ، وغيرهم من =

٤٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبدُ اللهِ ، عن حَيْوَةَ ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ ، نَا أَسْلَمُ أَبُو عِمْرَانَ قَالَ :

كُنَّا بِالْقُسْطَنْطِينَةَ [1] ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَضَالَةُ بنُ عُبيدٍ ، فَخَرَجَ ، مِنَ المَدِينَةِ صَفٌّ عَظِيمٌ مِنَ الرُّومِ ، وَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفاً عَظِيماً مِنَ المُسْلِمِينَ ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ بِهِمْ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا مُقْبِلاً ، فَصَاحَ النَّاسُ ، فَقَالُوا : سُبْحَانَ اللهِ ، الفَتَى أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ،

---

(١) هكذا بالأصل بحذف ياء النسب ، وهو وجه صحيح ، والمشهور (القسطنطينية) .

= حديث حذيفة في قوله عز وحل : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » قال نزلت في النفقة ، وفي رواية : هو ترك النفقة في سبيل الله .

● ما أخرجه ابن جرير (٢ / ١١٧) ، والبيهقي (٩ / ٤٥) ، وعزاه في الدرّ (١ / ٢٠٧) لوكيع وعبد بن حميد والفريابي وابن المنذر عن ابن عباس (في هذه الآية) قال : ليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الإمساك عن النفقة في سبيل الله .

وفي الباب عن البراء (في إحدى روايتين عنه) وعمر بن الخطاب ، والضحاك بن أبي جبيرة ، وغيرهم وقد جاءت أسباب أخرى في نزول هذه الآية ما صح الخبر ، والله أعلم .

=

٤٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٨) ، وهو صحيح .

فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الآيَةَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللهُ دِينَهُ ، وَكَثَّر نَاصِرِيه ، قُلْنَا بَيْنَنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا مِنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنَّ أَمْوَالَنَا قَد ضَاعَتْ ، فَلَو أَنَّا أَقَمْنَا فِيهَا ، وَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَرُدُّ عَلَينَا مَا هَمَمْنَا بِهِ قَالَ : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فَكَانَتْ التَّهْلُكَةَ : الإِقَامَةُ الَّتِي أَرَدْنَا أَن نُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا فَنُصْلِحَهَا ، فَأُمِرْنَا بِالغَزْوِ ، فَمازَالَ أَبُو أَيُّوبَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قُبِضَ .

* * *

= وقد وقع في رواية الترمذي السابقة (رقم ٢٩٧٢) : « وعلى الجماعة فضاله بن عبيد » ، والصواب أنه على أهل الشام ، كما في باقي الروايات ، أمّا على الجماعة فكان (عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) .

[٣٢] قَوْلُهُ تَعالَى :

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أذىً مِن رَّأْسِهِ ﴾ [١٩٦]

٥٠ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا أَزْهَرُ بنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ ، عَن مُجَاهِدٍ ، عنِ ابنِ أَبِي لَيْلَى ،

عَن كَعْبِ / بنِ عُجْرَةَ قَالَ : فِيَّ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ، فَأَتَيْتُ (١) ، فَقَالَ : « ادْنُ » فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : « أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ ؟ » فَأَمَرَنِي بِصِيَامٍ ، أَوْ صَدَقَةٍ ، أَوْ نُسُكٍ

قَالَ ابنُ عَوْنٍ : فَفَسَّرَهُ لِي مُجَاهِدٌ ، فَلَمْ أَحْفَظْهُ

فَسَأَلْتُ أَيُّوبَ ، فَقَالَ : الصِّيَامُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ ، وَالنُّسُكُ مَا اسْتَيْسَرَ .

---

(١) هكذا بالأصل .

---

٥٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨١٤) كتاب المحصر ، باب قول الله تعالى : « فمن كان منكم مريضا ــ إلى قوله ــ أو صدقة أو نسك » و (رقم ١٨١٥) باب قول الله تعالى : « أو صدقة » و (رقم ١٨١٧ ، ١٨١٨) باب النسك شاة و (رقم ٤١٥٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٩١) كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية وقول الله تعالى : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » و (رقم ٥٦٦٥) كتاب المرضى ، باب ما رُخص للمريض أن يقول : إني وَجِعٌ أو وارأساه ... وقول أيوب عليه السلام « إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين » =

....

و (رقم ٥٧٠٣) كتاب الطب ، باب الحلق من الأذى و (رقم ٦٧٠٨) كتاب كفارات الأيمان ، باب قوله تعالى : « فكفارته إطعام عشرة مساكين » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٠١ / ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤) كتاب الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٨٥٦ ، ١٨٥٧ ، ١٨٥٩ ، ١٨٦٠) كتاب المناسك ، باب في الفدية و (ورقم ١٨٦١)[وزاد :« أيَّ ذلك فعلت أجزأ عنك »] ولم يذكر مجاهدًا .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٩٥٣) مطولاً ـــ كتاب الحج ، باب ما جاء في المحرم يحلق رأسه في إحرامه ما عليه ؟ و (رقم ٢٩٧٣) من طريقين لم يذكر في أحدهما « ابن أبي ليلى » و (رقم ٢٩٧٤) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة البقرة » .

● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم : ٢٨٥١) كتاب مناسك الحج ، في المحرم يؤذيه القمل في رأسه ، وفي الكبرى : كتاب المناسك ، كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١١١٤) ، وصححه الترمذي ، وهو في تفسير مجاهد (١/ ١٠٠) ، وسيأتي (رقم : ٥١) من طريق عبد الله بن معقل ، عن كعب ـــ به .

وأخرجه أيضاً (٢٤١/٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤) ، ومالك (٤١٧/١) ، والشافعي كما في السنن (رقم : ٤٥٣ ـــ ٤٥٧) ، والطبرى في تفسيره (١٣٥/٢ ، ١٣٦) ، والطيالسي (رقم ١٠٦٥) ، وابن الجارود (رقم ٤٥٠) ، والحميدي (رقم ٧٠٩ ، ٧١٠) ، وابن خزيمة (رقم ٢٦٧٦ ـــ ٢٦٧٨) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / من رقم ٢١٥ ـــ ٢٥٨) ، والدارقطني في سننه (٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، =

٥١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا مُحَمَّدٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن عَبدِ الرَّحْمنِ بنِ الأَصْبَهَانِيِّ ، عن عَبدِ اللهِ بنِ مَعْقِلٍ قَالَ : جَلَسْتُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَى كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ ، فَسَأَلْتُهُ عَن هَذِهِ الآيَةِ ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ ﴾

قَالَ كَعْبٌ : فِيَّ نَزَلَتْ ، وَكَانَ بِي أَذىً مِن رَأْسِي ، فَحُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي ، فَقَالَ : « مَا كُنْتُ أُرَى

= ١٨٧ ، ٢٤٢) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٦٩) وفي شرح السنة (رقم ١٩٩٤) ، والواحدي في الأسباب (ص ٤٠) ، وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ، وانظر الدرّ (١ / ٢١٣) .

قوله « هوامُّك » : الهوامُّ جمع هامَّة : وهو كل ذات سُمٍّ يقتل ، وقد يقع على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات ، وهو المراد في الحديث .

٥١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨١٦) كتاب المحصر ، باب الإطعام في الفدية نصف صاع و (رقم ٤٥١٧) كتاب التفسير ، باب « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه » .

وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٠١ / ٨٥ ، ٨٦) كتاب الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٧٣) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ــ نحوه وصححه .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الحج .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٣٠٧٩) كتاب المناسك ، باب فدية =

أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى ، أَتَجِدُ شَاةً ؟ » قَالَ : لَا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ فَالصَّوم ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ ، وَالنُّسُكُ شَاةٌ .

* * *

= المحصر ، كلهم من حديث عبد الله بن معقل بن مقرّن المزني عن كعب بن عجرة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١١١٢) .

وقد سبق (رقم ٥٠) من طريق ابن أبي ليلى عن كعب ، وقد جاء من طرق كثيرة عن كعب بن عجرة بألفاظ مختلفة ، وسيأتي إن شاء الله تعالى بعضها .

وقد رواه أيضًا أحمد (٤ / ٢٤٢ ، ٢٤٣) ، وابن أبي شيبة (ص ٢٣٦ — الجزء المفقود) ، والطبري (٢ / ١٣٥) ، والطيالسي (رقم ١٠٦٢) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / ٢٩٩ — ٣٠٣) ، والبيهقي (٥ / ٥٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ١٩٩٥) ، والواحدي في « الوسيط » (١ / ٢٩٠) وفي الأسباب (ص ٤٠) ، وغيرهم من طريق عبد الله بن معقل عن كعب بن عجرة .

وأخرجه الشافعي في السنن (رقم ٤٥٢) ، وابن ماجه (رقم ٣٠٨٠) ، والطبري (٢ / ١٣٦) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / ٣٥١ ، ٣٥٢) ، وغيرهم من طريق محمد بن كعب القرظي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه .

وقد رواه عن كعب بن عجرة جمع منهم : عبد الله بن عمر ، وعبد بن عمرو ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، ويحيى بن جعدة بن هبيرة ، وعطاء بن أبي رباح ، والشعبي .

[٣٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [١٩٦]

٥٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، نَا بِشْرٌ ، عن عِمْرَانَ بنِ مُسْلِمٍ ، عن أَبِي رَجَاءَ ،

عن عِمْرَانَ قَالَ : نَزَلَتْ آيَةُ المُتْعَةِ ــ يَعْنِي مُتْعَةَ الْحَجِّ ــ فِي كِتَابِ اللهِ وَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ آيَةَ مُتْعَةِ الْحَجِّ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَاشَاءَ .

* * *

٥٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥١٨) كتاب التفسير ، باب « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٢٦ / ١٧٢ ، ١٧٣) كتاب الحج ، باب جواز التمتع ، كلاهما من طريق عمران بن مسلم المِنْقَري القصير عن أبي رجاء العطاردي عمران بن تيم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٨٧٢) .

وعزاه في الدرّ (١ / ٢١٦) لابن أبي شيبة عن عمران .

[٣٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [١٩٧]

٥٣ ــ أَنَا سَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ ، حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَن عَمْرٍو ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ قَالَ : كَانَ نَاسٌ يَحُجُّونَ بِغَيْرِ زَادٍ ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَتَزَوَّدُوا [1] فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ .

(١) في الأصل : فتزودوا . وهو مخالف لرسم المصحف .

٥٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٥٢٣) : كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » ، وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٧٣٠) كتاب المناسك ، باب التزود في الحج ، كلاهما من طريق شبابة عن ورقاء ، وأخرجه المصنف في الكبير : (كتاب السير) عن سعيد بن عبد الرحمن بهذا الإسناد ، كلاهما (يعني ورقاء وسفيان) عن عمر وعن عكرمة ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦١٦٦) . وعند غير المصنف : (كان أهل اليمن أو ناس من أهل اليمن) بدل (كان ناس) .

وقال البخاري عقب الحديث : « رواه ابن عيينة عن عمر وعن عكرمة مرسلاً » وقال الحافظ في الفتح (٣ / ٣٨٤) : « وهكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة ، وكذا أخرجه الطبري عن عمرو بن علي ، وابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري ، كلاهما عن ابن عيينة مرسلاً ، قال ابن أبي حاتم : وهو أصح من رواية ورقاء » ثم قال الحافظ عن رواية المصنف (النسائي =

[٣٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِن حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [١٩٩]

٥٤ ـــ / أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، نَا هِشَامٌ ، عَن أَبِيهِ ،

= ها هنا) : « وقد اختلف فيه على ابن عيينة ؛ فأخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه موصولاً بذكر ابن عباس فيه ، ولكن حكى الإسماعيلى عن ابن صاعد أن سعيدًا حدثهم به في كتاب المناسك موصولاً ، قال وحدثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة » أ . هـ . ثم قال الحافظ :« لكن لم ينفرد شبابة بوصله ، فقد أخرجه الحاكم في تاريخه من طريق الفرات بن خالد عن سفيان الثوري عن ورقاء موصولاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس » . قلت : رواه ابن جرير أيضًا (٢ / ١٦٣) بسند ضعيف جدًا (مسلسلاً بالعوفيين) عن ابن عباس نحوه ورواية الطبري عن عمر وعن ابن عيينه مرسلاً ؛ هي في تفسيره (٢ / ١٦٢) .

وقد رواه ابن جرير (٢ / ١٦٢) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٣٣٢) ، والواحدي في الوسيط (١ / ص ٢٩٤) وفي الأسباب (ص ٤٢) ، من طريق شبابة عن ورقاء عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس .

وزاد نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٢٢٠) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان عن ابن عباس . وله شاهد من حديث الزبير قال : كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد ، فأمرهم الله أن يتزوّدوا ، فقال : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » ، وقد عزاه في الدرّ (١ / ٢٢١) للطبراني .

٥٤ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٢٠) كتاب التفسير ، باب « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » .

عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقِفُ بِالمُزْدَلِفَةَ ، وَيُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ ، وَسَائِرُ العَرَبِ تَقِفُ بِعَرَفَةَ ، فَأَمَرَ (١) اللهُ نَبِيَّهِ ﷺ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ ، ثُمَّ يَدْفَعَ (٢) مِنْهَا ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِن حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « فأنزل الله على نبيه » والتصويب من حاشية الأصل ، ورواية المصنف في سننه .

(٢) في الأصل « يرفع » وهو خطأ وقد ورد اللفظ الصحيح في رواية المصنف في سننه .

= ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢١٩ / ١٥١) كتاب الحج ، باب في الوقوف وقوله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٩١٠) كتاب المناسك ، باب الوقوف بعرفة .

● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ٣٠١٢) كتاب مناسك الحج ، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة . كلهم من طريق معاوية الضرير ، عن هشام ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧١٩٥) . أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير ، وهشام هو ابن عروة ، وللحديث طرق عن هشام عن أبيه ـــ به .

وأخرجه البخاري (رقم ١٦٦٥) ، ومسلم (١٢١٩ / ١٥٢) ، والترمذي في جامعه (رقم ٨٨٤) وصححه ، وابن جرير (٢ / ١٦٩) ، والطيالسي (رقم ١٤٧١) ، وابن حبان (رقم ١٧٢٠ ـــ موارد) ، والبيهقي في سننه (٥ / ١١٣) ، والواحدي في الأسباب (ص ٤٣) ، وغيرهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها .

=

[٣٦] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [٢٠١]

٥٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ :

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٢٢٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل عن عائشة .

وقال الترمذي : « ومعنى هذا الحديث أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم ، وعرفة خارجٌ من الحرم . وأهل مكة كانوا يقفون بالمزدلفة ، ويقولون : نحن قطين الله ، يعني سكان الله ، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات . فأنزل الله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ، والحُمسُ هم أهل الحرم » .

وقد أخرج ابن جرير في تفسيره (٢ / ١٧٠) من حديث ابن عباس نحوه ، وفي سنده حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس وهو ضعيف .

وقد جاء في البخاري (رقم ١٦٦٥) وغيره ، عن عروة قال : « كان الناس يطوفون في الجاهلية عُراة إلّا الحمس ، وكان الحمس يحتسبون على الناس ، يُعطي الرجلُ الرجلَ الثياب يطوف فيها ، وتُعطي المرأةُ المرأةَ الثيابَ تطوف فيها ، فمن لم يعطه الحمس ؛ طاف بالبيت عُريانًا ، وكان يفيض جماعة الناس من عرفات ، ويفيض الحمس من جمع (المزدلفة) » .

قوله « الحُمْس » : هم قريش وما ولدت ، يعني القبائل التي أُمهاتهم قرشية ، وسمّوا حمسًا لأنهم تحمسوا في دينهم ، أي تشدَّدوا .

٥٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٩٠ / ٢٦) : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة ... ، وأبو داود (رقم ١٥١٩) : كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ، وأخرجه المصنف في =

سَأَلَ قَتَادَةُ أَنساً : أَيَّةُ دَعْوَةٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهَا أَكْثَرَ ؟ فَقَالَ :

كَانَ يَدْعُو أَكْثَرَ مَايَدْعُو بِهَذا القَوْلِ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

= الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٥٦) باب ما يقول عند النازلة تنزل به ، كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عُلية عن عبد العزيز بن صهيب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٩٦) .

وزاد في رواية مسلم وغيره قوله : وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها ، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه .

والحديث أخرجه أيضًا البخاري في صحيحه (رقم ٤٥٢٢ ، ٦٣٨٩) وفي الأداب المفرد (رقم ٦٨٠ ، ٦٨٥ ــ فضل الله) ، ومسلم (٢٦٩٠ / ٢٧) ، والمصنف في اليوم والليلة (رقم ١٠٥٤) ، وأحمد (٣ / ١٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧) ، والطيالسي (رقم ٢٠٣٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٢٤٨) ، وعبد بن حميد (رقم ١٣٠١ ، ١٣٠٣ ، ١٢٦٢ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٣٢٧٤ ، ٣٣٩٧ ، ٣٤٥٥ ، ٣٥٢٥ ، ٣٨٩٣) ، وابن حبان (رقم ٩٣٧ ــ ٩٤٠ / الإحسان) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٧٧) وفي شرح السنة (رقم ١٣٨١ ، ١٣٨٢) ، والواحدي في الوسيط (١ / ٣٠٠) ، وغيرهم من طرق عن أنس رضي الله عنه .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٨٨ / ٢٣ ، ٢٤) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٤٧٧) وصححه ، والنسائي في اليوم والليلة (رقم ١٠٥٣ ، ١٠٥٥) ، وأحمد (٣ / ١٠٧ ، ٢٨٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٧٣١) ، وعبد بن حميد (رقم ١٣٩٩ ــ منتخب) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٢٦١) ، =

....

وأبو يعلى (رقم ٣٥١١ ، ٣٧٥٩ ، ٣٨٠٢ ، ٣٨٣٧ ، ٤٠١٠) ، والطبري في تفسيره (٢ / ١٧٥) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٩٣٦ ، ٩٤١ ــ الإحسان) ، وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٢٩) ، وابن المبارك في الزهد (رقم ٩٧٣) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٧٧) وفي شرح السنة (رقم ١٣٨٣) ، وغيرهم من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله ﷺ : « هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ » قال : نعم . كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ، فعجله لي في الدنيا . فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ، لا تطيقه ــ أولا تستطيعه ــ أفلا قلت : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخره حسنة وقنا عذاب النار ؟ » . قال : فدعا الله له ، فشفاه . وهذا لفظ مسلم .

وقال ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٤٤ ــ ٢٤٥) : « فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا ، وصرفت كل شر ، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيء وثناء جميل إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ، ولا منافاة بينها ، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا . وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفرغ الأكبر في العرصات وتيسير الحساب ، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة ، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام » . وقال الحافظ في الفتح (١١ / ١٩٢) معقبًا على قول ابن كثير : « أو العفو محضًا ، ومراده لقوله : وتوابعه ما يلتحق به في الذكر لا ما يتبعه حقيقة » .

[٣٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [٢٠٤]

٥٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، نَا ابنُ جُرَيجٍ ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ ،

عن عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ » .

---

٥٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٤٥٧) كتاب المظالم ، باب قول الله تعالى : « وهو ألد الخصام » و (رقم ٤٥٢٣) ومعلقا من طريق عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان ــ بإسناده ، كتاب التفسير ، باب « وهو ألد الخصام » و (رقم ٧١٨٨) كتاب الأحكام ، باب الألد الخصم .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٦٦٨ / ٥) كتاب العلم ، باب في الألدالخصم .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٧٦) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ٥٤٢٣) كتاب آداب القضاة ، باب الألد الخصم . كلهم من طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة ــ به ، انظر تحفة الأشراف(١٦٢٤٨) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » ، قلت : بل هو صحيح ، وقد صرح ابن جريج بالسماع ، وروى عنه القطان . والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٦ / ٥٥ ، ٦٣ ، ٢٠٥) ، وابن حبان (٧ / ٤٨١ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٠٨) وفي الشعب ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٨٠) ، وغيرهم من طريق ابن جريج عن ابن أبي ملكية ــ به . =

[٣٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَيَسْأَلُونكَ[(١)] عَنِ الْمَحِيضِ ، قُلْ : هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [٢٢٢]

٥٧ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ ، حدَّثَنَا حَمَّادُ بْن سَلَمَةَ ، عَن ثَابِتٍ ،

عَن أَنَسٍ قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ ، لَمْ يُؤَاكِلُوهُنَّ ، وَلَمْ يُشَارِبُوهُنَّ ، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَن ذَلِكَ ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ ، قُلْ هُوَ

(١) في الأصل « يسألونك » بدون الواو .

= وزاد السيوطي في الدرّ (١ / ٢٣٩) نسبته لوكيع وعبد بن حميد وابن مردويه عن عائشة ــ به .

وروى عبد الرزاق في تفسيره (ص ٦ ــ مخطوط) عن معمر عن ابن أبي ملكية عن عائشة قالت : كان أبغض الرجال إلى رسول الله ﷺ الألد الخصم .

قوله « الألد الخصم » : الألد : الشديد الخصومة ، واللدد : الخصومة الشديدة مأخوذ من لَدِيدَيْ الوادي وهما جانباه والخَصِمُ ، بفتح أوله وكسر ثانيه أي كثير الخصام ، والخصم بفتح ثم سكون يطلق على الواحد والجمع مؤنثًا ومذكورًا .

٥٧ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢ / ١٦) كتاب الحيض ، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه . =

أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُؤَاكِلُوهُنَّ ، وَأَنْ يُشَارِبُوهنَّ ، وَأَنْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ، وَأَنْ يَصْنَعُوا بِهِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا النِّكَاحِ .

= ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٥٨) كتاب الطهارة ، باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها و (رقم ٢١٦٥) كتاب النكاح ، باب في إتيان الحائض ومباشرتها .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٧٧ ، ٢٩٧٨) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٨٨) كتاب الطهارة ، باب تأويل قول الله عز وجل : « ويسألونك عن المحيض » و (رقم ٣٦٩) كتاب الحيض والاستحاضة ، باب ما ينال من الحائض وتأويل قول الله عز وجل : « ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » « الآية » وفي الكبري : (رقم ٢١٢) كتاب عشرة النساء ، ما ينال من الحائض ، تأويل قول الله تعالى : « يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٦٤٤) كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسؤرها . كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٠٨) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، والحديث تمامه : [فبلغ ذلك اليهود ، فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًاإلّا خالفنا فيه . فجاء أُسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا : يارسول الله إن اليهود تقول : كذا وكذا أفلا نجامعهنّ ؟ فتغيَّر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أن قد وجد عليهما ، فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى النبي ﷺ ، فأرسل في آثارهما ، فسقاهما ، فعرفا أن لم يجدْ عليهما .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٣ / ١٣٢ ـــ ١٣٣ ، ٢٤٦ ـــ ٢٤٧) ، =

[٣٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣]

٥٨ ـــ أَنَا / إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَأْتِي امْرَأَتَهُ مِن قِبَلِ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا أَنْ الوَلَدَ يَكُونُ أَحْوَلَ ، فَنَزَلَتْ ﴿ نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ .

= والطيالسي (رقم ٢٠٥٢) ، وأبو عوانة (١ / ٣١١ ـــ ٣١٢) ، والدارمي (١ / ٢٤٥) ، وأبو يعلى (رقم ٣٥٣٣) ، والنحاس في ناسخه (ص ٧٣) ، وابن حبان(رقم ١٣٦٢ ـــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (١ / ٣١٣) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٩٦) وفي شرح السنة (رقم ٣١٤) ، والواحدي في الأسباب (ص ٥٢) ، وغيرهم من حديث ثابت عن أنس ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٢٥٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن أنس ـــ به .

٥٨ ـــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٤٣٥ / ١١٧) كتاب النكاح ، باب جواز جماعه امرأته فى قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٧٨ م) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة . وصححه وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ٩٠) كتاب عشرة النساء ، تأويل قول الله جل ثناءه : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم » .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٩٢٥) كتاب النكاح ، باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن ـــ كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٠٣٠) ، وفات المزي عزوه للمصنف في=

٥٩ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودِ : إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِن قِبَلِ دُبُرِهَا ، كَانَ الحَوَلُ مِن ذَلِكَ ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا ﴾ قَالَ : قَائِماً ، وَقَاعِداً ، وَبَارِكاً بَعْدَ أَنْ يَكُونَ فِي المَأْتَى .

=التفسير هنا ، وسيأتي الحديث (رقم ٥٩) من طريق أبي عوانة عن ابن المنكدر ــ به .

والحديث أخرجه أيضًا البخاري في صحيحه (رقم ٤٥٢٨) ، ومسلم (١٤٣٥ / ١١٩) ، وأبو داود في سننه (رقم ٢١٦٣) ثلاثهم من طريق الثوري ، وأخرجه أبو يعلى (رقم ٢٠٢٤) ، والطبري (٢ / ٢٣٤ ــ ٢٣٥ ، ٢٣٥) ، والدارمي (١ / ٢٥٨ ــ ٢٥٩ ، ٢ / ١٤٥ ــ ١٤٦) ، والحميدي (رقم ١٢٦٣) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (رقم ١٧٣٩) ، وعبد الرزاق في تفسيره (ص ٩ ــ مخطوط) ، وابن أبي شيبةو في المصنف (٤ / ٢٢٩) ، والبزار (رقم ٢١٩٢ ــ كشف) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣ / ٤٠ ، ٤١) ، وابن حبان (٦ / ٢٠٠ ــ الإحسان) ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ١٥٤) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٩٤ ، ١٩٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٩٨) وفي شرح السنة (رقم ٢٢٩٦) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (رقم ٦١٠ ، ٩٧١) ، والواحدي في الأسباب (ص ٥٣) ، وغيرهم من طرق عن محمد بن المنكدر عن جابر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٢٦١) لوكيع وابن أبي شهيبة وعبد بن حميد عن جابر رضى الله عنه ، وعزاه بلفظ قريب من هذا ؛ لسعيد بن منصور وغيره ، وفاته العزو لمسلم فإن الحديث في صحيحه كما لا يخفى .

وللحديث شواهد من حديث ابن عباس وأم سلمة وغيرهما .

٥٩ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٤٣٥ / ١١٩) كتاب =

٦٠ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ الخَلِيلِ ، نَا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نَا يَعْقُوبُ ، نَا جَعْفَرٌ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلَكْتُ ، قَالَ : « وَمَا الَّذِي أَهْلَكَكَ ؟ » قَالَ : حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيهِ

= النكاح ، باب جواز جماعه امرته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر ، انظر تحفة الأشراف (٣٠٩١) .

وأخرجه أيضًا البيهقي في سننه (٧ / ١٩٥) وغيره من طريق أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابن المنكدر ــ به ، والحديث في الصحيحين وغيرهما من غير هذا الوجه .

وقد سبق تخريجه (رقم ٥٨) من طرق عن ابن المنكدر ــ به .

٦٠ ــ **إسناد حسن** □ ● أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٨٠) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ٩١) كتاب عشرة النساء ، باب تأويل قول الله جل ثناؤه : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » كلاهما من طريق يعقوب بن عبد الله الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمِّي ، عن سعيد بن جبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٤٦٩) .

وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » ، ورجاله ثقات غير جعفر بن أبي المغيرة ويعقوب ؛ فكلاهما صدوق يهم ، وصححه الحافظ في الفتح (٨ / ١٩١) .

والحديث أخرجه أحمد (١ / ٢٩٧) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٣٥) ، وأبو يعلى (رقم ٢٧٣٦) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٣١٧) ، والخرائطي في « مساويء الأخلاق » (رقم ٤٦٥) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٢١ ــ موارد) ، (رقم ٤١٩٠ ــ الإحسان)] ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٩٨) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٩٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٥٤) ، كلهم من =

شَيْئاً ، قَالَ : فَأُوْحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ يَقُولُ : أَقْبِلْ ، وَأَدْبِرْ ، وَاتَّقِ الدُّبُرَ ، وَالحَيْضَةَ .

* * *

=طريق يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد ـــ به .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣١٩) ـــ وليس على شرطه كما لا يخفى ـــ ، وقال : « رواه أحمد ورجاله ثقات » ! .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٢٦٢) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والضياء في المختارة عن ابن عباس ـــ به .

قوله « حَوَّلْتُ رَحْلِي الليلة » : أي أتي أهله في قبلها من خلفها ، قال في النهاية : « كنى برحله عن زوجته ، أراد به غشيانها في قُبُلها من جهة ظهرها ، لأن المُجَامِع يَعْلُو المرأة ويركبها مما يلي وجهها ، فحيث ركبها من جهة ظهرها كني عنه بتحويل رَحْله ، إما أن يريد به المنزل والمأوى ، وإما أن يريد به الرَّحل الذي تركب عليهاالإبل ، وهو الكور » .

[٤٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذَا [1] طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [١٣٢]

٦١ ـــ أَنَا سَوَّارُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَوَّارٍ ، نَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، نَا عَبَّادُ بنُ رَاشِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بنُ يَسَارٍ قَالَ : كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ ، فَأَمْنَعُهَا ، فَخَطَبَهَا ابنُ عَمٍّ لِي ، فَزَوَّجْتُهَا إِيَّاهُ ، فَاصْطَحَبَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَصْطَحِبَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا طَلَاقاً لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ ، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، وَخَطَبَهَا الخُطَّابُ ، جَاءَ

(١) في الأصل : « إذا » بدون الواو .

٦١ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٢٩) كتاب التفسير ، باب « وإذا طلقتم النساء ... إلى قوله ـــ ينكحن أزواجهن » و (رقم ٥١٣٠) كتاب النكاح ، باب من قال . لانكاح إلاَّ بوليّ و (رقم ٥٣٣٠) كتاب الطلاق ، باب « وبعولتهن أحق بردهن » .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٠٧٨) كتاب النكاح ، باب في العَضْل .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٨١) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة . كلهم من طريق الحسن بن أبي الحسن البصرى ـــ به . وسيأتي (رقم ٦٢) من وجه آخر عن الحسن البصرى ، انظر تحفة الأشراف (١١٤٦٥) ، وقد صرّح الحسن بالتحديث ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

والحديث أخرجه أيضًا عبد الرزاق في تفسيره (ص ١٠ ـــ مخطوط) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٩٧) ، والطيالسي (رقم ٩٣٠) ، والطبراني في الكبير =

فَخَطَبَهَا ، فَقُلْتُ : يَالُكَعُ ، خَطَبْتَ أُخْتِي فَمَنَعْتُهَا النَّاسَ ، وَآثَرْتُكَ بِهَا . طَلَّقْتَهَا فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، جِئْتَ تَخْطُبُهَا ؟ لَا وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ لَا أُزَوِّجَكُمَا ، فَفِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ / أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا ﴾ فَقُلْتُ : سَمْعاً وَطَاعَةً كَفَّرْتُ عَن يَمِينِي ، وَأَنْكَحْتُهَا .

= (ج ٢٠ / رقم ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧) ، والدارقطني في سننه (٣ / ٢٢٢ ــ ٢٢٤) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ١٧٤ ، ٢٨٠) وصححه ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٣٨) ، والبغوي في تفسيرة (١ / ٢١٠) ، والواحدي في « الوسيط » (١ / ٣٣٤) وفي الأسباب (ص ٥٦ ــ ٥٨) ، من طرق عن الحسن البصري عن معقل بن يسار ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٢٨٦) لوكيع وعبد بن حميد وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردوية من طرق عن معقل بن يسار ــ به .

وقال الترمذي : « وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير ولى ، لأن أخت معقل بن يسار كانت ثيبًا ، فلو كان الأمر إليها دون وليها لَزَوَّجتْ نفسها ولم تحتج إلى وليها معقل بن يسار ، وإنما خاطب الله في الآية الأولياء فقال « ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن » ففي هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء في التزويج مع رضاهنّ » أ . هـ .

وكذا قال ــ نحو هذا ــ غير واحد من الأئمة والعلماء .

قوله « يالُكَعُ » : اللُّكَعُ عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم ، يقال للرجل : لُكَعُ وللمرأة لَكاعِ ، وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم . وقيل : الوَسِخ ، وقد يطلق على الصغير .

٦٢ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بنُ يُونُسَ ، [عَن هُشَيمٍ] (١) ، أَنَا يُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَن مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ قَالَ : زَوَّجْتُ أُخْتِي رَجُلاً مِنَّا ، فَطَلَّقَهَا ، فَلَمَّا انْقَضَتْ الْعِدَّةُ خَطَبَهَا إِلَيَّ ، وَوَافَقَهَا ذَلِكَ ، فَقُلتُ لَهُ : زَوَّجْتُكَ وَآثَرْتُكَ ، ثُمَّ طَلَّقْتَهَا ، مَا هِيَ بِالَّتِي تَعُودُ إِلَيْكَ ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ فَقُلتُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : أَمَا إِنَّهَا سَتَعُودُ إِلَيْكَ .

* * *

---

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من تحفة الأشراف .

---

٦٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٦١) وهو صحيح .

[٤١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ [٢٣٤]

٦٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي ابنَ الحَارِثِ ، أَنَا ابنُ عَوْنٍ ، عَن مُحَمَّدٍ قَالَ : لَقِيتُ مَالِكاً [1] فَقُلْتُ : [كَيْف] (*) كَانَ ابنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ ؛ قَالَ : [قَال] (*) أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخصَةَ ، لَأُنزِلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى .

(١) في الأصل « ملكًا » والتصحيح من المجتبى للمصنف .

(*) سقطت من الأصل واستدركناها من المجتبى للمنصف .

٦٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٣٢) كتاب التفسير ، باب « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا ... ــ إلى قوله ــ بما تعملون خبير » و (رقم ٤٩١٠) معلقًا كتاب التفسير ، باب « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ... إلى قوله ــ يجعل له من أمره يسرا » كلاهما بأطول من هذه الرواية .

وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٥٢١) كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها أيضا بأطول من هذه الرواية ، كلاهما من طريق محمد عن مالك بن عامر أبو عطية الهمداني ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٩٥٤٤) . محمد في الإسناد هو ابن سيرين ، ومالك هو ابن عامر أبو عطية الهمداني .

وقد جاء هذا الأثر من غير وجه عن ابن مسعود ، بألفاظ متقاربة ، وانظر ما يأتي (رقم ٦٢٤) .

والخبر أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨ /٩٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (رقم =

٦٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ابنُ القَاسِمِ ، عن مَالِكٍ ، عن سَعْدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ ، عَن عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بنتِ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ ، أَنَّ الفُرَيْعَةَ بنتَ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ ــ وَهِي أُخْتُ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ ، أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسْأَلُهُ أَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهَا بَنِي خُدْرَةَ ، فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبُدٍ لَهُ أَبَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي طَرَفِ القَدُومِ لَحِقَهُمْ فَقَتَلُوهُ ، قَالَتْ : [فَسَأَلْتُ][1]

(١) زيادة من الموطأ .

= ١١٧١٥) ، والطبراني في الكبير (رقم ٩٦٤٦) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٤٣٠) ، وغيرهم من طريق ابن سيرين عن مالك أبي عطية ــ به .
وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٣٦) لعبد بن حميد وابن مردوية عن ابن مسعود .

ومعني قول ابن مسعود كما جاء مفسرًا في الرويات الأخرى : أن آية « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » التي في سورة الطلاق ، أنزلت بعد آية البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا يتربصن بأنفسهن أربعةأشهر وعشرًا » ، ومعنى هذا أن المتوفي عنها زوجها تعتد بأقرب الأجلين ، ويعني ابن مسعود : إن كان هناك نسخ ، فالمتأخر هو الناسخ ، وإلّا فالتحقيق أن لا نسخ هناك ، بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق .

٦٤ ــ حسن صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٣٠٠) : كتاب الطلاق ، باب في المتوفى عنها تنتقل ، والترمذي في جامعه (رقم ١٢٠٤) : باب ما جاء أبن تعتد المتوفى عنها زوجها . وصححه ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٣٥٢٨ ، ٣٥٢٩ ، ٣٥٩٠) : كتاب الطلاق ، باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل ، و (رقم ٣٥٣٢) عدة المتوفى عنها زوجها من يوم

رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي ، فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَتْرُكْنِي فِي مَسْكَنٍ يَمْلُكُهُ وَلَا نَفَقَةٍ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَعَمْ » ، فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنتُ فِي الحُجْرَةِ ، أَوْ فِي المَسْجِدِ دَعَانِي أَوْ أَمَرَ بِي ، فَدُعِيتُ ، فَقَالَ : « كَيْفَ قُلْتِ ؟ » قَالَتْ : فَرَدَدتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « امْكُثِي فِي بَيْتِكِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ / أَجَلَهُ » فَاعْتَدَدْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَاتَّبَعَهُ ، وَقَضَى بِهِ .

= يأتيها الخبر ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٠٣١) : كتاب الطلاق ، باب أين تعتد المتوفى عنها زوجها ، من طريق كلهم من سعد بن إسحاق عن عمته زينب بنت كعب ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٠٤٥) .

وإسناده قوي ، فرجاله ثقات كلهم ، ومداره على سعد ، عن عمته ، عن الفريعة رضي الله عنها ، وسعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ثقة ولا يضره قول ابن حزم فيه أنه غير مشهور العدالة ، ومرة يقول مضطَرب في اسمه غير مشهور الحال [المحلى(٣ / ٢٧٣ ، ٤ / ١٣٨ ، ١٠ / ٣٠٢)] فقد وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني وابن حبان والعجلي وابن سعد وصالح جزرة ، وقال أبو حاتم : « صالح » وقال ابن عبد البر : « ثقة لا يختلف فيه » .

أما « زينب بنت كعب بن عجرة » فقد اختلف في صحبتها : فذكرها أبو إسحاق بن فتحون في الصحابة ، كما ذكره ابن حجرفي الإصابة (٤ / ٣١٨) ، وذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ٣٢٢) بهامش الإصابة ؛ وذكر عن ابن إسحاق حديثًا صرّحت فيه بالسماع من النبي ﷺ ، قلت : وهو خطأ من الرواة ـــ والله أعلم ـــ أووهم ، فقد روى هذا الحديث أحمد (٣ / ٨٦) ، ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٣ / ١٣٤) وصححه وأقره الذهبي ، من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن أبو طوالة عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب عن أبي سعيد فذكره وفيه : فقام : رسول الله ﷺ فينا خطيبا

....

فسمعته يقول : « أيها الناس لا تشكوا عليًا ... الحديث » . وسنده حسن إلى زينب ، والصواب إثبات أبي سعيد وهو الذي صرح بالسماع ، وكذا عزاه في كنز العمال (رقم ٣٣٠١٤) وزاد نسبته للضياء في « المختارة » ، وفي جمع الجوامع ، ومجمع الزوائد للهيثمي (٩ / ١٢٩) وكلهم جعلوه من مسند أبي سعيد الخدري ، فليس هناك دليل صريح يثبت صحبتها وإن كانت صحبتها محتملة ، فهي زوجة الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري ووالدها الصحابي الجليل كعب بن عجرة ، وقد ذكرها ابن حبان في الثقات (٤ / ٢٧١) وقال : « لها صحبة » ، وقد روى عنها ثقتان هما : سعد بن إسحاق ــ وقد سبق ذكره ــ ، وسليمان بن محمد بن كعب بن عجرة وهو ابن أخيها أيضًا وقد وثقه أبو زرعة كما في الجرح والتعديل (٤ / ١٣٨) وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٣٩١) ، وذكر ابن حجر في التهذيب أن ابن الأثير ذكرها في الصحابة ولم أرها في « أسد الغابة في معرفة الصحابة » ، والله أعلم ، وقال عنها الحافظ في التقريب : « مقبولة » يعني عند المتابعة .

* وجملة القول : أنها إن صحت صحبتها ، فلا خلاف في صحة الحديث ، وإلاَّ فلا يقل عن رتبة الحسن ، وقد صحح حديثها هذا غير واحد من الأئمة كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وحديث الفُريعة ــ رضي الله عنها ــ قد أخرجه أيضًا الشافعي في الرسالة : فقرة (رقم ١٢١٤) وفي الأم (٥ / ٢٠٨ ــ ٢٠٩) ، ومالك (٢ / ٥٩١) ، وأحمد (٦ / ٣٧٠ ، ٤٢٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (من رقم ١٢٠٧٣ ــ ١٢٠٧٦) ، ومحمد بن الحسن في موطأه (رقم ٥٩٣) ، وسعيد بن منصور (رقم ١٣٦٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥ / ١٨٤ ــ ١٨٥) ، وابن سعد (٨ / ٢٦٧ ، ٢٦٨) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٣١٩) ، والطيالسي (رقم ١٦٦٤) ، والدارمي (٢ / ١٦٨) ، وابن الجارود في المنتقى (رقم ٧٥٩) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣ / ٧٧) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٤ / من رقم ١٠٧٤ ــ ١٠٩١) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ــ موارد) ، والحاكم في =

....

المستدرك (٢ / ٢٠٨) وصححه وأقره الذهبي ، والتنوخي في « الفوائد العوالي » بتخريج الصوري (رقم ١) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٤٣٤ ، ٤٣٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٣٨٦) ، وابن حزم في المحلى (١٠ / ٣٠١) ، وابن الأثير في « أسد الغبة » (رقم ٧١٩٨) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٨ / ١٠٣ ، ١٠٤) ، من طرق ، كلهم عن سعيد بن إسحاق عن عمته عن الفريعة رضي الله عنها . وزاد الزيلعي في نصف الراية (٣ / ٢٦٣) نسبته لإسحاق بن راهويه وأبي يعلى الموصلي .

ونقل الحاكم تصحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي ، وصححه ابن القطان كما في نصب الراية (٣ /٢٦٤) وفي التلخيص (٣ / ٢٤٠) ، وكذا صححه ابن القيم كما في زاد المعاد (٥ / ٦٧٩ ــ ٦٨١) ورد على ابن حزم ، ونقل قول ابن عبد البر بأنه حديث مشهور عند أهل الحجاز .

قوله « في طلب أَعْبُدٍ له أَبَقوا » : أي في طلب أعبد (جمع عَبْد) يملكهم ، وقد فرُّوا وهربوا .

قوله « طرف القَدُوم » : بفتح القاف وضم الدال مع تخفيفها أو تشديدها ، وهو موضع على سته أميال من المدينة .

[٤٢] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسطَى ﴾ [٢٣٨]

٦٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عِيسَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن مُسْلِمٍ ، عَن شُتَيْرِ بنِ شَكَلٍ ، عَن عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) قَالَ : شَغَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَن صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا بَيْنَ صَلَاتِي الْعِشَاءِ ، فَقَالَ : « شَغَلُونَا عَن صَلَاةِ الوُسْطَى ، مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُم وَقُبُورَهُم نَاراً » .

---

(١) هكا بالأصل ، ولعله من تصرف الناسخ ، وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٥١٧ ــ ٥١٨) : « قال الجمهور من العلماء لا يجوز إفراد غير الأنبياء بالصلاة لأن هذا قد صار شعار الأنبياء إذا ذكروا ، فلا يلحق بهم غيرهم ...وإن كان المعنى صحيحًا ، كما لا يقال محمد عزّ وجل ، وإن كان عزيزًا جليلاً ، لأن هذا من شعار ذكر الله عز وجل ... » ثم قال : « وأمّا السلام ؛ فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ، ولا يفرد به غير الأنبياء ... » . ثم قال : « وقد غلب هذا في عبارة كثير من النسّاخ للكتب ، أن يفرد عليًّا رضي الله عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة ، أو كرم الله وجهه ؛ وهذا إن كان معناه صحيحًا ، لكن ينبغي أن يُسوّى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه ، رضي الله عنهم أجمعين » أ . هـ .

وقد روى إسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي ﷺ » (رقم ٧٥ ، ٧٦) النهي عن ذلك من قول ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، فليراجعه من شاء .

---

٦٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (٦٢٧ / ٢٠٥) : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطي هي صلاة العصر ، وأخرجه المصنف في الكبرى الصلاة (٢٩ ب ــ مخطوط الأزهرية) ، كلاهما من طريق الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن شتير بن شكل ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم =

....

١٠١٢٣) . وللحديث طرق كثيرة عن علي رضي الله عنه يأتي بعضها إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (١ / ٨١ ـــ ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥١) ، وعبد الرزاق في المصنف (رقم ٢١٩٤) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٣٤٥) ، وأبو يعلى (رقم ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢) ، وابن خزيمة (رقم ١٣٣٧) ، والبيهقي في سننه (١ / ٤٦٠) ، وغيرهم كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى ـــ به ، وعند أبي يعلى (٣٨٩) الأعمش ومنصور .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٠٣) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٩٣١) ، ومسلم (٦٢٧ / ٢٠٢) ، وأبو داود (رقم ٤٠٩) ، والترمذي (رقم ٢٩٨٤) وصححه ، والنسائي في المجتبى (رقم ٤٧٣) ، وأحمد (١ / ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤) ، والطبري (٢ / ٣٤٥) ، والدارمي (١ / ٢٨٠) ، وأبو يعلى (رقم ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٦٢١) ، وعبد بن حميد (رقم ٧٧ ـــ منتخب) ، وابن خزيمة (رقم ١٣٣٥) ، وابن الجارود (رقم ١٥٧) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ١٧٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ٢١٩٢) ، والبيهقي في سننه (١ / ٤٥٩ ـــ ٤٦٠) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٢٠) وفي شرح السنة (رقم ٣٨٧ ، ٣٨٨) ، وغيرهم من طرق عن عبيدة عن علي رضي الله عنه ـــ به ، وقد وقع التصريح بأنها (صلاة العصر) عند البخاري (رقم ٦٣٩٦) ، وأبي داود (رقم ٤٠٩) ، وغيرهما كما يعلم من التخريج السابق ، خلافًا لقول الحافظ في تخريج أحاديث الكشاف : أن الحديث في الكتب الستة دون قوله (صلاة العصر) فعند مسلم في صحيحه .

وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٦٨٤) ، والطيالسي (رقم ١٦٤) ، وابن خزيمة (رقم ١٣٣٦) ، وأبو يعلى (رقم ٣٨٦ ، ٣٨٧) ، وأحمد (١ / ١٥٠) ،

....

والطحاوي (١ / ١٧٣) ، وابن حبان (رقم ١٧٤٥ ــ الإحسان) ، كلهم من طريق عاصم عن زرّ عن علي ــ به .

وقد جاء الحديث أيضًا من طريق يحيى بن الجزار وغيره عن علي رضي الله عنه .

وللحديث شاهد : أخرجه مسلم (٦٢٨ / ٢٠٦) ، والترمذي (رقم ١٨١ ، ٢٩٨٥) وصححه ، وابن ماجه (رقم ٦٨٦) ، والطبري (٢ / ٣٤٤ ، ٣٤٥) ، والطيالسي (رقم ٣٦٦) ، وأحمد (١ / ٣٩٢ ، ٤٠٣ ــ ٤٠٤ ، ٤٥٦) ، والطحاوي (١ / ١٧٤) ، وابن حبان (رقم ١٧٤٦ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (١ / ٤٦٠) ، وغيرهم من حديث ابن مسعود ، وانظر الدرّ (١ / ٣٠٣ ــ ٣٠٥) . وله شواهد كثيرة وفيها أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر . وقد نقل الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٩٢) عن الحافظ الدمياطي في كتابه المسمى « بكشف الغطا في تبيين الصلاة الوسطى » : وقد نص فيه أنها العصر ، وحكاه عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي أيوب وعبد الله عمرو وسمرة بن جندب وأبي هريرة وأُبَيّ وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة ، وعن ابن عمر وابن عباس وعائشة على الصحيح عنهم . وبه قال عَبيدة ، وإبراهيم النخعي ورزين ، وزرّ بن حبيش ، وسعيد بن جبير ، وابن سيرين والحسن وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وعبيد بن مريم وغيرهم . وهو مذهب أحمد بن حنبل ، قال القاضي الماوردي : والشافعي ، قال ابن المنذر : وهو الصحيح عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ، واختاره ابن حبيب المالكي رحمهم الله .

٦٦ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَن مَالِكٍ ، وَالحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ـــ قَرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، عنِ ابنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَ مَالِكٌ ، عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بنِ حَكِيمٍ ، عَن أَبِي يُونُسَ ـــ مَوْلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـــ أَنَّهُ قَالَ :

---

٦٦ ـــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٦٢٩ / ٢٠٧) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤١٠) كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة العصر .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٨٢) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٧٢) كتاب الصلاة ، باب المحافظة على صلاة العصر ، من طرق كلهم عن مالك عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧٨٠٩) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأخرجه أيضًا مالك في الموطأ (١ / ١٣٨ ـــ ١٣٩) ، وأحمد (٦ / ٧٣ ، ١٧٨) ، وابن جرير الطبري (٢ / ٣٤٩) ، والطحاوي في « معاني الآثار » (١ / ١٧٢) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ٨٤) ، والبيهقي (١ / ٤٦٢) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٢٠) ، وغيرهم من طريق زيد بن أسلم ـــ به .

وعند الطبري قال بلغه عن أبي يونس ، لم يذكر القعقاع ، وزاد السيوطي في الدرّ (١ / ٣٠٢) نسبته لعبد بن حميد ، وابن الأنباري في المصاحف عن أم المؤمنين عائشة ـــ به .

وللحديث شاهد من حديث أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها :

أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفاً ، وَقَالَتْ : إِذَا بَلَغْتَ هٰذِهِ الآيَةَ ، فَآذِنِّي ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى ﴾ ــ فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَيَّ : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ ، ثُمَّ قَالَتْ : سَمِعْتُهَا مِن رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ .

* * *

وقد أخرجه ابن جرير (٢ / ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٨ ــ ٣٤٩ ، ٣٤٩ ، ٣٤٩) ومالك (١ / ١٣٩) ، وابن أبي داود (ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٢٢ ــ موارد) ، (٨ / ٧٨ رقم ٦٢٨٩ ــ الإحسان)] ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ١٧٢ ، ١٧٣) ، والبيهقي في سننه (١ / ٤٦٢ ، ٤٦٣) ، وغيرهم . وذكره الحافظ في « المطالب العالية » (رقم ٣٥٥٠) وعزاه لأبي يعلى ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٠) وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله ثقات » .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٠٢) لعبد الرزاق والبخاري في تاريخه وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف ، عن حفصة ــ به .

وفي الباب عن أم سلمة رضي الله عنها .

قولها « فَآذِنِّي » :أي فَأَعْلِمْني .

[٤٣] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ ﴾ [٢٣٨]

٦٧ ــ أَنَا سُوَيْدُ (١) بنُ نَصرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الحَرِثِ ــ وَهُوَ ابنُ شُبَيْلٍ عَن أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ،

عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قَالَ : كُنَّا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ فِي الصَّلَاةِ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى وَقُومُواْ لِلهِ قَانِتِينَ ﴾ فَأُمِرْنَا حِينَئِذٍ بِالسُّكُوتِ .

---

(١) في الأصل : سوار . وهو تحريف .

---

٦٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٢٠٠) كتاب العمل في الصلاة ، باب ما ينهى من الكلام في الصلاة و (رقم ٤٥٣٤) كتاب التفسير ، باب « وقوموا لله قانتين » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٣٩ / ٣٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٩٤٩) كتاب الصلاة ، باب النهي عن الكلام في الصلاة .

وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٤٠٥) كتاب الصلاة ، باب ما جاء في نسخ الكلام في الصلاة ، و (رقم ٢٩٨٦) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ١٢١٩) كتاب السهو ، الكلام في

....

الصلاة . ، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الحارث بن شُبيل ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٦٦١) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ، ولم يرو ابن ماجه هذا الحديث .

وأخرجه أيضًا أحمد (٤ / ٣٦٨) ، والبخاري في تاريخه (١ / ٢ / ٢٦٩) ، وابن جرير (٢ / ٣٥٤) ، وعبد بن حميد (رقم ٢٦٠ ـــ منتخب) ، وابن خزيمة (رقم ٨٥٦ ، ٨٥٧) ، وأبو عوانة (٢ / ١٣٩) ، والطبراني في الكبير (رقم ٥٠٦٢ ، ٥٠٦٣ ، ٥٠٦٤) ، والطحاوى في « معاني الآثار » (١ / ١٧٠) ، وابن حبان (رقم ٢٢٤٥ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٥٠ ـــ الإحسان) ، والخطابي في « غريب الحديث » (١ / ٦٩١) ، وأبو جعفر النحاس في « معاني القرآن » (١ / ٢٤٠ ـــ ٢٤١) وفي « الناسخ والمنسوخ » (ص ١٩) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٢٤٨) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٢١) وفي شرح السنة (رقم ٧٢٢) ، وغيرهم من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن الحارث ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٢٠٥ ـــ ٣٠٦) لوكيع وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أرقم ـــ به . وللحديث شواهد عن جمع من الصحابة ، ولا مجال لتخريجها ، وانظر الدر المنثور .

[تنبيه] : قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦) : « وقد أشكل هذا الحديث على جماعة من العلماء حيث ثبت عندهم أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة ، وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة ، كما دلّ على ذلك حديث ابن مسعود الذي في الصحيح قال : كنا نسلم على النبي ﷺ قبل أن نهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة ، فيردّ علينا ، قال : فلما قدمنا ؛ سلمت عليه ، فلم يُردّ عليّ ، فأخذني ما قرب وما بعد ، فلما سلم قال : « إني لم أردّ عليك إلّا أني كنت في الصلاة ، وإن الله يُحْدِثُ من أمره ما شاء ، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة » . وقد كان ابن مسعود ممن أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة ، ثم قدم منها إلى مكة مع من قدم ، فهاجر إلى المدينة ، وهذه الآية « وقُومُوا للهِ قَانِتِين »

[٤٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [٢٥٦]

٦٨ ــ أَنَا إِبْرَهِيمُ بنُ يُونُسَ بنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَن أَبِي بِشْرٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ المَرْأَةُ مِنَ الأَنْصَارِ لَا يَكُونُ لَهَا وَلَدٌ / تَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا لَئِنْ[1] كَانَ لَهَا وَلَدٌ لَتُهَوِّدَنَّهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَتِ الْأَنْصَارُ ، قَالُوا : كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَبْنَائِنَا ؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ .

(١) غير واضحة بالأصل .

مدنية بلا خلاف ، فقال قائلون : إنما أراد زيد بن أرقم بقوله : كان الرجل يكلم أخاه في حاجته في الصلاة ؛ الإخبار عن جنس الكلام ، واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها والله أعلم ، وقال آخرون : إنما أراد أن ذلك قد وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ، ويكون ذلك قد أبيح مرتين وحرّم مرتين ، كما اختار ذلك قوم من أصحابنا وغيرهم ، والأول أظهر ، والله أعلم » .أ . هـ .

وجمع البعض بأن نسخ الكلام كان بمكة ، وإنما لم يبلغهم ذلك إلا بعد عودتهم من الهجرة الثانية من الحبشة إلى المدينة ، وكان معهم ابن مسعود ، وحمل البعض حديث زيد على أنه وقومه لم يبلغهم النسخ ، وقالوا لا مانع أن يتقدم الحكم ثم تنزل الآية بوفقه ، يعني أن النسخ كان بالسُّنة ثم نزل القرآن بوفقه . ومن شاء البسط ، فليراجع : « فتح الباري » (٣ / ٧٤) ، « شرح معاني الآثار » للطحاوي (١ / ٤٥٠ ــ ٤٥٢) ، وأقوال الحافظ ابن حبان في صحيحه (انظر الإحسان) .

٦٨ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٦٨٢) : كتاب الجهاد ،

....

باب في الأسير يُكره على الإسلام ، من طرق عن شعبة عن أبي بشر ـــ به ، وسيأتي (رقم ٦٩) من وجه آخر عن شعبة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٥٩) . وإسناده صحيح ، شيخ المصنف هو البغدادي ، لقبه حَرَمِيّ ، وهو صدوق لا بأس به ، وقد توبع ، وعثمان بن عمر هو ابن فارس العبدي ، وأبو بشر هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية وهو ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وباقي رجاله ثقات ، وقد جاء الحديث مرسلاً ، والموصول محفوظ كما سنبينه إن شاء الله تعالى .

والحديث رواه الطبري في تفسيره (٣ / ١٠) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٢٥ ـــ موارد) ، (١٤٠ ـــ الإحسان)] ، والبيهقي في سننه (٩ / ١٨٦) ، وأبو جعفر النحاس في « معاني القرآن » (١ / ٢٦٦ ـــ ٢٦٧) وفي ناسخه (ص ٩٨) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ٥٨ ـــ ٥٩) ، من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس ـــ به .

وقد رواه أيضًا الطبري (٣ / ١٠) من طريق محمد بن جعفر، والخطابي في « غريب الحديث » (٣ / ٨٠ ـــ ٨١) ، والبيهقي في سننه (٩ / ١٨٦) من طريق أبي عوانة ، كلاهما عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مرسلاً .

أقول : وهذا لاينافي الموصول ، فقد وصله جمع من الثقات هم : عثمان بن عمر ، ووهب بن جرير ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وأشعث بن عبد الله السجستاني ، فهم أكثر عددًا .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٣٢٩) لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مندة في « غرائب شعبة » ، وابن مردويه ، والضياء في « المختارة » عن ابن عباس . وقد جاء عند الطبري (٣ / ١٠) من وجه آخر عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس نحوه ، وسنده ضعيف . وقد جاء مرسلاً عن الشعبى ، ومجاهد وغيرهما .

....

[فائدة] قد اختلف في هذه الآية « لا إكراه في الدين » هل هي محكمة أو منسوخة : ــ

فذهب قوم إلى أن الآية محكمة ، ثم اختلفوا في وجه الإحكام على قولين :

أحدهما : أنه من العام المخصوص ، وأنه خُص منه أهل الكتاب ، فإنهم لا يكرهون على الإسلام بل يُخيرون بينه وبين أداء الجزية .

والثاني : أن المراد (بالدين في الآية) ليس الدين ما يدين به في الظاهر على جهة الإكراه عليه ، ولم يشهد به القلب ، وينطوي عليه الضمائر ، إنما الدين هو المعتقد بالقلب .

وذهب آخرون أنها منسوخة ، لأن رسول الله ﷺ قد أكره العرب على دين الإسلام وقاتلهم ، والناسخ قوله « ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين » ، وأن الآية « لا إكراه في الدين » نزلت قبل الأمر بالقتال ، وإلى هذا القول ذهب الكثير من المفسرين .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٣١١) : « أى لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه ، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام ، وشرح صدره ، ونورّ بصيرته ؛ دخل فيه على بينه ، ومن أعمى الله قلبه ، وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورًا » . أ . هـ .

ومن شاء البسط فليطالع نواسخ القرآن لابن الجوزي (١ / ٢١٧ ــ ٢٢٠) ، وفتح القدير (١ / ٢٧٥) ، وتفسير الطبري وغيرها .

[٤٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [٢٥٦]

٦٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ــ فِي حَدِيثِهِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عَدِيٍّ ، عَن شُعْبَةَ ، عَن أَبِي بِشْرٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ (١) تَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِم مِن أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ ، قَالُوا : لَا نَدَعُ أَبْنَائَنَا ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ .

---

(١) في الأصل : امرأة .. وما أثبتناه هو الصواب .

---

٦٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٨) .

[٤٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [٢٦٠]

٧٠ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنصُورٍ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ ، نَا جُوَيْرِيَةُ ، عَن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ ، أَخْبَرَاهُ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « رَحِمَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ ، نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْهُ ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ فَذَكَرَ الآيَةَ ، وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطاً [1] ، كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ » .

---

(١) في الأصل : كُتب فوقها « صح » .

---

٧٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٨٧) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين »و (رقم ٦٩٩٢) كتاب التعبير ، باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك لقوله تعالى : « ودخل معه السجن فتيان ــ إلي قوله ــ أأرباب متفرقون » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥١ / ٢٣٨) كتاب الإيمان ، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة و(رقم ١٥١ / ١٥٢) كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ . وسيأتي (رقم ٢٧٣) كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي عبيد سعد عن أبي هريرة ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٩٣١) ، وأخرجه أيضًا الطحاوي ــ من هذا الوجه ــ في « مشكل الآثار » (رقم ٣٢٨ ، ٣٢٩) .

وأخرجه أيضًا البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٧٢ ، ...) ، ومسلم (١٥١ /

....

١٥٢ ، ٢٣٨ / ص ١٨٣٩ ، ١١٣) ، وابن ماجه في سننه (رقم ٤٠٢٦) ، وأحمد (٢ / ٣٢٦) ، والطبري [(٣ / ٣٤) ، (١٢ / ٥٣ ، ١٣٩)] ، والطحاوي في المشكل (رقم ٣٢٦ ، ٣٢٧) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٤٧ ــ ٢٤٨) وفي شرح السنة (رقم ٦٣) ، وغيرهم كلهم من طريق يونس بن يزيد عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير كلاهما عن أبي هريرة ــ به .

وقد أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١١٦) بأتم من هذا ــ دون قصة إبراهيم ــ وحسنه ، وسيأتي هنا (رقم ٢٧٤) ، وأخرجه أحمد (٢ / ٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩) مطولاً ومختصرًا ، والطبري (١٢ / ٥٣ ، ١٣٩) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (رقم ٦٠٥) ، والطحاوي في المشكل (رقم ٣٣٠) والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٤٦ ــ ٣٤٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ــ ٥٧١) مطولاً ومختصرًا وصححه وأقره الذهبي ، كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

ولبعض أجزاء الحديث شواهد وطرق ، في مسلم وغيره ، ولا مجال لاستقصائها الآن ، وقد زاد نسبته في الدرّ (١ / ٢٣٥) لعبد بن حميد ، وابن مردويه والبيهقي في الأسماء عن أبي هريرة .

قوله « نحن أحق بالشكّ » : فيه أقوال كثيرة أحسنها ما قاله الخطابي : « ليس في قوله (نحن أحق بالشكّ من إبراهيم) اعتراف بالشكّ على نفسه ، ولا على إبراهيم ، لكن فيه نفي الشكّ عنهما بقول : إذا لم أشك أنا في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى ، فإبراهيم أولى بأن لا يشكّ ، وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس » .

وانظر تفسير البغوي وابن كثير ، والطبري ، وقول الطحاوي في « مشكل الآثار » عقب حديث (رقم ٣٢٩) وغيره ، وابن قتيبة في « تأويل مختلف الحديث » (ص ٧٧ ــ ٧٩ / رقم ٦) ، والشوكاني في فتح القدير (١ / ٢٨١ ــ ٢٨٣) .

[٤٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [٢٦٨]

٧١ ـــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَن أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَن عَطَاءٍ ، عَن مُرَّةَ ، عَن عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً ، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً ، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ ، وَتَكْذِيبٌ بِالحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ المَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ ، وَتَصْدِيقٌ بِالحَقِّ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللهِ ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ ، وَمَنْ وَجَدَ (مِنَ)[1] الآخرِ ، فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ قَرأَ ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ » /

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالحاشية وكتب فوقها« صح » .

---

٧١ ـــ **إسناد ضعيف** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٩٨٨) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ، عن هناد بن السري بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٥٠) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب ... لا نعلمه مرفوعًا إلا من حديث أبي الأحوص » . قلت : ورجاله ثقات غير عطاء بن السائب فهو صدوق ولكنه اختلط ، وسماع أبي الأحوص سلاّم بن سليم ـــ الظاهر ـــ أنه بعد الاختلاط ، فإنه متأخر عن شعبة والثوري ـــ وقد سمعا من عطاء قبل الاختلاط ـــ ، بل قد روى عن الثوري ، ولم يذكر أحد من الأئمة ـــ فيما أعلم ـــ أنه سمع من عطاء قبل الاختلاط ، على أنه قد خالفه غيره فروى الحديث موقوفًا وهو الصحيح كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، ومرّة هو ابن شراحيل ـــ المعروف بالطيب ـــ الهمداني ، وعبد الله هو ابن مسعود الصحابي الجليل رضي

....

الله عنه وعن الصحابة أجمعين .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٣ / ٥٩) ، وأبو يعلى (رقم ٤٩٩٩) ، كلاهما عن هناد ـــ به مرفوعًا ، وعن أبي يعلى ؛ رواه ابن حبان في صحيحه [(رقم ٤٠ ـــ موارد) ، (رقم ٩٩٧ ـــ الإحسان)] ، ورواه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة عن هنّاد ـــ به ـــ كما في تفسير ابن كثير (١ / ٣٢٢) .

ورواه الطبري في تفسيره (٣ / ٥٩ ، ٦٠) من طريق عمرو بن قيس الملائي ، وحماد بن سلمة ، وجرير بن عبد الحميد الضّبّي ـــ فرّقهم ـــ عن عطاء عن مرّة عن ابن مسعود ـــ موقوفًا .

ورواه الطبري أيضًا (٣ / ٥٩) من طريق ابن علية عن عطاء عن أبي الأحوص ـــ أو عن مرة ـــ عن ابن مسعود موقوفًا ، وأبو الأحوص هنا هو (عوف بن مالك بن نضلة) ، ومما يقوي أنه عن مرّة وأبي الأحوص ، ما ذكره ابن كثير في تفسيره (١ / ٣٢٢) أنه رواه مسعر عن عطاء عن أبي الأحوص عن ابن مسعود من قوله .

ومما يرجح أنه من قول ابن مسعود ، ما رواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ١٦ مخطوط) ، ومن طريقه ابن جرير (٣ / ٥٩) عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود موقوفًا ، وهو منقطع لأن عبيد الله لم يسمع من عم أبيه ابن مسعود .

ورواه أبو بكر بن مردويه ـــ كما في تفسير ابن كثير ـــ من طريق أبي ضمرة عن الزهري ـــ به مرفوعًا .

ورواه الطبري (٣ / ٥٩ ـــ ٦٠) من طريق فطر عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة عن ابن مسعود موقوفًا بنحوه ، ورجال إسناده ثقات غير فطر فهو صدوق ، وشيخ الطبري (المثنى بن إبراهيم الآملي) فلم أجد له ترجمة ، أما عامر بن عبدة فقد وثقه ابن معين ، والعجلي ، وابن حبان ، فالإسناد حسن لولا جهالة حال شيخ الطبري ، ولكنه يتقوى بالطرق الأخرى الموقوفة ، وكما يلوح لنا فجميع الطرق

....

لا تخلو من مقال ، المرفوع منها والموقوف ، فكل من رواه عن عطاء ، فبعد الإختلاط سوى حماد بن سلمة ، فقد اختلف القول فيه ، ومسعر قديم السماع لكن لم أقف على الإسناد إليه ، وإنما ذكره ابن كثير في تفسيره .

وبالنظر إلى هذه الطرق السابقة يتبين ضعف الحديث مرفوعًا ، أما الموقوف فيقوى بعضه بعضًا ، فيثبت به ، والله أعلم .

ومع أنه موقوف فله حكم الرفع ، فمثله لا يقال بالرأي ، وإنما بتوقيف ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وقد زاد السيوطي نسبته ــ على ما سبق ــ في الدرّ (١ / ٣٤٨) لابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود مرفوعًا .

قوله « لَمَّة » : أي القرب والنزول ، والمراد ما يقع في القلب بواسطة الملك أو الشيطان . وقال ابن الأثير : « اللَّمَّةُ : الْهِمَّةُ والخَطْرَة تقع في القلب ، أراد إلمام الملك أو الشيطان به ، والقرب منه ، فما كان من خطرات الخير ، فهو من الملك ، وما كان من خطرات الشرّ فهو من الشيطان » أ . هـ .
(والهِمَّة) ويفتح : « ما هُمَّ به من أمر لِيُفْعَل » .

[٤٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ [٢٧٢]

٧٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، نَا الْفِرْيَابِيُّ ، نَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ إِيَاسٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

---

٧٢ ــ **إسناد صحيح** □● انفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٤٦٦) . وإسناده صحيح ، فرجاله رجال الصحيح ، غير شيخ المصنف وهو ثقة ، الفريابي هو محمد بن يوسف ، وسفيان هو الثوري ، والأعمش هو سليمان بن مهران ، وجعفر بن إياس هو أبو بشر المعروف ، من أثبت الناس في ابن جبير .

وقد رواه الطبري (٣ / ٦٣) من طريق أبي داود ، وأبي أحمد الزبيري ، وابن المبارك ــ فرّقهم ــ ، والبزار (رقم ٢١٩٣ ــ كشف) من طريق أبي أحمد ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٤٥٣) من طريق الفريابي ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٨٥ ، ٤ / ١٥٦ ــ ١٥٧) ، من طريق أبي حذيفة ، وأبي أحمد الزبيري ــ فرّقهما ــ ، والبيهقي في سننه (٤ / ١٩١) عن الحاكم بالإسناد الأول ، أربعتهم عن الثوري عن الأعمش ــ به .

وقد رواه الحاكم ــ في الموضع الأول ــ بإسقاط الأعمش من الإسناد ، وهكذا رواه البيهقي ، وهو خطأ أو وهم محض ، والصواب مارواه الباقون بإثباته .

وقال الحاكم في الموضع الأول : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ورمز له الذهبي في التلخيص بالبخاري ومسلم ، وسكت عنه الحاكم وتبعه الذهبي في الموضع الثاني .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٤) وقال : « رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف ، ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات » . قلت : شيخ الطبراني ، قال عنه ابن عدي في الكامل (٤ / ١٥٦٧) : « مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل ... إمّا أن يكون مغفلاً لا يدري ما =

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَرْضَخُوا لِأَنْسِبَائِهِم مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَأَلُوا ، فَرَضَخَ لَهُمْ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ .

= يخرج من رأسه أو متعمدًا ، فإني رأيت له غير [ما] حديث ... غير محفوظ » ، ولكن قد تابعه غير واحد من الثقات كما يعلم من التخريج السابق .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٣٥٧) للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والضياء في المختارة عن ابن عباس .

قوله « يرضخوا لأنسبائهم » يقال رضخ له من ماله يرضخ رضخا : أي أعطاه القليل ، وأنسبائهم : أي قراباتهم .قال الطبري في تفسيره : « يعني تعالى ذكره بذلك : ليس عليك يامحمد هدى المشركين إلى الإسلام ، فتمنعهم صدقة التطوع ، ولا تعطيهم منها ليدخلوا في الإسلام حاجةً منهم إليها ولكن الله يهدي من يشاء من خلقه إلى الإسلام فيوفقهم له ، فلا تمنعهم الصدقة » .

[٤٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ [٢٧٣]

٧٣ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ ، نَا شَرِيكٌ ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ ، وَالتَّمرَتَانِ ، وَاللُّقْمَةُ ، وَاللُّقْمَتَانِ ، إِنَّ الْمِسْكِينَ الْمُتَعَفِّفُ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ » .

---

٧٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٣٩) كتاب التفسير ، باب « لا يسألون الناس إلحافا » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٣٩ / ١٠٢) كتاب الزكاة ، باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٧١) كتاب الزكاة ، تفسير المسكين ، كلهم من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٤٢٢١) . وإسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير وهو ثقة ، وشريك هو ابن أبي نمر وهو صدوق يخطيء ولكنه قد توبع كما سيأتي فدلّ على أنه قد حفظ هذا الحديث ، وللحديث طرق عن أبي هريرة :

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٤٧٦ ، ١٤٧٩) ، ومسلم (١٠٣٩ / ١٠١) ، أبو داود في سننه (رقم ١٦٣١ ، ١٦٣٢) ، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٦٠ ، ٣١٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٥٠٦) ، وأبو يعلى (رقم ٦٣٣٧ ، ٦٣٧٨) ، ومالك في الموطأ (٢ / ٩٢٣) ، والحميدي (رقم ١٠٥٩) ، والدارمي (١ / ٣٧٩) ، وابن حبان [٥ / ١٢٥ رقم ٣٢٨٧] ، والبيهقي في سننه (٧ / ١١) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٦٠) وفي شرح السنة (رقم ١٦٠٢ ، ١٦٠٣) ، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه . =

[٥٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ [٢٧٥]

٧٤ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ حَفْصٍ ، عَنِ المُعْتَمِرِ ــ وَهُوَ ابنُ سُلَيْمَانَ ــ عَن أَبِيهِ ، عَن مُغِيرَةَ ، عَن إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلتُ لِعَلْقَمَةَ : أَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ آكِلَ الرِّبَا ، وَمُوكِلَهُ ، وَشَاهِدَيْهِ ، وَكَاتِبَهُ ؟ قَالَ : آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ قُلْتُ : وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبَهُ ؟ قَالَ : إِنَّمَا نُحدِّثُ بِمَا سَمِعْنَا .

= وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة .

وللحديث شاهد : أخرجه أحمد (١ / ٣٨٤ ، ٤٤٦) ، وأبو يعلى (رقم ٥١١٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٧ / ١٠٨) ، من طريق إبراهيم بن مسلم الهَجَرِي عن أبي الأحوص عن ابن مسعود .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٩٢) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ، قلت : في سنده إبراهيم بن مسلم الهجري فيه ضعف ، وقال الحافظ : « لين الحديث » ، وليس هو من رجال الصحيح كما قال الهيثمي .

● وفي الحديث أن المسكنة إنما تحمد مع العفة عن السؤال والصبر على الحاجة ، وانظر فتح الباري (٣ / ٣٤٢ ، ٣٤٣) .

٧٤ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٩٧ / ١٠٥) : كتاب المسافاة ، باب لعن آكل الربا ومؤكله ، من طريق جرير عن مغيرة ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٤٨) .

وزيادة « وشاهديه وكاتبه » صحيحة ، فقد جاءت من وجه آخر ، ولها شواهد كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وفي بعض الروايات : « لعن الله ... » .

....

● وقد أخرجه أيضًا أبو يعلى (رقم ٥١٤٦) ، والبيهقي (٥ / ٢٨٥) ، من طريق جرير عن مغيرة ــ به .

ورواه الطبراني في الكبير (رقم ١٠٠٥٧) من طريق علقمة عن ابن مسعود ، وفي سنده متروك .

● وأخرجه أبو داود (رقم ٣٣٣٣) ، والترمذي في جامعه (رقم ١٢٠٦) وصححه ، وابن ماجه (رقم ٢٢٧٧) ، وأحمد (١ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٥٣) ، والطيالسي (رقم ٣٤٣) ، وأبو يعلى (رقم ٤٩٨١) ، والهيثم بن كليب في مسنده (رقم ٢٩٢ ــ ٢٩٥) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١١١٢ ــ موارد) ، (٧ / ٢٤٢ رقم ٥٠٠٣ ــ الإحسان)] ، وأبو نعيم في الحلية (٩ / ٦١) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٢٧٥) ، من طرق عن سماك عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه ــ به .

● وأخرجه النسائي في المجتبى (رقم ٣٤١٦) ، و أحمد (١ / ٤٤٨ ، ٤٦٢) ، والدارمي (٢ / ٢٤٦) ، والطبراني في الكبير (رقم ٩٨٧٨) ، من طريق الهزيل بن شرحبيل عن ابن مسعود .

● وأخرجه النسائي في المجتبي (رقم ٥١٠٢) ، وأحمد (١ / ٤٠٩ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ــ ٤٦٥) ، وأبو يعلى (رقم ٥٢٤١) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٢٩٧) ، وابن حبان [(رقم ١١٥٤ ــ موارد) ، (٥ / ١٠٤ رقم ٣٢٤١ ــ الإحسان)] من طريق الحارث الأعور عن ابن مسعود ، والحارث ضعيف .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٥٣٥٠) من طريق عبد الله بن مرة عن ابن مسعود ، لم يذكر الحارث بينهما ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (١ / ٣٨٧ ــ ٣٨٨) وصححه وأقره الذهبي ، من طريق عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود ــ به .

....

وللحديث شاهد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ، وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : هم سواء ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٩٨ / ١٠٦) ، وأحمد (٣ / ٣٠٤) ، وأبو يعلى (رقم ١٨٤٩ ، ١٩٦٠) ، وابن الجارود (رقم ٦٤٦ ــ منتقى) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٢٧٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٠٥٤) وفي تفسيره (١ / ٢٦٣) ، وغيرهم .

وشاهد آخر من حديث أبي جحيفة : وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٠٨٦ ، ...) ، وأحمد (٤ / ٣٠٨ ، ٣٠٩) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٢٩٠ ، ٢٩٥) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٦ ، ٩ / ٣٣٦) ، وغيرهم ولفظه عند البخاري : « نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب وثمن الدم ، ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ، ولعن المصور » .

وفي الباب عن علي بسند ضعيف ، وقد أخرجه النسائي في المجتبى (رقم ٥١٠٣) ، و أحمد (١ / ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ــ ١٥٩) ، وأبو يعلى (رقم ٤٠٢) ، وابن عدي في الكامل (٦ / ٢٤١٦) ، والخطيب في « التاريخ » (١١ / ٤٢٣) ، وغيرهم .

وانظر الدر المنثور (١ / ٣٦٧) .

[٥١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ ، وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [٢٧٥]

٧٥ ــ أَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، نَا أَبُو دَاوُدَ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ .

وَأَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا غُنْدَرٌ ، عَن شُعْبَةَ ، عَن سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى ، عَن مَسْرُوقٍ ، عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ الْأَوَاخِرُ مِن سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى المَسْجِدِ ، فَقَرَأَهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ

ــ اللَّفْظُ لِمَحْمُودٍ .

● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩) كتاب الصلاة ، باب تحريم تجارة الخمر في المسجد و (رقم ٢٠٨٤) كتاب البيوع ، باب آكل الربا وشاهده وكاتبه . قول الله تعالى : « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس » و (رقم ٢٢٢٦) باب تحريم التجارة في الخمر و (رقم ٤٥٤٠) كتاب التفسير ، باب « وأحل الله البيع وحرم الربا » و (رقم ٤٥٤١) باب « يمحق الله الربا » و (رقم ٤٥٤٢) باب « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » و (رقم ٤٥٤٣) تعليقًا باب « وإن كان ذو عسرة فنظرة ــ إلى قوله ــ إن كنتم تعلمون » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٨٠ / ٦٩ ، ٧٠) كتاب المساقاة ، باب تحريم بيع الخمر .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٣٤٩٠ ، ٣٤٩١) كتاب البيوع =

[٥٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ﴾ [٢٧٦]

٧٦ ــ أَنَا مُحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، نَا وَكِيعٌ / ، نَا سُفْيَانُ ، عَن مَنْصُورٍ ، عَن أَبِي الضُّحَى ، عَن مَسْرُوقٍ ، عَن عَائِشَةَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ الرِّبَا ، قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ ، فَتَلَاهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ .

=والإجارات ، باب في ثمن الخمر والميتة .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٦٦٥) كتاب البيوع ، بيع الخمر .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٣٣٨٢) كتاب الأشربة ، باب التجارة في الخمر . كلهم من طريق أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق ــ به . وسيأتي (رقم ٧٦) ، انظر تحفة الأشراف (١٧٦٣٦) .

وعزاه في الدرّ المنثور (١ / ٣٦٤) لعبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وابن المنذر عن عائشة .

٧٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٧٥) ، وهو صحيح .

[٥٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَاتَّقُوا يَوماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ [٢٨١]

٧٧ ــ أَنَا الحُسَيْنُ بنُ حُرَيثٍ (١) ، أَنَا الفَضْلُ بنُ مُوسَى ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ ، عَن يَزِيْدَ ، عَن عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : آخِرُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ .

(١) في الأصل « حديث بالدال المهملة وهو تحريف » .

٧٧ ــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف ، وسيأتي (رقم ٧٨) من وجه آخر عن الحسين بن واقد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٢٧٠) . وإسناده صحيح رجاله ثقات ، يزيد هو ابن أبي سعيد النحوي مولى قريش ، وعكرمة مولى ابن عباس قد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٣ / ٧٦) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٠٤٠) ، والنحاس في « معاني القرآن » (١ / ٣١٢) ، والبيهقي في « الدلائل » (٧ / ١٣٧) ، كلهم من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي ــ به .

وقد وقع في المطبوع من « معاني القرآن » خطأ بإسقاط يزيد من الإسناد ، والصواب إثباته ، فقد رواه من طريق المصنف (رقم ٧٨) بنفس الإسناد .

وأخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٣٥٧) بسند ضعيف عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ، وعزاه ابن كثير (١ / ٣٣٤) لابن مردويه من هذا الوجه .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٤) : « رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات » .

=

....

وقد زاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٦٩ ــ ٣٧٠) لأبي عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف ، وابن مردويه ، من طرق عن ابن عباس .

وأخرجه البيهقي في « الدلائل » (٧ / ١٣٧) ، والواحدي في الأسباب (ص ١٠) ، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وسنده واه ، ولفظ البيهقي : « نزلت وبينها وبين موت رسول الله ﷺ واحد وثمانون يومًا » . وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٧٠) للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق الكلبي وهو كذاب .

وأخرجه الواحدي (ص ١٠) من طريق الضحّاك عن ابن عباس ، والضحاك لم يدرك ابن عباس .

[فائدة] : روى البخاري في صحيحه (رقم ٤٥٤٤) وغيره من حديث ابن عباس : « آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا » ، فقال الحافظ في الفتح (٨ / ٢٠٥) : « وطريق الجمع بين هذين القولين ، أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا ، إذ هي معطوفة عليهن ، وأماما سيأتي في آخر سورة النساء من حديث البراء (آخر سورة نزلت براءة ، وآخر آية نزلت . يستفتونك ، قل الله يفتيكم في الكلالة) ، فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعًا ، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما ، ويحتمل أن تكون الأخروية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا ، بخلاف آية البقرة ، ويحتمل عكسه ، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول » أ . هـ .

وقد جاء في أحاديث أخرى عن آيات غير ماذكر ، أنها آخر ما نزل ، وفي بعضها ضعف ، وقد جمع البعض بينها بأن كلًّا أخبر بعلمه ، أو غير ذلك ، وانظر الإتقان للسيوطي (١ / ٢٦ ــ ٢٨) ، والبرهان (١ / ٢١٠) للزركشي ، ودلائل البيهقي ، والفتح ، وغيرهم .

٧٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَقِيلٍ ، أَنَا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ ، حدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ ، عَن عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ إِنَّهَا آخِرُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .

---

٧٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٧٧) ، وهو صحيح ، ومحمد بن عقيل ، وعلي بن الحسين بن واقد : صدوقان وقد توبعا كما سبق .

[٥٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِنْ (*) تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ [٢٨٤]

٧٩ ــ أَنَا مُحَمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أَنَا وَكِيعٌ ، نَا سُفْيَانُ ، عن آدَمَ بنِ سُلَيْمَانَ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وإِنْ (*) تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ ﴾ دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْهُ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قُولُوا سَمِعْنَا ، وَأَطَعْنَا ، وَسَلَّمْنَا » فَأَلْقَى اللهُ الإيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ

(*) في الأصل : « إن » بدون الواو .

٧٩ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٦ / ٢٠٠) كتاب الإيمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يُطاق .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٩٢) وحسّنه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ، كلاهما من طريق آدم بن سليمانُ عن سعيد بن جبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٤٣٤) .

وأخرجه أيضًا أحمد (١ / ٢٣٣) ، والطبري (٣ / ٩٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٨٦) وصححه وأقره الذهبي ! ، والواحدي في الأسباب (ص ٦٧ ــ ٦٨) ، وابن الجوزي في النواسخ (ص ٢٢٨) ، وغيرهم ، كلهم من طريق سفيان عن آدم بن سليمان ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٧٤) لابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس .

=

وَجَلَّ ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآيةُ [٢٨٥] ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا ماَ اكْتَسَبَتْ ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [٢٨٦] قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَالَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

= وللحديث شواهد عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وغيرهما ، وانظر الدر المنثور (١ / ٣٧٣ ـــ ٣٧٧) ، والناسخ لأبي جعفر النحاس (ص ١٠٥) ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي وغيرها .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٥٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٥٩]

٨٠ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا يَعْقُوبُ ، عَن عَمْرٍو ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : يَا آدَمُ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَكَ : كُنْ ، فَكُنْتَ ، ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، ثُمَّ قَالَ : اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ، فَكُلَا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُم رَغَداً ، وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَنَهَاكَ عَن شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَصَيْتَ رَبَّكَ ، فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُوسَى ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدَّر عَلَيَّ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

---

٨٠ ــ سبق تخريجه (رقم ٥) ، وهو صحيح .

[٥٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [٦١]

٨١ ــ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عُبَيدِ اللهِ ، عَن عُبَيدِ اللهِ ، عَن [١] عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

(١) في الأصل : « بن » ، وهو تحريف ، والتصحيح من تحفة الأشراف وغيرها . .

٨١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩٥٨) : كتاب التفسير ، باب « كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة » عن يحيى ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٤٨) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة « اقرأ باسم ربك ... » عن عبد بن حميد ، وسيأتي (رقم ٧٠٥) عن محمد بن رافع ، ثلاثتهم عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عبد الكريم ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦١٤٨) .

وقد اقتصر البخاري ، والترمذي ، والمصنف (رقم ٧٠٥) في المرفوع على الجملة الأولى فقط : « لو فعل أخذته الملائكة عيانًا » ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٧٢٤) : « وزاد الإسماعيلي في آخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري » (قال ابن عباس : لو تمنى اليهود الموت لماتوا ، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً) ، فعلى هذا فتمام الحديث مدرج من قول ابن عباس ، وأخرجه أحمد (١ / ٣٦٨) عن عبد الرزاق ــ به ، مقتصرًا على المرفوع ، كرواية البخاري ، والطبري (٣ / ٢١٢) من طريق عبد الرزاق بقصة المباهلة من قول ابن عباس .

وقد رواه بتمامه : أحمد (١ / ٢٤٨) من طريق فرات بن سليمان الحضرمي — =

عَن ابْنِ عَبَّاس قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ أَتَيْتُهُ حَتَّى أَطَأَ[1] عَلَى عُنُقِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ فَعَلَ أَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا »

---

(٢) في الأصل : « ألها » ، وهو تحريف أيضًا ، والتصحيح من الرويات .

من قول ابن عباس ـــ ، والطبري في تفسيره (١ / ٣٣٦) من طريق عبيد الله بن عمرو ـــ مرفوعًا كله ـــ ، وأبو يعلى (رقم ٢٦٠٤) من طريق عبيد الله أيضًا مرفوعًا كله ، والبزار (رقم ٢١٨٩ ـــ كشف) من طريق عبيد الله ـــ دون المباهلة ـــ مرفوعًا ، وعزاه الحافظ لابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو ، كلاهما (يعني فرات ، وعبيد الله) عن عبد الكريم ـــ به . وفرات هذا وثقه أحمد ، وابن معين ، وقال أبو حاتم : « لا بأس به ، محله الصدق ، صالح الحديث » ، وقال ابن عدي (٦ / ٢٠٥٠ ـــ ٢٠٥١) : « لم أر المتقدمين صرحوا بضعفه وأرجو أنه لا بأس به » ، وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في الثقات .

ورواه الطبري (٣٠ / ١٦٥) من طريق عبيد الله عن عبد الكريم ـــ به كرواية البخاري .

وأخرجه الرافعي في أخبار قزوين (٣ / ٥٦) من طريق شيخ المصنف ـــ به .

وذكره الهيثمي في المجمع (٦ / ٣١٤ ، ٨ / ٢٢٨) وقال : « رجاله رجال الصحيح » ، وعزاه لأحمد وأبي يعلى والبزار .

وذكره السيوطي في الدرّ (١ / ٨٩) عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار » وعزاه لأحمد والبخاري ومسلم ـــ ولم أره فيه ـــ والترمذي والنسائي وابن مردويه وأبي نعيم .

وذكر في الدرّ (٢ / ٣٩) قصة المباهلة من قول ابن عباس وعزاها لعبد الرزاق والبخاري ! والترمذي ! والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم =

« وَإِنَّ الْيَهُودَ لَوْ تَمَنَّوُا الْموتَ لَمَاتُوا ، وَرَأَوْا مَقَاعِدَهُم مِنَ النَّارِ ، وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا » .

في الدلائل ، وانظر الدرّ (٦ / ٣٦٩) .

وسيأتي (رقم ٧٠٤) نحو الشطر الأول دون الباقي .

وقال الحافظ : « هذا مما أرسله ابن عباس ، لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل ذلك ؛ لأن مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين » . قلت : وهو مرسل صحابي فيقبل ، ويحمل على أنه سمعه من أبيه أو غيره من الصحابة أو من النبي ﷺ ، وقد رواه ابن مردويه . بسند ضعيف ــ كما قال الحافظ ــ من طريق علي بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب .. فذكره .

ولشطره الأول شاهد من حديث أبي هريرة ، وقد أخرجه مسلم (٢٧٩٧ / ٣٨) ، وأبو يعلى (رقم ٦٢٠٧) ، وغيرهما ، وسيأتي هنا (رقم ٧٠٣) .

قوله ’’ يباهلون ‘‘ : من المباهلة : وهي الملاعنة ، وهي أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منّا .

[٥٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ [٧٧]

٨٢ ـــ أنَا الهَيْثَمُ بنُ أيُّوبَ ، نا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا ، عَنِ الأعْمَشِ عَن شَقِيقٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ [يقطعُ بها مالاً] ، [(١)] لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، وَتَصْدِيقُهُ / فِي كِتَابِ اللهِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾

فَجَاءَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ فَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقُلْنَا : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : وَاللهِ لَأُنزِلَتْ فِيَّ وَفِي فُلَانٍ [(٢)] ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « شُهُودُكَ أَوْ يَمِينُهُ . » قُلْتُ : إِذَنْ يَحْلِفُ ، قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالاً ، وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » وَأَنْزَلَ[(٣)] اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الآيَةَ .

---

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها مما سبق (رقم ٣٢) بهذا الإسناد .

(٢) في رقم (٣٢) : أنزلت فيّ ، وفي فلان ابن فلان ... .

(٣) في رقم (٣٢) : فأنزل الله ...

---

٨٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧) : كتاب المساقاة ، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها ، و (رقم ٢٤١٦ ، ٢٤١٧) : كتاب الخصومات ، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ، و (رقم ٢٥١٥ ، ٢٥١٦) : كتاب الرهن ، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على

....

المدعي ، واليمين على المُدَّعَي عليه ، و (رقم ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧) : كتاب الشهادات ، باب سؤال الحاكم المدعي : هل لك بينة ؟ قبل اليمين ، و (رقم ٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧) باب قول الله تعالى « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ... إلى قوله ـــ ولهم عذاب أليم » ، و (رقم ٤٥٤٩ ، ٤٥٥٠) : كتاب التفسير ، باب « إن الذين يشترون بعهد الله ـــ إلى قوله ـــ لا خلاق لهم » ، و (رقم ٦٦٥٩ ، ٦٦٦٠) : كتاب الأيمان والنذور ، باب عهد الله عزّ وجل ، و (رقم ٦٦٧٦ ، ٦٦٧٧) باب قول الله تعالى « إن الذين يشترون ... إلى قوله ـــ ولهم عذاب أليم » وقوله جل ذكره « ولا تجعلوا الله عرضه لأيمانكم ... إلى قوله ـــ والله سميع عليم » وقوله جل ذكره « ولا تشتروا بعهد الله ... إلى قوله ـــ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » ، و (رقم ٧١٨٣ ، ٧١٨٤) : كتاب الأحكام ، باب الحكم في البئر ونحوها .

● وأخرجه مسلم في صحيحه (١٣٨ / ٢٢٠ ، ٢٢١) : كتاب الأيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار .

● وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٢٤٣) : كتاب الأيمان والنذور ، باب فيمن حلف يمينًا ليقتطع بها مالاً لأحد .

● وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٩٩٦) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة آل عمران ، وصححه .

وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب القضاء (ص ٧٨ أ ـــ مخطوط) .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٣٢٢) : كتاب الأحكام ، باب البينة على المدّعِي ، واليمين على المدَّعَى عليه . من طرق عن الأعمش ومنصور ، كلاهما عن أبي وائل ـــ به ، وفي بعض ألفاظه اختلاف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٨ ، ٩٢٤٤) ، وقد سبق هنا (رقم ٣٢) بهذا الإسناد ، وسيأتي هنا (رقم ٨٣) من وجه آخر عن أبي وائل عن ابن مسعود وحده موقوفًا .

وأخرجه أيضًا أحمد [(١ / ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٦٠) ، (٥ /

٨٣ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، أَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ ، عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ سُمَيْعٍ ، نَا مُسْلِمٌ الْبَطِينُ ، وَعَبدُ المَلِكِ بنُ أَعْيَنَ ، عَن أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَخْهَا شَيءٌ ، فَمَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَهُوَ مِن أَهْلِ هَذِهِ الآيَةِ .

= ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٢ ــ ٢١٣)] ، والحميدي (رقم ٩٥) ، والطيالسي (رقم ٢٦٢ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١) ، والطبري (٣ / ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، وأبو عوانة (١ / ٣٨ ، ٣٩) ، وأبو يعلى (رقم ٥١١٤ ، ٥١٩٧) ، وابن أبي حاتم (رقم ٨٢٢ ــ آل عمران) ، والطبراني في الكبير (من رقم ٦٤٠ ــ ٦٤٣) ــ والبغوي في تفسيره (١ / ٣١٨) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٧٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٨١ ، ٨٢) ، وغيرهم من طرق عن أبي وائل ــ به ، وفي بعضها الاقتصار على المرفوع دون القصة ، وفي بعضها عن ابن مسعود وحده .

وقد جاء عن ابن مسعود من غير طريق أبي وائل شقيق بن سلمة ، وللمرفوع شواهد .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٤٤) لعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في الشعب .

وانظر شرح هذا الحديث للحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١ / ٥٥٨ ــ ٥٦٤) .

صحيح □ تفرد به المصنف بهذا السياق من طريق مسلم بن عمران البطين ، وانظر تحفة الأشراف (رقم٩٢٣٨ ، ٩٢٨٣ ، ٩٢٩١) . وسنده جيد قوي ، رجاله ثقات غير إسماعيل بن سميع فهو صدوق وقد تكلم فيه لبدعة الخوارج ، وعبد الملك صدوق شيعي ، وهو مقرون بالبطين وهو ثقة ، والحديث صحيح فله طرق عن أبي وائل ، وقد سبق تخريج ذلك (رقم٨٢) وهو مرفوع صريح . =

....

وأخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٠٤٧٨) من طريق عبد الواحد بن زياد ــ به موقوفًا ، ولم يذكر عبد الملك بن أعين .

وقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٧٤٤٥) ، ومسلم (١٣٨ / ٢٢٢) ، والحميدي (رقم ٩٥) ، والبيهقي (١٠ / ١٧٨) ، وغيرهم كلهم من طريق عبد الملك بن أعين وجامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا ، وفيه أن النبي ﷺ قرأ الآية .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٢ ــ مخطوط) من طريق عبد الملك بن أعين عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعًا ، بدون ذكر الآية .

فالحديث صحيح مرفوعًا من طرق ، وصحيح من قول ابن مسعود وله حكم الرفع .

[فائدة] : أخرجه البخاري في صحيحه (رقم٢٠٨٨ ،٢٦٧٥ ،٤٥٥١) ، وابن أبي حاتم (رقم ٨٢٣ ــ آل عمران) ــ وعزاه في الدرّ (٢ / ٤٤) وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر ــ ، كلهم من حديث عبد الله بن أبي أَوْفَى " أنّ رجلاً أقام سلعة في السوق ، فحلف عليها : لقد أُعطي بها مالم يعطه ، ليُوقع فيها رجلاً من المسلمين . فنزلت « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلاً » إلى آخر الآية " .

فيحتمل أن كلاً من الحديثين (ابن مسعود والأشعث ــ وابن أبي أوفى) كانا سببًا للنزول ، وإلاّ فإن حديث الأشعث أصح ، فإن الراوي عن عبد الله بن أبي أوفي هو إبراهيم بن عبد الرحمن السَّكْسَكي ، فيه مقال معروف ، ولذا قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق ضعيف الحفظ » .

[٥٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٦٤]

٨٤ ــ أَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ سَيْفٍ ، [نا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ ، نَا أَبِي ، عن صَالحٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ، أَنِي عُبَيْدُ اللهِ] (١) بنُ عَبدِ اللهِ ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ فِي رِجَالٍ مِن قُرَيْشٍ قَدِمُوا تُجَّارًا فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّامِ ، فَانطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي حَتَّى قَدِمْنَا إِيلْيَاءَ فَأُدْخِلنَا

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وألحق بهامشه وكتب بجواره '' صح ''

٨٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم٧) كتاب بدء الوحي ، باب ٦ و (رقم ٥١) كتاب الإيمان ، باب ٣٨ ببعضه و (رقم ٢٦٨١) كتاب الشهادات ، باب من أمر بإنجاز الوعد ، ببعضه و (رقم ٢٨٠٤) كتاب الجهاد ، باب قول الله عز وجل « قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين » والحربُ سجالٌ ــ ببعضه و (رقم ٢٩٤١) بتمامه ، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابًا من دون الله ... و (رقم ٢٩٧٨) ببعضه ، باب قول النبي ﷺ « نُصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله عز وجل : « سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله » و (رقم ٣١٧٤) كتاب الجزية والموادعة ، باب فضل الوفاء بالعهد ــ ببعضه ــ و (رقم٤٥٥٣) كتاب التفسير ، باب « قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله » و (رقم ٥٩٨٠) كتاب الأدب ، باب صلة المرأة أمَّها ولها زوج ــ ببعضه ، و (رقم ٦٢٦٠) ببعضه كتاب الاستئذان ، باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب و (رقم٧١٩٦) كتاب الأحكام ، باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ؟ . =

عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ ، وَعَلَيْهِ التَّاجُ وَحَوْلَهُ عُلَمَاءُ الرُّومِ ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : سَلْهُمْ أَيُّهُم أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ قَالَ أَبُو سُفيَانَ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا ، فَقَالَ : مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ ابنُ عَمِّي قَالَ : وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَومَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبدِ مَنَافٍ غَيْرِي ، قَالَ / : فَقَالَ قَيْصَرُ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِندَ كَتِفِيَّ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ أَبُو سُفْيانَ : وَاللهِ لَوْلَا الحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَأْثِرَ عَلَيَّ أَصْحَابِيَ الْكَذِبَ لَحَدَّثْتُهُ عَنْهُ حِينَ سَأَلَنِي ، وَلَكِنِ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ الكَذِبَ ، فَصَدَقْتُهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ ؟ قُلتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ قَالَ : فَقَالَ : هَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ مِنكُمْ أَحدٌ قَبْلَهُ ، قُلتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنتُم تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِن آبَائِهِ مِن مَلِكٍ ؟

= ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٧٧٣ / ٧٤) كتاب الجهاد والسير ، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم٥١٣٦) كتاب الأدب ، باب كيف يكتب إلى الذمي ؟ ؟ ـــ ببعضه .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٧١٧) مختصرًا ـــ كتاب الاستئذان ، باب ما جاء كيف يُكتَبُ إلى أهل الشرك ، من طرق عن الزهري عن عبيد الله ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٤٨٥٠) .

وانظر تفسير ابن أبي حاتم (رقم ٦٩١ ـــ آل عمران) ، وتفسير البغوي (١ / ٣١٢) ، والدرّ (٢ / ٤٠) .

قُلتُ : لَا ، قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُم ؟ قُلتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُم ، قَالَ : فَيَزِيدُونَ أَمْ يَنقُصُونَ ؟ قُلتُ : بَل يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلتُ : لَا ، قَالَ : فَهَل يَغْدِرُ ؟ قُلتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ الآنَ فِي مُدَّةٍ ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ ، قَالَ أَبُو سُفيانَ : وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا ، قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ وَهَلْ قَاتَلَكُمْ ؟ فَقُلتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فكَيْفَ كَانَ حَرْبُكُم وَحَرْبُهُ ؟ قُلتُ : كَانت دُوَلًا وَسِجَالًا يُدَالُ عَلَيْنَا المَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْهِ الأُخْرَى ، قَالَ : فَمَا كَانَ يأْمُرُكُمْ بِهِ ؟ قُلتُ : يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَنَهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُنَا ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالصِّدْقِ ، والْعَفَافِ ، وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ . فَقَالَ لِتَرجُمَانِهِ حِينَ قُلتُ ذَلِكَ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُم فَزَعَمْتَ أنه فيكم ذُو نَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي

= قوله " أشراف الناس " : أي أهل النخوة والتكبر ــ المراد هاهنا ــ حتى لا يُرد أبو بكر وعمر وأمثالهما ممن أسلم قبل هذا السؤال .

قوله « المدَّة » : يعني مدة الصلح بالحديبية ، وكانت في سنة ست ، وكانت مدتها عشر سنين .

قوله « إيلياء » : هو اسم مدينة بيت المقدس ، وقيل إنما سميت باسم بانيها وهو إلياء إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

قوله « سَخْطَةً » : السَّخْط والسُّخْطُ : الكراهية للشيء وعدم الرضابه .

قوله « دُولاً وسِجالاً يُدال علينا المرة ونُدال علي الأخرى » : من الإدالة : الغَلَبة ، يُقال : أُدِيلَ لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم وكانت الدَّولة لنا ، والدَّولةُ : الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء ، وسجالاً : أى نُوَبًا .

نسَبِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ هَذَا القَولَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلتُ : أَلَوْ قَالَ / هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ مِنكُمْ قَبْلَهُ قُلتُ : رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنتمُ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقَدْ عَلِمتُ أَنَّهُ لَمْ يُكُنْ لِيَذَرِ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كَانَ مِن آبَائِهِ مِن مَلِكٍ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلتُ : أَنْ لَوْ كَانَ مِن آبَائِهِ مَلِكٌ لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ : أَشْرافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُم اتَّبَعُوهُ ، وَهُم أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ؛ وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ [١] وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ يُخَالِطُ بَشَاشَةَ القَلْبِ لَا يَبْغَضُهُ أَحَدٌ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَ لَا ، وَكَذَلِكَ الرُّسلُ لَا تَغْدِرُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَاتَلْتُوهُ [٢] وَقَاتَلَكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تكُونُ دُوَلاً ، يُدَالُ عَلَيْكُمُ المَرَّةَ ، وتُدَالُونَ عَلَيْهِ الأُخْرَى ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَيَكُونُ لَهَا العَاقِبَةُ ، وَسَأَلْتُكَ : بِمَاذَا أَمَرَكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُكُم بِالصَّلَاةِ ، وَالصِّدْقِ ، وَالعَفَافِ والوفاء [٣] بِالعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الأَمَانَاتِ قَالَ : وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ قَدْ كُنتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ مَا قُلْتَ

(١) في الأصل : '' يتامن '' وما أثبتناه هو رواية البخاري .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصحيح ما في رواية مسلم : « قاتلتموه » .

(٣) في الأصل : '' والفاء '' وما أثبتناه هو رواية البخاري

حقًا ، فيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، فَوَاللهِ لَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَهُ وَلَو كُنْتُ عِنده غَسَلْتُ عَن قَدَمَيْهِ ، قَالَ أَبُو سُفيانَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِ ، فَقُرِيءَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ، مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ ؛ أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثم الأَرِيسيينَ وَ ﴿ يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ قَالَ أَبُو سُفيانَ : فَلَمَا قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الرَّومِ حَوْلَهُ مِن عُظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ فَلا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا ، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَصْتُ بِهِمْ قُلتُ : لَقَدْ أَمِرَ [أَمْرُ] [(١)] ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ؛ هَذَا مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ يَخَافُهُ ، قَالَ أَبُو سُفيانَ : فَوَاللهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلاً [(٢)] مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ قَلْبِي الإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهٌ .

(١) زيادة من البخاري . (٢) في الأصل '' قليلاً '' .

= قوله « أخلص إليه » : أي أصل إليه .

قوله « لتجشمت لقيه » أى تَكَلَّفْتُ الوصول إليه ، وهذا يدل على أنه كان يتحقق أنه لا يسلم من القتل إن هاجر إلى النبي ﷺ .

قوله « الأَريسيين » : جمع أريسي ، والأريس هو الأكار : أي الفلاح ، وقد تقلب الهمزة ياء (اليريسيين) . =

[٥٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [٨٦]

٨٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بَزِيعٍ ، نَا يَزِيدُ ــ وَهُوَ ابنُ زُرَيْعٍ ، نَا دَاوُدُ ، عَن عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ، وَلَحِقَ بِالشِّرْكِ ثُمَّ نَدِمَ (*) فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ : سَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَجَاءَ قَوْمُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّ فُلاَنًا قَدْ نَدِمَ (*) ، وَإِنَّهُ قَد أَمَرَنَا أَنْ نَسْأَلَكَ : هَلْ لَهُ مِن تَوْبَةٍ ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ إِلَى ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فَأَرسَلَ إِلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ .

(*) في الأصل : '' قدم '' ، وفي المجتبى : '' تندم '' في الموضع الأول ، وفي الثاني : '' ندم '' ، وعند الطبرى : '' ندم '' وكلاهما عن محمد بن عبد الله بن بزيع بهذا الإسناد ، وفي باقي الروايات : '' ندم '' .

= قوله « أَمِرَ ابن أبي كبشة » أمر : بفتح الهمزة وكسر الميم : أي عَظُمَ ، وابن أبي كبشة : أراد به النبي ﷺ لأن أبا كبشة أحد أجداده ، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض .

قوله « ملك بني الأصفر » : هم الروم ، ويقال إن جدهم روم بن عيص تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين البياض والسواد فقيل له الأصفر ، وقيل : إنما لقب الأصفر لأن جدته سارة زوج إبراهيم عليه السلام ــ حلته بالذهب .

٨٥ ــ إسناد صحيح □ ● أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠٦٨) كتاب تحريم الدم ، توبة المرتد ، انظر تحفة الأشراف (٦٠٨٤) . ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح ، وداود هو ابن أبي هند وهو ثقة ، وقد توبع . =

....

والحديث رواه أحمد (١ / ٢٤٧) ، والطبري في تفسيره (٣ / ٢٤١ ، ٢٤١ — ٢٤٢) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ٩١٤ ، ٩٢٤ — آل عمران) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٢٨ — موارد) ، (٦ / ٣٢٤ — الإحسان)] ، والحاكم في المستدرك (٢ / ١٤٢ ، ٤ / ٣٦٦) وصححه وأقره الذهبي في الموضعين ، والبيهقي في سننه (٨ / ١٩٧) ، والواحدي في '' الأسباب '' (ص ٨٤) ، من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس — به .

وقد رواه الواحدي أيضًا (ص ٨٤) من طريق علي بن عاصم عن خالد بن مهران الحذّاء وداود عن عكرمة عن ابن عباس — به . فإن كان ذكر خالد الحذاء محفوظًا فذاك ، وإلّا فإن علي بن عاصم بن صهيب صدوق يخطيء ويصرّ .

وقد رواه ابن جرير (٣ / ٢٤١) من طريق عبد الأعلي عن داود عن عكرمة — به ، لم يذكر ابن عباس ، وهذا لا ينافي أن الموصول محفوظ ، فقد رواه غير واحد عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ، كما يعلم من التخريج ، وقد تابعه خالد الحذاء (إن كان محفوظًا) .

[فائدة] : جاء تسمية الرجل بـ (الحارث بن سويد) ، وهو في مرسل مجاهد وغيره .

* * *

[٦٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢]

٨٦ ـــ أَخبَرَنِي هَارُونُ بنُ عَبدِ اللهِ، نا مَعْنٌ ، نَا مَالِكٌ ، عن إِسْحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عن أَنسٍ ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ أَكْثَرَ / أَنْصَارِيٍّ مَالًا بِالمَدِينَةِ بِالنَّخْلِ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيرُحَاءُ وَكَانَتْ

---

٨٦ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٤٦١) كتاب اللأكاة ، باب الزكاة على الأقارب و (رقم ٢٣١٨) كتاب الوكالة ، باب إذا قال الرجل لوكيله : ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل : قد سمعتُ ما قلتَ و (رقم ٢٧٥٢) ببعضه ، كتاب الوصايا ، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه ، ومن الأقارب ؟ و (رقم ٢٧٦٩) باب إذا وقف أرضًا ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة و (رقم ٤٥٥٤) كتاب التفسير ، باب « لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون ـــ إلى قوله ـــ به عليم » و (رقم ٥٦١١) كتاب الأشربة ، باب استعذاب الماء .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٩٩٨ / ٤٢) كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين . كلاهما من طريق مالك بن أنس ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٢٠٤) .

وأخرجه أيضا مالك في الموطأ (٢ / ٩٩٥) ، وأحمد (٣ / ١٤١ ، ٢٥٦) ، والطيالسي (رقم ٢٠٨٠) ، وابن خزيمة (رقم ٢٤٥٥) ، وابن أبي حاتم (رقم ٩٤٧ ـــ آل عمران) ، والدارمي (١ / ٣٩٠) ، والطحاوي في'' شرح معاني الآثار '' (٣ / ٢٨٨ ـــ ٢٨٩ ، ٢٨٩) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٤٢ رقم ٣٣٢٩ ـــ الإحسان) ، وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٣٣٨) ، والبيهقي في سننه (٦ / ١٦٤ ـــ ١٦٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٢٥ ـــ ٣٢٦) وفي شرح السنة (رقم ١٦٨٣) ، كلهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ـــ به . =

مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا فَيَأْكُلُ مِن ثَمَرِهَا ، وَيَشْرَبُ مِن مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ [قَالَ أَنَسٌ :] [1] فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِن أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيُرُحَاءَ ، وَإِنَّها صَدَقَةٌ للهِ أرجو بِرَّهَا وَذُخرَهَا عِندَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَد سَمِعْتُ مَا قُلتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهُ فِي الأَقْرَبِينَ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ أَقْرِبَائِهِ ، وَبَنِي عَمِّهِ،

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها '' صح ''

= وأخرجه البخاري (رقم ٤٥٥٥) ، ومسلم (٩٩٨ / ٤٣) ، وأبو داود (رقم ١٦٨٩) ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٩٧) وصححه ، والنسائي في المجتبى (رقم ٣٦٠٢) وسيأتي هنا (رقم ٨٧) ، وعبد بن حميد (رقم ١٤١٣ — منتخب) ، وأحمد (٣ / ١١٥ ، ١٧٤ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥) ، والطبري في تفسيره (٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٦ — ٢٤٧) ، وابن خزيمة (رقم ٢٤٥٨ ، ٢٤٥٩ ، ٢٤٦٠) ، وأبو يعلى (رقم ٣٧٣٢ ، ٣٨٦٥) ، والطحاوي في شرح المعاني (٣ / ٢٨٩) ، والبيهقي (٦ / ١٦٥) ، وغيرهم من طرق عن أنس بن مالك مختصرًا ومطولا ، وانظر الدرّ (٢ / ٥٠) .

قوله '' بيرجاء '' موضع بقرب المسجد بالمدينة يعرف بقصر بني جُدَيلة .

قوله '' بخٍ '' : كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة .

٨٧ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ نَافِعٍ ، نَا بَهْزٌ ، نا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ ، نَا ثَابِتٌ ، عن أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتَ ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ [١] حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَرَى رَبَّنَا يَسْأَلُنَا أَمْوَالَنَا ، فَأُشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَرْضِي للهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اجْعَلْهَا فِي قَرَابَتِكَ » فَجَعَلَهَا في حَسَّانِ بنِ ثَابِتٍ ، وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ .

* * *

(١) في الأصل ‘‘ البرالبر ’’ وهو خطأ .

٨٧ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه: (رقم ٤٣/٩٩٨) كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج و الأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين .

● وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٦٨٩) كتاب الزكاة ، باب في صلة الرحم .

● وأخرجه المصنف في المجتبى: (رقم ٣٦٠٢) كتاب الأحباس ، كيف يكتب الحبس وذكر الاختلاف على ابن عون في خبر ابن عمر فيه ، كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣١٥) .

[٦١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٩٣]

٨٨ ــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بن عَرَبِيٍّ [1] مِن كِتَابِه ، نَا يَزِيدُ ــ يَعْنِي ابنَ زُرَيْعٍ ــ نَا شُعْبَةُ ، نَا أَيُّوبُ ، عَن نَافِعٍ ، عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّه حَدَّثَهُ لَمَّا رُفِعَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ » قَالُوا : لَا نَجِدُ الرَّجْمَ ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ : كَذَبُوا ، الرَّجْمُ فِي كِتَابِهِمْ ، فَقِيلَ : ﴿ فَأْتُوا بِالتَّورَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمُ صَادِقِينَ ﴾ فَجَاءُوا بِالتَّوْرَاةِ وَجَاءَ قَارِئُهُم فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الرَّجْمِ ، فَجَعَلَ يَقْرأُ مَا خَلَا ذَلِكَ . قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ : ادْخِلْ كَفَّكَ فَإِذَا هُوَ / بِالرَّجمِ يَلُوحُ ، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِهِمَا فَرُجِمَا .

---

(١) في الأصل عن عدي ، وهو تحريف . والتصويب من تحفة الأشراف .

---

٨٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٧٥٤٣) كتاب التوحيد ، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعالى : « قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦٩٩ / ٢٧) كتاب الحدود ، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى .

● وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب الرجم ، ثلاثتهم من طريق شعبة عن أيوب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٥١٩) .

وأخرجه أيضًا أبو داود (رقم ٤٤٤٦) ، وأحمد (٢ / ٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٣٣٣٢) ، ومالك (٢ / ٨١٩) ، والدارمي (٢ / ١٧٨ ــ ١٧٩) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٣٤٠٧) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ٩٥٩ ــ =

[٦٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ [٩٦]

٨٩ ـــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا غُنْدَرٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَن أَبِيهِ ، عَن أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَن أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ؟ قَالَ : « مَسْجِدُ الْحَرَامِ ، وَبَيْتُ المَقْدِسِ » فَسُئِلَ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ [(١)] عَامًا وَحَيْثُ مَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ ، فَصَلِّ فَثَمَّ مَسْجِدٌ . »

---

(١) في الأصل « أربعين » وهو خطأ ، والصحيح ما نثبته وهو موافق لغير المصنف هنا من رواة الحديث .

= آل عمران) ، من طريق نافع عن ابن عمر ـــ به .

وأخرجه الترمذي وابن ماجه وغيرهما مختصرًا .

وفي الباب عن البراء وأبي هريرة وابن عباس وجابر وغيرهم .

٨٩ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٦٦) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ١٠ و (رقم ٣٤٢٥) باب قول الله تعالى : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب » ...

● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم٥٢٠ / ١ ، ٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ـــ وفي أحدهما قصة ـــ

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٦٩٠) كتاب المساجد ، ذكر أي مسجد وضع أولا ـــ وفيه قصة ـــ

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٧٥٣) كتاب المساجد والجماعات ، =

....

باب أيّ مسجد وضع أول . وسيأتي (رقم ٣٠١) كلهم من طريق الأعمش عن إبراهيم عن أبيه ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١١٩٩٤) .

● وأخرجه أيضًا أحمد (٥ / ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠، ١٦٦ ـــ ١٦٧) ، وابن أبي شيبة (٢ / ٤٠٢) مختصرًا ، وعبد الرزاق في المصنف (رقم ١٥٧٨) ، والطبري (٤ / ٧) ، والطيالسي (رقم ٤٦٢) ، والحميدي (رقم ١٣٤) ، وأبو عوانة (١ / ٣٩٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٢٩٠) ، والطحاوي في " مشكل الآثار " (١ / ٣٢ رقم ١١٧) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٥٩٨ ـــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٤٣٣) وفي دلائله (٢ / ٤٣) وفي الشعب ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٢٨) ، من طرق عن سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ـــ به .

وقد تابعه أبو عوانة كما عند أحمد (٥ / ١٥٦) فرواه عن عفان ثنا أبو عوانة والأعمش عن إبراهيم ـــ به .

وذكره السيوطي في الدرّ (٢ / ٥٢) وزاد نسبته لعبد بن حميد ؛ وفاته العزو للنسائي وابن ماجه وغيرهما .

[فائدة] : قال الطحاوي : " فقال قائل : باني المسجد الحرام هو إبراهيم عليه السلام ، وباني المسجد الأقصى هو داود وابنه سليمان عليهما السلام من بعده ، وقد كان بين إبراهيم وبينهما من القرون ما شاء الله أن يكون ... وفي ذلك من المُدَدِ ما يتجاوز الأربعين بأمثالها ، فكان جوابنا له في ذلك : أن من بنى هذين المسجدين هو من ذكره ، ولم يكن سؤال أبي ذر رسول الله عليه السلام عن مدة ما بين بنائهما ، إنما سأله عن مدة ما كان بين وضعهما ، فأجابه به ، وقد يحتمل أن يكون واضع المسجد الأقصى كان بعض أنبياء الله قبل داود ، وقبل سليمان ... "

وقال ابن القيم في الزاد (١ / ٤٩ ـــ ٥٠) : « وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به ، فقال : معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد

[٦٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [١٠٢]

٩٠ ــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا غُنْدَرٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُلَيمانَ ، عن مُجَاهِدٍ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ عَلَى الأَرْضِ لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ مَعِيشَتَهُمْ ، فَكَيْفَ مَنْ هُوَ طَعَامُهُ أَوْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ ؟ »

= الأقصى ، وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام ، وهذا من جهل هذا القائل ، فإن سليمان إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده ، لا تأسيسه ، والذي أسسه هو يعقوب بن إسحاق صلى الله عليهما وآلهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار » .

وهناك أقوال أخر ، وانظر فتح الباري للحافظ ابن حجر (٦ / ٤٠٨ ــ ٤٠٩) .

٩٠ ــ **إسناد صحيح** □ ● أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٥٨٥) كتاب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٣٢٥) كتاب الزهد ، باب صفة النار ، كلاهما من طريق سليمان بن مهران الأعمش عن مجاهد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٣٩٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . ورجاله ثقات ، رجال الشيخين ، غندر هو محمد بن جعفر من أثبت الناس في شعبة بن الحجاج ، وسليمان هو ابن مهران الأعمش ، ومجاهد هو ابن جبر ، والأعمش مدلس خاصة في مجاهد ، فقد ذكره الحافظ في المرتبة الثانية (من احتمل الأئمة تدليسه) ، وقد قال أبو حاتم ــ كما في العلل لابنه (٢ / ٢١٠ رقم ٢١١٩) ــ : « إن الأعمش قليل السماع من مجاهد ، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس » أ . هـ قلت : لكن الراوي

....

عنه شعبة القائل : « كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة » ، ولذا قال الحافظ في نهاية مراتب المدلسين : « فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة » . وقد جاء هذا الحديث من غير طريق شعبة ـــ كما يأتي ـــ فزاد في الإسناد رجلاً بين الأعمش ومجاهد .

والحديث هكذا (بذكر الآية مرفوعًا) أخرجه أيضًا أحمد (١ / ٣٠١ ، ٣٣٨ ـــ رقم ٢٧٣٥ ، ٣١٣٦) ، والطيالسي (رقم ٢٦٤٣) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ١٠٩٨ ـــ آل عمران) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٠٦٨) وفي الصغير (٢ / ٥١) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٦١١ ـــ موارد) ، (٩ / ٢٧٨ ـــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٩٤ ، ٤٥١ ـــ ٤٥٢) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، والبيهقي في '' البعث والنشور '' (رقم ٥٩٦) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٣٣) ، وفي شرح السنة (رقم ٤٤٠٨) ، من طرق عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ـــ به . وقال الطبراني : '' لم يروه عن الأعمش إلّا شعبة '' .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٦٠) لابن المنذر عن ابن عباس مرفوعًا ، ونقل تصحيحه عن أحمد أيضا ، وقال الحاكم : « أخرجه الإمام أبو يعقوب الحنظلي ... » .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣ / ١٦١ رقم ١٥٩٩١) عن يحيى بن عيسى الرملي ، وأحمد (١ / ٣٣٨ رقم ٣١٣٨) من طريق فضيل بن عياض ، والبيهقي في البعث (رقم ٥٩٧) من طريق يحيى بن عيسى ، كلاهما عن الأعمش عن أبي يحيى القتّات عن مجاهد عن ابن عباس موقوفًا بدون ذكر الآية .

وأبو يحيى القتّات ضعفه غير واحد من الأئمة ، وقال بعضهم : لا بأس به يكتب حديثه ، ولذا قال الحافظ : « لين الحديث » ، فالإسناد فيه ضعيف .

[٦٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [١١٠]

٩١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ ، نا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ ، عن سُفْيَانَ ، عنَ مَيْسَرَةَ ، عن أَبِي حَازِمٍ ، عن أَبِي هُريرةَ قَالَ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : نَحْنُ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ نَجِيءُ بِهِمُ الْأَغلالُ فِي أَعْنَاقِهِم ، فَنُدْخِلَهُم فِي الْإِسْلَامِ .

= فقد خالف شعبة : يحيى بن عيسى (صدوق يخطيء) ، وفضيل بن عياض (ثقة عابد) ، كلاهما عن الأعمش عن القتّات ــ به موقوفًا .

ويمكن الجمع : بأن الأعمش سمعه من مجاهد عن ابن عباس مرفوعًا كما سبق ، وتفرد به شعبة عن الأعمش ، [ولا يضره تفرده فهو أمير المؤمنين في الحديث] ، وسمعه الأعمش من أبي يحيى القتّات عن مجاهد عن ابن عباس موقوفًا ، وفي سنده ضعف كما تقدم . فهذا أولى من تضعيف الحديث بحجة أن اثنين قد خالفا شعبة ، والله أعلم .

قوله " الزَّقُّوم " : كما وصف الله في كتابه (الصافات : ٦٤ ، ٦٥) : « إِنَّها شَجْرةٌ تَخْرُجُ في أَصْلِ الجَحِيم * طَلْعُهَا كَأَنَّه رُؤوسُ الشياطين » .
والزَّقْم : هو اللَّقم الشديد ، والشرب المفرط .

قوله " أَمَرّت " : من المرارة ، وقد وقع في كثير من الطريق : " لأفسدت " .

٩١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٥٧) : كتاب التفسير ، باب « كنتم خير أمة أخرجت للناس » عن محمد بن يوسف عن سفيان ــ به موقوفًا ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٤٣٥) . أبو داود في الإسناد هو عمر بن سعد بن عبيد ، وسفيان هو الثوري ، وميسرة هو ابن عمار الأشجعي الكوفي ، وأبو حازم هو سلمان الأشجعي ، وقد جاء نحه هذا الحديث مرفوعًا وهو صحيح . =

٩٢ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا عَمْرٌو ، أَنَا إِسْرَائِيلُ [(١)] ، عن سِمَاكٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِن مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ .

(١) في الأصل : إسماعيل . والتصّويب من تحفة الأشراف .

= والحديث أخرجه الطبري (٤ / ٢٩ ــ ٣٠) ، وابن أبي حاتم (رقم١١٦١ ــ آل عمران) ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٨٤) وصححه وأقره الذهبي ، من طرق عن سفيان ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٦٤) للفريابي ، وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي هريرة موقوفًا .

أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم٣٠١٠) ، وأبو داود (رقم ٢٦٧٧) ، وأحمد (٢ / ٣٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٧) ، وابن حبان (رقم ١٣٤ ــ الإحسان) ، وغيرهم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل » ، وفي لفظ : « يقادون إلى الجنة في السلاسل » وله شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعًا ، وقد أخرجه أحمد (٥ / ٢٤٩ ، ٢٥٦) وغيره .

وقال ابن جبان : « والقصد في الخبر السَّبْيِّ الذي يَسْبِيهم المسلمون من دار الشرك مُكَتَّفِينَ في السلاسل ، يقادون بها إلى دور الإسلام حتى يُسلموا فيدخلوا الجنة » .

انظر تتمة المقال على هذا الحديث في فتح الباري (٦ / ١٤٥ ، ٨ / ٢٢٥)

٩٢ ــ **إسناد جيد** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٥٢١) . ورجال إسناده ثقات غير سماك بن حرب فهو صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصّة

[٦٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَيْسُواْ سَوَاءً ، مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١١٣]

٩٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نا أَبُو النَّضْرِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن عَاصِمٍ ، عن زِرٍّ ، عنِ ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَخَّرَ ، رَسُولُ اللهِ ﷺ / لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ ، فَإِذَا النَّاسُ يَنتظِرُونَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِن هَذِهِ الأَدْيَانِ أَحَدٌ يَذْكُرُ اللهَ هَذِهِ السَّاعَةَ

=فيها اضطراب ــ وليس هذا منها ــ ، وعمرو هو : ابن محمد العَنْقَزِيّ ، وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٢٢٥) : « بإسناد جيد » .

والأثر أخرجه أحمد (١ / ٢٧٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٤) ؛ وعبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٤ ــ مخطوط) ، والطبري (٤ / ٢٩) ، وابن أبي حاتم (رقم ١١٥٧ ــ آل عمران) ، وابن أبي شيبة (١٢ / ١٥٥) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٣٠٣) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٩٤) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، من طرق عن إسرائيل عن سماك ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٦٣)لعبد بن حميد ، والفريابي ، وابن المنذر عن ابن عباس موقوفًا .

وعزاه الحافظ في « المطالب العالية » (٣ / ٣١٥ رقم ٣٥٧٠) للحارث بن أبي أسامة عن ابن عباس .

ورواه ابن جرير (٤ / ٢٩) من طريق آخر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ــ به .

وذكره الهيثمي في المجمع (٦ / ٣٢٧) وقال : « رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .

٩٣ ــ **إسناد حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٩٢١٤) . =

غَيْرُكُمْ » قَالَ : وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَيْسُواْ سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ .

= وإسناده حسن ، رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة بن أبي النجود فهو : صدوق له أوهام ، أبو معاوية هو شيبان بن عبد الرحمن النحوي ، أبو النضر هو هاشم بن القاسم ، زرّ هو ابن حُبيش ، وللحديث شواهد تشهد لصحته دون ذكر الآية ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (١ / ٣٩٦) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٢٢٦ ـــ آل عمران) ، والبراز (رقم ٣٧٥ ـــ كشف) ، وأبو يعلى (رقم ٥٣٠٦) وهو في المقصد العليّ (رقم ١٩٦) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٧٤ ـــ موارد) ، (رقم ١٥٣٠ ـــ الإحسان)] ، والواحدي في « الأسباب » (ص ٨٨ ـــ ٨٩) ، من طرق عن شيبان النحوي عن عاصم ـــ به .

ورواه الطبري (٤ / ٣٦) من طريق نصر بن طريف (ضعيف جدًا) ، وأبو نعيم في الحلية (٤ / ١٨٧) من طريق عكرمة بن إبراهيم (قال ابن معين : ليس بشيء) ، كلاهما عن عاصم بن أبي النجود ـــ به .

وعزاه الزيلعي ثم الحافظ في « تخريج الكشاف » (رقم ٢٥٠) لابن أبي شيبة في مسنده من حديث عاصم ـــ به .

وأخرجه الطبري (٤ / ٣٦) ، والوحدي (ص ٨٩) ، كلاهما من طريق ابن وهب ، والطبراني في الكبير (رقم ١٠٢٠٩) وعنه أبو نعيم في الحلية (٤ / ١٨٧) من طريق يحيى بن أيوب ، كلاهما عن عبيد الله بن زَحْر عن سليمان الأعمش عن زرّ عن ابن مسعود ـــ به . وعبيد بن زحر فيه ضعف ، وقال عنه الحافظ : « صدوق يخطيء » ، ولكن الأعمش قد عنعن وهو موسوم بالتدليس ، ولا يعلم له سماع من زرّ ـــ فيما أعلم ـــ وإن كان أدركه بالسن ، ولذا قال العلاّمة أحمد شاكر : « وأنا أخشى أن يكون قد سقط من هذا الإسناد (عن عاصم) ـــ بين سليمان الأعمش وزرّ بن حبيش ، فإن الأعمش لم يذكر أنه يروي عن زرّ ، وإنما روايته عنه بواسطة =

....

(عاصم بن أبي النجود) وأقرانه من هذه الطبقة » .

فإن يك هذا محفوظًا فهو متابعة قوية لعاصم ، وإلاّ فالإسناد كما هو عن عاصم ، والله أعلم .

وقد ذكر الحديث الهيثمي في المجمع (١ / ٣١٢) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير . ... ورجال أحمد ثقات ليس فيهم غير عاصم بن أبي النجود ، وهو مختلف في الاحتجاج به ، وفي إسناد الطبراني عبيد الله بن زحر وهو ضعيف » .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٦٥) لابن المنذر عن ابن مسعود ، وقال السيوطي : « بسند حسن » .

وللحديث شواهد ــ دون ذكر الآية ــ عن أم المؤمنين عائشة وابن عمر وأنس وغيرهم .

● أما حديث عائشة رضي الله عنها فقد أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٥٦٦) ، ومسلم (٦٣٨ / ٢١٨ ، ٢١٩) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٤٨٢ ، ٥٣٥) ، وأحمد (٦ / ٣٤ ، ١٥٠ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٧٢) ، والدارمي (١ / ٢٧٦) ، وأبو عوانة (١ / ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ٢١١٤) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ١٥٧ ، ١٥٨) ، وابن حبان (رقم ١٥٣٥ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (١ / ٣٧٤) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٣٧٥) ، وغيرهم من حديثها قالت : « أَعْتَمَ رسول الله ﷺ ليلة بالعشاء ، وذلك قبل أن يفشوالإسلام ، فلم يخرج حتى قال عمر : نام النساء والصبيان . فخرج فقال لأهل المسجد : « ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم » .

● وحديث ابن عمر : أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، ..) ، ومسلم (٦٣٩ / ٢٢٠ ، ٢٢١) ، وعبد الرزاق (رقم ٢١١٥ ،

....

٢١١٦) ، وأحمد (٢ / ٨٨ ، ١٢٦) ، وابن خزيمة (رقم ٣٤٧) ، وابن حبان (رقم ١٠٩٩ ، ١٥٣٧ ــ الإحسان) ، والبزار (رقم ٣٧٦ ــ كشف) ، وغيرهم وفيه : « .. إنكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ... » .

● وحديث أنس : أخرجه البخاري (رقم ٥٧٢) ، ومسلم (٦٤٠ / ٢٢٢) ، وغيرهما .

وفي الباب عن أبي موسى وابن عباس وابن مسعود (غير حديث الترجمة) وجابر وغيرهم .

[فائدة] : ورد سبب آخر لنزول هذه الآية ، وهو مارواه ابن إسحاق في السيرة (٢ / ١٤٧)بغير إسناد ، ووصله ــ من طريقه ــ الطبري في تفسيره (٤ / ٣٥) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٢٢٠ ــ آل عمران) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٣٨٨) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (رقم ٨٩٤ ، ١٣٦٩) ، والبيهقي في الدلائل (٢ / ٥٣٣ ــ ٥٣٤) ، قال : وحدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس قال : لما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعْية ، وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فآمنوا وصدّقوا ورغبوا في الإسلام ، ورسخوا فيه ، قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم : ما آمن بحمد ولا تبعه إلّا أشرارنا ! ، ولو كانوا من خيارنا ؛ ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره ، فأنزل الله عزّ وجل في ذلك من قولهم : « ليسوا سواء » إلى قوله « وأولئك من الصالحين » .

وعزاه السيوطي في « اللباب » ، لابن مندة في الصحابة ، وزاد في الدرّ (٢ / ٦٤) نسبته لابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس ، وذكره ابن حجر في الإصابة (١ / ٣٣)في ترجمة أسد بن سعية .

وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ٣٢٧) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » .

قلت : بل إسناده ضعيف ، فإن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت لا =

[٦٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَلَقَد نصَرَكُمُ اللهُ بِبَدرٍ ، وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [١٢٣]

٩٤ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ [(١)] ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَذَبْتَ ، [لَا يَدْخُلُهَا] [(٢)] ؛ فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَالْحُدَيْبِيَّةَ . »

---

(١) في الأصل : '' أبي الزهر '' ، وهو تحريف ، والتصويب من التحفة وغيرها .
(٢) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش وكتب فوقها '' صح '' .

= يعرف ، وذكره ابن حبان في الثقات ، تفرد عنه ابن إسحاق ، ولذا قال الحافظ : « مجهول » ، وكذا قال الذهبي وغيره .

٩٤ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤٩٥ / ١٦٢) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر رضى الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٨٦٤) كتاب المناقب ، باب ٥٩ ، كلاهما من طريق ليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري ، عن أبي الزبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٢٩١٠) . ورجاله ثقات ، وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس وهو مدلس ، ولكن الراوي عنه الليث بن سعد المصري ، وهو لم يحدث عنه إلا ما سمعه من جابر ، فقد ذكر الحافظ عن سعيد بن أبي مريم ثنا الليث قال : جئت أبا الزبير فدفع لى كتابين فسألته أسمعت هذا كله عن جابر ، قال : لا ، فيه ما سمعت ، وفيه مالم أسمع ، قال : فأعلم لي على ما سمعت منه . فأعلم لي هذا الذي عندي . والله أعلم ، على أنه قد توبع في هذا الحديث ، فرواه أبو سفيان عن جابر ، وسيأتي ما يشهد له (رقم ٥٢٨) .

....

والحديث أخرجه أحمد (٣ / ٣٢٥ ، ٣٤٩) ، من طريق ابن جريج والليث ـــ فرّقهما ـــ ، والحاكم في مستدركه (٣ / ٣٠١) وصححه على شرط مسلم ! ! وأقره الذهبي ـــ من طريق الليث ـــ ، والبيهقي في « الدلائل » (٣ / ١٥٣ ، ٤ / ١٤٤) من طريق الليث أيضا ، كلاهما (ابن جريج والليث) عن أبي الزبير ، وأبو يعلى (رقم ١٩٠٠) من طريق أبي سفيان طلحة بن نافع ، كلاهما عن جابر بن عبد الله ـــ به . وقد صرّح أبو الزبير بالسماع عند أحمد (٣ / ٣٢٥) ، ورواه الطبراني في الكبير (ج ٢٥ / رقم ٢٦٥) فجعله من مسند أم مبشّر .

وله شاهد من حديث جابر عن أم مُبشّر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : « لا يدخل النار إن شاء الله ، من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها » . قالت : بلى يارسول الله ! فانتهرها . فقالت حفصة : « وإن منكم إلّا واردها » [مريم : ٧١] . فقال النبي ﷺ : « قد قال الله عزّ وجل : « ثم ننجّي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيّا »[مريم : ٧٢] » .

وقد أخرجه مسلم (٢٤٩٦ / ١٦٣) ، وسيأتي هنا في التفسير (رقم ٣٤١) ، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٤٢٨١) ، وأحمد (٦ / ٢٨٥ ، ٣٦٢ ، ٤٢٠) ، وأبو يعلى (رقم ٧٠٤٤) ، وابن سعد في الطبقات (٨ / ٣٣٦) ، والطبري في تفسيره (١٦ / ٨٥) ، والطبري في الكبير (٢٥ / رقم ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٦٠ ، ٨٦١) ، والبيهقي في « الدلائل » (٤ / ١٤٣) ، وغيرهم . وعزاه السيوطي في الدرّ المنثور (٤ / ٢٨٢) لهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري وابن مردويه ، وقد جعله بعضهم من مسند حفصة .

وشاهد آخر من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا ... وفيه : « ومايدريك لعل الله أطّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . وفي رواية : « ... فقد وجبت لكم الجنة » ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٠٠٧) ، ومسلم (٢٤٩٤ / ١٦١) وأبو داود (رقم ٢٦٥٠) ، والترمذي (رقم ٣٣٠٥) ، وسيأتي هنا (رقم ٦٠٥) ، وأخرجه الحميدي (رقم ٤٩) ، وأحمد =

[٦٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَيسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [١٢٨]

٩٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عَبدُ الرزَّاقِ ، نا مَعْمَرٌ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن سَالِمٍ ، عن أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنَ الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا » ، دَعَا عَلَى نَاسٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

=(١ / ٧٩ ــ ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٣١)وابنه في زوائد المسند (١ / ١٣٠) ، والطبري (٢٨ / ٣٨ ــ ٤٠) ، وعبد بن حميد (رقم ٨٣ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٣٩٤ ــ ٣٩٨) ، وغيرهم .

وأخرج قصة « حاطب » أحمد (٣ / ٣٥٠) ، وأبو يعلى (رقم ٢٢٦٥) وغيرهم من حديث جابر ، وفيه قول النبي ﷺ : « اعملوا ما شئتم ! » ، وانظر مجمع الزوائد (٩ / ٣٠٣ ــ ٣٠٤) .

٩٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٠٦٩) كتاب المغازي ، باب « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون » و (رقم ٤٥٥٩) كتاب التفسير ، باب « ليس لك من الأمر شيء » و (رقم ٧٣٤٦) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب « ليس لك من الأمر شيء » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٠٧٨) كتاب التطبيق ، باب لعن المنافقين في القنوت وسيأتي (رقم ٩٦) ، كلهم من طريق معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٩٤٠) .

وأخرجه أيضًا (٢ / ٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٤٧) ، والترمذي (رقم ٣٠٠٤ ، =

٩٦ ـــ أَنَا عَمْرُو بنُ الحَارِثِ ، نا مَحْبُوبُ بنُ مُوسَى ، أَنَا ابنُ المُبَارَكِ، عَن مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وفُلاَنًا » بَعْدَ مَا يَقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » فَأَنزَلَ اللهُ تُبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

٩٧ ـــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَن حُمَيدٍ ، عن أَنَسٍ .

= ٣٠٠٥) ، والطبري في تفسيره (٤ / ٥٨) ، وأبو يعلى (رقم ٥٥٤٧) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٦٢٢ ، ٦٢٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (رقم ٤٠٢٧) وفي تفسيره (ص ٢٥ ـــ مخطوط) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٣٨٩ ـــ آل عمران) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٠٨) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ٢٤٢) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ـــ الإحسان) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٣١١٣) ، والبيهقي في سننه (٢ / ١٩٨ ، ٢٠٧) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٥٠) ، والواحدي في الأسباب (ص ٩٠ ، ٩١) ، وغيرهم ، من حديث ابن عمر ـــ به . وقد توبع سالم كما يُعلم ذلك من التخريج .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٧١) للبيهقي في الدلائل ، وفاته غير واحد مما سبق .

وفي الباب عن أنس بن مالك ، وسيأتي (رقم ٩٧) .

وفي الباب أيضًا عن أبي هريرة ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٧٩٧ ، ...) ، ومسلم (٦٧٥ / ٢٩٤ ، ٢٩٥) ، (٦٧٦ / ٢٩٦) ، وغيرهما ، وانظر مصادر تخريج حديث ابن عمر السابق .

٩٦ ـــ سبق تخريجه (رقم ٩٥) وهو صحيح .

٩٧ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف =

وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، عَن خَالِدٍ ، نا حُمَيدٌ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : كُسِرَتْ

=(٥٧٣ ، ٦٤٢) . ورجال إسناده به ثقات ، رجال الشيخين ، إلا أن حميدًا مدلس وقد عنعن ، وقال ابن عدي : « وأما ما ذكر عنه أنه لم بسمع من أنس إلّا ما ذكر ، وسمع الباقي من ثابت ، فأكثر ما في بابه أن بعض ماروواه عن أنس يدلسه وقد سمعه من ثابت » ، وقال الحافظ العلائي : « فعلى تقدير أن يكون أحاديث حميد مدلسة ، فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة صحيح » ، على أن الحديث صحيح ، فقد جاء من غير هذا الوجه عن أنس .

والحديث أخرجه الترمذي (رقم ٣٠٠٢ ، ٣٠٠٣) وصححه ، والطبري (٤ / ٥٧) وفي تاريخه (٢ / ٥١٥) ، وأبو يعلى (رقم ٣٧٣٨) ، وابن ماجه (رقم ٤٠٢٧) ، وأحمد (٣ / ٩٩ ، ١٧٨ ـــ ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦) ، وابن سعد (٢ / ١ / ٣١) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٣٨٨ ـــ آل عمران) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٠٩) والبغوي في شرح السنة (رقم ٣٧٤٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٩٠) من طرق عن حميد عن أنس ـــ به .

ورواه مسلم (١٧٩١ / ١٠٤) ، وأحمد (٣ / ٢٥٣ ، ٢٨٨) ، وأبو يعلى (رقم ٣٣٠١) ، وعبد بن حميد (رقم ١٢٠٤ ـــ منتخب) ، وأبو عوانة (٤ / ٣٠٩ ، ٣١٠) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ٥٠٢) ، والبيهقي في « الدلائل » (٣ / ٢٦٢) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٥٠) ، والنعّال في « مشيخته » (ص ٦٥) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ٩٠ ـــ ٩١) ، من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ـــ به .

وعلقه البخاري في صحيحه (ج ٧ / ٣٦٥قبل حديث رقم ٤٠٦٩) عن حميد وثابت عن أنس .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٧٠) لابن أبي شيبة وابن المنذر عن أنس .

وللحديث شواهد ـــ بدون ذكر الآية ـــ ، وقد ورد أيضا في نزول هذه الآية غير هذا السبب المذكور في الحديث . =

رَبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى / وَجْهِهِ ، وَمَسَحَ الدَّمَ عَن وَجْهِهِ وَيَقُولُ : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُم إِلَى الإِسلام »[1] فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

ـ اللَّفْظُ لِخَالِدٍ .

* * *

(١) في الأصل : '' إلى الإسلام الله تبارك وتعالى '' : وهو إقحام من الناسخ ، أو انتقال نظر من الجملة التي تليها ، أو لعل الصواب : '' الإسلام لله تباك وتعالى '' .

= قوله « رباعية » : أي المقدم من أسنانه ، أي السن بين الثنية والناب ، اثنين بالفك الأعلى واثنين بالفك الأسفل .

قوله « وشجّ » : الشجّ في الرأس خاصة في الأصل ، فهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ، ويشقه ، ثم استعمل في غيره من أعضاء البدن .

قوله « خضبوا وجه » : أي لَطَّخُوا وجهه ، واحمرّ من الدم .

[٦٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ ﴾ [١٣٥]

٩٨ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا أَبُو عَوَانَةَ ، عن عُثمانَ بنِ المُغِيرَةِ ، عَن عَلِّي بنِ رَبِيعَةَ ، عَن أَسْمَاءَ بنِ الحَكَمِ الفَزارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنِّي كُنتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا يَنفَعُنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي ، فَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِن أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ـــ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبَ ذَنبًا ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا . أَنفُسَهُمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيةِ .

---

٩٨ ـــ **حسن** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٥٢١) : كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ، مرفوعًا من طريق أبي عوانة ، والترمذي في جامعه (رقم ٤٠٦) : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة و (رقم ٣٠٠٦) : كتاب تفسير القرآن ، « ومن سورة آل عمران » مرفوعًا من طريق أبي عوانة ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٤١٤) مرفوعًا من طريق مسعر ، و (رقم ٤١٥ ، ٤١٦) موقوفًا من طريق مسعر وسفيان ـــ فرّقهما ـــ ، و (رقم ٤١٧) مرفوعًا من طريق أبي عوانة ، باب ما يفعل من بُلي بذنب وما يقول ، وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٣٩٥) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة ، مرفوعًا من طريق مسعر وسفيان معًا ، =

....

ثلاثتهم عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٦١٠) .

ورجال إسناده ثقات معروفون غير أسماء بن الحكم الفزاري (لم يشكّ فيه إلّا شعبة فقال عن أسماء أو أبي أسماء أو ابن أسماء) ، فقال العجلي في ثقاته (١ / ٢٢٣) : « كوفي تابعي ثقة » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤ / ٥٩) وقال : « يُخطيء » ، وقد أخرج حديثه في صحيحه ! ، وقال الحافظ معقبًا على ابن حبان : « وجزم البخاري بأنه ـــ أي أسماء ـــ لم يرو غير حديثين ، يخرج من كلاهما أن أحد الحديثين خطأً ، ويلزم في تصحيحه أحدهما انحصار الخطأ في الثاني » ، وقال البزار : « أسماء مجهول » ، وقال موسى بن هارون : « ليس بمجهول لأنه روى عنه علىّ بن ربيعة والركين بن الربيع ، وعلى بن ربيعة قد سمع من علي فلولا أن أسماء بن الحكم عنده مرضيًا ما أدخله بينه وبينه في هذا الحديث » ، ويأتي إن شاء الله تعالى ما يشهد لبعض أجزائه .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢ ، ٨ ـــ ٩ ، ٩ ، ١٠) وفي فضائل الصحابة (رقم ١٤٢ ، ٦٤٢) من طريق مسعر وسفيان (معًا) ، وشعبة ، وأبي عوانة فرّقهم ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢ / ٣٨٧) من طريق مسعر ، والطبري في تفسيره (٤ / ٦٣) من طريق شعبة ، ومسعر وسفيان ، وابن أبي حاتم (رقم ١ ، ٢) عن شعبة وأبي عوانة ـــ فرّقهما ـــ ، والحميدي (رقم ٤٩) من طريق مسعر والثوري ، وأبو يعلى (رقم١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) من طرق عن قيس بن الربيع وأبي عوانة ومسعر وسفيان وشعبة ، والبزّار (رقم ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ـــ البحر الزخّار) من طريق شعبة ومسعر وسفيان وأبي عوانة وشريك ، والمروزي في « مسند أبي بكر » (رقم ٩ ، ١٠ ، ١١) من طرق عن مسعر وسفيان وشعبة وأبي عوانة ، وابن السُّني في « اليوم والليلة » (رقم ٣٦١) ، من طريق شعبة ، وابن عدي في « الكامل » (١ / ٤٢٠) من طريق أبي عوانة ومسعر ، والعقيلي في « الضعفاء » (١ / ١٠٦) من طريق مسعر ، والطبراني في الدعاء (رقم ١٨٤١ ، =

....

١٨٤٢) من طريق الثوري وشعبة ومسعر وقيس وشريك وأبي عوانة ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٤٥٤ ــ موارد) ، (رقم ٦٢٣ ــ الإحسان)] من طريق أبي عوانة ، والبيهقي في الدعوات الكبير (رقم ١٤٩) من طريق أبي عوانة ، والبغوي في شرح السنة (رقم ١٠١٥) وفي تفسيره (١ / ٣٥٣) من طريق أبي عوانة ، كلهم عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة ــ به .

وقال الحافظ في التهذيب (في ترجمة أسماء) : « وهذا الحديث جيد الإسناد » .

وقال الترمذي : « حديث حسن ، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه ، من حديث عثمان بن المغيرة ، وروى عنه شعبة وغير واحد فرفعوه مثل حديث أبي عوانة ، ورواه سفيان الثوري ومسعر فأوقفاه ، ولم يرفعاه إلى النبي ﷺ ، وقد روي عن مسعر هذا الحديث مرفوعًا أيضًا ، ولا نعرف لأسماء بن الحكم حديثًا مرفوعًا إلّا هذا » .

وتعقبه الشيخ أحمد شاكر بقوله : « وفيه نظر ... » ، وقال في تعليقه على الطبري (٧ / ٢٢١) : « كأنه يريد تعليل المرفوع بالموقوف ، وما هي بعلة ! ، ولكنه وهم ــ رحمه الله ــ وهمًا شديدًا فيما نسب إلى مسعر وسفيان ، وها هي ذي روايتهما عقب، هذه الرواية مرفوعة أيضًا ــ يعني رواية الطبري ــ ولعل له عذرًا أن تكون روايتهما وقعت له موقوفة ... والحديث من هذا الوجه رواه أحمد ... عن وكيع عن مسعر وسفيان بهذا الإسناد مرفوعًا أيضًا ، فهو يرد على الترمذي ادعاءه أنّ سفيان ومسعرًا روياه موقوفًا » .

قلت : قول الترمذي صحيح ، فقد رواه النسائي ــ كما سبق ــ في « اليوم والليلة » من طريق مسعر وسفيان ــ به موقوفًا ، وكذا أشار إلى ذلك البزار في « البحر الزخّار » .

وقال ابن عدي : « وهذا الحديث مداره على عثمان بن المغيرة ، رواه عنه غير من ذكرت الثوري وشعبة وزائدة ، وإسرائيل وغيرهم ... ، وهذا الحديث طريقه =

....

حسن وأرجو أن يكون صحيحًا ، وأسماء بن الحكم هذا لا يعرف إلّا بهذا الحديث ولعل له حديثًا آخر » .

وقد رواه ابن عدي (١ / ٤٢١) ، والطبراني في الدعاء (رقم ١٨٤٤) ، والخطيب في « الموضّح » (٢ / ٤٢٤) ، كلهم من طريق معاوية بن أبي العباس القيسي عن علي بن ربيعة ــ به . ومعاوية متهم بسرقه الحديث .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٤ / ٦٣) ، والحميدي (رقم ٥) ، والبزار (رقم ٦ ، ٧ ــ البحر الزخّار) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ١١٩٠) ، والطبراني في الدعاء (رقم ١٨٤٦) وغيرهم من طريق عبد الله بن سعيد عن جده أبي سعيد المقبري عن علي بن أبي طالب عن أبي بكر ــ به . وهذا إسناد واهٍ ، فإن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري متروك وقدرمي بالكذي ، والإسناد الأول يغني عنه .

وقد ذكر الدارقطني في « العلل » (رقم ٨) لهذا الحديث طرقًا لا تثبت ، ثم قال : « وأحسنها إسنادًا وأصحها ماروواه الثوري ومسعر ، ومن تابعها عن عثمان بن المغيرة ».وانظر أيضا الدعاء للطبراني (رقم ١٨٤٣ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٧) .

وكذا ذكر المزي في الأطراف ، وفي التهذيب ــ في ترجمة أسماء ــ طرق هذا الحديث وتكلم عليه .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٠٨) : « وبالجملة فهو حديث حسن » .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (٢ / ٧٧) لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق ــ به .

وقد أخرج البيهقي في الشعب ــ كما في الدرّ ــ من مرسل الحسن نحوه دون ذكر الآية.وله شاهد أخرجه أحمد (٦ / ٤٥٠) والطبراني في الدعاء (رقم ١٨٤٨) وفي الأوسط من حديث أبي الدرداء .

=

[٦٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ [١٥٣]

٩٩ ــ أَخْبَرَنِي هِلَالُ بنُ العَلَاءِ ، نا حُسَينُ بنُ عَيَّاشٍ ، نا زُهَيْرٌ ، نا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ :

سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ قَالَ : جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ ــ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً ــ عَبْدَ اللهِ بنَ جُبَيرٍ ، قَالَ : وَوَضَعَهُمْ مَكَانًا ، وَقَالَ لَهُمْ : « إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مِن مَكَانِكُم هَذَا حَتَّى [1] أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ » . قَالَ : وَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَن مَعَهُ ، قَالَ : فَهَزَمَهُمْ ، قَالَ : فَأَمَا / وَاللهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ عَلَى الجَبَلِ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بنِ جُبَيرٍ : الغَنِيمَةَ ، أَيْ قَوْم الغَنِيمَةَ ، قَدْ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فماذا [2] تَنتَظِرُونَ ،قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ جُبيرٍ : أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ

(١) في الأصل : '' حق '' وهو تحريف .

(٢) في الأصل : '' فما '' .

= ويشهد لصحة الحديث ما أخرجه البخاري (رقم ١٥٩) ، ومسلم (٢٢٦ / ٣ ، ٤) ، وغيرهما من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه » .

٩٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٠٣٩) كتاب الجهاد ، باب =

لَكُم رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : إِنَّا واللهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ ، صُرِفَتْ وَجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنهَزِمِينَ فَذَاك [١] حِينَ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ فَلَم يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غيرُ اثنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمَائَةً ؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ [٢] قَتِيلاً ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ فَنَهَاهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْن أَبِي قُحَافَةَ ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَ [٣] : أَفِي الْقَوْمِ ابنُ الخطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ : فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ ، إن الَّذِي عَدَدْتَ لَأَحياءٌ كُلُّهُم ، وَقَدْ بَقِيَ [٤] لَكَ

---

(١) في الأصل : '' فدلنا '' وهو تحريف .

(٢) في الأصل : '' أو سبعين'' وكتب فوق « سبعين » '' كذا '' . والصواب ما أثبتناه كما في الروايات .

(٣) كتب بعد هذه الكلمة في الأصل '' أفي القوم محمد أفي القوم ابن الخطاب '' واظنها تكرارًا من الناسخ وإقحامًا

(٤) في الأصل '' بَذ '' والتصويب من باقي الرويات .

= ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه وقول الله عز وجل : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » و (رقم ٣٩٨٦) كتاب المغازي ، باب ١٠ و (رقم ٤٠٦٧) باب « إذ تُصعدون ولا تلوون على أحد ــ إلى قوله ــ والله خبير بما تعملون » مختصرين و (رقم ٤٥٦١) كتاب التفسير ، باب « والرسول يدعوكم في أخراكم » مختصرًا .

مَا يَسُوؤكَ ، فَقَالَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وَالحُرُوبُ سِجَالٌ ، إِنَّكُم سَتَرُونَ فِي القَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَم تَسُؤْنِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : أُعْلُ هُبَلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُوهُ ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ » قَالَ : إِنَّ (لَنَا) [1] عُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُم ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُوهُ ؟ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللهُ مَوْلَانَا ، وَلَا مَولَى لَكُمْ . »

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها '' صح '' .

= ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٦٦٢) كتاب الجهاد ، باب في الكُمَناء .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب السير ، من طرق كلهم عن زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٨٣٧) . وانظر شرح الحديث في فتح الباري (٧ / ٣٥٠ ــ) عقب حديث (رقم ٤٠٤٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق ــ به .

وأخرجه أيضًا أحمد (٤ / ٢٩٣ ، ٢٩٤) ، والطبري في تفسيره (٤ / ٨٢) وفي تاريخه (٢ / ٥٠٧ ــ ٥٠٨ ، ٥٢٦ ــ ٥٢٧) ، وابن سعد (٢ / ١ / ٣٣) ، والطيالسي (رقم ٧٢٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٣٨ ــ ٣٩) ، والبيهقي في الدلائل (٣ / ٢٦٧ ــ ٢٦٩) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٥٥ ــ ٣٣٦) ، وغيرهم من طريق أبي إسحاق عن البراء ــ به .

وزاد السيوطي في الدرّ (٢ / ٨٥) نسبته لمسلم ــ ولم أره فيه ــ وابن المنذر عن البراء بن عازب . وله شاهد من حديث ابن عباس وغيره .

قوله « وأوطأناهم » من الوطء ، وأصل الوطء : الدَّوْس بالقدم ، فسمي به الغزو والقتال ؛ لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته .

[٧٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إذ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً ﴾ [الأنفال : ١١]

١٠٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قَالَ : نَا خَالِدٌ ، نا حُمَيدٌ ، قَالَ أَنَسٌ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : كُنتُ مِمَّن / أُلْقِيَ عَلَيْهِ النُّعَاسِ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ السَّيْفُ مِن يَدِي ثَلَاثًا .

---

(١) في الأصل '' يغشاكم '' .

هكذا ترجم المصنف بآية من سورة الأنفال وحقّه أن يترجم بآية آل عمران « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنه نعاسا يغشى طائفة منكم » الآية . وقد سبق له نحو هذا في حديث (رقم ٣٢) .

= قوله « يشتددن » : أي يعدون ، ويسرعن المشي .

قوله « الحروب سجال » : يعني متداولة يوم لنا ويوم علينا ، يعني بمقابلة يوم بدر .

قوله « مُثلة » : المُثلة : التشويه ويقال : مَثَّلْتُ بالقتيل إذا اجدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئًا من أطرافه .

١٠٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٠٦٨) كتاب المغازي ، باب « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسًا . ــ إلى قوله ــ والله عليم بذات الصدور » و (رقم ٤٥٦٢) كتاب التفسير ، باب « أمنة نعاسًا » .

وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٠٧) بمعناه و (رقم ٣٠٠٨) أتمَّ منه ، كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة آل عمران » من طرق عن أنس بن مالك ــ به وسيأتي (رقم ٢١٨ ، ٢١٩) انظر تحفة الأشراف (٣٧٧١) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

[٧١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [١٧٣]

١٠١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَا : نَا يَحْيَى بنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي حَصِيْنٍ ، عنَ أَبِي الضُّحَى ،

= وأخرجه أيضًا ابن جرير الطبري (٤ / ٩٢ ، ٩٢ ــ ٩٣) ، وأحمد (٤ / ٢٩) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٦٨٣ ــ آل عمران) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٤ / ٣٩٩) ، والطبراني في الكبير (رقم ٤٦٩٩ ، ٤٧٠٠ ، ٤٧٠٧ ، ٤٧٠٨) ، وأبو يعلى (رقم) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (رقم ٤٢١ ــ منتخب) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٩٧) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٣ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤) عن الحاكم بأسانيده ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٦٣) ، من طرق عن أنس عن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنهما ــ به .

وقد وقع في بعض الطرق السابقة : فذلك قوله عزّ وجل « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسًا ... » [آل عمران : ١٥٤] وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٨٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان وأبي الشيخ وابن مردوية عن أنس عن أبي طلحة ــ به .

وقد أخرج البخاري في صحيحه : (رقم ٣٨١١ ، ٤٠٦٤ ــ طرفه ٢٨٨٠) ، ومسلم (١٨١١ / ١٣٦) ، وأبو يعلى (رقم ٣٩٢١) وغيرهم من حديث أنس في قصة أحد ... وفيه : « ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إمّا مرتين وإمّا ثلاثًا من النعاس » .

وفي الباب عن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما .

١٠١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٦٣) و (رقم ٤٥٦٤)

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ آخِرُ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ قَالَ : وَقَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مِثْلَهَا ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ .

= مختصرًا كتاب التفسير ، باب « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم » الآية .

● وأخرجه المصنف في الكبير : (رقم ٦٠٣) كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا خاف قومًا ، كلاهما من طريق أبي حصين عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤٥٦) .

وأخرجه أيضًا الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٩٨) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٣ / ٣١٧) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٧٥) ، وغيرهم ، من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٣) لابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن عباس .

وله شاهد من حديث ابن عمرو ، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٣٥٣) ، كلاهما من طريق الشعبي عنه ، وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٣) لابن جرير وابن المنذر .

وشاهد آخر أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ١٩) من طريق أبي بكر بن عيّاش عن حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « أُتِيَ بإبراهيم عليه السلام يوم النار إلى النار فلما بصر بها قال : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

وعند أبي نعيم أيضًا من طريق أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا : « لما أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار قال : حسبي الله ونعم الوكيل » . =

١٠٢ ــ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إِسْمَاعِيلَ ، نا ابنُ مُوسَى ، نا أَبِي ، عَنِ الأَعْمشِ ، عَن أَبِي صَالِحٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ــ وَذَكَرَ إِسْنادًا آخَرَ ــ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ ، وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَ القَرْنَ ، وَأَصْغَى بِسَمْعِهِ ، وَحَنَا بِجَبْهَتِهِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : حَسْبُنَا اللهُ ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا . »

---

١٠٢ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٤٦٥) . وإسناده جيد قوي ؛ فرجاله ثقات غير محمد بن موسى بن أعين : فقد روى عنه جمع ، وذكره ابن حبان في الثقات (٩ / ٦٤) ، وروى له البخاري في صحيحه ، وقد تابعه أبو طالب عبد الجبار بن عاصم الخراساني كما سيأتي إن شاء الله تعالى وللحديث شواهد يأتي ذكرها ، فالحديث صحيح . وقوله : « وذكر إسنادًا آخر » لعله يعني إسناد عطية العوفي عن أبي سعيد وسيأتي ذكره .

فقد أخرجه أبو الشيخ في « العظمة » (ج ٣ / ص ٨٥٢ رقم ٣٩٦) فقال : أخبرنا ابن أبي عاصم حدثنا أبو طالب الجرجاني حدثنا موسى بن أعين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وعن عمران بن عطية عن أبي سعيد ــ به ، والقائل : « وعن عمران ... » هو سليمان بن مهران الأعمش وسيأتي ذكر حديث أبي سعيد وتحقيق القول فيه . وقد عزاه الحافظ ابن كثير في النهاية (١ / ١٦٣) لأبي يعلى في مسند أبي هريرة : حدثنا أبو طالب حدثنا عبد الجبار ــ به عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله تعالى عنهما . أما إسناد حديث أبي هريرة فهو صحيح ، فرجاله ثقات : ابن أبي عاصم هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد (انظر السير ١٣ / ٤٣٠) ، وأبو طالب هو عبد الجبار بن عاصم ، وقد وثقه ابن معين (وقال مرة صدوق ، ومرة أخرى لا بأس به) والدارقطني ، وذكره ابن حبان في الثقات (٨ / ٤١٨) ، وقد روى عنه جمع منهم أبو زرعة وصاعقة وأحمد بن أبي

....

خيثمة وأبو يعلى وغيرهم [انظر ترجمته في تهذيب ابن حجر ، تاريخ بغداد (١١ / ١١١) ، الجرح والتعديل (٦ / ٣٣)] فهذه متابعة قوية لمحمد بن موسى بن أعين في طريق المصنف ، وباقي رجاله معروفون ، الأعمش هو سليمان وأبو صالح هو ذكوان السمَّان ، وعنعنة الأعمش هنا لا تضر ، قال الذهبي في الميزان (٢ / ٢٢٤) : « وهو مدلّس وربما دلّس عن ضعيف ، ولا يدري به ، فمتى قال (حدثنا) فلا كلام ، ومتى قال (عن) تطرّق إليه احتمال التدليس ، إلا في شيوخ له أكثر عنهم : كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمّان ؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال » ، قلت : وقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية من مراتب المدلّسين .

أما حديث أبي سعيد : فقد رواه أبو يعلى الموصلي (رقم ١٠٨٤) ، عن عثمان بن أبي شيبة ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٥٦٩ ــ موارد) ، (رقم ٨٢٣ ــ الإحسان)] ، عن عبد الله بن البخاري وأبي يعلي ــ فرّقهما ــ كلاهما عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن يحيى إسماعيل التيمي ، كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ــ به .

وقال الحاكم : « ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين ... » ، وقال الذهبي : « أبو يحيى واهٍ » . قلت : هو إسماعيل بن إبراهيم الأحول التيمي ، ضعفه غير واحد ، وقال ابن عدي فيه : « ولأبي يحيى التيمي هذا أحاديث حسان ، وليس فيما يرويه حديث منكرالمتن ويكتب حديثه » ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « ضعيف » ، على أنه قد تابعه جرير بن عبد الحميد ــ كما عند أبي يعلى وابن حبان ــ وأبو مسلم قائد الأعمش ــ كما في تاريخ بغداد (٣ / ٣٦٣) ولم يسق لفظه ، فالحديث صحيح . وقد عزاه ابن كثير في النهاية (١ / ١٦٣) لابن أبي الدنيا في « الأهوال » : حدثنا عثمان بن أبي شيبة أنا جرير عن الأعمش ــ به .

وله طريق أخرى عن أبي سعيد : فقد رواه أحمد (٣ / ٧ ، ٧٣) والترمذي في جامعه (رقم ٢٤٣١ ، ٣٢٤٣) وحسَّنه ، وابن المبارك في الزهد (رقم ١٥٩٧) ،

....

والحميدي (رقم ٧٥٤) ، وعبد بن حميد (رقم ٨٨٦ ــ منتخب) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٦ / ٢٤) ، والدولابي في الكنى (٢ / ٥٠) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (رقم ٣٩٦ ، ٣٩٧) ، والطبراني في الصغير (١ / ٢٤) ، وأبو نعيم في الحلية [(٥ / ١٠٥) ، (٧ / ١٣٠ ، ٣١٢)] ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٢٩٨ ، ٤٢٩٩) ، من طرق عن عطية العوفي عن أبي سعيد ــ به .

وفي سنده عطية بن سعيد بن جنادة العوفي وهو ضعيف ويدلس ، وفيه مقال كبير ، وانظر ترجمته في التهذيب والميزان وضعفاء ابن حبان وغيرها من كتب الرجال . وقد اختلف على عطية فرواه جمع هكذا عنه عن أبي سعيد .

ورواه أحمد (١ / ٣٢٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٣٥٢) ، والطبري في تفسيره (٢٩ / ٩٥) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٦٧٠ ، ١٢٦٧١) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٤٢) ــ ، والحاكم في المستدرك (٤ / ٥٥٩) ، كلهم من طريق مطرّف بن طريف عن عطية العوفي عن ابن عباس ــ به .

وعند الخطيب في تاريخه (٣ / ٣٦٣)من طريق أبي إدريس الأودى عن عطية عن ابن عباس أو أبي سعيد مرفوعًا .

ورواه أحمد (٤ / ٣٧٤) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ٨٩١) ، والطبراني في الكبير (رقم ٥٠٧٢) ، كلهم من طريق أبي العلاء خالد بن طهمان الخفاف عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم ــ به . ومع ضعف العوفي كما سبق فإن خالد بن طهمان فيه مقال ، وقال الحافظ : « صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط » .

فقد روي عن عطية العوفي على أوجه ثلاث ، وإن كان الوجه الأول هو الأكثر (يعني عن أبي سعيد) .

وللحديث شاهد : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣ / ١٨٩) من طريق سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ــ به ، وقال : « هذا حديث غريب من حديث الثوري عن جعفر ، تفرد به الرملي عن الفريابي ، ومشهوره : ما رواه

[٧٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضلٍ ﴾ [١٧٤]

١٠٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ ، عن سُفْيانَ ، عن عَمْرٍو [عَنْ عِكْرِمَةَ] [١] قَالَ :

---

(١) سقط من الأصل ، والتصحيح من تحفة الأشراف وغيرها .

=أبو نعيم وغيره عن الثوري عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري » . قلت : إسناده حسن ، فإن محمد بن عبد العزيز الرملي قال فيه الحافظ : « صدوق يهم » ، والمطّلب بن شعيب : ثقة [وانظر ترجمته في الميزان (٤ / ١٢٨) ، واللسان (٦ / ٥٠ ، والكامل لابن عدي (٦ / ٢٤٥٥)] ، وقد وقع فيه تحريف في النسخ المطبوعة من الحلية : « مطر بن شعيب » ، والصواب : « المطّلب » .

وشاهد آخر : أخرجه الخطيب في تاريخه (٥ / ١٥٣) ، والضياء في المختارة ــ كما في الكنز (رقم ٣٨٩٠٦) ، والصحيحة (رقم ١٠٧٩) ــ من حديث أنس بن مالك ، دون آخر الحديث .

وانظر كنز العمال (رقم ٣٨٩١٠ ، ٣٩٧٤٤) ، ومجمع الزوائد (٧ / ١٣١ ، ١٠ / ٣٣٠ ــ ٣٣١) ، وتاريخ بغداد (١١ / ٣٩) ، والدرّ المنثور (٣ / ٢٢ ، ٥ / ٣٣٧ ، ٦ /٢٨٢) .

قوله « صاحب الصور قد التقم القرن » : الصور والقرن واحد ، وهو الذي ينفخ فيه الملك الموكل به عند بعث الموتي إلى المحشر .

١٠٣ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٦١٧٢) . وإسناده صحيح ، سفيان هو ابن عيينة ، وعمرو هو ابن دينار الملكي ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وشيخ المصنف هو ابن ثابت بن خالد الخزاعي الجوّاز ، وكلهم ثقات .

=

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عنْ أُحُدٍ ، وَبَلَغُوا الرَّوْحَاءَ قَالُوا : لَا مُحَمَّدًا[1] قَتَلْتُمُوهُ ، وَلَا الكَوَاعِبُ أَرْدَفْتُمْ ، وَبِئْسَ مَا

(١) في الأصل « محمد » بدون ألف التنوين بالفتح وما أثبتناه هو الصحيح .

= وقد رواه الطبراني في الكبير (رقم ١١٦٣٢) عن علي بن عبد العزيز عن محمد بن منصور الجواز عن ابن عيينة عن ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ، وقال سفيان مرة أخرى أخبرني عكرمة فذكره . وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٢١) : « ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجوّاز وهو ثقة » .

وعزاه السيوطي في الدرّ (٢ / ١٠١)للنسائي وابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٢٢٨ ــ ٢٢٩) : « أخرجه النسائي وابن مردويه ، ورجاله رجال الصحيح ، إلاّ أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ، ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره » .

قلت : رواية ابن أبي حاتم ذكرها ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٢٩) عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان عن عمرو عن عكرمة قال : لما رجع المشركون عن أحد ... ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقريء ثقة ، فيحمل على أن ابن عيينة كان يرويه مرسلاً تارة ، وموصولاً أخرى .

وقد روى عبد الرزّاق في تفسيره (ص ٢٨ ــ مخطوط) عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال : كانت بدرًا متجرًا في الجاهلية فخرج ناس من المسلمين ... فذكر نحو الشطر الأخير .

قوله « الروحاء ، حمراء الأسد » : الروحاء : مكان يبعد عن المدينة ستة وثلاثين يوما ، وحمراء الأسد : موضع على بعد ثمانية أميال من المدينة .

قوله « ولا الكواعب أردفتم » : الكواعب : جمع كَعَابٍ أو كَاعِبٍ : وهي المرأة حين يبدو ثديها للنُّهود ، وأردفتم : أي أسرتم ، وهي من تبع الشيء يتبعُهُ .

صَنَعْتُمْ ، ارْجِعُوا . فَبَلَغَ ذَلِكَ رسولَ اللهِ ﷺ فَنَدَبَ النَّاسَ ، فَانْتَدَبُوا حَتَّى بَلَغُوا حَمْرَاءَ الأَسَد ، وَبِئْرَ أَبِي عُتْبَيَةَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ للهِ وَالرَّسُولِ مَن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [آل عمران : ١٧٤] وَقَدْ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَوْعِدُكَ مَوْسِمُ بَدْرٍ حَيْثُ قَتَلْتُمْ أَصْحَابَنَا ، فَأَمَّا الجَبَانُ فَرَجَعَ ، وَأَمَّا الشُّجَاعُ فَأَخَذَ أُهْبَّةَ القِتَالِ وَالتِّجارَةِ فَلَم يَجِدُوا بِهِ أَحَدًا ، وَتَسَوَّقُوا ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ .

* * *

[٧٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ ﴾ [١٨٠]

١٠٤ ــ أَنَا مُجَاهِدُ بنُ مُوسَى ، نا ابنُ عُيَيْنَة ، عن جَامِعِ بنِ أَبِي رَاشِدٍ ، عنَ أَبِي وَائِلٍ ،

---

١٠٤ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠١٢) : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة آل عمران » وقال : « حسن صحيح »، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٢٤٤١) : كتاب الزكاة ، باب التغليظ في حبس الزكاة ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٧٨٤) : كتاب الزكاة ، باب ماجاء في منع الزكاة ، كلهم من طريق سفيان عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل ــ به ، وعند الترمذي وابن ماجه عن جامع وعبد المكي بن أعين ، كلاهما عن أبي وائل ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (٩٢٣٧) . وسنده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات ، وأبو وائل هو شقيق بن سلمة .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (١ / ٣٧٧) ، والطبري في تفسيره (٤ / ١٢٧ ــ ١٢٨) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٢٢٥٦) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٨١) ، وغيرهم من طريق سفيان عن جامع عن أبي وائل عن ابن مسعود ــ به مرفوعًا . وعند أحمد أن ابن مسعود هو الذي قرأ الآية ، وعند ابن خزيمة وغيرهم التصريح بأن النبي ﷺ هو الذي تلا الآية ، وكلاهما صحيح ، ولا تعارض بينهما .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٨ ــ مخطوط) عن الثوري ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) من طريق أبي بكر بن عياش والثوري ــ فرّقهما ــ وصححه وأقره الذهبي ، وكلاهما عن أبي إسحاق عن أبي وائل عن ابن مسعود : من قوله دون ذكر الآية ، والثوري قديم السماع من أبي إسحاق وقد صرح بالتحديث عند الحاكم ، وأخرجه الطبراني في الكبير (من رقم ٩١٢٢ ــ ٩١٢٦) من طرق عن أبي إسحاق ــ به .

عَن عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِن رَجُلٍ لَهُ مَالٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّ مَالِهِ ، إِلَّا جُعِلَ لَهُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ شُجَاعٌ أَقْرَعُ فَهُوَ يَفِرُّ مِنْهُ وَهُوَ يَتْبَعُهُ » قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ مِصْدَاقَهُ مِن كِتَابِ اللهِ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

= وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٥)لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود مرفوعًا مع ذكر الآية .

وللحديث شواهد كثيرة تشهد لصحته مرفوعًا منها : ــ

ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٤٠٣) ، والنسائي (رقم ٢٤٨٢) ، ومالك في الموطأ (١ / ٢٥٦ ــ ٢٥٧) ، وأحمد (٢ / ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٤٨٩ ، ٥٣٠) ، وأبو يعلى (رقم ٦٣١٩) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠٥ ، ١٠٧ رقم ٣٢٤٣ ، ٣٢٤٧ ، ٣٢٥٠ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٨١) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ١٥٦٠ ، ١٥٦١) ، وفي تفسيره (١ / ٣٧٨) وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير (١ / ٤٣٤) ــ وغيرهم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ولفظ البخاري : « من آتاه الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته مُثِّل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يُطَوَّقه ثم يأخذ بِلِهْزِمَتيه ــ يعني شِدْقَيه ــ ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزُك ، ثم تلا : « ولا يحسبن الذين يبخلون » » الآية [آل عمران : ١٨٠] .

ما أخرجه ابن أبي شيبة ــ كما في المطالب (رقم ٣٥٦٨) ــ وابن جرير في تفسيره (٤ / ١٢٧) ، وغيرهما من حديث حجير بن بيان .

ماأخرجه أحمد (٢ / ٩٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦) ، والنسائي (رقم ٢٤٨١) ، وغيرهما من حديث ابن عمر .

ما أخرجه مسلم (٩٨٨ / ٢٧ ، ٢٨) ، والنسائي (رقم ٢٤٥٤) ، وابن حبان (٥ / ١٠٥رقم ٣٢٤٤ ــ الإحسان) ، وأحمد (٣ / ٣٢١) ، والدارمي (١ / ٣٨٠) ، وغيرهم من حديث حابر بن عبد الله .

[٧٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَمَن زُحزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدخِلَ الْجَنَّةَ فَقَد فَازَ ﴾ [١٨٥]

١٠٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيْمٍ ، أَنَا سُوَيْدٌ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ(١) شَرِيكٍ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَن أَبِي سَلَمَةَ ،

(١) في الأصل '' بن '' والتصحيح من تحفة الأشراف .

= وفي الباب عن ثوبان ، ومعاوية بن حيدة ، وغيرهما .

قوله « شجاع أقرع » : الشُّجاع بالضم والكسر : الحية الذكر ، وقيل الحية مطلقًا .

١٠٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ــ من طريق شريك ــ بهذا التمام ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٠٣١) . وإسناده ضعيف لسوء حفظ شريك بن عبد الله القاضي النخعي ، أما محمد بن عمرو بن علقمة فهو صدوق له أوهام ، وباقي رجال الإسناد ثقات : سويد هو ابن نصر بن سويد المروزي راوية شيخه في الإسناد وهو عبد الله بن المبارك ، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف ، والحديث صحيح فقد توبع شريك ، وله طرق أخرى عن أبي هريرة ، وقد جاء مفرّقًا إلى ثلاثة أحاديث كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وفي طرق الحديث أن الذي قرأ الآيات هو أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ، وفي بعضها ما يشير إلى أن النبي ﷺ قرأها ، ولا منافاة بينهما .

والحديث أخرجه بهذا التمام : الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٩٢) وصححه من طريق عبدة بن سليمان ، وابن أبي شيبة (١٣ / ١٠١ ــ ١٠٢) عن علي بن مسهر ، وأحمد في مسنده (٢ / ٤٣٨) عن يحيى بن سعيد ، والبيهقي في « البعث » (رقم ٤٣١) من طريق النضر بن شميل ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٨١) وفي شرح السنة (رقم ٤٣٧٢) من طريق يزيد بن هارون ، خمستهم عن محمد بن عمرو بن علقمة ــ به ، وهذا إسناد حسن لحال محمد بن علقمة . =

عَن أَبِي هُرِيرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبادِيَ الصَّالِحِينَ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . » وَإِنْ شِئْتُم فَاقْرَأُواْ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧]

وَقَالَ : « فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مائَةَ عَامٍ ، فَاقْرَأُوا ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [الواقعة : ٣٠]

وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَاقْرَأُوا ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمرن : ١٨٥] .

= ● أما الحديث الأول الشطر الأول : فقد أخرجه أحمد (٢ / ٣١٣ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥) ، والبخاري في صحيحه (رقم ٣٢٤٤ ، ...) ، ومسلم في صحيحه (٢٨٢٤ / ٢ ، ٣ ، ٤) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣١٩٧) وصححه ، وابن ماجه في سننه (رقم ٤٣٢٨) ، والحميدي (رقم ١١٣٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣ / ١٠٩) ، والدارمي (٢ / ٣٣٥) ، وأبو يعلى (رقم ٦٢٧٦) ، والطبري في تفسيره (٢١ / ٦٦ ، ٦٧) ، وعبد الرزاق في « الجامع » (رقم ٢٠٨٧٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٣٦٩ ــ الإحسان) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٣٧٠ ، ٤٣٧١) ، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي أكثرها ذكر الآية الأولى .

وزاد نسبته في الدرّ (٥ / ١٧٦) لهناد في الزهد ، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن الأنباري عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث أبي سعيد ، وسهل بن سعد وغيرهما .

....

● وأما الحديث الثاني : فقد أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٤٣٣٥) ، والدارمي (٢ / ٣٣٨) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ١٠٥) ، كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٢٥٢ ، ٤٨٨١) ، ومسلم (٢٨٢٦ / ٦ ، ٧) ، (٣ / ١١٠ ، ١٦٤ ، ١٨٥) ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٥٢٣) وصححه ، وأحمد (٢ / ٢٥٧ ، ٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩) ، والحميدي (رقم ١١٣١) ، وابن أبي شيبة (١٣ / ١٠٥) ، والمروزي في زيادات الزهد (رقم ١٤٨٥) ، وعبد الرزاق (رقم ٢٠٨٧٧ ، ٢٠٨٧٨) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ١٠٥ ؛ ١٠٦) ، وابن طهمان (رقم ١٣٠) ، والطيالسي (رقم ٢٥٤٧) ، وأبو يعلى (رقم ٥٨٥٣) ، وعبد بن حميد (رقم ١٤٥٧ ــ منتخب) ،والدارمي (٢ / ٣٣٨) ، والبيهقي في البعث (رقم ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٣٧٠) ، والخطيب في تاريخه (٩ / ٣٤٨) ، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وزاد نسبته في الدرّ (٦ / ١٥٧) لهناد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث أنس وأبي سعيد وسهل بن سعدٌ وأسماء بنت أبي بكر وغيرهم رضي الله عنهم .

● وأما الحديث الثالث : فقد أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠١٣) وصححه ، والطبري في تفسيره (٤ / ١٣٣) ، والدرامي (٢ / ٣٣٢ ــ ٣٣٣) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (١ / ٤٣٦) ــ ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٩٩) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به ، وفيه ذكر الآية .

أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٧٩٣ ، ٣٢٥٣) ، وأحمد (٢ / ٣١٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣) ، وأبو يعلى (رقم ٦٣١٦) ، وعبدالرزاق في الجامع (رقم

....

٢٠٨٨٥) ، والبيهقي في البعث والنشور (رقم ٤٣٢) ، وابن عبد البرفي « جامع بيان العلم وفضله » (٢ / ١٧) ، وبَحْشَلُ في « تاريخ واسط » (ص ١٧٨) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٣٧٠) ، من طرق عن أبي هريرة ـــ به ، بألفاظ متقاربة .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٧) لعبد بن حميد وابن أبي شيبة وهناد وابن حبان عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث سهل بن سعد ـــ دون ذكر الآية ـــ وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٧٩٤) ، وغيره .

وأخرجه ابن مردويه ـــ كما في تفسير ابن كثير (١ / ٤٣٦) ـــ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن يحيى أنبأنا حميد بن مسعدة أنبأنا عمر بن عُلي عن أبي حازم عن سهل بن سعد ـــ به ، وفيه ثم تلا هذه الآية .

وقد عزاه الحافظ ابن كثير في حديث أبي هريرة ـــ كما في ظاهر سياق كلامه ـــ للصحيحين ، ولم أره في مسلم ، والله أعلم .

وفي الباب عن أنس بن مالك وغيره دون ذكر الآية .

قوله « سَوْط » : السوط هو خلط الشيء ببعضه ، وسمي السوط سوطًا لأنه إذا سِيطَ به إنسان أو دابة خُلِطَ الدم باللحم ، فالسوط هو الذي يُجلد به ، أو خشبة يحرِّك بها ما في القدر ليختلط ، وانظر النهاية ولسان العرب .

* * *

[٧٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ يَفرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾ [١٨٨]

١٠٦ ــ أَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نَا حَجَّاجٌ قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : أنا .

وَأَنَا يُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّ حُمَيدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ ، أَنْ مَرْوَانَ قَالَ : اذْهَبْ يَا رَافِعُ ــ لِبَوَّابِهِ ــ إلى ابن عَبَّاسٍ : فَقُلْ : لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِيءٍ مَنَّا فَرِحَ بِمَا أَتَى وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا يَفْعَلْ مُعَذَّباً لَنعذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ ،

---

١٠٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٦٨) كتاب التفسير ، باب « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٧٨ / ٨) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠١٤) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة آل عمران » وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ، من طرق عن حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤١٤) .

وقد اختلف على ابن جريج فرواه تارة عن علقمة بن وقاص ، وتارة عن حميد بن عبد الرحمن .

وأخرجه أيضًا أحمد (١ / ٢٩٨) ، وعبد الرزاق في تفسيره (ص ١٢٩) ، والطبري في تفسيره (٤ / ١٣٨) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٠٧٣٠) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٩٩) وصححه وأقره الذهبي ، والبغوي في تفسيره =

فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الآيةُ ؟ إِنَّما نَزَلَتْ هَذِهِ فِي أَهْلِ / الكِتَابِ ثُمَّ تَلَا ابنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمرن : ١٨٧] وَتَلَا ابنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ قَالَ ابنُ عبَّاسٍ : سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَن شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ ، فَخَرَجُوا ، وَفَرِحُوا أَنَّهُم أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُم عَنْهُ ، وَاستَحْمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا مِن كِتْمَانِهِم إِيَّاهُ مَا سَأَلَهُم عَنْهُ .

=(١ / ٣٨٤) ، والواحدي في الأسباب (ص ١٠٢ ــ ١٠٣) ، كلهم من طريق ابن جريج ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٨) لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف ــ به .

وزاد ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٣٧) نسبته لابن خزيمة وابن مردويه كلاهما من حديث ابن جريج ــ به .

وقد أجاب الحافظ في الفتح (٨ / ٢٣٤) عن الاختلاف على ابن جريج ، وكذا تكلم عن جهالة حال رافع ، فليطالَع ففيه فوائد .

وقد ورد سبب آخر في نزول هذه الآية ، وهو ما أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٦٧) ، ومسلم في صحيحه (٢٧٧٧ / ٧) ، وغيرهما من حديث أبي سعيد رضي الله عنه : « إن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ، فإذا قدم رسول الله اعتذروا إليه وحلفوا ، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، فنزلت « لا تحسبن الذين يفرحون ... » .

فيحتمل أن تكون الآية نزلت فيهما جميعًا ، وإلّا فحديث أبي سعيد أرجح لأن حديث ابن عباس مما انتقد على الشيخين ، والله أعلم .

=

[٧٦] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٩٠]

١٠٧ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ ، عن مَالكٍ ، عن مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَن كُرَيْبٍ مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ ،

أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ باتَ لَيْلَةً عِند مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ــ وَهِيَ خَالَتُهُ ــ فَاضْطَجَعتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انتَصفَ اللَّيلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَن

= وقال ابن كثير (١ / ٤٣٨) بعد ذكره لبعض أقوال : « ولا منافاة بين ما ذكره ابن عباس وما قاله هؤلاء ، لأن الآية عامة في جميع ما ذُكر ، والله أعلم » أ . هـ .

١٠٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨٣) كتاب الوضوء ، باب « قراءة القرآن بعد الحدث » وغيره و (رقم ٦٩٨) كتاب الأذان ، باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوَّله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما و (رقم ٩٩٢) كتاب الوتر ، باب ما جاء في الوتر و (رقم ١١٩٨) كتاب العمل في الصلاة ، باب استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة و (رقم ٤٥٧٠) كتاب التفسير ، باب « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض » الآية و (رقم ٤٥٧١) باب « ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وماللظالمين من أنصار » و (رقم ٤٥٧٢) باب « ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان » الآية .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٧٦٣ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . =

وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرأَ العَشْرَ الآياتِ الخَوَاتِمَ مِن سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، قَالَ ابنُ عبَّاسٍ : فَقُمتُ ، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَاصَنَعَ وَذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخذَ بِأُذُنِي يَفْتِلُهَا ، فَصلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، فَاضطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ،

= ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٣٦٤ ، ١٣٦٧) كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل .

● وأخرجه الترمذي في الشمائل : (رقم ٢٦٦) باب ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ .

وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٦٨٦) كتاب الأذان ، إيذان المؤذنين الأئمة بالصلاة و (رقم ١٦٢٠) كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب ذكر ما يستفتح به القيام ، وفي الكبرى كتاب الصلاة ،

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٣٦٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في كم يصلي بالليل ، كلهم من طريق مخرمة بن سليمان المدني ، عن كريب ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٣٦٢) .

وأخرجه أيضا مالك في الموطأ (١ / ١٢١ ـــ ١٢٢) ، والبيهقي في سننه (٣ / ٩٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٨٤ ـــ ٣٨٥) وفي شرح السنة (رقم ٨٢٦) ، وغيرهم مختصرًا ومطولاً عن ابن عباس ـــ به .

قوله « شَنٌّ » : أيْ قِربة .

١٠٨ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنصُورٍ ، أَنَا يَزِيدُ بنُ مِهْرَانَ ، نا أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَيَّاشٍ ، عن حُمَيدٍ ،

عن [١] أَنسٍ قَالَ : لَمَّا جَاءَ نَعْيُ النَّجَاشِيِّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "صَلُّوا عَلَيْهِ" قَالُوا : يَارَسُولَ الله ، نُصَلِّي عَلَى عَبْدٍ حَبَشِيٍّ ؟ فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ ، وَمَاأُنزِلَ / إِلَيْكُمْ وَمَاأُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ ﴾ الآية [١٩٩ آل عمران] .

(١) في الأصل « بن » وهو تحريف .

١٠٨ ــ **حسن أو صحيح** □ وقد تفرد به المصنف دون سائر أصحاب الكتب الستة ، وهذا الحديث لم يورده الحافظ المزي في تحفة الأشراف . وإسناده حسن إن شاء الله تعالى فشيخ المصنف هو أبو سعيد الحافظ النسائي وهو ثقة ثبت ، ويزيد بن مهران أبو خالد الأسدي الكوفي الخبّاز : صدوق ، وأبو بكر بن عياش فيه مقال وقال عنه الحافظ : « ثقة عابد إلّا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح » ، وقد تابعه غير واحد كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وحميد بن أبي حميد الطويل ثقة وهو مدلس وقد عنعن ، ولكنه هنا يروي عن أنس ، وقد قال ابن عدي : « وأمّا ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلّا مقدار ما ذُكر ، وسمع الباقي من ثابت عنه ، فأكثر ما في بابه أن بعض ما رواه عن أنس يدلسه ، وقد سمعه من ثابت » ، ولذا قال الحافظ العلائي : « فعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد مدلسة ، فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة » .

وسيأتي ما يؤيد هذا القول ، وأما الجزء الأول من الحديث ــ دون الآية ــ فهو صحيح .

والحديث أخرجه البزار في مسنده (رقم ٨٣٢ ــ كشف) من طريقين عن =

....

= عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، والمعتمر بن سليمان ، كلاهما عن حميد عن أنس ــ به .

وراوه الواحدي في « الأسباب » (ص ١٠٥) من طريق أبي هانيء الباهلي عن المعتمر عن حميد عن أنس ــ به .

وعزاه الحافظ في الإصابة (١ / ١٠٩) في ترجمة النجاشي ــ لابن شاهين والدارقطني في الأفراد من طريق معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس .

وقال الدارقطني : « لا نعلم رواه غير أبي هانيء أحمد بن بكّار عن معتمر » . قلت : وهو شيخ البّزار في أحد الطريقين ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٨ / ٢٣) وقال : « مستقيم الحديث » ، وقال أحمد بن الحسين الصوفي الصغير : « وكان سيد أهل البصرة » ، وقال الحافظ : « صدوق » ، وباقي رجال الإسناد ثقات . أمّا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فهو : صدوق يخطيء وتغير بأخرة كما قال الحافظ ابن حجر .

وقال الحافظ ابن كثير (١ / ٤٤٤) : « رواه ابن مردويه من طرق عن حميد عن أنس ... » .

وللحديث طريق آخر : فقد رواه الطبراني في الأوسط (رقم ٢٦٨٨) حدثنا إبراهيم حدثنا أبي حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس نحوه وفيه فنزلت « وإن من أهل الكتاب ... » الآية ، وقال الطبراني : « لم يرو هذا الحديث عن حماد إلّا مؤمّل » .

وراه ابن أبي حاتم وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير ــ من حديث حماد عن ثابت عن أنس . والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٣٨) : « رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات » . قلت : في إسناده (مؤمل بن إسماعيل) وهو صدوق سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وشيخ الطبراني هو : إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي ، فالإسناد فيه ضعف ويصلح للشواهد . =

....

= ورواه المصنف (رقم ١٠٩) عن عمرو بن منصور النسائي بسنده عن الحسن مرسلاً ، ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق حماد عن ثابت عن الحسن مرسلاً .

فيحتمل أن ثابتًا رواه على الوجهين : عن أنس ، وعن الحسن مرسلاً ، ويحتمل أيضًا أن حميدًا أخذه عنه على الوجهين ثم دلّسه ، والله أعلم .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١١٣) لابن المنذر عن أنس .

وللحديث شواهد منها :

● ما أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٣٦١) من طريق وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده ، وذكره الهيثمي في المجمع (٣ / ٣٩) وقال : « ...وفيه سليمان بن أبي داود الحراني وهو ضعيف » ، قلت : وفي إسناده أيضًا حرب بن وحشي بن حرب وابنه ، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات ، وقال البزار عن الأول (حرب) : « مجهول في الرواية معروف في النسب » ، أما الثاني (وحشي) فقال العجلي : « لا بأس به » ، وقال صالح بن محمد : « لا يُشتغل به ولا بأبيه » ، وقد روى عنه جمع كما في التهذيب ، وقال الحافظ في التقريب عن الأول : « مقبول » ، وعن الثاني : « مستور » .

● ما أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٠٠) وصححه وأقره الذهبي من حديث عبد الله بن الزبير ... وفيه أن الآية نزلت في النجاشي ، وليس فيه ذكر الصلاة ، وفي سنده مصعب بن ثابت وهو ليّن الحديث .

● ماأخرجه الطبراني في الأوسط ــ كما في الكافي الشافي للحافظ (رقم ٣٠٨) وأصله (تخريج الكشاف للزيلعي) ــ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد ... فذكر نحو حديثه وفيه ذكر الآية . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٣٨ ــ ٣٩) وقال :

١٠٩ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنصُورٍ ، نا يَزِيدُ بنُ مِهْرَانَ أَبُو خَالِدٍ الخَبَّازُ ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ ، عن حُمَيدٍ ، عَنِ الحَسَنِ مِثْلَهُ ،

* * *

=« رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف » . كذا قال ، وصوابه عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف أيضًا .

● وفي الباب : ما أخرجه الطبري في تفسيره (٤ / ١٤٦) ، وابن عدي في الكامل (٣ / ١١٧١) ، من طريق أبي بكر الهذلي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر نحو حديث الباب . وفي سنده ــ مع عنعنة قتادة ــ أبو بكر الهذلي سُلْمى وهو ضعيف إن لم يكن متروكًا ، فقد ضعفه غير واحد من الأئمة وكذبه بعضهم ، وقال الحافظ في التقريب : « أخباري متروك الحديث » ، وقال في مختصر تخريج الكشاف : « ضعيف » ، وانظر ترجمته في الميزان (٤ / ٤٩٧) ، والكامل لابن عدي (٣ / ١١٦٧ ــ ١١٧٢) ، والتهذيب وغيرها .

وفي الباب أيضًا عن قتادة ، وابن جريج مرسلاً ، وانظر تفسير الطبري .

وجملة القول أن حديث الباب لا يقل عن رتبة الحسن ، أما مجرد صلاة النبي ﷺ على النجاشي فهذا ثابت صحيح لا مرية فيه ، وهو مخرج في الصحيحين وغيرهمامن طرق عن جمع من الصحابة .

١٠٩ ــ انظر الحديث السابق (رقم ١٠٨) وهذا الطريق لم يورده الحافظ المزي ــ أيضًا ــ في تحفة الأشراف ، حتى في المراسيل من التحفة .

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٧٧] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى ﴾ [٣]

١١٠ ــ أَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ سَيْفٍ ، نا يَعقوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، نا أَبِي ، عَن صَالِحٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّه ،

---

١١٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٤٩٤) كتاب الشركة ، باب « شركة اليتيم وأهل الميراث » ، و (رقم ٤٥٧٤) كتاب التفسير ، باب « وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠١٨ / ٦) كتاب التفسير كلاهما من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٦٤٩٣) .

والحديث في تفسير عبد الرزاق (ص ٣٠) عن معمر عن الزهري عن عروة ــ به .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٤ / ١٥٥) من طريقين عن الزهري عن عروة ــ به .

وأخرجه البغوي في تفسيره (١ / ٣٩٠) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٠٦) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٤١ ــ ١٤٢) ، كلهم من طريق الزهري ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١١٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة أنه سأل عائشة ... فذكره .

سَأَلَ عَائِشَةَ عَن قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَاطَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ قَالَت : يَاابنَ أُخْتِي ، هِيَ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا تَشْرَكُهُ فِي مَالِهَا ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَن يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَن يُقسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَايُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَن ينكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ ، وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ ، فَأُمِرُوا أَن يَنكِحُوا مَاطَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ ، قَالَ عُرْوَةُ : قَالَت عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ، قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَايُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَاتُؤْتُونَهُنَّ مَاكُتِبَ لَهُنَّ ، وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [١٢٧ النساء] فَذَكَرَ اللهُ أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الأَوَّلِ ، قَالَ اللهُ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى ، فَانكِحُواْ مَاطَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الآيَةِ الأُخْرَى ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ رَغْبَةَ أَحَدِكُم عَن يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ ، قَلِيلَةَ الجَمَالِ قَالَتْ : فَنُهُوا أَن يَنكِحُوا مَن رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ مِنَ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ مِن أَجْلِ رَغْبَتِهِم / عَنْهُنَّ إِذا كُنَّ قَلِيلَاتِ المَالِ والجَمَالِ ،

[٧٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [١١]

١١١ ــ أَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، ناحَجَّاجٌ أَدَّاهُ[1] عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابنُ المُنكَدِرِ ،

---

(١) هكذا في الأصل ، ولعلها : « أُراه » ، ويؤيد مافي الأصل أن حجاج بن محمد صرّح بالتحديث من ابن جريج عند مسلم وغيره .

---

١١١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٧٧) كتاب التفسير ، باب « يوصيكم الله في أولادكم » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦١٦ / ٦) كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الفرائض ، وكتاب الطهارة ، كلهم من طريق ابن جريج عن محمد بن المنكدر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٠٦٠) .

وسيأتي هنا (رقم ١٥٤) من طريق سفيان عن ابن المنكدر عن جابر ــ به ، وفيه فنزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » ، وسيأتي إن شاء الله في ذيل التفسير هنا (رقم ٩) من طريق شعبة عن ابن المنكدر عن جابر ــ به ، وهو في تحفة الأشراف (٣٠٤٣) ، وقد أخرجه البخاري (رقم ١٩٤) ، ومسلم (١٦١٦ / ٨) ، وغيرهما ، وفيه فنزلت آية الفرائض .

والحديث أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٤ / ١٨٦) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢١٢) والواحدي في « الأسباب » ، وغيرهم من طريق ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر ــ به .

=

* * *

عن جَابِرٍ قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ يَمْشِيَانِ ، فَوَجَدَانِي لَاأَعْقِلُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ مِنْهُ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي يَارَسُولَ اللهِ ؟ فأنزل الله ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ ،

* * *

= وقد أخرجه الحاكم (٢ / ٣٠٣) وصححه من طريق عمر بن أبي قيس عن ابن المنكدر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٢٤ ــ ١٢٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم عن جابر ــ به .

وسيأتي إن شاء الله تعالى هنا (رقم ١٥٤) طريق الجمع بين ما جاء في أن الآية « يوصيكم الله ... » وآية « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ... » نزلتا في قصة جابر .

[٧٩] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ ، وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [١٣]

١١٢ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، نا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ[1] ، عن دَاوُدَ بنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

(١) في الأصل : علي بن محمد وهو تحريف والتصويب من تحفة الأشراف وتفسير ابن كثير (٤٦٢/١) وتهذيب الكمال . وقد فات الحافظ المزي في ترجمة داود بن أبي هند الرمز لعلي بن مُسْهِرٍ في النسائي ورمز له أنه يروي عنه مسلم فقط . ولم أجد راويًا يسمى علي بن محمد يروى عنه .

١١٢ ــ **إسناده صحيح** □ ● تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٦٠٨٥) . ورجال إسناده ثقات معروفون ، وقد رواه غير واحد عن داود بن أبي هند عن عكرمة ، ورُوي مرفوعًا ولا يصح كما سيأتي .

وقد أخرج الحديث الطبري في تفسيره (٤ / ١٩٥) من طرق عن عبيدة بن حميد وإسماعيل بن عُلية ، ويزيد بن زريع ، وبشر بن المفضل ، وعبد الوهاب ، وابن أبي عدي وعبد الأعلى ــ فرّقهم ــ ، وابن أبي شيبة (١١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) عن ابن إدريس وأبي خالد الأحمر ــ فرقهما ــ ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٦٤٥٦) عن الثوري ، وسعيد بن منصور في سننه (رقم ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤) عن هشيم وخالد بن عبد الله وسفيان بن عيينة ــ فرّقهم ، وابن أبي حاتم في تفسيره ــ كما عند ابن كثير (١ / ٤٦٢) ــ من طريق عائذ بن حبيب ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٧١) من طريق سعيد بن منصور عن هشيم ، كلهم عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس موقوفًا بألفاظ متقاربة ، وعند البعض : « الضرار في الوصيَّة ... » وعند سعيد بن منصور : « الحَيْف والجنف في الوصية والإضرار فيها من الكبائر » . =

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الإِضْرَارُ فِي الوَصِيَّةِ مِنَ الكَبَائِرِ ، ثُمَّ تَلَا ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ ، وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (١٤) .

* * *

= وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٢٨)لعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس موقوفًا .

ورواه الطبري (٤ / ١٩٥) ، وابن أبي حاتم ــ كما عند ابن كثير ــ ، والعقيلي في الضعفاء (٣ / ١٨٩) ، والدارقطني في سننه (٤ / ١٥١) ، وابن مردويه ــ كما في نصب الراية (٤ / ٤٠٢) ــ والبيهقي في سننه (٦ / ٢٧١) ، كلهم من طريق عمر بن المغيرة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا ، وقد تفرد برفعه عمر بن المغيرة .

وعمر هذا قال عنه البخاري : « منكر الحديث » ، وقال أبو حاتم : « شيخ » ، وقال العقيلي : « لا يتابع على رفعه » ، وقال الحافظ في التهذيب (١ / ٢٢٠) ــ في ترجمة إسحاق بن إبراهيم البخاري السعدي ــ عن عمر هذا : « ضعيف جدًا » .

قلت : فعمر بن المغيرة ــ مع ضعفه ــ قد خالف الجمع الغفير من الرواة ، ومن بينهم أئمة ثقات ، فالحديث مرفوعًا منكر لا يصح ، والمعروف هو الموقوف ، وقد صح سنده كما سبق ، وكذا قال الدارقطني والبيهقي وابن جرير ، وغيرهم .

[٨٠] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ [١٥]

١١٣ ــ أَخْبَرَنِي شُعَيبُ بنُ يُوسُفَ ، عن يَحْيَى ، عَنِ ابنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَن قَتَادةَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عن حِطَّانَ بن عَبدِ الله ،

عن عُبَادةَ بنِ الصَّامِتِ ، عنِ النَّبي ﷺ : ''خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ، البِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَرَجْمٌ بِالْحِجَارَةِ'' ،

---

١١٣ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦٩٠ / ١٢ ، ١٣ ، ١٤) كتاب الحدود ، باب حد الزاني ، و (رقم ٢٣٣٤ / ٨٨) بلفظ « كان نبي الله ﷺ إذا أُنزل عليه الوحي كُرِبَ لذلك وتَرَبَّدَ وجهه » ولم يأت بالمرفوع ، و (رقم ٢٣٣٥ / ٨٩) بعضه بنحوه .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٤١٥) ، و (رقم ٤٤١٦) بمعناه .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١٤٣٤) كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم على الثيب وصححه .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزول القرآن (رقم ٥) وكتاب الرجم .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٥٥٠) كتاب الحدود ، باب حد الزنا ، كلهم من طريق حِطَّان بن عبد الله ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٠٨٣) .

=

[٨١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾ [١٩]

١١٤ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ ، عن أَسْبَاطٍ ، عنِ الشَّيْبَاني[١] ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ــ قَالَ أَبو إسْحَاقَ[١] : وَذَكَرَ عَطَاءٌ أَبُو الحَسَن ، عنِ

(١) وهو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني . ونقل المزي عن هذا الموضع بتفصيل أكثر فقال : « قال الشيباني : وذكره عطاء أبو الحسن السوائي ، ولا أظن ذكره إلا عن ابن عباس ــ به ، وهي كذلك في رواية البخاري » .

= وأخرجه أيضًا أحمد (٥ / ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ــ ٣٢٢ ، ٣٢٧) ، والشافعي في الرسالة (رقم ٦٨٦) وفي مسنده ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٣٣٥٩) ، وابن أبي شيبة (١٠ / ٨٠) والطبري في تفسيره (٤ / ١٩٨ ، ١٩٨ ــ ١٩٩ ، ١٩٩) ، والطيالسي (رقم ٥٨٤) ، والدارمي (٢ / ١٨١) ، وابن الجارود (رقم ٨١٠) ، والطحاوي في معاني الآثار (١٣٤/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٦ / ٣٠١ رقم ٤٤٠٨ ، ٤٤٠٩ ، ٤٤١٠ ــ الإحسان) ، والنحاس في ناسخه (ص ١١٨) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢١٠ ، ٢٢١ ــ ٢٢٢) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٥٨٠) وفي تفسيره (١ / ٤٠٥) ، من طرق عن الحسن البصري ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٢٩) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبادة بن الصامت .

١١٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم٤٥٧٩) كتاب التفسير باب « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ماآتيتموهن » =

ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَايَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَاآتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قَالُوا : كَانُوا إِذَا مَاتَ / الرَّجُلُ ، كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ ، إِن شَاءَ بَعْضُهُم تَزَوَّجَهَا ، وَإِنْ شَاءَ زَوَّجُوهَا فَهُم أَحَقُّ بِهِا مِن أَهْلِهَا ، فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ ،

= الآية ، و (رقم ٦٩٤٨) كتاب الإكراه ، باب من الإكراه .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٠٨٩) كتاب النكاح ، باب قوله تعالى : « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن » كلهم من طريق سليمان بن أبي سليمان أبي إسحاق الشيباني ، عن عكرمة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦١٠٠) .

وقول الشيباني : « وذكر عطاء أبو الحسن ... » هو كذلك عند البخاري وغيره ومعناه ما قاله الحافظ في الفتح (٨ / ٢٤٦) : « حاصله أن للشيباني فيه طريقين إحداهما موصولة وهي عن عكرمة عن ابن عباس ، والأخرى مشكوك في وصلها ، وهي : أبو الحسن السُّوائي عن ابن عباس » أ . هـ .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٤ / ٢٠٧) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٣٧) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٠٨ ــ ١٠٩) ، كلهم من طريق الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٣١) لابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس ــ به .

وقال ابن كثير (١ / ٤٦٦) : وروى وكيع عن سفيان عن علي بن بذيمة عن مقسم عن ابن عباس قال : كانت المرأة في الجاهلية إذا توفي عنها زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوبًا كان أحق بها فنزلت « ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم ... » الآية ، ورجاله ثقات ، غير مقسم وهو صدوق يرسل .

١١٥ ــ نَا عَلِيُّ بنُ المُنذِرِ ، عنِ ابنِ فُضَيْلٍ ، نا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي أُمَامَةَ ، عَن أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّي أَبُو قَيْسِ بنُ الأَسْلَتِ ، أَرَادَ ابنُهُ أَن يَتَزَوَّجَ امْرأَتَهُ مِن بَعْدِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فأَنزلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾

* * *

---

١١٥ ــ **إسناده حسن** □ ● تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (١٤١) . وإسناده جيد ، فإن علي بن المنذر الطَّريقي : « صدوق يتشيع » وقد توبع ، ومحمد بن فضيل بن غزوان : صدوق عارف رمي بالتشيع ، ويحيى بن سعيد وشيخه ثقتان ، وأبو أمامة هو أسعد بن سهل بن حنيف وهو معدود في الصحابة ، وله رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ ، ويشهد له في الجملة ما سبق (رقم ١١٤) .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٤ / ٢٠٧) عن أحمد بن محمد الطوسي عن عبد الرحمن بن صالح ، وابن مردويه ــ كما عند ابن كثير (١ / ٤٦٦) ــ من طريق علي بن المنذر الطريقي ، كلاهما عن محمد بن فضيل ــ به .

وزاد نسبته السيوطي في الدرّ (٢ / ١٣٢) لابن أبي حاتم ، وحسَّنه في لباب النقول (ص ١٨٣) وفاته في الموضعين العزو للنسائي .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٢٤٧) : « بإسناد حسن » .

[٨٢] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٢٤]

١١٦ ــ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نَا خَالِدٌ ، عن سَعِيدٍ ، عن قَتَادَةَ ، عَن صَالحٍ أَبِي الخَلِيلِ ، عَن أَبِي عَلْقَمةَ ،

---

١١٦ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٤٥٦ / ٣٣ ، ٣٤) كتاب الرضاع ، باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وإن كان لها زوج انفسخ نكاحها بالسبي .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢١٥٥) كتاب النكاح ، باب في وطء السبايا .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١١٣٢) كتاب النكاح ، باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج ، هل يحل له أن يطأها و (رقم ٣٠١٦) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٣٣٣) كتاب النكاح ، تأويل قول الله عز وجل : « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم » ، كلهم من طريق قتادة عن صالح أبي الخليل ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٤٣٤) . وخالد ــ في إسناد المصنف ــ هو ابن الحارث ، وسعيد هو ابن أبي عروبة ، وقتادة هو ابن دعامة ، وفي طرق الحديث رواية شعبة ، فانتفت شبهة تدليسه .

والحديث أخرجه أيضًا عبد الرزاق في تفسيره (ص ٣٣) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٣) ، وأحمد (٣ / ٨٤) ، وأبو يعلى (رقم ١٣١٨) ، والطيالسي (رقم ٢٢٣٩) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٦٧) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١١١) ، وغيرهم ، من طرق عن قتادة عن صالح عن أبي علقمة عن أبي سعيد ــ به . =

عن أَبِي سَعيدٍ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ أَصَابُوا سَبَايَا مِن أَهْلِ الشِّرْكِ ، فَكَانَ نَاسٌ مِن أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ كَفُّوا عَن غِشْيَانِهِنَّ مِن أَجْلِ أَزْوَاجِهِنَّ ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

١١٧ ــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَكِيمٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن عُثْمَانَ الْبَتِّي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الخَلِيلِ يُحَدِّثُ عن

= وسيأتي هنا (رقم ١١٧) من طريق عثمان البتي بإسقاط أبي علقمة من الإسناد .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١٣٧ ــ ١٣٨) للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطحاوي وابن حبان عن أبي سعيد الخدري ــ به .

وللحديث شواهد : وسيأتي (رقم ١١٨) من حديث ابن عباس .

قوله « سبايا » : جمع سَبِيَّة : المرأة المأسورة أو المنهوبة ، والسَّبْيُ : النهب وأُخذ الناس عبيدًا وإماءً .

قوله « غشيانهن » : أي جماعهن : أي أنهم كفوا عن جماعهن .

١١٧ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٤٥٦ / ٣٥) كتاب الرضاع ، باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وإن كان لها زوج انفسخ نكاحها بالسبي .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١١٣٢) كتاب النكاح ، باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها و (رقم ٣٠١٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » .

أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : أَصَابُوا سَبْيًا لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فَوَطِئُوا بَعْضَهُنَّ ، فَكَأَنَّهُم أَشْفَقُوا مِن ذَلِكَ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ،

١١٨ ـــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَكِيمٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، أَنَا إِسْرَائِيلُ ، عن أَبِي حَصِينٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ـــ مِثْلَهُ ،

= ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب النكاح ، كلهم من طريق أبي الخليل صالح بن أبي مريم عن أبي سعيد ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٠٧٧) .

وأخرجه أيضًا أحمد (٣ / ٧٢) ، والطبري (٥ / ٣) ، وأبو يعلى (رقم ١١٤٨ ، ١٢٣١) ، والواحدي في الأسباب (ص ١١٠) ، كلهم من طريق أبي الخليل عن أبي سعيد ـــ به .

وجزم المزي وتبعه الحافظ في التهذيب بأن رواية أبي الخليل عن أبي سعيد مرسلة (منقطعة) ، وقد سبق (رقم ١١٦) بإثبات أبي علقمة بينهما ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه على الوجهين ، وقال النووي : « ويحتمل أن يكون إثباته وحذفه كلاهما صواب ، ويكون أبو الخليل سمع بالوجهين ، فرواه تارة كذا ، وتارة كذا » أ .هـ .

ويشهد للحديث ما يأتي (رقم ١١٨) .

١١٨ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٥٥٧) . ورجاله ثقات كلهم إلا أن الحافظ قال عن أبي حصين عثمان بن عاصم : ثقة ربما دلس وهنا قد عنعن ، ولكنه قد توبع ، وشيخ المصنف هو المُقوِّم =

....

= ومحمد بن جعفر هو الهذلي المعروف بغندر ، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعى .

وقد رواه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٦٣٧) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢١٢) ، كلاهما من طريق سالم الأفطس عن رزين الجرجاني عن سعيد بن جبير ــ به وفيه قصة ... وفيه قال ابن عباس نزلت يوم حنين (عند الطبراني خيبر وهو خطأ) لما فتح رسول الله ﷺ أصاب المسلمون من نساء أهل الكتاب لهن أزواج ... وفيه نزول الآية ، وفي بعض ألفاظه نكارة .

وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٣) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورزين الجرجاني لم أعرفه وبقية رجاله ثقات » . قلت : (رزين) ترجمه في تاريخ جرجان ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا ، والظاهر أنه ليس بذاك ، فقد أثبت سماع الضحاك بن مزاحم من ابن عباس ، مع أنه لم يلقه كما في التهذيب وغيره .

والحديث أخرجه الطبري (٥ / ٢) مختصرًا من طريقين عن إسرائيل عن أبي حصين ــ به بلفظ : « كل ذات زوج إتيانها زنا إلّا ما سَبَيْت » ، وليس فيه ذكر نزول الآية .

ورواه الحاكم (٢ / ٣٠٤) وصححه وأقره الذهبي ، وعنه البيهقي في سننه (٧ / ١٦٧) ، من طريق شعبة عن أبي حصين عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في هذه الآية « والمحصنات ... » كل ذات زوج ... فذكره مثل رواية الطبري .

وعزاه في الدرّ (٢ / ١٣٨) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس .

وقد روى نحوه عبد الرحمن الهمذاني في تفسير مجاهد (١ / ١٥١) من طريق شريك عن سالم الأفطس عن سعيد عن ابن عباس نحوه . وشريك فيه ضعف . =

* * *

[٨٣] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَاتُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٣١]

١١٩ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا النَّضْرُ ، نَا شُعْبَةُ ، عن عُبَيدِ الله ابنِ أبي بَكْرٍ بنِ أَنسٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَنساً يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الكَبَائِرُ : الشِّرْكُ بالله ، وَعُقُوقُ الوَالدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ[1] » .

(١) للحديث إسناد آخر . انظر الذيل رقم (١٠) .

= وجملة القول أن الحديث صحيح وقول الحافظ في أبي حصين أنه ثقة ربما دلس لم أر له سلفًا ، سوى ما حكاه أبو معاوية عن الأعمش : « كان أبو حصين يسمع مني ثم يذهب فيرويه » فقد كان بينه وبين الأعمش بعض الشيء ، وهو أعلى سنًا من الأعمش .

ويشهد لصحة الحديث ما سبق (رقم ١١٦ ، ١١٧) .

١١٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٦٥٣) كتاب الشهادات ، باب « ما قيل في شهادة الزور » لقول الله عز وجل : « والذين لا يشهدون الزور » وكتمان الشهادة « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » و (رقم ٥٩٧٧) كتاب الأدب ، باب عقوق الوالدين من الكبائر و (رقم ٦٨٧١) كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : « ومن أحياها ... » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٨٨ / ١٤٤) كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها . =

١٢٠ ـــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا بَقِيَّةُ ، نَا بَحِيرُ بنُ سَعْدٍ ، عن خَالِدِ بنِ / مَعْدَانَ ، أن أَبَا رُهْمٍ السَّمَعِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ ،

= ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١٢٠٧) كتاب البيوع ، باب ما جاء في التغليظ في الكَذِب والزور ونحوه و (رقم ٣٠١٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠١٠) كتاب تحريم الدم ، ذكر الكبائر و (رقم ٤٨٦٧) كتاب القسامة ، ما جاء في كتاب القصاص من المجتبى مما ليس في السنن تأويل قول الله عز وجل : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » ، كلهم من طريق شعبة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك الأنصاري أبي معاذ البصري ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٠٧٧) . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح غريب » .

وقد رواه أيضًا أحمد (٣ / ١٣١) ، والطبري (٥ / ٢٧ ـــ ٢٨ ، ٢٨) ، وغيرهما من طريق شعبة ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٤٦ ـــ ١٤٧) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أنس ـــ به .

وله شواهد كثيرة يطول ذكرها ، وانظر الدرّ ، وتفسير الطبري ، وتفسير ابن كثير وغيرهما .

١٢٠ ـــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٤٠٠٩) : كتاب تحريم الدم ، باب تعظيم الدم ، عن إسحاق بن إبراهيم بن راهوية ، وأخرجه في السير (السنن الكبرى) عن عمرو بن عثمان ، كلاهما عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد ـــ به ، وفات الحافظ المزي أن المصنف قد أخرجه هنا في التفسير ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٤٥١) . ورجاله ثقات غير بقية بن الوليد ففيه مقال معروف ، وقال الحافظ : « صدوق كثير التدليس عن الضعفاء » ، وقد صرح هنا =

أَبَا أَيُّوبَ الأنصَارِيَّ حَدَّثَهُ عن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « مَن جَاءَ يَعْبُدُ الله ، وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ ، فَإِنَّ لَهُ الجَنَّةَ » فَسَأَلُوهُ عَنِ الكَبَائِرِ فَقَالَ : « الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَقَتْلُ النَّفسِ المُسْلِمَةِ ، وَالفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ » .

= بالسماع من بحير بن سعد السَّحولي ، ولكن بقية يدلس تدليس التسوية ، ولكنه قد توبع ، وباقي رجاله : خالد بن معدان هو الكلاعي ، وأبو رهم هو أحزاب بن أسيد وهو ثقة مخضرم على الصحيح وقد اختلف في صحبته ، فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى ، والحديث صحيح لشواهده .

والحديث أخرجه أحمد (٥ / ٤١٣ ، ٤١٣ ـــ ٤١٤) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٢٨) ، والطبراني في الكبير (رقم ٣٨٨٥) وفي مسند الشاميين ، كلهم من طريق خالد بن معدان عن أبي رهم ـــ به .

وأخرجه الطبراني (رقم ٣٨٨٦) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي رهم ـــ به . وسنده ضعيف .

وأخرجه الطبري في تفسيره (٥ / ٢٨) ، وابن حبان (رقم ٢٠ ـــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٣) ، كلهم من طريق موسى بن عقبة عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي أيوب ـــ به .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علّة ولم يخرجاه » ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : « عبيد الله عن أبيه سلمان خرَّج له البخاري فقط » .

وقد وقع عند الطبري وابن حبان ـــ في المطبوع ـــ (عبد الله بن سلمان الأغر) بالتكبير ـــ وهو صدوق ـــ أما عبيد الله بن الأغر فهو ثقة ، والراجح أنه عبيد الله ، وإن كان الأول محتملا ، ولكن موسى بن عقبة معروف بالرواية عن عبيد الله ، والله أعلم ، ولا يضر ذلك إن شاء الله تعالى في ثبوت الحديث .

....

= وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١٤٦) لابن المنذر عن أبي أيوب مرفوعًا .

وقد رواه أحمد (٥ / ٤١٩ ، ٤٢٣) ، والطبراني في الكبير (رقم ٤٠٤١ — ٤٠٤٥) ، وغيرهما من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي أيوب مختصرًا بلفظ : « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة » هكذا مختصرًا وفي بعض طرقه : عن أبي ظبيان عن أشياخ له عن أبي أيوب، مرفوعًا .

وللحديث شواهد كثيرة يصعب حصرها الآن فمنها ما يشهد لشطره الأول : —

حديث عبادة بن الصامت مرفوعًا : « من عبد الله لا يشرك به شيئًا وأقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فإن الله يدخله من أي أبواب الجنة ... » وقد أخرجه أحمد (٥ / ٣٢٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٠٢٧) ، وغيرهما . وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري . وفي الباب عن معاذ بن جبل : أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويبعدني من النار ... وسيأتي هنا (رقم ٤١٤) .

ويشهد لشطره الثاني :

ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « اجتنبوا السبع الموبقات ... الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله إلّا بالحق والسحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » .

ويشهد له أيضًا ما سبق (رقم ١١٩) ، وفي الباب عن عبد الله بن عمر ، وابن عمرو ، وأبي أمامة وأبي بكرة ، وعلي بن أبي طالب ، وعائشة ، وعمران بن حصين ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، وانظر الدرّ المنثور (٢ / ١٤٥ — ١٤٨) ، وتفسير ابن كثير (١ / ٤٨١ — ٤٨٨) .

١٢١ ــ أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ بنُ عَبدِ الرَّحِيمِ ، أَنَا ابنُ شُمَيلٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، نا فِرَاسٌ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ ،

عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الكَبَائِرُ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَاليَمِينُ الغَمُوسِ » .

١٢٢ ــ أَنَا مُوسَى بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ ، نا أَبُو أُسَامَةَ ، عن بُرَيدٍ ، عَن أَبِي بُرْدَةَ ،

---

١٢١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٦٦٧٥) كتاب الأيمان والنذور ، باب اليمين الغموس ، و (رقم ٦٨٧٠) كتاب الديات ، باب قول الله تعالى « ومن أحياها.... » و(رقم ٦٩٢٠) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٢١) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » . وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠١١) كتاب تحريم الدم ، ذكر الكبائر ، و (رقم ٤٨٦٨) كتاب القسامة ، ماجاء في كتاب القصاص من المجتبى مما ليس في السنن تأويل قول الله عز وجل « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » كلهم من طريق شعبة عن فراس عن عامر بن شراحيل الشعبي ــ به . انظر تحفة الأشراف (٨٨٣٥) .

قوله « اليمين الغموس » : هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره ، سميت غَمُوسًا لأنها تغمس صاحبها في الإثم ، ثم في النار .

١٢٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٨٨٤) : كتاب الجهاد ، باب نزع السهم من البدن ــ دون ذكر الدعاء لأبي موسى ــ و (رقم =

عن أَبِي مُوسَى ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « اللَّهمَّ اغْفِرْ لِعَبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ، وَذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا » .

* * *

= ٤٣٢٣) : كتاب المغازي ، باب غزاة أوطاس ـــ مطولا وفيه الدعاء ـــ ، و (رقم ٦٣٨٣) : كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الوضوء ـــ دون ذكر الدعاء لأبي موسى ـــ ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٩٨ / ١٦٥) : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما مطولاً وفيه الدعاء ، وأخرجه في الكبرى : كتاب السير مطولاً ومختصرًا ، كلهم من طريق أبي أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٠٤٦ ، ٩٠٧٦) ، وفات الحافظ المزي أن المصنف أخرجه في التفسير .

(فائدة) إن قيل : ماعلاقة هذا الحديث بسورة النساء ؟ قيل : علاقته أنه يصلح أن يوضع تحت قوله تعالى ﴿ وندخلكم مدخلا كريما ﴾ .

[٨٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [٣٣]

١٢٣ ـــ أَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، نا أَبُو أُسَامَةَ ، نا إِدْرِيسُ بنُ يَزِيدَ ، نا طَلْحةُ بنُ مُصَرِّفٍ ، عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ(*) أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ قَالَ : كَانَ المُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ الأَنصَارَ ـــ دُونَ رَحِمِهِ ـــ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَا النَّبيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الآيَةُ ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ قَالَ : فَنَسَخَتْهَا ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ(*) أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُم نَصِيبَهُمْ ﴾ مِنَ النَّصْرِ وَالنَّصِيحِ وَالرِّفَادَةِ ، وَيُوصِي لَهُ وَقَدْ ذَهَبَ المِيرَاثُ .

---

* هكذا في الأصل وهي قراءة صحيحة ويحتملها رسم المصحف وهكذا هي في باقي الروايات .

---

١٢٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٢٩٢) كتاب الكفالة ، باب قول الله عز وجل ﴿ والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ﴾ و (رقم ٤٥٨٠) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون ـــ إلى قوله ـــ إن الله كان على كل شيء شهيدا ﴾ الآية و(رقم ٦٧٤٧) كتاب الفرائض ، باب ذوي الأرحام . وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٩٢٢) كتاب الفرائض ، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم =

[٨٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [٣٤]

١٢٤ ــ أَنَا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَا يَزِيدُ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عن أَبِي قَزَعَةَ ، عَنْ[١] حَكِيمِ / بنِ مُعَاوِيَةَ ، عَن أَبِيهِ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ : مَاحَقُّ المَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا ؟ قَالَ : « تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلَا تُقَبِّحْ ، وَلَاتَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ » .

---

(١) في الأصل : « بن » ، وهو خطأ ظاهر ، والتصويب فى التحفة وباقي كتب الرجال .

= وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الفرائض ، كلهم من طريق أبي أسامة عن إدريس الأودي ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٥٢٣) .

قوله « الرِّفادة » : هو شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية ، أي تتعاون ، فيُخرج كل إنسان بقدر طاقته ، فيجمعون مالًا عظيمًا ، فيشترون به الطعام والزبيب للنبيذ ، ويُطعمون الناس ويسقونهم أيام موسم الحج حتى ينقضي .

١٢٤ ــ حسن صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢١٤٢) : كتاب النكاح ، باب في حق المرأة على زوجها ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عشرة النساء (رقم ٢٨٩) : تحريم ضرب الوجه في الأدب و (رقم ٢٩٨) : إيجاب نفقة المرأة وكسوتها ، وأخرجه ابن ماجه في سننه =

....

(رقم ١٨٥٠) ، كتاب النكاح ، باب حق المرأة على الزوج ، من طرق عن أبي قزعة عن حكيم بن معاوية ـــ به ، وسيأتي هنا (رقم ٤٥١) بأتم من هذا السياق من طريق شبل بن عباد عن أبي قزعة ، وقد فرّقه الحافظ المزي وعزا شطرًا من الحديث الآتي (رقم ٤٥١) للمصنف في الكبرى : كتاب الزكاة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٣٩٦ ، ١١٣٩٧ ، ١١٣٩٨ ، ١١٣٩٩) .
وإسناده جيد قوي ، رجاله ثقات معروفون ، عبدة بن عبد الله هو الصفّار ، ويزيد هو ابن هارون ، وشعبة هو ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث ، وأبو قزعة هو سويد بن حجير الباهلي وهو ثقه وقد تابعه غير واحد ، وحكيم ابن معاوية وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : « ليس به بأس » ، وقد روى عنه جمع ، وقال عنه الحافظ : « صدوق » ، والصحابي هو معاوية بن حَيْدَة القشيري رضي الله عنه ، وسيأتي الحديث هنا (رقم ٤٨٩) مختصرًا من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وسنده حسن .

والحديث أخرجه أحمد [(٤ / ٤٤٦ ، ٤٤٧) ، (٥ / ٣ ، ٥)] ، وأبو داود في سننه (رقم ٢١٤٣ ، ٢١٤٤) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٤٣) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / رقم ٩٩٩ ـــ ١٠٠٢ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٢٨٦ ـــ موارد) ، (٦ / ١٨٨ رقم ٤١٦٣ ـــ الإحسان)] ، والحاكم في المستدرك (٢ / ١٨٧ ـــ ١٨٨) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٤٦٦ ـــ ٤٦٧) وفي الآداب له (رقم ٥٧) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٣٣٠) ، من طرق عن حكيم بن معاوية عن أبيه ـــ به .

وقد علّقه البخاري في صحيحه قبل حديث (رقم ٥٢٠٢) : كتاب النكاح ، باب هجرة النبي ﷺ نساءَه في غير بيوتهن .

[٨٦] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [٤١]

١٢٥ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن عَلِيٍّ ــ وَهُوَ ابنُ مُسْهِرٍ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن إِبْرَاهِيمَ ، عن عَبيدة[١] ،

عن عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ : « اقْرَأْ عَلَيْنَا » قُلتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَقْرأُ عَلَيْكَ ، وَإِنَّما أُنزِلَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِن غَيْرِي » فَقَرأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ قَوْلَهُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ غَمَزَنِي ، فَنظَرْتُ ، فَإِذَا عَيناهُ تُهْرَاقَانِ

(١) في الأصل : « عُمِيرة » هكذا وهو تحريف والتصويب من تحفة الأشراف وباقي الروايات .

قوله « لاتقبّح » أي لا تقل : قبّحك الله .

١٢٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٨٢) كتاب التفسير ، باب ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ و (رقم ٥٠٤٩) كتاب فضائل القرآن ، باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره و (رقم ٥٠٥٠) باب قول المقريء للقاريء حَسْبُك و (رقم ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦) باب البكاء عند قراءة القرآن . وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٨٠٠ / ٢٤٧ ، ٢٤٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة =

[٨٧] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ لَاتَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى ﴾ [٤٣]

١٢٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ ، نا سُفْيَانُ ، عن عَلِيِّ ابنِ بَذِيمَةَ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ قَالَ : نَسَخَتْهَا ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ الآية[(٦) المائدة] .

= والتدبر . وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٣٦٦٨) كتاب العلم ، باب في القصص . وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٢٥ ، ٣٠٢٦) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ١٠٠) كتاب فضائل القرآن ، من أحب أن يسمع القرآن من غيره ، و (رقم ١٠٣) قول المقرىء للقارىء : حَسْبُكَ و (رقم ١٠٤) قول المقرىء للقارىء : أَمسِكْ ، كلهم من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة بن عمرو السلماني أبي مسلم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٩٤٠٢)

قوله « تهراقان » أي تذرفان الدمع .

١٢٦ ــ إسناد صحيح □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٦١٦٠) . ورجاله ثقات ، وأبو داود هو سليمان بن داود بن الجارود والطيالسي ، وسفيان هو الثوري .

والأثر أخرجه النحاس في « ناسخه » (ص ١٣٠) عن المصنف بهذا الاسناد .

[٨٨] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّباً ﴾ [٤٣]

١٢٧ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عن مَالِكٍ ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ ، عن أَبِيهِ ،

= وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٦٥) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وفاته العز وللمصنف .

وأخرج أبو داود في سننه (رقم ٣٦٧١) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢٨٥) ، وابن الجوزي في « نواسخ القرآن » (ص ٢٧٩) من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال : ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكاري ﴾ [النساء : ٤٣] ، و ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ﴾ [البقرة : ٢١٩] ، نسختها التي في المائدة « إنما الخمر والميسر والأنصاب ﴾ [المائدة : ٩٠] . وإسناده حسن .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٦٥) لعبد بن حميد ، والنسائي !! والنحاس عن ابن عباس ــ به .

١٢٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٤) كتاب التيمم ، باب ١ و (رقم ٣٦٧٢) كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ « لو كنت متخذا خليلا » و (رقم ٤٦٠٧) كتاب التفسير ، باب ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ﴾ و (رقم ٦٨٤٤) كتاب الحدود ، باب من أدَّب أهله أو غيرَه دون السلطان ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٦٧ / ١٠٨) كتاب الحيض ، باب التيمم ● وأخرجه المصنف في المجتبى : =

عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ــ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ ــ انقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَاصَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ / وَبِالنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُم ماءٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : أَحَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ وَالنَّاس ، وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُم مَاءٌ ، قَالَتْ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُكِ إِلَّا مَكَانُ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيةَ التَّيَمُّمِ ﴿ فَتَيَمَّمُواْ ﴾ قَالَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ : مَاهِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَبَعَثْنَا البَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ .

* * *

= (رقم ٣١٠) كتاب الطهارة ، باب بدء التيمم ، كلهم من طريق مالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن القاسم ــ عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧٥١٩) .

قوله « البيداء أو بذات الجيش » هما بين المدينة وخيبر ، وقيل : البيداء هى ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة ، وذات الجيش وراء ذي الحليفة .

[٨٩] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ ﴾ [٥١]

١٢٨ ــ نَا إِسحَاقُ بنُ إِبراهِيمَ ، أَنَا المُعْتَمِرُ ، عن عَوْفٍ قَالَ : حَدَّثَنِي حَيَّانُ بِاصْطَخْرٍ ،

---

١٢٨ ــ إسناده ضعيف □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٣٩٠٧) كتاب الطب ، باب في الخط وزجر الطير ، عن مسدد عن يحيى عن عوف ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١١٠٦٧) . ورجاله ثقات غير حيان هذا ، إسحاق بن إبراهيم يحتمل أنه ابن راهويه ــ وهو الأظهر ــ ويحتمل أنه ابن حبيب بن الشهيد ، وكلاهما ثقة وكلاهما يروى عن المعتمر بن سليمان التيمي ، وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي ، وقطن بن قبيصة صدوق كما في التقريب ، والصحابي هو قبيصة بن مخارق الهلالي رضي الله عنه ، أمّا حيان فقد اختُلف في نسبته فقيل حيان بن العلاء ، وقيل حيّان بن مخارق أبو العلاء [هكذا ذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٢٣٠)] ، ووقع في « زوائد ابن حبان » [عن حبان بن مخارق أبي يعلى] ، وقيل حيان بن عمير ــ وهو ثقة ــ ، ولكن قال إسحاق بن منصور عن أحمد ويحيى : « ليس هو ابن عمير » ، ولذا فقد فرّق الحافظ بينهما ، فقال في الأول : « ثقة » ، وقال في حيان بن العلاء : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلا فليّن الحديث ، والاضطراب فى اسمه مشعر بعدم الضبط الموجب لضعف الحديث .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٣ / ٤٧٧ ، ٥ / ٦٠) ، وعبد الرزاق في الجامع (رقم ١٩٥٠٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩ / ٤٢ ــ ٤٣) ، وأبو عبيد (٢ / ٤٤ ــ ٤٥) ، وأبو إسحاق الحربي في « غريب الحديث » =

عن قَطَنِ بنِ قَبِيصةَ ، عَن أَبِيهِ أَنَّ النَّبِّي ﷺ قَالَ : « إِنَّ الطَّرْقَ ، والطِّيَرَةَ[1] ، والْعِيافَةَ مِنَ الجِبْتِ » ،

(١) في الأصل « الكيرة » بالكاف ، وهو تحريف .

= (١١٧٧/٣)، وابن سعد (٢٣/١/٧)، والطحاوي في شرح المعاني (٣١٢/٤ـ٣١٣)، والدولابي في الكنى (١ / ٨٦) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٤٢٦ ــ موارد) ، (٧ / ٦٤٦ رقم ٦٠٩٨ ــ إحسان)] ، والطبراني في الكبير (ج ١٨ / رقم ٩٤١ ــ ٩٤٥) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢ / ١٥٨) ، والبيهقي في سننه (٨ / ١٣٩) وفي الآداب (رقم ٥٦٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٤٤١) وفي شرح السنة (رقم ٣٢٥٦) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠ / ٤٢٥) ، والمزي في تهذيب الكمال في موضعين (ترجمتي حيان بن العلاء ، وقَطَنَ بن قبيصة) ، من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن حيان عن قطن عن أبيه ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٧٢) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قبيصة بن مخارق ــ به .

قوله « إِصْطَخْر » بلدة بفارس من الإقليم الثالث ، والنسبة إليها إِصْطَخْرِيّ وإِصْطَخْرَزِيّ (معجم البلدان (١ / ٢١١) .

قوله « الطرق » : الضرب بالحصا الذي يفعله النساء ، وقيل هو الخط في الرمل .

قوله « الطِّيَرَة » : بكسر الطاء وفتح الياء ، وقد تُسَكَّن : هي التشاؤم بالشيء ، وأصله فيما يقال : التّطير بالطير والظباء وغيرهما .

قوله « العيافة » : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها ، وكان من عادة العرب .

قوله « الجِبت » : كل ماعُبِدَ من دون الله .

[٩٠] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ وَأُوْلِي الْأَمْرِ ﴾ [٥٩]

١٢٩ ــ أَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى بنُ مُسْلِمٍ ، عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ) نَزَلَت فِي عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيِّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبيُّ ﷺ في السَّرِيَّةِ ،

١٢٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٨٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٨٣٤ / ٣١) كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٦٢٤) كتاب الجهاد ، باب فى الطاعة ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١٦٧٢) كتاب الجهاد ، باب ماجاء في الرجل يبعث وحده سرية ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤١٩٤) كتاب البيعة ، قوله تعالى ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾ ، كلهم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٥١) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

وأخرجه أيضا أحمد (١ / ٣٣٧) ، وابن جرير في تفسيره (٥ / ٩٣ ــ ٩٤ ، ٩٤) ، وابن الجارود في المنتقى (رقم ١٠٤٠) ، والبيهقي في الدلائل (٤ / ٣١١) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٤٤٥) ، كلهم من طريق الحجاج ابن محمد عن ابن جريج ــ به . =

....

= وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٧٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد جاءت قصة عبد الله بن حذافة من حديث علي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وعن الصحابة أجمعين .

[فائدة] : تتمة الآية المذكورة : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول .. ﴾ ، والمعنى أن الآية نزلت في قصة عبد الله بن حذافة أي المقصود منها في قصته قوله ﴿ فإن تنازعتم .. ﴾ ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ٢٥٤) : « وقد غفل الداودي عن هذا المراد فقال : (هذا وهم على ابن عباس ، فإن عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقدوا نارًا ، وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل . قال : فإن كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة دون غيره ، وإن كانت نزلت بعد فإنما قيل لهم إنما الطاعة في المعروف ، وماقيل لهم لم لم تطيعوه ؟ ا.هـ ، قال الحافظ : « وبالحمل الذي قدمته يظهر المراد ، وينتفي الإشكال الذي أبداه ، لأنهم تنازعوا في امتثال مأأمرهم به ، وسببه أن الذين همّوا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الأمر بالطاعة ، والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من النار ، فناسب أن ينزل في ذلك مايرشدهم إلى مايفعلونه عند التنازع ، وهو الردّ إلى الله ورسوله ، أي إن تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه فارجعوا إلى الكتاب والسنة ، والله أعلم » . وانظر أيضًا فتح الباري (٨ / ٥٨ ــ ٦٠) ، حديث (رقم ٤٣٤٠) .

[٩١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَايُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥]

١٣٠ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا اللَّيْثُ(١) ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَن عُرْوَةَ أَنَّه حَدَّثَهُ أَنَّ ،

عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ الَّتِى كَانُوا يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ ، فَقَالَ الْأَنصَارِيُّ : سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ ، فَاختَصَمُوا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ / رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ ، « اسْقِ يَازُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ . » فَغَضِبَ الْأَنصَارِيُّ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَن كَانَ ابنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « يَازُبَيْرُ ، اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ » قَالَ الزُّبَيْرُ : وَاللهِ إِنِّي أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « أهيث » ، وهو تحريف ، والتصويب من التحفة وغيرها .

---

١٣٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠) كتاب المساقاة ، باب سَكرِ الأنهار ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٣٥٧ / ١٢٩) كتاب الفضائل ، باب وجوب اتباعه ﷺ ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٣٦٣٧) كتاب الأقضية ، أبواب من القضاء● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١٣٦٣) كتاب الأحكام ، باب ماجاء في الرجلين =

[٩٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ ﴾ [٦٩]

١٣١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ ، نا وَكِيعٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، عن عُروَةَ ،

عن عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنتُ أَسْمَعُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولْ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ فَظَنَنْتُ أَنَّه خُيِّرَ .

= يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء و (رقم ٣٠٢٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » وقال : « حسن صحيح » ، وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٥٤١٦) كتاب آداب القضاة ، إشارة الحاكم بالرفق● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٥) المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه و (رقم ٢٤٨٠) ، من طرق عن الليث ابن سعد عن الزهري ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٢٧٥) .

قوله « شراج الحرة » شراج جمع شرْجة : مسيل الماء من الحرة إلى السهل ، والحرة موضع معروف بالمدينة .

قوله « الجَذْر » بفتح الجيم وسكون الدال : أصل الحائط .

١٣١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٦) كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته وقول الله تعالى : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون . ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ و(رقم ٤٥٨٦) =

[٩٣] قوله تعالى :
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾ [٧٧]

١٣٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ قَالَ : أَنَا أبي ، قال أنا الحسينُ [١] بنُ وَاقِدٍ ، عن عَمرِو بنِ دِينَارٍ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

(١) في الأصل قال أبي : أنا قال أنا الحسن بن واقد ... وهو تحريف وتخليط . والصواب ما أثبتناه كما فى السنن « المجتبى » للمصنف وتحفة الأشراف .

=كتاب التفسير ، باب ﴿ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤٤٤ / ٨٦) كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ٢٧) كتاب الوفاة ، ذكر قوله ﷺ حين شخص بصره بأبي هو وأمي و(رقم ١٠٩٤) كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول عند الموت ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٦٢٠) كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ ، كلهم من طريق سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن عروة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٦٣٣٨) .

قوله « بُحَّةٌ » : البُحَّةُ بالضم غلظة في الصوت .

١٣٢ ــ إسناده صحيح □ أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٠٨٦) كتاب الجهاد ، باب وجوب الجهاد ، بهذا الإسناد ، انظر تحفة الأشراف (٦١٧١) . ورجاله ثقات .

وقد أخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (٥ / ١٠٨) عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار ــ به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٦٦ ، ٣٠٧) ، والبيهقي في سننه (٩ / ١١) ، والواحدي في الأسباب (ص =

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّ عَبدَ الرَّحْمَنِ بنَ عَوْفٍ ، وَأَصْحَابًا لَهُ أَتَوُا النَّبيَّ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي عِزٍّ وَنَحْنُ مُشرِكُونَ ، فَلَمَّا آمَنَّا صِرْنَا أَذِلَّةً ، فقَالَ : « إِنِّي أُمِرْتُ بِالعَفْوِ ، فَلا تُقَاتِلُوا القَومَ » فَلمَّا حَوَّلَهُ اللهُ إِلى المَدِينَةِ أَمَرَ بِالقِتَالِ فَكَفُّوا ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ ، وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ ﴾ .

* * *

= ١٢٥) ، كلهم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن الحسين بن واقد ـــ به .

وقال الحاكم في الموضعين : « صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » ، وأقره الذهبي وفيه نظر لأن الحسين بن واقد من رجال مسلم ، فالأولى أن يقال : رجاله رجال الصحيح .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٨٤) لابن أبي حاتم عن ابن عباس ـــ به .

* * *

[٩٤] قوله تعالى :

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ [وَاللهُ أَرْكَسَهُم] [١] ﴾ [٨٨]

١٣٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حدَّثَنا مُحَمَّدٌ ، عن [٢] شُعْبَةَ ، عن عَدِيِّ بنِ ثَابتٍ ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، عن

زَيْدِ بنِ ثَابتٍ قَالَ فِي / هَذِهِ الآيَةِ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أُرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ ﴾ قَالَ : رَجَعَ نَاسٌ مِن أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أُحُدٍ ، فكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ ، فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَقُولُ : اقْتُلْهُم ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لَا ، فَنَزَلَتْ الآيَة ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ ،

وَقَالَ : إِنَّها تَنفِي الخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ .

(١) فى الأصل « بن » وهو تصحيف .

(٢) سقطت من الأصل والحقت بالهامش .

١٣٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨٨٤) كتاب فضائل المدينة ، باب المدينة تنفي الخبث و(رقم ٤٠٥٠) كتاب المغازي ، باب غزوة أحد ، وقول الله تعالى : ﴿ وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ﴾ ... و(رقم ٤٥٨٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٣٨٤ / ٤٩٠) كتاب الحج ، باب المدينة تنفي شرارها ــ مختصرًا و(رقم ٢٧٧٦ / ٦) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٢٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ، =

[٩٥] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ﴾ [٩٣]

١٣٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، نا مُحَمَّدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عن مَنْصُورٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَمَرَنِي عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ

ابنَ عبَّاسٍ عَن هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ﴾ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : لَمْ يَنسَخْهَا شَيْءٌ ، وَعَن هَذِهِ الآيةِ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان : ٦٨] قَالَ : أُنزِلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ .

=كلهم من طريق شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد أبي موسى الأنصاري الخطمي ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٧٢٧) .

١٣٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٨٥٥) كتاب مناقب الأنصار ، باب ما لقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ، و(رقم ٤٧٦٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ــ إلى قوله يلق أثاماً ﴾ و(رقم ٤٧٦٥) أتم منه ــ باب ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴾ و(رقم ٤٧٦٦) باب ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ــ إلى قوله ــ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٣ / ١٨ ، ١٩) كتاب التفسير ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٢٧٣) كتاب الفتن والملاحم ، باب في تعظيم قتل المؤمن ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠٠٢) كتاب تحريم الدم ، تعظيم الدم و(رقم ٤٨٦٣) كتاب القَسَامة ، ماجاء في كتاب القصاص من =

١٣٥ ــ أَنَا أَزْهَرُ بنُ جَمِيلٍ ، نَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ ، نَا شُعْبَةُ ، عنِ المُغِيرَةِ بنِ نُعْمَانَ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ فِي هَذِهِ الآيِةِ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ فرَحَلْتُ إِلَى ابنِ عبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَقَدْ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَتْ مَانَسَخَهَا شَيءٌ .

* * *

= المجتبى مما ليس في السنن تأويل قول الله عز وجل ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ ، كلهم من طريق منصور بن المعتمر السلميِّ ، عن سعيد بن جبير ــ به ، وسيأتي (رقم ٣٩١) ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٢٤) .

١٣٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩٠) كتاب التفسير ، باب ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ و(رقم ٤٧٦٣) باب ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ــ إلى قوله ــ يلق أثاماً ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٣ / ١٦ ، ١٧) كتاب التفسير ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٢٧٥) مختصراً ــ كتاب الفتن والملاحم ، باب في تعظيم قتل المؤمن ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠٠٠) كتاب تحريم الدم ، تعظيم الدم،و (رقم ٤٨٦٤) كتاب القسامة ، ماجاء في كتاب القصاص من المجتبى مماليس في السنن ، تأويل قول الله عز وجل ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ كلهم من طريق شعبة عن المغيرة إلا أبا داود فمن طريق سفيان عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٢١) .

[٩٦] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٩٤]

١٣٦ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، نَا سُفيانُ ، عَن عمرٍو ، سَمِعَ عَطَاءَ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : لَحِقَ المُسْلِمُونَ رَجُلًا فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ تِلْكَ الغُنَيْمَةُ .

* * *

---

١٣٦ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩١) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٥ / ٢٢) كتاب التفسير ● وأخرجه أبو داود في سننه :(رقم ٣٩٧٤) كتاب الحروف والقراءات ، باب ١ ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٩٤٠) .

قوله « غنيمة » : تصغير غنم ، كأنه أراد الجماعة .

[٩٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٩٥]

١٣٧ ــ أَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبدُ الكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا يُحدِّثُ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ / مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عَن بَدْرٍ ، وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ ، قَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ جَحْشٍ الْأَسْدِيُّ ، وَعَبدُ اللهِ ــ وَهُو ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ : إِنَّا أَعْمَيَانِ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَهَلْ لَنَا رُخْصَةٌ ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ فَهَؤُلَاءِ القَاعِدُونَ غيرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ، ﴿ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ ﴾(٩٦) عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيرِ أُوْلِي الضَّرَرِ .

* * *

١٣٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٩٥٤) مختصرًا ــ كتاب المغازي ، باب ٥ و(رقم ٤٥٩٥) مختصرًا ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٣٢) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ، كلاهما من طريق ابن جريج عن عبد الكريم ، عن مقسم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٤٩٢) .

[٩٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ [٩٥]

١٣٨ ــ أَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، نَا المُعْتَمِرُ ، عن أَبِيهِ ، عن أَبِي إِسحَاقَ ، عنِ البَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا ، قَالَ : « اتوني بِالكَتِفِ وَالدَّوَاةِ » فَكَتَبَ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَعَمْرُو بنُ أُمِّ مَكْتُومٍ خَلْفَهُ قَالَ : هَلْ مِن رُخْصَةٍ ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ غَيرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ .

---

١٣٨ ــ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ١٦٧٠) : كتاب الجهاد ، باب ماجاء في الرخصة لأهل العذر في القعود ، وقال : « حديث حسن صحيح » ، وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٣١٠١) : كتاب الجهاد ، فضل المجاهدين على القاعدين ، كلاهما عن نصر بن علي الجهضمي عن المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٥٩) ورجاله ثقات ، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس وقد عنعن ، ولكن قد روى شعبة عنه هذا الحديث ــ كما في البخاري (رقم ٢٨٣١) وغيره ــ وروايته عنه قديمه مسموعة .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٨٣١ ، ٤٥٩٣ ، ٤٥٩٤) ، ومسلم (١٨٩٨ / ١٤١ ، ١٤٢) ، والترمذي (رقم ٣٠٣١) وصححه ، والنسائي في المجتبى (رقم ٣١٠٢) ، وابن سعد في الطبقات (٤ / ١ / ١٥٤) ، وأحمد في مسنده (٤ / ٢٨٢ / ٢٨٤ / ٢٩٩ ، ٢٩٩ ــ ٣٠٠ ، ٣٠١) ، والطيالسي (رقم ٧٠٥) ، والطبري في تفسيره=

[٩٩] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ [٩٨]

١٣٩ ــ أَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، نَا إِسْحَاقُ ، نا المُقْرِيُّ ، نا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ إِلَى اليَمنِ فاكْتَتَبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكرِمةَ فَأَخبرتُهُ فَنَهَانِي عَن ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِّ ، وقَالَ :

=(٥ / ١٤٤ ، ١٤٦) ، وأبو يعلي (رقم ١٧٢٥) ، والدارمي (٢ / ٢٠٩) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (رقم ٢٦٠٥) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٩ / ٢٣) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٣٢) ، من طرق عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٠٢) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في « المصاحف » والبغوي في معجمه عن البراء بن عازب ــ به .

ويشهد للحديث ماسبق (رقم ١٣٧) من حديث ابن عباس ، وفي الباب عن زيد بن ثابت ، وسهل بن سعد وجابر وغيرهم رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين .

قوله « الكتف والدواة » : الكَتِف : عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . والدواة : ما يكتب منه.

١٣٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩٦) كتاب =

أَخْبَرَنِي ابنُ عبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ فيأْتِي أَحَدَهُمُ السَّهمُ يُرمَى بِهِ فَيُصِيبُهُ فَيَقْتُلَهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقتَلُ ، فَنَزَلَت ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُواْ : فِيمَ كُنتُمْ ؟ قَالُواْ : كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ ﴾ الْآيَةُ [النساء : ٩٧] .

* * *

=التفسير ، باب ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ــ إلى قوله ــ فتهاجروا فيها ﴾ الآية و(رقم ٧٠٨٥) كتاب الفتن ، باب من كره أن يكثِّر سواد الفتن والظلم ، عالياً عن عبد الله بن يزيد المقري عن حيوة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٢١٠) .

[١٠٠] قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ [١٠١]

١٤٠ ــ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بنُ يُوسُفَ ، عن يَحْيَى وَهُوَ ابنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عن عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بَابَاه ، عن يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ قَالَ :

قُلْت لِعُمَرَ : إِقْصَارُ الصَّلَاةِ ، قَالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ / ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وَقَد ذَهَبَ ذَلِكَ الآنَ ، قَالَ : عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ ، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ عَلَيكُم ، فَاقْبَلُواْ صَدَقَتَهُ » .

* * *

---

١٤٠ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٦٨٦ / ٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة المسافرين وقصرها ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١١٩٩ ، ١٢٠٠) كتاب الصلاة ، باب صلاة المسافر ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٣٤) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٤٣٣) كتاب تقصير الصلاة في السفر ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٠٦٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب تقصير الصلاة في السفر ، كلهم من طريق ابن جريج عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٠٦٥٩)

[١٠١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ ﴾ [١٠٢]

١٤١ ــ أَنَا أحمدُ بنُ الخَلِيلِ ، والعبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ : قَالَ ابنُ جُرَيجٍ : أُخْبَرَنِي يَعْلَى ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى ﴾ : عبدُ [(١)] الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ ــ زَادَ أَحْمَدُ ــ كَانَ جَرِيحاً .

* * *

(١) هكذا ، وليس هناك سقط ، ومعناه : عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً ، أي فنزلت الآية فيه .

١٤١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ﴾ عن محمد بن مقاتل عن حجاج ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٥٣) .

وأخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (٥ / ١٦٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٠٨) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٣ / ٢٥٥) ، ثلاثتهم من طريق الحجاج بن محمد ــ به .

وفي رواية الحاكم التصريح بأنها نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢١٤) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

[١٠٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١٢٣]

١٤٢ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَلِيٍّ ، نا يَحْيَى بنُ مَعِينٍ ، نا ابنُ عُيَيْنَةَ ، عنِ ابنِ مُحَيْصِنٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ ،

عن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ : لمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ فقَالَ : « قَارِبُوا ، وَسَدِّدُوا ، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ العَبْدُ كَفَّارَةٌ ، حتَّى النَّكْبَةُ يُنكَبُهَا وَالشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا » .

* * *

---

١٤٢ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٥٧٤) كتاب البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٣٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة عن ابن محيصن عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٤٥٩٨) .

قوله « قاربوا وسددوا » : قاربوا : أى اقتصدوا فلا تغلوا ولاتقصروا بل توسطوا ، وسددوا : أي اقصدوا السداد، وهو الصواب .

[١٠٣] قَولُهُ تَعالَى :

﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [١٢٥]

/ ١٤٣ ــ أَنا إِسحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا زَكَرِيَّا بنُ عَدِيٍّ ، نا عُبَيدُ اللهِ ، عن زَيْدِ بنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ ، عن عَبدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ قَالَ :

حدَّثَنِي جُندَبٌ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَن يَتَوَفَّى بِخمسٍ يَقُولُ : « قَدْ كَانَ لِي مِنكُم أُخْوَةٌ وَأَصْدِقَاءُ ، وَإِنِّي أَبرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِن خُلَّتِهِ ، وَلَو كُنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِن أُمَّتِي لا تَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَإِنَّ رَبِّي اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَن ذَلِكَ » .

* * *

---

١٤٣ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٣٢ / ٢٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، عن أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم ، كلاهما عن زكريا بن عدي ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٢٦٠) .

قوله « أبرأ إلى كل خليل من خلته » الخُلَّة : بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله : أي في باطنه ، والخليل : الصديق .

[١٠٤] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا ﴾ [١٢٧]

١٤٤ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ ، نَا هِشَامٌ ، عن أَبِيهِ ،

عَن عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ ﴾ قَالَتْ : أُنزِلَتْ فِي اليَتِيمَةِ تَكُونُ عِندَ الرجُلِ لَعَلَّهَا [أَن] (١) تَكُونَ قَد شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ وَهُوَ وَلِيُّهَا فَيَرْغَبُ أَن يَنكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَن يُزَوِّجَهَا رَجُلًا (٢) فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلُهَا ، فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ .

---

(١) سقطت من الأصل ، وألحق بهامشه ، وكتب فوقها : « صح » .

(٢) في الأصل : « رجل » بدون تنوين ، وما اثبتناه هو الوجه في الإعراب ، ورواية البخاري أيضاً .

---

١٤٤ ــ **صحيح** □ تفرّد به المصنف من طريق عيسى بن يونس عن هشام ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧١٤١) . وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، شيخ المصنف هو ابن راهوية (بقرينة قوله أخبرنا) ، وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي ، وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام ، والحديث قد أخرجاه في الصحيحين من غير هذا الوجه . =

[١٠٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَو إِعْرَاضًا ﴾ [١٢٨]

١٤٥ ـــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، نَا هِشَامٌ ، عن أَبِيهِ ،

= فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٠٠ ـــ طرفه ٢٤٩٤) ، ومسلم في صحيحه (٣٠١٨ / ٦ ـــ ١٠١) ، وأبو داود (رقم ٢٠٦٨) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٣٣٤٦) ، وابن جرير في تفسيره (٥ / ١٩١ ـــ ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٤١ ، ١٤٢) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٣٧ ـــ ١٣٨) ، وغيرهم من طريق عروة عن عائشة ـــ به .

وانظر الدر المنثور (٢ / ٢٣١) .

قوله « فيعضلها » : أي لم يعاملها معاملة الأزواج لنسائهم ، ولم يتركها تتصرف في نفسها ، فكأنه قد منعها .

١٤٥ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٥١٣١) كتاب النكاح ، باب إذا كان الولي هو الخاطب ، عن محمد بن سلام عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧٢٠١) .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٣٠٢١ / ١٣ ، ١٤) من طريق عبدة ابن سليمان وأبي أسامة ـــ فرّقهما ـــ كلاهما عن هشام بن عروة ـــ به .

وانظر الدرّ المنثور (٢ / ٢٣٢) . =

عن عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ أُنزِلَتْ فِي المرأةِ تَكُونُ عِندَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا ، فَيُرِيدُ أَن يُطَلِّقَهَا وَيَتَزَوَّجَ غيرَهَا ، فَتَقُولُ : لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي ، وَأَنتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ وَالقِسْمَةِ لِي ، فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ وَعزَّ ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا [1] بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ .

* * *

(١) في الأصل : « يصالحا » .

= قوله « نشوزًا » : نشزت المرأة من زوجها نشوزًا ــ من باب قعد وضرب ، عصت زوجها وامتنعت عليه ، ونشز الرجل من امرأته نشوزًا ، تركها وجفاها .

[١٠٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [١٤٠]

١٤٦ ـــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، نا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عن بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَيلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبَ فَيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ » .

---

١٤٦ ـــ **إسناده صحيح**□ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٩٩٠) كتاب الأدب ، باب في التشديد في الكذب ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٣١٥) كتاب الزهد ، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس ، وقال : « حديث حسن » ، كلاهما من طريق بهز بن حكيم بن معاوية ، عن أبيه ، عن جده معاوية ، وسيأتي رقم (٦٧٥) ، انظر تحفة الأشراف (١١٣٨١) . ورجاله ثقات غير بهز وأبيه فهما صدوقان ، والصحابي هو معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه .

والحديث أخرجه أيضاً أحمد (٥ / ٢ ـــ ٣ ، ٥ ، ٥ ـــ ٦ ، ٧) ، والدارمي (٢ / ٢٩٦) ، وابن المبارك في الزهد (رقم ٧٣٣) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / رقم ٩٥٠ ـــ ٩٥٦) ، وابن عدي في الكامل (٢ / ٥٠١) ، والحاكم في المستدرك (١ / ٤٦) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٩٦) وفي الآداب له (رقم ٥٠٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤١٣٠) ، والخطيب في التاريخ (٤ / ٤ ، ٧ / ١٣٣ ـــ ١٣٤) ، من طرق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـــ به .

وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وفيهما مقال .

[١٠٧] عَلَامَةُ المُنَافِق

١٤٧ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ ، نا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن أَبِي سُهَيْلٍ [1] ، عن أَبِيهِ ،

عن أَبِي هُريرةَ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « آيةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

---

(١) في الأصل : « أبي سهل » وهو تحريف ، والتصحيح من تحفة الأشراف وتهذيب الكمال .

---

١٤٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣) كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق و(رقم ٢٦٨٢) كتاب الشهادات ، باب من أمر بإنجاز الوعد و(رقم ٢٧٤٩) كتاب الوصايا ، باب قول الله عز وجل : ﴿ من بعد وصية يوصي بها أو دين ﴾ و(رقم ٦٠٩٥) كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما ينهى عن الكذب ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٩ / ١٠٧) كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٦٣١) كتاب الإيمان ، باب ماجاء في علامة المنافق ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٥٠٢١) كتاب الإيمان وشرائعه ، علامة المنافق ، كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن أبي سهيل نافع بن مالك ، عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٤٣٤١) .

[١٠٨] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾ [١٦٣]

١٤٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ابنُ القَاسِمِ ، عن مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بنُ عُروَةَ ، عن أَبِيهِ ،

عن عَائِشَةَ ، أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ / سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، فَيُفْصَمُ عَنِّي ، وَقَد وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا ، فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعِي مَايَقُولُ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنزِلُ عَلَيهِ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَردِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

---

١٤٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢) كتاب بدء الوحي ، باب ٢ ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٦٣٤) كتاب المناقب ، باب ماجاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٩٣٤) كتاب الافتتاح ، جامع ماجاء في القرآن ، كلهم من طريق مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٧١٥٢) .

قوله « فيفصم » : بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة : أي يقلع ويتجلى مايغشاني ، ويروى بضم أوله من الرباعي ، وأصل الفصم القطع .

قوله « ليتفصد » : بالفاء وتشديد المهملة مأخوذ من الفصد ، وهو قطع العرق لإسالة الدم ، شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق .

١٤٩ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ ، نا اللَّيثُ ، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عن أَبِيهِ ،

عن أَبِي هُريرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنَ الأَنبِيَاءِ مِن نَّبِيٍّ إِلَّا قَد أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَامِثْلُهُ آمَنَ عَلَيهِ البَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ ، فَأَرجُو أَنْ أَكُونَ أَكثَرَهُم تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ » .

* * *

١٤٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٩٨١) كتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي ، وأول ما نزل و(رقم ٧٢٧٤) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ « بعثت بجوامع الكلم » ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٢ / ٢٣٩) كتاب الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ٢) كتاب فضائل القرآن ، كيف نزول القرآن ، كلهم من طريق الليث بن سعد ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٤٣١٣) .

[١٠٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [١٦٤]

١٥٠ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ : أَنتَ الَّذي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ أَغْوَيْتَ النَّاسَ ، وَأَخرَجْتَهُم مِّنَ الجَنَّةِ ؟ فَقَالَ آدَمُ : أَنتَ الَّذي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَكَلَّمَكَ تَكْلِيمًا ، أَتَلُومُنِي أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَن يَخْلُقَ السَمَوَاتِ والأَرضَ ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

* * *

---

١٥٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه عن أبي هريرة ، انظر تحفة الأشراف (١٢٣٦٠) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، شيخ المصنف هو ابن راهويه ، وجرير هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي ، والأعمش هو سليمان بن مهران ، وأبو صالح هو ذكوان السمّان .

والحديث قد رواه البخاري (رقم ٣٤٠٩) ومسلم (٢٦٥٢ / ١٣ ــ ١٥) في صحيحيهما وغيرهما من غير هذا الوجه عن أبي هريرة ، ورواه أيضاً غير واحد من الصحابة ، وانظر ماسبق (رقم ٥ ، ٨٠) ، ومايأتي (رقم ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٤٦٣) .

[١١٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾[١٧١]

١٥١ ــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ(١) ، عن حَمَّادٍ ، نا مَعْبَدُ بنُ هِلَالٍ ، قَالَ : اجْتَمَعَ رَهْطٌ مِن أَهْلِ البَصْرَةِ ، فَانطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ فَانتَهَيْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى ، فَانتَظَرْنَا حَتَّى فَرَغَ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَأَجْلَسَ ثَابِتًا عَلَى سَرِيرِه ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَمزَةَ ، إِنَّ إِخْوَانَنَا يَسْأَلُونَكَ عَن حَدِيثِ رَسولِ اللهِ / ﷺ فِي الشَّفَاعَةِ ، قَالَ أَنَسٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضَهُم فِي بَعْضٍ ، فَيُؤْتَى آدَمُ ، فَيُقَالُ لَهُ : يا آدَمُ ، اشْفَعْ لِذُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بِإِبْرَاهِيمَ فَهُوَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، فَيُؤْتَى إِبْرَاهِيمُ ،

(١) في الأصل « يحيى بن حبيب عن عدي ، عن حماد » وقد تصحف فيه « بن عربي » إلى « عن عدي » والتصويب من تحفة الأشراف .

١٥١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٧٥١٠) كتاب التوحيد ، باب كلام الرب عزَّ وجلَّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٩٣ / ٣٢٦) كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ــ وفي روايتي البخاري ومسلم قصة مرورهم على الحسن البصري ــ كلاهما من طريق معبد بن هلال العنزي البصري ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٢٣ ، ١٥٩٩) .

فَيَقُولُ : ـــ يَعْنِي لَسْتُ لَهَا ـــ ولَكِنْ عَلَيْكُم بمُوسَى ، فَهُوَ كَلِيمُ اللهِ ، فَيُؤْتَى مُوسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بِعِيسَى ، فَهُوَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيُؤْتَى عِيسَى ﷺ فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَأُوتَى فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيهَا الآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ ، ثُم أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقُولُ : يَامُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، قُلْ تُسْمَعْ ، سَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : انطَلِقْ ، فَمَن كَانَ فِي قَلْبِهِ ـــ إِمَّا قَالَ : مِثْقَالُ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ ـــ مِن إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا ، فَأَنطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : انطَلِقْ ، فَمَن كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِن إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا ، فَأَنطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ [١] بِتِلْكَ المَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ لِي : يَامُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : انْطَلِقْ ، فَمَن كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِن مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ، فَأَنْطَلِقُ ... » حَدِيثُ أَنَسٍ إِلَى منتهاه [٢] .

---

(١) كتب في الأصل « فأعود حمده » ثم ضرب على « عود » .

(٢) في الأصل : « مبراه » ولعل الصواب ما أثبتناه .

١٥٢ ــ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بنُ خَالِدٍ ، نا عُمَرُ ــ يَعْنِي ابنَ عَبْدِ الوَاحِدِ ، عنِ ٱلأَوْزَاعِيِّ ، عن عُميرِ بنِ هَانِيءٍ ، حَدَّثَنِي جُنَادةُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ ،

عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن شَهِدَ أَن لَّا إِلَه إِلَّا اللهُ ، / وَأَنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبدُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَريَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ عَلَى مَاكَانَ مِنْهُ » .

* * *

---

١٥٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٤٣٥) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله : ﴿ ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ــ إلى قوله ــ وكفى بالله وكيلا ﴾ ــ وفيها زيادة ــ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٨ / ٤٦) ــ وفيها زيادة ــ كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ١١٣٠ ، ١١٣١) كتاب عمل اليوم والليلة ، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عبادة في ذلك ، كلهم من طريق عمير بن هانيءٍ عن جنادة بن أبي أمية ــ وله صحبة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٠٧٥) .

[١١١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [١٧٦]

١٥٣ ــ أَنَا يُوسُفُ بنُ حَمَّادٍ ، نا سُفيانُ بنُ حَبِيبٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ،

عنِ الْبَرَاءِ قَالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ .

---

١٥٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٠٥) : كتاب التفسير ، باب ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾ إلى قوله ﴿ إن لم يكن لها ولد ﴾ و(رقم ٤٦٥٤) باب ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ ، وأخرجه مسلم في صحيحه (١٦١٨ / ١١) : كتاب الفرائض ، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٨٨٨) : كتاب الفرائض ، باب من كان ليس له ولد وله أخوات ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الفرائض ، كلهم من طريق شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق ـــ به ، وسيأتي (رقم ٢٣٢) وفيه زيادة : « وآخر سورة نزلت سورة براءة » وكذا هي في الصحيحين وغيرهما ، انظر تحفة الأشراف (١٨٧٠) .

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه (رقم ٤٣٦٤ ، ...) ، ومسلم (١٦١٨ / ١٢) ، وسيأتي للمصنف هنا (رقم ١٥٦) ، وأحمد (٤ / ٢٩٨) ، والطبري في تفسيره (٦ / ٢٨ ، ٢٩) ، وابن الضريس في « فضائل القرآن » (رقم ١٩ ، ٢٠) ، والنحاس فى ناسخه (ص ١٩٤) ، والبيهقي =

١٥٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ ، عن سُفيانَ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ المُنكَدِرِ يَقُولُ :

=في سننه (٦ / ٢٢٤) وفي الدلائل (٧ / ١٣٦) ، والواحدي في الأسباب (ص ٩ ــ ١٠) ، من طرق عن أبي إسحاق عن البراء ــ به .

وأخرجه مسلم (١٦١٨ / ١٣) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٤١) وحسنه ، والطبري في تفسيره (٦ / ٢٨ ــ ٢٩) ، كلهم من طريق مالك ابن مغول عن أبي السفر سعيد بن يحمد عن البراء .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٢٥١) لابن أبي شيبة وابن المنذر عن البراء .

[فائدة]: جمع الحافظ في الفتح (٨ / ٢٠٥) بين هذا الحديث ، وبين ما أخرجه البخاري (رقم ٤٥٤٤) وغيره من حديث ابن عباس ، قال : (آخر آية أنزلت على النبي ﷺ آية الربا) ، فقال الحافظ : « فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعاً ، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما ، ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلاً ، بخلاف آية البقرة ، ويحتمل عكسه ... » .

١٥٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٥٦٥١) كتاب المرضى ، باب عيادة المغمى عليه و(رقم ٦٧٢٣) كتاب الفرائض ، باب قول الله تعالى ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ــ إلى قوله ــ والله عليم حليم ﴾ و(رقم ٧٣٠٩) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ماكان النبي ﷺ يسأل مما لم ينزل عليه الوحيُ فيقول : « لا أدري » أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي ولا قياس لقوله تعالى ﴿ بما أراك الله ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦١٦ / ٥) كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة =

سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ يَقُولُ : مَرِضْتُ ، فَأَتَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عنه يَعُودَانِي وَهُمَا يَمْشِيَانِ ، فَوَجَدَانِي قَد أُغْمِيَ عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ ، قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ أُوصِي فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أُوصِي فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أَصنَعُ فِي مَالِي ؟ فَلَم يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيرَاثِ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ .

=● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٨٨٦) كتاب الفرائض ، باب في الكلالة ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٠٩٧) كتاب الفرائض ، باب ميراث الأخوات ــ وفيه زيادة ــ و(رقم ٣٠١٥) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٣٨) ببعضه ــ كتاب الطهارة ، باب الانتفاع بفضل الوضوء وفي الكبرى : كتاب الفرائض ، وكتاب الطب ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٤٣٦) ــ مختصرا ــ كتاب الجنائز ، باب ماجاء في عيادة المريض و(رقم ٢٧٢٨) كتاب الفرائض ، باب الكلالة ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن محمد ابن المنكدر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٠٢٨) ، وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

وأخرجه أيضًا أحمد في مسنده (٣ / ٣٠٧) ، والطبري في تفسيره (٦ / ٢٨) ، وأبو يعلى (رقم ٢٠١٨) ، وابن الجارود (رقم ٩٥٨) ، والحميدي (رقم ١٢٢٩) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٠٦) ، كلهم من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر ــ به .

ورواه عبد بن حميد (رقم ١٠٦٤ ــ منتخب) ، وأبو داود في سننه (رقم =

....

=٢٨٨٧) ، والنسائي في الكبرى ــ تحفة (رقم ٢٩٧٧) ــ والطبري (٦ / ٢٨) ، والطيالسي (رقم ١٧٤٢) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٣١) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٤٠) ، من طريق أبي الزبير عن جابر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٥٠) لابن سعد عن جابر .

وللحديث طريق آخر عن شعبة وسيأتي إن شاء الله تعالى في ذيل التفسير (٩)، وقد سبق هنا (رقم ١١١) من طريق ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر .

[فائدة] : قد اختلفت الطرق والروايات في حديث جابر هذا ، وجاء في بعضها أن الآية التي نزلت في قصة فرضه هى آية ﴿ يوصيكم الله في أولاذكم ... ﴾ [النساء : ١١] ، وفي بعض الروايات أن الآية هي ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ... ﴾ [النساء : ١٧٦] ، وفى بعضها فنزلت آية الفرائض وفي البعض الآخر فنزلت آية المواريث ، فقال الحافظ ــ بالنسبة لرواية ابن جريج ــ في الفتح (٨ / ٢٤٣) : « وقيل إنه وهم في ذلك وأن الصواب أن الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الأخيرة من النساء ... لأن جابرًا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد ، والكلالة من لا ولد له ولا والد ... » ثم قال الحافظ (٨ / ٢٤٤) : « ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة أيضًا على الاختلاف عنه ... فالحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال (آية المواريث أو آية الفرائض) ، والظاهر أنها ﴿ يوصيكم الله ﴾ كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه ، وأما من قال إنها ﴿ يستفتونك ﴾ فعمدته أن جابرًا لم يكن له حينئذ ولد ، وإنما كان يورث كلالة ، فكان المناسب لقصته نزول الآية الأخيرة ، لكن ليس ذلك بلازم ، لأن الكلالة مختلف في تفسيرها : فقيل هي اسم المال الموروث ، وقيل اسم=

١٥٥ ــ أَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عن قَتَادَةَ ، عن سَالمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عن مَعْدَانَ بنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ

=الميت ، وقيل اسم الإرث ، وقيل ما تقدم ... » وانظر بقية كلام الحافظ ففيه فوائد .

ورجح البعض ــ ومنهم الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٥٨) ــ أن قصة جابر نزلت فيها الآية الأخيرة من النساء ، أما آية ﴿ يوصيكم الله ... ﴾ فنزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع ، وقد قتل أبوهما في يوم أحد شهيدًا ، وهو من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ... وقد رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وانظر الدرّ (٢ / ١٢٥) .

وأقول : حديث جابر الأخير فيه (عبد الله بن محمد بن عقيل) وفي حفظه شيء ، ولذا قال عنه الحافظ : « صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بآخرة فالأولى أن يقال أن الآيتين نزلتا في قصة جابر ، والله تعالى أعلم » .

١٥٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (٥٦٧ / ٧٨) : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها ــ مطولا ــ وفيه قصة الكلالة ، و(١٦١٧ / ٩) : كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة ــ بقصة الكلالة ــ ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٧٠٨) : كتاب المساجد ، باب من يخرج من المسجد ــ بقصة الثوم والبصل دون الكلالة ــ وفي الكبرى : كتاب الوليمة (ص ٨٦ ب ــ مخطوط) مرفوعًا وموقوفًا ــ بقصة الثوم والبصل دون الكلالة ــ وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٠١٤) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، و(رقم ٣٣٦٣) : كتاب الأطعمة ، باب أكل الثوم والبصل والكراث ــ كلاهما بقصة الثوم والبصل دون الكلالة ــ و(رقم ٢٧٢٦) : كتاب الفرائض ، باب الكلالة ــ بقصة الكلالة =

أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَدَعُ شَيْئًا بَعْدِي أَهَمَّ إِلَيَّ مِنَ الْكَلَالَةِ وَلَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مُذْ ـ يَعْنِي صَحِبْتُهُ [١] ـ مَاأَغْلَظَ لِي فِي الكَلَالَةِ حَتَّى طَعَنَ بِأُصْبَعِهِ فِي صَدْرِي ، وقَالَ : « يَاعُمَرُ ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّساءِ » ،

وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بِهَا مَن يَقْرَأُ القُرآنَ ، وَمن لَا يَقْرَأُ [٢] .

ـ مُخْتَصَرٌ .

---

(١) بحاشية الأصل : « صاحبته » وكتب فوقها « صح » .

(٢) قوله وإني إن أعش أقضي فيها ... إلخ هذا من كلام عمر لا من كلام النبي ﷺ .

= فقط ـ ، كلهم من طريق سالم بن أبي الجعد ـ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٦٤٦) .

والحديث قد رواه مسلم وغيره مطولاً بتمامه ، وأوله : أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر . قال : إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أُراه إلَّا حضور أجلي ... فذكره ، وقد روى شعبة هذا الحديث عن قتاده فزالت شبهة تدليس قتادة .

والحديث أخرجه أيضاً أحمد (١ / ١٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ـ ٢٨ ، ٤٨ ، ٤٩) ، والطبري في تفسيره (٦ / ٢٩ ، ٣٠) ، وأبو يعلى (رقم ١٨٤ ، ٢٥٦) ، وأبو عوانة (١ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٢٤) من طرق عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد ـ به . وهو في مسند

....

=الحميدي (رقم ٢٩) مختصرًا جداً ، ليس فيه للكلالة ذكر .

وقد روى مالك في الموطأ (٢ / ٥١٥) عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله ﷺ عن الكلالة ، فقال له رسول الله ﷺ : « يكفيك من ذلك ، الآية التي أنزلت في الصيف ، آخر سورة النساء » . قلت : وهو مرسل . وللحديث طرق أخرى منها : ما أخرجه أحمد (٤ / ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١) ، وأبو داود (رقم ٢٨٨٩) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٤٢) ، وأبو يعلى (رقم ١٦٥٦) ، وغيرهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن البراء قال : سُئل رسول الله ﷺ عن الكلالة فقال : « تكفيك آية الصيف » .

والسبيعي مدلس وقد عنعن ثم هو مختلط ورواه أحمد (١ / ٣٨) من طريق النخعي عن عمر ، وسنده منقطع ، وانظر الروايات في الدر المنثور .

[فائدة] : قال النووي في شرح مسلم (١١ / ٦٢) : « أما آية الصيف فلأنها نزلت في الصيف ، وأمّا قوله (وإني إن أعش ... إلى آخره) هذا من كلام عمر ، لا من كلام النبي ﷺ ، وإنما أخّر القضاء فيها لأنه لم يظهر له في ذلك الوقت ظهوراً يحكم به ، فأخّره حتى يتم اجتهاده فيه ، ويستوفي نظره ، ويتقرر عنده حكمه ، ثم يقضي به ويشيعه بين الناس ، ولعل النبي ﷺ إنما أغلظ له لخوفه من اتكاله ، واتكال غيره على مانصّ عليه صريحاً ؛ وتركهم الاستنباط من النصوص ، وقد قال الله تعالى ﴿ ولو ردّوه إلى الرسول وإلي أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ فالاعتناء بالاستنباط من آكد الواجبات المطلوبة ، لأن النصوص الشرعية لا تفي إلّا بيسير من المسائل الحادثة ، فإذا أُهمل الاستنباط ؛ فات القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها ، والله أعلم » ا . هـ

وانظر أيضًا معالم السنن فقد قال نحوه .

١٥٦ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، حدَّثَنا سَعْدَانُ ، عن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِي ،

عنِ البَرَاءِ قَالَ : آخِرُ آيَاتٍ أُنزِلَتْ فِي القُرآنِ آخِرُ سُورَةِ النِّسَاءِ / .

* * *

١٥٦ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦١٨ / ١٠) كتاب الفرائض ، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الفرائض ، كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٢٥) وانظر الحديث السابق (رقم ١٥٣) ، وما سيأتي (رقم ٢٣٢) .

سُورَةُ المَائِدَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١١٢] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [٣]

١٥٧ ـــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عبدُ اللهِ بنُ إِدْرِيسَ ، عن أَبِيهِ ، عن قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ ، عن طَارِقِ بنِ شِهَابٍ قَالَ :

قَالَ يَهُودِيٌّ لِعُمَرَ : لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ اليَهُودِ هذِهِ الآيَةُ اتَّخَذْنَاهُ عِيدًا ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ الآيَةُ ، قَالَ عُمَرُ : قَد عَلِمتُ اليَوْمَ الَّذِي أُنزِلَتْ فِيهِ ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي أُنزِلَتْ ، لَيْلَةُ الجُمُعَةِ ، ونَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ .

---

١٥٧ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥) كتاب الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى ﴿ وزدناهم هدى ـــ ويزداد الذين آمنوا إيمانًا ﴾ وقال ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص و(رقم ٤٤٠٧) كتاب المغازي ، باب حجة الوداع و(رقم ٤٦٠٦) كتاب التفسير ، باب ﴿ اليوم أكلمت لكم دينكم ﴾ و(رقم ٧٢٦٨) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠١٧ / ٣ ، ٤ ، ٥) كتاب التفسير ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٤٣) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة المائدة » ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٠٠٢) كتاب مناسك الحج ، ماذكر في يوم=

١٥٨ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ ، أَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ ، عن أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ لِي : هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ المائِدَةِ ؟ قُلتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : أَمَا إِنَّها آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ ، فَمَا وَجَدتُم فِيهَا مِن حَلَالٍ فَاسْتَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدتُم فِيهَا مِن حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ،

وَسَأَلْتُهَا عَن خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ : القُرآنُ .

=عرفة و(رقم ٥٠١٢) كتاب الإيمان وشرائعه ، زيادة الإيمان ، كلهم من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٠٤٦٨) .

١٥٨ ــ **إسناده صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (١٦٠٤٩) . ورجال إسناده ثقات غير معاوية بن صالح بن حدير فهو صدوق له أوهام ، وأبو الزاهرية هو حُدير بن كريب وقد وثقه غير واحد من الأئمة ــ منهم المصنف ــ وقال أبو حاتم والدارقطني : « لابأس به » ، ومع ذلك قال عنه الحافظ : « صدوق » ، فالإسناد حسن للخلاف في معاوية بن صالح ، وعبد الرحمن هو ابن مهدي ، وقد تابعه ابن وهب كما يعلم من التخريج .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٦ / ١٨٨) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٤١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣١١) ، وعنه البيهقي في سننه (٧ / ١٧٢) ، كلهم من طريق معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية ــ به .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، وأقره الذهبي ، وفيه نظر فإن معاوية وأبا الزاهرية وجبير لم يخرج لهم البخاري ، وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٥٢) لأبي عبيد في فضائله ، وابن المنذر ، وابن مردوية ، عن عائشة .

=

....

= ويشهد لشطره الأول : ما أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٦٣) وحسنه ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣١١) وصححه وأقره الذهبي ، وعنه البيهقي (٧ / ١٧٢) ، من طريق حيي بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : آخر سورة أنزلت : المائدة .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٥٢) لأحمد وابن مردوية عن ابن عمرو ـــ به .

قلت : وفي إسناده حيي بن عبد الله المعافرى ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائى : ليس بالقوي ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وكذا قال ابن عديّ وزاد ... إذا روى عنه ثقة ، وقال الحافظ : « صدوق يهم » ، فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى في الشواهد .

ويشهد لشطره الأخير (كان خلقه القرآن) : ماأخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٦ / ١٣٩) وغيره من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وسيأتي تخريجه (رقم ٦٤٧ ، ٦٤٨) ، وانظر مسند أحمد (٦ / ٥٤ ، ٩١ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ٢١٦) وغيره .

[فائدة] : قد ورد أن آخر سورة نزلت (براءة) كما سبق هنا (رقم ١٥٣) ، وسيأتي (رقم ٧٣٣) أن آخر سورة نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ... ﴾ ، أما حديث الباب فيدل على أن آخر سورة نزلت هي المائدة ، فالجمع بين هذه الأحاديث أن كل صحابي أخبر بحسب علمه ، أو أنها جميعاً من آخر مانزل من القرآن ، وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٣١٦) عن سورة براءة : « وأولى من ذلك أن كلاً منهما أراد آخرية مخصوصة ، وأما السورة فالمراد بعضها أو معظمها ، وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية ، =

[١١٣] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [١٥]

١٥٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بن الحَسَنَ ، قَالَ : أَبِي أَنَا [١] عن الحُسَيْنِ ، عَن يَزِيدَ

وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَقِيلٍ ، أَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ ، حدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ النَّحْوِيُّ ، حدَّثَنِي عِكْرِمَةُ ،

(١) هكذا في الأصل بتقديم ذكر أبيه على صيغة الإخبار ، وهو صواب .

=وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر ، وقد نزل ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ وهي في المائدة : في حجة الوداع سنة عشر ، فالظاهر أن المراد معظمها ، ولاشك أن غالبها نزل فى غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي ﷺ .. » ، وقال أيضاً (٨ / ٧٣٤) عن سورة النصر : « والجمع بينهما أن آخرية سورة النصر نزولها كاملة ، بخلاف براءة كما تقدم توجيهه ... » .

أقول : ويحتمل أن المراد بالآخرية في سورة براءة أي في أحكام القتال ، وفي سورة المائدة أي المتعلقة بأحكام الدين وغيره ، أما سورة النصر فهي آخر سورة كاملة مطلقاً ، والله أعلم .

١٥٩ ــ **صحيح** □ تفرّد به المصنف ، وأخرجه أيضًا فى كتاب الرجم [(ص ٩٣ أ ــ مخطوط) (من الكبرى)] عن محمد بن عقيل عن علي ابن الحسين بن واقد بهذا الإسناد ، وفات الحافظ المزي أنه هنا في التفسير ،=

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : مَن كَفَرَ بالرَّجْمِ فَقَدْ كَفَر بِالقُرآنِ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ فَكَانَ مِّمَّا أَخْفُوا الرَّجْمُ .

* * *

=وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٦٩) . والإسناد الأول صحيح ، والثاني حسن لأن علي بن الحسين واقد المروزي : صدوق يهم ، وحمد بن عقيل بن خويلد ، قال عنه الحافظ : « صدوق حدَّث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها ، وقد توبعا وباقي رجال الإسنادين ثقات ، شيخ المصنف في الإسناد الأول هو محمد ابن علي بن الحسن بن شقيق ، ويزيد هو ابن أبي سعيد النحوي .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٦ / ١٠٣) ، وابن حبان [(رقم ١٥١١ ــ موارد) ، (٦ / ٣٠٢ رقم ٤٤١٣ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٣٥٩) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوى ــ به وعند ابن حبان : من كفر بالرجم فقد كفر بالرحمن ... وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٦٩) لابن الضريس ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

[١١٤] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ قَالُواْ يَامُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّادَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾[٢٤]

١٦٠ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي النَّضْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، نا عُبيدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ ، عن سُفيانَ ، عن مُخَارِقٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ،

عن عَبدِ اللهِ قَالَ : جَاءَ / المِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّا لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ وَلَكِنه : امضِهْ وَنَحْنُ مَعَكَ ، فَكَأَنَّه سُرِّي عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ .

١٦١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، عن خَالِدٍ ، حدَّثنا حُميدٌ ،

---

١٦٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٩٥٢) كتاب المغازي ، باب قول الله تعالى ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ــ إلى قوله ــ فإن الله شديد العقاب ﴾ و (رقم ٤٦٠٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾ ، من طريق مخارق عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٣١٨) .

١٦١ ــ **صحيح** □ تفرّد به المصنف ، وأخرجه أيضا في الكبرى : كتاب السير عن ابن المثنى بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤٩) . ورجاله ثقات رجال الشيخين ، خالد هو ابن الحارث ، وحميد هو ابن أبي حميد الطويل وقد توبع ، وللحديث شواهد كثيرة يأتي بعضها . =

عن أنسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سارَ إِلَى بَدْرٍ ، فاستَشَارَ المُسْلِمينَ ، فأَشَارَ عَلَيه أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ اسْتَشَارَ رَجُلاً فأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ ثُمَّ اسْتَشَارَهُم ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : يَامعْشَرَ الأنصَارِ : إِيَّاكُم يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ : إِذًا لَانَقُولُ كَمَا قَالَت بَنُوا إِسْرَائيلَ لِمُوسَى ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ [إِنَّا هَاهُنَا][(1)] ﴾ والَّذِي بَعثَكَ بِالحقِّ ، لو ضَرَبْتَ كَبِدَنا إِلَى بِرْكِ الغِمَادِ لَاتَّبَعْنَاكَ .

---

(١) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش .

= والحديث أخرجه أيضا أحمد (٣ / ١٠٥ ، ١٨٨) ، وأبو يعلى (رقم ٣٧٦٦ ، ٣٨٠٣) ، وابن حبان في صحيحه (٧ / ١٠٩ رقم ٤٧٠١ — الإحسان) ، وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٤٠) — ، من طرق عن حميد عن أنس ــ به ، ولم ينفرد به حميد : فقد رواه ابن حبان (رقم ٤٧٠٢ ــ الإحسان) من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحوه بأتم مما هاهنا ، وسنده جيد قوي .

ويشهد له ماسبق (رقم ١٦٠) من حديث ابن مسعود ، وفي الباب عن عتبة السلمي والمقداد وغيرهما ، وانظر الدرّ المنثور (٢ / ٢٧١) .

قوله « بَرْك الغُماد » : موضع في أقاصي هَجَر ، وقيل في طرف اليمن ، وقيل وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، و (برك) : بفتح أوله للأكثر وقيل بالكسر ، وسكون الراء وضعف فتحها ، و (الغماد) : يروى بضم الغين المعجمة وكسرها وهما صحيحان ، كما يروى بالراء بدل الدال مع كسر الغين (المعجمة) .

١٦٢ ـــ أَنَا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ ، أَنَا عِيسَى ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مُرَّةَ ، عن مَسْرُوقٍ ،

عن عبدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَاتُقْتَلُ نَفسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِن دَمِهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَن سَنَّ القَتْلَ » ،

* * *

---

١٦٢ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٣٥) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته . و (رقم ٦٨٦٧) كتاب الديات ، باب قول الله تعالى ﴿ ومن أحياها .. ﴾ . و (رقم ٧٣٢١) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب إثم من دعا إلى ضلالة أوسن سنة سيئة لقول الله تعالى ﴿ ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ الآية ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦٧٧ / ٢٧) كتاب القسامة ، باب بيان إثم من سن القتل ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٦٧٣) كتاب العلم ، باب ماجاء الدال على الخير كفاعله ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٩٨٥) كتاب تحريم الدم ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٦١٦) كتاب الديات ، باب التغليظ في قتل مسلم ظلما ، كلهم من طريق عبد الله بن مرّة ، عن مسروق ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٩٥٦٨) .

قوله « كفل من دمها » الكِفْل : النصيب . أي أن ابن آدم الأول له نصيب في هذا الظلم الواقع .

[١١٥] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٣٣]

١٦٣ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عُثمانَ بنِ سعيدٍ ، عنِ الوليدِ ، عنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عن يَحْيَى ، عَن أَبِي قِلَابَةَ ،

---

١٦٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٣٣) كتاب الوضوء ، باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها ، و (رقم ٣٠١٨) كتاب الجهاد ، باب إذا حرَّق المشركُ المسلمَ هل يحرَّق ؟ و(رقم ٤١٩٣) كتاب المغازي ، باب قصة عكل وعرينة ــ وفيه قصة عمر بن عبد العزيز وعنبسة ابن سعيد ــ و(رقم ٤٦١٠) كتاب التفسير ، باب ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ــ إلى قوله ــ أو ينفوا من الأرض ﴾ الآية ، و (رقم ٦٨٠٢) كتاب الحدود ، باب المحاربين من أهل الكفر والردة وقول الله تعالى ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ــ إلى قوله ــ أو ينفوا من الأرض ﴾ ، و (رقم ٦٨٠٣) باب لم يحسم النبيُّ ﷺ المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا ، و (رقم ٦٨٠٤) باب لم يُسْقَ المرتدون المحاربون حتى ماتوا ، و (رقم ٦٨٠٥) باب سَمْرِ النبيِّ ﷺ أعين المحاربين ، و(رقم ٦٨٩٩) كتاب الديات ، باب القسامة ــ وفيه ذكر عمر بن عبد العزيز والقسامة وعنبسة ابن سعيد ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦٧١ / ١٠ ، ١١ ، ١٢) كتاب القسامة ، باب حكم المحاربين والمرتدين ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٣٦٤ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٦٦) كتاب الحدود ، باب ماجاء في المحاربة ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠٢٤ ، ٤٠٢٥ ، ٤٠٢٦ ، ٤٠٢٧) كتاب تحريم الدم ، تأويل قول الله عز وجل ﴿ إنما جزاء =

عَن أَنَسٍ ، أَنَّ نَفَرًا مِن عُكْلٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمُوا ، وَاجْتَوَوُا المدينةَ ، فأَمَرَهُمُ النَّبيُّ ﷺ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ ، فَيَشْرَبُوا مِن أَبوَالِهَا ، وَأَلْبَانِهَا ، فَقَتَلوُا رَاعِيهَا ، وَاسْتَاقُوهَا ، فَبعثَ النَّبيُّ ﷺ فِي طَلَبِهِم قَافَّةً ، فأُتي بِهِم ، فَقطَعَ أَيْدِيَهُم وَأَرجُلَهم ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُم ، وَلَمْ يَحْسِمْهُم ، وَتَرَكَهُم حَتَّى مَاتُوا ، فَأَنزَلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية .

* * *

= الذين يحاربون الله ورسوله ــ إلى قوله ــ أو ينفوا من الأرض ﴾ وفيمن نزلت وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أنس بن مالك فيه ، كلهم من طريق عبد الله بن زيد أبي قلابة ــ به انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٥) .

قوله « عُكْل » : بضم المهملة ، وإسكان الكاف قبيلة من تيم الرباب .

قوله « اجتووا المدينة » : اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة ، وقُيدت بما إذا تضرر بالإقامة وهو المناسب للقصة .

قوله « قافة » : جمع قائف : وهو الذي يقتفي الأثر .

قوله « سمل أعينهم » : سمل بالتخفيف : فقء العين بأي شيء كان .

قوله « لم يحسمهم » : أي لم يكو ماقطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركه ينزف .

[١١٦] قولُهُ تَعالَىٰ :

﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَايَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي / الْكُفْرِ ﴾ [٤١]

١٦٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، نا الأَعْمشُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ ،

عنِ البَرَاء بنِ عَازِبٍ قَالَ : مُرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِيَهودِيٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ ، فَدَعَاهُم ، فَقَالَ : « هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، فَدَعَا رَجُلًا[1] مِن عُلَمَائِهِم ، فَقَالَ : « أَنشُدُكَ بِاللهِ الَّذِي

(١) في ا لأصل : « رجلان » وهو تصحيف فإن رواية مسلم وغيره رجلاً بالإفراد والتنوين فلعله تصحيف سمع ، سمعه رجلاً بالتنوين ، فكتب التنوين نونًا ، وحتى لو كان الصواب بالتثنية فلا يصح : إلا « رجلين » لأنه مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى ، والله تعالى أعلم .

١٦٤ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٧٠٠ / ٢٨) كتاب الحدود ، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ، و (رقم ٤٤٤٧ ، ٤٤٤٨) كتاب الحدود ، باب في رجم اليهوديين ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الرجم ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٣٢٧) مختصراً كتاب الأحكام ، باب بما يستحلف أهل الكتاب ، و (رقم ٢٥٥٨) كتاب الحدود ، باب رجم اليهوديّ واليهودية ، كلهم من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٧١) .

قوله « مُحَمَّم » : أي مسودُّ الوجه ، من الحُمَمَة : الفحمة .

أَنزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ، أَهَكَذَا تَجِدُونَ حدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُم ؟ » فقَالَ : لَا ، وَلَوْلَا مَانَشَدتَنِي لَمْ أُخبِرْكَ ، نَجِدُ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِنَا الرَّجْمَ ، وَلَكِنَّهُ ظَهَرَ فِي أَشْرَافِنَا ، فَكُنَّا إِذا أَخَذْنَا الرَّجُلَ الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ ، وإِذَا أَخَذْنَا الرَّجُلَ الضَّعِيفَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الحَدَّ ، فَقُلْنَا : تَعَالَوْا نَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ الوضِيعِ ، فاجْتَمَعْنَا عَلَى التَّحمُّمِ وَالجَلْدِ ، وَتَرَكْنَا الرَّجْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنِّي أَوَّلُ مَن أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ. » فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وَجلَّ ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ إِلَى ﴿ إِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ ﴾ يَقُولُ : ائتُواْ مُحَمَّدًا ﷺ ، فإِنْ أَفْتَاكُم بِالتَّحَمُّمِ وَالجَلْدِ فَخُذُوهُ ، وَإِنْ أَفْتَاكُم بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا إِلى قَوْلِهِ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٤٤) فِي الْيَهُودِ ، وَإِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤٥) فِي اليَهُودِ ، إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤٧) قَالَ فِي الْكُفَّارِ كُلُّها ــ يَعْنِي الآيَةَ .

* * *

[١١٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ [٤٥]

١٦٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، نَا خَالِدٌ ، نا حُمَيدٌ ،

عن أَنَسٍ قَالَ : كَسَرتِ الرُّبَيِّعُ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِمُ العَفْوَ ، فَأَبَوْا ، فَعَرَضُواَ عَلَيْهِم الأَرْشَ ، فَأَبَوْا وَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَ بِالقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بنُ النَّضْرِ : يَارَسُولَ اللهِ ، تُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ ، وَالَّذِي / بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا تُكْسَرْ . قَالَ : « يَاأَنَسُ ، كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ » فَرَضِيَ القَوْمُ وَعَفَوْا فَقَالَ : « إِنَّ مِن عِبَادِ اللهِ مَن لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ » .

---

١٦٥ ــ **صحيح** □ وقد أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٧٥٧) كتاب القسامة ، القصاص من الثنية ، وفي الكبرى : كتاب المناقب ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٦٤٩) كتاب الديات ، باب القصاص في السن ، كلاهما عن أبي موسى محمد بن المثنى عن خالد بن الحارث ــ زاد ابن ماجه وابن أبي عدي ــ عن حميد عن أنس ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٣٦ ، ٧٦٠) . ورجاله ثقات رجال الشيخين ، وابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد سبق الحديث عن عنعنة حميد عن أنس (انظر رقم ٩٧) ، على أنه قد صرح بالسماع عند البخاري وغيره في هذا الحديث ، وقد تابعه ثابت أيضا كما يُعلم من التخريج . فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٧٠٣ ، ..) ، ومسلم (١٦٧٥ / ٢٤) ، وأبو داود في سننه (رقم ٤٥٩٥) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٤٧٥٥ ، ٤٧٥٦) ،=

[١١٨] قَولُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾ [٤٥]

١٦٦ ـــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، عن جَرِيرٍ ، عن مُغِيرَةَ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ، عنِ ابنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن تَصَدَّقَ مِن جَسَدِهِ بشيءٍ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ بِقَدْرِ ذَلِكَ مِن ذُنُوبِهِ »

=وأحمد (٣ / ١٢٨ ، ١٦٧ ، ٢٨٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٩ / ٢٢٢) مختصراً وأبو يعلى (رقم ٣٣٩٦ ، ٣٥١٩) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢٥)، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٥٢٩) ، من طرق ـــ بعضهم عن حميد ، وبعضهم عن ثابت ـــ كلاهما عن أنس ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٨٨) لابن سعد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أنس ـــ به .

١٦٦ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٠٩٣) . ورجاله ثقات ، جرير هو ابن عبد الحميد الضبي ، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي ، والشعبي هو عامر بن شراحيل ، والصحابي هو عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، وإسناده صحيح لولا التردد في سماع الشعبي من عبادة ، فقال البيهقي : « منقطع » ، والصواب أن الشعبي قد أدرك عبادة بالسن ولايعلم له سماع فالإسناد متصل على رأي الجمهور ، فإن وفاة عبادة سنة (٣٤ هـ) والشعبي ولد سنة (١٩ ـــ ٢٣ هـ) على الخلاف فيه ، على أن للحديث شواهد يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (٥ / ٣١٦) وعبد الله في زوائد المسند=

....

(٥ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) ، والطبري في تفسيره (٦ / ١٦٨ ــ ١٦٩) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٤١) ، كلهم من طريق مغيرة عن الشعبي عن عبادة ــ به .

وعزاه في الجامع وكنز العمال (رقم ٣٩٨٥١ ، ٣٩٨٥٢) للطبراني في الكبير والضياء في المختارة عن عبادة ــ به . ورواه الطيالسي (رقم ٥٨٧) ، ومن طريقه البيهقي في سننه (٨ / ٥٦) عن محمد بن أبان الجعفي عن علقمة ابن مرثد عن الشعبي عن عبادة مرفوعاً بلفظ : « من أصيب بجسده بقدر نصف ديته فعفا كفر عنه نصف سيئاته ، وإن كان ثلثًا أو ربعًا فعلى قدر ذلك .. » وفي سنده محمد بن أبان شيخ الطيالسي ، وهو ضعيف .

وللحديث شاهد : أخرجه أحمد (٦ / ٤٤٨) ، والترمذي في جامعه (رقم ١٣٩٣) ، وابن ماجه في سننه (رقم ٢٦٩٣) ، والطبري في تفسيره (٦ / ١٦٨) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٥٥) ، كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر سعيد بن يحمد عن أبي الدرداء مرفوعًا بلفظ : « مامن رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به إلّا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة » ، وسنده منقطع ، فإن أبا السفر لم يسمع أبا الدرداء .

وشاهد آخر : أخرجه أحمد (٥ / ٤١٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً : من أصيب بشيء في جسده فتركه لله كان كفارة له » ، وسنده ضعيف .

وشاهد : أخرجه الطبري (٦ / ١٦٩) ، وأبو يعلى (رقم ٦٨٦٩) ، وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٦٥) ــ وعزاه في الدرّ (٢ / ٢٨٨) لسعيد بن منصور ، عن عدي بن ثابت عن رجل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تصدق بدم أو دونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق » ،=

[١١٩] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ﴾ [٦٧]

١٦٧ ــ أَخْبَرَنِي إِبراهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، نا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ ، أَنَا سَعِيدُ ابنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عنَ أَبِي[1] مَعْشَرٍ ، عن إِبْراهِيمَ عن[1] مَسْرُوقٍ ،

---

(١) في الأصل : « ابن » في الموضعين ، والصواب ماأثبتناه .

=وفي إسناده عمران بن ظبيان وفيه ضعف ، وذكره الهيثمي في المجمع (٦ / ٣٠٢) وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عمران بن ظبيان وقد وثقه ابن حبان وفيه ضعف » .

وشاهد : أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٦ / ١٦٨ ، ١٦٩) ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٦٤) ــ والبيهقي في سننه (٨ / ٥٤) ، من طريق أبي العريان الهيثم بن الأسود النخعي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي في قوله تعالى ﴿ فمن تصدق به فهو كفارة له ﴾ قال : « يهدم عنه من ذنوبه مثل ماتصدق به » ، وسنده حسن ، وهو موقوف .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٨٨) للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو .

وفي الباب عن ابن عمر ، وقد أخرجه الديلمي ، وعن رجل من الأنصار ، وعن ابن عباس وغيرهم وانظر الدر المنثور ، وتفسير ابن كثير ، والطبري .

١٦٧ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف (١٧٦٠٦)ورجاله ثقات غير جعفر بن عون بن جعفر وقد وثقه غير واحد من الأئمة وقال عنه الحافظ : « صدوق » ، وشيخ المصنف هو الجوزجاني ،=

عن عَائِشَةَ قَالَت : ثَلاثٌ مَن قَالَ وَاحدةً مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيَةَ ، مَن زَعَمَ أَنَّه يَعْلَمُ مَافِي غَدٍ ، واللهُ يَقُولُ : ﴿ وَمَاتَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [(٣٤) لقمان] وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحِيِّ ، واللهُ يَقُولُ : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيةَ ، واللهُ يَقُولُ : ﴿ لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ﴾ [(١٠٣) الأنعام] ، ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [(٥١) الشورى] فَقُلْتُ : يَاأُمَّ المُؤْمِنِينَ ، أَلَمْ يَقُلْ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [(١٣) النجم] ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ المُبِينِ ﴾ [(٢٣) التكوير] فَقَالَتْ : سَأَلْنَا عَن ذَلِكَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « رَأَيْتُ جِبْرِيلَ يَنزِلُ مِنَ الأُفُقِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَهَيْئَتِهِ أَوْ عَلَى خَلْقِهِ وَصُورَتِهِ سَادًّا مَابَيْنَهُمَا » .

وأبو معشر هو زياد بن كُليب ، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي ، ومسروق هو ابن الأجدع ، وسعيد بن أبي عروبة قد اختلط ولكنه قد توبع ، والحديث في الصحيحين وغيرهما من غير هذا الوجه كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٨٥٥ ، ... ، طرفه ٣٢٣٤) ، ومسلم في صحيحه (١٧٧ / ٢٨٧ ــ ٢٩٠) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٦٨ ، ٣٢٧٨) وصححه ، والمصنف هنا في التفسير (رقم ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٥٥٢) ، وأحمد (٦ / ٤٩ ــ ٥٠) ، والطبري في تفسيره (٦ / ١٩٩ ، ٢٧ / ٣٠ ، ٣١) ، وأبو عوانة (١ / ١٥٣ ــ ١٥٦) ، وابن =

[١٢٠] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَاأُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ [٨٣]

١٦٨ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ بنِ مُقَدَّمٍ [١] قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ ، عَن أَبِيهِ ،

عن عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَاأُنزِلَ إِلَى / الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « معدم » ، بالعين المهملة ، بلا نقط ، وهو تصحيف ، كما في التحفة وغيرها .

=خزيمة في التوحيد (رقم ٣٢٣ ــ ٣٢٨) ، وأبو يعلى (رقم ٤٩٠٠ ، ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢) ، وابن حبان (رقم ٦٠ ــ الإحسان) ، وابن مندة في الإيمان (رقم ٧٦٣ ــ ٧٦٩) ، وغيرهم من طرق عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة ــ به مختصراً ومطولا ، وقد توبع مسروق أيضًا .

وانظر الدرّ المنثور (٦ / ١٢٤) .

١٦٨ ــ **إسناده صحيح** □ تفرّد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٢٨٠) . ورجاله ثقات رجال الصحيح ، شيخ المصنف هو الفلاّس ، وعمر بن عليّ بن عطاء بن مقدم ثقة ، وهو شديد التدليس ، وممن عُرِفُوا بتدليس القطع ، فقد قال ابن سعد : « وكان يدلس تدليسًا شديدًا يقول : ثنا ثم يسكت ، ثم يقول هشام بن عروة أو الأعمش أو غيرهما » ، قلت : وهو هنا قد صرّح بالسماع ، فزالت هذه الشبهة فالإسناد صحيح . =

[١٢١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [٨٩]

١٦٩ ــ أَخْبَرَنِي شُعَيبُ بنُ يُوسُفَ ، عن يَحْيَى ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أَبِيهِ ،

عن عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ قَالَتْ : نَزَلَتْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ(١) : لَا وَاللهِ ، بَلَى وَاللهِ .

---

(١) في الأصل : قول الله وهو خطأ والصواب ماأثبتناه ، وهو الموافق للمعنى ولباقي الروايات .

= والأثر أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٧ / ٥) عن عمرو بن عليّ الفلاس بهذا الإسناد .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٣٠٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

ورواه البزار (رقم ٢٧٥٨ ــ كشف) عن محمد بن عثمان ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي أو عمر بن علي عن هشام ــ به .

وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٤١٩) : « ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر وهو ثقة » . قلت : قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق يغرب » ، لكنه قد توبع كما سبق .

١٦٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٦٦٦٣) كتاب الأيمان والنذور ، باب ﴿ لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت=

....

= قلوبكم والله غفور حليم ﴾ عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٣١٦) . وذكر سبب النزول له حكم الرفع كما هو معلوم من علوم الحديث والمصطلح ، ولم ينفرد يحيى بن سعيد القطان بذكر سبب النزول ، فقد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

فقد أخرجه ابن الجارود في المنتقى (رقم ٩٢٥) عن علي بن خَشْرَم عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن هشام ــ به ، ولفظه : « أنزلت في قول الرجل بلى والله ، ولا والله » وسنده صحيح .

وأخرجه أبو داود (رقم ٣٢٥٤) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٤١) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١١٨٧ ــ موارد) ، (٦ / ٢٦٩ رقم ٤٣١٨ ــ الإحسان)] ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٤٩) ، كلهم من طريق حسان ابن إبراهيم الكرماني عن إبراهيم الصايغ عن عطاء في اللغو في اليمين قال : قالت عائشة : إن رسول ا لله ﷺ قال : « هو كلام الرجل في بيته ، كلا والله ، وبلى والله » هكذا رواه حسان مرفوعًا (وهو صدوق يخطيء) .

وقد رواه ابن مردويه ــ كما في الإسعاف (١٩٣ ــ مخطوط) من طريق آخر عن إبراهيم الصائغ ــ به مرفوعًا .

وقال أبو داود : « روى هذا الحديث داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفًا على عائشة ، وكذلك رواه الزهري ، وعبد الملك بن أبي سليمان ومالك ابن مِغْوَل ، وكلهم عن عطاء عن عائشة موقوفًا » ا.هـ . قلت : وداود ثقة كما في التقريب وغيره وقال الحافظ في التلخيص (٤ / ١٦٧) : « وصحح الدارقطني الوقف » .

وكذا رواه مالك في الموطأ (٢ / ٤٧٧) ، والشافعي في المسند (٢ / ٧٤) ، =

[١٢٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَاأَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾ [٨٧]

١٧٠ ــ أَنَا إِسحاقُ بنُ إِبْرَاهِيم ، أَنَا جَرِيرٌ ، وَوَكِيعٌ ، عنِ إِسْمَاعِيلَ ، عن قَيْسٍ ،

عن عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلنَا : يَارَسُولَ اللهِ ، أَلَا نَسْتَخْصِي ؟ فَنهانَا عَن ذِلكَ ، وَرَخَّص لَنَا أَن نَنكِحَ المَرْأَةَ بِالثَّوبِ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ قَرأَ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَاأَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٥٩٥١ ، ١٥٩٥٢) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٤٨ ، ٤٩) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٠١) ، من طرق عن عائشة موقوفاً ليس فيه ذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرّ (١ / ٢٦٩) وزاد نسبته لوكيع ومسلم !! وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن عائشة قالت : أنزلت هذه الآية... .

١٧٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦١٥) كتاب التفسير ، باب ﴿ لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم ﴾ ، و (رقم ٥٠٧١) كتاب النكاح ، باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والإسلام ، و (رقم ٥٠٧٥) باب مايكره من التبتل والخصاء ● وأخرجه مسلم في صحيحه :=

[١٢٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ [٩٠]

١٧١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحِيم صَاعِقَةُ ، أنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ ، نا رَبيعَةُ بنُ [(١)] كُلْثُومِ بنِ جَبْرٍ ، عن أَبِيهِ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

---

(١) في الأصل « عن » وهو خطأ ، والتصويب من تحفة الأشراف وغيرها .

=(رقم ١٤٠٤ / ١١ ، ١٢) كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ، كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٣٨) .

١٧١ ــ **إسناده حسن** □ تفرّد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٠١) . ورجاله رجال الصحيح ، ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري : « صدوق يهم » ، وكلثوم : « صدوق يخطيء وكلاهما روى له مسلم ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وقد أخرجه أيضًا ابن جرير في تفسيره (٧ / ٢٣) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٤٥٩) ، والحاكم في المستدرك (٤ / ١٤١ ــ ١٤٢) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢٨٥ ــ ٢٨٦) ، كلهم من طريق ربيعة بن كلثوم عن أبيه ــ به .

وسكت عنه الحاكم ، وقال الذهبي : « صحيح على شرط مسلم » ، ونقل السيوطي عن الحاكم تصحيحه ، فالله أعلم .

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْر فِي قَبِيلَتَيْنِ مِن قَبائِلِ الْأَنصَارِ ، شَرِبُوا حَتَّى إذَا نَهِلُوا عَبَثَ [١] بَعْضُهُم بِبَعْضٍ ، فَلَمَّا صَحَوْا ، جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى الأَثَرَ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْسِهِ وَبِلِحْيَتِهِ فَيَقُولُ : قَدْ فَعَلَ بِي هَذَا أَخِي ــ وَكَانُوا إِخْوَةً لَيْسَ فِي قُلُوبِهِم ضَغَائِنُ ــ وَاللهِ لَوْ كَانَ بِي رَؤُوفًا رَحِيمًا مَافَعَلَ بِي هَذَا ، فَوَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمُ الضَّغَائِنُ ، فأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيسِرُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَهَلْ أَنتُم منتَهُونَ ﴾ فَقَالَ نَاسٌ : هِيَ رِجْسٌ ، وَهِيَ فِي بَطْنِ فُلاَنٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَفُلان قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَااتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ﴾ (٩٣) .

(٢) في الأصل : « عثر » ، وهو تحريف .

= وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ١٨) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٣١٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وله شاهد يأتي (رقم ٢١٦) ، وقد رواه مسلم (رقم ١٧٤٨) وغيره مختصراً ومطولاً وانظر (ج ٤ / ص ١٨٧٧ ــ ١٨٧٨) من حديث سعد ابن أبي وقاص .. وفيه : « وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا : تعال نطعمك ونسقيك خمراً ، وذلك قبل أن تحرّم الخمر ، قال : فأتيتهم في حُشٍّ ــ والحش البستان ــ فإذا رأس جزور مشوي عندهم ، وزق من خمر ،=

....

قال : فأكلت وشربت معهم ، قال : فذُكِرَتْ الأنصار والمهاجرون عندهم ، فقلت : المهاجرون خير من الأنصار ، قال : فأخذ رجل أحد لَحْيَي الرأس فضربني به فجرح بأنفي ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيّ ــ يعني نفسه ــ شأن الخمر : ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ﴾.

قوله « نَهِلوا » : أي ارتووا ، من النَهَل : الرِّي والعطش ، وهي من الأضداد .

قوله « عبث بعضهم ببعض » : أي دفع وحرك بشدة بعضهم بعضا ، وكذلك اللعب عمل مالا فائدة منه .

[١٢٤] قَولُهُ تَعالَى :
﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [٩٧]

١٧٢ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ / ، نا سُفيانُ ، عن زِيادِ بنِ سَعْدٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن سَعيدِ بنِ المُسَيِّبِ ،

عن أَبِي هُرَيْرةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ » .

* * *

---

١٧٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٥٩١) كتاب الحج ، باب قول الله تعالى « جعل الله الكعبة البيت الحرام ــ إلى قوله ــ وأن الله بكل شيء عليم » ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٩٠٩ / ٥٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٩٠٤) كتاب مناسك الحج ، بناء الكعبة ، كلهم من طريق ابن عيينة عن زياد بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٣١١٦) .

قوله « ذو السويقتين » : تثنية سويقة : وهي تصغير ساق : أي له ساقان دقيقان .

[١٢٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ ﴾ [٩٣]

١٧٣ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ عُثمانَ بنِ حَكِيمٍ ، نَا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ ، نَا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمَةَ ،

عن عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَااتَّقَوا وَآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَآمَنُواْ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّهُ مِنْهُمْ » .

* * *

١٧٣ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤٥٩ / ١٠٩) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٥٣) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة المائدة » كلاهما من طريق علي بن مسهر عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم بن سويد النخعي ، عن علقمة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٢٧) .

[١٢٦] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ ﴾ [١٠١]

١٧٤ ــ أَنَا مَحْمُودُ[١] بنُ غَيْلَانَ ، حدَّثنا النَّضْرُ ، حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَن مُوسَىٰ بنِ أَنَسٍ ،

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ : بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن أَصْحَابِهِ [شَيْءٌ [٢]] ، فَخَطَبَ فَقَالَ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَلَمْ أَرَ كَاليوم فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَاأَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قَلِيلا ، وَلَبَكَيْتُم كَثِيرًا » . قَالَ : فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ ، قَالَ : غَطُّوْا رُؤُوسَهُم وَلَهُم خَنِينٌ [٣] ، فَقَامَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ فَقَالَ :

---

(١) في الأصل « محمد » وهو خطأ ، والصواب ماأثبتنا كما في تحفة الأشراف والمعجم المشتمل وغيرهما .

(٢) زيادة من صحيح مسلم .

(٣) هكذا بالأصل وكتب فوقها حرف الميم . وفي البخاري « الحنين » بالحاء المهملة وهو الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر ، وبالخاء المعجمة هو الصوت الذى يرتفع بالبكاء من الأنف ؛ كما ذكرهما الحافظ بالفتح .

---

١٧٤ ــ ● أحرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٢١) كتاب التفسير ، باب ﴿ لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ــ وتعليقًا ــ و(رقم ٦٤٨٦) ببعضه ــ كتاب الرقاق ، باب قول النبي ﷺ « لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا » و (رقم ٧٢٩٥) ببعضه ــ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب مايكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالايعنيه =

يَارَسُولَ اللهِ ، رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ : مَن أَبِي ، فَقَالَ : أَبُوكَ فُلَان قَالَ : فَنَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .

* * *

=وقوله تعالى ﴿ لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٣٥٩ / ١٣٤ ، ١٣٥) كاملاً وببعضه ــ كتاب الفضائل ، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لايتعلق به تكليف ومالايقع ونحو ذلك ● وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٥٦) ببعضه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المائده● و أخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الرقائق ، كلهم من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن موسى بن أنس بن مالك الأنصاري ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٠٨ ، ١٦١٧) .

ــ (تنبيه) هذا الحديث قد أورده الحافظ المزي في الموضع الثاني ذهولاً منه وتكراراً كما نبه لذلك الحافظ في نكته الظراف .

قوله « خنين » : ضربٌ من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الخنين : خروج الصوت من الأنف ، كالحنين من الفم .

[١٢٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَاجَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾ [١٠٣]

١٧٥ ــ أَنَا مُجَاهِدُ بنُ مُوسَى ، نَا ابنُ عُيَيْنَةَ ، عن أَبِي الزَّعْرَاءِ ،

عن أَبِي الأَحْوَصِ ، عن أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ ، وَصَوَّبَهُ ، وَقَالَ : « أَرَبُّ (١) إِبِلٍ أَوْ غَنَمٍ ؟ » قُلتُ : مِنْ كُلٍّ قَدْ آتَانِي اللهُ فَأَكْثَرَ وَأَطَابَ ، فَقَالَ : « أَلَسْتَ تَنتِجُهَا وافِيَةً أَعيانُهَا (٢) / وَآذَانُهَا ، فَتَجْدَعُ هَذِهِ وَتَقُولُ : بَحِيرَةٌ ، وَتَفْقَأُ هَذِهِ (٣) ؟. سَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ وَمُوسَاهُ (٤) أَحَدُّ » .

(١) في الأصل : « إنه » وهو تحريف ، والتصويب من التحفة وغيرها .

(٢) هكذا في الأصل ، وعند الطبراني (١٩ / رقم ٦٢٢) : « أعينها » ، وكذا هي عند الحميدي .

(٣) هكذا بالأصل ، ولعل هناك سقطاً ، ففي رواية الطبري بعد قوله (وتفقأ هذه) : [فتقول هذه صُرُم فتحرمها عليك وعلى أهلك ؟. قال نعم ، قال : « فإن ماآتاك الله حِلّ ، وساعد »..] .

(٤) في الأصل : « مواساه » بزيادة ألف ، وماأثبتناه من باقي الروايات .

١٧٥ ــ صحيح □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٠٧) . وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، شيخ المصنف هو الخوارزمي الختّلي ، وأبو الزعراء هو عمر بن عمرو (أو ابن عامر) بن مالك بن نضلة وقد توبع ، وعمّه هو أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة ، والصحابي هو مالك بن نضلة الجشمي رضي الله تعالى عنه :

....

= والحديث أخرجه أحمد [(٣ / ٤٧٣ ، ٤٧٣ ـــ ٤٧٤) ،(٤ / ١٣٦ ـــ ١٣٧)] ، والطيالسي (رقم ١٣٠٣) ، والطبري في تفسيره (٧ / ٥٦ ـــ ٥٧ ، ٥٧) ، والحميدي (رقم ٨٨٣) ، وابن أبي حاتم ـــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٠٩) ـــ والطبراني في الكبير (ج ١٩ / رقم ٦٠٨ ـــ ٦١٠ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٠٧٣ ـــ موارد) ، (٧ / ٤٥٢ رقم ٥٥٨٦ ـــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٤ / ١٨١) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٠) ، من طرق عن أبي إسحاق أو أبي الزعراء (بعضهم من طريق أبي إسحاق ، والبعض من طريق أبي الزعراء) عن أبي الأحوص عن أبيه ـــ به .

وطريق أبي إسحاق السبيعي صحيح أيضا ففي بعض طرقه أن الراوي عنه شعبة (كما عند الطيالسي وابن حبان وغيرهما) وهو قديم السماع ، ولايروي إلا ماصرّح فيه بالسماع ، فأمنّا بذلك من تدليس أبي إسحاق واختلاطه .

وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص ٨٦) : والحديث له ألفاظ متقاربة مطولاً ومختصرًا وفي بعض الروايات ماليس في الأخرى .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٣٣٧) لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي الأحوص عن أبيه ـــ به .

قوله في بعض الروايات « صُرُم » : جمع صَرِيم ، وهو الذي صُرِمت أُذنه : أي قطعت ، والصَّرْم : القَطْع .

قوله : « تَنْتِجُهَا وافية أعناقها وآذانها » أي تُوَلِّدُها وتَلي نِتاجها ، يقال : نُتِجَت الناقةُ : إذا وَلَدتْ فهي مَنْتُوجَةٌ ، وإذا حملت فهي نَتُج ، ولايقال : نَتُوج، ونَتَجْتُ الناقةَ أُنْتِجُها إذا وَلَّدْتُها ، والناتج للإبل كالقابلة للنساء .

=

١٧٦ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ بنِ المُبَارَكِ ، نا يَعْقُوبُ ، نا أَبِي ، عَن صَالحٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ ابنُ المُسَيِّبِ :

قَالَ أَبُو هُرَيرةَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَمْرو بنَ لُحَيٍّ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّار ، وَكَانَ أَوَّلَ مَن سَيَّبَ السُّيُوبَ » .

* * *

= قوله « بحيرة ولاسائبة » : كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يُركب ظهرها ولم يُجَزَّوَبرها ، ولم يَشرب لبنها إلا ولدها أوضيف ، وتركوها مُسَيَّبة لسبيلها وسمَّوها السائبة ، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها وخَلَّوْا سبيلها وحَرُم منها ماحرم من أمّها وسموها البَحيرة .

١٧٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٢٣) بأطول من هذا ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة ولاوصيلة ولاحام ﴾ ● و أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٨٥٦ / ٥١) بأطول من هذا ــ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ، كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن سعيد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣١٧٧) .

قوله « يجر قُصْبَهُ » : القُصْب بالضم : المِعَى ، وجمعه : أقصاب ، وقيل : القُصْب : اسم للأمعاء كلها ، وقيل : هو ماكان أسفل البطن من الأمعاء .

[١٢٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَايَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [١٠٥]

١٧٧ ــ أَنَا عُتْبَةُ بنُ عَبدِ اللهِ ، أنا عَبدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عن قَيْسٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ : يَاأَيُّها [١] النَّاسُ ، إِنَّكُم تَقْرَؤُونَ

---

(١) كتب بعد هذه الكلمة في الأصل « الذين آمنوا » ثم ضرب عليها .

---

١٧٧ ــ صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٣٣٨) كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢١٦٨) كتاب الفتن ، باب ماجاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، و (رقم٣٠٥٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة المائدة » ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٠٠٥) كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كلهم من طريق قيس بن أبي حازم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٦١٥) ، وقال الترمذي ، « حديث حسن صحيح » . ورجاله ثقات غير عتبة بن عبد الله بن عتبة اليحمدي المروزي فهو صدوق وقد توبع كما في باقي الطرق وكما سيأتي ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن حازم الأحمسي ، وقد جاء الحديث مرفوعًا وموقوفًا .

وقد أخرجه أيضًا الحميدي (رقم ٣) ، وأحمد (١ / ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩) وعبد بن حميد (رقم ١ ــ منتخب) ، والطبري في تفسيره (٧ / ٦٤) ، والمروزي في « مسند أبي بكر » (رقم ٨٦ ــ ٨٩) ، والبزار في مسنده (رقم ٦٥ ــ ٦٩ - البحر الزخّار) ، وأبو يعلى (رقم ١٢٨ ــ ١٣٢) ، والطبراني =

هَذِهِ الآيَةَ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَايَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوُا الْمُنكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ ، عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ » .

=في « مكارم الأخلاق (رقم ٧٩) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٢ / ٦٢ ــ ٦٤) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٨٣٧ ، ١٨٣٨ ــ موارد) ، (رقم ٣٠٤ ، ٣٠٥ ــ الإحسان)] ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (رقم ١٢٣ ، ١٢٤) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٩١) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٣١٧) ، والذهبي في معجم الشيوخ الكبير (١ / ١٢١) ، وغيرهم من طرق عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر مرفوعًا وموقوفًا » .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٣٣٩) لابن أبي شيبة والعدني وابن منيع في مسانيدهم ، والكجي في سننه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والدارقطني في الأفراد ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء في المختارة عن قيس ــ به .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ١١٠) : « وقد روي هذا الحديث ... من طرق كثيرة عن جماعة كثيرة عن إسماعيل بن أبي خالد ــ به متصلاً مرفوعًا ، ومنهم من رواه عنه ــ به موقوفًا على الصديق ، وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره » ا.هـ .

وقد نقل كلامه هذا العّلامة الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم ١٥٦٤) وفيه : «وقد رجح وقفه الدارقطني وغيره » !! ، ولعل هذا في النسخة التي نقل منها شيخنا الألباني أما في النسخة المطبوعة لدينا (رفعه) ، ثم تعقب الشيخ الألباني الحافظ ابن كثير فيما ذكره ، مستدلا بنقل الضياء المقدسي في آخر الحديث من كتابه المختارة ، ثم بنى عليه أن الدارقطني رجح المرفوع . =

....

= قلت : الحديث قد ذكره الدارقطني في « العلل » (رقم ٤٧) ثم قال : « هو حديث رواه إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، فرواه عنه جماعة من الثقات فاختلفوا عليه فيه ، فمنهم من أسنده إلى النبي ﷺ ، ومنهم من أوقفه على أبي بكر ، فمن أسنده إلى النبي ﷺ : عبد الله بن نمير وأبو أسامة ويحيي بن سعيد الأموي وزهير بن معاوية وهشيم بن بشير وعبيد الله بن عمرو ويحيي ابن عبد الملك بن أبي غنية ومروان بن معاوية الفزاري ومرجّي بن رجاء ويزيد ابن هارون وعبد الرحيم بن سليمان والوليد بن القاسم وعلي بن عاصم وجرير ابن عبد الحميد وشعبة بن الحجاج ومالك بن مغول ويونس بن أبي إسحاق وعبد العزيز بن مسلم القسملي وهياج بن بسطام ومعلى بن هلال وأبو حمزة السكري ووكيع بن الجراح ، فاتفقوا على رفعه إلى النبي ﷺ .

وخالفهم يحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن مجالد وعبيد الله بن موسى ، فرووه عن إسماعيل موقوفًا على أبي بكر .

ورواه بيان بن بشر وطارق بن عبد الرحمن وذرّ بن عبد الله الهمداني والحكم ابن عتيبة وعبد الملك بن عمير وعبد الملك بن ميسرة ، فرووه عن قيس عن أبي بكر موقوفًا وجميع رواة هذا الحديث ثقات ـــ كذا قال وفيه نظر لايخفى ـــ ويشبه أن يكون قيس بن أبي حازم كان ينشط في الرواية مرة فيسنده ، ومرة يجبن عنه فيقفه على أبي بكر » ا.هـ .

فيظهر من قول الدارقطني ترجيح الموقوف ، وكذا قاله الذهبي في معجمه ، وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢ / ٩٨ رقم ١٧٨٨) : « قال أبو زرعة : وقد وقفه ابن عيينة ووكيع ويحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل .. وأحسب إسماعيل ابن أبي خالد كان يرفعه مرة ويوقفه مرة » وانظر قول المزي في تحفة الأشراف ، والحافظ ابن حجر فى النكت الظراف . =

[١٢٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ آمَنَّا * وَاشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ﴾ [١١١]

١٧٨ ــ أَنَا عِمْرانُ بنُ يَزِيدَ ، نا مَرْوَانُ ، نا عُثمانُ بنُ حَكِيمٍ ، حدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ يَسَارٍ ،

أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِّ الْفَجْرِ فِي الْأُوْلَى مِنْهُمَا الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ آمَنَّا بِاللهِ وَمَاأُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ إِلَى آخِرِ الآيِةِ ، وَفِي الأُخْرَى ﴿ آمَنَّا * وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ .

(*) في الأصل « أمنا بالله » وهو خطأ بيّن .

= وله شاهد من حديث جرير بن عبد الله البجلي مرفوعًا بلفظ : « مامن قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعزّ منهم وأمنع ، لايغيرّون ، إلا عمّهم الله بعقاب » ، وقد أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦) ، وأبو داود (رقم ٤٣٣٩) ، وابن ماجه (رقم ٤٠٠٩) ، وعبد الرزاق (رقم ٢٠٧٢٣) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٨٣٩ ، ١٨٤٠ ــ موارد) ، (رقم ٣٠٠ ، ٣٠٢ ــ الإحسان)] ، والطبراني في الكبير (رقم ٢٣٧٩ ــ ٢٣٨٥) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٩١) ، وغيرهم . وفي الباب عن ابن مسعود عند الطبراني (رقم ١٠٥١٢) وسنده ضعيف ، وفي الباب أيضا عن أبي هريره وحذيفة وابن عمر .

١٧٨ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٧٢٧ / ٩٩ ، ١٠٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان مايستحب أن يقرأ فيهما ● =

[١٣٠] الْحَوَارِيُّـونَ

١٧٩ ـــ أَنَا القَاسِمُ بنُ زَكَرِيَّا ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ ، وسُفيانَ ، عن مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ ،

عن جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » .

* * *

= وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٢٥٩) كتاب الصلاة ، باب في تخفيفهما ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٩٤٤) كتاب الافتتاح ، القراءة في ركعتي الفجر ، كلهم من طريق عثمان بن حكيم عن سعيد بن يسار ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٦٩) .

١٧٩ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٨٤٦) كتاب الجهاد ، باب فضل الطليعة و(رقم ٤١١٣) كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤١٥ / ٤٨) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٧٤٥) كتاب المناقب ، باب ٢٥ ● وأخرجه المصنف في الكبرىٰ : كتاب المناقب ، وكتاب السير ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٢٢) المقدمة ، فضل الزبير رضي الله عنه ، كلهم من طريق سفيان بن سعيد الثوري ، عن محمد بن المنكدر ـــ به ومسلم (٢٤١٥ / ٤٨ مكرر) والمصنف في الكبرى من طريقين عن

[١٣١] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [١١٨]

١٨٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حدَّثَنِي إِسْحَاقُ بنُ يُوسُفَ ، / نا سُفيانُ .

وأَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نا إِسْحَاقُ ، عن سُفيانَ ، عنِ المُغِيرَةِ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَوَعَظَهُمْ وَقَالَ : « يَاأَيُّها النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلَا » ثُمَّ

=هشام بن عروة عن ابن المنكدر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٠٢٠ ، ٣٠٨٧) .

قوله « حواريَّ الزبير » أي خاصتي من أصحابي وناصري ، وأصل الحواري من التحوير : التبييض .

١٨٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٤٩) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ وقوله ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله ﴾ وقولة ﴿ إن إبراهيم لأواه حليم ﴾ و (رقم ٣٤٤٧) باب قول الله ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها ﴾ و (رقم ٤٦٢٥) كتاب التفسير ، باب ﴿ وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم ــ إلى قوله ــ وأنت علي كل شيء شهيد ﴾ و (رقم ٤٦٢٦) باب ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ و (رقم ٤٧٤٠) باب ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا ﴾ و (رقم ٦٥٢٦) كتاب الرقاق ، باب الحشر ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٨٦٠ / ٥٨) كتاب =

قرأ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [(١٠٤) الأنبياء] فَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِن أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : هَلْ تَعْلَم مَاأَحْدَثُوا بَعْدَكَ ؟ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّادُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إِلَى ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١١٧) فَيُقَالُ : إِنَّهُم لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِم مُنذُ فَارَقْتَهُمْ .»

١٨١ ــ أَنَا نُوحُ بنُ حَبِيبٍ ، نَا يَحْيَى ــ يَعْنِي ابنَ سَعِيدٍ ، نا قُدامةُ بنُ عبدِ اللهِ ، حَدَّثَتْنِي جَسْرَةُ [1] بِنتُ دَجَاجَةَ قَالَت :

---

(١) في الأصل « جمرة » وهو تحريف .

= الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٤٢٣) كتاب صفة القيامة ، باب ماجاء في شأن الحشر و (رقم ٣١٦٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأنبياء عليهم السلام » ● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ٢٠٨٢) كتاب الجنائز ، البعث و (رقم ٢٠٨٧) ذكر أول من يكسى ، كلهم من طريق المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ــ به ، وسيأتي (رقم ٣٥٧) ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٢٢) .

قوله « غرلًا » : الغُرْل : جمع الأَغْرَل : وهو الذي لم يختتن بعد .

١٨١ ــ **حسن** □ أخرجه المصنف في المجتبي (رقم ١٠١٠) : كتاب الإفتتاح ، باب ترديد الآية عن نوح بن حبيب القومسي ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٣٥٠) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ماجاء في

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حتَّى أَصْبَحَ بِآيَةٍ ، وَالآيَةُ ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

= القراءة في صلاة الليل ـــ عن أبي بشر بكر بن خلف ، كلاهما عن يحيى بن سعيد القطان عن قدامة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٠١٢) ، وفي سنده قدامة بن عبد الله بن عبدة البكري ، وقيل هو فليت العامري ، ورجّح الحافظ وغيره أنه غيره ، وترجم الحافظ لكل منهما ترجمة مستقلة ، أما قدامة : فقد روى عنه جمع من الثقات ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٣٤٠) ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث ، وفي الإسناد أيضاً جسرة بنت دجاجة العامرية : وقد روى عنها جمع ، ووثقها العجلي ، وذكرها ابن حبان في الثقات (٤ / ١٢١) ، وذكرها أبو نعيم في الصحابة ، وقال البخاري : « عند جسرة عجائب » ، وقال عنها الحافظ : « مقبولة ... ويقال إن لها إدراكًا » ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، وعليه فالإسناد لين ، ولكن متن الحديث حسن فله طريق آخر عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه ، وله مايشهد لثبوته ، والله أعلم .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١ / ٤٧٧) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » وفيه نظر لما تقدم ، على أن هذا الحديث في سنن النسائي الصغرى فليس على شرط البوصيري حتى يورده في زوائده !! ، ولعله لم يقع له هذا الحديث ، فإنه اعتمد رواية ابن السني فقط .

والحديث رواه أيضاً : الإمام أحمد (٥ / ١٥٦ ، ١٧٠ ، ١٧٧) مختصراً ومطولاً ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٤٧٧) ، والبزار (رقم ٧٣٠ ـــ كشف) مطولاً ، ومسدد في مسنده ـــ كما قال البوصيري ـــ ، وابن نصر في « قيام الليل » (ص ٦٣ ـــ مختصر) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٣٤٧) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٤١) وصححه ووافقه

....

= الذهبي ، وابن حبان في صحيحه ــ كما ذكر البوصيري ــ ، والبيهقي في سننه (٣ / ١٤) ، والبغوي في شرح السنّة(رقم ٩١٥) ، والخطيب في الموضّح (١ / ٤٥٦) ، والمزي في تهذيب الكمال ــ ترجمة قدامة بن عبد الله ، من طرق عن قدامة بن عبد الله عن جسرة عن أبي ذرّ ــ به .

وعلقه ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٧١) فقال : « إن صحّ الخبر ، فإن جسرة بنت دجاجة قالت سمعت أبا ذرّ يقول ... » فذكر الحديث .

ورواه أحمد (٥ / ١٤٩) ومن طريقه الخطيب في الموضّح (١ / ٤٥٤ ــ ٤٥٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١ / ٤٩٧ ــ ٤٩٨) ، كلاهما (أحمد وابن أبي شيبة) عن محمد بن فضيل عن فليت العامري عن جسرة عن أبي ذرّ ــ به ، وفيه زيادة عن حديث الباب (ذكر الشفاعة) .

وفي المطبوع من مسند أحمد ؛ تصحفت (جسرة) إلى (ميسرة) ، ووقع في مصنف ابن أبي شيبة ــ المطبوع ــ (قدامة العامري) بدل (فليت العامري) ، وأشار محققه إلى أن موضعه بياض في الأصل ، وإنما ملأه من (م) ــ يعني نسخة أخرى .

وفليت (أوأفلت) بن خليفة العامري : قال عنه أحمد : « ما أُرى به بأسًا » ، وقال أبو حاتم : « شيخ » ، وقال الدارقطني : « صالح » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٨٨) ، وقد روى عنه جمع ، وقال الحافظ : « صدوق » .

ورواه البيهقي في سننه (٣ / ١٣) من طريق ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن كليب ــ كذا في المطبوع !! ــ العامري عن خرشة بن الحرّ عن أبي ذرّ ــ به ، وفيه ذكر الشفاعة . =

....

= فقد اختلف فيه على محمد بن فضيل ــ وهو صدوق ، فرواه البزار (رقم ٧٣ ــ كشف) عن يوسف بن موسى عن محمد بن فضيل عن قدامة بن عبد الله عن جسرة عن أُبَيّ مطولا وفيه قصة .

ورواه أحمد (٥ / ١٤٩) عن محمد بن فضيل عن فليت عن جسرة عن أبي ذرّ قال : صلى رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بآية حتى أصبح ، يركع بها ، ويسجد بها ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك ... ﴾ الآية فلما أصبح قلت : يارسول مازلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها ، قال : « إني سألت ربى عزّ وجل الشفاعة لأمتي فأعطانيها ، وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله عز وجل شيئًا » ، ورواه الخطيب (١ / ٤٥٤ ــ ٤٥٥) عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه ــ به .

ورواه ابن أبي شيبة (١١ / ٤٩٧ ــ ٤٩٨) عن محمد بن فضيل عن [قدامة العامري] عن جسرة عن أبي ذر بنحو اللفظ السابق (لفظ أحمد) .

ومن طريق ابن أبي شيبة ، رواه البيهقى (٣ / ١٣) بنحو اللفظ السابق ، فسماه (كليب) العامري عن خرشة بن الحرّ عن أبي ذرّ ــ به .

فمما سبق يتبين أن هذا الاختلاف : إمَّا أن يكون خطأً محضًا من النسّاخ ، وإمّا أن يكون اضطرب فيه محمد بن فضيل ، وإمّا أن قدامة بن عبد الله هو فليت (أو أفلت) كما رجحه الدارقطني وغيره ، وإمّا أنه عند محمدبن فضيل على الوجهين .

والراجح ــ والله أعلم ــ أن محمد بن فضيل رواه عن قدامة بن عبد الله عن جسرة عن أبي ذر ، ورواه أيضًا عن فليت عن جسرة ، وعن فليت عن خرشة بن الحرّ ، ولكن يعكر على هذا أن طريق ابن أبي شيبة (الذي رواه

....

=البيهقي من طريقه) عن محمد بن فضيل ، ليس فيه ذكر خرشة بن الحرّ ، وإنما فيه (جسرة) بدل (خرشة) ، وليس في حوزتنا مخطوط لابن أبي شيبة حتى نتحقق من صحة هذه اللفظة (خرشة) .

وخرشة بن الحرّ : قال أبو داود له صحبة ، وذكره ابن عبد البرّ وأبو نعيم ، وابن مندة في الصحابة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال العجلي : « كوفي تابعي ثقة » ، وأخرج له الجماعة في كتبهم .

وقال الهيثمي في المجمع (٢ / ٢٧٣) . « رواه أحمد والبزار ، ورجاله ثقات » ، قلت : قد ذكر رواية أحمد (٥ / ١٧٠) ، وسندها ليّن كما تقدم ، وفيه زيادة : « أجبت بالذي لو اطلع عليه كثير منهم طلعة تركوا الصلاة ... » ولا تصح هذه الزيادة .

والحديث ذكره السيوطي في الدرّ (٢ / ٣٤٩ ــ ٣٥٠) بنحو لفظ أحمد وابن أبي شيبة وفيه ذكر الشفاعة ، وزاد نسبته لابن مردويه .

وللحديث شاهد : أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٤٤٨) وحسنه ، وفي الشمائل (رقم ٢٧٧) ، حدثنا أبو بكر محمد بن نافع البصري حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي المتوكل الناجي عن عائشة قالت : « قام النبي ﷺ بآية من القرآن ليلة » . وسنده قوي ، رجاله رجال مسلم ، وشيخ الترمذي نسب إلى جدّه واسمه (محمد بن أحمد ابن نافع) وقد روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، ورواه البغوي في شرح السنة (رقم ٩١٤) من طريق الترمذي ــ به .

وشاهد آخر رواه أحمد (٣ / ٦٢) من حديث أبي سعيد أن رسول الله ﷺ ردد آية حتى أصبح . =

١٨٢ ــ نَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، نَا مُحَمَّدٌ ، نا سُفيانُ ، عن عَمْرٍو ، عن طَاوُوسٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : تُلَقَّى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّتَهُ لَقَّاهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ ﴾ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ : « فَلَقَّاهُ اللهُ ﴿ سُبْحَانَكَ مَايَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ﴾ الآيَةَ كُلَّهَا » .

= وذكره الهيثمي في المجمع (٢ / ٢٧٣) وقال : « وفيه إسماعيل بن سلم الناحي ، ولم أجد من ترجمه » . قلت : هو في المسند : إسماعيل بن مسلم االناجي .

[فائدة] : قوله ﷺ في بعض طرق الحديث : « إني سألت ربي الشفاعة ... إلخ » صحيح فله شواهد كثيرة ، منها ما أخرجه مسلم (رقم ١٩٩) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجّل كل نبي دعوته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً » .

١٨٢ ــ **إسناده حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٦٢) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة المائدة » عن ابن أبي عمر عن سفيان ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٣١) . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ورجاله ثقات غير محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني فهو صدوق ، شيخ المصنف هو ابن إياس بن سلمة السجزي المعروف بخياط السنّة ، سفيان =

سُورَةُ الأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٣٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ [٥٢]

١٨٣ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا عبدُ الرَّحْمَنِ ، نَا سُفيانُ ، عنِ المِقْدَامِ بنِ شُرَيْحٍ ، عن أَبِيهِ ،

عن سَعْدٍ في هَذِهِ الآيةِ ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ

=في هذا الحديث هو ابن عيينة ، وعمرو هو ابن دينار المكي ، طاووس هو ابن كيسان اليماني .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ــ انظر ابن كثير (٢ / ١٢١) ــ عن أبيه عن ابن أبي عمر ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٣٤٩) لأبي الشيخ وابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث جابر نحوه ، وقد أخرجه ابن مردويه كما في الدرّ المنثور (٢ / ٣٤٩) ، ومن حديث أبي موسى : أخرجه ابن عساكر ، كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٢١) .

١٨٣ــ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤١٣ / ٤٥ ، ٤٦) وفيه زيادة ــ كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ● وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب المناقب ● وأخرجه ابن ماجه في =

وَالْعَشِيِّ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ : أَنَا وابنُ مَسعُودٍ فيهم [١] ، فَنَزَلَتْ : أَن ائْذَنْ لِهَؤُلَاءِ .

* * *

(١) لفظ مسلم « منهم » ولعله أصوب .

= سننه : (رقم ٤١٢٨) كتاب الزهد ، باب مجالسة الفقراء ، كلاهما من طريق المقدام عن أبيه شريح بن هانيء بن نهيك ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٨٦٥) .

وأخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (٧ / ١٢٨) ، وعبد بن حميد (رقم ١٣١ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٨٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ٣١٩) وصححه وأقره الذهبي ، والواحدي في الأسباب (ص ١٦٣) ، وغيرهم من طرق عن المقدام بن شريح ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٣) للفريابي وأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

وله شاهد من حديث خباب بن الأرت ، وابن مسعود وغيرهما .

[فائدة] : وقع تسمية باقي الستة وهم بلال وصهيب وعمار والمقداد ، كما في مسلم وغيره والله أعلم .

[١٣٣] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ / عَلَيْكُمْ عَذَابًا ﴾ [٦٥]

١٨٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ النَّضْرِ ، وَيَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ ، وَقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عن حَمَّادٍ ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ ،

عن جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ

---

١٨٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٢٨) كتاب التفسير ، باب ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ و(رقم ٧٤٠٦) كتاب التوحيد ، باب قول الله عز وجل ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ● وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب النعوت ، كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٢٥١٦) ، وسيأتي (رقم ١٨٥) من طريق معمر عن ابن دينار ــ به ، وقد صرح عمرو بن دينار بسماع هذا الحديث من جابر عند البخاري (رقم ٧٣١٣) وغيره ، وكما في الحديث الآتي (١٨٥) .

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٦٥) وصححه ، وأحمد (٣ / ٣٠٩) ، وعبد الرزاق في تفسيره (ص ٤٩ ــ مخطوط) ، وابن جرير في تفسيره (٧ / ١٤٣ ، ١٤٣ ــ ١٤٤ ، ١٤٤) ، والحميدي (رقم ١٢٥٩) ، وأبو يعلي (رقم ١٨٢٩ ، ١٩٦٧ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣) ، وابن خزيمة في التوحيد (رقم ١١) ، وابن حبان في صحيحه (٩ / ١٧٤ رقم ٧١٧٦ ــ الإحسان) ، وسعيد بن منصور في سننه وابن مردويه في تفسيره ــ كما قال ابن كثير (٢ / ١٤٠) ــ ، والبغوي في تفسيره (٢ /=

عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » [قَالَ : ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَال النبي ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ »] [1] ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا أَيْسَرُ » .

اللَّفظُ لِقُتَيْبَةَ .

١٨٥ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نا عَبدُ الرَّزَّاقِ ، نا مَعْمَرٌ ، عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ قَالَ :

(١) سقط من الأصل وألحق بالهامش .

=١٠٤) وفي شرح السنة (رقم ٤٠١٦) ، من طرق عن عمرو بن دينار عن جابر ـــ به .

وقد رواه أيضاً أبو الزبير عن جابر ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٧) لعبد بن حميد ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن جابر بن عبد الله ـــ به .

وفي الباب عن سعد بن أبي وقّاص ، وحذيفة بن اليمان ، وشداد بن أوس ، وأنس بن مالك ، وخباب بن الأرث ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

قوله « يلبسكم شيعًا » : يلبسكم : يخلطكم ، من الالتباس ، يلبسوا : يخلطوا ، شيعًا : فِرَقًا ، واحدتها شيعة .

١٨٥ ـــ صحيح □ تفرد به المصنف من طريق معمر عن عمرو ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٢٥٦٨) . =

سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ : قَال النَّبِيُّ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا أَهْوَنُ » .

ـ قَالَ أَبُو عبدِ الرَّحْمَنِ : بَعْضُ حُرُوفِ ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ ﴾ لَمْ تَصِحْ عَن مُحَمَّدٍ .

* * *

= وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، شيخ المصنف هو القشيري ، وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، ومعمر هو ابن راشد ، وانظر تخريج الحديث السابق (رقم ١٨٤) .

[١٣٤] قَوْلُهُ :
﴿ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [٨٢]

١٨٦ ــ أَنَا بِشرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُليمانَ ، عنِ إبْرَاهِيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ،

عن عبدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟ فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان (١٣)]

---

١٨٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٢) كتاب الإيمان ، باب ظلم دون ظلم و(رقم ٣٣٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ وقوله ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله ﴾ وقوله ﴿ إنّ إبراهيم لأواه حليم ﴾ و(رقم ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩) باب قول الله تعالى ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ــ إلى قولهٰ ــ إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ و(رقم ٤٦٢٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ و(رقم ٤٧٧٦) باب ﴿ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ و(رقم ٦٩١٨) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة و(رقم ٦٩٣٧) باب ماجاء في المتأوِّلين ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٤ / ١٩٧ ، ١٩٨) كتاب الإيمان ، باب صدق الإيمان وإخلاصه ● وأخرجه الترمذي فى جامعه : (رقم ٣٠٦٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأنعام » ، كلهم من طريق سليمان الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ــ به ، وسيأتى (رقم ٤١٠) ، وانظر تحفة الأشراف (٩٤٢٠) .

[١٣٥] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [٨٦]

١٨٧ ــ أَنَا مَحْمُودُ (١) بنُ غَيْلَانَ ، نَا وَكِيعٌ ، عن سُفيانَ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن أَبِي وَائِلٍ ،

عن عَبدِ اللهِ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَن يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى » .

* * *

(١) في الأصل : « محمد » ، وضرب على بعض حروفها ضربًا خفيفًا ، وألحقت بالهامش على الصواب مصححة .

١٨٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٤١٢) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ وإن يونس لمن المرسلين ــ إلى قوله ــ فمتعناهم إلى حين ﴾ و(رقم ٤٦٠٣) كتاب التفسير ، باب ﴿ إنا أوحينا إليك ــ إلى قوله ــ ويونس وهارون وسليمان ﴾ و(رقم ٤٨٠٤) باب ﴿ وإن يونس لمن المرسلين ﴾ ، من طريق الأعمش عن شقيق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٦٦) .

[١٣٦] بَرَكَةُ الذُّرِّيَّةِ

١٨٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ابنُ القَاسِمِ ، عن مَالِكٍ قَالَ : حدَّثَنِي عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزْمٍ ، عن أَبِيهِ ، عن عَمْرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ :

أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُم قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ نُصَلِّي / عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ (١) عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

---

(١) في الأصل : « صلّي » وهو لحن وخطأ ، وهو على الصواب في باقي الروايات .

---

١٨٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٦٩) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ١٠ ، و(رقم ٦٣٦٠) كتاب الدعوات ، باب هل يصلَّى على غير النبي ﷺ ؟ وقوله تعالى ﴿ وصلِّ عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٤٠٧ / ٦٩) كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ● وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٩٧٩) : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ١٢٩٤) كتاب السهو ، نوع آخر ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٩٠٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الصلاة على النبي ﷺ ، كلهم من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١١٨٩٦) .

[١٣٧] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [٩٠]

١٨٩ ــ أَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ ، نا عَمِّي ، عن شَرِيكٍ ، عن حُصَينِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ ، عَن مُجَاهِدٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّهُ سَجَدَ فِي « صٓ » ثُمَّ قَالَ : « أَمَرَنِي اللهُ أَنْ أَقْتَدِيَ بِالأَنبِيَاءِ » ثُمَّ قَرأَ ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ .

---

١٨٩ ــ **صحيح لغيره** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٦٣٨٤) . وإسناده ضعيف فإن شريك بن عبد الله القاضي النخعي سيء الحفظ ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، شيخ المصنف هو ابن إبراهيم الزهري ، وعمّه هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ، ومجاهد هو ابن جبر المخزومي المكي ، وللحديث طرق أخري بغير هذا السياق .

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٤٢١ ، ...) من طريق العوام عن مجاهد قال : قلت لابن عباس أنسجد في صٓ ؟ فقرأ : ﴿ ومن ذريته داود وسليمان ــ حتى أتى ــ فبهداهم اقتده ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : نبيكم ﷺ ممن أُمِرَ أن يَقتدِيَ بهم .

وأخرجه أحمد (١ / ٣٦٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٥٥٢) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٧٦٦ ــ الإحسان) ، من طريق العوام بن حوشب عن مجاهد ــ به .

ويُفهم من طريق حديث ابن عباس أنه استنبط السجدة من الآية بكون النبي ==

١٩٠ ــ أَنَا عُتبةُ بنُ عَبدِ اللهِ ، أَنَا سُفيانُ ، عن أَيُّوبَ ، عن عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : رَأَيتُ النَّبيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِي صٓ ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ .

= ﷺ مأمورًا بالاقتداء بالأنبياء ، ونحن نقتدي بالنبي ﷺ .

وانظر ماسيأتي (رقم ١٩٠ ، ٤٥٨) ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري .

١٩٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٠٦٩) كتاب سجود القرآن ، باب سجدة صٓ و(رقم ٣٤٢٢) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ــ إلى قوله ــ وفصل الخطاب ﴾ ــ كلاهما بزيادة ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٤٠٩) كتاب الصلاة ، باب السجود في صٓ ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٥٧٧) أبواب الصلاة ، باب ماجاء في السجدة في صٓ ، كلهم من طريق أيوب بن أبي تميمة ، عن عكرمة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٩٨٨) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

ولفظ البخاري وغيره : « صٓ ليس من عزائم السجود ، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها » .

وقد أخرجه أيضًا أحمد (١ / ٢٧٩ ، ٣٦٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٥٥٠) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٨٦٤ ، ١١٨٦٥) ، كلهم من طريق أيوب عن عكرمة ــ به .

وله طرق غير هذا ، وانظر ماسبق (رقم ١٨٩) ، وأحمد (١ / ٣٦٤) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٠٣٥ ــ ١١٠٣٧ ، ١١٠٩٦) ، وماسيأتي هنا (رقم ٤٥٨) ، وانظر الدرّ (٣ / ٢٨) فقد زاد نسبته لسعيد بن منصور ، =

[١٣٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ [١٢١]

١٩١ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا يَحْيَى ، نا سُفيانُ ، حدَّثَنِي هَارُونُ بنُ أَبِي وَكِيعٍ ، عن أَبِيهِ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجلَّ] (*) ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ قَالَ : خاصَمَهُمْ المُشْرِكُونَ ، فَقَالُوا : مَاذَبَحَ [اللهُ فَـ] (*) لَا تَأْكُلُوهُ ، وَمَا ذَبَحْتُمْ أَنتُم أَكَلْتُموهُ ؟!

---

* مابين المعقوفين سقط من الأصل ، واستدركناه من المجتبى للمصنف بهذا الإسناد ، وكذا في باقي الروايات .

=وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه عن ابن عباس .

١٩١ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٤٣٧) كتاب الضحايا ، تأويل قول الله عز وجل ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ عن عمرو بن على بهذا الإسناد ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٦٣٢٥) . وإسناده حسن ، فإن هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن سعد ، وقال الدارقطني ــ كما في سؤالات البرقاني (رقم ٢٥٢) ــ : « يحتج به » ، وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به ، وقال أبو زرعة : « لا بأس به مستقيم الحديث » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٥٧٨) ، ثم ذكره في الضعفاء (٣ / ٩٣) وقال : « منكر الحديث جداً ، يروي المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى قلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من=

....

= كثرة ماروى مما لا أصل له ، لا يجوز الإحتجاج به بحال » ، والظاهر أن المناكير في حديثه من الراوي عنه ، ولذا قال عنه الحافظ : « لا بأس به » كما في التقريب ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، شيخ المصنف هو الفلاّس ، ويحيى هو ابن سعيد القطان ، وسفيان هو الثوري ، وللحديث طريق عن ابن عباس يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

والأثر أخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (٨ / ١٣) ، والنحّاس في ناسخه (ص ١٧٨) ، والحاكم في المستدرك (٤ / ٢٣٣) وصححه ووافقه الذهبي ، من طرق عن الثوري عن هارون ـــ به .

ولفظ الطبري : « جادل المشركون المسلمين فقالوا : ما بال ما قتل الله لا تأكلونه ، وما قتلتم أنتم أكلتموه ! وأنتم تتبعون أمر الله ! فأنزل الله ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ﴾ إلى آخر الآية » .

وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٨١٨) ، وابن ماجه (رقم ٣١٧٣) ، والطبري (٨ / ١٣ ، ١٤) ، وابن أبي حاتم ـــ كما ذكر ابن كثير (٢ / ١٧٢) ـــ ، والحاكم في المستدرك (٤ / ١١٣ ، ٢٣١) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٩ / ٢٤١) ، من طرق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ، وقال الحافظ ابن كثير : « وهذا إسناد صحيح » . قلت : رجاله ثقات رجال الصحيح ، ولكن في رواية سماك عن عكرمة اضطراب ، ويشهد لها الطريق السابق .

وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٨١٩) ، والترمذي (رقم ٣٠٦٩) وحسنه ، والطبري في تفسيره (٨ / ١٤ ، ١٥) ، والبزار ـــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٧٢) ـــ ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٢٩٥) ، والبيهقي في سننه (٩ / ٢٤٠) ، كلهم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير

....

= عن ابن عباس نحوه ، وعطاء بن السائب اختلط ،

وقد روي الحديث من طريق سعيد بن جبير مرسلاً .

وقد جاء في رواية أبي داود وغيره (من طريق عمران بن عيينة عن ابن السائب ــ به) قال : جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : نأكل مما قتلنا ، ولا نأكل مما قتل الله ؟ فأنزل الله ... الآية وقد جاء في رواية الترمذي : أتى ناس النبي ﷺ ... إلخ .

فقال الحافظ ابن كثير على رواية (جاءت اليهود) : « وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة : (أحدها) أن اليهود لا يرون إباحة الميتة حتى يجادلوا (الثاني) أن الآية من الأنعام وهي مكية (الثالث) أن هذا الحديث رواه الترمذي ... عن زياد بن عبد الله البكائي عن عطاء بن السائب ... بلفظ أتى ناس ... » .

وللحديث غير هذه الطرق عن ابن عباس ، وانظر الطبري ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٦١٤) .

وذكره في الدرّ (٢ / ٤٢) وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس .

قولهم « وماذبح الله فلا تأكلوه » ، وكذا « مما قتل الله » : يعنون به الميتة .

قال الإمام أبو جعفر الطبري في تفسيره : « يعني بقوله جل ثناؤه : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ لا تأكلوا ، أيها المؤمنون مما مات فلم تذبحوه أنتم ، أو يذبحه موحِّد يدين لله بشرائع شرعها له في كتاب منزل فإنه حرام عليكم ، ولا ما أهل به لغير الله مما ذبحه المشركون لأوثانهم ، فإن أكل ذلك فسق ... » .

[١٣٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا ﴾ [١٤٦]

١٩٢ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا سُفْيَانُ ، عن عِمرٍو ، عن طَاوُوسٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : بَلَغَ [عُمَرَ] (١) أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خَمْرًا ، فَقَالَ : قَاتَلَ اللهُ سَمُرَةَ ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ ، حُرِّمَتْ علَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا » ، قَالَ سُفيانُ : يَعْنِي أَذَابُوهَا .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها من باقي الروايات .

١٩٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٢٢٣) كتاب البيوع ، باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه و(رقم ٣٤٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ماذكر عن بني إسرائيل ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٨٢ / ٧٢) كتاب المساقاة ، باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٢٥٧) كتاب الفَرَع والعتيرة ، النهي عن الانتفاع بما حرم الله عزَّ وجلَّ ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٣٣٨٣) كتاب الأشربة ، باب التجارة في الخمر ، كلهم من طريق عمرو بن دينار عن طاووس ، عن ابن عباس ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٥٠١) .

وأخرجه أيضًا أحمد (١ / ٢٥) ، والحميدي (رقم ١٣) ، والدارمي

[١٤٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ ﴾ [١٥١]

١٩٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ وَرَفَعَهُ قَالَ : « لَا أَحَدٌ ــ يَعْنِي أَغْيَرَ ــ مِنَ

=(٢ / ١١٥) ، وأبو يعلى (رقم ٢٠٠) ، من طرق عن ابن عيينة عن عمرو ابن دينار ــ به .

وله شاهد من حديث أبي هريرة وابن عباس وغيرهما ، وانظر الدر المنثور (٣ / ٥٣) .

قوله « جَمَلُوها » : جملت الشحم ، وأجملته ؛ إذا أَذَبْتَه واستخرجت دُهْنه .

[فائدة] : قال الحافظ في الفتح (٤ / ٤١٥) : « وفي الحديث لعن العاصي المعين ، ولكن يحتمل أن يقال إن قول عمر (قاتل الله سمرة) لم يرد به ظاهره ، بل هي كلمة تقولها العرب عند إرادة الزجر فقالها في حقه تغليظاً عليه ، وفيه إقالة ذوي الهيئات زلاتهم ، لأن عمر اكتفى بتلك الكلمة عن مزيد عقوبة ونحوها ، وفيه إبطال الحيل والوسائل إلى المحرم ، وفيه تحريم بيع الخمر ... » ، وانظر تتمة كلام الحافظ ففيه فوائد .

١٩٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٣٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ﴾ و(رقم ٤٦٣٧) =

اللهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ ، وَمَا أَحَدٌ / أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » .

* * *

= باب ﴿ إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها ومابطن ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٦٠ / ٣٤) كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٥٣٠) كتاب الدعوات ، باب ٩٦ ، كلهم من طريق شعبة عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٨٧) .

[١٤١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣]

١٩٤ ـــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ ، نَا حَمَّادٌ ، عن عَاصِمٍ ، عَن أَبِي وَائِلٍ قَالَ :

قَالَ عَبْدُ اللهِ : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا خَطًّا ، وَخَطَّهُ لَنَا عَاصِمٌ ـــ فَقَالَ : هَذَا سَبِيلُ اللهِ ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَن يَمِينِ الخَطِّ ، وَعَن شِمَالِهِ فَقَالَ : « هَذِهِ السُّبُلُ ، وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ لِلْخَطِّ الأَوَّلِ ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ ﴾ لِلخُطُوطِ ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

---

١٩٤ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٨١) وسنده حسن رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي فهو صدوق له أوهام ، وحماد في الإسناد هو ابن زيد ، وأبو وائل هو شقيق ابن سلمة ، والصحابي هو عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (١ / ٤٣٥ ، ٤٦٥) ، والطيالسي (رقم ٢٤٤) ، والطبري في تفسيره (٨ / ٦٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ١٧) ، وابن نصر في « السنة » (رقم ١١) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢١٠ ـــ كشف) ، والدارمي (١ / ٦٧ ـــ ٦٨) ، وابن حبان [(رقم ١٧٤١ ، ١٧٤٢ ـــ موارد) ، (رقم ٦ ، ٧ ـــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣١٨) وصححه ، وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٢٦٣) ،=

....

= والبغوي في تفسيره (٢ / ١٤٢) وفي شرح السنة (رقم ٩٧) ، كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن ابن مسعود ــ به .

وسيأتي (١٩٥) من وجه آخر عن عاصم عن زرّ عن ابن مسعود ــ به .

ولم ينفرد به عاصم بن أبي النجود فقد رواه البزار (رقم ٢٢١١ ــ كشف) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ، ولم يسق لفظه ، وسنده صحيح ، وذكر البزار (رقم ٢٢١٢) طريقاً آخر عن ابن مسعود ، وقال : « قد رُوي عن عبد الله نحوه أو قريباً منه من وجوه » .

وزاد نسبته في الدر (٣ / ٥٥ ــ ٥٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود ــ به مرفوعاً .

وللحديث شاهد : أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١١) ، وأحمد (٣ / ٣٩٧) ، وعبد بن حميد (رقم ١١٤١ ــ منتخب) ، وابن نصر في السنة (رقم ١٣) ، وابن أبي عاصم (رقم ١٦) ، والبزار وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٩١) ــ ، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبى عن جابر نحوه ، وفي سنده مجالد بن سعيد وليس بالقوي ، ولا بأس به في الشواهد ، وأبو خالد سليمان بن حيان الأحمر : صدوق يخطيء وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٥٦) لابن أبي حاتم عن جابر ــ به .

ورواه ابن نصر المروزي في السنة (رقم ١٤) من طريق حفص بن غياث عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس نحوه ، فجعله من مسند ابن عباس ، فيحمل على أنه عند الشعبي على الوجهين ، وإلا فإن حفص بن غياث ــ ثقة تغيّر ــ مقدم على أبي خالد الأحمر (يخطيء) .

١٩٥ ــ أَنَا الفَضْلُ بنُ العبَّاسِ بنِ إبرَاهِيم ، نا أحمدُ بنُ يُونُسَ ، نَا أَبُو بكْرٍ ، عن عَاصِمٍ ، عن زِرٍّ ،

عن عَبدِ اللهِ قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ خطًّا وَخطَّ عَن يَمِينِ الخَطِّ وَعَن شِمَالِهِ خُطَطًا ثُمَّ قَالَ : « هَذَا صِرَاطُ اللهِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ منْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ » ، ثُمَّ قَرأَ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ .

* * *

---

١٩٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢١٥) . وسنده حسن لحال عاصم بن بهدلة ، وباقي رجاله ثقات ، شيخ المصنف هو البغدادي ، وأحمد هو ابن عبد الله ابن يونس نسب لجده ، وأبو بكر هو ابن عياش ، وزرّ هو ابن حُبيش وهو ثقة مخضرم جليل .

وقد رواه أيضاً ابن نصر المروزي في السنة (رقم ١٢) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٣٩) وصححه ووافقه الذهبي ، وابن مردويه ــ كما قال ابن كثير (٢ / ١٩١) ــ ، كلهم من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زرّ عن ابن مسعود ــ به .

وقد سبق (رقم ١٩٤) من طريق عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود ــ به وسبق تخريجه فلعل هذا الحديث عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ وأبي وائل كلاهما عن ابن مسعود ، والله أعلم .

[١٤٢] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ [١٥٨]

١٩٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَن يُونُسَ بنِ [(١)] عُبَيْدٍ ، عن إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عن أَبِيهِ ،

عن أَبِي ذَرٍّ ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ أَينَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : « فَإِنَّهَا تَجرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحتَ العَرْشِ ، فَيُقَالُ لَهَا : ارتَفِعِي فَاطْلَعِي مِن مَغْرِبِكِ ، فَتَطْلُعُ مِن مَغْرِبِهَا » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ مَاذَاكُم ؟ ذَاكَ حِينَ ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ الآيَةُ » .

---

(١) في الأصل « عن » وهو تحريف ظاهر ، والتصويب من التحفة وكتب الرجال .

---

١٩٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣١٩٩) ــ أتم من هنا ــ كتاب بدء الخلق ، باب صفة الشمس والقمر و(رقم ٤٨٠٢) كتاب التفسير ، باب ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ و(رقم ٤٨٠٣) مختصرًا ــ و(رقم ٧٤٢٤) كتاب التوحيد ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ﴾ و(رقم ٧٤٣٣) ــ مختصرًا ــ باب قول الله تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ وقوله جل ذكره ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٩ / ٢٥٠ ، ٢٥١) ــ مطولا ومختصرًا ــ كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٠٠٢) ــ بمعناه

١٩٧ ـــ أَنَا أَحْمَدُ [(١)] بنُ حَرْبٍ ، نا ابنُ فُضَيلٍ ، عن عُمَارَةَ ، عَن أَبِي زُرْعَةَ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ / يَقُولُ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلُعَتْ فرآهَا النَّاسُ آمَنَ مَن عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ » .

(١) في الأصل « حمزة » والتصويب من تحفة الأشراف والمعجم المشتمل لابن عساكر وليس من شيوخ الكتب الستة من اسمه حمزة .

= مختصرًا ـــ كتاب الحروف والقراءات ، باب ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢١٨٦) كتاب الفتن ، باب ماجاء في طلوع الشمس من مغربها و(رقم ٣٢٢٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة يسٓ » ، كلهم من طريق إبراهيم عن أبيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي ـــ من تيم الرباب ـــ به ، وسيأتي (رقم ٤٥٠) ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١٩٩٣) .

١٩٧ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٣٥) كتاب التفسير ، باب ﴿ قل هلمَّ شهداءكم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٧ / ٢٤٨) كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٣١٢) كتاب الملاحم ، باب أمارات الساعة ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الوصايا ، وكتاب الزكاة ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٠٦٨) كتاب الفتن ، باب طلوع الشمس من مغربها ، كلهم من طريق عمارة بن القعقاع ، عن أبي زُرعة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٨٩٧) .

١٩٨ ـــ نَا مُحَمَّدُ بنُ النَّضْرِ بنِ مُسَاوِرٍ ، نا حَمَّادٌ ، عن عَاصِمٍ ، عَن زِرٍّ قَالَ :

أَتَيْتُ صَفْوَانَ بنَ عَسَّالٍ المُرَادِيَّ قُلتُ : هَل حَفِظْتَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الهَوَىٰ حَدِيثًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ـــ قَد سَمَّاهُ عَاصِمٌ ـــ إِذْ نَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي أُخْرَيَاتِ القَوْمِ

---

١٩٨ ـــ **إسناده حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٣٨٧) : كتاب الزهد ، باب ماجاء أن المرء مع من أحب ، بقصة الشطر الأول فقط ، و(رقم ٣٥٣٥ ، ٣٥٣٦) : كتاب الدعوات ، باب في فضل التوبة والاستغفار وماذكر من رحمة الله لعباده ، بأتم مما هاهنا وفيه قصة المسح على الخفين ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ١٢٦ ، ١٢٧) : كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح على الخفين ، و(رقم ١٥٨) باب الوضوء من الغائط والبول ، و(رقم ١٥٩) باب الوضوء من الغائط ـــ كلهم بقصة المسح على الخفين فقط ـــ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٤٧٨) : كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء من النوم ـــ بقصة المسح فقط ـــ ، و(رقم ٤٠٧٠) : كتاب الفتن ، باب طلوع الشمس من مغربها ـــ بقصة التوبة فقط ـــ ، من طرق عن عاصم بن بهدلة بن أبي النجود عن زرّ ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩٥٢) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

ورجاله ثقات غير عاصم وهو حسن الحديث كما سبق (انظر رقم ١٩٤ ، ١٩٥) ، وحماد هو ابن زيد ، وزرّ هو ابن حبيش ، وقد جاء الحديث مطولاً ، والبعض اقتصر منه على موضع الحاجة فقط دون أن يسوقه بتمامه ، وأكثر فقراته لها شواهد كثيرة تصحّ بها ، وانظر ماسبق (رقم ١٩٦ ، ١٩٧) . =

بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ جِلْفٍ جَافِي ، فَقَالَ : يَامُحَمَّدٌ ، يَامُحَمَّدٌ ، فَقَالَ لَهُ القَوْمُ : مَهْ إِنَّكَ نُهِيتَ عَن هَذَا ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَحْوٍ مِن صَوْتِهِ : هَاؤُمُ هَاؤُمُ ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ ، وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِم ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

فَمَا بَرِحَ (١) يُحَدِّثُنَا حَتَّى حَدَّثَنَا أَنَّ اللهَ جَعَلَ بِالمَغْرِبِ بَابًا مَسِيرَةُ عَرْضِهِ سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ ، لَا يُغْلَقُ مَالَم تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِن قِبَلِهِ قَالَ : « وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ » .

---

(١) هكذا في الأصل بدون تعيين القائل ، وعند الترمذي (٣٥٣٦) قال زرّ : « فما برح ... » فيفهم أنه من قول صفوان بن عسّال رضي الله عنه ، ولكن قد جاء التصريح برفعه في روايات عدة ، فيحمل قول زرّ على أنه : مابرح يحدثنا ــ يعني عن رسول الله ﷺ ، والله أعلم .

= وقال الحافظ في النكت الظراف : « قال ابن السكن في (كتاب الصحابة) .. وقد روى حديث صفوان بن عسّال ــ بطوله ــ في قصة المسح على الخفين ؛ وقصة التوبة ، و « المرء مع من أحب » ؛ وفضل طلب العلم ؛ عاصم عن زرّ عنه . ورواه عن عاصم أكثر من ثلاثين من الأئمة منهم السفيانان والحمادان وسردهم، قال: ورواه عن زرّ؛ مع عاصم حبيب بن أبي ثابت وزبيد اليامي وإسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن سوقة وطلحة بن مصرف وعلي بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو سعد البقال وعبد الكريم أبو أمية وعبد الوهاب بن بخت وغيرهم ، وروى سعيد بن أبي أيوب ، عن عبد الرحمن بن مرزوق عن زرّ ، ولا نعرف سماعه منه » ا هـ =

....

= وانظر رواياته مختصرة ومطولة في مسند أحمد (٤ / ٢٣٩ ــ ٢٤١) ، والطيالسي (رقم ١١٦٧ ، ١١٦٨) ،والطبري (٨ / ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥) ، وعبد الرزاق في تفسيره (ص ٥٢ ــ مخطوط) وفي مصنفه (رقم ٧٩٣ ، ٧٩٥) ، والحميدي (رقم ٨٨١) ، والشافعي في مسنده (١ / رقم ١٢٢) ، وابن خزيمة (رقم ١٧ ، ١٩٣) ، والطحاوي في شرح المعاني (١ / ٨٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١ / ١٧٧ــ ١٧٨) ، والدارقطني (١ / ١٩٦ ــ ١٩٧) ، وابن حبان (رقم ١٣١٩ ــ ١٣٢١ ، ١٣٢٥ ــ الإحسان) ،والطبراني في الكبير (رقم ٧٣٥١ ــ ٧٣٨٩ ، ٧٣٩٥) ، وفي الصغير (١ / ٥١ ، ٩١) ، وأبي نعيم في الحلية (٧ / ٣٠٨) ، والحاكم في المستدرك (١ / ١٠٠ ، ١٠١) ، والبيهقي في سننه (١ / ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩) ، والخطيب في تاريخه (٩ / ٢٢٢ ، ١٢ / ٧٨) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ١٤٤) وفي شرح السنة (رقم ١٣٠٥) ، وابن حزم في المحلى وغيرهم .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٥٩) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردوية عن صفوان رضي الله عنه .

قوله « جهوري » : أي شديد عال ، والواو زائدة ، وهو منسوب إلى جَهْوَر بصَوته . ويقال للمرأة : جهيرة الصوت .

قوله « جِلْف » : الجِلْفُ : الأحمق ، وأصله من الجِلْف ، وهي الشاة المسلوخة التي قُطِعَ رأسها وقوائمها .

قوله « مه » : هو اسم مبني على السكون بمعنى اسْكُتْ .

قوله « هاؤم هاؤم » : كلمة تنبيه للمخاطب ، هاء : للواحد ، وهاؤما : للاثنين ، هاؤم : للجميع .

١٩٩ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ ، أَنَا عِيسَى ، عن عَوْفٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ » .

٢٠٠ ــ أَنَا أَبُو صَالِحٍ المَكِّيُّ ، نا فُضَيْلٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ ،

---

١٩٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن محمد بن سيرين ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٤٩١) . وسنده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن خشرم فهو من رجال مسلم وهو ثقة ، عيسى هو ابن يونس بن أبي إسحاق ، وعوف هو الأعرابي .

والحديث أخرجه أيضًا مسلم في صحيحه (٢٧٠٣ / ٤٣) ، وأحمد (٢ / ٢٧٥ ، ٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩٥ ، ٥٠٦ ــ ٥٠٧) ، والطبري في تفسيره (٨ / ٧٣) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٦٢٩ ــ الإحسان) ، وابن عدي في الكامل (٣ / ١٢١٤) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ١٤٤) وفي شرح السنة (رقم ١٢٩٩) ، والخطيب في تاريخه (١١ / ١٠) ، من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٥٩) لعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن أبي هريرة . وله شواهد كثيرة من حديث صفوان بن عسّال وابن مسعود وابن عمرو وغيرهم ، وانظر ماسبق ، وسيأتي (رقم ٢٠٠) .

٢٠٠ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٥٩ / ٣١) كتاب=

عن أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاسِطٌ يَدَهُ لِمُسِيءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ ، وَلِمُسِيءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا » .

* * *

=التوبة ، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة ، من طريق شعبة عن عمرو بن مرّة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩١٤٥) .

[١٤٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [١٦٠]

٢٠١ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا سُفيانُ ، عن أَبِي الزِّنَادِ ، عنِ الأَعْرَجِ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ / ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، فَاكْتُبُوهَا وَاحِدَةً ، وَإِنْ تَرَكَهَا ، فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً » .

* * *

---

٢٠١ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٨ / ٢٠٣) كتاب الإيمان ، باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذ همَّ بسيئة لم تكتب ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٧٣) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأنعام » ، كلاهما من طريق سفيان بن عيينة ، عن عبد الله بن ذكوان أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٦٧٩) .

سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٠٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا مُحَمَّدٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عن سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتَ مُسْلِمَ البَطِينَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ المَرْأَةُ تَطُوفُ بِالبَيْتِ ، وَهِيَ عُرْيَانَةٌ وَتَقُولُ :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أو كُلُّهُ   وَمَا بَدَا مِنْـهُ فَلَا أُحِلُّـهُ

فَنَزَلَتْ ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (٣١) .

* * *

٢٠٢ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٨ / ٢٥) كتاب التفسير، باب في قوله تعالى ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ــ عن ابن بشّار وأبي بكر بن نافع ، ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٩٥٦) كتاب مناسك الحج ، قوله عز وجل ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ من طريق ابن بشّار ، كلاهما عن محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة ــ به انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦١٥) .

[١٤٤] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ [٣٣]

٢٠٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بنِ سُلَيْمَانَ ، وَمُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ ، عن أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن شَقِيقٍ ،

عن عَبدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ » .

اللَّفْظُ لابنِ الْعَلَاءِ .

* * *

٢٠٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٥٢٢٠) كتاب النكاح ، باب الغَيرة و(رقم ٧٤٠٣) كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ وقوله جل ذكره ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٦٠ / ٣٢ ، ٣٣) كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ، كلاهما من طريق سليمان ابن مهران الأعمش عن شقيق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٥٦) .

[١٤٥] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤٣]

٢٠٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ ، نا عُبيدُ بنُ يَعِيشَ ، نَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، عن حَمْزَةَ بنِ حَبِيبٍ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عنِ الْأَغَرِّ ،

عن أَبِي هُرَيرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ ﴾ قَال : « نُودُوا أَنْ صِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا ، وَانْعَمُوا فَلَا تَبْؤُسُوا ، وَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا » .

* * *

---

٢٠٤ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٨٣٧ / ٢٢) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٤٦) كتاب تفسير القرآن ، « باب ومن سورة الزمر » ، كلاهما من طريق أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم المدني القاصّ ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩٦٣ ، ١٢١٩٣) .

قوله « شبوا فلاتهرموا » : شبوا : من شب يشب فهو شاب ، تهرموا : من الهَرَم : وهو الكِبَر ، هَرِمَ يَهْرَم فهو هَرِم .

[١٤٦] قَولُهُ تَعالَى :

﴿ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُواْ يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا ﴾ [١٣٨]

٢٠٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، حدَّثَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن سِنَانِ بنِ أَبِي سِنَانٍ الدِّيلِيِّ ،

عَن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ / حُنَيْنٍ [(١)] ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، اجْعَلْ لَنَا هَذِهِ ذَاتَ

(١) هكذا في الأصل ، وفي تحفة الأشراف والترمذي : « خيبر » بالراء .

٢٠٥ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢١٨٠) كتاب الفتن ، باب ماجاء لتركبن سنن من كان قبلكم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سنان ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٥١٦) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات كلهم ، وأبو واقد الليثي الصحابي الجليل مشهور بكنيته واختلف في اسمه ، فقيل اسمه الحارث بن مالك ، وقيل ابن عوف ، وقيل اسمه عوف بن الحارث .

والحديث أخرجه أيضًا عبد الرزاق في تفسيره (ص ٥٥ ــ مخطوط) وفي جامع معمر (رقم ٢٠٧٦٣) ، وعنه أحمد في مسنده (٥ / ٢١٨) ، وأخرجه الحميدي (رقم ٨٤٨) ، والطيالسي (رقم ١٣٤٦) ، وابن جرير في تفسيره (٩ / ٣١ ، ٣١ ــ ٣٢) ، والبخاري في تاريخه (٢ / ٢ / ١٦٤) ، وأبو يعلى (رقم ١٤٤١) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم

أَنْوَاطٍ كَمَا لِلْكُفَّارِ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، وَكَانَ الكُفَّارُ يَنُوطُونَ سِلَاحَهُم بِسِدْرَةٍ وَيَعْكُفُونَ حَوْلَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللهُ أَكْبَرُ ، هَذَا كَمَا (١) قَالَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ سَنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ » .

---

(١) في الأصل « لما » ، وهو محتمل ، وما أثبتناه في باقي الروايات .

= ١٨٣٥ ـموارد) ، (٨ / ٢٤٨ رقم ٦٦٦٧ ــ الإحسان)] ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٦) ، والطبراني في الكبير (رقم ٣٢٩٠ ــ ٣٢٩٤) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ١٩٤ ــ ١٩٥) ، من طرق عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الديلي عن أبي واقد ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١١٤) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي واقد ــ به .

وفي الباب عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني نحو حديث الباب ، وسنده ضعيف وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه ، وانظر مجمع الزوائد (٧ / ٢٤) ، والدرّ المنثور .

[فائدة] : وقع في أكثر الروايات « حنين » كما عند المصنف هنا ، وفي بعض الروايات « خيبر » ، والراجح الأول ، لأنه جاء صريحًا في روايات بأن ذلك كان بعد فتح مكة ، وأنهم خرجوا قبل هوازن ، إذا تبين هذا ؛ فرواية خيبر هذه فيها تحريف من النسّاخ أو غيرهم ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

قوله « ذات أنواط » : هي اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم : =

[١٤٧] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ يَامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾ [١٤٤]

٢٠٦ ــ أَنَا حُميدُ بنُ مُسْعَدَةَ ، نَا بِشْرٌ ، نَا دَاودُ ، عَن عَامِرٍ ،

عن أَبِي هُرَيرَةَ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لَقَى مُوسَى آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَنتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ ، وَأَخْرَجْتَهُم ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَلَسْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : أَفَلَيْسَ تَجِدُ فِي (١) مَاأُنزَلَ اللهُ عَلَيكَ أَنَّه سَيُخْرِجُنِي مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يُدْخِلْنِيهَا ؟ قَالَ : بَلَى ، فَخَصَمَ آدَمُ مُوسَى » .

(١) كتب في الأصل بعد هذه الكلمة « التوراة » ثم ضرب عليها .

= أي يعلقونه بها ، ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها ، فنهاهم عن ذلك ، وأنواط : جمع نَوْط وهو مصدر سُمِّي به المَنُوط .

٢٠٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٤٤) ، ورجاله كلهم ثقات غير حميد بن مسعدة بن المبارك السامي فهو صدوق ، بشر هو ابن المفضل بن لاحق الرقاشي ، وداود هو ابن أبي هند القشيري ، وعامر هو ابن شراحيل الشعبي ، وللحديث طرق عن أبي هريرة ، وقد أخرجه الشيخان وغيرهما ، وانظر ما سيأتي (رقم ٢٠٧ ، ٤٦٣) ، وما سبق (رقم ٥ ، ٦ ، ٨٠) ، وقد رواه جمع من الصحابة ، وانظر ما سيأتي (رقم ٣٣٨) .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ١٣٩) عن هدبة بن خالد عن وهيب بن خالد عن داود بن أبي هند ــ به . =

[١٤٨] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ ﴾ [١٤٥]

٢٠٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ ، نَا سُفيانُ ، عن عَمْرٍو ، عن طَاوُوسٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ مُوسَى لِآدَمَ : أَنتَ الَّذِي خَيَّبْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُم مِنَ الجَنَّةِ ؟ فَقَالَ آدَمُ : أَنتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ ، وكَتَبَ لَكَ بِيَدِهِ التَّورَاةَ ؟ أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَن يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةٍ ؟ » .

* * *

= قوله « فخصم آدم موسى » أي ظهر عليه وغلبه بالحُجَّة .

٢٠٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٦٦١٤) كتاب القدر ، باب تحاجَّ آدم وموسى عند الله ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٦٥٢ / ١٣) كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٧٠١) كتاب السنة ، باب في القدر ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٨٠) المقدمة ، باب في القدر ، كلهم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٢٩) .

[١٤٩] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ المَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ [١٦٠]

٢٠٨ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ أَبْرَاهِيمَ ، أَنَا النَّضْرُ ، أَنَا شُعْبَةُ ، أَنَا عبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بنَ حُرَيثٍ يَقُولُ :

سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيْلٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « الْكَمأَةُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِّلعَيْنِ » .

٢٠٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ [(١)] بنُ المُثَنَّى ، وَعَمرُو بنُ يَزِيدَ ، عن مُحَمَّدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي الحَكَمُ ، عنِ الحسنِ الْعُرَنِيِّ ، عن عَمرِو بنِ / حُرَيْثٍ ،

عن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ : سَمِعْتُهُ لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الحَكَمُ ، لَم أُنكِرْهُ مِن حَدِيثِ عبدِ المَلِكِ .

---

(١) كتبت في الأصل « إسحاق » وضرب عليها وكتب فوقها « محمد » .

---

٢٠٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٨) وهو صحيح .

٢٠٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٨ ، ٢٠٨) ، وهو صحيح .

[١٥٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ [١٧٢]

٢١٠ ـــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ ، عن مَالِكٍ ، عن زَيْدِ بنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عن عَبدِ الحَمِيدِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدٍ ، عن مُسْلِمِ بنِ يَسَارٍ الجُهَنِيِّ ،

أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ سُئِلَ عَن هَذِهِ الآيةِ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (١) وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ فَقالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسْئَلُ عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ، فَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ،

(١) في الأصل : « ذرياتهم » .

٢١٠ ـــ **إسناده ضعيف** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٤٧٠٣ ، ٤٧٠٤) : كتاب السنة ، باب في القدر ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٧٥) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأعراف ، كلاهما من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٦٥٤) . ورجال إسناد المصنف ثقات غير مسلم بن يسار الجهني فقد وثقه ابن حبان والعجلي ، وقال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلا فلين الحديث ، وهذا الإسناد منقطع ، بين مسلم بن يسار وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وبينهما رجل يدعى نعيم بن ربيعة ، أسقطه مالك من الإسناد وهو في باقي الطرق كما يُعلم من التخريج ، ونعيم هذا ؛ ذكره ابن حبان في ==

فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ ، فَفِيمَ العَمَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « [إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ] [1] إِذَا خَلَقَ العَبْدَ لِلجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ الجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ العَبْدَ لِلنَّارِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ » .

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها صح .

=الثقات (٥ / ٤٧٧) ، ولا يفرح بتوثيقه فهو مجهول ، ولذا قال الحافظ عنه : « مقبول » يعني حيث يُتابع كما سبق ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن ، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر » .

والحديث أخرجه أيضاً مالك في الموطأ (٢ / ص ٨٩٨) ، وأحمد (١ / ٤٤ ــ ٤٥) ، والطبري في تفسيره (٩ / ٧٧ ، ٧٧ ــ ٧٨) وفي تاريخه (١ / ١٣٥) ، والبخاري في تاريخه (٤ / ٢ / ٩٦ ــ ٩٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٩٦ ، ٢٠١) ، وابن نصر في الردّ على ابن محمد ابن حنفية » ــ كما في النكت الظراف ــ وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٨٠٤ ــ موارد) ، (٨ / ١٤ رقم ٦١٣٣ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٧ ، ٢ / ٣٢٤ ، ٥٤٤) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٢١١) ، من طرق عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي عن مسلم بن يسار ــ به .

٢١١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، أَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ ، عن كُلْثُومِ بنِ جَبْرٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَخَذَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى المِيثَاقَ مِن ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَن ــ يَعْنِي عَرَفَةَ ــ فَأَخْرَجَ مِن صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا ، فَنَثَرَهُم بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ فَتَلَا قَالَ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ » إِلَى آخِرِ الآيةِ . /

[قال النسائي : وكلثوم هذا ليس بالقوي ، وحديثه ليس بالمحفوظ] (١) .

---

(١) هكذا بحاشية الأصل وليس بالحديث علامة لحق وقد أورد ذلك المزي في « التحفة » من قول المصنف ، والله تعالى أعلم .

= وصححه الحاكم في المواضع الثلاثة، ، وتعقبه الذهبي في الموضع الأول فقط بقوله : « فيه إرسال » .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٤٢) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة وأبي الشيخ وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن مسلم بن يسار عن عمر ــ به .

وله شواهد : وانظر ما يأتي (رقم ٢١١ ، ٤٩٣) ، والصحيحة (رقم ٤٧ ــ ٥٠ ، ٨٤٨) فالحديث ثابت لشواهده والله تعالى أعلم .

٢١١ ــ **إسناده حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم=

....

= ٥٦٠٢) ورجاله ثقات رجال الشيخين غير كلثوم بن جبر (من رجال مسلم) ؛ وقد وثقه أحمد وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٣٥٦) ، وقال المصنف : « ليس بالقوي » ، وقال الحافظ : « صدوق يهم » ، فالإسناد حسن على شرط مسلم وله شواهد ، وشيخ المصنف هو صاعقة ، والحسين بن محمد هو ابن بهرام التميمي المرّوذي .

والخبر قد رواه أيضًا : أحمد في مسنده (١ / ٢٧٢) ، والطبري في تفسيره (٩ / ٧٥) وفي تاريخه (١ / ١٣٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٢٠٢) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٧ ، ٢ / ٥٤٤) وصححه وأقره الذهبي ، كلهم من طريق جرير بن حازم عن كلثوم عن ابن جبير عن ابن عباس مرفوعاً .

وأخرجه الطبري وغيره من طرق موقوفًا على ابن عباس ـــ به ، ولذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٦٣) : « وقد رواه عبد الوارث عن كلثوم ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فوقفه ، وكذا رواه إسماعيل بن علية ووكيع عن ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه ، وكذا رواه عطاء بن السائب وحبيب ابن أبي ثابت وعلي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، فهذا أكثر وأثبت والله أعلم » ا . هـ

وهو كما قال إلا أنّ المرفوع صحيح أيضًا لشواهده ، وانظر ماسبق (رقم ٢١٠) ، والصحيحة (رقم ١٦٢٣) لشيخنا العلامة الألباني فثمّ فوائد نفيسة .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٤٢) لابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس مرفوعًا .

=

قوله « ذرأها » : ذرأ اللهُ الخلقَ يذرؤهم ذرءًا إذا خلقهم .

[١٥١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا ﴾ [١٧٥]
وَذِكْرُ الاخْتِلَافِ فِيهِ

٢١٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، نَا خَالِدٌ ، نا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي يَعْلَى بنُ عَطَاءَ ، قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعَ بنَ عَاصِمٍ يَقُولُ :

قَالَ عَبدُ اللهِ : قَوْلُهُ ﴿ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أُمَيَّةَ .

قوله « فنثرهم بين يديه كالذَّر » : نثرهم : أي رمى به متفرقا ، والذَّر : النمل الأحمر الصغير ، واحدتها ذَرَّةٌ .

---

٢١٢ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وسيأتي (رقم ٢١٤) ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٨٩٤١ ، ٨٩٥٣) . وسنده حسن ، رجاله ثقات غير نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ، روى عنه اثنان ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٤٦٩) ، وقال عنه الحافظ : « صدوق » ، خالد في الإسناد هو ابن الحارث ، ويعلى بن عطاء هو العامري وهو ثقة أخرج له مسلم ، والصحابي هو عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما .

والأثر أخرجه الطبري في تفسيره (٩ / ٨٣) من طرق عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن ابن عمرو ــ به .

ورواه الطبري ، وسيأتي للمصنف (رقم ٢١٤) ، من طريق عبد الرحمن ابن مهدى عن سعيد بن السائب عن غطيف بن أبي سفيان عن يعقوب ونافع =

....

=ابني عاصم عن ابن عمرو ـــ به .

ويعقوب بن نافع بن عروة بن مسعود هذا ؛ روى عنه جمع ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٥٥٢) فهو حسن الحديث في الشواهد ، وقال عنه الحافظ : « مقبول » يعني حيث يتابع .

وغطيف (أو غضيف) بن أبي سفيان ذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٢٩٢) ، وروى عنه اثنان ، ولذا قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٥) وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » . وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٤٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله ابن عمرو ـــ به .

وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٥٨ ـــ مخطوط) ، والطبري (٩ / ٨٣) ، بسند صحيح عن حبيب بن أبي ثابت عن رجل عن عبد الله بن عمرو ، في هذه الآية ، قال : هو أمية بن أبي الصلت . ورواه الطبري أيضًا من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمرو ، قال : نزلت في أمية بن أبي الصلت ، ورواه من طريق عبد الملك عن فضالة أو ابن فضالة عن ابن عمرو .

وسيأتي (رقم ٢١٣) أن ابن مسعود وغيره قال : هو بلعام ، فقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٦٦) عن قول عبد الله بن عمرو : « وهو صحيح إليه وكأنه أراد أن أمية بن أبي الصلت يشبهه ، فإنه كان قد اتصل إليه علمٌ كثير من علم الشرائع المتقدمة ، ولكنه لم ينتفع بعلمه ، فإنه أدرك زمان رسول الله ﷺ وبلغته أعلامه وآياته ومعجزاته وظهرت لكل من له بصيرة ، ومع هذا اجتمع =

٢١٣ ــ أَنَا حُميدُ بنُ مَسْعَدَةَ ، نَا بِشْرٌ ــ يَعْنِي ابنَ المُفَضَّلِ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَن مَنصُورٍ ، عن أَبِي الضُّحَى ، عن مَسْرُوقٍ ،

عن عَبدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَآتلُ عَلَيْهِمْ نَبأَ الَّذِي آتَيناهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا ﴾ قَالَ : هُوَ بَلْعَمٌ ، [وقال : نزلت في أمية] [1] .

(١) لحق بحاشية الأصل .

=به ولم يتبعه وصار إلى موالاة المشركين ومناصرتهم وامتداحهم ، ورثى أهل بدر من المشركين بمرثاة بليغة قبحه الله . وقد جاء في بعض الأحاديث أنه ممن آمن لسانه ولم يؤمن قلبه ، فإن له أشعارًا ربانية وحكمًا وفصاحة ، ولكنه لم يشرح الله صدره للإسلام » ا هـ .

قلت: الحديث الذي عناه ابن كثير هو : « آمن شعر أمية بن أبي الصلت ، وكفر قلبه » ، وهو ضعيف لا يصح ، كما أوضح ذلك شيخنا العلامة الألباني في الضعيفة (رقم ١٥٤٦) .

٢١٣ ــ **صحيح موقوف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٨٢) . ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير حميد بن مسعدة فهو صدوق من رجال مسلم وقد توبع ، منصور هو ابن المعتمر ، وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح ، ومسروق هو ابن الأجدع .

وقد أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٩ / ٨٢) من طرق عن شعبة عن منصور عن أبي الضحى ــ به . ورواه الطبري ، والطبراني في الكبير (رقم ٩٠٦٤) ، من طرق عن منصور عن أبي الضحى ــ به .

ورواه الطبري من طريق سفيان عن الأعمش عن أبي الضحي ــ به . =

٢١٤ ــ أَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا عَبدُ الرَّحْمَنِ ، نا سَعِيْدُ بنُ السَّائِبِ ، عن غُطَيْفِ بنِ أَبِي سُفيانَ ، عَن يَعْقُوبَ ، ونَافِعٍ ابْنَي عَاصِمٍ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو فِي هَذِهِ الآيةِ ﴿ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ قَالَ : هُوَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ .

* * *

= ورواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٥٨ ــ مخطوط)ومن طريقه الحاكم (٢ / ٣٢٥) ، عن الثوري عن الأعمش ومنصور عن أبي الضحى ــ به .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٥) وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » ، وهو كما قال .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٣ / ١٤٥) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود ــ به .

وله شاهد من قول ابن عباس ، وانظر تفسير الطبري ، وتفسير مجاهد (١ / ٢٥٠) ، والدرّ المنثور ، وغيرها .

وقد سبق تفسير الآية بغير هذا ،ولا مانع من أن تشملهما الآية ، والله أعلم .

٢١٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٢١٢) ، وهو صحيح ، وقد عزاه الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٨٩٤١) للمصنف في « كتاب الإخوة » عن معاوية بن صالح عن خالد بن مخلد عن سعيد بن السائب عن غطيف بن أبي سفيان نحوه .

[١٥٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [١٩٩]

٢١٥ ـــ أَنَا هَارُونُ بنُ إِسْحَاقَ ، نَا عَبْدَةُ ، عن هِشَامٍ ، عَن أَبِيهِ ، عنِ ابنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : إِنَّمَا [١] أَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ مِن أَخْلَاقِ النَّاسِ .

---

(١) في الأصل : « لما » ، وما أثبتناه من رواية النحاس عن المصنف .

---

٢١٥ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٤٣ ، ٤٦٤٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٧٨٧) كتاب الأدب ، باب في التجاوز في الأمر ، كلاهما من طرق عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٢٧٧) .

ولفظ البخاري (٤٦٤٣) : « ماأنزل الله إلّا في أخلاق الناس » ، ولفظ أبي داود ، وعلقه البخاري (رقم ٤٦٤٤) نحوه : « أُمِرَ نبي الله ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس » . وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩ / ١٠٤) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٨٠) ، وانظر فتح الباري (٨ / ٣٠٥ ، ٣٠٦) .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٥٣) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن الزبير ـــ به .

سُورَةُ الأَنفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢١٦ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ فِي حَدِيثِهِ ، عن أَبِي بَكْرٍ ، عن عَاصِمٍ ، عَن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ ، عَن أَبِيهِ قَالَ : جِئْتُ يَوْمَ بَدْرٍ بِسَيْفٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلتُ : إِنَّ اللهَ قَدْ شَفَا صَدْرِي اليَوْمَ مِنَ العَدُوِ ، فَهَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا السَّيْفَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ » فَذَهَبْتُ وَأَنَا أَقُولُ : يُعْطِي اليَوْمَ مَن لَمْ يُبْلِ بَلَائِي ، فَبَيْنَمَا أَنَا إِذْ جَاءَنِي الرَّسُولُ فَقَالَ :

---

(١) هكذا بالأصل بالإفراد ؛ والصواب التثنية : سورتي .

---

٢١٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٧٤٨ / ٣٣ ، ٣٤) مختصرًا ومطولًا ــ كتاب الجهاد والسير ، باب الأنفال و(رقم ١٧٤٨ / ٤٣ ، ٤٤) بأتم مما هاهنا ــ كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، من طريق سماك بن حرب ، وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٧٤٠) كتاب الجهاد ، باب في النفل ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٧٩) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأنفال » و(رقم ٣١٨٩) مختصرًا ــ وقصة أمّه ــ باب « ومن سورة العنكبوت » ، كلاهما من طريق عاصم بن أبي النجود ، كلاهما عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص أبي زرارة الزهري ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩٣٠) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

والحديث ساقه مسلم في الفضائل (ج٤ / ص١٨٧٧) بتمامه وأوله : « أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال : حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر

« أُجِبْ » فَظَنَنْتُ أَنَّهُ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ لِكَلَامِي ، فَجِئْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّكَ سَأَلْتَنِي هَذَا السَّيْفَ ، وَلَيْسَ هُوَ لِي ، وَلَا لَكَ ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُ لِي وَهُوَ لَكَ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ يَسْأَلُونَكَ / عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [١] إِلَى آخِرِ الآيَةِ .

=بدينه ، ولا تأكل ولا تشرب ... » فساقه وفيه نزول الأربع آيات ، وقد سبق (رقم ١٧١) طرفًا منه .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (١ / ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ ــ ١٨٦) ، والطيالسي (رقم ٢٠٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٢٤) ، وأبو عوانة (٤ / ١٠٣ ، ١٠٤) ، والدورقي في مسند سعد (رفم ٤٣) ، وعبد بن حميد (رقم ١٣٢ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٧٣٥ ، ٧٨٢) ، والطبري في تفسيره (٩ / ١١٦ ــ ١١٧ ، ١١٧) ، والبزار في مسنده (رقم ١١٤٩) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٨٢) ، والهيثم بن كليب في « مسنده » (رقم ٧٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨ / ٣١٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢١١٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ١٣٢) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩١) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٧٣) ، وغيرهم من طرق عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مطولًا ومختصرًا .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٥٨ ، ١٥٩) لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب ، وغيرهم عن سعد ابن أبي وقاص .

[فائدة] : اسم السيف الذي في قصة الأنفال ذو الكتيفة ، كذا ذكره في الدرّ (٣ / ١٥٨) ، وفي رواية الواحدي وغيره .

٢١٧ ــ أَنَا الهَيْثَمُ بنُ أَيُّوبَ ، نا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ قَالَ : سَمِعْتُ دَاودَ بنَ أَبِي هِندٍ يُحدِّثُ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن أَتَى مَكَانَ كَذَا وَكَذَا أَوْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا » فَسَارَعَ إِلَيْهِ الشُّبَّانُ ، وَثَبَتَ الشُّيوخُ تَحْتَ الرَّايَاتِ ، فَلَمَّا فَتحَ اللهُ لَهُم ، جَاءَ الشَّبَّابُ يَطْلُبُونَ مَاجُعِلَ لَهُمْ ، فَقَالَ الأَشْيَاخُ : لَا تَذْهَبُوا بِهِ دُونَنَا ، فَإِنَّمَا كُنَا رِدْءًا [1] لَكُمْ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [١] .

(١) في الأصل « ردمًا » وهو تحريف .

٢١٧ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٧٣٧ ، ٢٧٣٨ ، ٢٧٣٩) كتاب الجهاد ، باب في النفل ، من طرق عن داود بن أبي هند ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٨١) ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات معروفون .

والحديث أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٩ / ١١٦) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٤٣ ــ موارد) ، (٧ / ٢٧٦ رقم ٥٠٧١ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٢ / ١٣١ ــ ١٣٢ ، ٢٢١ ــ ٢٢٢ ، ٣٢٦ ــ ٣٢٧) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩١ ــ ٢٩٢) وفي الدلائل (٣ / ١٣٥ ، ١٣٦) ، وابن مردويه ــ كما قال ابن كثير (٢ / ٢٨٥) ــ ، من طرق عن داود بن أبي هند ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٥٩ ــ ١٦٠) لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ عن ابن عباس وله شاهد من حديث أبي أمامة عن عبادة بن الصامت .=

[١٥٣] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ [١] النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [١١]

٢١٨ ـــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا عَبدُ الرَّحْمَنِ ، نَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن ثَابِتٍ ، عَن أَنَسٍ ،

عَن أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : رَفعْتُ رَأْسِي يَوْمَ أُحُدٍ ، فَجَعَلْتُ لَا أَرَى أَحدًا مِنَ القَوْمِ إِلَّا تَحتَ حَجَفَتِهِ يَمِيلُ مِنَ النُّعَاسِ .

٢١٩ ـــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَن حُميدٍ ، عَن أَنَسٍ ،

عَن أَبِي طَلحَةَ قَالَ : كُنتُ مِمَّنْ أُنزِلَ عَلَيْهِ النُّعَاسُ أَمَنَةً يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِن يَدِي مِرَارًا .

---

(١) في الأصل « يغشاكم » .

= قوله « ردءًا » : الرِّدء : العون والناصر .

٢١٨ ـــ سبق تخريجه (رقم ١٠٠) .

قوله « حَجَفَته » الحَجَفَة : التُّرس .

٢١٩ ـــ سبق تخريجه (رقم ١٠٠ ، ٢١٨) .

[١٥٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا ﴾ [١٥]

٢٢٠ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ إِسْحَاقَ ، نَا حَسَّانُ بنُ عَبدِ اللهِ ، نَا خَلَّادُ (١) بنُ سُلَيمانَ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ أَنَّهُ سَأَلَ

عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ قَالَ : قُلتُ : إِنَّا قَومٌ لَا نَثْبُتُ عِندَ قِتَالِ عَدُوِّنا وَلَا نَدْرِي مَنِ الفِئَةُ ؟ قَالَ لِي : الفِئَةُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلتُ : إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ قَالَ : إِنَّمَا أُنزِلَتْ هَذِهِ لأَهْلِ بَدْرٍ ، لَا لِقَبْلِهَا ، وَلَا لِبَعْدِهَا .

---

(١) في الأصل « خلاه » وهو تصحيف .

---

٢٢٠ ــ **إسناده حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٧٦٥٩) . ورجاله ثقات غير حسان بن عبد الله بن سهل الكندي المصري فهو صدوق يخطيء كما قال الحافظ ، ويشهد له ما سيأتي (رقم ٢٢٣ ، ٢٢٤) .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٧٣) للبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن نافع ــ به .

[**فائدة**] : قال الطبري (٩ / ١٣٥) عن هذه الآية : « وأولى التأويلين في هذه الآية بالصواب عندي ، قول من قال : حكمها محكم ، وأنها نزلت في أهل بدر ، وحكمها ثابت في جميع المؤمنين ، وأن الله حرّم على المؤمنين إذا لقوا العدو ، أن يولوهم الدبر منهزمين إلّا لتحرف لقتال ، أو لتحيز إلى فئة =

[١٥٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [١٩]

٢٢١ ــ أَنَا عبيدُ اللهِ بنُ سَعْدِ [١] بنِ إبرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ ، نا عَمِّي ، نا أَبِي ، عن صَالِحٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرٍ قَالَ : كَانَ المُسْتَفْتِحَ / يَوْمَ بَدْرٍ أَبُو جَهْلٍ ، وَإِنَّهُ قَالَ حِينَ الْتَقَى القَوْمُ : اللَّهُمَّ أَيُّنَا كَانَ أَقْطَعَ لِلرَّحِمِ ، وَآتَى لِمَا لَا نَعْرِفُ فَافْتَحِ الْغَد [٢] ، وَكَانَ ذَلِكَ اسْتِفْتَاحَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ .

---

(١) في الأصل « عبد الله بن سعيد » وهو تصحيف ، والتصويب من تحفة الأشراف والمعجم المشتمل لإبن عساكر .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي هامش الأصل : « الغداه » ، وكتب فوقها « م » .

=من المؤمنين حيث كانت من أرض الإسلام ، وأن من ولّاهم الدبر بعد الزحف لقتالٍ منهزمًا بغير نية إحدى الخلتين اللتين أباح الله التولية بهما ، فقد استوجب من الله وعيده ، إلّا أن يتفضل عليه بعفوه » ا . هـ .

قلت : ويؤيد هذا أحاديث كثيرة عن أبي هريرة وغيره ، وفيها أن الفرار من الزحف من الموبقات .

٢٢١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٢١١) . ورجاله ثقات معروفون ، عمّ عبيد الله بن سعد هو يعقوب بن إبراهيم ، وصالح بن كيسان ، وعبد الله بن ثعلبة بن صُعير من صغار الصحابة ، وقال الحافظ : « ويقال ابن أبي صعير ، له رؤية ولم يثبت له سماع » ، وقد

[١٥٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِن تَعُودُواْ نَعُد ﴾ [١٩]

٢٢٢ ــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا غُندَرٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُلَيمانَ ، وَمنصُورٍ ، عن أَبِي الضُّحَى ، عن مَسْرُوقٍ قَالَ :

قَالَ عَبدُ اللهِ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا قَدِ اسْتَعْصَوْا قَالَ :

=مسح رسول الله ﷺ على وجهه يوم الفتح ، فعلى هذا فهو مرسل ، ومرسل الصحابة مقبول .

وقد رواه ابن إسحاق ــ كما في سيرة ابن هشام (٢ / ٢٧٠) ــ حدثني الزهري ... فذكره وأخرجه أيضًا أحمد (٥ / ٤٣١) ، والطبري في تفسيره (٩ / ١٣٨) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٢٨) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، والبيهقي في الدلائل (٣ / ٧٤) ، والواحدي في الأسباب (ص ١٧٥ ــ ١٧٦) ، من طرق عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة ــ به ، وعندهم : « فَأَحِنْه الغداه » .

وزاد نسبنه في الدرّ (٣ / ١٧٥) لأبن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وابن منده عن الزهري عن ابن ثعلبة ــ به ، وفي لفظه أيضًا : « فَأَحِنْه الغداه » بدلاً من « فافتح الغداه » عند المصنف وأحسبه خطأً من النسّاخ .

قوله « فَأَحِنْه » : أي أهلكه ، والحَيْنُ (بالفتح) هو الهلاك ، أو هو أجل الهلاك .

٢٢٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٠٠٧) كتاب الاستسقاء ، باب دعاء النبي ﷺ « اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » و(رقم

اللَّهُمَّ أَعِنِّي بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ ، وَجعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفيانَ ، فَقَالَ : أي مُحَمَّدٍ ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللهَ أَن يَكْشِفَ عَنهُم فَدَعَا وَقَالَ : تَعُودُ نَعُدْ ــ هَذَا فِي حَدِيثِ منصورٍ ــ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ قَالَ : عَذَابُ الآخِرَةِ فَقَد مَضَى الدُّخَانُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ ، وقَالَ أَحَدُهُمَا : القَمَرُ ، وقَالَ الآخرُ : وَالرُّومُ .

= ١٠٢٠) باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عندالقحط و(رقم ٤٦٩٣) كتاب التفسير ، باب ﴿ وراودته التي هو في بيتها وغلقت الأبواب وقالت هيت لك ﴾ و(رقم ٤٧٧٤) بأطول من هنا ــ باب ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ الآية ، سورة الروم و(رقم ٤٨٠٩) باب ﴿ وما أنا من المتكلفين ﴾ مطولاً و(رقم ٤٨٢١) ــ مطولاً ــ باب ﴿ يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ و(رقم ٤٨٢٢) باب ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ و(رقم ٤٨٢٣) باب ﴿ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ﴾ و(رقم ٤٨٢٤) باب ﴿ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٩٨ / ٣٩ ، ٤٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب الدخان ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٥٤) مطولاً ــ كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الدخان » ، كلهم من طريق مسلم بن صبيح أبي الضحى ، عن مسروق ــ به ، وسيأتي (رقم ٥٠١ ، ٥٠٣) ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٧٤) .

قوله « السَّنَة » : الجَدْب والقحط ، أي لا نبات فيها ولا مطر .

قوله « حَصَّت » : أي أذهبته ، والحَصُّ : إذهاب الشعر عن الرأس بحَلْق =

[١٥٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ [١٦]

٢٢٣ ــ أَنَا أَبُو دَاودُ قَالَ : أَنَا أَبُو زَيْدٍ الهَرَوِيُّ ، نا شُعبةُ ، عن دَاودَ بنِ أَبِي هِندَ ، عن أَبِي نَضْرَةَ ،

عن أَبِي سَعيدٍ ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ .

=أو مرض .

قوله « اللِّزَام » : يقال أنه يوم بدر ، وهو في اللغة : الملازمة للشيء والدوام عليه ، وهو أيضا الفصل في القضية ، فكأنه من الأضداد .

٢٢٣ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٦٤٨) كتاب الجهاد ، باب في التولي يوم الزحف ، وسيأتي للمصنف هنا (رقم ٢٢٤) ، كلاهما من طريق بشر بن المفضل ، وأخرجه المصنف في السير من الكبرى عن أبي داود بهذا الإسناد ، كلاهما (يعني بشر وشعبة) عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٣١٦) . وسنده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، شيخ المصنف هو سليمان بن سيف بن يحيى الطائي الحرّاني ، وأبو زيد هو سعيد بن الربيع العامري الحرشي ، وأبو نضرة هو المنذر ابن مالك بن قطعة ، والصحابي هو سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة أجمعين .

والأثر قد رواه أيضًا الطبري في تفسيره (٩ / ١٣٤) ، والنّحاس في الناسخ=

٢٢٤ ــ أَنَا حُميدُ بنُ مَسْعَدةَ ، عن بِشْرٍ ، نا دَاودُ بنُ أَبِي هِندَ ، عن أَبِي نَضْرةَ ،

عن أَبِي سَعيدٍ : أُنزِلَتْ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ .

* * *

=(ص ١٨٤ ــ ١٨٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٢٧) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وابن الجوزي في « نواسخ القرآن » (ص ٣٤٥) ، من طرق عن داود بن أبي هند ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٧٣) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد .

ويشهد له حديث ابن عمر المتقدم (رقم ٢٢٠) .

٢٢٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٢٣) ، وهو صحيح ، ورجاله ثقات غير شيخ المصنف حميد بن مسعدة السامي فهو صدوق ، وقد توبع كما يُعلم من التخريج السابق ، وبشر هو ابن المفضل .

[١٥٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [٢٤]

٢٢٥ ــ أَنَا عِمرانُ بنُ مُوسَى ، نَا يَزِيدُ ، نا رُوحُ بنُ القَاسِمِ ، عنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ ، عَن أَبِيهِ ،

عن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِيهِ أُبَيُّ » فَالْتَفَتَ أُبَيٌّ وَلَم يُجِبْهُ ، ثُمَّ صَلَّي أُبَيٌّ فَخَفَّفَ ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : / سَلَامٌ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ : « وَيْحَكَ ، مَامَنَعَكَ أُبَيٌّ أَنْ دَعَوْتَكَ أَنْ لَا تُجِيبَنِي ؟ » قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، كُنتُ فِي صَلَاةٍ . قَالَ : « فَلَيْسَ تَجِدُ فِيمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ أَنِ ﴿ اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

---

٢٢٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من طريق روح بن القاسم عن العلاء ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٠١٨) . وسنده على شرط مسلم ، رجاله ثقات غير العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي فهو صدوق ربما وهم ، وعمران بن موسى القزار الليثي صدوق ، ويزيد هو ابن زريع وهو ثقة ثبت .

والحديث أخرجه أيضًا الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٧٥ ، ٣١٢٥) وصححه والنسائي في المجتبى (رقم ٩١٤) مختصرًا ، والطبري في تفسيره (٩ / ١٤٢) ، وأحمد (٢ / ٤١٢ ــ ٤١٣) ، والدارمي (٢ / ٤٤٦) ، وعبد بن حميد (رقم ١٦٥ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٦٤٨٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٥٠٠ ، ٥٠١) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد=

يُحْيِيكُمْ ﴾ » قَالَ : بَلَى ، يَارَسُولَ اللهِ لَا أَعُودُ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنزِلْ فِي التَّورَاةِ ، وَلَا فِي الإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الفُرقَانِ مِثْلُهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ أَيْ رَسُولِ اللهِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا تَخْرُجَ مِن هَذَا البَابِ حَتَّى تَعْلَمَهَا » أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي يُحَدِّثُنِي ، وَأَنَا أَتَبَاطَأُ مَخَافَةَ أَن نَبْلُغَ البَابَ قَبْلَ أَن يَنْقَضِيَ الحدِيثُ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ البَابِ قُلتُ : يَارَسولَ اللهِ ، مَا السُّورَةُ الَّتِي وَعَدتَّنِي ؟ قَالَ : « كَيفَ تَقْرأُ فِي الصَّلَاةَ ؟ » فَقرَأْتُ عَلَيهِ أُمَّ القُرآنِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أُنزِلَ فِي التَّوراةِ ، وَلَا فِي الإِنجِيلِ ، ولَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الفُرقَانِ مِثْلُهَا ، إِنَّهَا السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ » .

=المسند (٥ / ١١٤) ، وابن حبان (رقم ٧٧٥ ــ الإحسان) ، والحاكم في المستدرك (١ / ٥٥٧) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٧٥ ــ ٣٧٦) ، من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ــ به ، وقد جعله البعض من مسند أبي هريرة عن أبي بن كعب كما يُعلم من التخريج ، وانظر ذيل التفسير (رقم ١٤) .

وقد اختلف فيه على العلاء ، وانظر قول الترمذي ، وفتح الباري (٨ / ١٥٧) . وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٤) لأبي عبيد وابن المنذر وابن مردويه وأبي ذر الهروي في فضائل القرآن ، وابن الضريس في الفضائل عن أبي هريرة . ويشهد لصحته ما سبق هنا في التفسير (رقم ١) من حديث أبي سعيد بن المعلى .

[**١٥٩**] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ **وَاتَّقُواْ فِتْنَةً** ﴾ [٢٥]

٢٢٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، نَا جَرِيرُ بنُ حِازمٍ قَالَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ ،

عنِ الزُّبَيرِ بنِ الْعَوَّامِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ الآية قَالَ : وَنَحنُ يَوْمَئِذٍ مُتَوَافِرُونَ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِن هذِهِ الآيِةِ ، أَيُّ فِتْنَةٍ تُصِيبُنَا ؟ مَاهَذِهِ الفِتْنَةُ ؟ حتَّى رَأَيْنَاهَا .

---

٢٢٦ ــ **صحيح موقوف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٦٢١) . ورجاله ثقات معروفون ، ويمنع من القول بصحة الإسناد ؛ عنعنة الحسن بن أبي الحسن البصري فإنه مدلس ، ولكنه ثابت من قول الزبير بن العوام ــ رضي الله عنه ــ فله عنه طرق .

فقد رواه أحمد في مسنده (١ / ١٦٧) عن أسود بن عامر عن جرير ، والطبري في تفسيره (٩ / ١٤٤) من طريق حميد ، كلاهما عن الحسن ــ به . ورواه الطيالسي في مسنده (رقم ١٩٢) عن الصلت بن دينار حدثنا عقبة بن صهبان وأبو رجاء العطاردي قالا سمعنا الزبير ... فذكر نحوه . وأخرجه الطبري من طريق الصلت بن دينار عن ابن صهبان ــ وحده ــ سمعت الزبير ــ به والصلت بن دينار هذا هو أبو شعيب المجنون الأزدي وهو متروك ناصبي فلا يصلح للاعتبار . وقد ذكره في المطالب العالية (٣ / ٣٣٦ رقم ٣٦٣١) وعزاه للطيالسي . ورواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٦٢ ــ

....

= مخطوط) عن معمر عن قتادة عن الزبير نحوه ورواه أحمد (١ / ١٦٥) عن أبي سعيد مولى بني هاشم عن شداد بن سعيد عن غيلان بن جرير عن مطرف قال : قلنا للزبير ... فذكره بأتم مما ها هنا ، وإسناده حسن فإن أبا سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري ولقبه جَرْدَقَة وهو صدوق ربما أخطأ ، وشداد بن سعيد : صدوق يخطيء ، وغيلان بن جرير المِعْوَلِي البصري ثقة ، ومطرف هو ابن عبد الله بن الشخير وهو تابعي ثقة .

وقد رواه البزار في مسنده [(رقم ٩٧٦ ـــ البحر الزخّار) ، (رقم ٣٢٦٦ ـــ كشف)] ، عن محمد بن عبد الرحيم السابري ثنا الحجاج بن نصير عن شداد بن سعيد ـــ به . والحجاج بن نصير : ضعيف ولكنه قد توبع سبق عند أحمد . وذكره الهيثمي في المجمع (٧ / ٢٧) وقال : « رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح » . ثم ذكره أيضًا في المجمع (٧ / ٢٢٤) وقال : « رواه البزار وفيه حجاج بن نصير ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويهم ووثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . وقد سبق بيان ذلك بفضل الله . وذكره السيوطي في الدرّ (٣ / ١٧٧) وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد ونعيم بن حماد في الفتن وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن الزبير .

قوله « متوافرون » : أي كثيرون .

[١٦٠] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [٣٩]

٢٢٧ ــ أَنَا عَبدةُ بنُ عَبدِ اللهِ ، أَنَا سُوَيدٌ ، عَن زُهَيرٍ ، نَابَيَانُ ، أَن وَبَرةَ حدَّثَهُ سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ

لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ [١] : يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ ، كَيْفَ تَرَى فِي القِتَالِ فِي الفِتْنَةِ ؟ قَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ ؟ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المُشْرِكِينَ ، وَكَانَ / الدُّخُولُ فِيهِم فِتْنَةً ، وَلَيْسَ قِتَالُكُم إِلَّا عَلَى المُلْكِ .

* * *

(١) في الأصل « عمرو » ، وهو خطأ ، والتصويب من التحفة وغيرها .

٢٢٧ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٦) .

[١٦١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [٦٩]

٢٢٨ ـــ أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، نَا مُعاذُ بنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَن قَتَادَةَ ، عن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ ،

عن أَبِي هُرَيرةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ أَطْعَمَنا الغَنَائِمَ رَحْمَةً رَحِمَنَا بِهَا ، وَتَخْفِيفًا ، وَخَفَّفَ عَنَّا لِمَا عَلِمَ مِن ضَعْفِنَا » .

---

٢٢٨ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣١٠٠) . ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي فهو صدوق ربما وهم ، وقتادة مدلس وقد عنعن ، لكن الحديث جاء من غير هذا الوجه عن أبي هريرة ، وله شواهد .

وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧ / ١٤٩ رقم ٤٧٨٧ ـــ الإحسان) بأتم مما ها هنا ، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم عن معاذ بن هشام ـــ به .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣١٢٤) ، ومسلم في صحيحه (١٧٤٧ / ٣٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ٩٤٩٢) ، وأحمد (٢ / ٣١٧ ، ٣١٨) ، وابن حبان (رقم ٤٧٨٨ ـــ الإحسان) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٢٦٣) وفي شرح السنة (رقم ٢٧١٩) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩٠) ، كلهم من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة مرفوعًا غزا نبي من الأنبياء ... وفيه ـــ « فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ، ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيبها لنا » .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٤) لابن مردويه عن أبي هريرة . وللحديث شواهد ، وانظر ما سيأتي (رقم ٢٢٩) .

٢٢٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عنِ الأعمشِ ، عَن أَبِي صَالحٍ ،

عَن أَبِي هُرَيرةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِقَوْمٍ سُودِ الرُّؤُسِ قَبْلَكُم ، كَانَتْ تَنزِلُ نَارٌ مِنَ السَّماءِ فَتَأْكُلها ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَسْرعَ النَّاسُ فِي الغَنَائِمِ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ منَ اللهِ سَبَقَ ﴾[٦٨] إِلَى آخِرِ الآيةِ ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ » .

---

٢٢٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٥٤٢) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات معروفون ، شيخ المصنف هو المخرِّمي ، والأعمش هو سليمان بن مهران ، وأبو صالح هو ذكوان السمان ، وهو عند الترمذي من طريق زائدة عن الأعمش ــ به .

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٨٥) وصححه ، والطبري في تفسيره (١٠ / ٣٢) ، وأحمد (٢ / ٢٥٢) ، وسعيد بن منصور في سننه (رقم ٢٩٠٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٤ / ٣٨٧ ــ ٣٨٨) ، والطيالسي (رقم ٢٤٢٩) ، وابن حبان [(رقم ١٦٦٨ ــ موارد) ، (٧ / ١٤٨ رقم ٤٧٨٦ ــ الإحسان)] ، وابن الجارود في المنتقى (رقم ١٠٧١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٦ / ٤٥٧) ، والطحاوي في مشكل الآثار ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩٠ ــ ٢٩١) ، من طرق عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٣) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي صالح عن أبي هريرة ــ به .

[١٦٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٦٣]

٢٣٠ ـــ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بنِ سُلَيمانَ ، عَن حَفْصٍ ـــ وَهُو ابنُ غِيَاثٍ ، عن فُضَيلِ بنِ غَزْوَانَ قَالَ : ضَمَّنِي إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو الأَحْوَصِ ،

عن عَبدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ قَالَ : هُمُ المُتَحابُّونَ فِي اللهِ .

وله شواهد ، منها ما سبق هنا (رقم ٢٢٨) .

قوله « سود الرؤس » : المراد بها بنو آدم لأن رؤوسهم سود .

٢٣٠ ـــ **فيه ضعف** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥١٧) . ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح غير شيخ المصنف وهو صدوق ، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي ، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة لكنه قد اختلط وفي بعض طرق الخبر أن فضيل قال : « لقيت أبا إسحاق بعد ما ذهب بصره فالتزمني ... » ، وهو مدلس أيضا لكنه ها هنا قد صرح بالتحديث فزالت هذه الشبهة ، فالعلة هي اختلاط أبي إسحاق ، والله أعلم .

وأخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (١٠ / ٢٦) ، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ٣٦٣) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (رقم ١٤) ، والبزار (رقم ٢٢١٥ ـــ كشف) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٢٩) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، والذهبي في السير (٥ / ٣٩٦ ـــ ٣٩٧) ، كلهم من طريق فضيل بن غزوان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ـــ به =

[١٦٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ ﴾ [٦٨]

٢٣١ ــ أَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمانَ ، حدَّثنا عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، نا عَبدُ اللهِ بنُ سَالِمٍ ، نَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَلْحَةَ عن مُجَاهِدٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ قَالَ : سَبَقَتْ لَهُم مِنَ اللهِ الرَّحْمةُ قَبْلَ أَن يَعْمَلُوا بِالمَعْصِيَةِ .

= وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٩٩) لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن مسعود ــ به .

وذكره الهيثمي في المجمع (٧ / ٢٧ ــ ٢٨) وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير جنادة بن سلم وهو ثقة » ، كذا قال ! وفي مسند البزار : « سلم بن جنادة » وهو الصواب كما لا يخفى .

٢٣١ ــ **إسناده حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤١٤) . ورجال إسناده ثقات غير علي بن أبي طلحة الوالبي وثقة العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو داود : مستقيم الحديث ، وضعفه يعقوب بن سفيان ، ولذا قال عنه الحافظ : « صدوق قد يخطيء » ، فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى ، وشيخ المصنف هكذا مهملاً ، وهما اثنان ابن داود الجيزي الأعرج ، والآخر ابن عبد الجبار المرادي صاحب الشافعي ، وكلاهما ثقة وكلاهما روى عن عبد الله بن يوسف التنيسي ، وكلاهما يروي عنه المصنف ، وعبد الله بن سالم هو الأشعري الحمصي . =

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٣٢ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أنا مُحَمَّدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :

سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ : [آخِر آيَة] (١) نَزَلَتْ آيَةُ الكَلَالَةِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ / .

---

(١) زيادة يقتضيها المعنى والسياق سقطت من الأصل .

= وقد زاد السيوطي نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٣) لابن المنذر وأبي الشيخ عن ابن عباس .

وله شاهد : أخرجه ابن راهويه ـــ كما في المطالب العالية (٤ / ١٥٠ رقم ٤٢٠٩) ـــ ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٣٠) وصححه ووافقه الذهبي ، من طريق خيثمة قال : كان سعد بن أبي وقاص في نفر فذكروا علياً ، فشتموه ، فقال سعد : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فإنا أصبنا ذنباً مع رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ وأرجو أن تكون رحمة من الله سبقت لنا ، ...... فذكر تمامه .

وقال الحافظ : « هذا إسناد صحيح » .

وعزاه السيوطي في الدرّ (٣ / ٢٠٣) لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن خيثمة ـــ به .

٢٣٢ ـــ سبق تخريجه (رقم ١٥٣) ، وهو صحيح .

[١٦٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ [٣]

٢٣٣ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن أَبِي الأَحْوَصِ ، عنِ ابنِ غَرْقَدَةَ ، عن سُليمانَ بنِ عمرٍو ، عن أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ » ثَلَاثُ مَرَّاتٍ « أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » قَالُوا : يَوْمَ النَّحرِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ . قَالَ : « فَإِنَّ دَمَاءَكُم وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُم حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُم هَذَا ، أَلَالَا يَجْنِي جَانٍ عَلَى

---

٢٣٣ ــ **حسن** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٣٣٤) : كتاب البيوع ، باب في وضع الربا ، مختصراً وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٨٧) : كتاب التفسير ، باب « ومن سورة التوبة » ، بطوله ، و(رقم ١١٦٣) : كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، و(رقم ٢١٥٩) : كتاب الفتن ، باب ماجاء دماؤكم وأموالكم عليكم حرام ، وصححه ، وأخرجه المصنف في الكبرى في عشرة النساء (رقم ٢٨٧) ، وفي الحج من الكبرى ، وابن ماجه في سننه (رقم ٣٠٥٥) : كتاب المناسك ، باب الخطبة يوم النحر ؛ بطوله ، و(رقم ١٨٥١) : كتاب النكاح ، باب حق المرأة على الزوج ؛ بقصة النساء ، كلهم من طريق شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه رضي الله عنه ــ به ، وهو حديث طويل ، اقتصر البعض على موضع الحاجة منه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٦٩١ ــ ١٠٦٩٤) . ورجال إسناده ثقات غير سليمان بن عمرو الجشمي ، روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في الثقات (٤ / ٣١٤) ، وقال ابن القطان : مجهول ، ولذا قال الحافظ : « مقبول » ، يعني عند المتابعة ، وإلاّ فليّن الحديث فهو مجهول الحال ، ولكن للحديث طريق آخر يأتي ذكره فهو به حسن ، وأكثر =

وَلَدِهِ ، وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ ، أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَد أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُم هَذَا أَبَدًا ، وَلكِن سَيَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِي بَعْضِ مَاتَحْتَقِرُونَ مِن أَعْمَالِكُمْ فَيَرْضَى ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوضُوعٌ ، لَكُم رُؤُسُ أَمْوَالِكُم لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ مِن دِمَاءِ الجَاهِلِيةِ مَوْضُوعٌ ، وَأَوَّلُ مَاأَضَعُ مِنْهَا دَمُ الحَارِثِ ابنِ عبدِ المُطَّلِبِ » ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فقتلت [1] هُذَيل ، « أَلَا يا أمتاه هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالُواْ : نَعَمْ قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » .

* * *

(١) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : « فقتلته » بزيادة هاء

=فقرات الحديث ــ صحيح ــ قد جاء من طرق .

والحديث قد أخرجه أيضاً أحمد (٣ / ٤٢٦ ، ٤٩٨ ــ ٤٩٩) مختصراً ، والطبراني في الكبير (ج ١٧ / رقم ٥٨ ، ٥٩) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢٧) مختصراً ، كلهم من طريق شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو عن أبيه ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١١) لابن مردويه .

وللحديث شاهد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ٧٢ ــ ٧٣) عن عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي حُرَّة الرقاشي عن عمه مطولاً بنحوه ، ورجال إسناده ثقات غير علي بن زيد وهو ابن جدعان ففيه ضعف ، ولا بأس به في الشواهد ، فالحديث حسن بمجموع الطريقين ، ولفقراته طرق وشواهد صح بها أغلب متن الحديث ، والله أعلم .

[١٦٥] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]

٢٣٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ (١) ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، وَعُثمَانُ (٢) بنُ عُمرَ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عنِ المُغِيرةِ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ،

عنِ المُحَرَّرِ ابنِ أَبِي هُرَيرةَ ، عن أَبيهِ قَالَ : كُنتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ . قَالَ : مَا كُنتُم تُنَادُون ؟ قَالَ : كُنَّا نُنَادِي أَنَّهُ لَا يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا نَفسٌ مُؤْمِنَةٌ (٣) ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَمَن كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ ، فَأَجَلُهُ وَأَمَدُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا مَضَتِ الأربعةُ الأَشْهُرُ فَإِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ ، وَكُنتُ أُنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي .

---

(١) في الأصل « بشاره » وهو خطأ بيّن .
(٢) في تحفة الأشراف « بشر » ، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه كما هو في الأصل والمجتبى .
(٣) في الأصل « مونه » وهو تحريف .

---

٢٣٤ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٢٩٥٨) : كتاب مناسك الحج ، قوله عز وجل : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ، وفي الكبرى أيضا : كتاب الحج (ص ٢٥١ ــ مخطوط) ، عن محمد بن بشار بهذا الإسناد ، وسيأتي هنا بذيل

....

= التفسير (رقم ١٣) عن محمد بن قدامة عن المغيرة نحوه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٣٥٣) . ورجال إسناده ثقات معروفون غير المحرر بن أبي هريرة ؛ فقد ذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٤٦٠) ، وقد روى عنه جمع منهم أئمة كبار ، وهو ابن الصحابي الجليل أبي هريرة الدوسي رضي الله تعالى عنه ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة ، وهو أعلى من ذلك ـــ والله أعلم ـــ فحديثه حسن إن شاء الله تعالى ، سيما أن له ما يشهد لصحته ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه أيضًا أحمد (٢ / ٢٩٩) ، والطبري في تفسيره (١٠ / ٤٦) ، والدارمي (١ / ٣٣٢ ـــ ٣٣٣) ، (٢ / ٢٣٧) ، وابن حبان في صحيحه (٦ / ٤٩ رقم ٣٨٠٩) والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٣١) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق الشعبي عن المحرَّر عن أبيه ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٩) لابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة ـــ به .

وأخرج البخاري في صحيحه (رقم ٣٦٩) ، ومسلم (١٣٤٧ / ٤٣٥) ، وأبو داود (رقم ١٩٤٦) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٢٩٥٧) ، والطبري في تفسيره (١٠ / ٥٢) ، وابن سعد في الطبقات (٢ / ١ / ١٢١ ـــ ١٢٢) ، وأبو يعلى (رقم ٧٦) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٨٧ ـــ ٨٨) وفي الدلائل (٥ / ٢٩٥ ـــ ٢٩٦) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٢٦٨) ، كلهم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة بلفظ : (بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر ؛ نؤذن بمنى ، ألا لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عُرْيَانٌ) .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٩) لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة .

وله شاهد : أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٩١) وحسنه ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢١٢٨) ، والحاكم (٣ / ٥١ ـــ ٥٢) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٥ / ٢٩٦ ـــ ٢٩٧) ، كلهم من طريق الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس وفيه : « إن الله بريء من المشركين ورسوله فسيحُوا في الأرض أربعة أشهر ، =

....

= ولا يحجن بعد اليوم مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يدخلن الجنة إلّا مؤمن ، وكان عَلِيٌّ ينادي بها فإذا أبحَّ قام أبو هريرة فنادى بها » ، وعند الترمذي : « قام أبو بكر .... » بدل « أبو هريرة » . وسنده صحيح ، وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢١٠) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وفي الباب عن علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وغيرهما .

تنبيه : قال الطبري في تفسيره (١٠ / ٤٥) : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، قول من قال : الأجل الذي جعله الله لأهل العهد من المشركين ، وأذن لهم بالسياحة فيه بقوله : ﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾ ، إنما هو لأهل العهدالذين ظاهروا على رسول الله ﷺ ، ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدته ، فأمّا الذين لم ينقضوا عهدهم ، ولم يظاهروا عليه ، فإن الله جلّ ثناؤه أمر نبيه ﷺ بإتمام العهد بينه وبينهم إلى مدته ...... » ، وقال الطبري أيضا على الحديث من طريق المحرّر بن أبي هريرة عن أبيه : « وأخشى أن يكون هذا الخبر وهمًا من ناقله في الأجل ، لأن الأخبار متظاهرة في الأجل بخلافه ، مع خلاف قيس ؛ شعبة في نفس الحديث على ما بينته » .

وكذا قال الحافظ ابن كثير في البداية (٥ / ٣٨) بعد أن ذكر رواية أحمد ــ من طريق المحرّر ــ فقال : وهذا إسناد جيد لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي : إن من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر . وقد ذهب إلى هذا ذاهبون ، ولكن الصحيح أن من كان له عهد فأجله إلى أمده بالغًا ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر ، ومن ليس له أمد بالكلية فله تأجيل أربعة أشهر ، بقي قسم ثالث : وهو من له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل ، وهذا يحتمل أن يلتحق بالأول فيكون أجله إلى مدته وإن قل ، ويحتمل أن يقال إنه يؤجل إلى أربعة أشهر لأنه أولى ممن ليس له عهد بالكلية ، والله أعلم » ا . هـ . وانظر تفسيره أيضًا (٢ / ٣٣٢) ، وفتح الباري (٨ / ٣١٩) .

وقال الشيخ العلّامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٧٩٦٤) تعقيبا على قول الحافظ ابن كثير السابق : وهذا تحقيق دقيق من الحافظ ابن كثير . والاحتمال الأخير =

[١٦٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَقَاتِلُوا (١) أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ [١٢]

٢٣٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا المُعْتَمِرُ ، عن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ ، عن زَيْدِ بنِ وَهْبٍ قَالَ :

سَمِعْتُ حُذَيفَةَ ، وَهُو يُقَلِّبُ يَدَهُ قَالَ : / مَابَقَى مِنَ المُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ، إِنَّ أَحَدَهُمُ اليَوْمَ لَشَيْخٌ كَبِيرٌ ، لَوْ شَرِبَ المَاءَ البَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ .

* * *

(١) في الأصل « قاتلوا » ، بدون فاء .

الذي أشار لاختياره هو الصواب المتعين ، فيكون ما في رواية شعبة هذه ؛ اختصارًا ، لا غلطًا » ا . هـ .

قوله « صَحِلَ صَوْتي » أي بَحَّ .

٢٣٥ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٥٨) كتاب التفسير ، باب ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم ﴾ بأتم من هنا ، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن وهب ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٣٣٠) .

قوله « لما وجد بَرْدَه » : أي لذهاب شهوته وفساد معدته ، فلا يفرق بين الألوان ولا

[١٦٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَالَّذِينَ (١) يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [٣٤]

٢٣٦ ــ أَنَا عِمْرَانُ بنُ بَكَّارِ بنِ رَاشِدٍ ، نا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ ، نَا شُعَيبٌ ، حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ ، مِمَّا حَدَّثَهُ عَبدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّه سَمِعَ

أَبَا هُرَيرةَ يُحَدِّثُ بِهِ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « يَكُونُ كَنزُ أَحَدِهِم يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا (٢) أَقْرَعَ يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ ، وَيُطْلُبُهُ أَنَا كَنزُك ، فَلَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَلْقِمَهُ أُصْبَعَهُ » .

٢٣٧ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، أَنَا اللَّيْثُ ، عنِ ابنِ عَجْلَانَ ، عنِ الْقَعْقَاعِ ، عَن أَبِي صَالحٍ ،

---

(١) في الأصل « الذين » بدون واو .

(٢) في الأصل « شجاع » بدون تنوين ، مع أنه خبر كان منصوب ، فأثبتناه على الصواب وهو رواية البخاري أيضاً .

---

٢٣٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٥٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ــ إلى قوله ــ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ ، عن عمران بن بكّار بهذا الإسناد ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٧٣٢) .

٢٣٧ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٨٧٣) .
وإسناده حسن لحال محمد بن عجلان ، وباقي رجاله ثقات ، الليث هو ابن سعد المصري ، والقعقاع هو ابن حكيم ، وأبو صالح هو ذكوان السمّان ، وقد جاء من غير =

عَن أَبِي هُرَيرةَ ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّه قَالَ : « يَكُونُ كَنزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا (١) أَقْرَعَ ذَا زَبِيبَتَيْنِ ، يَتْبَعُ صَاحِبَهُ ، وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُ ، وَلَا يَزَالُ يَتْبَعْهُ حَتَّى يَلْقِمَهُ أُصْبَعَهُ » .

٢٣٨ ــ أَنَا أَبُو صَالِحٍ المكِّيُّ (٢) ، نَا فُضَيلٌ ــ يَعْنِي ابنَ عِيَاضٍ ــ عن حُصينٍ ، عن زَيدِ بنِ وَهْبٍ قَالَ : أَتَيْتُ الرَّبَذَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ ، فَقُلتُ : مَا أَنزلَكَ هَذَا ؟ قَالَ : كُنتُ بِالشَّامِ ، فَقَرأْتُ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا

---

(١) في الأصل « شجاع » ، وانظر التعليق السابق .

(٢) في هذا الإسناد اختلاف عما في التحفة ، يأتي ذكره في التخريج إن شاء الله تعالى .

= هذا الوجه عن أبي هريرة ، وانظر ما سبق (رقم ٢٣٦) ، وله شواهد سبق ذكرها في تخريج حديث (رقم ١٠٤) هنا .

وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٦٧ ــ مخطوط) عن معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وسنده حسن أيضا لحال عاصم .

٢٣٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٤٠٦) : كتاب الزكاة ، باب ما أُدِّي زكاته فليس بكنز لقول النبي ﷺ « ليس فيما دون خمسة أواقٍ صدقة » ، و (رقم ٤٦٦٠) مختصرًا : كتاب التفسير ، باب ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر ، إنهم لا إيمان لهم ﴾ ، من طريقين عن حصين عن زيد بن وهب ــ به ، وقد عزاه الحافظ=

يُنفِقُونَهَا ﴾ إِلَى آخِرِ الآيِةِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَيْسَتْ هَذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ فِينَا ، إِنَّمَا هِيَ فِي أَهْلِ الكِتَابِ فَقُلْتُ : إِنَّهَا فِينَا وَفِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، إِلَى أَنْ كَانَ قَوْلٌ وَتَنَازُعٌ ،وكَتَبَ إِلى عُثمانَ يَشْكُونِي ، كَتَبَ إِلَيَّ عُثمانُ رَحِمَهُ اللهُ (أَنِ)[1] اقْدُمْ ، فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ ، فَكُثَرَوَرَائِي النَّاسُ كَأَنَّهُم لَمْ يَرُونِي قَط ، فَدَخَلْتُ عَلى عُثمانَ ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : تَنَحَّ ، وَكُن قَرِيبًا ، فَنَزَلْتُ هَذَا المَنزِلَ ، وَاللهِ لَوْ أُمِّرَ عَلَيَّ حَبَشِيٌّ مَا عَصَيْتُهُ ، وَلَا أَرْجِعُ عَن قَوْلِي .

(١) سقطت من الأصل ، وألحق بهامشه ، وكتب فوقها : « صح » .

= المزي للمصنف في التفسير عن محمد بن زنُبور عن فضيل بن عياض وقال في موضع آخر عن محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن ـــ به ! ؟ وسيأتي بيان ذلك ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٤٥٤ ، ١١٩١٦) .

والخبر قد أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (١٠ / ٨٦) ، وابن سعد في الطبقات (٤ / ١ / ١٦٦) ، وعبد الرحمن بن عبد الملك الهمذاني ـــ كما في تفسير مجاهد ـــ (١ / ص ٢٧٧) ، والواحدي في الأسباب (ص ١٨٤ ـــ ١٨٥) ، من طرق عن حصين بن عبد الرحمن عن زيد بن وهب ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٣٣) لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن زيد بن وهب ـــ به .

[تنبيه] : إسناد هذا الحديث في الأصل المخطوط هكذا : أنا أبو صالح المكي ، نا فضيل ـــ يعني ابن عياض ـــ عن حصين .... إلخ ، وقبل أبي صالح ـــ وهو محمد بن زنبور ـــ علامة لحق ، وألحق بالهامش : « قتيبة بن سعيد أنا » ، فتكون قراءة الإسناد هكذا : أنا قتيبة بن سعيد أنا أبو صالح المكي نا فضيل ـــ يعني ابن =

....

=عياض ــ ..... إلخ ، علمًا بأن قتيبة وأبا صالح كلاهما من شيوخ المصنف .

لكن الحافظ المزّي أورد هذا الحديث في تحفة الأشراف (١١٩١٦) ، وعزاه للبخاري من طريقين عن حصين ، وعزاه للمصنف في التفسير عن محمد بن زنبور (أبي صالح المكي) عن محمد بن فضيل عن حصين ــ به .

وأورده في مسند معاوية (في تحفة الأشراف (رقم ١١٤٥٤) وعزاه للمصنف وحده عن محمد بن زنبور عن فضيل بن عياض عن حصين ــ به .

فهنا اختلاف في شيخ المصنف في هذا الحديث هل هو قتيبة بن سعيد ، أم محمد بن زنبور ؟! ، وأيضا الراوي عن حصين : هل هو محمد بن فضيل أم فضيل بن عياض ؟!

وإذا نظرنا إلى ترجمة كُلًّا من محمد بن فضيل ، وفضيل بن عياض ، في تهذيب الكمال للحافظ المزي ، وجدنا أن كليهما يروي عن حصين ، وكليهما يروي عنه قتيبة وأبو صالح .

فإمّا أن نعتبر ما أورده الحافظ المزي صوابًا ، وما ألحق بالأصل إقحام من الناسخ ، ولعله أراد أن يشير إلى رواية البخاري ، لكن يعكر عليه أن البخاري رواه عن قتيبة عن جرير عن حصين ــ به ، وليس فيه ذكر فضيل .

وإمّا أن نعتبر أن ما في الأصل صحيح ، وكذلك ما في تحفة الأشراف صحيح ، وتوجيه ذلك أن يكون المصنف قد رواه عن قتيبة وأبي صالح عن فضيل بن عياض ومحمد بن فضيل كلاهما عن حصين ــ به ، خاصة وأن لشيخيه هذين رواية عن فضيل وابن فضيل ، ولهما رواية عن حصين ، ويكون توجيه اللحق أن الناسخ قد أخطأ في موضعه ، وسقط منه حرف العطف .

وإمّا أن نعتبر ما في تحفة الأشراف أنه عن أبي صالح ، عن محمد بن فضيل عن حصين ــ به صحيح ، وأن اللحق إقحام من الناسخ أو غيره ، أو انتقال نظر من=

[١٦٨] قَولُهُ تَعالَى :

﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [٤٠]

٢٣٩ ــ أَنَانَصرُ بُنَ عَلِيٍّ ، نَا عَبدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ قَالَ سَلَمَةُ بنُ نُبَيْطٍ (١) : أَنَا نُعَيَمُ بنُ أَبِي هِندَ ، عن نُبَيْطِ بنِ شَرِيطٍ (١) ،

سَالِم بنِ عُبيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ / ﷺ لَمَّا قُبِضَ ، قَالَتِ الأَنصَارُ : مِنَّا أَمِيرٌ ، وَمِنكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَن لَهُ مِثْلَ هَذِهِ الثَّلَاثِ ؟ ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ مَن هُمَا ؟ ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ مَنْ هُوَ ؟ ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ مَن هُمَا ؟ ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً .

---

(١) في الأصل « نفيط بن شريك » ، وهو تحريف ، والتصويب من التحفة وكتب الرجال .

= الحديث الذي قبله في المخطوط ــ وهو (رقم ٢٣٧) هنا ــ فإن المصنف يرويه عن قتيبة ، وأن محمد بن فضيل تحريف عن فضيل بن عياض ، خاصة وأن قتيبة وأبا صالح عندما أورد المزي في التهذيب لهما رواية عن فضيل بن عياض رمز « س » ــ يعني النسائي ــ ، وكذا فعل بالنسبة لروايته عن حصين ، وأما محمد بن فضيل فلم يرمز له المزي « س » كما في صاحبه .

وعلى كُلٍّ فلا يؤثر هذا في صحة الخبر ، فإنَّ رواية البخاري وحدها كافية في ذلك وهذا التردد هو بين ثقة وصدوق قد توبع ، فإن قتيبة وفضيل بن عياض ؛ ثقتان ، وأبا صالح محمد بن زنبور المكي صدوق له أوهام ، ومحمد بن فضيل بن غزوان صدوق عارف ، وقد توبعا كما يُعلم ذلك من التخريج ، والله أعلم .

٢٣٩ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في الشمائل (رقم ٣٩٧ ــ تحقيقنا)=

....

مطولا بتمامه : باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ ، عن نصر بن علي الجهضمي عن عبد الله بن داود الخُريبي ، وأخرجه المصنف في الكبرىٰ : كتاب المناقب (ص ١٠٦ ب ــ مخطوط) مختصرا ــ كما هاهنا ــ ، وفي الوفاة (رقم ٤٢) مطولًا بتمامه ، وأعاد بعضه ــ ليس فيه ما ذكر هاهنا ــ في الوفاة أيضا (رقم ٤٥) ــ في المواضع الثلاثة ــ عن قتيبة بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٢٣٤) : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه مختصرًا فساق طرفًا من أوله وليس فيه ما ذكره المصنف ــ عن نصر بن علي الخُريبي ، كلاهما (الخريبي وحميد) عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٧٨٧ ، ١٠٤٤١) . وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، ونبيط بن شريط صحابي صغير ، وسالم بن عبيد صحابي أيضا رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين ، وهو حديث طويل اقتصر بعضهم على موضع الحاجة منه ، وكثير من ألفاظه لها شواهد في الصحاح وغيرها .

وقد رواه أيضا عبد بن حميد (رقم ٣٦٥ ــ منتخب) ، والطبراني في الكبير (رقم ٦٣٦٧) ، وبحشل في « تاريخ واسط » (ص ٥٧ ــ ٥٨) ، ثلاثتهم مطولًا بتمامه ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٥٤١ ، ١٦٢٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٧١) مختصرًا ، من طرق كلهم عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند ــ به .

وعزاه السيوطي في الدرّ (٣ / ٢٤٣) لابن أبي حاتم عن سلمة بن عبيد ــ به ، وفاته العزو لباقي من ذكرنا .

وقال ابن ماجه عقب روايته : « هذا حديث غريب ، لم يحدث به غير نصر بن علي » ا . هـ .

هكذا قال وهو متعقب بما ذكرنا في التخريج ، فقد تابعه جمع كما يعلم من التخريج .

[١٦٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [٥٨]

٢٤٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعْلَى ، نا مُحَمَّدٌ ــ يَعْنِي ابنَ ثَوْرٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهريِّ ، عن أَبِي سَلَمةَ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ ،

عن (١) أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ قَسْمًا ، إِذْ جَاءَ ابنُ أَبِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ ، فَقَالَ : اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « وَيْحَكَ ، وَمَن يَعْدِلْ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ؟ » فَقَالَ عُمرُ : يَا رسولَ اللهِ ائْذَنْ لِي ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : « دَعْهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيَّةِ ، فَيُنظَرُ فِي قُذَذِهِ ، فَلَايُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنظَرُ فِي

(١) في الأصل « بن » ، وهو تحريف ، كما يعلم من التحفة وغيرها .

= وقال البوصيري في الزوائد (١ / ٤٠٦) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » .

وذكره الهيثمي في المجمع (٥ / ١٨٢ ــ ١٨٣) وقال : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » ، وقال الحافظ في الفتح (١ / ٥٢٩) : « إسناده صحيح » .

٢٤٠ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٦١٠) كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام و (رقم ٥٠٥٨)ـ ببعضه ــ كتاب فضائل القرآن ، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به و (رقم ٦١٦٣) كتاب الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل « ويلك » و (رقم ٦٩٣١) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم=

نَضِيِّهِ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنظَرُ فِي رِصافِهِ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنظَرُ فِي نَصْلِهِ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ ، آيَتُهُم رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِحْدَى يَدِهِ ـــ أَوْ إِحْدَى يَدَيهِ ـــ مِثلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مِثلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ النَّاسِ . » قَالَ : فَنَزَلَتْ فِيهِم ﴿ وَمِنْهُمُ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَهُم جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

= وقول الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾ و (رقم ٦٩٣٣) باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٦٤ / ١٤٧ ، ١٤٨) ببعضه ومطولا ـــ كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم □ وأخرجه المصنف في الكبرى (رقم ١١٤) ـــ ببعضه ـــ كتاب فضائل القرآن ، من قال في القرآن بغير علم □ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٦٩) المقدمة ، باب في ذكر الخوارج ، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي سعيد ـــ به انظر تحفة الأشراف (رقم ٤٤٢١) .

قوله : « الرَّميَّة » الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك ، وقيل : كل دابة مَرْمية .

قوله : « قذذة » القُذَذ : ريش السهم ، واحدتها : قُذَّة .

قوله : « نضيه » النَّضيُّ : نصل السهم ، وقيل : هو السهم قبل يُنْحَت إذا كان قِدْحا ، وقيل : هو من السهم ما بين الريش والنَّصل ، قيل : سُمِّي نضيًا ؛ لكثرة البَرْي والنَّحت ، فكأنه جُعِل نِضْوا : أي هزيلاً .

قوله : « رصافه » الرِّصاف : هو عَقَب يُلوى على مَدْخل النَّصْل فيه . وواحد =

[١٧٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٦٠]

٢٤١ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن أَبِي الأَحْوَصِ ، عن سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ ، عن عَبدِ الرحمنِ بنِ أَبِي نُعْمٍ (١) ،

عن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : بَعَثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ يَهْدِيهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ ، بَيْنَ الأَقْرَعِ بنِ / حَابِسٍ الحَنظَلِّي ، وَعُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ ، وَعَلْقَمَةَ بنِ عُلَاثَةَ العَامِرِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ ، وَزَيدٍ الطَّائِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ ، وَقَالَ مَرَّةً أُخرَى صَنَادِيدُ قُرِيشٍ ، فَقَالُوا : يُعْطِي صَنَادِيدَ نَجْدٍ ، وَيَدَعُنَا ، فَقَالَ : « إِنِّي إِنَّما فَعَلْتُ ذَلِكَ لَأَتَأَلَّفَهُمْ »

(١) في الأصل « نعيم » والتصحيح من تحفة الأشراف والتقريب .
(٢) هكذا بالأصل والأولى أن يقال : « رضي الله عنه » راجع التعليق على الحديث (٦٥) .

= الرِّصاف : رَصَفَة بالتحريك .

قوله : « نصله » أي حديدة السهم والرمح .

قوله : « البضعة تدردر » : أي تَرَجْرَج تجيء وتذهب ، والأصل : تَتَدرْدَرُ ، فحذف إحدى التاءين تخفيفًا .

٢٤١ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٤٤) كتاب أحاديث

فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ ، غَائِرُ العَيْنَيْنِ ، نَاتِيءُ الجَبِينِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ يا مُحَمَّدُ ، قَالَ : « فَمَن يُطِعِ اللهَ إِنْ عَصَيْتُهُ ، يَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ ، وَلاَ يَأْمَنُونِي ؟ » قَالَ : وَأَدْبَرَ الرَّجُلُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فِي قَتْلِهِ ـــ يَرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا ، إِنَّ مِن ضِئْضِئِي هَذَا قَوْمًا [١] يَقْرَأُونَ القُرآنَ ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُم لَأَقْتُلَهُم قَتْلَ عَادٍ . »

---

(١) بالأصل : « قوم » والصواب ما أثبتناه لأنه اسم « إن » منصوب .

الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ إلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وقوله ﴿ إذ أنذر قومه بالأحقاف ـــ إلى قوله ـــ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ و (رقم ٤٣٥١) كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع و (رقم ٤٦٦٧) مختصرا ـــ كتاب التفسير ، باب ﴿ والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ﴾ و (رقم ٧٤٣٢) كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ وقوله جل ذكره : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٦٤ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦) كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم □ وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٧٦٤) كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٧٨) كتاب الزكاة ، المؤلفة قلوبهم و (رقم ٤١٠١) كتاب تحريم الدم ، من شهر سيفه ثم وضعه في الناس ، كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم أبي الحكم البجلي الكوفي ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٤١٣٢) .

قوله : « بذُهيبة » : هي تصغير ذَهَب ، وأدخل الهاء فيها لأن الذهب يؤنث

٢٤٢ ــ أَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نَا عَمِّي ، نَا أَبِي ، عن صَالِحٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ،

حَدَّثَنِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا أَفَاءَ مِن أَمْوَالٍ يَقُولُونَ ــ يَوْمَ حُنَيْنٍ ــ طَفِقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا مِن قُريشٍ المائَةَ مِنَ الإِبِلِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنصَارِ : يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ، يُعْطِي رِجَالًا مِن قُرَيشٍ ، وَيَتْرُكُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِن دِمَائِهِم ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُم بِالكُفْرِ ، فَأَتَأَلَّفَهُم ، أَوَلَا تَرْضَونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ ، وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُم بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَوَاللهِ لَمَا تَنقَلِبُونَ خَير ،خَيْرٌ مِمَّا يَنقَلِبُونَ بِهِ » قَالُوا : بَلَى يَا رسولَ اللهِ قَدْ رَضِينَا .

مختصر

= والمؤنث الثلاثي إذا صُغِّر أُلحق في تصغيره الهاء .

قوله : « كثُّ اللحية » : الكثاثة في اللحية : أن تكون غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة ، وجمعها كُثٌّ بالضم .

قوله : « مشرف الوجنتين » : بسكون الشين أي مرتفعهما .

قوله : « ناتيء الجبين » : أي بارز الجبين .

قوله : « ضئضئي » الضئضء : الأصل أو المعدن أو النسل .

٢٤٢ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٧٤٤١) مختصرًا جدًا ــ كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربهاناظرة ﴾ بقوله « اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض » □ وأخرجه مسلم في=

[١٧١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٩]

٢٤٣ ـــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، نا غُندَرٌ ، عَن شُعْبَةَ ، عن سُليمانَ ، عن أَبِي وَائِلٍ ،

عنِ أَبِي مَسْعُودٍ (١) قَالَ : لَمَّا أُمَرَنا رَسُولُ / اللهِ ﷺ بالصَّدَقةِ ، تَصدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ : إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَن صَدَقَةِ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِيَاءً (٢) ، فَنَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ .

---

(١) في الأصل « ابن مسعود » ، وهو تحريف ، وإن كان أبو وائل شقيق يكثر عن ابن مسعود ، وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري . ونفس هذا التصحيف وقع في نسخة الحافظ الهيثمي من ابن حبان ؛ فأورده في « موارد الظمآن » ، فتعقبه الحافظ ابن حجر .

(٢) لفظ البخاري : « رئاء » .

= صحيحه : (رقم ١٠٥٩ / ١٣٢) كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه □ وأخرجه المصنّف في الكبرى : كتاب المناقب ، كلهم من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٠٦) .

٢٤٣ ـــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٤١٥ ، ١٤١٦) كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ، و (رقم ٢٢٧٣) : =

[١٧٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [٨٠]

٢٤٤ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ،نَا يَحْيَى ، نَا عُبيدُ اللهِ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبدُ الله (بنُ) (*) أُبَيٍّ ، جَاءَ ابنُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (فَقَالَ :) (*) اعْطِنِي قَمِيصَكَ حَتَّى أُكَفِّنَهُ وَصَلِّ

(*) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها : « صح » .

=كتاب الإجارة ، باب من آجَرَ نفسَهُ ليحمل على ظهره ثم تصدق به وأجر الحمَّال و(رقم ٤٦٦٨ ، ٤٦٦٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾ ☐ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠١٨ / ٧٢) كتاب الزكاة ، باب الحمل أجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل ☐ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٢٩ ، ٢٥٣٠) كتاب الزكاة ، جهد المقل ☐ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤١٥٥) كتاب الزهد ، باب معيشة أصحاب النبي ﷺ ، كلهم من طريق شقيق بن سلمة أبي وائل ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٩٩١) .

٢٤٤ ــ ☐ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٢٦٩) كتاب الجنائز ، باب الكفن في القميص الذي يُكَفُّ أو لا يكف ومن كُفِّنَ بغير قميص و (رقم ٥٧٩٦) كتاب اللباس ، باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرًا ﴾ وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٧٤ / ٤) : ﴿ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ﴾ ، ☐ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٩٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة التوبة » ☐ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٩٠٠) كتاب الجنائز ، القميص في الكفن ☐ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٥٢٣) كتاب الجنائز ، باب في الصلاة=

عَلَيه ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا فَرَغْتُم فَآذِنُونِي أُصَلِّي عَلَيْهِ » فَجَذَبَهُ عُمَرُ ، وَقَالَ : قَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تُصَلِّي عَلَى المُنَافِقِينَ ، قَالَ : « أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ ، قَالَ ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ » فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ (٨٤) فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ .

* * *

=على أهل القبلة ، كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٨١٣٩).

[١٧٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَد مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ [٨٤]

٢٤٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ قَالَا : حَدَّثَنَا حُجَينُ بنُ المُثَنَّى ، نَاالَيْثُ ، عنَ عُقَيلٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ،

عن عُمَر بنِ الخطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ بنِ سَلُولٍ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَثَبْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتُصَلِّي عَلَى ابنِ أُبَيٍّ ؟ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وكَذَا ، أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَتبسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ قَالَ : « أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ » فَلَمَّا أَكْثَرتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « إِنِّي خُيِّرتُ ، فَاخْتَرْتُ ، لَو أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدتُ

---

٢٤٥ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٣٦٦) كتاب الجنائز ، باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين ، و (رقم ٤٦٧١) موصولًا ومعلقًا ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ــ إلى قوله ــ فلن يغفر الله لهم ﴾ □ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٩٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة التوبة » □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٩٦٦) كتاب الجنائز ، الصلاة على المنافقين ، كلهم من طريق ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٥٠٩) .

عَلَيْهَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حتَّى نَزَلَتْ الآيَتَانِ مِن بَرَاءَة ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى / أَحَدٍ مِّنْهُم مَّات أَبَداً ﴾ فَعَجِبْتُ مِن جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، واللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » .

* * *

[١٧٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [١٠٢]

٢٤٦ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا يَحْيَى ، وابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، وعَبدُ الوَهَابِ ، عَن عَوْفٍ ، عن أَبِي رَجَاءٍ ، نا سَمُرَةُ بنُ جُندَبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ رُؤْيَا ؟ » فَيَقُصُّ مَن شَاءَ أَن يَقُصَّ ، وإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ « إِنَّهُ أَتَانِي آتِيانِ اللَّيْلَةَ ، وَإِنَّهُما ابْتَعَثَانِي ، فَقَالَا لِي : انطَلِقْ ، وَ إِنِّي انطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينةِ ، فَاسْتَفْتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَا ، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ

---

٢٤٦ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٨٤٥) ببعضه ــ كتاب الأذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، و (رقم ١١٤٣) ــ ببعضه ــ كتاب التهجد ، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يُصلِّ بالليل ، و (رقم ١٣٨٦) كتاب الجنائز ، باب ٩٣ ، و (رقم ٢٠٨٥) ــ ببعضه كتاب البيوع ، باب آكل الربا شاهده وكاتبه ، و (رقم ٢٧٩١) ــ ببعضه ــ كتاب الجهاد ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله و (رقم ٣٢٣٦) ــ بقصة جبريل وميكائيل ومالك خازن النار ــ كتاب بَدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم « آمين » والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ، و (رقم ٣٣٥٤) ــ بقصة إبراهيم ﷺ ــ كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ واتخذ اللهُ إبراهيم خليلا ﴾ وقوله : ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله ﴾ وقوله : ﴿ إن إبراهيم لأواه حليم ﴾ ، و (رقم ٤٦٧٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم =

مِن خَلْقِهِم كَأَحْسَنِ مَا أَنتَ رَاءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنتَ رَاءٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ، وَإِذَا هُوَ مَعْرِضٌ يَجْرِي ، كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ فِي البَيَاض ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنهُمْ وَصَارُوا كَأَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَا لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَذَلِكَ مَنْزِلُكَ ، فَبَيْنَمَا بَصَرِي صَعْدًا ، فَإِذَا قَصْرٌ ، قَالَا لِي : هَذَا مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ، ذَرَانِي أَدْخُلَهُ ، قَالَا : أَمَّا الآنَ فَلَا وَأَنتَ دَاخِلُهُ ، فَقَالَ : « القَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرًا مِنْهُمْ [حسن] [(١)] ، وشطرًا مِنْهُم قَبِيحٌ » فَإِنَّهُم ﴿ خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُم [(٢)] » .

مُخْتَصَرٌ .

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من رواية البخاري .

(٢) كتب فوق هذه الكلمة في الأصل « صح » .

=خلطوا عملاً صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴾ و (رقم ٦٠٩٦) ــ بقصة الكذاب ــ كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما يُنهى عن الكذب ، و (رقم ٧٠٤٧) ــ بأتم من هذا ــ كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح □ وأخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٢٧٥ / ٢٣) ــ مختصرا ــ كتاب الرؤيا ، باب رؤيا النبي ﷺ □ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٢٩٤) ــ مختصرا ــ كتاب الرؤيا ، باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو □ وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الرؤيا ، كلهم عن طريق عوف الأعرابي عن عمران بن تيم أبي رجاء ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٦٣٠) .

[١٧٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ أَلَمْ [(١)] يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [١٠٤]

٢٤٧ ـــ أَنَا سُوَيدُ بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبدُ اللهِ ، عَن عُبيدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، عن سَعيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَن أَبِي الحُبَابِ ،

عن أَبِي هُرَيرةَ ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِن مُؤْمِنٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا طَيِّبًا ، إِلَّا كَانَ اللهُ يَأْخُذُهَا مِنْهُ بِيَمِينِهِ ، فَيُرَبِّيهَا كَمَا / يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ ، حَتَّى تَبْلُغَ الثَّمرةُ مِثْلَ أُحُدٍ . »

---

(١) في الأصل « أو لم » وهو خطأ .

---

٢٤٧ ـــ □ أخرجه البخاري ـــ تعليقًا ـــ في صحيحه : (رقم ١٤١٠) كتاب الزكاة ، باب الصدقة من كسب طيب لقوله : ﴿ ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ـــ إلى قوله ـــ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ، و (رقم ٧٤٣٠) ـــ ببعضه ـــ كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ وقوله جل ذكره ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠١٤ / ٦٣) كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها □ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٦٦١) كتاب الزكاة ، باب ما جاء في فضل الصدقة □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٢٥) كتاب الزكاة ، باب الصدقة من غلول وفي الكبرى : كتاب النعوت □ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٨٤٢) كتاب الزكاة ، باب فضل الصدقة ، كلهم من طريق سعيد بن يسار : أبي الحباب المدني ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٣٧٩) .

[١٧٦] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِن أَوَّلِ يَوْمٍ ، أَحَق أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [١٠٨]

٢٤٨ ــ أَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عن عِمْرَانَ بنِ أَبِي أَنَسٍ ، عنِ ابنِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ،

عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّه قَالَ : تَمَارَى رَجُلَانِ فِي المَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِن أَوَّلِ يَوْمٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ ، وَقَالَ الآخَرُ ، هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هُوَ مَسْجِدِي هَذَا » .

قوله : « فَلُوَّه أو فَصِيلَهُ » : الفَلُوّ : المُهْر الصغير ، وقيل : العظيم من أولاد ذوات الحوافر ، والفَصِيل : هو الولد من الأبل يُفصَل عن أمه بعد رضاعه وقد يقال للبقر .

---

٢٤٨ ــ □ أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٣٩٨ / ٥١٤) : كتاب الحج ، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة ،

من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري مباشرة وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه ، مصرحًا بالسماع في الموضعين ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٩٩) : كتاب تفسير القرآن ، باب و(ومن سورة التوبة) ، والمصنف في المجتبى (رقم ٦٩٧) : كتاب المساجد ، ذكر المسجد الذي أسس على التقوى ، كلاهما عن قتيبة عن الليث عن عمران بن أبي أنس ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤١١٨ ، ٤٤٢٧) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبي =

....

=أنس ، وقد رُوي هذا عن أبي سعيد من غير هذا الوجه » .

وقد رواه الترمذي (رقم ٣٢٣) وصححه من طريق أُنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال : امترى رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال الخدري : هو مسجد رسول الله ﷺ ، وقال الآخر : هو مسجد قباء . فأتيا رسول الله ﷺ في ذلك ، فقال : « هو هذا ، — يعني مسجده — وفي ذلك خير كثير » . وسنده حسن .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٣ / ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٩١) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٢١ ، ٢٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٢ — ٣٧٣) ، وأبو يعلى (رقم ٩٨٥) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٦٠٦ ، ١٦٢٦ — الإحسان) ، والحاكم (٢ / ٣٣٤) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٥) و (٥ / ٢٦٣ ، ٢٦٤) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٣٢٧) وفي شرح السنة (رقم ٤٥٥) ، من طرق عن أبي سعيد الخدري .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٧٧) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري .

وله شواهد كثيرة عن أبي بن كعب ، وسهل بن سعد ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت (وسيأتي رقم ٤٢٩) ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

قوله : « تمارى » من المراء : أي تجادلا .

٢٤٩ ــ أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، نا ابنُ أَبِي عُمَرَ ، نَا سُفْيَانُ عَن أَبِي الزِّنَادِ ، عن خَارِجَةَ بنِ زَيدٍ ،
عن أَبِيهِ قَالَ : المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

---

٢٤٩ ــ **صحيح موقوف** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٧١٢) . وسنده حسن رجاله ثقات سوى محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني فهو صدوق وقد توبع ، وشيخ المصنف هو السجزي و ، سفيان هو ابن عيينة ، وأبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان ، وله شواهد منها ما سبق (رقم ٢٤٨) .

وقد أخرجه أيضا عبد الرزاق في تفسيره (ص ٧١ ــ مخطوط) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢ / ٣٧٢) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٢١) ، والطبراني في الكبير (رقم ٤٨٥٣) ، كلهم من طريق أبي الزناد عن خارجة ــ به .

وأخرجه الطبراني (رقم ٤٨٢٨) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن زيد بن ثابت موقوفًا .

ورواه الطبراني أيضًا (رقم ٤٨٥٤) من طريق عبد الله بن عامر عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى ؟ : « هو مسجدي هذا » . وفي سنده عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف ، وانظر مجمع الزوائد (٧ / ٣٤) .

وقد عزاه السيوطي في الدّر (٣ / ٢٧٧) للطبراني والضياء في « المختارة » عن زيد بن ثابت مرفوعًا .

وعزاه لابن أبي شيبة وابن مردويه والطبراني من طريق عروة عن زيد بن ثابت = موقوفًا .

[١٧٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١١٣]

٢٥٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعْلَى قَالَ : نَا مُحَمَّدٌ ــ يَعْنِي ابنَ ثَوْرٍ ــ عَن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ،

عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، عن أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَعِندَهُ أَبُو جَهْلٍ ، وَعَبدُ اللهِ بنُ (أَبِي) [١] أُمَيَّةَ فَقَالَ : « أَيْ عَمِّ ، قُلْ لَا إِلَهِ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أحاجُّ لَكَ بِها عِندَ اللهِ » فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ ، وعَبدُ اللهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَن مِلَّةِ عبدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَم يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها : « صح » .

= [فائدة] : قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٩٠) : « وقد صرّح بأنه مسجد قباء جماعة من السلف ... وقد ورد في الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في جوف المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى ، وهذا صحيح ، ولا منافاة بين الآية وبين هذا ، لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم ، فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأحرى ، وانظر البداية (٣ / ٢٢٠) ، وتعليق شيخنا العلامة الألباني على حديث (رقم ١٦٥٦) في « مختصر صحيح مسلم » للحافظ المنذري .

٢٥٠ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٣٦٠) كتاب الجنائز ، باب إذا قال المشرك عند الموت : لا إله إلا الله ، و (رقم ٣٨٨٤) كتاب مناقب

كَلَّمَهُم بِهِ : عَلَى مِلَّةِ عَبدِ المُطَّلِبِ ، فقَالَ النَّبيُّ ﷺ : « لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَالَمْ أُنْهَ عَنكَ » فَنَزَلَتْ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ وَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَن أَحْبَبْتَ ﴾ [(٥٦) القصص] .

* * *

=الأنصار ، باب قصة أبي طالب ، و (رقم ٤٦٧٥) كتاب التفسير ، باب ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ ، و (رقم ٤٧٧٢) باب ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ ، و (رقم ٦٦٨١) — ببعضه — كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلّي أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هَلل فهو على نيته □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤ / ٣٩ ، ٤٠) كتاب الإيمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ، ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين والدليل على أنه من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٠٣٥) كتاب الجنائز ، النهي عن الاستغفار للمشركين ، كلهم من طريق الزهري عن سعيد عن المسيب بن حزن المخزومي — به وسيأتي (رقم ٤٠٣) ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٨١) .

٢٥١ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا المَخْزُومِيُّ ، أَخْبَرَنِي مَهْدِيُّ بنُ مَيمُونٍ ، عن غَيْلَانَ بنِ جَرِيرٍ قَالَ : قُلتُ

لِأَنَسٍ : أَرَأَيْتُم مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، أَهَذَا الاسْمُ كُنتُم تُسمَّونَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قالَ : بَلْ سَمَّانَا اللهُ بِهِ .

* * *

٢٥١ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٧٧٦) بأتم من هذا ــ كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب الأنصار : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ﴾ و(رقم ٣٨٤٤) بلفظ « كنا نأتي أنس بن مالك فيحدثنا عن الأنصار .... » باب أيام الجاهلية ، من طريق مهدي بن ميمون عن غيلان ــ به ، انظر يحفة الأشراف (رقم ١١٢٨) .

[١٧٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١١٩]

/ ٢٥٢ ــ أَنَا يُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ ، حَدَّثني عُقَيْلٌ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ ــ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِن بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ :

سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : فَبينَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحالِ الَّتِي ذَكَرَ

---

٢٥٢ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٧٥٧) ــ ببعضه ــ كتاب الوصايا ، باب إذا تصدق أو وقف بعض رقيقه أو دوابِّه فهو جائز و(رقم ٢٩٤٧) ــ ببعضه ــ كتاب الجهاد ، باب من أراد غزوة فورَّىٰ بغيرها ، ومن أحب الخروج يوم الخميس ، و(رقم ٣٥٥٦) ــ ببعضه ــ كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ و(رقم ٣٨٨٩) ــ ببعضه ــ كتاب مناقب الأنصار ، باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة ، و(رقم ٣٩٥١) ــ ببعضه ــ كتاب المغازي ، باب قصة غزو بدر ، و(رقم ٤٤١٨) ــ مطولا ــ باب حديث كعب بن مالك وقول عز وجل ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ ، و(رقم ٤٦٧٣) ــ ببعضه ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ ، و(رقم ٤٦٧٦) ــ ببعضه ــ باب ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿ إنه بهم رءوف رحيم ﴾ ، و (رقم ٤٦٧٧) ــ ببعضه مطولا ــ باب ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ ، إلى قوله ــ ﴿ إن الله هو التواب الرحيم ﴾ ، و(رقم

اللهُ[1] مِنَّا قَد ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَارِخًا أَوْفَى عَلَى أَعْلَى جَبَلٍ بِأَعْلَى صَوْتٍ : يَا كَعْبَ بنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ ، قَالَ : فَخَررتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَن قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتوبةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الفَجْرِ ، فَذَهَمَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَا ، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرونَ ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا وَسَعَى[2] سَاعٍ مِن[3] أَسْلَمَ ، فَأَوْفَى عَلَى جَبَلٍ ، فكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ ، فلمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوَتَهُ ، بَشَّرَنِي ، نَزَعْتُ ثوبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِشَارَةً ، وَاللهِ ما أَمْلِكُ غَيرُهُمَا ، وَاسْتَعَرتُ ثوبَيْنِ ، فَلَبِسْتُهُما وانَطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَتَلقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا

(١) في الأصل « إليه » وهو تحريف ، والتصويب من البخاري .
(٢) في الأصل « سعا » .
(٣) في الأصل « يمين » .

=٤٦٧٨) ـــ ببعضه ـــ باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ ، و(رقم ٦٢٥٥) ـــ ببعضه ـــ كتاب الاستئذان ، باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً ومن لم يرد سلامه حتى تتبين توبته وإلى متى تتبين توبة العاصي ؟ و(رقم ٦٦٩٠) ـــ ببعضه ـــ كتاب الأيمان والنذور ، باب « إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة » و(رقم ٧٢٢٥) ـــ ببعضه ـــ كتاب الأحكام ، باب « هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة » ونحوه ☐ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٦٩ / ٥٣) ـــ مطولا ـــ كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ☐ وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٢٠٢) ـــ بقصة إعتزاله امرأته ـــ كتاب الطلاق ، باب فيما عُني به الطلاق والنيات ☐ وأخرجه =

يُهَنِّئُونِي بِالتَّوبة يَقُولُونَ : لِتَهْنِئْكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ ، قَالَ كَعْبٌ : حتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ ، فإذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي ، وَوَاللهِ مَاقَامَ إِلَيَّ رجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ ، قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ ــ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ : « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » فَقُلتُ : مِنْ عِندِكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ مِن عِندِ اللهِ ؟ قَالَ : « لَا ، بَلْ مِنْ عِندِ اللهِ » وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنهُ ، / فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ مِن تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعُ مِن مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ ، فَهُوَ خَيرٌ لَكَ » قُلتُ : فَإِنِّي

= المصنف في المجتبى : (رقم ٣٤٢٢ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ ، ٣٤٢٥) كتاب الطلاق ، باب الحقي بأهلك ــ بقصة إعتزاله وصاحبيه نساءهم ــ ، كلهم من طريق ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١١٣١ ، ١١١٤٢) .

قوله « فأوفى على جبل » : أي صعده واعتلاه .

قوله « لِتَهْنِئْكَ توبةُ الله عليك » : من الهناء ، أي : لتعش في هناءٍ بتوبة الله عليك .

قوله « أبلاه الله » : أي أنعم عليه ، والبلاء والإبلاء يكون في الخير والشر ، لكن إذا أطلق ، كان للشر غالباً ، فإذا أريد الخير قُيد كما قيده هنا ، فقال : أحسن مما أبلاني .

أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ ، قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّما أَنجَانِي بِالصِّدْقِ ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلَّا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَابَقِيتُ ، فَوَاللهِ مَا أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ أَبْلاَهُ اللهُ فِي صِدْقِ الحدِيثِ مُنذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، وَمَا تَعْلَمُونَ مُنذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَذِبًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِي ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةَ الْعُسْرَةِ ﴾ (١١٧) تَلا إِلَى ﴿ الصَّادِقِينَ ﴾ (١١٩) فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مَن نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي للإِسْلَامِ بِأَعْظَمَ فِي نَفسْي مِنْ صِدْقِ [1] رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِين كَذَبُوهُ حَتَّى أَنزلَ الوَحْيَ حَتَّى بِشَرِّ مَا قَالَ لأَحَدٍ ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ﴾ (٩٥) إِلَى ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٩٦) قَالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تُخُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ عَن أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ (١١٨) وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ تَخَلُّفَنَا عَنِ الْغَزْوِ ، وَإِنَّما هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا ،وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .

مُخْتَصَرٌ .

---

(١) كذا في الأصل وفي صحيح مسلم « صدقي » بالياء في آخرها وأيضا في البخاري .

سُورَةُ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٥٣ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، وَعَمرُو بنُ عُثمانَ بنِ سَعِيدٍ قَالَا : نَا بَقِيَّةُ ــ وَهُوَ ابنُ الوَلِيدِ ، عن بَحيرِ بنِ سَعْدٍ ، عن خَالدِ بنِ مَعْدَانَ ، عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ،

عنِ النَّواسِ / بنِ سَمْعَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُستَقِيمًا ، عَلَى كَتِفَيِّ الصِّرَاطِ سُورَانِ لَهُمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحةٌ ، وَعَلَى الأَبْوَابِ سُورٌ ، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِن فَوْقِهِ ﴿ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٢٥) فَالأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَتِفَيِّ الصِّرَاطِ حُدُودُ اللهِ ، لَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدودِ اللهِ حتَّى يَكْشِفَ سِتْرَ اللهِ ، والَّذِي يَدْعُو مِن فَوْقِهِ وَاعِظُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ . » .

---

٢٥٣ ــ **حسن صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٥٩) : عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في مثل الله لعباده ، عن علي بن حجر ــ وحده ــ عن بقية ــ به ، ونقل المزي أن الترمذي حسنه ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١٧١٤) . وقال الترمذي : « هذا حديث غريب » ــ هكذا في المطبوع ، وسنده حسن ، رجاله ثقات غير بقية بن الوليد الكلاعي فهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، وقد صرّح بالسماع عند أحمد و ابن أبي عاصم وابن نصر ، على أنه قد توبع وجاء الحديث من غير طريقه ، وللحديث شاهد يأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، وعمرو بن عثمان بن سعيد : صدوق ، وهو مقرون وقد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

....

= والحديث أخرجه أيضاً أحمد في مسنده (٤ / ١٨٣) ،وابن نصر المروزي في السنة (رقم ١٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ١٨) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » (رقم ٢٨٠) ، من طرق عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد ـــ به .

وأخرجه أحمد (٤ / ١٨٢ ـــ ١٨٣) ، والطبري في تفسيره (١ /٥٨) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ٣٣ ـــ سورة الفاتحة) ، وابن نصر (رقم ١٦ ، ١٧) ، وابن أبي عاصم (رقم ١٩) ، والرامهرمزي في « الأمثال » (رقم ٣) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٧٣) وصححه ووافقه الذهبي ، من طرق عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان ـــ به وسياقه أتم وفيه زيادة : « فالصراط الإسلام ، والستور حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي من فوق ؛ واعظ الله في قلب كل مسلم » .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ /٢٨) : « وهو إسناد حسن صحيح والله أعلم » .

وذكره السيوطي في الدرّ (١ / ١٥) وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في « شعب الإيمان » عن النواس بن سمعان ـــ به . وانظر « مشكل الآثار » للطحاوى (٢ / ٤٢٣) ، (٣ / ٣٥ ، ٣٦) ، « والشريعة » للآجري (ص ١١ ، ١٢) .

وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود نحوه ، وقد عزاه في المشكاة (١٩١) لرزين ، وانظر « الشريعة » للآجري . =

[١٧٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ [٢٦]

٢٥٤ ــ أَنَا أَحمدُ بنُ سُلَيمانَ ، نا عفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ ، نا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ثَابِتٌ ، عن عبدِ الرَّحْمنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ،

عن صُهَيبٍ قَالَ : قَرأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، نَادَى مُنَادِيًا : يَا أَهْلَ الجنَّةِ إِنَّ لَكُم عِند رَبِّكُم مَوْعِدًا يُرِيدُ أَن يُنجِزْكُمُوهُ ، قالُوا : أَلَم يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ، وَيُثْقِلْ مَوَازِينَنَا ، وَيُدْخِلْنَا الجنَّةَ ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَكْشِفُ الحِجَابَ ، فَيَنظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ شَيْئًا أَحبَّ إِلَيهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ . » .

* * *

---

٢٥٤ ــ ☐ أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٨١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨) كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ☐ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٥٥٢) كتاب صفة الجنة ، باب « ما جاء في رؤية الرب » تبارك وتعالى ☐ وأخرجه المصنف في الكبرى : (كتاب النعوت) ☐ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٨٧) المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى — به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩٦٨) .

[١٨٠] قَوْلُهُ :

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٢]

٢٥٥ ــ أَنَا حَفْصُ بنُ عُمرَ، نا مُحَمَّدُ بنُ سَعيدِ بنِ سَابِقٍ، عن يَعْقُوبَ،

وَأَخْبَرَنَا إبراهيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، نا عُثمانُ بنُ زُفَرَ ، نا يعقوبُ ، عن جَعْفَرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ سُئِلَ .

وَقَالَ إبراهيمُ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ــ مَن أَوْلِيَاءُ اللهِ ؟ قَالَ : « الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ » .

---

٢٥٥ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٧٢) .
وسنده حسن ، حفص بن عمر هو ابن عبد الرحمن الرازي المِهْرِقَاني : صدوق ، ومحمد بن سعيد بن سابق وإبراهيم بن يعقوب الجوزقاني وسعيد بن جبير : ثقات ، ويعقوب هو ابن عبد الله بن سعد الأشعري القُمِّي : صدوق يهم ، وجعفر هو ابن أبي المغيرة الخزاعي القُمِّي : صدوق يهم ، والحديث معلّ ــ كما سيأتي ــ بالإرسال ، وله شواهد كثيرة يأتي إن شاء الله تعالى ذكر بعضها .

والحديث أخرجه ــ موصولا ــ الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (ص ١٤٠) ، والبزار في مسنده (رقم ٣٦٢٦ ــ كشف) ، ويحيى بن صاعد في زوائد الزهد [لابن المبارك] (رقم ٢١٨) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٣٢٥) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١ / ٢٣١) ، وعزاه شيخنا في الصحيحة ــ ١٦٤٦ ــ للواحدي ، كلهم من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً ، وانظر تخريج الكشاف للزيلعي (ص ٢٨٨ ــ مخطوط) . =

....

= وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣٠٩ ــ ٣١٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في « المختارة » عن ابن عباس .

وقال الحافظ في مختصر زوائد البزار (رقم ٢٠٨١ ــ مخطوط) : « إنما يعرف هذا من قول طاووس » ، وأورده في الكافي الشاف ، وسكت عليه .

وأخرجه الطبري في تفسيره (١١ / ٩١) بسنده عن مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً ، وفي سنده مقال .

وأخرجه الطبري (١١ / ٩١ ، ٩٢) ، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ٢١٧) ، وابن أبي الدنيا في « الأولياء » (رقم ١٥ ، ٢٧ ــ مجموعة الرسائل) ، والدولابي في الكنى (١ / ١٠٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٦ ، ٧ / ٢٣١) ، وابن أبي شيبة في تفسيره وابن مردويه ــ كما في تخريج الكشاف ، ومختصره (رقم ٦٦٢) ــ ، من طرق عن سعيد بن جبير مرسلاً .

وزاد نسبته في الدرّ ؛ لأبي الشيخ عن سعيد مرسلاً .

ــ وله شاهد : أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٤١١٩) ، وأحمد (٦ / ٤٥٩) ، وعبد بن حميد (رقم ١٥٨٠ ــ منتخب) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٤ / رقم ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٦) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (رقم ١٦) ، وابن أبي شيبة ومسدد وأبو يعلى في مسانيدهم ــ كما في مصباح الزجاجة ــ ، من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أنبئكم بخياركم ؟ » . قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال : « خياركم الذين إذا رُءوا ، ذُكرَ الله عزّ وجل » . زاد أحمد وغيره في رواية : « ألا أخبركم بشراركم » . قالوا : بلى ، قال : « فشراركم المفسدون بين الأحبة ، المشّاؤن بالنميمة ، الباغون البراء العنت » . =

....

= وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣ / ٢٧٣) : « هذا إسناد حسن ، شهر وسويد مختلف فيهما ، وباقي رجال الإسناد ثقات » ا . هـ .

قلت : أما سويد ففيه لين ، لكن قد تابعه غير واحد كما يُعلم ذلك من التخريج السابق ، وشهر بن حوشب فيه ضعف يسير ، ولا بأس به في الشواهد .

والجديث ذكره السيوطي في الدرّ (٣ / ٣١٠) وزاد نسبته للحكيم الترمذي وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد ، وكذا ذكره الهيثمي في المجمع (٨ / ٩٣) ونسبه لأحمد وحده وقال : « وفيه شهر بن حوشب ، وقد وثقه غير واحد ، وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح » ا . هـ .

وقد رواه أحمد (٤ / ٢٢٧) عن سفيان عن ابن أبي الحسين عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم يبلغ به النبي ﷺ : « خيار عباد الله الذين إذا رؤا ذكر الله ، وشرار عباد الله المشاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبة ، الباغون البراء العنت » ، وعبد الرحمن بن غنم : مختلف في صحبته ، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين .

ــ وشاهد آخر : أخرجه الحكيم الترمذي (ص ١٤١) ، وأحمد في المسند وابنه في الزوائد (١ / ٤٣٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٦) ، وابن أبي الدنيا في « الأولياء » (رقم ١٩) ، من حديث عمرو بن الجموح مرفوعاً وفيه : قال الله عز وجل :﴿ إن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري ، وأذكر بذكرهم ﴾ ، وذكره الهيثمي في المجمع (١ / ٨٩) وقال : « وفيه رشدين بن سعد ، وهو منقطع ضعيف » . وهو كما قال رحمه الله تعالى .

وللحديث شواهد كثيرة : عن عبادة بن الصامت ، وابن عمرو بن العاصي ، وأنس ، وعمرو بن الحمق ، وغيرهم ــ رضي الله عنهم أجمعين .

٢٥٦ ــ أَنَا وَاصِلُ بنُ عَبدِ الأَعْلَى بنِ وَاصِلٍ [(١)] ، أَنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ ، عن أَبِيهِ ، وَعُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ ، عن أَبِي زُرْعَةَ ،

عن أَبِي هُرَيرةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ / : « إِنَّ مِنَ العِبَادِ عِبادًا يَغْبِطُهُمُ الأَنبياءُ وَالشُّهَداءُ » قِيلَ : مَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « هُم قَومٌ تَحابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنسَابٍ ، وَجُوهُهُم نُورٌ ــ يَعْنِي عَلَى مَنَابِرَ مِن نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِنْ خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَحزَنُونَ إِنْ حَزِنَ النَّاسُ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ » .

---

(١) هكذا في الأصل « واصل » ، وفي كتب الرجال كالتهذيبين والتقريب : « واصل بن عبد الأعلى بن هلال » ، وليس ابن واصل .

---

٢٥٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٩١٩ ، ١٤٩٢٢) . ورجال إسناده ثقات غير محمد بن فضيل بن غزوان فهو صدوق عارف ؛ وقد توبع ، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير البجلي ، وللحديث شواهد يصح بها .

والحديث أخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (١١ / ٩٢) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (رقم ٥) ، وأبو يعلى (رقم ٦١١٠) ، وعنه ابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٥٠٨ ــ موارد) ، (رقم ٥٧٣ ــ الإحسان)] ، كلهم من طريق عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة ــ به ، وسنده حسن .

ووقع عند أبي يعلى وابن حبان بإسقاط فضيل بن غزوان ، والظاهر أن محمد بن

....

=فضيل سمعه من أبيه وعمارة بن القعقاع ـــ كما ها هنا عند المصنف ، وفي تحفة الأشراف ـــ ، فأبدل الناسخ حرف العطف (و) بـ (عن) ، والله أعلم .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣١٠) لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة .

ورواه البزار (رقم ٣٥٩٣ ـــ كشف) مختصراً بسند ضعيف عن أبي هريرة ، وقال الحافظ في مختصر زوائد البزار (رقم ٢٣٠٨ ـــ مخطوط) : « في إسناده مجهول » ، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٧٧) وقال : « رواه البزار وفيه من لم أعرفهم » ، قلت : وفي سنده عمر بن حماد بن سعيد الأبحّ ، قال البخاري عنه : « منكر الحديث » ، وقال ابن حبان في المجروحين (٢ / ٨٧) : « كان ممن يخطيء لم يكثر خطؤه حتى استحق الترك ، ولا اقتصر منه على مالم ينفك منه البشر حتى لا يعدل به عن العدالة ، فهو عندي ساقط الاحتجاج فيما انفرد به » ، وقال ابن عدي في الكامل (٥ / ١٧٠٥) : « وفي بعض ما يرويه عن سعيد بن أبي عروبة إنكار » ، وانظر الميزان (٣ / ١٩١ ، ٢٠٠) ، ولسانه (٤ / ٣٠١) ، وفيهما خلاف في النقل عن ابن حبان .

ورواه أبو داود في سننه (رقم ٣٥٢٧) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٩٢) ، وهنّاد بن السري في « الزهد » (رقم) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٥) ، وعبد الله المقدسي في « المتحابين » (رقم ٥٥) ، وإسحاق بن راهويه في مسنده والطيالسي والبيهقي في « شعب الإيمان » وابن مردويه في تفسيره والواحدي في الوسيط ـــ كما في تخريج الكشاف للزيلعي (ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ـــ مخطوط) ـــ كلهم من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب نحوه ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٤٢٤) : « وهذا أيضاً إسناد جيد ألّا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب ، والله أعلم » ، وهو كما قال رحمه الله تعالى .=

....

= وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣١٠) لابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب ــ به .

وقد جاء أيضاً من طريق عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب ــ به ، وانظر تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي .

ــ وله شاهد : أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٩٢) ، وأبو يعلى (رقم ٦٨٤٢) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (رقم ٦) ، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ٧١٤) ، وعبد الرزاق في الجامع (رقم ٢٠٣٢٤) ، والطبراني في الكبير (رقم ٣٤٣٣ ــ ٣٤٣٥) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٢٥٩ ــ ٢٦٠) ، والمقدسي في « المتحابين » (رقم ٥٣ ، ٥٤) ، من طرق عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري نحوه مطولاً ومختصراً ، وفي بعض الطرق بدون ذكر عبد الرحمن بن غنم الأشعري .

وفي سنده : شهر بن حوشب وفيه ضعف يسير ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق كثير الإرسال والأوهام » ، ولا بأس به في الشواهد .

وذكره المنذري في « الترغيب » (٤ / ٢٢) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » » .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣١٠) لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي مالك الأشعري .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٧٦ ــ ٢٧٧) وقال : « رواه كله أحمد والطبراني بنحوه ..... ورجاله وثقوا » ، وقال عن رواية شهر بن حوشب : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقة غير واحد » .

ــ وشاهد آخر : أخرجه الحاكم في مستدركه (٤ / ١٧٠ ــ ١٧١)

[١٨١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ [٩٠]

٢٥٧ ــ أَنَا زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ ، نا هُشَيمٌ ، نا أبو بشْرٍ ، عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَسُئِلُوا عَن ذَلِكَ ، فَقَالُوا : هَذَا اليَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَونَ ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنكُمْ » وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .

=وصححه وأقره الذهبي ، من حديث ابن عمر مرفوعاً نحوه .

وفي الباب عن أبي الدرداء ، وعبادة بن الصامت ، وعمرو بن عبسة ، والعلاء بن زياد ، وجابر بن عبد الله ، وأنس ، وابن عباس ، وغيرهم ، رضي الله عنهم أجمعين .

قوله « يغبطهم » : من الغَبْط ، وهو حسد خاص (غير مذموم) . يقال : غَبَطْتُ الرجُلَ أغْبِطُه غَبْطًا ، إذا اشتهيت أن يكون لك مثل ماله ؛ وأن يدوم عليه ما هو فيه . وهو غير الحسد المذموم (حَسَدْتُه أَحْسُدُهُ حَسَداً) ، إذا اشتهيت أن يكون لك ماله ؛ وأن يزول عنه ما هو فيه .

٢٥٧ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٩٤٣) كتاب مناقب الأنصار ، باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة و (رقم ٤٦٨٠) كتاب التفسير ، باب ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر ــ إلى قوله ــ وأنا من المسلمين ﴾ و(رقم ٤٧٣٧) باب ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى ﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿ وأضل فرعون =

[١٨٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ حَتَّى إِذَا أَدرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ ﴾ [٩٠]

٢٥٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ؛ نا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نا شُعْبَةُ ، عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ،

وَعَن عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَفَعَهُ أَحَدُهُما (١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَدُسُّ فِي فَمِ فِرعَونَ الطِّينَ مَخَافَةَ أَن يَقُولَ : لَا إِلَه إِلَّا اللهُ » .

(١) الذي رفعه هو عطاء كما عند الطبري ، وقد رواه عدي مرفوعاً أيضا كما عند الحاكم ، والمحفوظ عن عدي ؛ الوقف .

=قومه وما هدى ﴾ □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١١٣٠ / ١٢٧) كتاب الصيام ، باب صوم يوم عاشوراء □ وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٤٤٤) كتاب الصوم ، باب في صوم يوم عاشوراء □ وأخرجه المصنف في الكبرى : (كتاب الصيام) ، كلهم من طريق جعفر بن إياس أبي بشر اليشكري ، عن سعيد ابن جبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٥٠) .

قوله « أظهر الله فيه موسى » : أي نصره الله عليه .

٢٥٨ ــ **حسن صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣١٠٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « من سورة يونس » ، عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٦١ ، ٥٥٧٢) . ورجاله ثقات غير عطاء بن السائب فهو صدوق وقد اختلط ، ورواية شعبة قديمة (قبل=

....

= الاختلاط) فثبت هذا الطريق ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

والذي رفعه هو عطاء بن السائب ، والذي أوقفه هو عدي بن ثابت ، والموقوف له حكم الرفع وفي بعض ألفاظ الخبر : أن جبريل قال : يا محمد ..... ، وله شواهد يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده (١ / ٢٤٠ ، ٣٤٠) ، والطبري في تفسيره (١١ / ١١٢) ، والطيالسي (رقم ٢٦١٨) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٤٥ ــ موارد) ، (٨ / ٣٣ رقم ٦١٨٢ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه [(١ / ٥٧) ، (٢ / ٣٤٠) ، (٤ / ٢٤٩)] وصححه وأقره الذهبي ، من طرق عن شعبة عن عدي بن ثابت وعطاء عن سعيد ــ به .
وقال الحاكم (٢ / ٣٤٠) : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، إلا أن أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس » ، وأقره الذهبي في التلخيص وقال : « وعامة أصحاب شعبة أوقفوه » .

وعزاه الزيلعي كما في « الإسعاف » (ص ٢٩٣ ــ مخطوط) لإسحاق بن راهويه والبزار في مسنديهما من طريق شعبة ــ به .

وله طريق آخر : فقد أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٠٧) وحسنه ، وأحمد (١ / ٢٤٥ ، ٣٠٩) ، والطبري (١١ / ١١٢) ، والطيالسي في مسنده (رقم ٢٦٩٣) ، وعبد بن حميد (رقم ٦٦٤ ــ منتخب) ، وابن أبي حاتم ــ كما ذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٤٣١) وفي البداية (١ / ٢٧٣) ــ ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٩٣٢) ، والخطيب في تاريخه (٨ / ١٠٢) ، من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس مرفوعاً نحوه .=

....

= وفي سندهم ضعف ، فإن علي بن زيد بن جدعان : ضعيف ، ويوسف بن مهران مجهول لم يرو عنه إلا علي بن زيد وقد وثقة ابن سعد (٧ / ١ / ١٦١) ، وهو غير يوسف بن مالك (الثقة) كما قال الحافظ .

ورواه ابن جرير الطبري (١١ / ١١٣) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٤٣١) وفي البداية (١ / ٢٧٣) ــ ، والسرقسطي في « غريب الحديث » ــ كما في « الإسعاف » (ص ٢٩٣ ــ مخطوط) ــ ، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر عن عمر بن يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً .

وأبو خالد سليمان بن حيان الأحمر : صدوق يخطيء ، وعمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة الثقفي : ضعيف . وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣١٥ ، ٣١٦) لابن المنذر وابن مردويه وأبي الشيخ والبيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن عباس مرفوعاً .

ورواه ابن مردويه من طريق أبي صالح عن ابن عباس مرفوعاً نحوه ، وهو في تاريخ الطبري (١ / ٤١٦) .

وله شاهد : أخرجه الطبري في تفسيره (١١ / ١١٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن أبي حاتم في تفسيره ــ كما قال الزيلعي في « الإسعاف » ــ ، وابن عدي في « الكامل » (٢ / ٧٨٨ ــ ٧٨٩) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢٠٦) ، كلهم من طريق حكّام بن سَلْم عن عنبسة عن كثير بن زاذان عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه ، وإسناده ضعيف ، فإن كثير بن زاذان النخعي : مجهول .

وذكره الهيثمي في المجمع (٧ / ٣٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « قال لي جبريل عليه السلام : ما كان على وجه الأرضِ شيء أبغض إلي من فرعون ، فلمّا آمن ؛ جعلت أحشو فاه حمأة ؛ خشية أن تدركه الرحمة » ، ثم قال الهيثمي : =

....

=« رواه الطبراني في الأوسط وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري وضعفه جماعة » . قلت : فظاهر كلام الهيثمي أن الطبراني رواه من غير طريق كثير بن زاذان ، إلّا أن في الإسناد ؛ قيس بن الربيع الأسدي ، وقد قال عنه الحافظ : « صدوق تغيّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدّث به » ، فأخشى أن يكون هذا الحديث مما أدخله عليه ابنه .

ــ وشاهد آخر : أخرجه الطبراني وعنه ابن مردويه ــ كما قال الزيلعي ــ من طريق نصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة السلمي عن أبيه عن عبد الله بن أبي قيس عن ابن عمر مرفوعاً نحو حديث أبي هريرة . وسنده ضعيف ؛ فإن نصر بن أبي ضمرة : ضعيف ، وأبيه محمد بن سليمان قال عنه أبو حاتم (٧ / ٢٦٨) : « حدثنا الوحاظي عنه بأحاديث مستقيمة » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٤٣٠) ، وقال الحافظ : « مقبول » ، يعني حيث يتابع وإلّا فليّن الحديث .

وزاد نسبته في الكنز (رقم ٢٩٩٦) لابن عساكر عن ابن عمر ــ به .

وشاهد آخر : أخرجه أبو الشيخ ــ كما في الدرّ (٣ / ٣١٦) ــ عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً ، ولم أقف على سنده .

● [فائدة] : قال الزمخشري في كشافه حول هذه الآية : « والذي يُحكى أنه حين قال (آمنت) أخذ جبريل من حال البحر فدسّه في فِيهِ ؛ فللغضب لله على الكافر في وقت قد علم أن إيمانه لا ينفعه . وأمّا ما يُضَمُّ إليه من قولهم : (خشية أن تدركه رحمة الله) فمن زيادات الباهتين لله وملائكته ، وفيه جهالتان ؛ إحداهما : أن الإيمان يصح بالقلب كإيمان الأخرس ، فحال البحر لا يمنعه ، والأخرى : أن من كره إيمان الكافر وأحبّ بقاءه على الكفر فهو كافر ، لأن الرضا بالكفر كفر » ا . هـ .

هكذا قال ، وقد ردّه الزيلعي ، والحافظ ابن حجر فقال : « هذا إفراط منه في =

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١٨٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [٧]

٢٥٩ ــ أَنَا عِمرانُ بنُ بَكَّارِ بنِ رَاشِدٍ ، نا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ ، نا شُعَيبٌ قَالَ : حدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ مِمَّا حَدَّثَهُ عبدُ الرَّحْمَنِ الأَعرجُ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ

= الجهل بالمنقول ، والغضّ من أهله ، فإن الحديث صحيح الزيادات ، وقد أخرجه ..... إلخ » . ثم قال الحافظ : « وأمّا الوجهان اللذان ذكرهما الزمخشري ، فللحديث توجيه وجيه ، لا يلزم منه ما ذكره الزمخشري ، وذلك أن فرعون كان كافرًا كفر عناد ، ألا ترى إلى قصته حيث توقف النيل ، وكيف توجّه منفردًا ، وأظهر أنه مخلص ، فأُجْري له النيل ، ثم تمادى على طغيانه وكفره فخشي جبريل أن يعاود تلك العادة فيظهر الإخلاص بلسانه فتدركه رحمة الله ، فيؤخره في الدنيا ، فيستمر على غيه وطغيانه ، فدسّ في فمه الطين ، ليمنعه التكلم بما يقتضي ذلك ، هذا وجه الحديث ، ولا يلزم منه جهل ولارضا بكفر ، بل الجهل كلُّ الجهل ممن اعترض على المنقول الصحيح برأيه الفاسد . وأيضاً فإيمانه في تلك الحالة على تقدير أنه كان صدقاً بقلبه ؛ لا يقبل لأنه وقع في حال الاضطرار ، ولذلك عقب في الآية بقوله تعالى : ﴿ آلآن وقد عصيت قبل ﴾ ، وفيه إشارة في قوله تعالى : ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا ﴾ » ا . هـ .

٢٥٩ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٨٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ و(رقم ٧٤١١) كتاب التوحيد ، باب قول الله =

أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَمِينُ اللهِ مَلْأَى لا تُغِيضُها، نَفَقَةٌ سَحَّاءُ الليلَ وَالنَّهارَ وقَالَ : أَرأَيْتُم مَا أَنفَقَ مُنذُ خَلَقَ / السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فَإِنَّهْ لم يُنفِقْ مَا فِي يَمِينِهِ ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » .

* * *

= تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ عن أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٧٤٠) .

وله طرق أخرى عن أبي هريرة .

قوله « لا تغيضها نفقة » : أي لا تُنقصها نفقة .

قوله « سحّاء الليل والنهار » : سحاء : بمهملتين مثقلًا ممدود أي : دائمة .

٢٦٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعْلَى ، نا خَالِدٌ ــ يَعْنِي ابنَ الحَارِثِ ، نا عَبدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَنبأَنِي جَامِعُ بنُ شَدَّادٍ ، عن صَفْوَانَ بنِ مُحْرِزٍ ، عنِ ابنِ حصين (١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَانَ اللهُ وَلَا شَيْءَ غَيرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ » .

* * *

(١) في الأصل « ابن حصيب » بالموحدة من تحت وهو تحريف . وكتب فوقها : « كذا » . وفي حاشية الأصل : « صوابه حصين » ثم حشّى بعضهم بحذاء الحديث حاشية نصها : « سمع صفوان بن محرز من : ابن مسعود ، وعمران بن حصين » .

روى عنه : الحسن ، وقتادة (في الأصل : أبو قتادة ، وهو خطأ) ، ومورِّق العجلي .

٢٦٠ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣١٩٠ ، ٣١٩١) مطولًا ــ كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ و(رقم ٤٣٦٥) ــ بقصة وفدي بني تميم واليمن فقط ــ كتاب المغازي ، باب وفد بني تميم و(رقم ٤٣٨٦) ــ بقصة وفدي بني تميم واليمن ــ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن و(رقم ٧٤١٨) بأتم من هنا ــ كتاب التوحيد ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ﴾ ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٩٥١) ــ بقصة وفدي بني تميم واليمن ــ كتاب المناقب ، باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة ، كلاهما من طريق جامع بن شداد عن صفوان بن محرز المازني ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٨٢٩) .

[١٨٤] قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾ [١٧]

٢٦١ ــ أنا محمدُ بن عبدِ الْأَعْلَى ، نا خَالِدٌ ، عن شُعْبَة ، عن أبي بِشْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن أبي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاَيَسْمَعُ بِي[1] مِنْ أُمَّتِي أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ لا يُؤْمِنُ بِي إِلاَّ دَخَلَ النَّارَ » .

---

(١) كذا في الأصل بدون كلمة « أحد » وهي عند الآخرين .

---

٢٦١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٩٩٥) ورجاله ثقات رجال الشيخين . خالد هو ابن الحارث ، وأبو بشر هو ابن إياس ، وسنده صحيح لولا التردد في سماع سعيد من أبي موسى ، والراجح أنه لم يسمع منه ، فإن أبا موسى تُوفي سنه (٥٠ هـ) . وقيل بعدها ، وأكثر ما قيل سنة (٥٣ هـ) ، وقد وُلِدَ سعيد سنة (٤٥ هـ) ، وهو محتمل ، ولا يضر ذلك ؛ فله شاهد عند مسلم وغيره كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (٤ /٣٩٦ ، ٣٩٨) عن محمد بن جعفر وعفان ــ فرقهما ــ والطبري في تفسيره (١٢ / ١٣) من حديث ابن المبارك ، والطيالسي (رقم ٥٠٩) ، ومن طريقه البزار (رقم ١٦ ــ كشف) كلهم عن شعبة عن أبي بشر ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٢٦١ ــ ٢٦٢) : « رواه الطبراني وأحمد بنحوه ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، والبزار أيضا باختصار .

وقد عزاه السيوطي فى الدرّ المنثور (٣ / ٣٢٥) وزاد نسبته لسعيد بن=

٢٦٢ ـــ أنا أحمدُ بنُ أبي عُبَيْدِ اللهِ ، نا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، نا سعيدٌ ، عن قَتَادَةَ ، عن صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ :

=منصور ، وابن المنذر ـــ وابن مردويه من طريق سعيد عن أبي موسى ـــ به .

وقال البزار : « لا نعلم أحدًا رواه عن النبي ـــ ﷺ ـــ إلا أبو موسى بهذا الإسناد ، ولا أحسب سمع سعيد من أبي موسى » .

قلت : قد أخرجه مسلم (١٥٣ / ٢٤٠) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ : « والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسِلتُ به إلا كان من أصحاب النار » .

وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٤٢) من حديث سعيد عن ابن عباس مرفوعاً وصححه ووافقه الذهبي ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٣٢٥) وزاد نسبته لابن جرير ـــ ولم أجده ـــ وابن أبي حاتم ـــ به .

وفي الحديث نسخ شريعته ﷺ لما سبقه من الشرائع ، وأن مَن ظل من أهل الكتاب على مِلَّته بعد بعثه ﷺ ، فهو كافر بالله يخلد في النار ، مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ [آل عمران : ٨٥] ، وكذا فإن موسى وعيسى عليهما السلام ، لو وجدا في زمن بعثه ﷺ ، لما وسعهما إلا أن يتبعاه .

٢٦٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المظالم ، باب قول الله تعالى : ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ (رقم ٢٤٤١) وكتاب التفسير ، باب « ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » (رقم ٤٦٨٥) وكتاب الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه (رقم ٦٠٧٠) وكتاب التوحيد ، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (رقم ٧٥١٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة ، باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله=

قَالَ عَبْدُ اللهِ بن عُمَرَ : سَمِعتُ النبي ﷺ يَقُولُ في النَّجْوَى ـــ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِن رَّبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ثُمَّ يُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ : هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بِهِ مَا شَاءَ اللهُ قَالَ : وَإِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ : فَيُنَادِي رَبُّهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [١٨] .

* * *

=(رقم ٢٧٦٨ / ٥٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (رقم ١٨٣) كلهم من طريق صفوان بن محرز المازني ـــ به .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي في الكبرى : كتاب الرقائق .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٠٩٦) .

قوله : « فيضع عليه كَنَفَهُ » الكَنَف : هو الجانب والناحية .

[١٨٥] قوله تعالى :

﴿ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٤٦]

٢٦٣ ــ أنا أبو الْأَشْعَثِ ، نا خَالِدُ بنُ الْحَارِثِ ، قَالَ : نَا سعيدٌ ، عن قَتَادَةَ ،

عَنْ أَنسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَأَرَاحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ــ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ــ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ / ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ــ وَيَذْكُرُ لهم وَيَشْكُو إِلَيْهِم ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي اللهَ مِنْ ذَلِكَ ــ وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيُنَادُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ــ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَيَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ

---

٢٦٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قول الله : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ (رقم ٤٤٧٦) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (رقم ١٩٣ / ٣٢٣) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة (رقم ٤٣١٢) كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٧١) .

قوله « سِمَاطَيْن » مفردها : سِمَاط وهي الجماعة من الناس .

قوله « بُرَّة » هي الحبة من القمح .

ـــ وَلَكِنِ ائْتُوا إبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَٰنِ فَيَأْتُونَهُ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً كَلَّمَ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ ، فَيَأْتُونَهُ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكَمْ ــ وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ النَّفْسَ بِغَيْرِ النَّفْسِ ــ وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى : عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكَ ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ وَعَلَى جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللهِ ، عَبْداً غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ » قَالَ : « فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِقُ » ــ (قَالَ سَعِيدٌ : فَذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ عَنِ الْحَسَنِ ــ فَأَمْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ــ ثُمَّ عَادَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ :) فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيَأْذَنُ لِي . فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ، ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ ، سَلْ تُعْطَهْ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ ، سَلْ تُعْطَهْ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِي . ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ . سَلْ تُعْطَهْ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ . ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ ، فَأَقُولُ : « يَارَبِّ مَا بَقِي إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ » .

قَالَ : وَيقُولُ قَتَادَهُ عَلَى / أَثَرِ هَذَا الْحَدِيثِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ ، وَكَانَ لْبِهِ مِنَ الْإِيمَانِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ » .

* * *

[١٨٦] قوله تعالى :

﴿ مُنِيبٌ ﴾ [٧٥]

٢٦٤ ــ أنا عبدُ الحمِيدِ بنُ محَّمدٍ ، نا مَخْلَدٌ ، نَا مَالِكُ بن مِغْوَلٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عنْ أَبيهِ قَالَ : لَقِيهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ يَقْرأُ وَآخَرُ يَدْعُو ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ اللَّيْلَةَ الْمُقْبِلَةَ فَلَقِيتُهُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَدْ أَضَاءَ الْمَسْجِدُ ، فَسَمِعْنا صَوْتاً فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَرَاهُ مُرَائِياً ؟ قَالَ : « لاَ ، بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ ، بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ » .

* * *

٢٦٤ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٢٠٠٠) . وإسناده حسن رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف ، وهو ثقة ، ومخلد بن يزيد القرشي : صدوق له أوهام وقد تابعه غيره ، وانظر الذيل (رقم ٢٧) .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٥ / ٣٤٩) مطولاً عن عثمان بن عمر ، عن مالك ــ به ، وإسناده على شرط الشيخين ، وأخرجه (٥ / ٣٥٩) مختصراً عن زيد بن الحباب ــ صدوق ــ عن مالك بن مغول ــ وإسناده على شرط مسلم .

[فائدة] : الرجل القاريء المبهم في الحديث هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وكان حسن الصوت بالقراءة ، كما صرح به في رواية أحمد .

[١٨٧] قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [١٠٢]

٢٦٥ ــ أنا أَبُو بَكرِ بنِ علي ، نا يحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن بُرَيدٍ ، عن أبِي بُرْدَةَ ،

عن أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُمْلِي لِلظَّالِم حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ــ أَوْ : يُمْهِلْهُ ــ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ » .

* * *

---

٢٦٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شد » (رقم ٤٦٨٦) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم (رقم ٢٥٨٣ / ٦١) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة هود » (رقم ٣١١٠ مكرر) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب العقوبات (رقم ٤٠١٨) كلهم من طريق بُريد بن عبد الله ، عن أبي بردة ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٠٣٧) .

قوله : « لَيُمْلِي للظالم » أي يؤخر عقوبته ، ويتركه ويمهله .

[١٨٨] قوله تعالى :

﴿ فَمِنهُمْ شَقِيٌّ وسَعِيدٌ ﴾ [١٠٥]

٢٦٦ ـــ أنا عَلِيّ بنِ حُجْرٍ ، نَا يَزِيدُ بن هَارُونَ ، عن فِطْرٍ، عنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ زَيْدِ بِن وَهْبٍ ،

وَنَا شَرِيكٌ ، عنِ الْأَعْمَش ، عن زَيْدِ بن وهب ،

عنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ : (حدَّثَنَا)[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : « إنَّ خَلْقَ ابنِ آدَمَ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لأَرْبَعِينَ ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَكْتُبُ أَرْبعاً : أَجَلَهُ ، وَعَمَلَهُ ورِزْقَهُ ، وَشَقِياً أَمْ سَعِيداً » .

(١) في الأصل : « نارسول الله ﷺ » والصواب « حدثنا » كما في مسلم وغيره ، وهذا أيضاً من أعجب الاختصار في الحديث وقد مر مثله (رقم ٢٣)

٢٦٦ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٨) وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته (رقم ٣٣٣٢) وكتاب القدر ، باب (رقم ٦٥٩٤) وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ (رقم ٧٤٥٤) . وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله ، وشقاوته وسعادته (رقم ٢٦٤٣ / ١ ، ١ مكرر) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في القدر (رقم ٤٧٠٨) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب =

[١٨٩] قوله تعالى :

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ [١١٤]

٢٦٧ ــ / أنا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ ، نا ابنُ أبي عَدِيٍّ ، عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ،

وأنا إسماعيلُ بنُ مسعودٍ ، عن يَزِيدَ ــ وهُوَ ابن زُرَيْعٍ ــ وبِشْرٌ قَالاً : حدثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عن أبي عثْمَانَ ،

عن ابنِ مَسْعُودٍ : أنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْئَلُهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَلِي هَذِهِ ؟ قَالَ : « بَلْ هِيَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » .

= القدر ، باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم (رقم ٢١٣٧) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب في القدر (رقم ٧٦) كلهم من طريق زيد بن وهب الجهني ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٢٢٨) .

قوله : « مضغة » أي قطعة من اللحم .

٢٦٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة (رقم ٥٢٦) وكتاب التفسير ، باب « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » (رقم ٤٦٨٧) =

٢٦٨ ـــ أنا محمدُ بنُ حاتِمِ بنِ نُعَيْمٍ ، أنا سُوَيْدٌ ، أنا عبدُ اللهِ ، عن شَرِيكٍ ، نَا عُثْمَانُ بنُ مَوْهَبٍ ، عن موسى بن طَلْحَةَ ،

=وذكره معلقا في ترجمة باب (٢٦) من كتاب الحدود.وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : « إن الحسنات يذهبن السيئات » (رقم ٢٧٦٣ / ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة هود » (رقم ٣١١٤) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة (رقم ١٣٩٨) وكتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (رقم ٤٢٥٤) .

وعزاه المزي للنسائي في الكبرى : كتاب الصلاة وكتاب الرجم كلهم من طريق عبد الرحمن بن ملّ ـــ به . انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٧٦) . انظر مسند الهيثم (رقم ٣٦٤ ـــ ٣٦٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦) .

٢٦٨ ـــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (٣١١٥) : التفسير ، باب ومن سورة هود ، وعزاه المزي للنسائي في سننه الكبرى : كتاب الرجم كلاهما من طريق موسى بن طلحة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١١٢٥) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، وإسناده حسن في الشواهد ، رجاله كلهم ثقات غير شريك بن عبد الله فهو صدوق يخطيء كثيرًا رغم عدالته وعبادته وشدته على أهل البدع ، وقد تابعه قيس بن الربيع عند الترمذي وغيره .

فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢ / ٨٢) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / ص ١٦٥) (رقم ٣٧١) ، كلاهما من حديث قيس بن الربيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب ـــ به . وقيس بن الربيع وثقه غير واحد ، وضعفه وكيع وغيره ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به »

عن أبي اليَسَرِ [١] بنِ عَمْرٍو ، قالَ : أَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، وَزَوْجُها قَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْثٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : بِعْنِي بِدِرْهَمٍ تَمْراً . قَالَ : فَقُلْتُ لَهَا ـــ وَأَعْجَبَتْنِي [٢] ـــ : إِنَّ فِي الْبَيْتِ تَمْراً أَطْيَبُ مِنْ هَذَا ، فَانْطَلَقَ بِهَا فَغَمَزَهَا وَقَبَّلَهَا ، فَفَزِعَ ثُمَّ خَرَجَ فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : هَلَكْتُ . قَالَ : مَا شَأْنُكَ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَقَالَ لَهُ : هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تُبْ وَلاَ تَعُدْ وَلاَ تُخْبِرَنَّ أَحداً ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ فَقَالَ : « خَلَّفْتَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَازِيَا في سَبِيلِ اللهِ بِهَذَا ؟ ! » وَظَنَنْتُ أَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَأَنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ لِي أَبَدَاً ، وَ [أَ] طْرَقَ [٣] عَنِّي نَبِيُّ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيَّ .

* * *

(١) في الأصل : « الميسر » وهو خطأ ، والتصحيح من الترمذي وتحفة الأشراف .

(٢) في الأصل : « وأعجبتى »

(٣) في الأصل : « وطرق » بدون ألف ، وهو خطأ .

وقوله : « أطرق عني » يعني سكت .

= فالحديث بطريقيه حسن ، وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣ / ٣٥٢) للبزار وابن مردويه عن أبي اليَسَر ـــ به ، وانظر الفتح (٨ / ٣٥٦) .

وأصل القصة صحيح من غير وجه ، ولها شواهد ، وانظر الدر المنثور (٣ / ٣٥٢ ـــ ٣٥٤) وتفسير ابن كثير (٢ / ٤٦٣ ـــ ٤٦٥) .

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٩٠] قوله تعالى :

﴿ لقد كان في يوسف وإخوته ﴾ [٧]

٢٦٩ ــ أنا عَمْرو بنُ عَلِيٍّ ، ومحمدُ بنُ الْمُثَنَّى ، عن يحيى ، نا عُبَيْدُ اللهِ[1] ، حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ ، عن أبيهِ ،

عن أبي هريرة ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ / أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : « أَتْقَاهُمْ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْئَلُكَ قال : « يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ » قَالُوا : لَيْسَ[2] عَنْ هَذَا نَسْئَلُكَ . قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ فَإِنَّ خِيَارَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : خَالَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ .

---

(١) في الأصل : '' عبد الله '' بالتكبير ، وهو خطأ ، والصواب ما اثبتناه كما في تحفة الأشراف وباقي طرقه ومصادره ، وهو عبيد الله بن عمر .

(٢) في الأصل : '' أليس '' وهو خطأ .

---

٢٦٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : [١٦٥ النساء] « واتخذ الله إبراهيم خليلا » (رقم ٣٣٥٣) ،=

٢٧٠ ـــ أنا أحمدُ بن سليمانَ ، نا محمدُ بن بِشْرٍ ، نا عُبَيْدُ اللهِ ، عن سعيدٍ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ـــ مِثْلَهُ .

* * *

=وكتاب المناقب باب قول الله تعالى : [١٣ الحجرات] : « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (رقم ٣٤٩٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل يوسف ـــ عليه السلام (رقم ٢٣٧٨ / ١٦٨) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣٠٧) .

٢٧٠ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت » إلى قوله ـــ ونحن له مسلمون » (رقم ٣٣٧٤) ، وباب قول الله تعالى : « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين » (٣٣٨٣) وكتاب التفسير ، باب « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين » (رقم ٤٦٨٩) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٩٨٧) .

[١٩١] قوله تعالى :

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ

عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [١٨]

٢٧١ ـــ أنا أبو داوُدَ ـــ سليمانُ بن سَيْفٍ ـــ نا يَعْقُوبُ بن إبراهيمَ ، نا أبي ، عن صالحٍ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، قال : حدثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ، وسعيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ ،

---

٢٧١ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الشهادات ، باب إذا عدّل رجل رجلاً فقال : لا نعلم إلا خيراً ، أو ما علمت إلا خيراً (رقم ٢٦٣٧) وباب تعديل النساء بعضهن بعضاً (رقم ٢٦٦١) ، وكتاب الجهاد ، باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه (رقم ٢٨٧٩) ، وكتاب المغازي ، باب ١٢ ، (رقم ٤٠٢٥) وباب حديث الإفك (رقم ٤١٤١) وكتاب التفسير ، باب « قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل » (رقم ٤٦٩٠) وباب « لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم » (رقم ٤٧٥٠) وكتاب الأيمان والنذور ، باب قول الرجل : لَعَمْرُ الله (رقم ٦٦٦٢) وباب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب (رقم ٦٦٧٩) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قوله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » « وشاورهم في الأمر » (رقم ٧٣٦٩) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « يريدون أن يبدلوا كلام الله » (رقم ٧٥٠٠) وباب قول النبي ﷺ : الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة ، وزينوا القرآن بأصواتكم (رقم ٧٥٤٥) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (رقم ٢٧٧٠ / ٥٦ ، ٥٧) ، وذكره الترمذي في جامعه تعليقاً كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النور (رقم ٣١٨٠) ، وعزاه المزي للبخاري في صحيحه : كتاب الشهادات ، باب إذا عدَّل رجل رجلاً فقال : لا نعلم إلاخيراً ، =

عن عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ .

قَالَ : وَكُلُّهُمْ حدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا ،.وَ بَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتُ لَهُ اقْتِصَاصًا ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ .

قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَتَشَهَّدَ[١] حِينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ يَاعَائِشَةُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ ، وإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ ، وَتُوبِي إِلَيْه ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ ، تَابَ اللهُ عَلَيْه » فَقُلْتُ

(١) في الأصل بعد هذه الكلمة : '' با '' وهي إقحام من الناسخ لا معنى له .

= أو ما علمت إلا خيراً (٢٦٣٧ تعليقاً) وأخرجه النسائي في سننه الكبرى : كتاب عشرة النساء ، باب قرعة الرجل بين نسائه إذا أراد السفر (وفيه حديث الإفك) (رقم ٤٥) — كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب — به وسيأتي (رقم ٣٨٠)

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦١٢٦) .

قوله : « اقتصاصاً » يقال : قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها ، والقص : البيان .

قوله : « رام » أي برح مكانه .

لأَبِي : أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ : فَقَالَ : وَ اللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ لأُمِّي : أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ . قَالَتْ : وَاللهِ ما أَدْرِي مَاأَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ : وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ / لاَ أَقرأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً ـ : إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ ، لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى [(١)] اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ـ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ ـ لَتُصَدِّقُنِّي . فَوَاللهِ مَا أَجِدُ لِي مَثَلاً وَلاَ لَكُمْ إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ ﴾ فَوَاللهِ مَا رَام رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ : ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا ـ مُخْتَصَرٌ .

٢٧٢ ـ أنا محمدُ بن سَلَمَةَ ، أنا ابنُ القاسِمِ ، عن مالكٍ ، قال : حَدثنى هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ ،

---

(١) في الأصل : " في " وهو خطأ والتصويب من باقي الروايات .

---

٢٧٢ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (رقم ٦٧٩) وباب إذا بكى الإمام في الصلاة (رقم ٧١٦) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (رقم ٧٣٠٣) وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما (رقم ٣٦٧٢) كلاهما من طريق مالك بن أنس عن هشام عن عروة ـ به . .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧١٥٣) . =

عن عَائِشَةَ أنَّ رَسُولَ اللهُ ﷺ قال : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ[1] » قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رسُولَ اللهِ ، إنَّ أَبَا بَكْرٍ إذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَفَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ إنَّ أَبَا بَكْرٍ إذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعلَتْ حَفْصَةُ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . قَالَتْ حَفْصَةُ : مَا كُنتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً » .

* * *

(١) هكذا الأصل . وهي لغة صحيحة ، صلى فلان للناس يعني صلى بهم إماماً .

= قوله : « إنكن لأنتن صواحب يوسف » قصد بذلك امرأة العزيز ، ووجه الشبه في هذا التشبيه ، إظهار أَمْرٍ وإخفاء آخر ، فامرأة العزيز جمعت النسوة بقصد أن يرين يوسف ، فيعذرنها في رغبتها فيه ، وعائشة رضي الله عنها كرهت أن يخلف أبو بكر رسول الله ﷺ للناس ؛ خشية أن يتشاءموا منه وأظهرت خلاف هذا . رضي الله عنهن جميعاً .

[١٩٢] قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ ﴾ [٥٠]

٢٧٣ ــ أنا العبَّاسُ بنُ عبدِ العَظِيمِ ، نا عبد الله بن محمد ، أنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ ، عن مالك بن أَنَسٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، أن سعيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وأبا عُبَيْدٍ أَخْبَراهُ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « رَحِمَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ ، نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْهُ . قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوتَى قَالَ : أَوَ لَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة (٢٦٠)] وَقَالَ : « يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً ، كَانَ يَأْوِي إِلَي رُكْنٍ شَدِيدٍ . وَلَو لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِى الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ » .

* * *

٢٧٣ ــ سبق تخريجه (رقم ٧٠) .

[١٩٣] قوله تعالى :

﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ / فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّـٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [٥٠]

٢٧٤ ـــ أنا يوسُفُ بن عِيسَى ، أنا الْفَضْلُ ، أنا محمد ، نا أبُو سَلَمَةَ ،

---

٢٧٤ ــ **صحيح** □ . أخرجه الترمذي في جامعه :(رقم ٣١١٦) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة يوسف ، وانظر : تحفة الأشراف (رقم ١٥٠٨١) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » . وإسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن عمرو بن علقمة أخرج له البخاري مقرونًا ، ومسلم في المتابعات ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق له أوهام » ، والفضل بن موسى ثقة .

والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٦٠٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٢ /٣٣٢) ، (٢ / ٣٤٦ ، ٣٨٩) مختصرًا ، وابن جرير في تفسيره (١٢ / ٥٣، ١٣٩) ، والطحاوي في المشكل (رقم ٣٣٠) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٤٦ ــ ٣٤٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ــ ٥٧١) وقال : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة ـــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٠) : « رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث » . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٣) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة ـــ به .

ولبعض الحديث شواهد في الصحيحين وغيرهما ، وله طرق ، وانظر الدر المنثور فقد أخرج الشطر الأول منه : البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٨٩) ، ومسلم (٢٣٧٨ / ٨) من حديث أبي هريرة ، وأخرج الشطر الثانى ـــ بدون

عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ : يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ » .

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ إِذْ ﴿ جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ » .

* * *

=ذكر الآية ــ البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٩٤) من حديث سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة ــ به وانظر ما سبق (رقم ٧٠) .

[١٩٤] قوله تعالى :

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾ [١١٠]

٢٧٥ ــ أنا الحسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : قَالَ لِي ابْنُ أَبي مُلَيْكَةَ : أخبرَنِي عُرْوَةَ ،

عَن عَائِشَةَ أَنَّهَا خَالَفَتْ ذَلِكَ وَأَبَتْهُ ــ قَالَتْ : مَا وَعَدَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَتَّى مَاتَ ، وَإِنَّهُ لَمْ تَزَلِ الْبَلاَيَا بِالرُّسُلِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ مَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَذَبُوهُمْ .

ــ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَهَ فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقْرَؤُهَا ﴿ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ مُثَقَّلَة .

٢٧٦ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حدثنا ابن أَبِي عَدِيٍّ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابن أبي مُلَيْكَةَ ،

---

٢٧٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ــ إلى ــ قريب » (٤٥٢٥) ــ وسيأتي (رقم ٢٧٦) شطره الثاني .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٣٥٣) .

قوله « استيأس الرسل » أي : يئسوا .

قوله : « البلايا » جمع بلاء وهو في الأصل الاختبار والامتحان .

٢٧٦ ــ سبق تخريج الشطر الثاني برقم ٢٧٥ ، وأما الشطر الأول فأخرجه

عن ابنِ عبَّاسٍ ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ قَالَ : ذَهَبَ هَا هُنَا ــ وَأَشَارَ إِلَى[1] السَّمَاءِ ــ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَتَلاَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة (٢١٤)] .

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَعَاذَ[2] اللهِ ، وَاللهِ مَا حَدَّثَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ شَيْئاً إِلاَّ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنْ نَزَلَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْبَلاَءُ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ ﴿ كُذِّبُوا ﴾ مُثَقَّلَةً .

٢٧٧ ــ أنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، أنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، نا أبي ، عن كُلْثُومِ / بْنِ جَبْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

(١) سقطت من الأصل .

(٢) ألحقت بالهامش .

البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ــ إلى ــ قريب » (رقم ٤٥٢٤) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٧٩٤) .

٢٧٧ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦٠٣) . وإسناده حسن ، رجاله رجال الشيخين غير كلثوم بن جبر : « صدوق يخطي » وقد أخرج له مسلم ، وتابعه غيره عن سعيد ــ به . =

عن ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ خَفِيفَةً . قَالَ : إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ كَذَبُوهُمْ .

* * *

= وأخرجه ابن جرير الطبري (١٣ / ٥٤ ، ٥٥) من طرق عن ابن عباس نحوه ، وكذا أخرج نحوه (١٣ / ٥٥) من قول سعيد بن جبير .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٤١) وزاد نسبته لأبي عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس ـــ به .

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٩٥] قوله تعالى :
﴿ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ [٨]

٢٧٨ ــ أنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، عنْ إسْمَاعِيلَ ــ وهو : ابن جَعْفَرٍ ــ عن عبدِ اللهِ بن دِينَارٍ ،

عن ابنِ عُمَرَ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ

---

٢٧٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، تحفة الأشراف (رقم ٧١٤٦) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٠٣٩ ، ٤٦٩٧ ، ٧٣٧٩) ، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٨) ، والطبري في تفسيره (٢١ / ٥٦) ، ثلاثتهم من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر ــ به ، وأخرجه أحمد (٢ / ٨٥) من حديث محمد بن زيد عن ابن عمر ــ به نحوه . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٦٩) للفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر ــ به .

وللحديث شواهد منها ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٠ ، ٤٧٧٧) ، ومسلم في صحيحه (٩ / ٥) ، (١٠ / ٧) ، كلاهما من حديث أبي هريرة مطولاً . =

لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللهُ ؛ لاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ ، وَ لاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلاَّ اللهُ ، ولاَ يَعْلَمُ مَتَىٰ يَأْتِي الْمَطَرُ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

= قوله « تغيض » : تنقص .

[١٩٦] قوله تعالى :
﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ﴾ [١٣]

٢٧٩ ــ أنا عَمْرُو بنُ منصورٍ ، نا عبدُ اللهِ بن عبدِ الوهابِ ، قال : حدثني عَلِيُّ بن أبِي سَارَةَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ ،

---

٢٧٩ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف، وانظر تحفة الأشراف (٤٥٨)، وإسناده ضعيف فإن علي بن أبي سارة ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، ولكن تابعه ديلم بن غزوان وقد قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق وكان يرسل » قلت : قد صرح بالسماع من ثابت فالحديث جيد قوي .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ٨٤) ، والطبراني في الأوسط (ج ٣ / ص ٢٨٦ / رقم ٢٦٢٣) ، والواحدي في الأسباب (ص ٢٠٥) ، والعقيلي في الضعفاء (٣ / ٢٣٢ ــ ٢٣٣) ، وأبو يعلى في مسنده (ج ٦ / ص ٨٩ / رقم ٣٣٤٢) ، ولم يسق لفظه ، كلهم من حديث ابن أبي سارة عن ثابت ــ به .

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (ج ٦ / ص ٨٧ ــ ٨٨ / رقم ٣٣٤١) ، والبزار (رقم ٢٢٢١ ــ كشف الأستار) ، والبيهقي في الدلائل (٦ / ٢٨٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٦٩٢) ، كلهم من طريق ديلم بن غزوان عن ثابت عن أنس ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٢) : « رواه أبو يعلى والبزار بنحوه إلا أنه قال : « إلى رجل من فراعنة العرب ... ، وبنحو هذا رواه الطبراني في لأوسط وقال « فرعدت وأبرقت » ورجال البزار رجال الصحيح غير دليم بن غزوان وهو ثقة ، وفي رجال أبي يعلى والطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف . وفاته رحمه الله رواية أبي يعلى من طريق ديلم بن غزوان . =

عن أَنسٍ بن مالِكٍ قال : بَعَثَ النَّبيُّ ﷺ مَرَّةً رَجُلاً إِلى رَجُلٍ مِنْ فَرَاعِنَةِ الْعَرَبِ أَنِ « ادْعُهُ لي » قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّهُ أَعْتَى مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « اذْهَبْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ » قَالَ : فَأَتَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ . قَالَ : أَرَسُولَ اللهِ ؟ وَمَا اللهُ ؟ أَمِنْ ذَهَبٍ هُوَ ؟ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ هُوَ ؟ أَمِن نُحَاسٍ هُوَ ؟ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ . يا رسول الله قد أَخْبَرْتُكَ أنه أَعْتَى مِن ذَلِكَ ، وأَخْبَرَ النبيَّ ﷺ بما قال : قال « فَارْجِعْ إِلَيْه فَادْعُهُ » فَرَجَعَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَقَالَةَ الْأُولَى ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الْجَوَابِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ » فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَرَاجَعَانِ الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا إِذْ بَعَثَ اللهُ سَحَابَةً حِيَالَ رَأْسِهِ ، فَرَعَدَتْ ؛ / وَوَقَعَتْ [١] مِنْهَا صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِقَحْفِ رَأْسِه ، وَأَنْزَلَ اللهُ

(١) في الأصل : « وبعث » وفي الحاشية العليا للصفحة « وقعت » وهو الموافق لجميع طرقه .

= وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣ / ٥٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه ، عن أنس بن مالك ـــ به .

وللحديث شاهد ـــ لا يصلح للاعتبار ـــ من حديث ابن عباس أخرجه الثعلبي وابن مردويه ـــ كما في تخريج الكشاف ـــ ولكن في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متروك متهم بالكذب ، وشاهد آخر أخرجه الطبري (١٣ / ٨٤) من حديث عبد الرحمن بن صحار العبدي مرسلاً ، ومن حديث مجاهد نحوه مختصراً ، وأخرجه ابن عدي (٥ / ١٩٨٦) مختصراً عن ابن مسعود ، وفي إسناده عبيد بن إسحاق ، وهو منكر الحديث ، وقال ابن عدي : « غير محفوظ » .

عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ .

* * *

قوله : « بقحف رأسه » : الذي فوق الدماغ ، وقيل هوما انفلق من جمجمته وانفصل منه . قوله تعالى « شديد المحال » قال ابن جرير : « شديد مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتا وتمادى في كفره » .

سُورَةُ إبْرَاهِيمَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٨٠ ـ أنا محمدُ بن مُسْلِمٍ ، قَالَ : حدَّثَني إسماعِيلُ بنُ عُبَيْدِ ابْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، قال : حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، عن أبي عَبْدِ الرِحيم ، عن زَيْدِ بنِ أبي أُنَيْسَةَ ، عن أبي إسْحَاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ،

عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، عن رسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَامَ مُوسَى يَوْماً فِي قَوْمِهِ فَذَكَّرَهُمُ بِأَيَّامِ اللهِ ، وَأَيَّامُ اللهِ نَعْمَاؤُهُ » .

* * *

٢٨٠ ـ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه هكذا مختصراً ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٨) .
ورجاله ثقات ، وسيأتي مطولاً ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩) .

فقد أخرجه المصنف هنا في التفسير (رقم ٣٢٧) ، والبخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي إسحاق عن سعيد ، عن ابن عباس ـ به مطولاً ، وانظر أيضا (رقم ٣٢٦) هنا .

[١٩٧] قوله تعالى :

﴿ كَلِمةً طَيِّبةً كَشَجَرةٍ طَيِّبةٍ ﴾ [٢٤]

٢٨١ ــ أنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أنا إسماعيلُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ » .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ . فَقَالُوا : حَدِّثْنَا مَاهِيَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ . قَالَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

٢٨٢ ــ أنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ ، نا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ شُعَيْبِ بنِ الْحُبَابِ[١] ،

---

(١) هكذا في الأصل وصوابها : « شعيب بن الحَبْحاب » وقد نص الحافظ على ضبطها في ترجمته ابنه أبي بكر بن شعيب .

---

٢٨١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب قول المحدث « حدثنا » أو « أخبرنا » و « أنبأنا » (رقم ٦١) .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب مَثَل المؤمن مَثَل النخلة (رقم ٢٨١١/ ٦٣) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني ، عن عبد الله بن دينار ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧١٢٦) .

٢٨٢ ــ **رجاله ثقات** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١١٩) : كتاب=

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقِنَاعٍ مِنْ بُسْرٍ ، فَقَرَأَ ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ قَالَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

= تفسير القرآن ، باب ومن سورة إبراهيم ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩١٦) ، ورجاله ثقات رجال الشيخين سوى حماد بن سلمة فقد أخرج له مسلم ، أما البخاري فأخرج له تعليقاً إلا في موضع واحد في كتاب الرقاق قال : قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة ـــ به ، وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ٧ / ص ١٨٢ ـــ ١٨٣ / رقم ٤١٦٥) ، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٤٨ ـــ موارد) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٣ / ١٣٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٢) ، كلهم من حديث حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس ـــ به مرفوعاً ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٧٦) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس مرفوعاً .

وقد أخرجه الترمذي في جامعه عقب حديث (رقم ٣١١٩) ، من حديث أبي بكر بن شعيب بن الحبحاب وحماد بن زيد ـــ فرقهما ـــ ، والطبري في تفسيره (١٣ / ١٣٦) من حديث مهدي بن ميمون ، و (١٣ / ١٤٠) من حديث ابن علية ، كلهم من حديث شعيب بن الحبحاب عن أنس موقوفاً .

وقال الترمذي : « وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة ، وروى غير واحد مثل هذا موقوفاً ولا نعلم أحدًا رفعه غير حماد بن سلمة ، ورواه معمر وحماد بن زيد وغير واحد ولم يرفعوه » .

وحماد بن سلمة ـــ وإن كانت ثقة وزيادةالثقة مقبولة ـــ قد خالف من هم أكثر منه عدداً فرفع الحديث وهم أَوْقَفُوه ، فزيادته هذه شاذة والله أعلم فالحديث صحيح موقوفاً ، ولا يصح مرفوعاً .

قوله · « بقناع من بسر » طبق فيه تمر النخل قبل أن يُرْطِبَ .

[١٩٨] قوله تعالى :

﴿ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ [١٦] يَتَجَرَّعُهُ ﴾ [١٧]

٢٨٣ ـ أنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أنا عَبْدُ اللهِ ، عن صَفْوَانَ بن عَمْرٍو عَن عُبَيْدِ [١] اللهِ بن بُسْرٍ ،

(١) في الأصل : عبد الله والتصويب من تحفة الأشراف والترمذي وغيرهما .

٢٨٣ ـ **إسناد ضعيف** □ . أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٥٨٣) : كتاب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٤٨٩٤) . وقال الترمذي « هذا حديث غريب » ، ورجاله ثقات إلا عبيد الله بن بسر فهو مجهول لا يعرف ، وقال الذهبي في الميزان (٣ / ٤) : « عبيد الله بن بسر ، عنه صفوان بن عمرو وحده . لا يعرف ، فيقال هو عبد الله الصحابي ، وقيل عبد الله بن بسر الحبراني التابعي وهو أظهر » . قلت : عبد الله بن بسر الحبراني الحمصي : ضعيف أيضاً ، وكذلك رجح أبو نعيم أنه عبد الله الحبراني الحمصي السكسكي ، وقال أبو حاتم (٥ / ٣٠٨) : عبيد الله بن بسر ويقال عبد الله روى عنه ... » .

والحديث أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٥) ، وابن المبارك في الزهد ـ زوائد نعيم على رواية المروزي ـ (رقم ٣١٤) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٣ / ١٣١) ، والطبراني في الكبير (ج ٨ / ص ١٠٦ / رقم ٧٤٦٠) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥١ ، ٣٦٨ ـ ٣٦٩) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي !! ، وأبو نعيم في الحلية (٨ / ١٨٢) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (رقم ٦٠٢) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٤٠٥) ، كلهم من طريق صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر ـ به . ووقع عند ابن =

عن أبي أُمَامَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلَه : ﴿ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ ﴾ قال : « يُقَرَّبُ إِلَيهِ فَيَتَكَرَّهُهُ ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوِيَ وَجْهُهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَسُقُوا مَاءاً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد (١٥)] / وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ ﴾ [الكَهْف (٢٩)] » .

* * *

= المبارك ـــ في المطبوع ـــ « عبدا لله بن بشر » بالمعجمة وهو خطأ ، ووقع عند الطبراني والحاكم وأبي نعيم والبيهقي : « عبد الله بن بسر » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٧٣)لأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أمامة ـــ به .

قوله « يتجرعه » : أي يتغصصه ويتكرهه ، يشربه قهراً وقسراً .

قوله « فروة رأسه » : جلدته بما عليها من الشعر .

[١٩٩] قوله تعالى :

﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [٢٧]

٢٨٤ — أنا محمد بن بَشَّارٍ ، نا محمدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عن عَلْقَمَةَ بن مَرْثَدٍ ، عنْ سَعدِ بنِ عُبَيْدَةَ ،

عنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنيا ﴾ قَالَ : « نَزَلَتْ في عَذَابِ الْقَبْرِ ؛ يُقَالُ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللهُ . وَدِينُ مُحَمَّدٍ [١] ﷺ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ » .

(١) كذا بالأصل دون ذكر السؤال عن الدين وأول الجواب عنه .

٢٨٤ — أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر (رقم ١٣٦٩ ، مكرر) وكتاب التفسير ، باب « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » (رقم ٤٦٩٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر (رقم ٢٨٧١ / ٧٣) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (رقم ٤٧٥٠) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة إبراهيم عليه السلام » (رقم ٣١٢٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجنائز ، عذاب القبر (رقم ٢٠٥٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ،باب ذكر القبر والبلى (رقم ٤٢٦٩) كلهم من طريق سعد بن عُبيدة — به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٢)

٢٨٥ ــ أنا القاسمُ بنُ زكريَّا بنِ دِينَارٍ ، نا يحيى بنِ أبي بُكَيْرٍ[(١)] [نا][(٢)] شَرِيكٌ ، عن سَالِمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابن عبَّاسٍ في قولِهِ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ قال : الْمُخَاطَبَةُ فِي الْقَبْرِ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ مِثْلُ ذَلِكَ .

(١) في الأصل : بكيرة بتاء التأنيث وهو خطأ صوبناه من تحفة الأشراف وغيره .
(٢) سقط من الأصل ، واستدركناه من تحفة الأشراف .

٢٨٥ ـ صحيح □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥١٢) . وإسناده حسن في الشواهد ، رجاله ثقات غير شريك بن عبد الله النخعي القاضي فهو صدوق يخطي كثيراً ، سالم هو ابن عجلان الأفطس ، وللحديث شواهد يصح بها .

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٤٣٧ / رقم ١٢٢٤٢) ، والبيهقي في « إثبات عذاب القبر » (رقم ١٠) ، كلاهما من حديث شريك عن سالم الأفطس ــ به . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٤) : « رواه أحمد وفيه أحمد بن عبيد بن نسطاس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » . وأظنه خطأ ، فإني لم أره في مسند أحمد ، والراوي المذكور هو في إسناد الطبراني .

وقد جاء الحديث من طريق آخر بنحوه ، أخرجه البيهقي في « عذاب القبر » (رقم ١٤) من حديث عكرمة عن بن عباس ــ به ، وزاد السيوطي نسبته في الدرالمنثور (٤ / ٧٩) لابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ــ به . ويشهد لهذا الخبر ما سبق هنا في التفسير (رقم ٢٨٤) ، وله شاهد أيضا من حديث ابن مسعود أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٤) ، والطبراني في الكبير =

٢٨٦ ــ أنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، أنا عبدُ الرحمنِ ، عن سفْيَانَ ، عن أَبِيهِ ، عن خَيْثَمَةَ ،

عنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنيَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ .

* * *

=(ج ٩ / ص ٢٦٦ / رقم ٩١٤٥) ، والبيهقي في « عذاب القبر » (رقم ٩) ، ثلاثتهم من حديث ابن مسعود ، وقال الهيثمي في المجمع (٣ / ٥٤) : « رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن » ، قلت : في إسناده المسعودي ثقة ولكنه اختلط ولكن لا بأس به في الشواهد . وشاهد آخر من حديث أبي هريرة : أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٣) ، والبيهقي في « عذاب القبر » (رقم ٨) ، وله شواهد أخرى وانظر الدر المنثور .

٢٨٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر ، والتعوذ منه (رقم ٢٨٧١ / ٧٤)وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجنائز ، عذاب القبر (رقم ٢٠٥٦) كلاهما عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ــ به ..

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٥٤)

[٢٠٠] قوله تعالى :

﴿ وَأحلُّوا قَوْمَهُم دَارَ البَوَارِ ﴾ [٢٨]

٢٨٧ ــ أنا محمدُ بن بَشَّارٍ ، نا محمدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عنِ القَاسِمِ ابن(١) أَبي بَزَّةَ ، عنْ أَبي الطُّفَيْلِ ،

سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَسأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ــ ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ قَالَ : هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ .

(١) في الأصل : « القاسم عن أبي بزة » وهو خطأ والصواب ما أثبتناه كما في تحفة الأشراف وغيرها .

٢٨٧ ــ **إسناد صحيح** □ . تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠١٥٥) رجاله ثقات رجال الشيخين ، محمد هو ابن جعفر غندر ، أبو الطفيل عامر بن واثلة

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٦) عن ابن المثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٢) من حديث بسام الصيرفي عن أبي الطفيل به وقال : « هذا حديث صحيح عال وبسام بن عبد الرحمن الصيرفي من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثهم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي في التلخيص ، وفيه : « منافقوا قريش » بدلاً من : « كفار قريش » .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٨٤) لعبد الرزاق والفريابي وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي الطفيل عن عليّ ــ به .

٢٨٨ ــ أنا قُتَيْبَةُ بن سعيد ، عن سُفْيانَ[1] عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، عن عَطَاءٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قَالَ : هُمْ أَهْلُ مَكَّةَ .

قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي كُفَّارُهُمْ .

٢٨٩ ــ أنا يونُسُ بْنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نَا ابنُ وَهْبٍ ، أخبَرَني عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ ، حَدَّثَهُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ / جُبَيْرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِي[2] ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، تَلاَ قَوْلَ اللهِ

(١) سقط من الأصل ، واستدركناه من تحفة الأشراف .

(٢) قال النووي رحمه الله تعالى ، في شرح مقدمة صحيح مسلم : باب « النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط من تحملها » : « وأما العاصي فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقه ونحوها بحذف الياء ، وهي لغة والفصيح الصحيح : العاصي بإثبات الياء ، وكذلك شداد بن الهادي ، وابن أبي الموالي ، فالفصيح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه إثبات الياء ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها بحذفها والله أعلم » .

وهو كذلك في المخطوطة التي بين أيدينا ــ يعني بإثبات الياء .

٢٨٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل (رقم ٣٩٧٧) وكتاب التفسير ، باب « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » (رقم ٤٧٠٠) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٩٤٦) .

٢٨٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب دعاء النبي ﷺ

تَعَالَى فى إبْرَاهِيمَ ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ ﴾ الْآيَةُ . وَقَالَ عِيسَى ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المَائِدَةُ (١١٨)] فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي » وَبَكَى ﷺ ، « فَقَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ــ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ــ فَاسْأَلْهُ مَا يُبْكِيهِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ ــ وَهُوَ أَعْلَمُ ــ فَقَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ ، وَلاَ نَسُوؤُكَ . » .

٢٩٠ ــ أنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أنا عبدُ اللهِ ، عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ،

قال أخبَرَنِى سَالِمُ بنُ عبدِ اللهِ ، عن أبيهِ ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ ، لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ ، قَالَ : « لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، إلاَّ أَنْ

=لأمته وبكائه شفقةً عليهم (رقم ٢٠٢ / ٣٤٦) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٨٨٧٣) .

٢٩٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى [الأعراف : ٧٣] « وإلى ثمود أخاهم صالحاً » وقوله « كذب أصحاب الحجر » الحجر موضع ثمود (رقم ٣٣٨٠) وكتاب المغازي ، باب نزول النبي ﷺ الحجر (رقم ٤٤١٩) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٩٤٢) .

قوله : « مَرّ بالحِجْر » أي موضع ثمود قوم صالح عليه السلام . =

تَكُونُوا بَاكِينَ ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » وَتَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ .

* * *

= قوله : « تَقَنَّع بردائه » أي رفعه وتغطى به .

قوله « الرَّحْل » هو ما يوضع على ظهر البعير للركوب .

سُورَةُ الحِجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩١ ــ أخبرني عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ ، قال : حَدَّثني محمدُ بنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ ، نَا حاتِمُ بنُ إسمَاعِيلَ ، نا أَبُو الحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ ــ وَهُوَ بَسَّامٌ ــ عن يَزِيدَ بنِ صُهَيْبٍ الْفَقِيرِ ، قال :

---

٢٩١ ــ **صحيح بشواهده** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣١٤٣) . وإسناده حسن ، محمد بن عباد بن الزبرقان : « صدوق يهم » ، بسام الصيرفي : « صدوق » ، والحديث صحيح بشواهده .

وقال السيوطي في الدرالمنثور (٤ / ٩٢) : أخرجه الطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند صحيح عن جابر » .

وللحديث شواهد منها :

(١) حديث أبي موسى الأشعري : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٤٣) عن أبي الشعثاء ، عن خالد بن نافع ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى مرفوعاً نحوه ، ورجاله ثقات غير خالد بن نافع الأشعري ، قال عنه ابن عدي في الكامل : « وقد نسبه النسائي إلى الضعف » ، وقال في لسان الميزان (ج ٢ / رقم ١٥٩٢) : ضعفه أبو زرعة والنسائي وهو من أولاد أبي موسى .. ، وقال أبو حاتم : ليس بقوى يكتب حديثه ، وقال أبو داود : متروك ، وهذا تجاوز في الحد فإن الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدد فلا يستحق الترك ا . هـ وذكره ابن حبان في الثقات » . وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٣) من طريق خالد بن نافع ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٥) : « رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع ... وبقية رجاله ثقات » ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٤٢) وصححه ووافقه الذهبي وفيه نظر ، فإن في إسناده خالد بن نافع الأشعري ، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (رقم ٨٥) من =

....

طريقه . وزاد السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٩٢) نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى مرفوعاً .

(٢) حديث ابن عباس : اخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٣ ، ٤ ، ٥) من حديث معاوية عن علي ، عن ابن عباس موقوفاً نحوه ، ومن طريق عطاء بن السائب عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ومن هذه الطريق أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٣٥٣) وصححه ووافقه الذهبي ، وفيه عطاء بن السائب اختلط ــ ولكن لا بأس به في الشواهد ، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (رقم ٨٠ ، ٨١) .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٩٢) لابن أبي حاتم ، وسعيد بن منصور ، وهَنَّاد بن السريِّ في الزهد ، وابن المنذر عن ابن عباس .

(٣) حديث أنس : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٤٤) من حديث أبي الخطاب العتكي عن أنس مرفوعاً مختصرا ، وأبو الخطاب حرب بن ميمون العتكي لا يعرف له رواية عن أحد من الصحابة ، وأخرجه الطبراني ، وساق ابن كثير إسناده في تفسيره (٢ / ٥٤٧) من طريق يعقوب بن نباتة عن عبد الرحمن الأغر ، عن أنس مرفوعاً بمعناه ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤ / ٩٣) لهناد بن السري ، والطبراني في الأوسط وأبي نعيم وابن مردويه عن أنس .

وأخرجه ابن جرير الطبري نحوه (١٤ / ٣ ، ٤) من حديث القاسم بن الفضل عن عبد الله بن أبي فروة ، والبيهقي في البعث والنشور (رقم ٨٢) من طريق القاسم بن الفضل عن عبيد الله بن أبي جروة (أو جرول) ! عن أنس وابن عباس أنهما تأولا هذه الآية ، فذكرا نحوه بمعناه .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٩٢) لابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس وأنس .

(٤) حديث أبي سعيد الخدري : أخرجه الطبراني وساق ابن كثير إسناده في تفسيره (٢ / ٥٤٧) من حديث صالح بن أبي شريف عن أبي سعيد الخدري =

كُنَّا عِنْدَ جَابِرٍ ، فَذَكَرَ الْخَوَارِجَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يُعَذَّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ ، فَيَكُونُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونُوا ، ثُمَّ يُعَيِّرُهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ : مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ تُخَالِفُونَا[1] فِيهِ مِنْ تَصْدِيقِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ ؛ نَفَعَكُمْ . لِمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُرِيَ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنَ الْحَسْرَةِ ، فَمَا يَبْقَى مُوَحِّدٌ إِلاَّ أَخْرَجَهُ اللهُ ، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ » .

* * *

(١) هكذا بالأصل ، والصواب : تخالفوننا ، بالرفع .

= نحوه ، وزاد السيوطي نسبته لإسحاق بن راهويه وابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

وللحديث شواهد من حديث ابن مسعود وعلي بن أبي طالب مرفوعاً نحوه ، وانظر تفسير الطبري (١٤ / ٣ ، ٤ ، ٥) وابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٤٧) ، الدر المنثور للسيوطي (٤ / ٩٢ ، ٩٣) .

[٢٠١] قوله تعالى :

﴿ إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ / السَّمْعَ ﴾ [١٨]

٢٩٢ ــ أخبرنى كَثِيرُ بن عُبَيْدٍ ، عن محمّدِ بنِ حَرْبٍ ، عن الزُّبَيْدِيِّ ، قال : حدثنى الزُّهْرِيُّ ، عن عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ ، أنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ عَبَّاسٍ ، قال :

أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَرُمِيَ بِنَجْمٍ ، فَاسْتَنَارَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَإِنَّهَا لاَ تُرْمَى لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاةِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى أَمْراً ، سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ ، فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، حَتَّى يَبْلُغَ

---

٢٩٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الطب ، باب الطيرة والفأل ، وما يكون فيه من الشئوم (رقم ٢٢٢٩ / ١٢٤ ، ١٢٤ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة سبأ (رقم ٣٢٢٤) كلاهما من طريق عبد الله بن عباس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٦١٢) . =

الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَيَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ ، فَيَقْذِفُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ، فَيُرْمَوْنَ ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ ، فَهُوَ حَقٌّ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ[١] فِيهِ وَيَزِيدُونَ » .

* * *

(١) في الأصل : يفرقون .

=وقوله « يقرفون » أي يضيفون إليه .

* * *

[٢٠٢] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَد عَلِمْنَا المُسْتقدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَد عَلِمْنَا المُسْتَأخِرِينَ ﴾ [٢٤]

٢٩٣ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، نا نُوحٌ ــ وهوَ ابنُ قَيْسٍ ، عن ابنِ مَالِكٍ ــ يعني : عَمْراً ، عن أبي الْجَوْزَاءِ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : كَانَتِ امْرَأَةٌ تُصَلِّى خَلْفَ رِسُولِ اللهِ ﷺ ، حَسْنَاءُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، قَالَ : وَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ فِى الصَّفِّ الْأَوَّلِ لأَنْ لاَ يَرَاهَا ، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ ، حَتَّى يَكُونَ فِى الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ ، فَإِذَا رَكَعَ ــ وَذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا : نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبِطَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ .

---

٢٩٣ ــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٢٢) : كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٨٧٠) : كتاب الإمامة ، باب المنفرد خلف الصف ، وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٠٤٦) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الخشوع في الصلاة كلاهما من طريق أوس بن عبد الله أبي الجوزاء ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٣٦٤) . وإسناده حسن ، نوح بن قيس : صدوق أخرج له مسلم وغيره ، عمرو بن مالك النكري : صدوق له أوهام . وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ٢٧١٢) ، وأحمد (١ / ٣٠٥) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٤ / ١٨) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٧١ / رقم ١٢٧٩١) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٤٩ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٣) ، والبيهقي في سننه=

....

(٣ / ٩٨) ، كلهم من حديث نوح بن قيس ، عن عمرو بن مالك النكري ، عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي ـــ به .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال عمرو بن علي : لم يتكلم أحد في نوح بن قيس الطاحي بحجة وله أصل من حديث سفيان الثوري » ووافقه الذهبي وقال : « هو صدوق خرج له مسلم » .

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٢٧٨٤) : « إسناده صحيح » .

وقد أعله الترمذي فقال : « وروى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباس ، وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح » .

وكذا أعله ابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٥٠ ، ٥٥١) فقال : « حديث غريب جداً ... وهذا الحديث فيه نكارة شديدة ، وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان ، عن عمرو بن مالك ـــ النكري ـــ أنه سمع أبا الجوزاء يقول .. فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر » .

وزيادة الثقة مقبولة ، ولم يخالفه من هم أولى منه (صفة أو عدداً) فالحديث حسن والله أعلم .

والحديث زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٩٦ ـــ ٩٧) لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس ـــ به .

وله شاهد من حديث مروان بن الحكم مختصراً ، أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤ / ١٨) وهو مع كونه مرسلا ، في إسناده رجل لم يسم .

وشاهد آخر من حديث سهل بن حنيف ، أخرجه ابن مردويه وانظر الدر المنثور (٤ / ٩٧) .

[٢٠٣] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَد كَذَّبَ أصحَابُ الحِجرِ المُرسَلِينَ ﴾ (٨٠)

٢٩٤ ــ أنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، عن إسماعيلَ ، نا / عبدُ الله بنُ دِينَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ

ابن عُمَرَ ، يقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِ الْحِجْرِ : « لاَ تَدْخُلوا عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الْمُعَذَّبِينَ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فإنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

* * *

البخاري في التفسير ، ح ٤٧٠٢ .

٢٩٤ ــ أخرجه ومسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق ، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين (رقم ٢٩٨٠ / ٣٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧١٣٤) .

[٢٠٤] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَد آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِى ﴾ [٨٧]

٢٩٥ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا يحيى ، نا شُعْبَةُ ، حدثني خُبَيْبُ ابن عبدِ الرَّحْمَنِ ، عن حَفْصِ بنِ عَاصِمٍ ،

عن أبي سعيدِ بنِ الْمُعَلَّى ، قَالَ : مَرَّ بِى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا فِى الْمَسْجِدِ ، فَدَعَانِى ، فَلَمْ آتِهِ ، قَالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِى » قُلْتُ : إِنِّى كُنْتُ أُصَلِّي ، قَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ قَالَ : « أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَفْضَلَ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ ؟ » فَلَمَّا ذَهَبَ يَخْرُجُ ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ : فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِى أُوتِيتُهُ » .

٢٩٦ ــ أنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أنا شَرِيكٌ ، عن أبي إسحاقَ .

أناأحمدُ بنُ سُلَيمَانَ ، نا عُبَيْدُ اللهِ بنُ موسَى ، عن إسرائيلَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

---

٢٩٥ ــ سبق تخريجه (رقم ١) .

٢٩٦ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٩١٦) : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله عز وجل « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٩٠) . والإسناد الأول فيه شريك بن =

عن ابنِ عبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ قَالَ : الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءُ وَالْأَعْرَافُ وَالْأَنْعَامُ وَالْمَائِدَةُ[1] . قَالَ شَرِيكٌ : السَّبْعُ الطُّوَلُ .

---

(١)هكذا في الأصل ، لم يذكر السورة السابعة .

=عبد الله وهو صدوق يخطيء وقد توبع كما في الإسناد الثاني ، وإسناده صحيح لولا عنعنة أبي إسحاق السبيعي وقد روي من غير طريقه ، وأحمد بن سليمان هو الرهاوي .

وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٣٥ ، ٣٦) من طرق عن ابن عباس ، وأخرجه من طريق . إسرائيل عن أبي إسحاق ـــ به وزاد ، قال إسرائيل : وذكر السابعة فنسيتها ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٥) من حديث عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وذكر السابعة : سورة الكهف ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٠٥) للبيهقي عن ابن عباس .

وقد أخرجه النسائي في سننه (رقم ٩١٥) مختصراً بلفظ « السبع الطول » من حديث الأعمش عن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ـــ به ، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (رقم ١٨٢) من حديث جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـــ به وذكر السابعة : يونس ،

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٥٩ / رقم ١١٠٣٨) من حديث مجاهد عن ابن عباس قال : هي السبع الطوال ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٦) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

وأخرجه ابن جرير (١٤ / ٣٦) وذكر السابعة : يونس ، من قول سعيد بن جبير ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤ / ١٠٥) لسعيد بن منصور وابن

[٢٠٥] قوله تعالى :

﴿ وَاعبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [٩٩]

٢٩٧ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، نا يَعْقُوبُ ، عن أبي حَازِمٍ ، عن بَعْجَةَ بنِ بَدْرٍ الْجُهَنِي ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ مَا عَاشَ النَّاسُ لَهُ[1] ، رَجُلٌ يُمْسِكُ بِعِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً ، طَارَ عَلَى مَتْنِ فَرَسِهِ ، فَالْتَمَسَ الْمَوْتَ فِي مَظَانِّهِ ، أَوْ رَجُلٌ فِي

---

(١) كذا في الأصل : وفي رواية مسلم « من خير معاش الناس لهم » وفي رواية ابن ماجه « خير معايش الناس لَهُمْ » .

=الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير قوله .

٢٩٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والرباط (رقم ١٨٨٩ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب العزلة (رقم ٣٩٧٧) .

وعزاه المزي للنسائي في سننه الكبرى : كتاب السير كلهم من طريق بعجة ابن عبد الله بن بدر ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٢٢٤) .

قوله : « هيعة » أي الصوت الذي تفزع منه وتخافه من العدو .

قوله : « متن فرسه » أي ظهره .

شعْبَةٍ [١] مِنْ هَذِهِ الشِّعَابِ ، أَوْفِي بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ ، فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ ، يُقِيمُ / الصَّلاَةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ اللهَ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إلاَّ فِي خَيْرٍ » .

* * *

(١) في هامش الأصل « شعب » وفوقها « خ » .

= قوله : « شعبة » : الصدع في الجبل يأوي إليه الطير ، أو هو القمة من قمم الجبل أو الطريق إليها في أعلا الجبل . وفي رواية لمسلم ، وكذا رواية ابن ماجه « شعفة من الشعاف » بالفاء الموحدة من فوق ، وهي أعلى الجبل ، وشعفة كل شيء أعلاه .

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩٨ ــ أنا يحيى بن حَكِيمٍ ، نَا ابنُ أبي عَدِيٍّ ، عن شُعْبَةَ ، عن يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عنْ وَكِيعِ بنِ عُدُسٍ ،

عن عَمِّهِ أبي رَزِينٍ[1] الْعُقَيْلِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ ؛ لاَ تَأْكُلُ إلاَّ طَيِّباً ، وَلاَ تَضَعُ إلاَّ طَيِّباً » .

---

(١) في الأصل « أبي رنين » وهو خطأ .

---

٢٩٨ ــ **صحيح لغيره** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١١٧٩) . ورجال إسناده ثقاتَ غير وكيع بن عدس (ويقال حدس ــ بالحاء) ، قال عنه ابن قتيبة في اختلاف الحديث : « غير معروف » وقال ابن القطان : « مجهول الحال » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٤٩٦) ، وقال عنه في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة ، وإلاّفليّن الحديث ، وللحديث طرق وشواهد يتقوى ويصح بها .

وقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤ / ١ / ٢٤٨) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / رقم ٤٥٩ ، ٤٦٠) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٣٠ ــ موارد) وفي الإحسان (رقم ٢٤٧) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » ، وابن عساكر كما في الصحيحة (رقم ٣٥٥) لشيخنا ، وغيرها ، من طرق عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن ابن عدس عن أبي رزين ــ به ، وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٩٥) للطبراني في الأوسط وقال : « وفيه حجاج بن نصير وقد وُثِّق على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات » قلت : لكنه قد توبع .

....

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ج ١١ / ٢١ رقم ١٠٣٩٦) وفي الإيمان (رقم ٨٩) ، عن غندر عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي موقوفاً ، ورجاله ثقات غير عطاء العامري ، لم يرو عنه غير ابنه يعلى ، وقال عنه الحسن بن القطان : « مجهول الحال » وتبعه الذهبي في الميزان (٣ / ٧٨) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٢٠٢) ، وقد رفعه بعضهم ، وإسناده ضعيف .

وللحديث طريق آخر ، فقد رواه عبد الرزاق في مصنفه (رقم ٢٠٨٥٢) ، وأحمد (٢ / ١٩٩) ، والحسين المروزي في « زوائد الزهد لابن المبارك » (رقم ١٦١٠) ، والبزار (رقم ٣٤١٠ ـــ كشف) ، والرامهرمزي في الأمثال (رقم ٢٩) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » (رقم ٣٤٣) ، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٥ ـــ ٧٦) ، (٤ / ٥١٣) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « البعث » (رقم ١٧٢) وفي شعب الإيمان (رقم) ،وغيرهم كلهم من طريق عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة عن عبد الله بن عمرو ، وعند الرامهرمزي زيادة (يحيى بن يعمر) بين ابن بريدة وأبي سبرة ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٩٥) : « رواه أحمد .. ورجاله رجال الصحيح غير أبي سبرة وقد وثقه ابن حبان ، وقد صحح إسناده الشيخ شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٦٥١٤) وأطال في ترجمة أبي سبرة ، فليراجع فإنه مهم ومفيد ، وله ترجمة في الإكمال للحسيني ، وفي إسناد الحاكم (أبوسبرة بن سلمة الهذلي) وقال الحاكم : « وهو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه » .

وله طريق ثالث أخرجه البزار (رقم ٣٤٠٩ ـــ كشف) عن يوسف بن موسى ثنا عبد الرحمن بن مَغْراء الدوسي ثنا الأعمش عن أبي أيوب عن ابن عمرو مرفوعاً وفيه : « .. كالنحلة ، وقعت فلم تفسد ، وأكلت فلم تكسر ، ووضعت طيباً .. » ، وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٣٢٧) : « وفيه عبد الرحمن بن مَغْراء ، وثقة أبو زرعة وجماعة وضعفه ابن المديني ، وبقية رجاله رجال لصحيح » ، وقال الحافظ في مختصر زوائد البزار (رقم ١٦٥٤) ، « إسناده

[٢٠٦] قوله تعالى :

﴿ وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [١٢٦]

٢٩٩ ــ أنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيثٍ ، أنا الْفَضْلُ بنُ موسى ، عن عِيسى بنِ عُبَيْدٍ[١] ، عن رَبِيعٍ ، عن أبي الغَالِيةِ[٢] ،

(١) في هامش الأصل : « عيسى بن عبيد الكندي المروزي : سمع عكرمة والربيع بن أنس ويروي عنه الفضل بن موسى وأبو تُمَيْلَةَ يحيى بن واضح . قال أبو زرعة : لا بأس به » .

(٢) في الأصل : « ابن العالية » وهو خطأ .

= حسن » . قلت : ابن مغراء قال عنه في التقريب : « صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش » ، وأبو أيوب هو المراغي ، قيل اسمه يحيى ، وقيل حبيب بن مالك وهو ثقة .

[تنبيه] : وقع في بعض الكتب المطبوعة عند البعض السابق ذكرهم (النخلة) بالمعجمة وهو تصحيف أو خطأ من الناسخ ، وحديث النخلة حديث آخر غير هذا .

وجملة القول أن الحديث صحيح بهذه الطرق ، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

٢٩٩ ــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٢٩) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النحل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣) . وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » . وإسناده حسن ، عيسى بن عبيد ،والربيع بن أنس كلاهما « صدوق » ، والباقي ثقات .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥ / ١٣٥) عن هدبة بن

عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلاً ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ : مِنْهُمْ حَمْزَةُ ، فَمَثَّلُوا بِهِ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَئِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يوماً مِثْلَ هَذَا لَنُرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ : لاَ قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَومِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ » .

=عبد الوهاب ثنا الفضل بن موسى ثنا عيسى بن عبيد الكندي ــ به ، والمرفوع فيه : « نصبر ولا نعاقب » ، وأخرجه أيضا عن سعيد بن محمد الجرمي ثنا أبو تميلة ثنا عيسى بن عبيد ــ به ، والمرفوع فيه : « كفوا عن القوم » وليس فيه ذكر : « غير أربعة » .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٦٩٥ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٩) ، كلاهما من حديث الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد ــ به بلفظ المصنف .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٣٥) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في « الدلائل » عن أبيّ بن كعب ــ به .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الطبراني والبزار ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ١١٩) : « وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف » . وشاهد أخر من حديث ابن عباس أخرجه الدارقطني في كتاب السير من سننه (٤ / ١١٨) وفيه إسماعيل بن عياش وهو مضطرب عن غير الشاميين .

قوله : « فمثلوا به » قُطعت أطرافه وشوهت .

قوله : « لَنُربينَّ » لنزيدن عليهم ، ربايعني زاد .

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٠ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا يحيى ، قَالَ : نَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حدَّثني عَاصِمٌ ، عَن زِرٍّ ،

عن حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾ [الإسراء : ١] قَالَ : لَمْ يُصَلِّ فِيهِ ، وَلَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيكُمْ ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلاَةُ فِي الْكَعْبَةِ .

٣٠١ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، نا عِلى بن مُسْهِرٍ ، عِن الأَعْمَشِ ، عن إبراهيمَ ، قَالَ : كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِى الْقُرْآنَ فِى السِّكَّةِ ، فَإِذَا قَرَأْتُ

---

٣٠٠ ــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٤٧) كتاب التفسير ، باب ومن سورة بني إسرائيل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٣٢٤) . ، وإسناده حسن ، رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة بن أبي النجود وهو صدوق له أوهام ، وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ١٣) عن محمد بن بشار بإسناد المصنف ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٩) وصححه ووافقه الذهبي ، من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم ــ به .

[تنبيه] : قد صح وثبت من غير وجه أن النبي ﷺ في الإسراء ، قد صلى في بيت المقدس ركعتين ، وقد أخرجه مسلم (١٦٢ / ٢٥٩) وغيره فالمُثبِت مقدم على النافي .

٣٠١ ــ سبق تخريجه (رقم ٨٩) .

السَّجْدَةَ ؛ سَجَدَ ، قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ تَسْجُدُ فِي الطَّرِيقِ ؟ قَالَ :

إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضَ ، فَقَالَ / : « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » . قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى » . قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ عَاماً ، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ ، فَحَيْثُ مَا أَدْرَكْتَ صَلَاةً فَصَلِّ » .

٣٠٢ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن عُقَيلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عن أبِي سَلَمَةَ ،

عَن جابرٍ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ ، فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

---

٣٠٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب حديث الإسراء وقول الله تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » (رقم ٣٨٨٦) وكتاب التفسير ، باب « أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام » (رقم ٤٧١٠) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال (رقم ١٧٠ / ٢٧٦) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٣٣) . كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ــ به.

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣١٥١) .

قوله « فَجَلَّى » أي كشف وأوضح .

قوله « فطفقت » أي أخذ في الفعل وجعل يفعل ، وهو من أفعال المقاربة .

٣٠٣ ــ أنا أبو داودَ سُلَيْمَانُ بنُ سَيْفٍ ، قال : نا أَبُو النُّعْمَانِ ، نا ثَابِتٌ ، قَالَ : نَا هِلاَلٌ ، عن عِكْرِمَةَ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ قال : أُسْرِىَ بالنَّبِيِّ ﷺ إلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ ، وَبِعَلاَمَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِعِيرِهِمْ ، فَقَالَ نَاسٌ : نَحْنُ لاَ[1] ، نُصَدِّقُ مُحَمَّداً ، فَارْتَدُّوا كُفَّاراً ، فَضَرَبَ اللهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ .

---

(١) سقطت كلمة (لا) من الأصل ، والصواب إثباتها .

---

٣٠٣ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٣٧).
وإسناده حسن صحيح ، رجاله ثقات غير هلال بن خباب وثقة غير واحد ، وقال في التقريب : « صدوق تغير بأخرة » ، أبو النعمان محمد بن الفضل عارم ، ثابت : هو ابن يزيد الأحول .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣٧٤) مطولاً ، وأبو يعلى في مسنده (ج ٥ / ص ١٠٨ / رقم ٢٧٢٠) ، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار مسند عبد الله بن عباس (١ / ص ٤٠٨ / رقم ١٧) ، كلهم من حديث ثابت عن هلال بن خباب ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٦٦ ــ ٦٧) : « رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب ، قال يحيى القطان : إنه تغير قبل موته ، وقال يحيى بن معين : لم يتغير ولم يختلط ، ثقة مأمون ، ورواه أبو يعلى .... » .

وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند رقم (٣٥٤٦) ، وكذا صححه ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٥ ــ ١٦) .

=

٣٠٤ ــ أنا محمدُ بنُ رَافِعٍ ، نا حُجَينُ بنُ المُثَنَّى ، نا عبدُ الْعَزِيزِ ــ وهو المَاجِشُونُ[١] ، عنِ ابنِ الْفَضْلِ ، عن أبي سَلَمَةَ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، قال : قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَاي ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاء مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ آتِهَا ، فَكُرِبْتُ كَرْباً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ، فَرَفَعَهُ اللهُ لي عَزَّ وجَلَّ[٢] : أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَمَا سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَتَيْتُهُمْ بِهِ » .

٣٠٥ ــ أخبرنا محمّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، فى حدِيثِهِ : عن مُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ سَمِعتُ عَوْفاً ، عن زُرَارَةَ ،

---

(١) الماجشون : لقب يطلق على عبد العزيز ، وكذا على آل بيته ، فقد يقال عبد العزيز الماجشون أو ابن الماجشون وكلاهما صحيح . كما في تقريب التهذيب .

(٢) هكذا في الأصل بتقديم لفظ الجلالة على : « لي » .

= وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٥١) لابن مردويه وأبي نعيم عن ابن عباس ــ به .

وانظر الحديث (رقم ٥٠٤) .

٣٠٤ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال (رقم ١٧٢ / ٢٧٨) وسيأتي (رقم ٥٠٠) مطولاً .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٩٦٥) .

قوله « فكربت » أي من الحزن والغم يأخذ بالنفس .

٣٠٥-**صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٣٠) . وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين ، غير محمد بن عبد الأعلى ، =

عن ابنِ عَبَّاسٍ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِي[(١)] ثُمَّ أَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ ، قَالَ : قَطَعْتُ بِأَمْرِى ، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ ، قَالَ : فَقَعَدْتُ مُعْتَزِلاً حَزِيناً ، فَمَرَّ بِي عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ ـــ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ـــ كَالْمُسْتَهْزِيءِ : هَلْ كَانَ[(٢)] مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : مَاهُوَ ؟، قَالَ : « إِنِّى أُسْرِيَ بِى اللَّيْلَةَ » قَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : « إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ » ، قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ؟ ،

---

(١) في الأصل (به) وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) في الأصل بدل (كان) كلمة استفدت ، والذي أثبتناه هو الموافق لروايات الحديث .

=وهو ثقة أخرج له مسلم ، عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي ، وزرارة هو ابن أوفى .

وقد أخرجه أحمد (١ / ٣٠٩) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٦٧ / رقم ١٢٧٨٢) ، من طرق عن عوف عن زرارة ـــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٦٤ ـــ ٦٥) : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .

وقال ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٦) : « ورواه البيهقي من حديث النضر ابن شميل وهوذة عن عوف وهو ابن جميلة الأعرابي أحد الأئمة الثقات »

وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٢٨٢٠) .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٥٥) لابن أبي شيبة وابن مردويه وأبي نعيم في « الدلائل » والضياء في المختارة وابن عساكر عن ابن عباس ـــ به وقال السيوطي « بسند صحيح » .

قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يَكْذِبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا لَهُ قَوْمَهُ ، قَالَ : إِنْ دَعَوْتُ إِلَيْكَ / قَوْمَكَ ، أَتُحَدِّثُهُمْ ؟ قَالَ :« نَعَمْ » ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : مَعْشَرَ بَنِى كَعْبِ بنْ لُؤَيٍّ : هَلُمَّ ، فَتَنَفَّضَتِ الْمَجَالِسُ ، فَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا ، قَالَ : حَدِّثْ قَوْمَكَ مَا حَدَّثْتَنِي . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي أُسْرِىَ بِى اللَّيْلَةَ » قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ ، قَالَ : « إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ » قَالَ : قَالُوا : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ أَظْهرِنَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : فَمِنْ بَيْنِ مُصَدِّقٍ[1] ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُسْتَعْجِباً لِلْكَذِبِ[2] قَالَ : وَفِى الْقَوْمِ مَنْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ ، قَالَ : قَالُوا : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ لَهُمْ ، فَمَازِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ ، قَالَ : فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ ، حَتَّى وُضِعَ ، قَالَ : فَنَعَتُّ الْمَسْجِدَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » قَالَ : وَقَدْ كَانَ مَعَ هَذَا حَدِيثٌ ، فَنَسِيتُهُ أَيْضاً ، قَالَ الْقَوْمُ : أَمَّا النَّعْتُ ، فَقَدْ أَصَابَ » .

* * *

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي تفسير ابن كثير ، والدر المنثور « مصفق » .

(٢) في الأصل كلمة غير مفهومة ، وهيئتها (فرعم) وهي غير موجودة في شيء من الراويات ، والمعنى مستقيم بدونها .

قوله : « أن تنعت » : أى تصف

[٢٠٧] قوله تعالى :
﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ [٣]

٣٠٦ ــ أنا[1] يعقوبُ بن إبراهيم ، نا : يحيى بن سعيدٍ ، أنا أَبُو حَيَّانَ ، قال : حدثني أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بنِ جرير ،

عن أبي هريرة ، قال : أُتِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ .

(١) في الأصل « نا » .

٣٠٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : « ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه » (رقم ٣٣٤٠) وباب « يزفون » النسلان في المشي (رقم ٣٣٦١) وكتاب التفسير ، باب « ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً » (رقم ٤٧١٢) وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (رقم ١٩٤ / ٣٢٧) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الأطعمه ، باب ما جاء في أي اللحم كان أحب إلى رسول الله ﷺ (رقم ١٨٣٧) وكتاب الزهد ، باب ما جاء في الشفاعة (رقم ٢٤٣٤) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأطعمة ، باب أطايب اللحم (رقم ٣٣٠٧) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي في الكبرى : كتاب الوليمة في موضعين منه ، كلهم من طريق أبي حيان التميمي ، عن أبي زرعة ـــ به .

المدينة

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٩٢٧) .

يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَالاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْمِلُونَ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَلاَ تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ . فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُم آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَم ـــ/: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلاَ يَغْضَبُ[1] بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ . نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً . فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُم نُوحٌ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ كَانَ لِي دَعْوَةٌ عَلَى قَوْمِي . نَفْسِي نَفْسِي ، نَفْسِي نَفْسِي[2] . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُونَ : يا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ

(١) كذا في الأصل : « ولم يغضب » وهو خطأ واضح والتصحيح من البخاري في الموضع الأول ، وفي الموضع الثالث « ولن يغضب » وكذا في رواية مسلم ، والترمذي في الموضع الثاني .

(٢) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهلِ الْأَرْضِ . فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . نَفْسِي نَفْسِي ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى . فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ . اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُم مُوسَى : إِنَّ رَبِّي[١] قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وإِنِّي قَتَلْتُ نَفَساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِها ، نَفْسِي نَفْسِي ، نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى . فَيَأْتُون عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى . أَنْتَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ . اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ــ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْباً ــ نَفْسِي نَفْسِي ، نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . فَيَأْتُونَ فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمدُ ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ خَاتَمُ الْأَنْبياءِ ، غَفَرَ اللهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ ، / اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ . فَأَقُومُ

* * *

(١) في الأصل « ربه » والتصويب كما في رواية مسلم .

فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِداً إِلَى رَبِّي[١] . وَيَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي . فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ . سَلْ تُعْطَهْ . اشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : رَبِّ أُمَّتِي، أُمَّتِي يَارَبِّ، أُمَّتِي[٢] يَا رَبِّ. فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ . وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ . وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ مَا[٣] بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ[٤] أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وبُصْرَى .

* * *

(١) في الأصل : « إلى ربي » وألحقت بالهامش « لربي » وفوقها « خ » .

(٢) في الأصل : « يارب أمتي أمتي » « وأمتي » الثانية عليها ضرب .

(٣) في الأصل : « لما » .

(٤) في الأصل : « هجرى » والصواب ما أثبتناه .

قوله : « ما بين مصراعين من مصاريع الجنة » أي بين جانبي الباب .

قوله : « هَجَر » اسم بلد معروف بالبحرين ، وإنما خصها لكثرة وبائها .

فائدة : ــ وهَجَر هذه ليست هجر المذكورة في حديث « إذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر » فتلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها .

قوله : « بُصرى » مدينة معروفة وهى حوران بينها وبين مكة شهر .

[**٢٠٨**] قوله تعالى :

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحوِيلاً ﴾ [٥٦]

٣٠٧ ــ أرنا مُحَمدُ بنُ منصورٍ ، نا سفيانُ ، نا سليمَانُ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ قال : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَثَبَتَ الْإِنْسُ عَلَى عِبَادَتِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [٥٧] .

٣٠٨ ــ أرنا محمدُ بنُ العَلاَءِ ، نا ابنُ إِدْرِيسَ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي مَعْمَرٍ ،

---

٣٠٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وآتينا داود زبورا » (رقم ٤٧١٤) وباب « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة » الآية (رقم ٤٧١٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، باب في قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة » (رقم ٣٠٣٠ / ٢٨ ، ٢٩ و٢٩ مكرر) كلاهما من طريق عبد الله بن سخبرة أبي معمر الأزدي ــ به .

وسيأتي (رقم ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٣٧) .

٣٠٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٠٧) وسيأتي (رقم ٣٠٩) .

عَنْ عبدِ اللهِ ﴿ أُولِئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [٥٧] قَالَ : كَانَ قَوْمُ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ قَوْماً مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمُوا ، وَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ ، فَقَالَ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ .

* * *

[٢٠٩] قوله تعالى :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [٥٧]

٣٠٩ ــ أنا عَمْرُو[١] بْنُ عَلِيٍّ ، نا يَحْيَى ، قَالَ : نَا سُفْيَانُ ، قالَ : نَانِي سُلَيْمَانُ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ في قَوْلِه : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاساً[٢] مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ .

* * *

(١) في الأصل : « عُمر » والعين رسمت عليها ضَمَّه ، وهو خطأ مضاعف ، فليس من شيوخ النسائي ولا الكتب الستة من اسمه عُمر بن علي « بضم العين » ، وهو على الصواب « عمرو » في تحفة الأشراف وغيره .

(٢) في الأصل : « ناشا » بالشين المعجمة وهو خطأ .

٣٠٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٠٧ ، ٣٠٨) .

[٢١٠] قوله تعالى :

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرسِلَ بِالْآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا / الأَوَّلُونَ ﴾ [٥٩]

٣١٠ ــ أنا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ ، نا إسحاقُ ، نا جَرِيرٌ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عنْ جَعْفَرِ بنِ إِيَاسٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا وأن يُنَحِّيَ عَنْهُمُ الْجِبَالَ فَيَزْدَرِعُوا[١] ، قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنْ شِئْتَ آتَيْنَاهُمْ مَا سَأَلُوا فَإِنْ كَفَرُوا أُهْلِكُوا كَمَا أُهْلِكَ[٢] مَنْ قَبْلَهُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ نَسْتَأْنِي بِهِمْ لَعَلَّنَا نَنْتِجُ مِنْهُمْ » فَقَالَ : « [لاَ[٣]] بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ » فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرسِلَ بِالْآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ .

(١) في الأصل : بزيادة « دال » بعد الراء وكذا عند أحمد في مسنده .

(٢)هكذا ، وعند أحمد « أهلكتُ » بزيادة تاء الفاعل .

(٣) زيادة من المسند .

٣١٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٦٧) . ورجال إسناده رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو زكريا السجزي وهو ثقة حافظ ، إسحاق هو ابن راهويه ، وجرير هو ابن عبد الحميد بن قرط .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٢٥٨) وكذا سمعه عبد الله ابنه كلاهما عن عثمان بن محمد ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ٧٤) عن =

[٢١١] قوله تعالى :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [٦٠]

٣١١ ــ أنا محمدُ بنُ الْعَلاَءِ ، نا ابنُ إِدْرِيسَ ، نا الْحَسَنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ ، عن أبِي الضُّحَى ،

=ابن حميد وابن وكيع ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٦٢) من حديث إسحاق بن إبراهيم ، والبيهقي في « الدلائل »(٢ / ٢٧١) ، كلهم عن جرير ، عن الأعمش ــ به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٢٣٣٣) .

وأخرجه البزار في مسنده (رقم ٢٢٢٥ ــ كشف الأستار) عن يوسف بن موسى ، عن جرير ، عن الأعمش ــ به ، وأخرجه (رقم ٢٢٢٦ ــ كشف) من حديث جعفر بن أبي المغيرة ــ صدوق ــ عن سعيد بن جبير ــ به نحوه ، وأخرجه البزار في مسنده (رقم ٢٢٢٤ ــ كشف) ، والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٢٧٢) ، من حديث سلمة بن كهيل عن عمران السلمي ، عن ابن عباس ــ به . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٥٠) ــ بعد ذكر الرواية الأخيرة ورواية أخرى ــ : « ورجال الروايتين رجال الصحيح .. » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٩٠) لابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

قوله : « نستأني » من التأني ، أي ننتظر ونتربص بهم .

٣١١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٤٥٨) وإسناده صحيح .

وقد أخرجه البخاري وغيره من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس به ، وانظر الحديث الذي بعده (رقم ٣١٢) . =

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، في ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ ﴾ قَالَ : حِينَ أُسْرِىَ بِهِ . قَالَ : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

٣١٢ ـــ أخبرنا محمدُ بن منصورٍ ، نا سفيانُ ، عن عَمْرٍو ، سَمِعَ عِكْرِمَةَ يحدِّثُ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ ، في قَوْلِهِ : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ ﴾ قَالَ : رُؤْيَا عَيْنٍ رَآهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ .

* * *

= وقد عزاه في الدر المنثور (٤ / ١٩١) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في « الدلائل » عن ابن عباس ـــ به .

٣١٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب المعراج (رقم ٣٨٨٨) وكتاب التفسير ، باب « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس (رقم ٤٧١٦) وكتاب القدر ، باب « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » (رقم ٦٦١٣) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٣٤) كلاهما من طريق عمرو بن دينار ، عن عكرمة ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦١٦٧) .

[٢١٢] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ قُرآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ [٧٨]

٣١٣ ــ أنا عُبَيْدُ[1] بنُ أَسْبَاطِ بنِ محمَّدٍ ، نا أبي ، نا الْأَعْمَشُ ، عنْ أَبِي صَالحٍ ،

---

(١) في الأصل : « عبيد الله » وهو خطأ ، فلا يوجد راوٍ بهذا الاسم لا شيخاً للنسائي ولا لغيره من أصحاب الكتب الستة ، بل ولا في الرواة بالكتب الستة مطلقاً ــ والله أعلم .

[فائدة] : هذا الراوي : « عبيد بن أسباط » قد روى عنه المصنف كما هو واضح هاهنا ، وكذلك روى عنه في كتاب الملائكة ، والعجيب أنه قد فات جميع الحفاظ المعتنين بجمع رجال وشيوخ النسائي وغيره ، فلم يرمزوا له ، فلم يرمز له الحافظ المزي في تهذيب الكمال ولا صرّح في أثناء ترجمته برواية المصنف عنه ، وتابعه الحافظ ابن حجر في « التهذيب » و « التقريب » ، ولم ينتبه لهذه الروايه عنه هاهنا .

وقد فات أيضاً الحافظ ابن عساكر في كتابه : « المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل » الرمز للنسائي ، فلم يرمز له فيه .

والأعجب من ذلك أن الحافظ المزي استدرك على الحافظ ابن عساكر ــ رحمهما الله تعالى ــ هذا الحديث من رواية النسائي وابن ماجه كما في تحفة الأشراف وفاته الرمز له في التهذيب أو ذِكْرُ ذلك أثناء ترجمته كما سبق .

فالحمد لله على توفيقه ــ والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

---

٣١٣ ــ**صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٣٥)وقال : « هذا الحديث حسن صحيح » . وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة الفجر (رقم ٦٧٠).

=

عن أبي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُرآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ قَالَ : « يَشْهَدُهُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ ، وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ » .

* * *

= وعزاه المزي فى تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الملائكة كلهم من طريق أسباط بن محمد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٣٣٢) . وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين غير عبيد بن أسباط وهو صدوق وقد توبع . وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٤٧٤) عن أسباط ثنا الأعمش ، عن إبراهيم عن ابن مسعود ، قال وثنا الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به ، وإسنادهما صحيح . وقد أخرجه ابن جرير (١٥ / ٩٤) بإسناد المصنف عن عبيد بن أسباط ، عن أبيه به .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٢١١) من حديث علي بن مسهر عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي ﷺ به ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وقد عزاه في الدر المنثور (٤ / ١٩٦) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة به .

وقد أخرج نحوه البخاري في صحيحه (رقم ٦٤٨ ، ٤٧١٧ ....) ، ومسلم (٦٤٩ / ٢٤٦) من طريق الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « ..... وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر » ثم يقول أبو هريرة : فاقرأوا إن شئتم ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ .

وعزاه في الدر المنثور (٤ / ١٩٦) لعبد الرزاق وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة ـــ به .

[**٢١٣**] قوله تعالى :

﴿ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاما مَّحْمُوداً ﴾ [٧٩]

٣١٤ ــ أنا إسماعيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، قال : حدثنا خالِدٌ ، [ثنا شُعْبَةُ][(١)] عن أبي إسحَاقَ ، سَمِعَهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ صِلَةَ بْنَ زُفَرَ يَقُولُ :

سَمِعتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَلاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ ، فَأَوَّلُ مَدْعُوٍّ مُحَمَّدٌ ﷺ / ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيْكَ وَالْمَهدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ . وَعَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكِ . وَبِكَ وَإِلَيْكَ . وَلاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ . فَهَذَا قَوْلُهُ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾ .

---

(١) سقط من الأصل ، وألحق بالهامش

---

٣١٤ ــ **صحيح** . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٣٥٥) . وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو الجحدري وهو ثقة ، وقد صرح أبو إسحاق بالسماع ، والراوي عنه شعبة وقد سمع منه قبل الاختلاط وأيضاً لا يروي عنه إلا ما صرح فيه بالتحديث . والحديث وإن كان موقوفاً فله حكم الرفع فمثله لا يقال بالرأي .

وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ٤١٤) عن شعبة ، والطبري في تفسيره (١٥ / ٩٧) من طريقين عن شعبة وسفيان ــ فرقهما ــ وأخرجه أيضاً (١٥ / ٩٨) من طريق معمر والثوري ، والبزار في مسنده (رقم ٣٤٦٢ =

٣١٥ ــ أنا العبَّاسُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ العبَّاسِ ، قَالَ : حدثنا سَعيدُ بنُ منصورٍ الْمَكِّيُّ ، نا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عن آدَمَ بنِ عَلِيٍّ ، قَالَ :

= كشف الأستار) من حديث شعبة ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٦٣) من حديث إسرائيل وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ٢٧٨) من طريق أبي داود عن شعبة ، كلهم عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة ــ به موقوفاً . وقال أبو نعيم : « رفعه عن أبي إسحاق جماعة » ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٧٧) عن رواية البزار : « ورجاله رجال الصحيح » وهو كما قال .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٩٧) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث والخطيب في المتفق والمفترق عن حذيفة موقوفاً .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٨٩) من حديث عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة ــ به مرفوعاً ، وفي إسناده من لا يعرف . وأخرجه الطبراني في الأوسط ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٥٧٣) من طريق الليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق بإسناده مرفوعاً ، وقال الذهبي : « قد استشهد مسلم بليث بن أبي سليم » قلت : ليث هذا صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك ، كما في التقريب وغيره ولكنه يصلح للاعتبار . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٧٧) بعد أن ساقه مرفوعاً عن حذيفة : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم . وهو مدلس وبقية رجاله ثقات » .

٣١٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » (رقم ٤٧١٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٦٤٤) . =

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامة جُثاً ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا ، يَقُولُونَ : أَيْ فُلاَنُ ، اشْفَعَ لَنَا » حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .

* * *

= قوله : « جُثاً » : جماعات ، وتروي هذه اللفظة جُثِّي بتشديد الياء : جمع جاثٍ ، وهو الذي يجلس على ركبته .

٣١٦ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا محمدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نا شُعْبَةُ ، عَن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الزَعْرَاءِ ، قال :

[عنْ] عبدِ اللهِ [فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا ، قَالَ :] أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ] رُوحُ الْقُدُسِ ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ [خَلِيلُ الرَّحْمَنِ] عَلَيْهِ السَّلَامُ ، [ثُمَّ مُوسَى أَوْ عِيسي ــ قَالَ أَبُو الزَّعْرَاءِ : لاَ أَدْرِي أَيُّهُمَا

---

٣١٦ ــ **ضعيف** □ تفرد به المصنف ، ورجاله ثقات رجال الشيخين سوى أبي الزعراء وهو عبد الله بن هانيء وقد وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد في الطبقات : كان ثقة ، وقال عنه البخاري : لا يتابع في حديثه ، وقال ابن المديني وغيره : لم يرو عنه إلا سلمة ، والحديث بهذا اللفظ منكر شاذ ، والمحفوظ أن النبي ﷺ هو أول شافع ، كما في الصحيح وغيره ، وقال الذهبي في الميزان : « والمعروف أنه عليه الصلاة والسلام أول شافع قاله البخاري » .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ٩٧) في قصة ، والطبراني في الكبير (ج ٩ / ص ٤١٣ / رقم ٩٧٦٠ ، ٩٧٦١) من طريقين مطولاً ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٥٩٨ ــ ٦٠٠) مطولاً وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بقوله : « ما احتجا بأبي الزعراء » ، ثلاثتهم من حديث سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء ــ به . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٣٠) : « رواه الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ : أنا أول شافع » .

وزاد السيوطي في الدر المنثور (٤ / ١٩٨) نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود ــ به .

[تنبيه] : العجلي وابن حبان وابن سعد معروفون بتساهلهم في التوثيق .

....

قَالَ . قَالَ :][1] ثُمَّ يَقُومُ نَبِيُّكُمْ ﷺ رَابِعاً فَلاَ يَشْفَعُ أَحَدٌ بِمِثْلِ شَفَاعَتِهِ[2] ، وَهُوَ وُعِدَهُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ .

* * *

(١) جميع ما بين الحاصرتين في الحديث من تفسير الطبري لاستقامة المعنى والسياق .

(٢) في الطبري : « فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه » .

[٢١٤] قوله تعالى :

﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ ﴾ [٨١]

٣١٧ ـــ أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعيدٍ ، نا سفيانُ ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ ، عن مُجَاهِدٍ ، عن أَبِي مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ ، قالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [مَكَّةَ][1] وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَماً ، فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِعُودٍ فِي يَدِهِ ، وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ ، و ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِىءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ : ٤٩] .

---

(١) زيادة من صحيح مسلم .

---

٣١٧ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المظالم ، باب « هل تكسر الدنان التي فيها خمر أو تخرق الزقاق » (رقم ٢٤٧٨) ، وكتاب المغازي ، باب « أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟ » (رقم ٤٢٨٧) وكتاب التفسير ، باب « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » (رقم ٤٧٢٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة (رقم ١٧٨١ / ٨٧ و ٨٧ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٣٨) كلهم من طريق عبد الله بن سخبرة أبي معمر ـــ به .

وسيأتي (رقم ٤٤٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٣٤) .

قوله : « زهق » أي هلك .

٣١٨ ـــ أنا أحمدُ بن سُلَيْمانَ ، نَا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ ، نا سُلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ . قَالَ[(١)] : وَحَدَّثَنِي سَلاَّمُ بْنُ مِسْكِينِ بْنِ رَبِيعَةَ النَّمرِيِّ ، عَنْ ثَابتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قال : وفَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ وَمعَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ـــ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ـــ فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَدْعُو كَثِيراً / إِلَى رَحْلِهِ ، فَقُلْتُ لِأَهْلِي : اجْعَلُوا لَنَا طَعَاماً ، فَفَعَلُوا ،

(١) القائل هو زيد بن الحباب ، كما في تحفة الأشراف .

٣١٨ ـ **صحيح** □ أخرجه مسلم في صحيحه : (١٧٨٠ / ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦) : كتاب الجهاد والسير ، باب فتح مكة . تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٦١) . شيخ المصنف هو الرهاوي الحافظ ، وزيد بن الحباب صدوق ، وقد أخرجه مسلم من طريق سليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح ـــ به ، نحو رواية المصنف بطوله ، وليس في رواية مسلم قوله في الحديث : « يا معشر قريش ما تقولون ؟ قالوا نقول ابن أخ وابن عم رحيم كريم » .... إلى قوله « لا تثريب عليكم اليوم .... الآية » ، وهذه الزيادة ثابتة . فإسناد المصنف حسن ، وزيد بن الحباب قد تابعه غيره ، فقد أخرجه البيهقي في السنن (٩ / ١١٨) ، وفي الدلائل له (٥ / ٥٧ ـــ ٥٨) من طريق القاسم بن سلام بن مسكين عن أبيه عن ثابت ـــ به ، وفيه كلمة « حليم » بدلاً من « كريم » . وهذا القدر له شاهد من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده بلفظ : « قام رسول الله ﷺ بين الركن والمقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ماذا تقول قريش قال يقولون ابنٌ وابنُ أخ قال أقول : كما قال أخي يوسف عليه السلام : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » أخرجه ابن السنى في اليوم والليلة (رقم ٣١٩) . وشاهد آخر من رواية عطاء عن ابن عباس أخرجه الثعلبي في تفسيره ـــ كما في تخريج الكشاف ـــ ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور =

فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْعَشِيِّ فَقُلْتُ : الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ : لَقَدْ سَبَقْتَنِي إِلَيْهَا ، فَقُلْتُ : أَجَلْ ، قَالَ : فَجَاءَنَا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلاَ أُعلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ ؟ قَالَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنِّبَتَيْنِ ، وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى الْأُخْرَى ، قَالَ : فَبَصُرَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي كَبْكَبَةٍ فَهَتَفَ بِي ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « اهْتِفْ لِي بِالْأَنْصَارِ » فَهَتَفْتُ بِهِمْ ، فَطَافُوا بِرسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُمْ كانوا عَلَى مِيعَادٍ ، قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ جَمَعُوا لَنَا ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاحْصُدُوهُمْ حَصْداً ، حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا . الصَّفَا مِيعَادُكُمْ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَما لَقِينَا مِنْهُمْ أَحداً إِلاَّ فَعَلْنَا بِهِ كَذَا وكَذَا ، وَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَبْحَتَ[1] خَضْرَاءَ قُرَيْشٍ ، لاَ

(١) في مسلم : « أُبيحت » في الموضع الأول وفي الثانية « أبيدت » .

=(٤ / ٣٤) لأبي الشيخ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ولابن مردويه عن ابن عباس ــ به وقد ذكره ابن إسحاق في السيرة معضلاً ، والواقدي في المغازي ، وأبو عبيد في الأموال مرسلاً .

قوله : « المُجنبتين » هما الميمنة والميسرة ويكون القلب بينهما .
قوله : « كبكبة » : جماعة متضامّة من الناس وغيرهم .
قوله : « أبحت خضراء هم » جعلت خصبهم وخيرهم وحياتهم مباحة للقتل أو الغنيمة ، وهو مثل يضرب . يقال : أباد الله خضراءهم كناية عن إهلاكهم عن آخرهم .

قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلاَحَ فَهُوَ آمِنٌ » وَلَجَأَتْ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ وَعُظَمَاؤُهَا إِلَى الْكَعْبَةِ ـ يَعْنِي :دَخَلُوا فِيهَا ـ قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ فَجَعَلَ يَمُرُّ بِتِلْكَ الْأَصْنَامِ فَيَطْعُنُهَا بَسِيَةِ الْقَوْسِ وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ حَتَّى إِذَا فَرَغَ وَصَلَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِعَضَادَتَيِ الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، مَا تَقُولُونَ ؟ » قَالُوا : نَقُولُ ابْنُ أَخٍ وَابْنُ عَمٍّ رَحِيمٌ كَرِيمٌ ، ثُمَّ [(١)] عَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ ، قَالُوا : مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ : « فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ : ﴿ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ، يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يُوسُف : ٩٢] فَخَرَجُوا ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلاَمِ ، ثُمَّ أَتَى الصَّفَا لِمِيعَادِ / الْأَنْصَارِ ، فَقَامَ عَلَى الصَّفَا عَلَى مَكَانٍ يَرَى الْبَيْتَ مِنْهُ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ نَصْرَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ ـ وَهُمْ أَسْفَلُ مِنْهُ : أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَدْرَكَتْهُ رَأْفَةٌ لِقَرَابَتِهِ ، وَرَغْبَتُهُ فِي عَشِيرَتِهِ. فَجَاءَهُ الْوَحْيُ بِذَلِكَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ الْوَحْيُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنَّا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْقَضِيَ

---

(١) في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي : « رحيم كريم أعاد عليهم » .

= قوله : « صناديد قريش » : أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم .

قوله : « بعضادتي » الباب الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله .

قوله : « بسِيَةِ القوس » : ما عطف من طَرَفيها ، وللقوس سِيَتان .

قوله : « طرفه » : المراد عينه .

=

الْوَحْىُ عَنْهُ . فَلَمَّا قُضِيَ الْوَحْيُ قَالَ : « هِيهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَأْفَةٌ بِقَرَابَتِهِ ، وَرَغْبَةٌ فِى عَشِيرَتِهِ ، وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ ، لَقَدْ هَاجَرْتُ إِلَى اللهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ ، الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَرَأَيْتُ الشُّيُوخَ يَبْكُونَ حَتَّى بَلَّ الدُّمُوعُ لِحَاهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا : مَعْذِرةً إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ . وَاللهِ مَا قُلْنَا الَّذِى قُلْنَا لاَضَنّاً بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ . قَالَ : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ صَدَقَكُمْ وَرَسُولُهُ ، وَقَبِلَ قَوْلَكُمْ » » .

* * *

= قوله : « هِيه » : بمعنى إيه ، فأبدل من الهمزة هاء ، وإيه : اسم سُمِّيَ به الفعل ، ومعناه الأمر ، تقول للرجل إيه (بغير تنوين) إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإذا نونت (بالتنوين) فقلت : إيهٍ أو إيهاً ، استزدته من حديث غير معهود بينكما .

قوله : « ضنًّا » بخلاً وشحًا أن يشاركنا فيه غيره .

[٢١٥] قوله تعالى :
﴿ وَيسألُونكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [٨٥]

٣١٩ ــ أنا عَلِيُّ بن خَشْرَمٍ ، أنا عِيسى ، عنِ الْأَعْمَشِ[(١)] ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَة ،

عن عبدِ اللهِ ، قال : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ ، فَمَرَّ بِنَفرٍ[(٢)] مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ سَأَلْتُمُوهُ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ تَسْأَلُوهُ فَيُسْمِعْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ . فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ ، فَقَامَ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، حَتَّى صَعَدَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ .

---

(١) في الأصل : « ابن الأعمش » وهو خطأ .
(٢) في الأصل : « بسفر » .

---

٣١٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » (رقم ١٢٥) وكتاب التفسير ، باب « ويسألونك عن الروح » (رقم ٤٧٢١) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من كثرة السؤال ، ومن كثرة تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى « لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَلكم تسؤكم » (رقم ٧٢٩٧) وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين » (رقم ٧٤٥٦) وباب قول الله تعالى « إنما قولنا لشيء إذا أردناه » (رقم ٧٤٦٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين =

[**٢١٦**] قوله تعالى :

﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ** ﴾ [١١٠]

٣٢٠ ـــ أخبرنَا يَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ ، نا هُشَيمٌ ، أنا أَبُو بِشْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ / رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ ﴾ أَي[1] بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ،

(١) في الأصل : « لئن » وهو خطأ واضح .

=وأحكامهم ، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ، وقوله تعالى « يسألونك عن الروح » الآية (٧٩٤ / ٣٢ ، ٣٣) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٤١) كلهم من طريق سليمان الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤١٩) .

وأخرجه أبو يعلي (رقم ٢٥٠١) .

قوله : « عَسِيب » أي جريدة من النخل .

٣٢٠ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » (رقم ٤٧٢٢) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى =

﴿ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أَصْحَابَكَ فَلاَ يَسْمَعُونَ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ .

٣٢١ ــ أَنا هَارُونُ بنُ إسحاقَ ، نا عَبْدَةُ ، عن هِشَامٍ ، عن أبيه .

وأَنا شُعَيْبُ بنُ يوسُفَ ، قال : نا يحيى ، عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ قَالَ : أخبرني أَبِي ،

عن عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ : نَزَلتْ فِي الدُّعَاءِ .

« أنزله بعلمه والملائكة يشهدون » (رقم ٧٤٩٠) ، وباب قول الله تعالى : « وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور * ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » (رقم ٧٥٢٥) وباب قول النبي ﷺ : « الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة »، « وزينوا القرآن بأصواتكم » (رقم ٧٥٤٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إذا خاف من الجهر مفسدة (٤٤٦ / ١٤٥) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٤٥ ، ٣١٤٦) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، قوله عز وجل « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » (رقم ١٠١١ ، ١٠١٢) كلهم من طريق جعفر بن إياس أبي بشر اليشكري ، عن سعيد بن جبير ــ به . .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٤٥١) .

قوله : « تخافت » أي تضعف الصوت وتسكن ، والخفت ضد الجهر .

٣٢١ ــ**صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، تحفة الأشراف (رقم ١٧٠٩٤ ، ١٧٣٣٢) . وإسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف =

....

=(ج ١٠ / ص ٤٠٤ / رقم ٩٨٠٩) عن وكيع عن هشام عن أبيه ــ به وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه .

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٧٢٣ ، ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦) ، ومسلم (٤٤٧ / ١٤٦) ، وغيرهما من طرق عن هشام عن أبيه عن عائشة ــ به .

وقد عزاه في الدر المنثور (٤ / ٢٠٧) وزاد نسبته لسعيد بن منصور ، وأبي داود في الناسخ ، والبزار ، والنحاس ، وابن نصر ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه ، عن عائشة ــ به .

* * *

تم ولله الحمد

الجزء الأول من تفسير الإمام النسائي

ويليه إن شاء الله تعالى ، الجزء الثاني

من تفسير الإمام النسائي ، وأوله

« سورة الكهف »

حديث (رقم ٣٢٢) .

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢١٧] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غداً [٢٣] إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ ﴾ [٢٤]

٣٢٢ ــ أَنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ ، نا ابن داوُدَ ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبي الزِّنَادِ ، عنِ الْأَعْرَجِ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن النَّبِّي ﷺ قال : « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ فَتَأْتِي كُلُّ امْرَأَةٍ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ ، وَلَمْ يَقُلْ : إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ فَجَاءَتْ وَاحِدَةٌ بِنصْفِ وَلَدٍ ، وَلَوْ قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنْ شَاءَ اللهُ ، لَكَانَ مَا قَالَ » .

---

٣٢٢ ــ **صحيح** . أخرجه المصنف في سننه الكبرى (رقم ١٤٦) : كتاب عشرة النساء ، باب طواف الرجل على نسائه في الليلة الواحدة بهذا الإسناد ، وعزاه في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الأيمان والنذور ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٩٢٠) .

وإسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وابن داود هو عبد الله الخُرَيْبِي ثقة أخرج له البخاري .

وإبراهيم شيخ المصنف ثقة ، وهو التيمي قاضي البصرة .

وقد ذكره البخاري في صحيحه (رقم ٢٨١٩) معلقاً من حديث الأعرج عن أبي هريرة نحوه وفيه « مائة امرأة أو تسع وتسعين » على الشك ، وأخرجه =

....

=موصولاً (رقم ٦٦٣٩) من حديث شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج به نحوه وفيه « على تسعين امرأة » ، ورواه أيضاً (رقم ٣٤٢٤) من حديث مغيرة ، عن أبي الزناد عن الأعرج به نحوه وفيه « سبعين امرأة » وقال البخاري عقبه : « قال شعيب وابن أبي الزناد « تسعين » وهو أصح » .

وأخرجه مسلم (١٦٥٤ / ٢٥) من حديث أبي الزناد عن الأعرج به نحوه وفيه « تسعين امرأة » وفي مسلم روايات أخرى من طريق ابن سيرين (١٦٥٤ / ٢٢) وفيها : « ستون امرأة » ، ومن حديث طاووس عن أبي هريرة (١٦٥٤ / ٢٣) وفيها : « سبعين امرأة » .

وهي عند البخاري أيضاً (رقم ٥٢٤٢) من طريق ابن طاووس عن أبيه به نحوه وفيه : « مائة امرأة » .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٢٩) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة وفيه « مائة امرأة » ، ومن طريق ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة (٢ / ٢٧٥) وفيها « مائة » .

وقد عزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢١٨) للبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة نحوه وفيه : « تسعين امرأة » .

* * *

[٢١٨] قوله جل وعزَّ :

﴿ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ﴾ [٣٩]

٣٢٣ ــ أنا أبو صالحٍ الْمَكِّيُّ ، نَا فُضَيْلٌ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن مُجَاهِدٍ ، عن ابنِ أَبِي لَيْلَى ،

عن أبي ذَرٍّ ، أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ قَالَ : « تَقُولُ : لاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ » .

---

٣٢٣ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف ، في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، الترغيب في قول : لا حول ولا قوة إلا بالله (رقم ٤٣) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الأدب ، باب ما جاء في « لا حول ولا قوة إلا بالله » (رقم ٣٨٢٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٩٦٥) .

وهو حديث صحيح .

وقد أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥ / ١٥٦) يحيى بن سعيد عن الإمام من حديث يحيى بن سعيد عن الأعمش ــ به وإسناده صحيح .

وقد أخرجه المصنف من حديث عمرو بن ميمون عن أبي ذر ــ به (رقم ١٤) في عمل اليوم والليلة ، وكذلك أخرجه ابن حبان من هذا الوجه به (رقم ٢٣٣٩ ــ موارد الظمآن) .

والحديث قد أخرجه البخاري (رقم ٤٢٠٥ ، ٦٤٠٩ ، ٦٦١٠ ، ٧٣٨٦) ، ومسلم في صحيحه (٢٧٠٤ / ٤٤) ، (٢٧٠٤ / ٤٥) من حديث أبي موسى الأشعري .

[٢١٩] قوله تعالى :

﴿ وَحَشَرنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنهُمْ أحداً ﴾ [٤٧]

٣٢٤ ــ أنا محمدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نا خالِدٌ ، نا حاتِمٌ ، عن عبد اللهِ بن أبي مُلَيْكَةَ ، قال : حَدَّثَنِي القاسِمُ بنُ مُحمدٍ ،

أنَّ عائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : / « تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، الرِّجَالُ وَالنّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهُمَّهُمْ » .

---

٣٢٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق ، باب الحشر (رقم ٦٥٢٧)وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة (٢٨٥٩ / ٥٦ ، ٥٦ م) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجنائز ، البعث (رقم ٢٠٨٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب ذكر البعث (رقم ٤٢٧٦) كلهم من طريق عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٧٤٦١) .

قوله : « غُرْلاً » الغُرْل جمع الأغرل : وهو الأَقْلَف ، الذي لم يختتن .

[٢٢٠] قوله تعالى :

﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ [٥٤]

٣٢٥ ــ أنا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن عُقَيلٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن عليِّ بنِ حُسَيْنٍ ، أنّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، حدَّثهُ

عن عَلِيِّ بن أَبي طَالِبِ (رضي الله عنه)(١) أنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)(٢) فَقَالَ : « أَلاَ تُصَلُّونَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهَا بَعَثَهَا ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُدْبِرٌ ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ : ﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ .

---

(١) في الأصل : « عليه السلام » راجع التعليق على حديث (رقم ٦٥ ، ٢٤١) .

(٢) في الأصل : « عليهما السلام » راجع التعليق السابق .

---

٣٢٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التهجد ، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (رقم ١١٢٧) ، وكتاب التفسير ، باب « وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً » (رقم ٤٧٢٤) ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾ (٧٣٤٧) ، وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم ٧٤٦٥) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح (رقم ٧٧٥ / ٢٠٦) .

وأخرجه المصنف في سننه : كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب الترغيب =

[**٢٢١**] قوله تعالى :

﴿ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠]

٣٢٦ ــ أنا إبراهيمُ بنُ الْمُسْتَمِرِّ ، نَا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مَسْلَمَةُ[(١)] بنُ عَلْقَمَةَ ، عن دَاوُدَ بنِ أبي هِنْدٍ ، عنْ عبد اللهِ بن عُبَيْدٍ[(٢)] ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ : قَامَ مُوسَى خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَبْلَغَ فِي الْخُطْبَةِ ، فَعَرَضَ فِي نَفسِهِ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُؤْتَ مِنَ الْعِلْمِ مَا أُوتِي ، وَعَلِمَ

(١) في الأصل : « سلمة بن علقمة » وهو خطأ ، والتصويب من تحفة الأشراف ، وقد نبه الحافظ المزي لهذا الخطأ في التهذيب ، وقال صوابه مسلمة ، وتابعه الحافظ في تهذيب التهذيب والتقريب . وسيأتي نفس الخطأ في حديث (رقم ٦٩٧) .

(٢) في تحفة الأشراف « عبد الله بن عبيد الله » بالإضافة ، وهو خطأ ، وذلك بمراجعة كتب الرجال وغيرها من المصادر .

في قيام الليل (رقم ١٦١١ ، ١٦١٢) كلهم من طريق الحسين بن علي بن أبي طالب ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٠٠٧٠) .

٣٢٦ ــ**صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٣٣) . ورجاله ــ سوى شيخ المصنف ــ رجال مسلم ، وابن المستمر والصلت صدوقان . وسيأتي من طريق آخر (رقم ٣٢٧) وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وانظر (رقم ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩) .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٣٢) لابن عساكر .

اللهُ الَّذِي حَدَّثَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ لَهُ : يَا مُوسَى ، إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ آتَيْتُهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ أُوتِكَ ، قَالَ : أَىْ رَبِّ ، مِنْ عِبَادِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَادْلُلْنِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي آتَيْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ تُؤْتِنِي حَتَّى أَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، قَالَ : يَدُلُّكَ عَلَيْهِ بَعْضُ زَادِكَ . قَالَ لِفَتَاهُ يُوشَعَ : ﴿ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَينِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ وَكَانَ مِمَّا تَزَوَّدَ حُوتٌ مُمَلَّحٌ فِي زِنْبِيلٍ ، وَكَانَا يُصِيبَانِ مِنْهُ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَالْغَدَاةِ ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَضَعَ فَتَاهُ الْمِكْتَلَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَصَابَ الْحُوتَ ثَرَى(١) الْبَحْرِ ، فَتَحَرَّكَ فِي الْمِكْتَلِ ، فَقَلَبَ الْمِكْتَلَ ، وَانْسَرَبَ(٢) فِي الْبَحْرِ .

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ حَضَرَ الْغَدَاةُ ، قال : ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا / هَذَا نَصَباً ﴾ (٦٢) ذَكَرَ الْفَتَى قَالَ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ﴾ (٦٣) فَذَكَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا كَانَ

---

(١) في الدر المنثور (٤ / ٢٣٢) : « ندى » بالنون والدال المهملة .

(٢) في الدر المنثور (٤ / ٢٣٢) : « واسرب » بدون نون .

قوله : « حقباً » جمع حُقْب بالضم ، وهي ثمانون سنة وقيل أكثر .
قوله : « حوت مملح في زنبيل » الحوت : السمكة .
قوله : « المكتل » هو زنبيل يصنع من الخوص أي القفة .
قوله : « ثرى البحر » الثرىٰ : التراب النديّ المبتل .

عُهِدَ إِلَيْهِ أَنَّهُ : يَدُلُّكَ عَلَيْهِ بَعْضُ زَادِكَ ، فَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ لِي[1] هَذِهِ حَاجَتُنَا ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ [٦٤] يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فَعَلَ فِيهَا[2] الحُوتُ مَا فَعَلَ ، وَأَبْصَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَثَرَ الْحُوتِ ، فَأَخَذَ إِثْرَ الْحُوتِ يَمْشِيَانِ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴾ [٦٥] قَالَ لَهُ مُوسَى ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦] قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٦٧] وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [٦٨] ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ [٧٠] أَيْ : حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحْدِثُ لَكَ ذَلِكَ ، ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [٧١] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَماً ﴾ [٧٤] [عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ غِلْمَانٌ يَلْعَبُونَ ، فَعَهِدَ إِلَى أَصْبَحِهِمْ (وَأَجْوَدِهِمْ)][3] ﴿ فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً[4] بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً [٧٤] قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ [٧٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ رَسُولُ

---

(١) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب حذفها .

(٢) في الأصل : « فيه » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من رواية الدر المنثور .

(٣) سقط من الأصل وألحق بالهامش ، وما بين القوسين زيادة من الدر المنثور (٤ / ٢٣٢) .

(٤) في الأصل : « زاكية » بزيادة ألف بعد الزاي وهى قراءة عامة قرّاء الحجاز والبصرة .

اللهِ ﷺ : « فَاسْتَحْيَى عِنْدَ ذَلِكَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مُوسَى ، فَقَالَ : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً [٧٦] فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ [٧٧] » قَرَأَ إِلَى : ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرَاً [٧٨] أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ [يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا] (١) ﴾ [٧٩] قَرَأَ إِلَى ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِنَةٍ غَصْباً ﴾ [٧٩] وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ [بْنِ كَعْبٍ](*) : يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ حَتَّى لاَ يَأْخُذَهَا الْمَلِكُ ، فَإِذَا جَاوَزُوا الْمَلِكَ رَقَعُوهَا / وَانْتَفَعُوا بِهَا وَبَقِيَتْ لَهُمْ ﴿ وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [٨٠] قَرَأَ إِلَى ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَالَمْ تَسْطِعْ عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾ [٨٢] فَجَاءَ طَائِرٌ فَجَعَلَ يَغْمِسُ مِنْقَارَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ [لَهُ : يَا مُوسَى](*) تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّائِرُ ؟ . قَالَ لا [أَدْرِي](*) ، قَالَ : فَإِنَّ هَذَا يَقُولُ : مَا عِلْمُكُمَا الَّذِي تَعْلَمَانِ فِي عِلْمِ اللهِ إِلاَّ مِثْلُ مَا أُنْقِصُ به(٣) بِمِنْقَارِي مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْبَحْرِ .

---

(١) سقط من الأصل : وألحق بالهامش .

(*) زيادة من الدر المنثور (٤ / ٢٣٢ ــ ٢٣٣) .

(٣) كذا بالأصل والأولى حذفها ، وليست في رواية الدر المنثور عن ابن عساكر .

[٢٢٢] قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ [٦٢]

٣٢٧ ــ أنا محمد بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نا الْمُعْتَمِرُ ، عن أبيهِ ، عن رَقَبَةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قال :

قِيلَ لِابن عبَّاس : إنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : أَسَمِعْتَهُ يَا سَعِيدُ ؟ . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : كَذَبَ نَوْفٌ ، (حَدَّثَنَا)[1] أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، قَالَ :

---

(١) في الأصل : « نا » وهو من الاختصار في غير موضعه . راجع التعليق على حديث (رقم ٢٣ ، ٢٦٦) .

---

٣٢٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب العلم ، باب ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر (رقم ٧٤) ، وباب الخروج في طلب العلم (رقم ٧٨) ، وباب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله (رقم ١٢٢) ، وفي كتاب الإجارة ، باب إذا استأجر أجيراً على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض جاز (رقم ٢٢٦٧) ، وفي كتاب الشروط ، باب الشروط مع الناس بالقول (رقم ٢٧٢٨) ، وفي كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (رقم ٣٢٧٨) ، وفي كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام (رقم ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١) ، وفي كتاب التفسير ، باب « وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً » (رقم ٤٧٢٥) ، وباب ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ، فاتخذ سبيله في البحر عجبا ﴾ (رقم ٤٧٢٦) ، وباب ﴿ قال أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة ﴾ (رقم

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُ بَيْنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ ــ وَأَيَّامُ اللهِ : نَعْمَاؤُهُ وَبَلاَؤُهُ ــ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلاً خَيْراً مِنِّي وأَعْلَمَ مِنِّي ، قَالَ : « فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : إِنِّي أَعْلَمْ بِالْخَيْرِ مِنْهُ ــ أَوْ : عِنْدَ مَنْ هُوَ ــ إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ : يَارَبِّ ، فَدُلَّنِي عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : تَزَوَّدْ حُوتاً مَالِحاً فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفْقِدِ الْحُوتَ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَهِ ، فَعُمِّيَ[1] فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهُ ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ لاَ يَلَتِمِمُ[2] عَلَيْهِ إِلاَّ صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ . قَالَ : فَقَالَ فَتَاهُ : أَلاَ أَلْحَقُ بِنَبِي

---

(١) في الأصل : « فعمى » وفي رواية لمسلم « فعمى عليه فانطلق » وعمّى من العماء وهو أن يضل الطريق أو يخفى أو يلتبس عليه .

(٢) في الأصل : كذلك وفي روايات للبخاري ومسلم « لم يلتئم » أي لم يعد إلى بعضه سائلا متصلا ــ من الالتئام ــ وهو قريب من معنى « يلتمم » .

(*) قوله : « الكوة » هي الطاقة أو الفتحة أو الفجوة .

= ٤٧٢٧) وفي كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان (رقم ٦٦٧٢) ، وفي كتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم ٧٤٧٨)

وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل ، باب من فضل الخضر عليه السلام (رقم ٢٣٨٠ / ١٧٠ ، ١٧١) ، (١٧٢ ، ١٧٤) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب التفسير ، باب ومن سورة الكهف (رقم ٣١٤٩) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وسيأتي (رقم ٣٢٨ ، ٣٢٩) للمصنف .

اللهِ ﷺ فأُخْبِرَهُ ؟ قَالَ : فَنسِيَ ، فَلَمَّا تَجاوَزَا ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غداءَنا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ قَالَ .: وَلَمْ يُصِبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّى تَجاوَزَا . قَالَ : فَتَذَكَّرَ فقَالَ ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً [٦٣] قَالَ : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ [٦٤] / فَأَرَاهُ مَكَانَ الْحُوتِ . فقَالَ : هَهُنَا وُصِفَ لِي . قَالَ : فَذَهَبَ يَلْتَمِسُ ، فإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مُسَجًّى ثَوْباً مُسْتَلْقِياً عَلَى الْقَفَا . فقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ . فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ . فقَالَ : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ ، مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى . قَالَ : وَمَنْ مُوسَى ؟ قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرائِيلَ . قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ لِتُعَلِّمنِي ﴿ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦] قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً [٦٧] وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ [٦٨] شَيْءٌ أُمِرْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ ، إِذَا رَأَيْتَنِي لَمْ تَصْبِرْ ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً [٦٩] قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً [٧٠] فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [٧١] قَالَ : انْتَحي عَلَيْهَا . قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ : ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً [٧١] قَالَ :

= وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب العلم كلهم من طريق عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الصحابي ـــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩) .

وسبق (رقم ٢٨٠) أوله مختصراً من طريق زيد بن أبي أنيسة ـــ به .

أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٧٢] قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً [٧٣] فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا ﴾ [٧٤] غِلْمَاناً يَلْعَبُونَ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بَادِيَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ ، قَالَ : فَذُعِرَ عِندَهَا مُوسَى ذَعْرَةً مُنْكَرَةً ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴾ [٧٤] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ : « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْلاَ عَجِلَ لَرَأَى الْعَجَبَ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِه ذَمَامَةٌ[1] » قَالَ : ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾ [٧٥] وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ . قَالَ : وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَداً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي ، هَذَا ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [٧٧] لِئَاماً فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَـ ﴿ اسْتَطْعَمَا [أَهْلَهَا][2] فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ؛ قَالَ : لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً [٧٧] قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي / وَبَيْنِكَ ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً [٧٨] أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ [٧٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يَتَخَيَّرُهَا[3] وَجَدَهَا مُنْخَرِقَةً ، فَيُجَاوِزُهَا ، وَأَصْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ ، ﴿ وَأَمَّا الْغُلاَمُ ﴾ فَطُبِعَ يَوْمَ

---

(١) في الأصل : « دمامة » بالمهملة في أوله والتصحيح من صحيح مسلم .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) غير واضحه بالأصل ، ورسمها هكذا كما أثبتناها ، والراجح أنها يتخيرها ، وبها يستقيم المعنى . وهي في صحيح مسلم « يسخرها » وهي أبعد من المعنى .

طُبِعَ كَافِراً ، كَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا ﴿ طُغْيَاناً وَكُفْراً [٨٠] فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً [٨١] وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [٨٢] الآيَةُ .

= قوله : « مُسجًّى ثوبا » أي مغطي بثوب .

قوله : « انتحى عليها » : مال واتكأ عليها ، والمراد هنا أنه مال واتكأ على ألواح السفينة فخرقها .

قوله : « شيئا إمراً » أي شيئا عظيماً منكراً ، أو شنيعاً منكراً .

قوله : « بادي الرأي » أي من غير تفكر ولا تدبر . وإنما فعل ذلك مسرعا لأول وهلة .

قوله : « زكية » وفي بعض القراءات « زاكية »بالمدِّ ــ وهي الطاهرة من الذنوب .

قوله : « نكرا » النكر هو المنكر .

قوله : « ذمامة» أي حياء وإشفاقا من اللوم والذم . والمراد أن موسى أشفق من لوم صاحبه له وذمه إياه .

[**٢٢٣**] قوله تعالى :

﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ﴾ [٦٣]

٣٢٨ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ــ فِي حدِيثِهِ ــ عن سُفْيَانَ ، عن عَمْرٍو ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قال :

قُلْتُ لِابن عبَّاسٍ إنَّ نَوْفاً الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ ، قَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ ، [حَدَّثَنَا][1] أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَنَا . قَالَ : فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ؛ بَلْ عَبْدٌ مِنَ عِبَادِي بِمَجْمعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ . قَالَ : تَأْخُذُ حُوتاً فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُ مَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ ، فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، وَمَعَهُمَا الْحُوتُ ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى صَخْرَةٍ فَنَزَلاَ عِنْدَهَا . فَوَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ رَأْسَهُ فَنَامَ ، قَالَ سُفْيَانُ : فِي

---

(١) في الأصل : « نا » وهذا من الاختصار في غير موضعه . راجع التعليق على ذلك في حديث (٢٣) .

---

٣٢٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٢٧) وسيأتي (رقم ٣٢٩) .

غَيْرِ حَدِيثِ عَمْرٍو : وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ ، لاَ يُصِيبُ شَيْءٌ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً إلاَّ حَيِيَ ؛ فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ ، فَدَخَلَ الْبَحْرَ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ [٦٢] قَالَ : فَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى / الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ ﴾ [٦٣] قَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ [١] فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ [٦٤]فَرَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهِمَا وَجَدَا سَرَبًا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ ، فَكَانَ لَهُمَا عَجَباً وَلِلْحُوتِ سَرَباً ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ ؟ قَالَ أَنَا مُوسَى ، قال : موسى بَنِي إِسْرَائِيل ؟ قَالَ : نَعَمْ ﴿ قَالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ [٦٦] قَالَ لَهُ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى إِنَكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ ؛ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لاَ تَعْلَمُهُ ، قَالَ : بَلْ أَتَّبِعُكَ ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً [٧٠] فَانطَلَقَا ﴾ [٧١] يَمْشِيَانِ

---

(١) في الأصل : « نبغي » بالياء ، وهو خطأ .

قوله : « مُسجّى » أي مغطي .

قوله : « بغير نوْل » أي بغير أجر ولا جُعْل .

عَلَى السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمْ سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِي السَّفِينَةِ ، فَرَكِبَا ، فَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ وَعِلْمُ الْخَلاَئِقِ فِي عِلْمِ اللهِ إلاَّ مِقْدَارَ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ . قَالَ : فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدَّامِ السَّفِينَةِ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً [٧١] قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٧٢] قَالَ : لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً [٧٣] فَانطَلَقَا ﴾ [٧٤] فَإِذَا هُمَا بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ فَقَطَعَهُ ، قَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً [٧٤] قَالَ : ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [٧٥] قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً [٧٦] فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [٧٧] فَمَرَّ الْخَضِرُ بِجِدَارٍ ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ [٧٧] قَالَ لَهُ مُوسَى : إِنَّا دَخَلْنَا / هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُطْعِمُونَا ولم يُضَيِّفُونَا ﴿ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً [٧٧] قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾ [٧٨] قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا » وَكَانَ ابْنُ العبَّاسِ يَقْرَؤُهَا : '' وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً . وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ كَافِراً ''

[**٢٢٤**] قوله تعالى :

﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ [٦٤]

٣٢٩ ــ أَخْبَرنِى عِمْرَانُ بنُ يَزِيدَ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن سَمَاعَةَ ، عَنِ الْأَوْزَاعِي ، قَالَ أَخْبَرَنِى ابنُ شِهَابٍ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتْبَةَ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى . قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَدَعَاهُ ابنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ . هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَيْئاً ؟ قَالَ : أَيْ نَعَمْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا مُوسَى فِي مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحداً أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ . فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ : لاَ . فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ . فَسَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ ، فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ . فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِى الْبَحْرِ . قَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [٦٣] قَالَ مُوسَى

---

٣٢٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٢٧ ، ٣٢٨) .

عَلَيْهِ السَّلاَمُ : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً [٦٤] فَوَجَدَا ﴾ [٦٥] خَضِراً فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ » .

[٢٢٥] قوله تعالى :
﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾[1] [٧٧]

٣٣٠ ــ أَنَا محمدُ بنُ عَلِيِّ / بْنِ مَيْمُونٍ ، نَا الْفِرْيَابِيُّ ، نا إِسْرَائِيلُ ، عن أبي إسحاقَ ، عنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ،

عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ أَحَداً فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بنفْسِهِ ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْ لَبِثَ مَعَ صَاحِبِهِ لأَبْصَرَ الْعَجَبَ الْعَاجِبَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾ [٧٦] » .

(١) هكذا ترجم المصنف بهذه الآية ، وأورد تحتها حديثا يتعلق بآية أخرى ووقع مثله كما سيأتي (رقم ٦٤٢) .

٣٣٠ ــ **صحيح** □ . أخرجه أبو داود في سننه (٣٩٨٤) : كتاب الحروف والقراءات ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٣٨٥) كتاب الدعاء ، باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه كلاهما من طريق عبد الله بن عباس ــ به ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤١) . وقال الترمذي : « حديث حسن غريب صحيح » وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو ثقة ، الفريابي هو محمد بن يوسف ، وأبو إسحاق السبيعي تابعه عمرو بن دينار عند مسلم .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ج ١٠ / ص ٢١٩ ــ ٢٢٠رقم ٩٢٧٥) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ١٨٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥٧٤) ، كلهم من حديث حمزة الزيات عن أبي إسحاق ــ

[٢٢٦] قوله تعالى :

﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾ [٩٥]

٣٣١ ــ أنا عُبَيْدُ اللهِ بن سعيدٍ ، نا سُفْيَانُ ، عن الزُّهْرِيِّ ــ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ــ عن عُرْوَةَ ، عن زَيْنَبَ ، عَنْ حَبِيبَةَ ، عَنْ أُمِّهَا : أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَتْ : انْتَبَهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَوْمٍ

=به ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٣٧) لابن مردويه .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٨٠ / ١٧٢) من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ــ به مطولاً وفيه ما ذكره المصنف .

وقد أخرجه البخاري مطولاً ولم يذكر الجملة الأولى : « كان إذا ذكر أحداً .... » .

٣٣١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (رقم ٣٣٤٦) ، وفي كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (رقم ٣٥٩٨) ، وفي كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : « ويلٌ للعرب من شر قد اقترب » (رقم ٧٠٥٩) ، وباب يأجوج ومأجوج ، (رقم ٧١٣٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج (رقم ٢٨٨٠ / ١ ، ١م ، ٢ ، ٢م) . وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الفتن ، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج (رقم ٢١٨٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب ما يكون من الفتن (رقم ٣٩٥٣) كلهم من طريق زينب بنت جحش أم المؤمنين ــ به . . وسيأتي (رقم ٣٥٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٨٨٠) .

مُحْمَرّاً وَجْهُهُ وهُوَ يَقُولُ : « لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ــ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ــ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ ، مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا » وَعَقَدَ سَبْعِينَ وَعَشْرَةً سَوَاءً . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَهْلَكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

= قوله : « سبعين وعشرة » كذا في الأصل ، والراجح أنها سبعين أو عشرة « على الشك بزيادة ألف قبل الواو ، ويؤيده رواية البخاري في الموضع الثالث حيث قال : وعقد سفيان تسعين أو مائة » وقد اختلفت الروايات في تحديد العدد ، فذكر البخاري تسعين أو مائة ــ كما سبقت الإشارة إليه ــ وذكر تسعين في رواية أخرى ، وهي في رواية لمسلم ، وذكر الترمذي وابن ماجه : « عشرة » قال الحافظ : وكذا الشك في المائة لأن صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة وإن اتفقت في أنها تشبه الحلقة ... وفي الحديث إشارة إلى أنه ﷺ كان يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك لمن يعرفه ، وليس في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر : « إنا أمة لا نحسب ولا نكتب لأن المراد بنفي الحساب ما يتعاناه أهل صناعته من الجمع والفذلكة والضرب ونحو ذلك ، فشبه ﷺ قدر ما فتح من السد بصفة معروفة عندهم » .

قوله « الخبث » أي الأفعال المذمومة والخصال الرديئة والفساد والفسق والفجور .

[٢٢٧] قوله تعالى :

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [٩٩]

٣٣٢ ـــ أَنا عَمْرُو بنُ زُرَارَةَ ، قال : نا إسماعيلُ ، عن سليمانَ التَّيمِيِّ[1] عن أَسْلَمَ الْعِجْلِيِّ ، عن بِشْرِ بنِ شَغَافٍ ،

عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا الصُّورُ ؟ قَالَ : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .

(١) في الأصل « التميمي » وهو تحريف والصواب من تحفة الأشراف وباقي الروايات .

٣٣٢ ـــ **صحيح** □ . أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٧٤٢) كتاب السنة ، باب في ذكر البعث والصور ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٤٣٠) كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الصور ، وكتاب التفسير ، باب ومن سورة الزمر (رقم ٣٢٤٤) كلاهما من طريق بشر بن شغاف البصري ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٦٠٨) . وسيأتي (رقم ٤٠١ ، ٤٧٦) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وقول الترمذي « لا نعرفه إلا من حديث سليمان التيمى » لا يضر لأن سليمان ثقة من رجال الشيخين . ولا يضر تفرده ، وإسماعيل هو ابن إبراهيم المعروف بابن علية .

والحديث أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (رقم ١٥٩٩) ، والدارمي (٢ / ٣٢٥) ، وأحمد في مسنده (٢ / ١٦٢ ، ١٩٢) ، وابن جرير في تفسيره (١٦ / ٢٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٥٧٠ ـــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٦ ، ٥٠٦) ، (٤ / ٥٦٠) وصححه ووافقه الذهبي ، =

[٢٢٨] قوله تعالى :

﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم(١) بِالْأَخسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [١٠٣]

٣٣٣ ــ أَنا محمدُ بن إسماعيلَ بْنِ إبراهيمَ ، نا يَزِيدُ ، نا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ،

عن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ ، قال : سَأَلَ رَجُلٌ أَبِي عن هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم(١) بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ أَهُمُ الْحَرُورِيَّةُ ؟ قَالَ : لاَ ، هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأَمَّا النَّصَارَي فَكَفَرُوا بِالْجَنَّةِ ، قَالُوا : لَيْسَ فِيهَا طَعَامٌ وَلاَ شَرَابٌ ، وَلَكِنَّ الْحَرُورِيَةَ الَّذِينَ قَالَ

(١) في الأصل « أنبئكم » بزيادة ألف .

=كلهم من حديث سليمان التيمى عن أسلم العجلي عن بشر ــ به وقد سقط ــ في أحد المواضع الثلاث (٢ / ٤٣٦) ــ عند الحاكم « أسلم العجلي » ، وهو خطأ ، والصواب إثباته كما في باقي الروايات ، ولا يعرف لسليمان أي سماع من بشر . والله أعلم .

٣٣٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً » (رقم ٤٧٢٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٩٣٦) .

قوله : « الحَرُورية » نسبة إلى حروراء وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على عليّ ــ رضي الله عنه ــ منها .

اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٧] إِلَى الْفَاسِقِينَ .

ـ قَالَ يَزِيدُ : هَكَذَا حَفِظْتُ [١] . [و][٢]، كَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ .

---

(١) أي حفظ أن آخر قراءة سعد « الفاسقين » ، ونبه يزيد على ذلك لأن آخر الآية ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾ وليس الفاسقين .

وقال الحافظ في الفتح (٨/ ٤٢٦) : " وهو غلط منه أم ممن حفظه عنه ، وكذا وقع عند ابن مردويه ﴿ أولئك هم الفاسقون ﴾ والصواب ﴿ الخاسرون ﴾ ، ووقع عل الصواب كذلك في رواية الحاكم [٢/ ٣٧٠] "، وانظر تتمة كلام الحافظ ففيه فوائد .

وقوله في أول الحديث (سأل رجل أبي) غلط أيضاً ، فقد اتفقت الروايات على أن السائل هو مصعب نفسه ، فكأن الراوي نسي اسم السائل فأبهمه ، والله أعلم .

(٢) زيادة من البخاري ، وليست في الأصل .

[٢٢٩] قوله تعالى :

﴿ لَّو كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أن / تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾

[١٠٩]

٣٣٤ ــ أَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا بن أَبِي زَائِدَةَ ، عن دَاوُدَ ، عن عِكْرِمَةَ ،

عن ابن عبَّاس ، قال : قالت قُرَيْشٌ لليَهُودِ : أَعْطُونَا شَيْئاً نَسْأَلُ به هذا الرَّجُلَ ، فَقَالَ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ . فَسَأَلُوهُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء : ٨٥] . قَالوا : أُوتِينَا عِلْمَاً كَثِيراً ، أُوتِينَا التَّوْرَاةَ ، وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ قُل لَّو كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ﴾ .

---

٣٣٤ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣١٤٠) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة بني إسرائيل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٨٣) . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح غريب » ، وإسناده صحيح ، داود هو ابن أبي هند .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٢٥٥) عن قتيبة بإسناد المصنف .

وقد أخرجه أبو الشيخ في « العظمة » (ج ٣ / ص ٨٦٣) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥٣١) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٤٦) ، كلهم من حديث ابن زائدة عن داود ــ به .
=

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٢٣٠] قوله تعالى :
﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ [٢٨]

٣٣٥ ـــ أنا محمدُ بنُ يَحْيَى بن أَيُّوبَ ، نا ابن إِدْرِيسَ ، قالَ : حدثنى أبي ، عن سِمَاكٍ ، عن عَلْقَمَةَ بنِ وَائِلٍ ،

عنِ الْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ، قال : كُنْتُ بِأَرْضِ نَجْرَانَ ، فَسَأَلُونِي فَقَالُوا : أَرَأَيْتُمْ شَيْئاً تَقْرَأُونَهُ : ﴿ يَا أُخْتَ هَارونَ ﴾ وَبَينْ مُوسَى وَعِيسَى مَا قَدْ عَلِمْتُمْ مِنَ السِّنِينَ ؟ قَالَ : فَلَمْ أَدْرِ مَا أُجِيبُهُمْ بِهِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « أَلاَ أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمَّوْنَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ ؟ » .

= وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٩٩ ـــ ٢٠٠) لابن المنذر وابن حبان وابن مردويه وأبي نعيم في « الدلائل » عن ابن عباس ـــ به .

وقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ١٢٥) ، ومسلم (٢٧٩٤ / ٣٢) ، وغيرهما نحوه من حديث ابن مسعود إلى نهاية الآية الأولى في الحديث ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٣١٩) .

٣٣٥ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، وبيان ما يستحب من الأسماء (رقم ٢١٣٥ / ٩) وأخرجه =

[٢٣١] قوله تعالى :

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ [٣٩]

٣٣٦ ــ أَنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن محمدٍ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن أبي صالحٍ ،

عن أبي سعيدٍ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، وَأُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّة ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ ، فَيُنَادِي مُنَادٍي : يا أَهْلَ الْجَنَّةِ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ [قَالَ][1] فَيَشْرَئِبُّونَ

(١) سقط من الأصل ، وألحق بالهامش .

=الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة مريم (رقم ٣١٥٥) كلاهما من طريق علقمة بن وائل بن حجر ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٥١٩) .

٣٣٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وأنذرهم يوم الحسرة » (رقم ٤٧٣٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (رقم ٢٨٤٩ / ٤٠ ، ٤١) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة مريم (رقم ٣١٥٦) كلهم من طريق سليمان بن مهران الأعمش ، عن أبي صالح ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٠٠٢) .

قوله : « كبش أملح » هو فحل الضأن في أي سن كان ، والأملح الذي فيه بياض وسواد ، ويكون البياض أكثر .

=

وَيَنْظُرُونَ[1] وَكُلٌّ قَدْ رَأَوْهُ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْموتُ ، ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ . فَيُؤْخَذُ فَيُذْبَحُ ، ثُمَّ يُنَادِي : يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلاَ مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، خُلُودٌ وَلاَ مَوْتَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ قَالَ : / أَهْلُ الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ » .

٣٣٧ ــ أنا محمدُ بنُ عُبَيْدِ بن محمدٍ ، نا أَسْبَاطُ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن أبي صَالِحٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ قَالَ : « يُنَادَي : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ ، وَيُنَادَي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرَئِبُّون فَينظُرُونَ ، فَيُقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعمْ ، فَيُجَاءُ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيُقَالُ : هَذَا الْمَوْتُ فَيُقَدَّمُ فَيُذْبَحُ » قَالَ : يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ ، وَيُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ » قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ .

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

= قوله : « فيشرئبون » أي يرفعون رؤسهم لينظروا إليه . وكلُّ رافعٍ رأسه مُشْرَئِبٌّ .

٣٣٧ ــ **صحيح** □ . تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة =

[**٢٣٢**] قوله تعالى :

﴿ **وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا** ﴾ [٥٢]

٣٣٨ ــ أنا عُبَيْدُ اللهِ بن فَضَالَةَ بنِ إبراهيم ، أَنَا مُوسَى بنُ إسماعيلَ ، نا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عنْ حُمَيْدٍ ، عن الْحَسَنِ ،

=الأشراف (رقم ١٢٣٣٣) وإسناده حسن صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو صدوق ، وقد تابعه الحسن بن عرفة كما ذكر ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٢٣) ، ولم أجده في النسخة المطبوعة بين أيدينا من جزء الحسن بن عرفة ، والله أعلم .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٧٢) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة ــ به .

وقد أخرج أحمد في مسنده (٢ / ٢٦١) ، وابن ماجه (رقم ٤٣٢٧) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٦١٤ ــ موارد) ، ثلاثتهم من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به نحوه وليس للآية فيه ذكر ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٧٥٣٧) .

وقد أخرج البخاري ومسلم من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ــ به نحوه ، وانظر الحديث السابق (رقم ٣٣٦) . وأخرجاه من حديث ابن عمر .

٣٣٨ ــ **صحيح بشواهده** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٢٥٦) . ورجاله رجال الصحيح ، والإسناد صحيح إذا كان الحسن سمعه من جندب وهو مدلس وقد عنعن ، وكذا حميد الطويل ، وللحديث شواهد يصح بها .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٤٣) ، والإمام أحمد في مسنده =

عن جُنْدَبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَقِي آدَمُ مُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى : يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ ؟ قَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَآتَاكَ التَّوْرَاةَ ، وَكَلَّمكَ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا ؟ فَأَنَا أَقْدَمُ أَمِ الذِّكْرُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

=(٢ / ٤٦٤) ، وأبو يعلى في مسنده (ج ٣ / رقم ١٥٢١ ، ١٥٢٨) ، والطبراني — مقروناً بحديث أبي هريرة — في الكبير (ج ٢ / ص ١٦٠ / رقم ١٦٦٣) ، كلهم من حديث حميد ، عن الحسن ، عن جندب — به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٩١) : « رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه والطبراني ورجالهم رجال الصحيح » .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (١ / ٥٤)للآجري عن جندب البجلي .

وللحديث شاهد عن أبي هريرة من طرق ، وقد أخرجه البخاري (رقم ٣٤٠٩) ، ومسلم (٢٦٥٢ / ١٣ ، ١٤ ، ١٥) ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٨) وغيرهم .

وله شواهد من حديث عمر ، وأبي سعيد وأبي موسى وغيرهم وانظر السنة لابن أبي عاصم ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٥ ، ٨٠ ، ١٥٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

وانظر الدر المنثور (١ / ٥٤ ، ٥٥) .

[٢٣٣] قوله تعالى :

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [٦٤]

٣٣٩ ـــ أَنا محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ، عن أَبِي عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نا أبي وَأَنَا إبراهيمُ بنُ الحَسَنِ ، عن حَجَّاجِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عن عُمَرَ بنِ ذَرٍّ ، عن أَبِيهِ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ ـــ قَالَ محمدٌ : إن النبيَّ ﷺ .

وقال إبراهيم : إن رسول الله ﷺ ـــ قال لِجِبْرِيلَ : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ »

ـــ قَالَ مُحَمَّدٌ : الآيَةُ .

---

٣٣٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢١٨) وكتاب التفسير ، باب « وما نتنزل إلا بأمر ربك » (رقم ٤٧٣١) وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين » (رقم ٧٤٥٥) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة مريم (رقم ٣١٥٨) كلاهما من طريق ذر بن الله المرهبيّ ، عن سعيد بن جبير ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٥٠٥) .

[٢٤٤] قوله تعالى :

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ [٧١]

٣٤٠ ـــ أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ يَزيدَ ، عن سفْيَانَ ، عن الزُّهْرِي ، عن سعيدٍ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، أن النَّبِيَّ ﷺ / قَالَ : « مَا أَحَدٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلِجُ النَّارَ إِلاَّ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » .

---

٣٤٠ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (رقم ١٢٥١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه (رقم ٢٦٣٢ / ١٥٠ مكرر) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (رقم ١٦٠٣) كلهم من طريق سفيان بن عيينه ، عن الزهري عن سعيد بن المسيب ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣١٣٣) .

قوله :« إلا تَحِلَّة القسم » أي ما ينحل به اليمين .

وهو مصدر حلل اليمين أي كفرها . والقسم هو قول الله عز وجل : « وإن منكم إلا واردها » ذكره الحافظ عن الجمهور في الفتح (٣ / ١٢٣) .

قال الخطابي : معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ولكنه يدخلها مجتازاً ولا يكون ذلك الجواز إلا قدر ما يحلّل به الرجل يمينه ..... نقله الحافظ في الفتح .

[٢٣٥] قوله تعالى :

﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [٧٢]

٣٤١ ــ أنا الحَسَنُ بنُ محَمدٍ ، عن حَجَّاجٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ .

وَأَخْبَرَنِي هَارُونُ بنُ عَبدِ اللهِ ، نا حَجَّاجٌ قَالَ : قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : أَخبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ :

أخبرتْني أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : « لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ[1]. الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا[2] » قَالَتْ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . فَانْتَهَرَهَا . قَالَتْ حَفْصَةُ : وَإِنَّ مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَقَدْ قَالَ اللهُ : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ » .

(١) في الأصل : « واحد » والتصويب من رواية مسلم والتحفة .

(٢) هكذا بالأصل .

٣٤١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أصحاب الشجرة ، أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم (رقم ٢٤٩٦ / ١٦٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٣٥٦) .

قوله : « جثيا » جمع جاثي وهو الذي يجلس على ركبتيه .

[٢٣٦] قوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ [٧٧]

٣٤٢ ــ أَنا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلاَءِ ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن مُسْلِمٍ ، عن مسروق ،

عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : وَ اللهِ لاَ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ــ ﷺ ــ فَقُلْتُ : لاَ وَاللهِ لاَ أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ تُبْعَثَ ، قَالَ : فَإِنِّي إِذَا مِتُّ ثُمَّ بُعِثْتُ جِئْتَنِي وَلِي ثَمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ ، فَأُعْطِيك فَأَنْزَل

٣٤٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب البيوع ، باب ذكر القين والحداد (رقم ٢٠٩١) وكتاب الإجارة ، باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب (رقم ٢٢٧٥) وكتاب الخصومات ، باب التقاضي (رقم ٢٤٢٥) وكتاب التفسير ، باب « أفرأيت الذي كفربآياتنا وقال لأوتين مالاً وولدا » (رقم ٤٧٣٢) وباب « أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا » (رقم ٤٧٣٣) وباب « كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا » (رقم ٤٧٣٤) وباب قوله عز وجل :« ونرثه ما يقول ويأتينا فردا » (رقم ٤٧٣٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (رقم ٢٧٩٥ / ٣٥ ، ٣٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة مريم (رقم ٣١٦٢) كلهم من طريق مسروق بن الأجدع أبي عائشة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٥٢٠) .

قوله « رجلاً قيناً » القين الحدّاد والصائغ .

اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْداً ﴾ [٨٠] .

٣٤٣ ـــ أَنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن أبي مُعَاوِيَة ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن أَبِي عبدِ الرحمنِ ،

عن أبي مُوسَى ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ ، إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ ، وَيُجْعَلُ لَهُ نِدٌّ ، وَهُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ ، وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ » .

---

٣٤٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب ، باب الصبر على الأذى (رقم ٦٠٩٩) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى « إن الله هو الرزاق ذو القوةِ المتين » (رقم ٧٣٧٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل (رقم ٢٨٠٤ / ٤٩ ، ٤٩ مكرر ، ٥٠) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي ـــ به .

وسيأتي (برقم ٤٦٥) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٠١٥) .

سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤٤ ـــ أنا إسماعيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، عن خَالِدٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن أبي إسحاقَ ،

---

٣٤٤ ـــ **صحيح إلى ابن حزن** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٥٩١) . وسيأتي (رقم ٣٤٥) .وإسناده صحيح ، خالد هو ابن الحارث ، وشعبة لم يسمع من أبي إسحاق إلا ما صرح فيه بالسماع فزالت شبهة تدليسه وقد سمع منه قبل اختلاطه .

والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ١٣١١) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٥٧٧) عن ابن حزن ـــ به ، وإسنادهما على شرط الشيخين ، وعزاه السيوطي في جمع الجوامع لابن عساكر ، وعند الطيالسي بشر بن حزن ، وعند البخاري عبدة بن حزن ، وقد عزاه الحافظ في « الإصابة » لابن السكن وغيره . ونصر بن حزن : اختلف في صحبته واسمه على أقوال : ـــ

قال الحافظ في الإصابة (٢ / ٤٣٤) : « عبدة بن حزن .. نزل الكوفة ويقال اسمه نصر اختلف فيه وقال الأكثر عبدة أصح ، وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة : بشير بن حزن ، وفي روايةالثوري اسمه عَبِيدة (بكسر الموحدة) .. قال البخاري ومسلم : قال شعبة : أدرك النبي ﷺ وذكره أبو نعيم فيمن نزل الكوفة من الصحابة وذكره البلاذري وابن زبر وغيرهما في الصحابة ، وقال ابن السكن : يقال له صحبة ، وكذا ذكره ابن حبان لكن زاد : ولم يصح ذلك عندي ، وقال أبو حاتم الرازي في المراسيل : ما أرى له صحبة وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن أبيه : روى عن النبي ﷺ وهو تابعي ، وتبعه العسكري ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين ، وقال ابن البرقي : لا تصح له صحبة » . ا . هـ وكذا في التهذيب (٦ / ٤٥٨) . =

عن ابنِ حَزْنٍ ، قَالَ : افْتَخَرَ أَهْلُ الإِبِلِ وَالشَّاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بُعِثَ/ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ ، وَبُعِثَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ ، وَبُعِثْتُ أَنَا أَرْعَى غَنماً لِأَهْلِي بِأَجْيَادَ » .

٣٤٥ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال : يَعْنِي ابنُ عَدِيٍّ ، قَالَ شُعْبَةُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ : نَصْرُ بْنِ حَزْنٍ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ؟، قَالَ : نَعَمْ .

= فإن صحّت صحبته فالحديث صحيح ، وإلا فهو مرسل ، ويشهد له ما أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٢٦٢) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : « ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم » . فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : « نعم ، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة » ، وكذا أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢١٤٩) .

وأخرج البخاري في صحيحه (رقم ٥٤٥٣) ، ومسلم (٢٠٥٠ / ١٦٣)وعزاه المزي في تحفة الأشراف (رقم ٣١٥٥) للنسائي في الوليمة (الكبرى) ، ثلاثتهم من حديث جابر بن عبد الله : « كنا مع رسول الله ﷺ .... » وفيه « أكنت ترعى الغنم ؟ قال : « نعم ، وهل من نبي إلا رعاها ؟ » . وأخرج عبد بن حميد (رقم ٨٩٨ ــ منتخب) ، وأحمد (٣ / ٩٦) ، وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً .. وفيه : « بعث موسى وهو يرعى غنماً لأهله وبعثت وأنا أرعى غنما لأهلي بأجياد » وفي سنده عطية العوفي ، والحجاج بن أرطاة وهما ضعيفان .

قوله « أجياد » موضع بأسفل مكة ــ معروف ــ من شعابها .

٣٤٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٤٤) . وإسناده على شرط الشيخين .

[٢٣٧] قوله عز وجل :

﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ﴾ [٤٠]

حديث الفتون

٣٤٦ ـــ أنا عبدُ اللهِ بن محمَّدٍ ، نا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، أنا أَصْبَغُ بنُ زَيْدٍ(*) ، نَا القَاسِمُ بنُ أبي أيُّوبَ(*) ، أني(١) سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ ، قَالَ :

(*) في هامش الأصل : « أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب ثقتان عندهم » .

(١) هكذا في الأصل ، ومعناها « أخبرني » .

٣٤٦ ـــ **رجاله ثقات** . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٩٨) . عبد الله بن محمد بن يحي ـــ الملقب بالضعيف لشدة عبادته ـــ ثقة، وباقي رجاله ثقات ، وأصبغ بن زيد قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق يغرب » .

وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ٥ / ص ١٠ ـــ ٢٩ / رقم ٢٦١٨) عن أبي خيثمة ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٦ / ١٢٥) عن العباس بن الوليد الآملي ، والطحاوي في المشكل (رقم ٦٦) عن علي بن شيبة ، ثلاثتهم عن يزيد بن هارون ـــ به ورواه بحشل في تاريخه (ص ٨٦) من طرق عن أصبغ ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٩٦) لابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـــ به وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٥٦ ـــ ٦٦) وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، غير أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان » .

سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ عن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ﴾ ، فَسَأَلْتهُ عَنِ الْفُتُونِ مَا هُوَ ؟ قَالَ : اسْتَأْنِفِ النَّهَارَ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ، فَإِنَّ لَهَا حَدِيثاً طَوِيلاً ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى ابْنَ عَبَّاسٍ لِأَنتجزَ مِنْهُ مَا وَعَدَنِي مِنْ حَدِيثِ الْفُتُونِ ، فقَالَ : تَذَاكَرَ فِرْعَونُ وَجُلَسَاؤُهُ مَا كَانَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ[1] يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ ، مَا يَشُكُّونَ فِيهِ ، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ، فَلَمَّا هَلَكَ قَالُوا : لَيْسَ هَكَذَا كان وَعْدُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : فَكَيْفَ تَرَوْنَ ؟ فَائْتَمَرُوا وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ رِجَالاً مَعَهُمْ الشِّفَارُ يَطُوفُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَجِدُونَ مَوْلُوداً ذَكَراً إِلاَّ ذَبَحُوهُ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الكِبَارَ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ يَمُوتُونَ

---

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة لفظة : « صح » .

قوله « الشفار » جمع الشفرة وهي السكين العريضة .

= وأصبغ بن زيد قد وثقه الكثير من جهابذة الفن ، وانظر تهذيب الكمال وغيره ، وقال ابن حبان في المجروحين (١ / ١٧٤) عنه : « يخطيء كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد » .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٥٤) : « وهو موقوف من كلام ابن عباس وليس فيه إلا قليل منه مرفوعا ، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره ، والله أعلم ، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك أيضاً » .

ولبعض هذا الخبر شواهد ، مثل خلوف الصائم وغيره .

بِآجَالِهِمْ ، وَالصِّغَارَ يُذْبَحُونَ ، قَالُوا : تُوشِكُونَ أَنْ تُفْنُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَصِيرُوا أَنْ تُبَاشِرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْخِدْمَةِ الَّذِي كَانُوا يَكْفُونَكُمْ . فَاقْتُلُوا عَاماً كُلَّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ فَيَقِلَّ نَبَاتُهُمْ[١] ، وَدَعُوا عَاماً فَلاَ تَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَداً ، فَيَنَشَأَ الصِّغَارُ مَكَانَ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْكِبَارِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَكْثُرُوا بِمَنْ[٢] تَسْتَحْيُونَ / مِنْهُمْ فَتَخَافُوا مُكَاثَرَتَهُمْ إِيَّاكُمْ ، وَلَنْ يَفْنَوْا بِمَنْ تَقْتُلُونَ وَتَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ . فَحَمَلَتْ أُمُّ مُوسَى بِهَارُونَ فِي الْعَامِ الَّذِي لاَ يُذْبَحُ فِيهِ الْغِلْمَانُ فَوَلَدَتْهُ عَلاَنِيَةً آمِنَةً . فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَمَلَتْ بِمُوسَى فَوَقَعَ فِي قَلْبِهَا الْهَمُّ وَالْحُزْنُ ــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ــ مَادَخَلَ عَلَيْهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِمَّا يُرَادُ بِهِ . فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهَا ﴿ أَن لاَّ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ فَأَمَرَهَا إِذَا وَلَدَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي تَابُوتٍ وَتُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ . فَلَمَّا وَلَدَتْ فَعَلَتْ ذَلِكَ . فَلَمَّا تَوَارَى عَنْهَا ابْنُهَا ، أَتَاهَا الشَّيْطَانُ فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : مَا فَعَلْتُ بِابْنِي ؟ لَوْ ذُبِحَ عَنْدِي فَوَارَيْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُلْقِيَهُ إِلَى دَوَابِّ الْبَحْرِ وَحِيتَانِهِ ، فَانْتَهَى الْمَاءُ بِهِ حَتَّى أَوْفَى بِهِ عِنْدَ فُرْضَةِ مُستقى جَوَارِي امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ . فَلَمَّا رَأَيْنَهُ

---

(١) في الأصل : « بناتهم » .

(٢) في الأصل : « ثم » والتصويب من الرويات الأخرى .

قوله « فُرْضة النهر » الثلمة التي ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن .

أَخَذْنَهُ فَهَمَمْنَ أَنْ يَفْتَحْنَ التَّابُوتَ فَقَالَ بَعْضُهُنَّ[(١)] : إِنَّ فِي هَذَا مَالاً ، وَإِنَّا إِنْ فَتَحْنَاهُ لَمْ تُصَدِّقْنَا امْرَأَةُ الْمَلِكِ بِمَا وَجَدْنَا فِيهِ . فَحَمَلْنَهُ كَهَيْئَتِهِ لَمْ يُخْرِجْنَ مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى دَفَعْنَهُ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتْ فِيهِ غُلاَماً ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا مِنْهُ مَحَبَّةٌ لَمْ يُلْقَ مِنْهَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ ، وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى . فَلَمَّا سَمِعَ الذَّبَّاحُونَ بِأَمْرِهِ أَقْبَلُوا بِشِفَارِهِمْ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ لِيَذْبَحُوهْ ــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ــ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : أَقِرُّوه ، فَإِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ لاَ يَزِيدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى آتِيَ فِرْعَوْنَ فَأَسْتَوْهِبَهُ مِنْهُ ، فَإِنْ وَهَبَه لِي كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ ، وَإِنْ أَمَرَ بِذَبْحِهِ لَمْ أَلُمْكُمْ ، فَأَتَتْ فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ : قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : يَكُونُ لَكِ فَأَمَّا لِي فَلَا حَاجَةَ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَوْ أَقَرَّ فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ قُرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقَرَّتِ امْرَأَتُهُ لَهَدَاهُ اللهُ كَمَا هَدَاهَا ، وَلَكِنَّ اللهَ حَرَمَهُ ذَلِكَ » . فَأَرْسَلَتْ إِلَى مَنْ حَوْلَهَا ؛ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ لَهَا لَبَنٌ/ تَخْتَارُ لَهُ ظِئْراً ، فَجَعَلَ كُلَّمَا أَخَذَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ لِتُرْضِعَهُ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى ثَدْيِهَا ، حَتَّى أَشْفَقَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ اللَّبَنِ فَيَمُوتَ ، فَأَحْزَنَهَا ذَلِكَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى السُّوقِ وَمَجْمَعِ النَّاسِ ، تَرْجُو أَنْ تَجِدَ لَهُ ظِئْراً تَأْخُذُهُ مِنْهَا ، فَلَم يَقْبَلْ . فَأَصْبَحَتْ أُمُّ مُوسَى وَالِهاً ، فَقَالَتْ لأُخْتِهِ :

(١) في الأصل : « بعضهم » وهو لحن ، والتصويب من الروايات الأخرى .

قوله « ظئراً » هي المُرْضِعة غير ولدها .

قَصِّي أَثَرَهُ وَاطْلُبِيهِ ، هَلْ تَسْمَعِينَ لَهُ ذِكْراً ، أَحَيٌّ ابْنِي أَمْ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ ، وَنَسِيَتْ مَا كَانَ اللهُ وَعَدَهَا فيه ، فَبَصُرَتْ بِهِ أُخْتُهُ عَنْ جُنُبٍ ــ وَالْجُنُبُ : أَنْ يَسْمُوَ بَصَرُ الْإِنْسَانِ إِلَى الشَّيْءِ البَعِيدِ وَهُوَ إِلَى نَاحِيَةٍ لاَ يُشْعَرُ بِهِ ــ فَقَالَتْ مِنَ الْفَرَحِ حِينَ أَعْيَاهُمْ الظُّؤُورَاتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ . فَأَخَذُوهَا ، فَقَالُوا : مَا يُدْرِيكِ مَا نُصْحُهُمْ ؟ هَلْ تَعْرِفُونَهُ ؟ حَتَّى شَكُّوا فِي ذَلِكَ ــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَابْنَ جُبَيْرٍ ــ فَقَالَتْ : نَصِيحَتُهُمْ لَهُ ، وَشَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِ رَغْبَتُهُمْ فِي صِهْرِ الْمَلِكِ وَرَجَاءُ مَنْفَعَةِ الْمَلِكِ . فَأَرْسَلُوهَا فَانْطَلَقَتْ إِلَى أُمِّهَا فَأَخْبَرَتْهَا الْخَبَرَ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا ، ثَوَى إِلَي ثَدْيِهَا ، فَمَصَّهُ حَتَّى امْتَلأَ جَنْبَاهُ رِيًّا ، وَانْطَلَقَ الْبُشَرَاءُ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَونَ يُبَشِّرُونَهَا أَنْ قَدْ وَجَدْنَا لِابْنَكِ ظِئْراً ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا فَأَتَت بِهَا وَبِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا يَصْنَعُ ، قَالَتِ : امْكُثِي تُرْضِعِي ابْنِي هَذَا ، فَإِنِّي لَمْ أُحِبَّ شَيْئاً حُبَّهُ قَطُّ ، قَالَتْ أُمُّ مُوسَى : لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدَعَ بَيْتِي وَوَلَدِي فَيَضِيعَ ، فَإِنْ طَابَتْ نَفْسُكِ أَنْ تُعْطِينِيهِ فَأَذْهَبَ بِهِ إِلَي بَيْتِي فَيَكُونَ مَعِي لاَ آلُوهُ خَيْراً فَعَلْتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكَةٍ بَيْتِي وَوَلَدِي ، وَذَكَرَتْ أُمُّ مُوسَى مَا كَانَ اللهُ وَعَدَهَا ، فَتَعَاسَرَتْ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَونَ وَأَيْقَنَتْ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ مَوْعُودَهُ . فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا مَنْ يَوْمِهَا ، فَأَنْبَتَهُ اللهُ نَبَاتاً حَسَناً ، وَحَفِظَ لِمَا قَدْ قَضَى فِيهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ مُمْتَنِعِينَ

قوله : « ثوى إلى ثديها » أي أقام واستقر .

مِنَ السُّخْرَةِ وَالظُّلْمِ مَا كَانَ فِيهِمْ ، فَلَمَّا تَرَعْرَعَ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لِأُمِّ مُوسَى : أَزِيرِينِي / ابْنِي ، فَوَعَدَتْهَا يَوْماً تُزِيرُهَا إِيَّاهُ فِيهِ .

وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لِخُزَّانِهَا وَظُؤُورِهَا وَقَهَارِمَتِهَا : لاَ يَبْقَيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلاَّ اسْتَقْبَلَ ابْنِي الْيَوْمَ بِهَدِيَّةٍ وَكَرَامَةٍ ، لِأَرَى ذَلِكَ فِيهِ ، وَأَنَا بَاعِثَةٌ أَمِيناً يُحْصِي كُلَّ مَا يَصْنَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ . فَلَمْ تَزَلِ الْهَدَايَا وَالْكَرَامَةُ وَالنُّحِلُ تَسْتَقْبِلُهُ مِنْ حِينِ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ أُمِّهِ إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا نَحَلَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ وَفَرِحَتْ بِهِ ، وَنَحَلَتْ أُمَّهُ بِحُسْنِ أَثَرِهَا عَلَيْهِ[١] ثُمَّ قَالَتْ : لَآتِيَنَّ فِرْعَوْنَ فَلَيَنْحِلَنَّهُ وَلَيُكْرِمَنَّهُ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ بِهِ عَلَيْهِ جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ ، فَتَنَاوَلَ مُوسَى لَحْيَةَ فِرْعَوْنَ ، فَمَدَّهَا إِلَى الْأَرْضِ . قَالَ الْغُوَاةُ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ لِفِرْعَونَ : أَلاَ تَرَى مَا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّهُ ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنْ يُرَبَّكَ[٢] وَيَعْلُوكَ وَيَصْرَعَكَ ؟! فَأَرْسَلَ إِلَى

(١) في الأصل قبلى : « عليها » وقد ضرب على هذه الكلمة .

(٢) في الأصل رسمت هكذا : « ريّك » وبهامش الأصل : « يربّك » وقد وضع فوقها حرف « خ » ، وقد أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره الحديث بالإسناد نفسه فقال في اللفظة : « يرثك » ، وعند أبي يعلي الموصلي في مسنده : « يُرَبّك » وهو الأظهر إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

قوله « أزيريني ابني » من الزيارة والمعنى : ائتني به ليزورني .

قوله « قهارمتها » جمع قهرمان وهو الخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده وهو خاص بالملك .

قوله « النُّحل » أي العطيّة والهبة ، ويضم أوله ويكسر .

قوله « الغواة » من الغي .

الذَّبَّاحِينَ لِيَذْبَحُوهُ ، ــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ــ بَعْدَ كُلِّ بَلاَءٍ ابْتُلِيَ بِهِ وَأُرِيدَ بِهِ فُتُوناً . فَجَاءَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ [تَسْعَى إِلَى فِرْعَوْنَ](١) فَقَالَتْ : مَا بَدَا لَكَ فِي هَذَا الْغُلاَمِ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي ، فَقَالَ : أَلاَ تَرَيْنَهُ ، إِنَّهُ يَزْعُمُ سَيَصْرَعُنِي وَيَعْلُونِي ، قَالَتِ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْراً يُعْرَفُ فِيهِ الْحَقُّ ، ائْتِ بِجَمْرَتَيْنِ وَلُؤْلُؤَتَيْنِ فَقَرِّبْهُنَّ إِلَيْهِ ، فَإِنْ بَطَشَ بِاللُّؤْلُؤِ ، وَاجْتَنَبَ الْجَمْرَتَيْنِ ، عَرَفْتَ أَنَّهُ يَعْقِلُ ، وَإِنْ تَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ وَلَمْ يُرِدِ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ ، عَلِمْتَ أَنَّ أَحَداً لاَ يُؤْثِرُ الْجَمْرَتَيْنِ عَلَى اللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَهُوَ يَعْقِلُ . فَقُرِّبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَتَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ فَنَزَعُوهُمَا(٢) مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَحْرِقَا يَدَيْهِ ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : أَلاَ تَرَى ؟ فَصَرَفَهُ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ هَمَّ بِهِ ، وَكَانَ اللهُ بَالِغاً فِيهِ أَمْرَهُ . فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَخْلُصُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ بِظُلْمٍ وَلاَ سُخْرَةٍ حَتَّى امْتَنَعُوا كُلَّ الامْتِنَاعِ .

فَبَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَمْشِي فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، إِذْ هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ أَحَدُهُمَا فِرْعَوْنِيٌّ وَالآخَرُ إِسْرَائِيلِيٌّ ، فَاسْتَغَاثَهُ الإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى / الْفِرْعَوْنِيِّ ، فَغَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ غَضَباً شَدِيداً لأَنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ مَنْزِلَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَحِفْظَهُ لَهُمْ ، لاَ يَعْلَمُ النَّاسُ إِلاَّ أَنَّمَا ذَلِكَ

(*) مابين المعقوفتين زيادة من لحق بالهامش في الأصل .

(٢) فوق هذه الكلمة وضع كلمة « صح » وألحق بالهامش كلمة « فانزعوهما » وعليها كلمة « صح » والصواب ما أثبتناه لتمام المعنى والله أعلم .

مِنَ الرَّضَاعِ إلاَّ أُمُّ مُوسى ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ اللهُ سُبْحَانَهُ أُطْلَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنْ ذَلَكِ عَلَى مَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ غَيْرَهُ ، وَوَكَزَ مُوسَى الْفِرْعَوْنِي فَقَتَلَهُ ، وَلَيْسَ يَرَاهُمَا أَحَدٌ إلاَّ اللهُ عَزَّ وجَلَّ والْإِسْرَائِيلِّي ، فَقَالَ مُوسَى حِينَ قَتَلَ الرَّجُلَ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَر لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خائفاً يَتَرَقَّبُ الْأَخْبَارَ ، فَأُتِي فِرْعَوْنُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا رَجُلاً مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَخُذْ لَنَا بِحَقِّكَ وَلاَ تُرَخِّصْ لَهُمْ . فَقَالَ : ابْغُونِي قَاتِلهُ مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ وَإِنْ كَانَ صَفْوُهُ مَعَ قَوْمِهِ ، لاَ يَسْتَقِيمُ لَهُ أَنْ يَقِيدَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلاَ ثَبْتٍ ، فَاطْلُبُوا لِي عِلْمَ ذَلِكَ آخُذْ لَكُمْ بحَقِّكُمْ . فَبَيْنَمَا هُمْ يَطُوفُونَ لاَ يَجِدُونَ ثَبْتاً ، إِذَا مُوسَى مِنَ الْغَدِ قَدْ رَأَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِّيَ يُقَاتِلُ رَجُلاً مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ آخَرَ ، فَاسْتَغَاثَهُ الْإِسْرَائِيلِّيُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِّي ، فَصَادَفَ مُوسَى قَد نَدِمَ عَلَى مَاكَانَ مِنْهُ ، وَكَرِهَ الَّذِي رَأَى[1] فَغَضِبَ الْإِسْرائِيلِّيُ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بالْفِرْعَونِّي[2] ، فَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِى لِمَا فَعَلَ أَمْسِ وَالْيَوْمَ : إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ، فَنَظَرَ الْإِسْرَائِيلِّيُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَعْدَ مَا قَالَ لَهُ مَا قَالَ ،

---

(١) في الأصل : « راء » والتصويب من باقي الروايات .

(٢) في الأصل : قبل هذه الكلمة لفظه : « بالاسرائيلي » وقد ضُرب عليها .

قوله « فوكز » أي نخسه ، والوكز هو الضرب بجمع الكف .

قوله : « أن يقيد بغير بينة » أي يقتص والقَود : القصاص .

فَإِذَا هُوَ غَضْبَانُ كَغَضَبِهِ بِالْأَمْسِ ، الَّذِي قَتَل فِيهِ الْفِرْعَوْنِيَّ ، فَخَافَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مَا قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ، أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ ، وَلَمْ يَكُنْ أَرَادَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيَّ ، فَخَافَ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَقَالَ : يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ ؟ ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ ، فَتَتَارَكَا ، وَانْطَلَقَ الْفِرْعَوْنِيُّ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ ، مِنْ الْخَبَرِ حِينَ يَقُولُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً / بِالْأَمْسِ ، فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ الذَّبَّاحِينَ لِيَقْتُلُوا مُوسَى ، فَأَخَذَ رُسُلُ فِرْعَوْنَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ ، يَمْشُونَ عَلَى هَيْئَتِهِمْ يَطْلُبُونَ مُوسَى ، وَهُمْ لاَ يَخَافُونَ أَنْ يَفُوتَهُمْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ مُوسَى مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، فَاخْتَصَرَ طَرِيقاً حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَى مُوسَى فَأَخبرَهُ الْخَبَرَ ــ وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ــ . فَخَرَجَ مُوسَى مُتَوَجِّهاً نَحوَ مَدْيَنَ ، لَمْ يَلْقَ بَلاَءً قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ إِلاَّ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ ﴿ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ : حَابِسَتَيْنِ غَنَمَهُمَا ــ فَقَالَ لَهُمَا : مَا خَطْبُكُمَا مُعْتَزِلَتَيْنِ لاَ تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ ؟ فَقَالَتَا : لَيْسَ لَنَا قُوَّةٌ نُزَاحِمُ الْقَوْمَ ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ فُضُولَ حِيَاضِهِمْ ، فَسَقَى لَهُمَا ، فَجَعَلَ يَغْتَرِفُ فِي الدَّلْوِ مَاءً كَثِيراً حَتَّى كَانَ أَوَّلَ الرِّعَاءِ ، وَانْصَرَفَتَا بِغَنَمِهِمَا إِلَى أَبِيهِمَا ، وَانْصَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ واسْتَنْكَرَ أَبُوهُمَا سُرْعَةَ صُدُورِهِمَا بِغَنَمِهِمَا حُفَّلاً بِطَانًا ، فَقَالَ :

إِنَّ لَكُمَا الْيَوْمَ لَشَأْناً ، فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَا صَنَعَ مُوسَى ، فَأَمَرَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَدْعُوَهُ ، فَأَتَتْ مُوسَى فَدَعَتْهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ ، قَالَ : لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ وَلاَ لِقَوْمِهِ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ ، وَلَسْنَا فِي مَمْلَكَتِهِ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ، فَاحْتَمَلَتْهُ الْغَيْرَةُ عَلَى أَنْ قَالَ لَهَا : مَا يُدْرِيكِ مَا قُوَّتُهُ ومَا أَمَانَتُهُ ؟ قَالَتْ : أَمَّا قُوَّتُهُ فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الدَّلْوِ حِينَ سَقَىٰ لَنَا ، لَمْ أَرَ رَجُلاً قَطُّ أَقْوَى فِي ذَلِكَ السَّقْيِ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْأَمَانَةُ ، فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ حِينَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وَشَخَصْتُ لَهُ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنِّي امْرَأَةٌ صَوَّبَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى بَلَّغْتُهُ رِسَالَتَكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : / امْشِي خَلْفِي ، وَانْعَتِي لَيَ الطَّرِيقَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ إِلاَّ وَهُوَ أَمِينٌ . فَسُرِّيَ عَنْ أَبِيهَا وَصَدَّقَهَا ، وَظَنَّ بِهِ الَّذِي قَالَتْ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ ﴿ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ

قوله : « فاستنكر أبوهما سرعة صدورهما » استنكر : عده أمرا منكراً أي غريبا غير مألوف .

قوله : « صدورهما » الصدور الرجوع من المكان أو إلى المكان .

قوله : « حفَّلاً » جمع حافل وهو الممتليء من كل شيء .

قوله : « بطاناً » أي ممتلئة البطون .

قوله : « صوب رأسه » أي نكس رأسه وخفضها.

قوله : « فسرِّى عنه » تجلّى همه وزال عنه .

قوله : « ثماني حجج » حجج جمع حِجَّة وهي السنة .

عَلَيْكَ ستَجِدُنِي إن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فَفَعَلَ فكَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللهِ مُوسَى ثَمَانِي سِنِين وَاجِبَةً ، وَكَانَتْ سَنَتَانِ عِدَةً مِنْهُ ، فَقَضَى اللهُ عَنْهُ عِدَتَهُ ، فَأَتَمَّهَا عَشْراً .

قَالَ سَعِيدٌ : فَلَقِيَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ، قَالَ : هَلْ تَدْرِي أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى ؟ ، قُلْتُ : لاَ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ لاَ أَدْرِي ، فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ثَمَانِياً كَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللهِ وَاجِبَةً ، لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لِيُنْقِصَ مِنْهَا شَيْئاً ، وَيَعْلَمُ أَنَّ اللهَ كَانَ قَاضِياً عَنْ مُوسَى عِدَتَهُ الَّتِي وَعَدَهُ ، فإِنَّهُ قَضَى عَشْرَ سِنِينَ ، فَلَقِيتُ النَّصْرَانِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : الَّذِي سَأَلْتَهُ فَأَخْبَرَكَ أَعْلَمُ مِنْكَ بِذَلِكَ . قُلْتُ : أَجَلْ ، وَأَوْلَى .

فَلَمَّا سَارَ مُوسَى بِأَهْلِهِ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّارِ وَالْعَصَى وَيَدِهِ مَاقَصَّ اللهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ ، فَشَكَى إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ مَا يَتَخَوَّفُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فِي الْقَتِيلِ ، وَعُقْدَةَ لِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ تَمْنَعُهُ مِنَ كَثِير الْكَلاَمِ ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعِينَهُ بِأَخِيهِ هَارُونَ يَكُونُ لَهُ رِدْءاً ، وَيَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِكَثِيرٍ مِمَّا لاَ يُفْصِحُ بِهِ [(١)] لِسَانُهُ ، فَآتَاهُ اللهُ سُؤْلَهُ وَحَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِهِ ، وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَارُونَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَاهُ ، فَانْدَفَعَ مُوسَى بِعَصَاهُ حَتَّى لَقِيَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَانْطَلَقَا جَمِيعاً إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَأَقَامَا عَلَى

---

(١) في الأصل قبل هذه اللفظة : « عنه » وقد ضُرِبَ عليها .

بَابِهِ حِيناً لاَ يُؤْذَنُ لَهُمَا ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُمَا بَعْدَ حِجَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالاَ : إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ ، قَالَ : فَمَنْ رَبُّكُمَا ؟ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَصَّ اللهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَمَا تُرِيدَانِ ؟ وَذَكَّرَهُ الْقَتِيلَ فَاعْتَذَرَ بِمَا قَدْ سَمِعْتَ / ، قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَتُرْسِلَ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَقَالَ ائْتِ بِآيَةٍ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاغِرَةٌ فَاهَا ، مُسْرِعَةً إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا رَآهَا فِرْعَوْنَ قَاصِدَةً إِلَيْهِ خَافَهَا فَاقْتَحَمَ عَنْ سَرِيرِهِ ، وَاسْتَغَاثَ بِمُوسَى أَنْ يَكُفَّهَا عَنْهُ ، فَفَعَلَ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ ، فَرَآهَا بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ـــ يَعْنِي مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ ـــ ثُمَّ رَدَّهَا فَعَادَتْ إِلَى لَوْنِهَا الْأَوَّلِ ، فَاسْتَشَارَ الْمَلأَ حَوْلَهُ فِيمَا رَأَى ، فَقَالُوا لَهُ : هَٰذَانِ سَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ، وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ـــ يَعْنِي مُلْكَهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْعَيْشَ ـــ فَأَبَوا عَلَى مُوسَى أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئاً مِمَّا طَلَبَ ، وَقَالُوا لَهُ : اجْمَعْ لَهُمَا السَّحَرَةَ ، فَإِنَّهُمْ بِأَرْضِكَ كَثِيرٌ ، حَتَّى يَغْلِبَ سِحْرُكَ سِحْرَهُمَا ، فَأَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ فَحُشِرَ لَهُ كُلُّ سَاحِرٍ مُتَعَالِمٍ ، فَلَمَّا أَتَوْا فِرْعَوْنَ قَالُوا : بِمَ يَعْمَلُ هَذَا السَّاحِرُ ؟ قَالُوا يَعْمَلُ بِالْحَيَّاتِ ، قَالُوا : فَلاَ وَاللهِ مَا أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ بِالسِّحْرِ بِالْحَيَّاتِ ، وَالْحِبَالِ وَالْعِصِيِّ الَّذِي نَعْمَلُ ، وَمَا أَجْرُنَا إِنْ نَحْنُ غَلَبْنَا ؟ ، قَالَ لَهُمْ : أَنْتُمْ أَقَارِبِي وَخَاصَّتِي ، وَأَنَا صَانِعٌ إِلَيْكُمْ كُلَّ شَيْءٍ أَحْبَبْتُمْ . فَتَوَاعَدُوا يَوْمَ الزِّينَةِ ، وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى . قَالَ سَعِيدٌ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ يَوْمَ الزِّينَةِ ، الْيَوْمَ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَالسَّحَرَةِ ، هُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ .

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ ، قَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْطَلِقُوا فَلْنَحْضُرْ هَذَا الْأَمْرَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ــ يَعْنُونَ مُوسَى وَهَارُونَ اسْتِهْزَاءً بِهِمَا ــ ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى ــ لِقُدْرَتِهِم بِسِحْرِهِمْ ــ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ ، وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ، قَالَ : بَلْ أَلْقُوْا، ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ، وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾. فَرَأَى مُوسَى مِنْ سِحْرِهِمْ مَا أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، فَلَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ ثُعْبَاناً عَظِيماً فَاغِرَةً فَاهَا / ، فَجَعَلَتِ الْعَصَا [١] تَلَبَّسُ بِالْحِبَالِ [٢] حَتَّى صَارَتْ جُرَزاً عَلَى [٣] الثُّعْبَانِ تَدْخُلُ فِيهِ ، حَتَّى مَا أَبْقَتْ عَصاً وَلاَ حَبْلاً إِلاَّ ابْتَلَعَتْهُ ، فَلَمَّا عَرَفَ السَّحَرَةُ ذَلِكَ ، قَالُوا : لَوْ كَانَ هَذَا سِحْراً لَمْ يَبْلُغْ مِنْ سِحْرِنَا كُلُّ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى ، وَنَتُوبُ إِلَى اللهِ مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ . فَكَسَرَ اللهُ ظَهْرَ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ وَأَتْبَاعِهِ ، وَظَهَرَ الْحَقُّ

(١) هكذا في الأصل : « العصَا » وألحقت بالهامش « العصى (ن) » وكتب فوقها نون.

(٢) ألحقت بالهامش : « بالحيات » وكُتب فوقها « خ » : أي خطأ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الدر المنثور « جرد إلى الثعبان » وفي مسند أبي يعلى « جرزا إلى الثعبان » .

قوله « جرزا على الثعبان » جرز بوزن غُرَف جمع مفرده جرزة بوزن غرفة ، وهي الحزمة من العيدان ، أي أصبحت عصا موسى تلتهم كل العصى والحبال التي ألقاها السحرة حتى امتلأت بها جميعا فأصبحت كالحزمة من الأعواد من ضخامتها .

وَبطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ وَامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ بَارِزَةٌ تَدْعُو اللهَ بِالنَّصْرِ لِمُوسَى عَلَى فِرْعَونَ وَأَشْيَاعِهِ ، فَمَنْ رَآهَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، ظَنَّ أَنَّهَا إِنَّمَا ابْتَذَلَتْ لِلشَّفَقَةِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ وَإِنَّمَا كَانَ حُزْنُهَا وَهَمُّهَا لِمُوسَى . فَلَمَّا طَالَ مُكْثُ مُوسَى بِمَوَاعِدِ فِرْعَوْنَ الْكَاذِبَةَ ، كُلَّمَا جَاءَهُ بِآيَةٍ وَعَدَهُ عِنْدَهَا أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا مَضَتْ أَخْلَفَ مَوْعِدَهُ ، وَقَالَ : هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَصْنَعَ غَيْرَ هَذَا ؟ فَأَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَوْمِهِ ﴿الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ، آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ﴾ ، كُلُّ ذَلِكَ يَشْكُو إِلَى مُوسَى ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُفَّهَا عَنْهُ ، وَيُوَافِقَهُ عَلَى أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا كَفَّ ذَلِكَ عَنْهُ ، أَخْلَفَ مَوْعِدَهُ ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ . حَتَّى أُمِرَ مُوسَى بِالْخُرُوجِ بِقَوْمِهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ لَيْلاً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ فِرْعَوْنُ ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ مَضَوْا ، أَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ فَتَبِعَهُ بِجُنُودٍ عَظِيمَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى الْبَحْرِ إِذَا ضَرَبَكَ عَبْدِي مُوسَى بِعَصَاهُ فَانْفَرِقِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً ، حَتَّى يُجَاوِزَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ، ثُمَّ الْتَقِ عَلَى مَنْ بَقِيَ بَعْدُ مَنْ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ ، فَنَسِيَ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِالعَصَا ، فَانْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ ، وَلَهُ قَصِيفٌ مَخَافَةَ أَنْ يَضْرِبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ ، وَهُوَ غَافِلٌ ، فَيَصِيرَ عَاصِياً للهِ .

قوله « قصيف » هو الصوت الهائل الذي يشبه صوت الرعد .

فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ تَقَارَبَا ، قَالَ قَوْمُ مُوسَى : إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ، افْعَلْ مَا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ / وَلَمْ تَكْذِبْ ، قَالَ : وَعَدَنِي رَبِّي إِذَا أَتَيْتُ الْبَحْرَ انْفَرَقَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً ، حَتَّى أُجَاوِزَهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَصَا ، فَضَرَبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ حِينَ دَنَا أَوَائِلُ جُنْدِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَوَاخِرِ جُنْدِ مُوسَى ، فَانْفَرَقَ الْبَحْرُ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ ، وَكَمَا وُعِدَ مُوسَى ، فَلَمَّا أَنْ جَازَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ كُلُّهُمُ الْبَحْرَ ، وَدَخَلَ فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابُهُ ، الْتَقَى عَلَيْهِمُ الْبَحْرُ كما أُمِرَ ، فَلَمَّا جَاوَزَ مُوسَى الْبَحْرَ قَالَ أَصْحَابُهُ : إِنَّا نَخَافُ أَلاَّ يَكُونَ فِرْعَوْنُ غَرِقَ وَلاَ نُؤْمِنُ بِهلاَكِهِ ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَخْرَجَهُ له بِبَدَنِهِ حَتَّى اسْتَيْقَنُوا هَلاَكَهُ ، ثُمَّ مَرُّوا بَعْدَ ذَلِكَ ﴿ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ* إِنَّ هَؤُلاَءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ قَدْ رَأَيْتُمْ مِنَ الْعِبَرِ ، وَسَمِعْتُمْ مَا يَكْفِيكُمْ . ومَضَى فَأَنْزَلَهُمْ مُوسَى مَنْزِلاً وَقَالَ لَهُمْ : أَطِيعُوا هَارُونَ فَإِنِّي قَدِ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَيْكُمْ ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ، وَأَجَّلَهُمْ ثَلاَثِينَ (١) يَوْماً أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فِيهَا ، فَلَمَّا أَتَى رَبَّهُ [أَرَادَ] (٢) أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي ثَلاَثِينَ يَوْماً ، وَقَدْ صَامَهُنَّ : لَيْلَهُنَّ وَنَهَارَهُنَّ ، وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ رَبَّهُ وَرِيحُ فِيهِ رِيحُ فَمِ الصَّائِمِ ، فَتَنَاوَلَ مُوسَى مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ شَيْئاً فَمَضَغَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ حِينَ أَتَاهُ : لِمَ

---

(١) في الأصل « ثلاثون » .

(٢) ما بين المعقوفتين ليست في الأصل ، وهي في الروايات الأخرى .

أَفْطَرْتَ ؟ ــ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِي كَانَ ، قَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُكَلِّمَكَ إِلاَّ وَفَمِي طَيِّبُ الرِّيحِ ، قَالَ : أَوَ مَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ؟ ، ارْجِعْ فَصُمْ عَشْراً ، ثُمَّ ائْتِنِي ، فَفَعَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فِي الْأَجَلِ سَاءَهُمْ ذَلِكَ ، وَكَانَ هَارُونُ قَدْ خَطَبَهُمْ وَقَالَ : إِنَّكُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ ، وَلِقَوْمِ فِرْعَوْنَ عِنْدَكُمْ عَوَارِي وَوَدَائِعُ ، وَلَكُمْ فِيهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَرَى أَنْ تَحْتَسِبُوا مَالَكُمْ عِنْدَهُمْ ، وَلاَ أُحِلُّ لَكُمْ وَدِيعَةً اسْتُوْدِعْتُمُوهَا ، وَلاَ عَارِيَةً ، وَلَسْنَا بِرَادِّينَ إِلَيْهِمْ / شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ، وَلاَ مُمْسِكِيهِ لِأَنْفُسِنَا ، فَحَفَرَ حَفِيراً ، وَأَمَرَ كُلَّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ مَتَاعٍ أَوْحِلْيَةٍ أَنْ يَقْذِفُوهُ فِي ذَلِكَ الْحَفِيرِ ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَأَحْرَقَهُ ، فَقَالَ : لاَ يَكُونُ لَنَاوَلا لَهُمْ .

وَكَانَ السَّامِرِيُّ مِنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْبَقَرَ ، جِيرَانٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَاحْتَمَلَ مَعَ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ احْتَمَلُوا فَقُضِيَ لَهُ أَنْ رَأَى أَثَراً فَأَخَذَ مِنْهُ قَبْضَةً ، فَمَرَّ بِهَارُونَ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : يَا سَامِرِيُّ أَلاَ تُلْقِي مَا فِي يَدِكَ ؟ وَهُوَ قَابِضٌ عَلَيْهِ لاَ يَرَاهُ أَحَدٌ طُوَالَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : هَذه قَبْضَةٌ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ الَّذِي جَاوَزَ بِكُمُ

قوله « عوارى » جمع عارية ، وهي ما يستعار للانتفاع به ثم يرد إلى صاحبه .

قوله « رأى أثراً » أي وقع القدم من المشي .

الْبَحْرَ ، فَلاَ أُلْقِيهَا بِشَيْءٍ[١] إِلاَّ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ إِذَا أَلْقَيْتُ أَنْ يَكُونَ مَا أُرِيدُ ، فَأَلْقَاهَا وَدَعَا لَهُ هَارُونُ ، فَقَالَ أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عِجْلاً ، فَاجْتَمَعَ مَا كَانَ فِي الْحُفْرَةِ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْحَدِيدٍ فَصَارَ عِجْلاً أَجْوَفَ لَيْسَ فِيهِ رُوحُ لَهُ خُوَارٌ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لاَوَاللهِ مَا كَانَ لَهُ صَوْتٌ قَطُّ ، إِنَّمَا كَانَتِ الرِّيحُ تَدْخُلُ مِنْ دُبُرِهِ وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنْ ذَلِكَ .

فَتَفَرَّقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِرَقاً ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : يَاسَامِرِيُّ ، مَا هَذَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ؟ قَالَ : هَذَا رَبُّكُمْ ، وَلَكِنَّ مُوسَى أَضَلَّ الطَّرِيقَ ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : لاَ نُكَذِّبُ بِهَذَا [٢] حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ، فَإِنْ كَانَ رَبَّنَا لَمْ نَكُنْ ضَيَّعْنَاهُ وَعَجَزْنَا فِيهِ حِينَ رَأَيْنَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا فَإِنَّا نَتَّبِعُ قَوْلَ مُوسَى . وَقَالَتْ فِرْقَةٌ : هَذَا عَمَلُ الشَّيْطَانِ ، وَلَيْسَ بِرَبِّنَا ، وَلَنْ نُؤْمِنَ بِهِ ، وَلاَ نُصَدِّقُ ، وَأُشْرِبَ فِرْقَةٌ فِي[٣] قُلُوبِهِمُ الصِّدْقَ بِمَا قَالَ السَّامِرِيُّ فِي

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها « صح » .

(٢) في الأصل : « فقالت فرقة لا يكون نكذب بهذا » وقد ضرب على كلمة « يكون » بالأصل .

(٣) في الأصل : « من » والتصحيح من تفسير ابن كثير وغيره .

قوله « خوار » هو صوت البقر .

قوله « أن رأي أثرا فأخذ منه قبضة » قال ابن كثير في تفسيره : قال مجاهد : من تحت حافر فرس جبريل ، قال : والقبضة ملء الكف .

الْعِجْلِ وَأَعْلَنُوا التَّكْذِيبَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ : يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ، وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ ، [هَكَذَا] [(١)] قَالُوا : فَمَا بَالُ مُوسَى وَعَدَنَا ثَلاثِينَ يَوْماً ثُمَّ أَخْلَفَنَا ؟ هَذِهِ أَرْبَعُونَ قَدْ مَضَتْ . فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ : أَخْطَأَ رَبَّهُ فَهُوَ يَطْلُبُهُ وَيَتبعُهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ ، أَخْبَرَهُ / بِمَا لَقِي قَوْمُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلى قَوْمِهِ غَضْبَان أَسِفاً ، قَالَ لَهُمْ مَا سَمِعْتُمْ فِي الْقُرْآنِ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرّهُ إِلَيْهِ ، وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ مِنَ الْغَضَبِ ، ثُمَّ إِنَّهُ عَذَرَ أَخَاهُ بِعُذْرِهِ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَانْصَرَفَ إِلَى السَّامِرِيِّ فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ، قَالَ : قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ وَفَطِنْتُ إِلَيْهَا ، وَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ، فَقَذَفْتُهَا ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفسِي﴾ قَالَ : فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لاَ مِسَاسَ ، وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَن تُخْلَفَهُ ، وَانظُرْ إِلَى إِلَـٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ

---

(١) زيادة في الأصل .

قوله « وعميت عليكم » التبس عليكم أمرها فلم تعرفوها .

قوله « سولت لي » زينت لي الأمر وحببته إلي ، والتسويل على وزن تفعيل من « السول » وهو الأمنية التي يتمناها الإنسان ، فتزين للإنسان أمنية الباطل وغيره من غرور الدنيا .

قوله « أن تقول لا مساس » أي عقوبتك أن لا تطيق مس أحد ولا أن يمسك أحد .

وقال ابن كثير في تفسيره : أي كما أخذت ومسست مالم يكن لك أخذه . ومسه من أثر الرسول فعقوبتك في الدنيا أن تقول لا مساس ، أي لا تماسُّ الناس ولا يُماسُّونك .

عَلَيْهِ عَاكِفاً ، لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾ ، وَلَوْ كَانَ إِلَهاً لَمْ نَخْلصْ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ ، فَاسْتَيْقَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْفِتْنَةِ ، وَاغْتَبَطَ الَّذِينَ كَانَ رَأْيُهُمْ فِيهِ مِثْلَ رَأْيِ هَارُونَ ، فَقَالُوا : ــ لِجَمَاعَتِهِمْ ــ يَا مُوسَى سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَفْتَحَ لَنَا بَابَ تَوْبَةٍ نَصْنَعُهَا فَيُكَفِّرَ عَنَّا مَا عَمِلْنَا ، فَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِذَلِكَ ، لاَ يَأْلُوا الْخَيْرَ ، خِيَارَ بَنِي إِسرائِيلَ وَمَنْ لَمْ يُشْرِكْ فِي الْعِجْلِ ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ يَسْأَلُ لَهُمُ التَّوْبَةَ ، فَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضَ وَآسْتَحْيَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ وَفْدِهِ حِينَ فُعِلَ بِهِمْ مَا فُعِلَ ، فَقَالَ ﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ وَفِيهِمْ مَنْ كَانَ اللهُ اطَّلَعَ مِنْهُ عَلى مَا أُشْرِبَ قَلْبُهُ مِنْ حُبِّ العِجْلِ وإِيمَانٍ بِهِ ، فَلِذَلِكَ رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ ، فَقَالَ : ﴿ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ﴾ .

فَقَالَ : يَارَبِّ سَأَلْتُكَ التَّوْبَةَ لِقَوْمِي فَقُلْتَ : إِنَّ رَحْمَتِي كَتَبْتُهَا لِقَومٍ غيرِ قَوْمِي فَلَيْتَكَ أَخَّرْتَنِي حَتَّى تُخْرِجَنِي فِي أُمَّةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَرْحُومَةِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ تَوْبَتَهُمْ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ (١) مَنْ لَقِي / مِنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ ، فَيَقْتُلَهُ بِالسَّيْفِ لاَيُبَالِي مَنْ قَتَلَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ ، وَيَأْتِي

(١) في الأصل : « على » والتصويب من رواية أبي يعلى .

قوله « اغتبط » أي من الفرح والسرور والنعمة .

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ خَفِيَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ، وَاطَّلَعَ اللهُ مِنْ ذُنُوبِهِم فَاعْتَرَفُوا بِهَا وَفَعَلُوا مَاأُمِرُوا ، وَغَفَرَ اللهُ لِلْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ ، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ مُوسَى ﷺ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَأَخَذَ الْأَلْوَاحَ بَعْدَ مَا سَكَتَ عَنْهُ الْغَضَبُ ، فَأَمَرَهُمْ بِالَّذِي أُمِرَ بِهِ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ مِنَ الْوَظَائِفِ ، فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَأَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا بِهَا ، فَنَتَقَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ، وَدَنَا مِنْهُمْ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ ، فَأَخَذُوا الْكِتَابَ بِأَيْمَانِهِمْ وَهُمْ مُصْطَفُّونَ ، يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ وَالْكِتَابُ بِأَيْدِيهِمْ ، وَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ مَضَوا حَتَّى أَتَوُا الْأَرْض الْمُقَدَّسَةَ ، فَوَجَدُوا مَدِينَةِ فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارُونَ ، خَلْقُهُمْ خَلْقٌ مُنْكَرٌ ، وَذَكَرَ مِنَ ثِمَارِهِمْ أَمْراً عَجيباً مِنْ عِظَمِهَا فَقَالُوا : يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قوماً جَبَّارِينَ ، لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ ، وَلاَ نَدْخُلُهَا مَادَامُوا فِيهَا ، فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ، قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ــ قِيلَ لِيزِيدَ هَكَذَا قَرَأَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ــ مِنَ الْجَبَّارِين آمَنَا بِمُوسَى [1] ، وَخَرَجَا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ بِقَوْمِنَا ، إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تَخَافُونَ [مِنْ] [2] مَا رَأَيْتُمْ مِنْ

(١) رسمت في الأصل هكذا « آمنا يا موسى » والتصحيح من رواية ابن كثير وأبي يعلى .

(٢) زيادة من الأصل : وعليها تضبيب .

قوله « الوظائف » أي ما يقدَّر من عمل وكذلك العهود والشروط .

قوله « نتق » هو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به .

قوله « كأنه ظلة » كأنه غاشية أو سحابة فوقهم .

أَجْسَامِهِمْ وَعَدَدِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ لاَ قُلُوبَ لَهُمْ ، وَلاَ مَنْعَةَ عِنْدَهُمْ ، فَادْخُلُوا عَلَيْهِمْ الْبَابَ ، فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ . وَيَقُولُ أُنَاسٌ : إِنَّهُمَا مِنْ قَوْمِ مُوسَى ، فَقَالَ الَّذِينَ يَخَافُونَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ فَأَغْضَبُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ وَسَمَّاهُمْ فَاسِقِينَ ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَإِسَاءَتِهِمْ حَتَّى كَانَ يَوْمَئِذٍ ، فَاسْتَجَابَ اللهُ تَعَالَى لَهُ ، وَسَمَّاهُمْ كَمَا سَمَّاهُمْ مُوسَى فَاسِقِينَ . فَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ، يُصْبِحُونَ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسِيرُونَ / لَيْسَ لَهُمْ قَرَارٌ ، ثُمَّ ظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فِي التِّيهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، وَجَعَلَ لَهُمْ ثِيَاباً لاَ تَبْلَى وَلاَ تَتَّسِخُ ، وَجَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَجَراً مُرَبَّعاً ، وَأَمَرَ مُوسَى فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ثَلاَثَةُ أَعْيُنٍ ، وَأَعْلَمَ

قوله « الغمام » أي السحاب .

قوله « التيه » المفازة أو الأرض التي يضل فيها الإنسان ولا يهتدي فيها إلى طريق صحيح .

قوله « المن » هو طل ينزل من السماء ، قيل هو شبه العسل شديد الحلاوة وكانوا يجدونه على الشجر فيأخذونه بلا تعب ولا نَصَبٍ .

قوله « كل سبط » السبط من أبناء إسحاق عليه السلام ــ كالقبيلة من بني إسماعيل عليه السلام ــ وسموا بذلك ليفرّق بين أبناء إسحاق وأبناء إسماعيل . فأبناء كل ولد من أولاد إسماعيل « قبيلة » ، وأبناء كل ولد من أولاد إسحاق « سبط » .

كُلّ سِبْطٍ عَيْنَهم[١] الَّتِي يَشْرَبُونَ مِنْهَا ، فَلاَ يَرْتَحِلُونَ مِنْ مَنْقَلَةٍ إِلاَّ وَجَدُوا ذَلِكَ الْحَجَرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِالْأَمْسِ .

رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَصَدَّقَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْفِرْعَوْنِيُّ الَّذِي أَفْشَى عَلَى مُوسَى أَمْرَ الْقَتِيلِ الَّذِي قَتَلَ ، فَقَالَ : كَيْفَ يُفْشِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ بِهِ ، وَلاَ ظَهَرَ عَلَيْهِ إِلاَّ الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي حَضَرَ ذَلِكَ ، فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِيَدِ مُعَاوِيَةَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ الزُّهْرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَلْ تَذْكُرُ يَوْماً حُدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ قَتِيلِ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ؟ ، الْإِسْرَائِيلِيُّ أَفْشَى عَلَيْهِ أَمِ الْفِرْعَوْنِيُّ ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَفْشَى عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنِيُّ مَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ وَحَضَرَهُ .

---

(١) في الأصل : « منهم » وما أثبتناه من الدرّ ، وأبي يعلى ، والطحاوي .

قوله « منقلة » : المرحلة من مراحل السفر ، وجمعها « مناقل » .

[٢٣٨] قوله تعالى :

﴿ إِنَّه مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَىٰ ﴾ [٧٤]

٣٤٧ ــ أنا محمدُ بن عبدِ الْأَعْلَى ، نا خَالِدٌ ، نا عُثْمَانُ ، أنَّ أَبَا نَضْرَةَ حَدَّثَهُمْ ،

---

٣٤٧ ـصحيح □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، تحفة الأشراف (رقم ٤٣٦٥) وإسناده صحيح ، خالد هو ابن الحارث ، وعثمان هو ابن غياث البصري .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٥ ــ ٢٦) عن يحيى بن سعيد ، عن عثمان ــ به مطولاً نحوه ، وأخرجه مختصراً (٣ / ١١) ، (٣ / ٧٨ ــ ٧٩) من طريق أبي مسلمة سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، ومن هذا الوجه أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٥ / ٣٠٦) واللفظ له ، وابن ماجه في سننه (رقم ٤٣٠٩) ، وعبد بن حميد في مسنده (رقم ٨٦٨ ــ منتخب) ، وأبو عوانة (١ / ١٨٦) ، والدارمي في سننه (٢ / ٣٣١ ــ ٣٣٢) ، والطبري في تفسيره وأبو يعلى (رقم ١٠٩٧) ، ولفظه : أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال : بخطاياهم) فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم . فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل » فقال رجل من القوم : كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية » . ولهذا الحديث طرق عن أبي نضرة عن أبي سعيد ــ به ، وانظر مسند أحمد (٣ / ٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٩٠ ، ٩٤) ، وعبد بن حميد في المتخب (رقم ٨٦٣ ، ٨٦٥) وابن حبان (رقم ١٨٢ ، ١٨٤ ــ الإحسان) . =

عنْ أبِي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُجْمَعُ النَّاسُ عِنْدَ جِسْرِ جَهَنَّمَ ، وَإِنَّ عَلَيْهِ حَسَكاً وَكَلاَلِيبَ ، وَيَمُرّ النَاسُ ، قَالَ : فَيَمُرُّ مِنْهُمْ مِثْلُ الْبَرْقِ ، وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْفَرَسِ الْمُضَمَّرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَسْعَى ، وَبَعَضُهُمْ يَمْشِي وَبَعْضُهُمْ يَزْحَفُ ، وَالْكَلاَلِيبُ تَخْطِفُهُمْ وَالْمَلاَئِكَةُ بِجَنَبَتَيْهِ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَالْكَلاَلِيبُ تَخْطِفُهُمْ » ، قَالَ : « فَأَمَّا أَهْلُهَا الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَلاَ يَمُوتُونَ وَلاَ يَحْيَوْنَ ، وَأَمَّا أُنَاسٌ

= وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ــ كما في تفسير ابن كثير (٣ / ١٦٠) ــ وفي أوله : أن رسول الله ﷺ خطب فأتى على هذه الآية « إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » فذكره كرواية مسلم نحوه . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٠٣) لابن مردويه عن أبي سعيد ــ به .

وقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٢٢) ، ومسلم (١٨٤ / ٣٠٤) ، وغيرهما من حديث أبي سعيد نحواً من هذا بغير هذا اللفظ .

[فائدة] : في الحديث دليل واضح صريح على خلود الكفار في النار وأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون وأن النار لا تفنى بما فيها . وانظر كتاب : « رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار » للإمام الصنعاني بتحقيق العلامة الفاضل الشيخ الألباني .

قوله « جسر جهنم » الجسر القنطرة ، والمراد هنا الصراط الذي يجوزه الناس فوق جهنم كما صرح باسمه في أحاديث أخرى .

قوله « حسكا » نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم ، لا يكاد أحد يمشي عليه إذا جف إلا من في رجليه خفٌّ أو نعلٌ ومفرد حسك : حَسَكَة .

قوله « كلاليب » جمع كَلُّوب أوكُلاَّب وهو حديدة معطوفة كالخطاف .

يُؤْخَذُونَ بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا يَحْتَرِقُونَ فيكُونُونَ / فَحْماً ، فَيُؤْخَذُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ ، فَيُقْذَفُونَ عَلَى نَهْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ » ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ رَأَيْتُمُ الصبْغَاءَ ؟ بَعْدُ يُؤْذَنَ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ » .

قوله « ضبارات ضبارات » أي جماعات جماعات ، والمفرد ضِبارة .

قوله « حميل السيل » : ما حمله السيل أثناء انجرافه من الغثاء والطين .

قوله « هل رأيتم الصبغاء » الصبغاء : ضرب من نبات القفّ ، وقيل هي شجرة بيضاء الثمرة ، وهو نبات ضعيف باهت اللون ، كما جاء تفسيره عنه ـــ ﷺ في رواية أخرى : « ألم تروها ما يلي الظل منها أصيفر وأُبَيِّضَ وما يلي الشمس منها أخيضر » .

وقال ابن قتيبة : شبَّه نبات لحومهم بعد إحراقها بنبات الطاقة من النبت حين تطلع ، وذلك أنها حين تطلع تكون صبغاء ، فما يلي الشمس من أعاليها أخضر ، وما يلي الظل أبيض .

[٢٣٩] قوله تعالى :

﴿ المَنَّ والسَّلْوَى ﴾ [٨٠]

٣٤٨ ـــ أنا عَمْرُو بنُ مَنْصُورٍ ، نا الحسَنُ بنُ الرَّبِيعِ ، نا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عِنِ الْمِنْهَالِ بنِ عَمرٍو ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ،

عن أَبِي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كَمَوَاتٍ (١) فَقَالَ : « هَذَا مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهُ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

---

(١) في تحفة الأشراف : « أكمؤ » وهو الموافق لما في كتب اللغة كالنهاية ولسان العرب .

---

٣٤٨ ـــ **صحيح** □ وقد عزاه المزي للمصنف في الكبرى : كتاب الوليمة ، تحفة الأشراف (رقم ٤١٣١) . وإسناده حسن فرجاله ثقات غير المنهال بن عمرو فهو صدوق ربما وهم كما في التقريب ، وأبو الأحوص هو سلام بن سليم وقد عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٩٧) لابن مردويه من طريق الحسن بن الربيع عن أبي الأحوص ، عن الأعمش ـــ به . والحديث صحيح له شواهد .

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٨) ، ومسلم (٢٠٤٩ / ١٥٧ ـــ ١٦٢) ، وغيرهما من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً بلفظ : « الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين » ، وفي بعض روايات مسلم : « المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل » وفي رواية : « الذي أنزل الله على موسى » .

وللحديث شواهد أخرى من حديث أبي هريرة وجابر وغيرهما ، وانظر تفسير =

[٢٤٠] قوله تعالى :

﴿ فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [١١٧]

٣٤٩ ــ أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، نا أَيُّوبُ بنُ النَّجَّارِ الْحَنَفِيُّ الْيَمَامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بنُ [أَبِي] (١) كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبدِ الرحمن ،

عَن أبي هريرة ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « حَاجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَقَالَ لَهُ : يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَشْقَيْتَهُمْ ، قَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ أَوْقَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ ! » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

(١) في الأصل : « بن كثير » والتصويب من تحفة الأشراف وباقي الروايات .

=ابن كثير (١ / ٩٦ ــ ٩٧) ، والدر المنثور (١ / ٧٠) للسيوطي .

قوله « المنّ » : أي مما منّ الله به على عباده ، وقيل شبهها بالمن وهو العسل الحلو ، الذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج .

قوله « كموات » : الكمأة نبات يُنَقِّضُ الأرض ، فيخرج كما يخرج الفطر بلا مؤونة من بذر وسَقْي .

٣٤٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » (رقم ٤٧٣٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب =

[٢٤١] قوله تعالى :

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [١٣٠]

٣٥٠ ــ أنا يعقوبُ بنُ إبراهيم ، نا عبدُ اللهِ بنُ إدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إسْمَاعِيلَ بنْ أَبِي خَالِدٍ يَذْكُرُ عَنْ قَيْسِ بنِ أبي حَازِمٍ ،

عنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنظَر إِلَى القَمَرِ

= حجاج آدم وموسى عليهما السلام رقم (١٦٥٢ / ١٥ مكرر ٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٣٦١) .

٣٥٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر (رقم ٥٥٤) ، وباب فضل صلاة الفجر (رقم ٥٧٣) ، وكتاب التفسير ، باب « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » (رقم ٤٨٥١) ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (رقم ٧٤٣٤ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٣٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما (رقم ٦٣٣ / ٢١١ ، ٢١٢) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في الرؤية (رقم ٤٧٢٩) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة الجنة،باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى (رقم ٢٥٥١) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (رقم ١٧٧) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي في الكبرى : كتاب الصلاة ، وكتاب النعوت كلهم من طريق قيس بن أبي حازم أبي عبد الله ــ به . وسيأتي (رقم ٥٤٤) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٢٢٣) . =

لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا ، لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا [فَافْعَلُوا] [1] »ثَمَّ قَرَأَ : ﴿ وَسَبِّحْ [2] بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ .

* * *

(١) زيادة من البخاري وغيره يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل : « فسبح » بالفاء ، والصواب بالواو ، ولا توجد آية تبدأ بالفاء بهذا السياق .

= قوله « لا تضارّون » : روى بتشديد الراء وتخفيفها وهو من الضير ؛ أي لا يضار بعضكم بعضا في رؤيته ، أي لا يضايقه لينفرد برؤيته ، والضرر الضيق ، وقيل معناه : لا يخالف بعضكم بعضا فيكذبه في رؤيته له عز وجل .

سُورَةُ الأنبياء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥١ ــ / أنا زِيَادُ بنُ أيُّوبَ ، نَا أبُو مُعَاوِيَة ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن أبِي صَالِحٍ ،

عن أبِي سعيدٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلُهُ : ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ قَالَ : فِي الدُّنْيا .

---

٣٥١ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف (رقم ٤٠١٧) . وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو ثقة حافظ أخرج له البخاري وغيره ولقبه أحمد « بشعبة الصغير » ، وأبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير . وسيأتي هنا (٣٥٢) .

وقد سبق هنا (رقم ٣٣٦) ما أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٧٣٠) ، ومسلم (٢٨٤٩ / ٤١) من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد مرفوعاً : ... ثم قرأ « وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمروهم في غفلة » وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا « وهم لا يؤمنون » .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٢) من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « وهم في غفلة معرضون قال في الدنيا » وإسناده صحيح . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣١٤) لابن مردويه من حديث أبي هريرة .

فيحمل على أن الحديث عند أبي صالح من حديث أبي هريرة وأبي سعيد ، والله أعلم .

٣٥٢ ـــ أنا أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ ، أنا هِشَامُ بْنُ عبدِ الملكِ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالسيُّ ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، نَا الْأَعْمَشُ ، عن أبى صالحٍ ،

عن أبي سعيدٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ قَالَ : « فِي الدُّنْيَا » .

---

٣٥٢ ـــ سبق تخريجه (رقم ٣٥١) .

[٢٤٢] قوله تعالى :
﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [٩٦]

٣٥٣ ــ أنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ إبراهيم ، نا عمِّي ، نا أبي ، عن صالحٍ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، قال حَدَّثَنِي عروةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ زَيْنَب بِنْتَ أبي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْ عن أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ،

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ؛ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ؛ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ قَالَ : وَحَلَّقَ بِأُصْبُعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا ــ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلَكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

٣٥٤ ــ أنا أَبُو دَاوُدَ ، نَا سَهْلُ بنُ حَمَّادٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنِ النُّعْمَانِ ابنِ سَالِمٍ ،

---

٣٥٣ ــ سبق تخريجة (رقم ٣٣١) .

٣٥٤ ــ **إسناده ضعيف** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف (رقم ١٧٤١) . وفي إسناده ابن عمرو بن أوس ولا يعرف حاله ، ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل ولم يرو عنه غير النعمان بن سالم ، جده هو أوس بن أوس .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٥٠) لابن مردويه ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً ، أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٠) بزيادة في أوله : « لهم أنهار يلقمون ما شاؤا » وإسناده صحيح ، ولكن ليس له حكم الرفع لأن ابن عمرو ممن عرفوا بالأخذ عن كتب أهل الكتاب .

عن ابنِ عَمْرٍو وبْنِ أَوْسٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ [نِسَاءٌ] (١) يُجَامِعُونَ مَاشَاؤُا ، وَشَجَرٌ (٢) يَلْقَحُونَ مَاشَاؤُا ، فَلاَ يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفاً فَصَاعِداً » .

---

(١) الزيادة من تحفة الأشراف .

(٢) في الأصل كتب فوقها : « كذا » . وذلك لسقوطِ لفظة « نساء » فالحمد لله على توفيقه .

= والفقرة الأخيرة من الحديث لها شواهد كثيرة فهي ثابتة بهذه الشواهد والله أعلم . فمن هذه الشواهد :

حديث ابن مسعود مرفوعاً : وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٩٠٧ — موارد) من حديث أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٢٤٩) لابن أبي حاتم عن ابن مسعود .

حديث حذيفة مرفوعاً : أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٦٩) وفيه : « لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه ... » ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٢٥٠) لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عدي وابن عساكر وابن النجار ، وساقه في مجمع الزوائد (٨ / ٦) من حديث حذيفة ، وقال الهيثمي : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف » .

حديث ابن عمرو: وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٢٥٠) لعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ : « إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ، ولو أرسلوا لأفسدوا =

[٢٤٣] قوله تعالى :
﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ (١) ﴾ [١٠٤]

٣٥٥ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا نُوحٌ ، عن يَزِيدَ بنِ كَعْبٍ ، عن عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ،

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : السِّجِلُّ كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(١) في الأصل للكتاب .

=على الناس معايشهم ، ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعداً .. » وقد ساقه الهيثمي بلفظه في مجمع الزوائد (٨ / ٦) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات » .

عن عبد الله بن سلام موقوفاً : وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٠) بلفظ : « ما مات أحد من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف ذرء فصاعداً . » وقد عزاه السيوطي (٤ / ٢٥٠) لابن أبي شيبة عن عبد الله بن سلام موقوفاً ، ولا يقال إن له حكم الرفع لأن ابن سلام رضي الله عنه كان كتابيا فأسلم .

٣٥٥ ــ **ضعيف منكر** □ . أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٩٣٥) : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في اتخاذ الكاتب ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٣٦٥) . وسيأتي بلفظ آخر (رقم ٣٥٦) ، وفي هذا الإسناد يزيد بن كعب العوذي : مجهول ، وإن كان ابن حبان قد أورده في الثقات ، فقد قال الذهبي في الميزان : « لا يدري من ذا أصلاً » ، وعمرو بن مالك النكري : صدوق له أوهام ، نوح بن قيس : صدوق فيه تشيع من رجال مسلم ، أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي وهو ثقة يرسل كثيراً . =

....

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٨) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٢٦) ، كلاهما من حديث يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك ـــ به . وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٧٠) (رقم ١٢٧٩٠) ، وابن عدي في الكامل (٧ / ص ٢٦٦٢) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٢٦) ، ثلاثتهم من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه ـــ به ، ويحيى هذا ضعيف وقد ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود والنسائي والدولابي ، وقال الدارقطني : صويلح يعتبر ، وقال غيره كان حماد يرميه بالكذب ، وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ، وقال أحمد بن حنبل ليس هذا بشيء ، وقال الساجي منكر الحديث .

والحديث زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مندة في المعرفة وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ـــ به .

وقد أخرجه الخطيب في تاريخه (٨ / ١٧٥) من حديث حمدان بن سعيد عن عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر ـــ به ، وحمدان بن سعيد قال عنه الذهبي : « أتى بخبر كذب عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ..... » فذكره ، وتعقبه الحافظ في اللسان بقوله : « وهذا المتن لا يجوز أن يطلق عليه الكذب فقد رواه النسائي في التفسير وأبو داود في السنن من طريق أخرى عن ابن عباس ، وأما هذه الطريق فتفرد بها حمدان لكن لم أر من ضعفه قبل المؤلف » ، قلت : وزاد الحافظ في الفتح (٨ / ٤٣٧) نسبته لابن مردويه من هذا الوجه . وقد ذكر « السجل » في الصحابة : ابن مندة وأبو نعيم وتبعهما الذهبي في التجريد (رقم ٢١٦٩) ، وكذا ابن الأثير في أسد الغابة (رقم ١٩٤٠) .

وقال الحافظ في الإصابة (٢ / ١٥) في ترجمة « السجل » : فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق وغفل من زعم أنه موضوع ، نعم ورد ما يخالفه ... أن السجل ملك ... »

=

....

وقال الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٩) : « .... ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجل ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه ... » . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٢٠١) : « وهذا منكر جداً من حديث نافع عن ابن عمر لا يصح أصلاً ، وكذلك ما تقدم عن ابن عباس من رواية أبي داود وغيره لا يصح أيضاً ، وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه وإن كان في سنن أبي داود منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزي فسح الله في عمره ونسأ في أجله وختم له بصالح عمله ، وقد أفردت لهذا الحديث جزءاً على حدته ولله الحمد » .

ثم قال : « والصحيح عن ابن عباس أن السجل هي الصحيفة ... واختاره ابن جرير ... » والحديث سكت عنه المنذري ، وقال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود لهامش عون المعبود (٨ / ١٥٤) « سمعت شيخنا أبا العباس بن تيمية يقول : هذا الحديث موضوع ولا يعرف لرسول الله ﷺ كاتب اسمه السجل قط ، وليس في الصحابة من اسمه السجل وكُتَّاب النبي ﷺ معروفون لم يكن فيهم من يقال له السجل ، قال والآية مكية ولم يكن لرسول الله ﷺ كاتب بمكة ، والسجل هو الكتاب المكتوب ، واللام في قوله : « للكتاب » بمعنى « على » ، والمعنى : نطوي السماء كطي السجل على ما فيه من الكتاب » .

وجملة القول أن الحديث لا يثبت بهذا اللفظ وتصحيح الحافظ له لا يخلو من مبالغة أو تساهل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

٣٥٦ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ ، نَا نُوحٌ ، عن عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الْجَوْزَاءِ ،

عن ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ ﴾ قَالَ : السِّجِلُّ هُوَ الرَّجُلُ .

---

٣٥٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٥٥) الحديث السابق .

وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧ / ٧٨) عن نصر بن علي ، عن نوح بن قيس ، عن عمرو بن مالك به ، وقد عزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٠) لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ، زاد ابن مردويه : « هو الرجل بلغة الحبشة » .

وكذلك قال صاحب عون المعبود : هو الرجل بلغة الحبشة ، وانظر فتح الباري .

[٢٤٤] قوله تعالى :

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾ [١٠٤]

٣٥٧ ــ أنا سُلَيْمَانُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، نا بَهْزٌ ، نا شُعْبَةُ ، أنا الْمُغِيرَةُ بنُ النُّعْمَانِ / قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ ،

عَنِ ابن عَبَّاسٍ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى رَبِّكُمْ شُعْثًا غُرْلاً ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ » ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلاَئِقِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وإِنَّهُ يُؤْتَى أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِى فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتِ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : رَبِّ أَصْحَابِي . فَيَقُولُ : إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ مِثْلَ مَا قَال الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » .

---

٣٥٧ ــ سبق تخريجه (رقم ١٨٠) .

قوله « شعثاً » الشَّعَثُ هو انتشار الأمر وتفرقه ، والمراد تفرق الشعر .

وغرلا : غير مختونين .

قوله « القهقرى » وهو المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه .

٣٥٨ ــ أنا الرَّبيع بنُ سُلَيْمَانَ ، نا شُعَيْبُ بنُ اللَّيْثِ ، نا اللَّيْثُ ، عن ابنِ عَجْلَانَ ، عَنِ أَبِى الزُّبيرِ ، عنِ الْأَعْرَجِ ،

عن أبى هريرة ، عنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبني ، وَشَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي (١) أَنْ يَشْتُمَنِى ؛ أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ : لاَ أُعِيدُهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَلَيْسَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَعَزَّ عَلَىَّ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً ، وَأَنَا اللهُ أَحَدٌ (٢) الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ ، وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِّي كُفُواً أَحَدٌ » .

---

(١) عند البخاري « وما ينبغي له أن يشتمني » .

(٢) عند البخاري « وأنا الأحد الصمد » ورواية أخرى « وأنا الصمد » .

---

٣٥٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٩٥٣) ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عجلان المدني : صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، وقد أخرج له مسلم وعلق له البخاري ، ومحمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي : صدوق إلا أنه كان يدلس وقد أخرج له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بعطاء وعلق له عدة أحاديث ، واحتج به مسلم ، فالإسناد حسن في الشواهد والحديث صحيح فقد توبعا .

والحديث قد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣١٩٣ ، ٤٩٧٤) من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ــ به نحوه ، وأخرجه (رقم ٤٩٧٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٢ / ٣١٧) ، كلاهما من حديث معمر عن همام ، عن أبي هريرة نحوه ، وعزاه المزي في تحفة الأشراف (رقم =

سُورَةُ الحَجِّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢٤٥] قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَاهُم بِسُكَارَىٰ ﴾ [٢]

٣٥٩ ــ أنا محمدُ بنُ الْعَلاَءِ ، أنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

=١٣٧٣٣) للمصنف في الجنائز ، وفي النعوت من الكبرى من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ــ به .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٣٥٠) من حديث أبي يونس عن أبي هريرة ، وفي إسناده ابن لهيعة .

٣٥٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (رقم ٣٣٤٨) وكتاب التفسير ، باب « وترى الناس سكارى » (رقم ٤٧٤١) ، وكتاب الرقاق ، باب قوله عز وجل « إن زلزلة الساعة شيء عظيم » (رقم ٦٥٣٠) ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم ... » الآية (رقم ٧٤٨٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين (رقم ٢٢٢ / ٣٧٩ ، ٣٨٠) كلاهما من طريق سليمان الأعمش عن أبي صالح ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٠٠٥) .

وأخرجه عبد بن حميد (رقم ٩١٧ ــ منتخب) ، وأحمد (٣ / ٣٢ ــ

عن أبي سعيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِآدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ قُمْ فَابْعَثْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثَ النَّارِ فَيَقُولُ : يَارَبِّ وَمَا بعْثُ النَّارِ ؟ فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَيَبْقَى وَاحِدٌ [١] فعِنْدَ ذَلِكَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى / النَّاس سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِه ، فقَالُو : يَا رَسُولَ [الله] [٢] مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَيَبْقَى وَاحِدٌ ، فَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فقَالَ : مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ وأَبْشِرُوا فَإِنِّي لَأَرْجُوا أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فكَبَّروا ، وَحَمِدوا اللهَ قَالَ : إنِّي لَأَرْجُوا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فكَبَّروا وَحَمِدُوا [اللهَ ، فَقَالَ إنِّي لَأَرْجُوا اللهَ لَأَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّروا وَحَمِدُوا اللهَ] [٣] قَالَ : مَا أَنْتُمْ فِي الْأُمَمِ إلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالْشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ » .

---

(١) في الأصل : واحداً على النصب وهو خطأ إعرابا ، بل مرفوع (فاعل) .

(٢)الزيادة من البخاري .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وألحق بالهامش وكتب عليه كلمة : « صح » وهي من أصل الحديث وهي عند البخاري وغيره .

=٣٣) ، والطبري (١٧ / ٨٧) ، ووكيع فى نسخته عن الأعمش (رقم ٢٧) من حديث أبي سعيد .

وله شواهد من حديث ابن مسعود وأبي هريرة وأبي الدرداء وعمران وغيرهم .

٣٦٠ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا يَحْيَى ، نَا هِشَامٌ ، عنْ قَتَادَةَ ، عنِ الْحَسَنِ ،

عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي مَسِيرٍ فَتَفَاوَتَ بَيْنَ أُصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أُصْحَابُهُ عَرَفُوا أَنَّهُ قَوْلٌ يَقُولُهُ ، فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَاكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللهُ فِيهِ : يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَارَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ ، فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ » فَأَبْلَسَ [١] الْقَوْمُ حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ

(١) وعند الترمذي : « فيئس » .

٣٦٠ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣١٦٩) كتاب تفسير القرآن ، باب و سورة الحج ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٨٠٢) .
وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .
ورجاله ثقات ، وفي الإسناد علة وهي عنعنة الحسن بن أبي الحسن البصري ، فإنه كان يرسل كثيراً ويدلس ، وهو ثقة فاضل مشهور ، على أنه قد اختلف في سماعه من عمران ولكن الحديث صحيح بشواهده كما سيأتي إن شاء الله تعالى .
والحديث أخرجه أحمد في مسنده ، وابن جرير في تفسيره (١٧ / ٨٦) =

ﷺ الَّذِى بِأَصْحَابِهِ قَالَ : « اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا ، فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلاَّ كَثَّرَتَاهُ ، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ ، قَالَ فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ ، فَقَالَ اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ / الدَّابَّةِ » .

= عن محمد بن بشار ، كلاهما عن يحيى عن هشام ـــ به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه(١ / ٢٨) ، (٢ / ٢٣٣ ، ٣٨٥) ، (٤ /٥٦٧) ، وأحمد فى مسنده (٤ / ٤٣٥) من حديث سعيد بن أبي عروبة وغيره عن قتادة عن الحسن ـــ به ، وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن قد سمع من عمران غير أن الشيخين لم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٤٣٢) عن سفيان عن ابن جدعان عن الحسن ـــ به وعلي بن زيد بن جدعان : ضعيف .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٣) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن الحسن وغيره عن عمران بن حصين ـــ به ويشهد لصحة الحديث ما سبق (رقم ٣٥٩) عن أبي سعيد الخدري وأخرجه الشيخان .

وحديث أنس بن مالك ، أخرجه عبد بن حميد في مسنده (رقم ١١٨٧ ـــ المنتخب) وإسناده على شرط الشيخين ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٥٢ ـــ موارد) ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧ / ٨٧) عن أنس وإسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (١ / ٢٩) ، (٤ / ٥٦٦ ـــ ٥٦٧) من حديث قتادة عن أنس وصححه ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٣) لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس ـــ به نحوه . =

[٢٤٦] قوله تعالى :

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [١٩]

٣٦١ ــ أخبرَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا عبدُ الرحمنِ ، نا سُفْيَانُ ، عن أبي هَاشِمٍ ، عن أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بنِ عُبَادٍ . قَالَ :

= وفي الباب عن ابن عباس ، أخرجه الحاكم في مستدركه (٤ / ٥٦٨) وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البزار (رقم ٢٢٣٥ ــ كشف الأستار) ، وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٦٩ ــ ٧٠) : « في الصحيح بعضه ــ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٤٣) لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وفي الباب عن ابن مسعود .

قوله « كالشامة » هي العلامة المخالفة لسائر اللون ، أو هي الخال في الجسد وهو معروف .

قوله « كالرقمة » أي الهَنَة الناتِئة في ذراع الدابة من داخِل وهما رقمتان في ذراعيها ، وقيل الرقمتان اللتان في باطن ذراعي الفرس لا تُنبتان الشعر .

٣٦١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل (رقم ٣٩٦٦ ، ٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩) وكتاب التفسير ، باب « هذان خصمان اختصموا في ربهم » (رقم ٤٧٤٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، باب في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربهم » (رقم ٣٠٣٣ / ٣٤ ، ٣٤ مكرر) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجهاد ، باب المبارزة والسلب (رقم ٢٨٣٥) . =

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ اخْتَصَمُوا يَوْمَ بَدْرٍ

ــ خَالَفَهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ (١) .

٣٦٢ ــ أنا هِلاَلُ بنُ بِشْرٍ ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، نَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي مِجْلزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَاد ،

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ (٢) قَالَ : فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي مُبَارَزَتِنَا يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ هَذَانَ خَصْمَان اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « الهيتمي » والتصويب من إسناد الحديث الآتي .

(٢) هكذا في الأصل « عليه السلام » والأولى أن يقال « رضي الله تعالى عنه » راجع التعليق على ذلك تحت حديث رقم ٦٥ .

= وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير ، في ثلاثة مواضع منه .

وكتاب المناقب ، في ثلاثة مواضع منه أيضا كلهم من طريق قيس بن عُبَاد أبي عبد الله البصري ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٩٧٤) .

٣٦٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل (رقم ٣٩٦٥ ، ٣٩٦٧) وكتاب التفسير ، باب « هذان خصمان اختصموا في ربهم » (رقم ٤٧٤٤) .

=

[٢٤٧] قوله تعالى :

﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [٢٣]

٣٦٣ ــ أَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ ، نَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، نا خَلِيفَةُ ، قَال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ يَخْطُبُ فَقَالَ : لاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فَإِنِّي ،

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ [قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :] (١) « مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » ، وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من السخطوطة وهو مثبت عند البخاري ومسلم والمصنف فى سننه كما فى التخريج ، وهو الموافق لما فى تحفة الأشراف .

= وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير كلاهما من طريق قيس بن عُبَاد أبي عبد الله ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٢٥٦) .

٣٦٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب اللباس ، باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه (رقم ٥٨٣٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة عل الرجال والنساء وخاتم الذهب ، والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العَلَم ونحوه للرجل ، =

٣٦٤ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا حَمَّادٌ ، عن ثَابِتٍ ، قَال :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ يَقُولُ : قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : « مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » .

=ما لم يزد على أربع أصابع (رقم ٢٠٦٩ / ١١) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الزينة ، التشديد في لبس الحرير وأن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة (رقم ٥٣٠٥) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الزينة في موضعين كلهم من طريق عبد الله بن الزبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٤٨٣) .

٣٦٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب اللباس ، باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه (رقم ٥٨٣٣) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الزينة ، التشديد في لبس الحرير وأن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة (رقم ٥٣٠٤) كلاهما من طريق ثابت بن أسلم البناني ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٢٥٧) .

[٢٤٨] قوله تعالى :

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ [ظُلِمُواْ] [(١)] ﴾ [٣٩]

٣٦٥ ــ أَنَا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمدِ بن سَلاَّمٍ ، نا إسحاقُ الْأَزْرَقُ ، نا سُفْيَانُ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عن سعِيد بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَنَهْلِكَنَّ فَنَزَلَتْ ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ . قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَهِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ .

(١) ما بين المقوفين إتمام للجملة الواردة من الآية . وليست في الأصل .

٣٦٥ ــ **إسناد صحيح** ☐ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٧١) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحج ، وأخرجه المصنف في سننه : (رقم ٣٠٨٥) كتاب الجهاد ، باب وجوب الجهاد كلاهما من طريق مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦١٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » . ورجال إسناده ثقات ، وعبد الرحمن بن محمد بن سلاّم : لا بأس به وقد توبع ، فقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢١٦) عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان ــ به وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ١٢٣) من طرق ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٦ / رقم ١٢٣٣٦) وفي الأوائل (رقم ٣٠) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٦٨٧ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٣ / ٧) ، (٢ / ٦٦ ، ٢٤٦ ، ٣٩٠) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في

٣٦٦ ــ / أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، نا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى [(١)] ، نا

(١) هكذا في الأصل ، وفي تحفة الأشراف : عن زكريا بن يحيى عن محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، وزكريا بن يحيى هو ابن إياس السجزي ــ كما في التهذيب ــ روى عن ابن أبي رزمة ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ورمز لهما (س) .

وفي ترجمة ابن أبي رزمة ، يروي عنه زكريا بن يحيى السجزى ، ومحمد بن يحيى بن مالك الضبي الأصبهاني ولم يرمز لهما بشيء .

وعلى هذا فزيادة : محمد بن يحيى في الإسناد ، يحتمل أنها صواب ، ويحتمل أنها خطأ ، كما ذكر الحافظ المزي إسناده في تحفة الأشراف ، ولم يترجح لناشيء ، والله أعلم .

ومحمد بن يحيى بن مالك لم أقف له على ترجمة .

=« الدلائل » (٢ / ٢٩٤) ، كلهم من حديث سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين ــ به ، وقد تابع شعبة الثوري عند الحاكم (٣ / ٧) .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٦٣ ــ ٣٦٤) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وقال الترمذي : « وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير مرسلاً ليس فيه عن ابن عباس » ، ثم رواه الترمذي من حديث أبي أحمد الزبيري ، عن سفيان ، عن الأعمش ــ به مرسلاً (رقم ٣١٧٢) . وكذا قال القرطبي عند تفسير هذه الآية ولكن يشهد له ما بعده (رقم ٣٦٦) عن عائشة ، ويشهد له رواية أبي هريرة وقد عزاها السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٦٤) لعبد الرزاق وابن المنذر .

٣٦٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٧٤٧) . =

محمَّدُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنُ أَبِى رِزْمَةَ ، نَا سَلْمُويَه أَبُو صَالِحٍ ، أنا عبدُ اللهِ ، عن يُونُسَ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، قال : فَكَانَ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ كَمَا أَخْبَرنِي عُرْوَةُ ،

عَنْ عَائِشَةَ ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ثُمَّ أُذِنَ بِالْقِتَالِ فِي آيٍ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

= ورجاله ثقات إن كان الإسناد كما ذكره الحافظ المزي في التحفة ، بإسقاط محمد بن يحيى هذا ، وإلّا فلم يترجح لي من هو حتى الآن ، ولعل الله ييسر لنا الراجح والصواب .

ويشهد للحديث ما سبق (رقم ٣٦٥) . وأخرجه ابن أبي حاتم عن عروة مرسلاً نحوه ، كما في الدر المنثور (٤ / ٣٦٤) .

[**٢٤٩**] قوله تعالى :

﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [٢٩] (١)

٣٦٧ ـــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن جابر عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « خَيْرُ مَارُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ » .

(١) هكذا في الأصل هذه الآية مؤخرة عما قبلها وهذا خلاف ترتيب المصحف .

٣٦٧ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف دون سائر الستة ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٩٣٠) . وإسناده صحيح على شرط مسلم وعنعنة أبي الزبير هنا لا تضر لأنها من رواية الليث بن سعد عنه ، والليث لا يروي عن أبي الزبير إلا ما صرح له فيه بالتحديث ، فالحديث صحيح .

والحديث قد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٣٥٠) عن حجين ويونس ، وأخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب (رقم ١٠٤٩) عن أحمد بن يونس ، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (ج ٤ / ص ١٨٢ ـــ ١٨٣) (رقم ٢٢٦٦) عن كامل ، كلهم عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر ـــ به .

وقد أخرجه أحمد (٣ / ٣٣٦) من حديث ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بلفظ : « مسجد إبراهيم ومسجدي هذا » ، وأخرجه البزار في الحج (رقم ١٠٧٥ ـــ كشف الأستار) من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر ـــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤ / ٣) : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط وإسناده حسن » . =

[٢٥٠] قوله تعالى :

﴿ وَ (١) إِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٤٧]

٣٦٨ ــ أنا محمدُ بنُ مَنْصُورٍ ، نا الْأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ ، أنَا الثَّوْرِيُّ ، عن محمدِ بن عَمْرٍو ، عنْ أَبي سَلَمَةَ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ ، وَهُوَ مِقْدَارُ نِصْفِ يَوْمٍ » .

(١) سقطت « الواو » من الأصل .

= وقال أيضا في المجمع (٤ / ٤) على إسناد البزار : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح » .

وبالجملة فالحديث صحيح ولو لم يكن إلا طريق المصنف لكانت كافية .

٣٦٨ ــ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٣٥٣) كتاب الزهد ، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٠٢٩) .

وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ، وإسناده حسن ورجاله ثقات سوى محمد بن عمرو فهو : « صدوق له أوهام » .

وقد أخرجه الترمذي أيضاً (رقم ٢٣٥٤) ، وابن ماجه (رقم ٤١٢٢) ، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٩٦ ، ٣٤٣ ، ٤٥١) ، وابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير (٣ / ٢٢٩) ــ ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٥٦٧ ــ موارد) ، كلهم من حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة ــ به ، وصححه الشيخ أحمد شاكر كما في تعليقه على المسند (رقم ٧٩٣٣) . =

....

والحديث صحيح بطرقه ، فقد جاء من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٥١٣) ، وأخرجه أحمد (٢ / ٥١٩) من حديث شتير بن نهار ، والطبري في تفسيره (١٧ / ١٢٩) من حديث سمير بن نهار عن أبي هريرة ـــ به ، وشتير أو سمير بن نهار : « صدوق » كما في التقريب ، وقد زاد السيوطي نسبته ـــ من هذا الوجه ـــ كما في الدر المنثور(٤ / ٣٦٥) لأحمد في « الزهد » وابن مردويه .

وللحديث شاهد آخر أخرجه الإمام أحمد (٣ / ٦٣ ، ٩٦) ، وأبو داود (رقم ٣٦٦٦) من حديث العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ـــ به نحوه ، والعلاء لم يوثقه غير ابن حبان ، وله طريق أخرى أخرجها الترمذي (رقم ٢٣٥١) ، وابن ماجه (رقم ٤١٢٣) ، من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد ـــ به نحوه ، وفيه لفظ : « فقراء المهاجرين ... » وقال الترمذي : « حسن غريب من هذا الوجه ، والعوفي هذا : صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً .

وشاهد آخر : أخرجه ابن ماجه (رقم ٤١٢٤) من حديث موسى بن عبيد ـــ وهو الربذي ـــ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ـــ به نحوه ، والربذي ضعيف، وابن دينار لم يسمع من ابن عمر .

وفي الباب أحاديث أخرى ، والحديث في صحيح مسلم (٢٩٧٩ / ٣٧) ، وابن حبان (رقم ٢٥٦٦ ـــ موارد) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي بلفظ : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » .

* * *

٣٦٩ ــ أنا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيْبٍ ، أنانِي مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلاَّمٍ أَنَّ أَخَاهُ زَيْدَ (*) بْنَ سَلاَّمٍ ، أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبي سَلاَّمٍ (*) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ :

أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ دَعَى (*) بِدَعْوى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللهِ الَّتِي سَمَّاكُمُ اللهُ (*) بِهَا الْمُسْلِمينَ (*) ، الْمُؤْمِنِينَ ، عِبَادَ اللَّهِ » .

(*) في الأصل فوق هذه الكلمة (صح) ومعناه أن الناسخ عرف أنه لم يغفل عنه وأنه قد ضبط وصح على ذلك الوجه .

---

٣٦٩ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٦٣ ، ٢٨٦٤) : كتاب الأمثال ، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٢٧٤) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، وإسناد المصنف حسن ، هشام بن عمار ومحمد بن شعيب صدوقان ، والباقي ثقات ، وقد صرح أبو سلاّم ــ وهو ممطور الحبشي ــ بالسماع ، وقد روي من طريق يحيى بن أبي كثير ، كما هي رواية الترمذي وغيره . ورواية المصنف مختصرة وقد ساقه الترمذي وغيره بتمامه .

وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ١١٦٢) ، وأحمد (٤ / ١٣٠ ، ٢٠٢) مطولاً ، أبو يعلى الموصلي (ج ٣ / ص ١٤٠ ــ ١٤٢ / رقم ١٥٧١) مسلسلاً بالتحديث في كل إسناده ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٨٩٥) ، وابن حبان (رقم ١٢٢٢ ، ١٥٥٠ ــ موارد) ، والطبراني في الكبير (ج٣ / ص٢٨٥ ــ ٢٨٩ / رقم ٣٤٢٧ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٣٤٣١) ، =

....

والحاكم في مستدركه (١ / ١١٧ ــ ١١٨ ، ١١٨) وصححه و (١ / ٤٢١ ــ ٤٢٢) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث يحيى بن أبي كثير عن زيد عن جده ممطور ــ به ، وقد صرح يحيى بن أبي كثير بالسماع عند أبي يعلى وابن حبان والحاكم فزالت شبهة تدليسه ، وقد توبع أيضا ، فأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (رقم ٤٨٣ ، ٩٣٠) ، والطبراني في الكبير (رقم ٣٤٣٠) ، والحاكم (١ / ٢٣٦) ، من طريق الربيع بن نافع ــ ثقة ــ عن معاوية بن سلّام ــ به .

وبالجملة فالحديث صحيح لا مطعن لأحد فيه ، وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٣٧٢ ــ ٣٧٣) للبخاري في تاريخه والباوردي وابن قانع وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن الحارث الأشعري ــ به .

ورواه أيضاً ابن مندة في الإيمان (١ / ص ٣٧٥ ــ ٣٧٧) من حديث يحيى بن أبي كثير عن زيد ــ به وأشار إلى رواية محمد بن شعيب وأبي توبة الربيع بن نافع وغير واحد عن معاوية بن سلام ــ به .

قوله : « من جثى جهنم » قال أبو عبيدٍ : له معنيان ، أحدهما : أنه ممن يجثو على الركب في جهنم ، والآخر أنه من جماعات أهل جهنم وذلك على قراءة من قرأ « جُثَى » بالتخفيف ، والأول على قراءة التشديد « جُثِيِّ » جمع جاثي وهو الذي يجلس على ركبتيه .

* * *

سُورَةُ المُؤمِنُون

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧٠ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا جَعْفَرٌ (*) ، عن أَبِي عِمْرَانَ ، نا يَزِيدُ (*) بنُ بَابَنُوسَ قَالَ :

قُلْنَا لِعَائِشَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ (٢) : كَانَ خُلُقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقُرْآنُ ؛ فَقَرَأَتْ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾(١) حَتَّى انْتَهَتْ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٩) قَالَتْ : / هَكَذَا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

---

(١) في الأصل : المؤمنين بالجر وهو خطأ .

(*) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » : أي أنه لم يَغْفُل عنه ، وأنه قد ضُبط وصح على ذلك الوجه .

(٢) في الأصل : « قال » وفي هامش المخطوطة « لعله قالت » . وهو الصحيح .

---

٣٧٠ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٦٨٨) . قتيبة بن سعيد وأبو عمران عبد الملك بن حبيب الأزدي الجوني ،ثقتان ، وجعفر بن سليمان الضبعي : « صدوق زاهد » ، ويزيد بن بابنوس : روى عن عائشة وروى عنه أبو عمران الجوني ، قال عنه المزي في تهذيبه : « قال البخاري : كان من الذين قاتلوا علياً ، وقال أبو أحمد بن عدي : أحاديثه مشاهير ، وقال الدارقطني : « لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات » وزاد الحافظ في تهذيبه : « وقال أبو حاتم : مجهول ، وقال أبو داود : كان

٣٧١ ــ أنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نا عُبَيْدُ اللهِ (*) ، عن إِسْرَائِيلَ ، عن عَبْدِ الْأَعْلَى أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : إِنَّمَا كُرِهَ السَّمَرُ حَتَّى (*) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ ﴾ (٦٧) فَقَالَ :

---

(١) في الأصل فوقها لفظة « صح » .

= شيعياً !! » ، وقال في التقريب : « مقبول » فالحديث حسن إن شاء الله تعالى ، والشطر الأول من الحديث صحيح كما سيأتي .

والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٣٠٨) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٢٩) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٩٢) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٣٠٩) ، كلهم من حديث جعفر بن سليمان عن أبي عمران ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢) لابن المنذر وابن مردويه من حديث يزيد بن بابنوس عن عائشة ـــ به .

والشطر الأول وهو قولها رضي الله عنها : « كان خلقه القرآن » ، أخرجه مسلم في صحيحه ضمن حديث طويل عنها (٧٤٦ / ١٣٩) ، وأحمد في مسنده (٦ / ٥٤ ، ٩١ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ٢١٦) ، وأبو داود (رقم ١٣٤٢) ، والنسائي في سننه (المجتبى) (رقم ١٦٠١) في قيام الليل ، وابن ماجه في الأحكام (٢٣٣٣) ، وفيه من لم يسم ، والدارمي في سننه ـــ في الصلاة ـــ (١ / ص ٣٤٥) ، وابن سعد في الطبقات (١ / قسم ٢ / ص ٨٩) ، وغيرهم عنها .

٣٧١ ــ إسناده حسن □ وقد تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٤٦) . =

(مُسْتَكْبِرِينَ) بِالْبَيْتِ (*) يَقُولُون (١) : نَحْنُ أَهْلُهُ (سَامِرًا)

قَالَ : كَانُوا : [يَتَكَبَّرُونَ وَيَسْمُرُونَ فِيهِ] (٢) فَلاَ يَعْمُرُونَهُ (*) ، يَهْجُرُونهُ .

٣٧٢ ــ أنا محمَّدُ بنُ عَقِيلٍ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، نَا أَبِي ، نَانِي (٣) يَزِيدُ (٤) عَنْ عِكْرِمَةَ

(*) في الأصل فوقها لفظ « صح » .

(١) فى الأصل « يقول » .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من تفسير ابن كثير .

(٣) هكذا في الأصل ، وهي اختصار حدثني .

(٤) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

= ورجاله ثقات غير عبد الأعلى بن عامر الثعلبي : « صدوق يهم » ، وشيخ المصنف هو الرهاوي ، وعبيد الله هو ابن موسى الكوفي ، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق .

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٩٤) من حديث إسرائيل عن عبد الأعلى ــ به وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٣) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

٣٧٢ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٧١) .

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَنْشُدُكَ اللهَ وَالرَّحِمَ ، فَقَدْ أَكَلْنَا الْعِلْهِزَ (*) ـــ يَعْنِى الْوَبَرَ وَالدَّمَ ـــ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (٧٦)

= وفي إسناده محمد بن عقيل : صدوق حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها ، ولكن الحديث جاء من غير طريقه ، وفي إسناده علي بن الحسين بن واقد : قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ونقل عن البخاري أنه قال : كنت أمر عليه طرفي النهار ولم أكتب عنه ، وأسند العقيلي من طريق البخاري قال : رأينا علي بن الحسين وكان إسحاق بن راهويه سيىء الرأي فيه لعلة الإرجاء فتركناه ثم كتبنا عن إسحاق ، وقال في التقريب : « صدوق يهم » وباقي رجاله ثقات ، ويزيد هو النحوي .

والحديث صحيح فقد جاء من طرق عن عكرمة عن ابن عباس ـــ به ، كما يأتي ، وأصل الحديث في الصحيحين أن النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف .

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٣٧٠ / ١٢٠٣٨) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٥٣ ـــ موارد) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ـــ كما في تفسير ابن كثير (٣ / ٢٥٢ ـــ ٢٥٣) ـــ ثلاثتهم من طريق علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن يزيد النحوي ـــ به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٧٣) .

وأخرجه أبو إسحاق الحربي في « غريب الحديث » (٢ / ٧٢٧) من حديث هارون بن المغيرة عن يزيد ـــ به ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٨ / ٣٤) من حديث الحسن ،عن يزيد ، عن عكرمة ـــ به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٩٤) من حديث علي بن الحسن بن شقيق وهو ثقة ، والبيهقي في

٣٧٣ ــ أَنَا محمدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، نا عَلِيُّ بنُ الْمَدِينِيِّ [(١)] ، نا بَشَّارُ بنُ عِيسَى ، عن عبدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٣) لاَ تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لاَ تُنْصَرُونَ ﴾ (٦٤)

قَالَ : هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ .

(١) في الأصل « المدني » والصواب ما أثبتناه .

=« دلائل النبوة » (٢ / ٩٠ ــ ٩١) من حديث علي بن الحسن بن سفيان !! ــ كذا وهو خطأ ــ ، عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي ــ به ، وله عند الطبري طريق آخر عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وفي سنده ضعف ــ وأخرجه البيهقي أيضا في « دلائل النبوة » (٢ / ٩٠) من حديث عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٣) لابن مردويه عن ابن عباس .

قوله « العِلْهِز » هو شيء يتخذونه في سني المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه .

وقال الحربي : « هو الوبر بالحَلَمِ » .

٣٧٣ ــ **إسناد ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٢٠) . ويأتي (رقم ٣٧٤) من موافقات راوي التفسير ــ عن المصنف ــ بالإسناد نفسه .

ورجال إسناده ثقات غير بشار بن عيسى الأزرق ، قال عنه في الميزان « لا أدري

٣٧٤ ــ قال حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ :[١]

ــ نَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ[٢] بْنِ الْإِمَامَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ[٣] ، بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .

---

(١) هو راوي هذا التفسير عن الإمام النسائي .

(٢) في الأصل فوق « جعفر » لفظة « صح » .

(٣) في الأصل : « المدني » .

=من هوذا » ، ولذا قال في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلافليّن الحديث ، وقد روى عن عبد الله بن المبارك وروى عنه علي بن المديني .

وقد علق الشيخ شعيب الأرنؤوط على هذا الحديث فقال : « وإسناده صحيح » !! وهو ذهول شديد فإن في إسناده بشّار هذا ، وقد وقع في الجزء المطبوع من تهذيب الكمال (٤ / ٨٢) خطأً أو وهم من الطابع أو الناسخ أو غيرهما فقال الشيخ : « و قد أورده النسائي في التفسير في سننه الكبرى عن محمد بن جعفر بن محمد وعلي بن المديني ... » والصواب أن المصنف يروي هذا الحديث عن محمد بن جعفر بن الإمام عن علي بن المديني ــ به .

والحديث أخرجه الخطيب في « تلخيص المتشابه في الرسم » (١ / ص ٥١٢) عن محمد بن جعفر بن الإمام عن علي ــ به .

وتفسير الآية بهذا مروي عن مجاهد وابن جريج والضحاك ، وانظر تفسير الطبري وابن كثير .

قوله « يجأرون » : هو رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة .

٣٧٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٧٣) .

(تنبيه) : هذا الحديث ليس من أصل كتاب التفسير من السنن الكبرى =

....

للنسائي ، وإنما هو ممّا زاده حمزة الكناني ـــ راوي هذا التفسير عن الإمام النسائي ـــ على التفسير ، والدليل على ذلك قرينتان : ـــ

الأولى : أن من الرواة عن محمد بن جعفر بن محمد بن حفص المشهور بـ « ابن الإمام » ـــ شيخ النسائي في الحديث السابق (رقم ٣٧٣) ـــ حمزة الكناني ، كما في التهذيب للمزي وتهذيب التهذيب لابن حجر ، في ترجمة محمد هذا .

الثانية : أن الحافظ المزي ، رحمه الله لم يورده في تحفة الأشراف (رقم ٦٢٢٠) إلا من طريق النسائي فقط . وذلك لأن الزيادات على الكتب الستة ليست على شرطه في تصنيفه ـــ كما فعل في زيادات أبي الحسن بن القطان في زياداته على سنن ابن ماجه ، وراجع النكت الظراف على تحفة الأشراف (رقم ٦٤١١) ، (رقم ١٠٩٦٠) ، وتهذيب التهذيب : ترجمة سعيد بن سعد بن أيوب (٤ / ٣٦) للحافظ ابن حجر ـــ ولم أر من نبّه على أن لحمزة الكناني زيادات على سنن النسائي فالحمد لله على توفيقه ، والله تعالى أعلم .

فائدتان :

* هذا الحديث تفرد به المصنف وحمزة الكناني دون باقي الكتب الستة كما يستفاد من تحفة الأشراف للمزي ، وغيرها كما يستفاد من الدر المنثور (٥ / ١٢) وقد فاته العزو لحمزة الكناني في زياداته على النسائي .

* نقل الحافظ ابن حجر في التهذيب (٩ / ٩٥) في ترجمة محمد بن جعفر هذا عن النسائي في مشيخته أنه قال عن شيخه محمد هذا : « وروي لنا عن علي بن المديني حديثاً غريباً » ا . هـ فلعل النسائي قصد هذا الحديث .

وإن كان لمحمد بن جعفر حديثاً آخر عن علي بن المديني من حديث عائشة مرفوعاً في اعتكاف النبي ﷺ ، كذا أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢ / ١٣٠) في ترجمته من طريق الطبراني في معجمه الصغير (٢ / ٩٠) ، والله تعالى أعلم .

[٢٥١] قوله تعالى :

﴿ اخسأُوا فِيهَا ﴾ [١٠٨]

٣٧٥ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا (١) سُمٌّ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنَ الْيَهُودِ » فَجُمِعُوا لَهُ ، فقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي فِيهِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَبُوكُمْ » قَالُوا : فُلَانٌ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ » قَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ . قَالَ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَ فِي أَبِينَا . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) في الأصل : « فيهم » وهو خطأ محض .

---

٣٧٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجزية والموادعة ، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعفي عنهم ؟ (رقم ٣١٦٩) وكتاب المغازي ، باب الشاة التي سُمَّت للنبي ﷺ بخيبر (رقم ٤٣٤٩) وكتاب الطب ، باب ما يذكر في سم النبي ﷺ (رقم ٥٧٧٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٠٠٨) .

« مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا ... [٢] فَقَالَ لَهُمْ رَسُول اللهِ ﷺ : اخْسَأُوا فِيهَا ، واللهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً . وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

* * *

---

(١) في الأصل كلمة غير واضحة .

= قوله « اخسأوا فيها » : الخاسيء المُبْعَدُ المطرود ، وهو أيضا الصاغر الذليل وقوله ـــ ﷺ ـــ ذلك لليهود ، هو زجر لهم بالطرد والإبعاد أو دعاء عليهم بذلك .

سُورَةُ النُّورِ

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢٥٢] قوله تعالى :

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [٢]

٣٧٦ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ ،

---

٣٧٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الوكالة ، باب الوكالة في الحدود (رقم ٢٣١٤ ، ٢٣١٥) وكتاب الشهادات ، باب شهادة القاذف والسارق والزاني (رقم ٢٦٤٩) مختصراً ، وكتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (رقم ٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦) وكتاب الشروط ،باب الشروط التي لا تحِلُّ في الحدود (رقم ٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥) وكتاب الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ؟ (رقم ٦٦٣٣ ، ٦٦٣٤) وكتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا (رقم ٦٨٢٧ ، ٦٨٢٨) وباب البكران يُجلدان ويُنفيان (رقم ٦٨٣١) وباب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس (رقم ٦٨٤٢ ، ٦٨٤٣) وباب من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائباً عنه (رقم ٦٨٣٥ ، ٦٨٣٦) وباب هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد غائباً عنه (رقم ٦٨٥٩ ، ٦٨٦٠) وكتاب الأحكام ، باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده للنظر في الأمور (رقم ٧١٩٣ ، ٧١٩٤) وكتاب أخبار الآحاد ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق ... (رقم ٧٢٥٨ ، ٧٢٥٩ ، ٧٢٦٠) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنَّة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (رقم ٧٢٧٨ ، ٧٢٧٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى (رقم ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ / ٢٥) ، وأخرجه أبو داود

عن أبي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بنِ خَالِدٍ ، أَنَّهُمَا قَالاَ : إِنَّ رَجُلاً مِنْ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنْشُدُكَ (*) إِلا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللهِ ، فَقَالَ الْخَصْمُ الْآخَرُ ـــ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ـــ نَعَمْ وَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ ، وَائْذَنْ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قُلْ » فَقَالَ : إِنّ ابْنِى كَانَ (*) عَسِيفاً عَلَى هَذَا ، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِوَلِيدَةٍ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ ؛ الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ ، وَ (*)عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، اغْدُ يَا أُنَيْسُ (١) إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا » فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ ، فَأَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ .

(*) في الأصل فوقها « صح » .

(١) في الأصل : « نيس » بدون ألف وهو مخالف لباقي المصادر .

=في سننه : كتاب الحدود ، باب المرأة التي أمر النبي ﷺ برجمها من جهينة (رقم ٤٤٤٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم على الثيب (رقم ١٤٣٣) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب آداب القضاة ، صون النساء عن مجلس الحكم (رقم ٥٤١٠ ، ٥٤١١) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الحدود ، باب حد الزنى (رقم ٢٥٤٩) كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٧٥٥) .

قوله « عسيفا » أي أجيراً .

[**٢٥٣**] قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ ﴾ [٦]

٣٧٧ ـــ أنا سَوَّارُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سَوَّارٍ ، نَا خَالِدُ بنُ الْحَارِثِ ، نا عبدُ الْمَلِكِ بنُ أبي سُلَيْمَانَ ، حدثني سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ ، قال :

أَتَيْتُ ابنَ عُمَرَ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْمتلاَعِنَيْنِ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلاَنٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى الْفَاحِشَةِ فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ . فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ الأَمْرُ الَّذى سَأَلْتُكَ عَنْهُ ابْتُلِيتُ بِهِ قَالَ : « فَإِنَّ اللهَ قَالَ :

---

٣٧٧ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللعان (رقم ١٤٩٣ / ٤) ، وأخرج الترمذي في جامعه : كتاب الطلاق ، باب ما جاء في اللعان (رقم ١٢٠٢) ، وكتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النور (رقم ٣١٧٨) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الطلاق ، باب عظة الإمام الرجل والمرأة عند اللعان (رقم ٣٤٧٣) كلهم من طريق سعيد بن جبير ـــ به .

وسيأتي (رقم ٣٧٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٠٥٨) .

قوله « المتلاعنَين » التلاعن هو رَمي الرجل زوجته بالزنا ، وإنكار الزوجه ذلك ولم يكن معه شاهد غيره .

/ ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ [١] .. ﴾ حَتَّى قَرَأَ الْآيَاتِ كُلَّهَا ، فَذَكَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَلْحَقُّ ، ثُمَّ دَعَا الْمَرْأَةَ فَذَكَّرَهَا اللهَ ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَانَ هَذَا . فَقَالَ لِلرَّجُلِ : « تَشْهَدُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ » ثُمَّ شَهِدَتِ الْمَرْأَةُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

٣٧٨ ــ أنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا جَرِيرٌ ، عن عبدِ الْمَلِكِ بن أبي سُلَيمانَ ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ قَالَ :

سَأَلْنَا ابنَ عُمَرَ : أَيُفَرَّقُ بَيْنَ الْمُتَلاَعِنَيْنِ ، قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، نَعَمْ ، أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ أَحَدَنَا يَرَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُم أَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ النُّورِ ،

---

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٣٧٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٧٧) .

وَدَعَا [١] رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ ثَنَّي بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَان مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمَا .

* * *

---

(١) في الأصل : « علي » وضرب عليها بالقلم ، وكتب بالهامش « دعا » وفوقها « صح » .

قوله « ثنّى » من التثنية ، وهو الإتيان بشيء بعد شيء ، أي دعاها بعد الرجل .

[٢٥٤] قوله تعالى :

﴿ [وَ] (*) الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [٣]

٣٧٩ ــ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نَا الْمُعْتَمِرُ (١) بْنُ سليمانَ ، عن أبيهِ ، عنِ الْحَضْرَمِيِّ ، عنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ ،

عن عبدِ اللهِ بن عَمْرٍو ، قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَهْزُولٍ ، وَكَانَتْ بِجِيَادٍ وَكَانَتْ تُسَافِحُ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ [وَ] (*) الزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا / إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(١) في الأصل : « النعمان » والتصحيح من تحفة الأشراف ، وتفسير ابن كثير (٣ / ٢٦٤) .

(*) سقطت الـ « واو » من الأصل .

٣٧٩ ــ **صحيح بطريقيه** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٩١٢) .

ورجاله ثقات غير الحضرمي هذا ، وقد اختلف فيه ، فإن كان هو الحضرمي بن لاحق ، فلا بأس به ، وإن يك غيره فهو مجهول ، على أنه قد جاء من غير طريقه كما سيأتي . وفي شأن الحضرمي هذا قال عبد الله بن أحمد (الجرح والتعديل ٣ / رقم ١٣٤٧) : « سألت أبي عن الذي حدث عنه سليمان التيمي ، قال : كان قاصاً فزعم معتمر قال : قد رأيته ، قال أحمد : لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي » ، وقال عبد الله : وسألت يحيى بن معين فقال : « ليس به بأس وليس هو بالحضرمي ، وقال أبو حاتم : « حضرمي اليمامي وحضرمي بن =

....

لاحق هما عندي واحد .

وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٢٤٩) وفرق بينه وبين الحضرمي بن لاحق ، فقال في الذي يروي عنه سليمان التيمي : « لا أدري من هو ولا ابن من هو » ، وقال ابن المديني : « حضرمي شيخ بالبصرة ، روي عنه التيمي مجهول ، وكان قاصاً ، وليس هو بالحضرمي بن لاحق » ، وكذا استظهر ابن حجر في التهذيب أنهما اثنان ، وقال في التقريب : « حضرمي بن لاحق التميمي القاصّ لا بأس به » .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ١٥٩ ، ٢٢٥) ، وابن جرير الطبري (١٨ / ٥٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ١٩٣ ــ ١٩٤) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٥٣) ، كلهم من حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٧٤) : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٩) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي داود في ناسخه عن عبد الله بن عمرو ــ به .

وقد جاء من وجه آخر ــ بإسناد حسن ــ مطولاً ، وفيه تسمية الرجل بمرثد ، والمرأة بـ« عناق » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٧٥٣) ، فقد أخرجه أبو داود (رقم ٢٠٥١) ، والترمذي (رقم ٣١٧٧) وحسنه ، والنسائي (رقم ٣٢٢٨) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ١٦٦) مختصراً وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٥٣) ، كلهم من حديث عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ــ به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨ / ٥٦) من حديث عمرو بن شعيب قوله ، وفيه من لم يسم .

وجملة القول أن الحديث بطريقيه صحيح لغيره ــ والله سبحانه وتعالى أعلم .

قوله « بجياد » هي موضع بمكة يلي الصفا ، وهي لغة في « أجياد » كما في معجم البلدان لياقوت الحموي (١ / ١٠٤) ، (٢ / ١٩٥) .

قوله « تسافح » من السفاح وهو الزنا .

[٢٥٥] قوله تعالى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَآءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [١١]

٣٨٠ ــ أنا محمدُ بنُ عبد الْأَعْلَى ، نا محمَّدُ بنُ ثَوْرٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ، عن حديث عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ــ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللهُ ــ وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِهَا ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصاً ، وَقَدْ وَعَيْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي بِهِ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً ،

زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ . فَأَنَا أُحْمَلُ فِي [١] هَوْدَجِي

---

(١) في الأصل : « فيه » وهو خطأ . والتصحيح من البخاري .

---

٣٨٠ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٧١) .

قوله : « أقرع » أى أجرى قرعة فأيتهن خرجت قرعتها خرج بها .

وَأُنْزِلُ فِيهِ فِسِرْنَا (١) حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ [غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ] (٢) وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَذَّنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإِذَا عِقْدٌ [لِي] (٣) مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي وَحَمَلُوهُ عَلَى بَعِيرِى الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُهُ ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ ؛ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يُهَبِّلْهُنَّ وَلِمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَتَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوه وَرَحَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ ، فَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ / سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ ، فَبَيْنَا

---

(١) في الأصل : « وانزل فيه حتى » وبعد « فيه » علامة لَحق وفي الهامش « سيرنا » عليها وهي « صح » والتصحيح من البخاري .

(٢) في الأصل : « غزوة وفضلى » وهو خطأ محض والتصويب من البخاري .

(٣) زيادة يقتضيها السياق من البخاري .

قوله : « قفل » القفول : الرجوع من السفر ، وقيل : القفول : رجوع الجند بعد الغزو .

قوله « جَزْع أظفار » هو الخرز اليماني .

قوله : « لم يُهَبِّلْهُن اللحم » أي لم يكثر عليهن ويَسْمَنَّ .

قوله : « العُلْقتين » أي يكتفي بالبُلغة من الطعام أي اليسير .

أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ حَتَّى أُصْبَحْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطِّلِ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَدْلَجَ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِماً ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي : وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي (١) كَلِمَةً ، وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِىءَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا وَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ (٢) بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينْ (٣) فِي نَحْوِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّي كِبْرَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَاشْتَكَيْتُ شَهْراً ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، وَلاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يُرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَي حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ فَيُسَلِّمُ فَيَقُولُ : « كَيْفَ تِيكُمْ ؟ » فَذَلِكَ [الَّذِي] (*) يُرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ [بِالشَّرِّ] (*) حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا

(١) في الأصل : « يكلمني » التصحيح من البخاري وغيره .

(٢) في الأصل : « صح » فوق هذه الكلمة .

(٣) في الأصل : « مغاولين » التصحيح من البخاري وغيره .

(*) زيادة من البخاري يقتضيها السياق .

قوله : « موغرين » أصله من الوغرة وهي شدة الحر .

قوله : « يُرِيبني » أي يجعلني أشك .

نَقِهْتُ ، فَخَرَجَتْ [مَعِي] (*) أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا ، وَلاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَي لَيْلٍ . وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُتَّخَذَ الْكُنُفُ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَـرَبِ (**) ، الْأُوَلِ فِـي التَّبَـرُّزِ [قِبَـلَ الْغَائِطِ] (*)وَكُنَّا نَتَأَذَي بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا .

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وأُمُّ مِسْطَحٍ ــ وَهِي : بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ (**)بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عُبَادٍ (**) بْنِ (**) الْمُطَّلِبِ ــ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وابْنَةُ أَبِي (**) رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَثَرتْ أُمُّ مِسْطَحِ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ! فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَاقُلْتِ ، تَسُبِّينَ رَجُلاً قَدْ شَهِدَ بَدْراً .

فَقَالِتْ : يَا هَنْتَاهُ ! أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ . قُلْتُ : وَمَا قَالَ ؟

(*) زيادة من البخاري يقتضيها السياق .

(**) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

قولها : « فهلك من هلك في شأني » أي هلك من هلك بالكلام في شأني ، اتهاماً ورمياً بالباطل .

قوله : « المَناصِع » هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة .

قوله : « كُنف » جمع كنيف وهو كل ما ستر من بناء أو حظيرة .

قوله : « مِرْطها » المرط ما يكتسي به ويكون من صوف أو غيره .

قوله : « يا هنْتَاه » أي يا هذه ، وقيل : يا بلهاء ، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس .

فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضاً إِلَي مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَي بَيْتِي ، وَدَخَلَ عَلَّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : « كَيْفَ تِيكُمْ » (**) . / قُلْتُ : أَتَأْذَنُ (**) لِي أَنْ آتِي أَبَوَيَّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، وَأَنَا أُرِيدُ حِينَئِذٍ أَنْ أَتَيَقَّنَ الْخَبَرَ مِنْ عِنْدِهِمَا ، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَجِئْتُ لِأَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَيْ هَنْتَاهُ (١) مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ : أَيْ بُنَيَّةُ ؛ هَوِّنِي عَلَيْكِ ، فَوَاللهِ لَقَلَّ مَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلاَّ كَثَّرْنَ عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللهِ ، أَوَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا وَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَومٍ حَتَّى ظَنَّ أَبَوَايَ أَنَّ الْبُكَاءَ سَيَفْلِقُ كَبِدِي ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ . فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَبِالَّذِي [يَعْلَمُ] (*) فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَهْلُكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً . وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ النِّسَاءَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا (*) كَثِيرٌ ، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ

(١) هكذافي الأصل ، وفي البخاري وغيره : « يا أمتاه » .

(**) زيادة من البخاري وغيره يقتضيها السياق .

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

قوله : « وضيئة » من الوضاءة ، وهي الحُسن والجمال .

قوله : « يرقأ » أي يسكن وينقطع .

ـــ يَعْنِي بَرِيرَةَ ـــ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : « هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ » قَالَتْ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْراً أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ [(١)] فَتَأْكُلُهُ . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيباً فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَمَنْ يُعْذِرُنِي مِمَّنْ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي » ـــ يَعْنِي عبدَ اللهِ بنَ أُبَيِّ بنِ سَلُولٍ ـــ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ أَيْضاً : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يُعْذِرُنِي مِمَّنْ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي ـــ يَعْنِي عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ـــ فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْراً ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي » .

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : أُعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؛ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ / مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ـــ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً ، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ : أَيْ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ لَعَمْرُ اللهِ لاَ تَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ـــ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ

---

(١) في الأصل : « الداجق » بالقاف ، وهو تصحيف ، والتصحيح من باقي الروايات .

قوله : « أغْمِصُه عليها » أي أعيبها به وأطعن به عليها .

قوله : « الداجن » وهي الشاة وتطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره .

سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ، فَثَارَ الْحَيَّانِ : الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ، ثُمَّ أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا فِي بَيْتِ أَبَوَيَّ ، فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ .... وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

* * *

[٢٥٦] قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [٢٣]

٣٨١ ــ أَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سلَيْمَانَ ، نا عبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ ، عن سُلَيْمَانَ ابنِ بِلاَلٍ ، عنْ ثَوْرِ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَالسِّحْرُ (١) وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ » .

---

(١) في الأصل : « الشح » والتصويب من البخاري وغيره .

---

٣٨١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا » (رقم ٢٧٦٦) وكتاب الطب ، باب الشرك والسحر من الموبقات (رقم ٥٧٦٤) وكتاب الحدود ، باب رمي المحصنات (رقم ٦٨٥٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها (رقم ٨٩ / ١٤٥) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الوصايا ، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم (رقم ٢٨٧٤) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الوصايا ، اجتناب أكل مال اليتيم (رقم ٣٦٧١) كلهم من طريق سالم أبي الغيث ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٩١٥) .

[٢٥٧] قوله تعالى :

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [٣٠]

٣٨٢ ــ أنا محمدُ بنُ إبراهيمَ ، نا الْفَضْلُ بنُ الْعَلاَءِ ، نا عُثْمَانُ بنُ حَكِيمٍ ،

عن إسحاقَ بْنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ ، عنْ أَبيهِ [١] ، عن جَدِّهِ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً ظُهْراً فَوَجَدَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ [٢] فِي مَجَالِسِهِمْ [٣] عَلَى أَبْوَابِ الدُّورِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ الْمَجَالِسُ ؟ إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الصُّعُدَاتِ ، تَجْلِسُونَ فِيهَا » قَالُوا : يَا رسُولَ اللهِ ، نَجْلِسُ عَلَى غَيْرِ مَا بَأْسٍ ، نَغْتَمُّ فِي الْبُيُوتِ فَنَبْرُزُ فَنَتَحَدَّثُ ! قَالَ : « فَأَعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا » قَالُوا : وَمَا حَقُّهَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « غَضُّ الْبَصَرِ ، وَحُسْنُ الْكَلاَمِ ، وَرَدُّ السَّلاَمِ ، وَإِرْشَادُ الضَّالِّ » .

---

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

(٢) في الأصل : « يحدثون » بدون تاء ، والتصويب من باقي الروايات .

(٣) في الأصل : « مجالهم » .

---

٣٨٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام (رقم ٢١٦١ / ٢) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٧٧٦) .

قوله « نغتم » أي نُستر ونتوارى ، من الغم ، هو التغطية والستر .

[٢٥٨] قوله تعالى :

﴿ وَلْيَضْرِبْنَ / بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١]

٣٨٣ ــ أنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ ، أنَا حِبَّانُ ، أنَا عَبْدُ [١] اللهِ ، عن إبراهيمَ بنِ نَافِعٍ قال : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بنَ مُسْلِمٍ يُحَدِّثُ ، عن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ قَالَتْ : أَخَذْنَ النِّسَاءُ أُزُرَهُنَّ فَشَقَقْنَهَا مِنْ نَحْوِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا [٢] .

* * *

(١) في الأصل فوق هذه الكلمه : « صح » .

(٢) في الأصل : « فشققنه من نحو الحواشي فاختمرن به » بالإفراد ، وما نثبته من رواية البخاري .

٣٨٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » (رقم ٤٧٥٩) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٨٥١) .

قوله « أُزُرَهنّ » الأزر جمع إزار ، وهو الملحفة وما يستر به البدن عموما ، وربما اختص بما يستر نصفه الأسفل .

قوله « الحواش » جمع حاشية وهي جانب وطرف الثوب .

[**٢٥٩**] قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٥]

٣٨٤ ــ أنا محمدُ بنُ مَعْمَرٍ ، نا حَمَّادُ بنُ مَسْعَدَةَ ، عن عِمْرَانَ بنِ مُسْلِمٍ ، عنْ قِيْسٍ (*) ، عن طَاوُسٍ (*) ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ النَّبيَّ (*) ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي [قَالَ] (١) : « اللَّهُمَّ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَ (*) لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَـوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ (*) الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَـوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَ (*) لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، وَبِكَ (*) خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ (*) فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا (*) أَعَلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي لاَ إِلَه إِلاَّ أَنْتَ » .

(*) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

(١) سقطت من الأصل : ووضع علامة لحق ، ولم يلحق بالهامش شيء . واستدركناها من باقي الروايات .

٣٨٤ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (رقم ٧٦٩ / ١٩٩ مكرر ٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (رقم ٧٧٢) كلاهما من طريق قيس بن سعد ، طاووس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٧٤٤) .

[٢٦٠] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [٣٣]

٣٨٥ ــ أَنَا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ

---

٣٨٥ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الطلاق ، باب في تعظيم الزنا (رقم ٢٣١١) .

وانظر تحفة الأشراف للمزي (٢٨٣٣) .

والحديث صحيح ، وإسناده صحيح على شرط مسلم ، والحسن بن محمد هو الزعفراني ، وحجاج هو ابن محمد المصِّيصي الأعور ، وقد صرح عبد الملك بن جريج بالسماع ، وكذا أبو الزبير فزالت شبهة تدليسهما .

وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨ / ١٠٣) عن الحسن بن الصباح به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٩٧) من حديث محمد بن إسحاق عن حجاج به ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٥ / ٤٦) لابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر ــ به .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٣٠٢٩ / ٢٦ ، ٢٧) في التفسير ، من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ــ به نحوه ، وقد صرح الأعمش بالسماع من أبي معاوية عند البزار ، فقد ساق ابن كثير إسناده في التفسير (٣ / ٢٨٩) وفيه التصريح بالسماع .

سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ : جَاءتْ مُسَيْكَةُ (١) ــ أَمَةٌ لِبَعْضِ الْأَنصَارِ ــ فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدِي يُكْرِهُنِي عَلَى الْبِغَاءِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ .

* * *

(١) في تحفة الأشراف : « مسكينة » وهو خطأ ، راجع الإصابة وغيرها من كتب الرجال .

قوله « البغاء » وهو الزنا ، وكان السادة قبل الإسلام يرغمون فتياتهم يعني جواريهم عليه ، ويقبضون ثمن ذلك .

سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٨٦ ــ أنا محمدُ بن سَلَمَةَ ، أنا ابنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَالِكٍ ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ ، عنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بن عبدٍ الْقَارِيِّ

قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ

---

٣٨٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الخصومات ، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (رقم ٢٤١٩) بنحوه ، وكتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (رقم ٤٩٩٢) ، وباب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا (رقم ٥٠٤١) ، وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب ما جاء في المتأولين (رقم ٦٩٣٦) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « فاقرأوا ما تيسر منه » (رقم ٧٥٥٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١١٨ / ٢٧٠ ، ٢٧١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، وبيان معناه (رقم ٨١٨ / ٢٧٠ ، ٢٧١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (رقم ١٤٧٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القراءت ، باب ما جاء : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » (رقم ٢٩٤٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، جامع ما جاء في القرآن (رقم ٩٣٧ ، ٩٣٨) وأخرجه أيضا في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، على كم نزل القرآن ؟ (رقم ١٠) كلهم من طريق عبد الرحمن بن عبدٍ القاريِّ ــ به

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٥٩١)

ﷺ أَقْرَأَنِيهَا فَكِدْتُ أَعْجَلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ / حَتَّى انْصَرَفَ ، ثُمَّ لَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ :.يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ » فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ » ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ » فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ ؛ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ » .

* * *

قوله « لببته بردائه » أي جعلت في عنقه الرداء وجررته به .

[٢٦١] قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [٣٤]

٣٨٧ ــ أَنَا الْحُسَيْنُ بنُ منصورٍ ، نا حُسَيْنُ بنُ مَحَمَّدٍ ، عن شَيْبَانَ ، عن قَتَادَةَ ،

عن أَنَسٍ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ ؟ قَالَ : « إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ » .

* * *

٣٨٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب :« الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا » (رقم ٤٧٦٠) ، وكتاب الرقاق ، باب الحشر (رقم ٦٥٢٣) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب يحشر الكافر على وجهه (رقم ٢٨٠٦ / ٥٤) كلاهما من طريق شيبان بن عبد الرحمن النحويِّ أبي معاوية المؤدِّب ، عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٩٦) .

[**٢٦٢**] قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [٦٢] (١)

٣٨٨ ــ أنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي حَدِيثِهِ ، عن أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ قال : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ (٢) أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ

---

(١) هكذا بالأصل ، والترجمة فيما يبدو تختلف عن موضوع الحديث .

(٢) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٣٨٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٧١) وهو صحيح . وقد رواه البخاري (رقم ٤٧٦١) ،ومسلم (٨٦ / ١٤١ ، ١٤٢) وغيرهما بزيادة رجل في الإسناد بين شقيق أبي وائل وبين ابن مسعود ، وهو عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداي وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٨٠) وانظر تخريج الحديث رقم (٧) وفي بعض طرق الحديث ذكر الآية ، وسيأتي (رقم ٣٨٩) .

قوله : « حليلة » أي الزوجة ، لأنها تحل لزوجها ، أو تحل معه في مكان واحد .

قال الحافظ في الفتح : والقتل والزنا في الآية مطلقان ، وفي الحديث مقيدان ؛ أما القتل فبالولد خشية الأكل معه ، وأما الزنا فبزوجة الجار ، والاستدلال لذلك بالآية سائغ ؛ لأنها وإن وردت في مطلق الزنا والقتل لكن قتل هذا ، والزنا بهذه

جَارِكَ » قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴾ [٦٧] .

٣٨٩ ــ أنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نا يَحْيَى (*) ، حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عن أَبِي وَائِلٍ ، عن أَبِي (*) مَيْسَرَةَ ،

عن عَبْدِ اللهِ قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ » قَالَ (*) : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قُلْتُ (*) : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » .

٣٩٠ ــ أنا الْحَسَنُ بنُ محمَّدٍ ، عن حَجَّاجٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ : هَلْ لِمَنْ

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

=أكبر وأفحش . وقد روي أحمد من حديث المقداد بن الأسود قال : « قال رسول الله ــ ﷺ ــ ما تقولون في الزنا ؟ قالوا : حرام . قال : لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره » . ا.هـ

٣٨٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٧) .

٣٩٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن =

قَتَلَ مُؤْمِناً / مُتَعَمِّداً مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : لاَ ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ [وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَ[١]] لاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ قَالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هَذِهِ[٢] مَكِّيَّةٌ ، نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ .

٣٩١ ــ أنا محمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، نا محمَّدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ،

(١) في الأصل : « الذين لا يقتلون .... » .

(٢) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

= يفعل ذلك يلق أثاما » (رقم ٤٧٦٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، (رقم ٣٠٢٣ / ٢٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب تحريم الدم ، تعظيم الدم (رقم ٤٠٠١) ، وكتاب القسامة ، تأويل قول الله عز وجل ، « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالدًا فيها » (رقم ٤٨٦٥) كلهم من طريق القاسم بن أبي بَزَّة ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٥٩٩) .

والمقصود بآية سورة النساء قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » (٩٣) .

والحق الذي عليه أهل السنة والجماعة ــ خلافاً للمعتزلة والخوارج وأشباههم ــ أن قاتل المؤمن لا يكفر ولا يخلد في النار إلا إذا استحل هذا القتل ورد حكم الله في تحريم ذلك . وهذا جمعا بين الأدلة . وتقرير مثل هذا يطول شرحه ، فليرجع ــ من شاء ــ إلى المطولات كشرح النووي لصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، وكذا فتح الباري للحافظ ابن حجر في غير موضع .

٣٩١ ــ سبق تخريجه (رقم ١٣٤) .

عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَـنِ [(١)] أنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء : ٩٣] فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ . وَعَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ .

٣٩٢ ــ أنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنَا دَاوُدُ [(١)] ، عنْ عِكْرِمَة ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً ، قَالَ : ﴿ وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحسَنَ تَفْسِيراً ﴾(٣٣) وَقَرَأَ ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾ [الإسْرَاءِ : ١٠٦] .

---

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٣٩٢ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، باب كم بين نزول القرآن وبين آخره ؟ (رقم ١٤ ، ١٥) ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٨٦) وإسناده صحيح ، وشيخ المصنف هو الرهاوي ، داود هو ابن أبي هند .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢ / ٨٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٢٢) وصححه ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث داود عن عكرمة ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٠٥) لا بن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس ــ به ، وزاد الحافظ في الفتح (٩ / ٤) نسبته لأبي عبيد . =

[٢٦٣] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [٦٨]

٣٩٣ ــ أنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا جَرِيرٌ ، عن مَنْصُورٍ ، عن هِلاَلِ بنِ يِسَافٍ ،

= وأخرج ابن الضُرَيس في فضائل القرآن (رقم ١١٧ ، ١١٨) ، والحاكم (٢ / ٢٢٢) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤ / ٣٠٦) ، كلهم من طريق داود عن عكرمة عن ابن عباس ــ به نحوه بدون ذكر الآية وبدون ذكر العشرين سنة ، وزاد الحافظ نسبته في الفتح : (٩ / ٤) لا بن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل وقال : « إسناده صحيح » . وسيأتي هنا (رقم ٥٨٥) نحوه من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس ــ به .

ويشهد للحديث ما رواه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٦٤ ، ٤٩٧٨) ، والمصنف في فضائل القرآن (رقم ١) ، وأحمد في مسنده (١ / ٢٩٦) ، من حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا : [لبث النبي ﷺ بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين] .

٣٩٣ ــ **إسناده صحيح** □ تفرد به المصنف وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٥٥٧) .

جرير هو ابن عبد الحميد ، منصور هو ابن المعتمر ، وإسناده على شرط مسلم .

وقد ذكر رواية النسائي بإسناده هذاابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٢٧) بلفظ : « ألا إنما هي أربع ، فما أنا بأشح عليهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ ؛ « لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا » . =

عَنْ سَلَمَة بنِ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « أَلاَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ ــ فَمَا أَنَا بِأَشَحَّ عَلَيْهِنَّ مِنِّي [١] مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ــ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ، وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ » .

قَالَ حَمْزَةُ [٢] : يَعْنِي : وَلاَتَزْنُوا وَلاَتَسْرِقُوا .

---

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

(٢) حمزة هذا هو راوي التفسير عن الإمام النسائي . وقد ذكر ما فسّر به حمزة ابن كثير في تفسيره من لفظ الحديث مكملاً له كما سيأتي في تخريجه .

= وقد أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٣٩ ــ ٣٤٠) والحاكم في مستدركه (٤ / ٣٥١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والطبراني في الكبير (ج ٧ / ص ٣٨ ــ ٣٩ / رقم ٦٣١٦) ، (رقم ٦٣١٧) ، كلهم من حديث منصور عن هلال بن يساف ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١٠٤) : « رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات » .

قوله : « أشح » من الشح ، على أفعل التفضيل ، أي أكثر وأشد شُحًّا والشح أشد البخل ، وهو أبلغ في المنع من البخل ، وقيل هو البخل مع الحرص ، وقيل البخل في أفراد الأمور وآحادها ، والشحُّ عام ، وقيل البخل بالمال ، والشحُّ بالمال والمعروف .

وفي حديث ابن عمر : « أن رجلا قال له : إنِّي شحيح ، فقال : إن كان شُحّك لا يحملك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأسٌ » .

وربما كان هذا المعنى هو ما أراده سلمة بن قيس بقوله : « فما أنا بأشحّ عليهن » أي أبتعد عنها ولا أتناول منها شيئا ، ويقال : شح بالمال ، وعلى المال بمعنى واحد .

[٢٦٤] قوله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [٧٧]

٣٩٤ ـــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ ، نَا عمْرو ـــ يَعْنِي ابنَ مُحَمَّدٍ ـــ نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عن منصورٍ ، عن أَبِي الضُّحَي ، عن مَسْرُوقٍ ،

عن ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَضَى اللِّزَامُ وَالْبَطْشُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَمَضَى الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ .

* * *

---

٣٩٤ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « فسوف يكون لزاما » (رقم ٤٧٦٧) وباب : « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان » (رقم ٤٨٢٠) ، وباب : « يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » (رقم ٤٨٢٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب الدخان (رقم ٢٧٩٨ / ٤١ ، ٤١ مكرر) كلاهما من طريق مسلم بن صبيح أبي الضحى ، عن مسروق ـــ به .

وسيأتي (رقم ٤٠٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٥٧٦) .

قوله : « اللِّزام » فسر بأنه يوم بدر ، وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه ، وهو أيضا الفصل في القضية ، فكأنه من الأضداد . وقال أبو عبيدة في قوله تعالى : « فسوف يكون لزاما » أي جزاء يلزم كل عامل بما عمل ، وله معنى آخر أي يكون هلاكا . والمعنى الأول هو المراد في الحديث .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢٦٥] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تُخزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٨٧]

٣٩٥ ــ أنا أحمدُ بن حَفْصِ بنِ عبدِ اللهِ / ، حدَّثَنِي أَبِي ، حدَّثَنِي إبراهيمُ بن طَهْمَانَ ، عنْ محمَّدِ بنِ [٢] عبدِ الرَّحْمَنِ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عن أَبِيهِ ،

(١) في الأصل بدون همز .

(٢) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٣٩٥ ــ ذكره البخاري في صحيحه تعليقا : كتاب التفسير ، باب لا تخزني يوم يبعثون (رقم ٤٧٦٨) .

فقال : وقال : إبراهيم بن طهمان عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣٢٤) . وإسناده حسن ، والحديث صحيح ، حفص بن عبد الله بن راشد وابنه صدوقان ، والباقي ثقات ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه مسنداً موصولاً (رقم ٣٣٥٠) من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به نحوه مطولاً ، ولم يذكر أبا سعيد المقبري، كيسان في الإسناد ، وكذلك أخرجه مختصراً (رقم ٤٧٦٩) .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ص ٤٩٩) : « فلعل هذا مما سمع من أبيه =

عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ فَقَالَ لَهُ : قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا فَعَصَيْتَنِي ، قَالَ : لَكِنَّنِي الْيَومَ لاَ أَعْصِيكَ وَاحِدَةً قَالَ : يَ رَبِّ وَعَدْتَنِي أَلَّا ﴿ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ فَإِنْ أَخْزَيْتَ أَبَاهُ فَقَدْ أَخْزَيْتَ الْأَبْعَدَ. قَالَ: يَ إِبْراهِيمُ إِنِّي حَرَّمْتُهَا عَلَى الْكَافِرِينَ . فَأُخِذَ (*) مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا إِبْراهِيمُ أَيْنَ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَخَذْتَهُ مِنِّي ، قَالَ : انْظُرْ أَسْفَلَ مِنْهُ (*) فَنَظَرَ فَإِذَا ذِيخٌ (*) يَتَمَرَّغُ فِي نَتَنِهِ (*) ، فَأُخِذَ بِقَوَائِمِهِ فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ » .

* * *

=عن أبي هريرة ، ثم سمعه من أبي هريرة ، أو سمعه من أبي هريرة مختصراً ومن أبيه عنه تاماً ، أو سمعه من أبي هريرة ثم ثبته فيه أبوه ، وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث . »

والاحتمال الثاني الذي ذكره الحافظ مرجوح وترد عليه رواية البخاري (رقم ٢٣٥٠) .

قوله : « ذِيخ » هو ذكر الضّباع ، والأنثى ذيخة .

قوله : « نتنه » أي الشيء النجس الكريه .

[٢٦٦] قوله تعالى :

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [٢١٤]

٣٩٦ ــ أنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا أبو مُعَاوِيَةَ [(١)] ، نا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عن عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنِّي لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ » .

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٣٩٦ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٦٤٨) : كتاب الوصايا ، باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٢٣٠) .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه : (٢٠٥ / ٣٥٠) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣١٨٤) ، وأحمد في مسنده (٦ / ١٨٧) ، والطبري في تفسيره (١٩ / ٧٢) ، كلهم من حديث هشام بن عروة عن أبيه ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٩٥) لابن مردويه عن عائشة ــ

٣٩٧ ــ أنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا جَريرٌ ، عن (*) عبدِ المَلِكِ بن عُمَيْرٍ (*) ، عن مُوسَى بنِ طَلْحَةَ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيْشاً فَاجْتَمَعُوا ؛ فَعَمَّ وَخَصَّ ، فَقَالَ : يَابَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، يَابَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ، وَيَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، وَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَيَابَنِي هَاشِمٍ ، أَنْقِذوا أَنْفُسَكُم مِّنَ النَّارِ ، وَيَا (*) فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكِ

* * *

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٣٩٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » (رقم ٢٠٤ / ٣٤٨ ، ٣٤٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الشعراء (رقم ٣١٨٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الوصايا ، باب إذا أوصى لعشيرته الأقربين (رقم ٣٦٤٤ ، ٣٦٤٥) كلهم من طريق موسى بن طلحة بن عبيدالله التيمي ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٦٢٣) .

وقال ابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٥١) : « ورواه النسائي من حديث موسى بن طلحة مرسلاً ولم يذكر فيه أبا هريرة ، والموصول هو الصحيح » ا . هـ

وقد رواه النسائي هنا كما ترى موصولاً ولم يرسله ، وإنما رواه المصنف في سننه الصغرى (رقم ٣٦٤٥) وانظر المراسيل في تحفة الأشراف (رقم ١٩٤٩٧) .

مِنَ النَّارِ ، إنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، غَيرَ أَنَّ لَكُمْ رحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلاَلِهَا (١) » .

٣٩٨ ــ أنا أحمدُ بنُ سليمَانَ ، نا مُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ ، نَا سُفْيَانُ ، عن حَبِيبٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ : « وَاصَبَاحَاه (١) » .

(١) في الأصل : بلالها بباء واحدة والتصحيح من صحيح مسلم .

(٢) في الأصل : « واصبا جاره » وهو خطأ محض .

= قوله : « سأبلها ببلالها » من بلّه يبلّه ، والبلال هو الماء ، والمعنى سأصل الرحم ، ومنه « بلوا أرحامكم » أي صلوها ، كأنه شبه قطيعة الرحم بزيادة إحراقها ، ووصلها بإطفاء حرها بالماء .

٣٩٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية (٣٥٢٦) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، الإنذار (رقم ٩٨٢) كلاهما من طريق حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٤٧٦) .

قوله : « واصباحاه » : كلمة يقولها المستغيث ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح فكأنه يريد قوله : ياصباحاه : قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال .

٣٩٩ ــ أنا [١] عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا يَحْيَىٰ وَيَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ / وَالْمُعْتَمِرُ [٢] عَنْ أَبِيهِ ، عن أَبِي عُثْمَانَ ،

عن قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالاَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ فَعَلاَ أَعْلاَهَا حَجَراً ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَذَهَبَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ [٣] إِلَى أَهْلِهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ : « يَا صَبَاحَاهُ » .

---

(١) في الأصل : نا .

(٢) في الأصل : فوق هذا الاسم « صح » ومعناه أنه قد صَّح على هذا الوجه وفي الإسناد لف ونشر ، وصورته هكذا : عمرو بن علي ، عن يحيى ويزيد ــ كلاهما عن سليمان عن أبي عثمان ــ به . وعمرو بن على ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان ــ به . ويصح هذا كاه هكذا : عمرو بن علي ، عن يحيى ويزيد والمعتمر ــ ثلاثتهم ــ عن سليمان التيمى ، عن أبي عثمان ــ به . وقد جاء الإسناد واضحًا مفرقًا في عمل اليوم والليلة .

(٣) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » ومعناها أنه قد صح على هذا الوجه .

---

٣٩٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » (رقم ٢٠٧ / ٣٥٣ ، ٣٥٤) ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، الإنذار (رقم ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١) كلاهما من طريق أبي عثمان ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٦٥٢ و ١١٠٦٦) .

قوله : « رضْمَة » وهي دون الهضاب ، وقيل صخور بعضها على بعض .

سُورَةُ النَّمْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٢٦٧] قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ [٨٢]

٤٠٠ ـــ أنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن أبِي الْأَحْوَصِ ، عن فُرَاتٍ ، عن أبِي الطُّفَيْلِ ،

عن حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ ، قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ فِي ظِلِّ غُرْفَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْنَا السَّاعَةَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غُرْفَتِهِ فَقَالَ : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » أَوْ « عَمَّ يَتَحَدَّثُونَ » قُلْنَا : ذِكْرُ السَّاعَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَكُونَ » أَوْ « لَنْ تَقُومَ حَتَّى يَكُونَ قَبْلَهَا عَشْرُ آيَاتٍ : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَالدَّجَالُ ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَالدُّخَانُ ، وَثَلاثَةُ خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدَنٍ فَتَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ » .

---

٤٠٠ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (رقم ٢٩٠١ / ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الملاحم ، باب أمارات الساعة (رقم ٤٣١١) ، وأخرجه =

[٢٦٨] قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [٨٧]

٤٠١ ــ أنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعيدٍ ، نا يحيى (*) عن التميمى(١) ، عن أسلم (*) عن بِشْرِ بنِ شَغَافٍ ،

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصُّورِ ؟ فَقَالَ : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .

* * *

(١) في الأصل : « التميمي » وهو تحريف والتصحيح من تحفة الأشراف وباقي الروايات .

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

=الترمذي في جامعه : كتاب الفتن ، باب ما جاء في الخسف (رقم ٢١٨٣) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب أشراط الساعة (رقم ٤٠٤١) وباب الآيات (رقم ٤٠٥٥) .

وسيأتي (برقم ٥٠٢) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٢٩٧) .

قوله : « قعرة عدن » أي من أصل عدن ، وهي قاع الشيء .

٤٠١ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٣٢) ، وسيأتي (رقم ٤٧٦) .

سُورَةُ القَصَصِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠٢ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أنا عِيسَى ــ وَهُوَ : ابنُ يُونُسَ ــ عن حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَلِيِّ بن / مُدْرِكٍ ، عَنْ أبي زُرْعَةَ ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ، ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ قَالَ : نُودِيَ أَنْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَأَجَبْتُكُمْ قَبَلَ أَنْ تَدْعُونِي .

* * *

---

٤٠٢ ــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٨٩٥) وإسناده على شرط مسلم ، وحمزة بن حبيب الزيات صدوق ربما وهم وقد أخرج له مسلم ، وأبوزرعة هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠ / ٥١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٠٨) ــ وصححه على شرط مسلم وسكت عليه الذهبي ــ ، كلاهما عن حمزة الزيات عن الأعمش ــ به .

وأخرجه ابن جرير من طريق آخر من حديث حرملة بن قيس النخعي سمعت هذا الحديث من أبي زرعة ، عن أبي هريرة ــ به فذكره ، وأخرجه من طريق يحيى بن عيسى ــ صدوق يخطيء ــ عن الأعمش ، عن علي بن مدرك ، عن أبي زرعة قوله ، وأشار إلى ذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٩٢) .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٢٩) للفريابي وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي معاً في « الدلائل » عن أبي هريرة ــ به .

[٢٦٩] قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[٥٦]

٤٠٣ ــ أنا محمدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى . نا مُحَمَّدٌ ــ يَعْنِي : ابنَ ثَوْرٍ ــ عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن سعيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي(١) أُمَيَّةَ فَقَالَ : « أَيْ عَمِّ قُلْ : لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ ؛ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ » فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟! فَلَمْ يَزَالا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَالَمْ أُنْهَ عَنْكَ » فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة : ١١٣] وَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ .

* * *

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٤٠٣ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٥٠) .

٤٠٤ ــ أنا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بنِ رَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَر : أَفِي أَبِي طَالِبٍ نَزَلَتْ ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

---

٤٠٤ ــ **صحيح بشواهده** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٨٥٨١) .

وفي إسناده أبو سعيدبن رافع هذا ، لا يعرف حاله ، وبقية رجاله ثقات .

وقال عنه الذهبي في الميزان : « لا يعرف » ولم يذكر الحافظ المزي ــ في تهذيبه ــ فيه جرحاً ولا تعديلا ، ولذا قال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلافلين الحديث .

وأخرجه أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره (٢٠ / ٥٩) من حديث عمرو بن دينار عن أبي سعيد بن رافع به ، وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٣٣ ــ ١٣٤) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبي داود في القدر وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد بن رافع عن ابن عمر ــ به .

وقد صح من طرق أن هذه الآية نزلت في أبي طالب ، فقد أخرجه البخاري (رقم ٤٧٧٢) ، ومسلم (٢٤ / ٤٠) من حديث سعيد بن المسيب عن أبيه وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٨١) وانظر ما سبق (رقم ٢٥٠ ، ٤٠٣) من هذا التفسير ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥ / ٤١ ، ٤٢) من حديث أبي هريرة ، وكذلك أخرجه الترمذى ، وانظر تحفة الأشراف (١٣٤٤٢) .

[**٢٧٠**] قوله تعالى :

﴿ إن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ [٥٧]

٤٠٥ ــ أنا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْج ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَ (*) عَمْرو بْنُ شُعَيْبٍ (*) ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ــ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ ــ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ الَّذِي (*) قَالَ (*) : ﴿ إن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ .

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٤٠٥ ــ **ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٣١٢) .

وإسناده منقطع ، فإن عمرو بن شعيب ــ صدوق ــ لم يدرك ابن عباس ، بل قد صرح بذلك . والحجاج هو ابن محمد المصيصي ، ثقة ، وكذا عبد الملك بن جريج وقد صرح بالسماع فزالت شبهة تدليسه .

وقد أخرجه الطبري ــ بإسناد ضعيف ــ في تفسيره (٢٠ / ٦٠) من حديث عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس ــ به ، وشيخ الطبري لم أعرفه وهو القاسم بن الحسن ، وفيه أيضاً الحسين بن داود المصيصي الملقب بسنيد ، وقد ضعفه ابن أبي حاتم والنسائي ، وقال في التقريب : « ضُعِّف مع إمامته » .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٣٤) لابن المنذر عن ابن عباس ــ به .

٤٠٦ ــ أنا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : نَا يَعْلَي بنُ عُبَيْدٍ ، نا سُفْيَانُ العُصْفُرِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ الّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَي مَعَادٍ ﴾ [٨٥] قَالَ : إِلَي مَكَّةَ .

---

٤٠٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « إن الذي فرض عليك القرآن » (رقم ٤٧٧٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٠٩٤) .

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٠٧ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّي ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عُمَرَ ، نا عَلِيٌّ ، عنْ يَحْيَىٰ ، عَن أَبِي سَلَمَةَ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : / كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَلَكِنْ [1] قُولُوا : آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [2] .

---

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

(٢) هكذا في الأصل : وهذا ليس لفظ الآية في سورة العنكبوت . ويوجد على هامش الأصل الأيمن : « إنما اللفظ (أو كلمة نحوها) في هذا الموضع : ﴿ وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأُنزل إليكم ﴾ ا . هـ وهذا على الصواب كما في سورة العنكبوت آية رقم ٤٦ ، فلعل ما في متن الحديث حكاية لمعنى الآية لا لفظها ، والله أعلم .

---

٤٠٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا » (رقم ٤٤٨٥) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء (رقم ٧٣٦٢) وكتاب التوحيد ، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها (رقم ٧٥٤٢) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٤٠٥) .

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠٨ ــ أنا شُعَيْبُ بنُ يُوسُفَ ، عن يَحْيَى، عنْ فِطْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَني مُسْلِمٌ [١] قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ : قَدْ مَضَيْنَ : الْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ والرُّومُ وَالدُّخَانُ وَالْقَمَرُ .

٤٠٩ ــ أنا الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، أنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ [٢] ، عنْ سُفْيَانَ ، عنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

(١) في هامش الأصل : « هكذا في الأصل : « مسلم قال : سمعت عبد الله » وليس بشيء،ومسلم هذا هو مسلم بن صبيح أبو الضحى ، لم يسمع من ابن مسعود ، وإنما يروي مسلم أبو الضحى هذا الحديث عن مسروق عن ابن مسعود،كذا أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي الضحى. و« فطر : هو ابن خليفة، يروي عن أبي الضحى. قاله أبو حاتم وكذا ثبت في نسخة أخرى » أهـ مافي هامش الأصل. والذي أشار له صاحب الحاشية مخرج كما سبق في البخاري ومسلم . راجع تخريجه رقم (٣٩٤) .

(٢) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

٤٠٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٩٤) .

٤٠٩ ــ **صحيح** □أخرجه الترمذي في جامعه (٣١٩٣) : كتاب تفسير=

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ الٓمٓ [١] غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [٢] قَالَ : « غَلَبَتْ » وَ « غُلِبَتْ » كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ فَارِسُ عَلَي الرُّومِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ الرُّومُ عَلَي فَارِسَ ؛ لأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ ، فَذُكِرُوا لِأَبِي بَكْرٍ فَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ » فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالُوا : اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلاً ، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا ، فَجَعَلَ (*) أَجَلَ خَمْسَ (*) سِنِينَ .

(*) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

=القرآن ، باب « ومن سورة الروم » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٨٩) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، معاوية بن عمرو هو الأزدي ، أبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد بن الحارث ، سفيان : هو الثوري .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٧٦ ، ٣٠٤) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢١ / ١٢) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٢٩ / رقم ١٢٣٧٧/ ٢) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤١٠) ــ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ــ ، والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٣٣٠ ــ ٣٣١) ، كلهم من حديث أبي إسحاق الفزاري عن الثوري ، عن حبيب بن أبي عمرة ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٥٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء عن ابن عباس ــ به . وانظر تفسير ابن كثير عند الآيات (٢ ــ ٥) من سورة الروم . وله شواهد مرسلة وموصولة . =

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢٧١] قوله تعالى :

﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٣]

٤١٠ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، أَنَا عِيسَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ،

عَن عبدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ، قَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ(١) ، أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ﴿ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

(١) في الأصل : « الشرك » بغير الألف واللام . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

٤١٠ ــ سبق تخريجه (رقم ١٨٦) .

[٢٧٢] قوله تعالى :

﴿ إنَّ أَنكَر / الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [١٩]

٤١١ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عنْ جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الْأَعْرَج ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاح الدِّيكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً » .

٤١١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب : « خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال » (رقم ٣٣٠٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب استحباب الدعاء عند صياح الديك (رقم ٢٧٢٩ / ٨٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب ما جاء في الديك والبهائم (٥١٠٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات ، باب ما يقول : إذا سمع نهيق الحمار (رقم ٣٤٥٩) ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا سمع نهيق الحمير (رقم ٩٤٣) وما يقول إذا سمع صياح الديكة (رقم ٩٤٤) كلهم من طريق جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ، عن الأعرج ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٦٢٩) .

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٢ ــ أنا إبراهيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، قال : حدَّثَنَا أَبُو عَبِيدَةَ الْحَدَّادُ ، قَالَ : نَا الْأَخْضَرُ بْنُ عَجْلاَنَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ عَطَاءٍ ،

---

٤١٢ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤١٩٣) . ورجاله كلهم ثقات غير (الأخضر بن عجلان) فقال في شأنه ابن معين : « صالح » وقال مرة : « ليس به بأس » ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه » وقال النسائي : « ثقة » ، وفي العلل الكبير للترمذي ؛ أن البخاري قال :(أخضر) ثقة ، وذكره ابن حبان وكذا ابن شاهين فى الثقات ، وقال الأزدى : « ضعيف لا يصح حديثه » ــ والأزدي نفسه متكلم فيه ــ ولخص الحافظ ابن حجر القول فيه فى التقريب فقال : « صدوق » فحديثه حسن إن شاء الله تعالى ، وشيخ المصنف هو الجوزجاني الحافظ ، ومحمد بن الصبّاح هو البزاز الدولابي ، وأبو عبيدة الحداد هو عبد الواحد بن واصل السَّدوسي ، وعطاء هو ابن أبي رباح المكّي ، فالإسناد جيد لولا التردد فى سماع (عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج) هذا الحديث من عطاء ، فإنه مدلس وقد عنعن ، ولكن قال أبو بكر بن أبي خيثمة حدثنا إبراهيم بن عرعرة عن يحيى عن ابن جريج قال : « إذا قلت : قال عطاء فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت » فهل تحمل العنعنة عليه ؟ محتمل ، وإن كان الأولى الوقوف عند تعبيرات المدلسين وألفاظهم لا نعدوها ، والله أعلم .

وقد رواه ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة وليس فيه جملة : « ياأبا هريرة ... يوم السابع » ، وقد سبق =

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَي الْعَرْشِ يَوْمَ السَّابِعِ وَخَلَقَ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَالْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالتِّقْنَ [1] يَوْمَ الثُّلاثَاءِ وَالنُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَالدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَآدَمَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ

(١) هكذا في الأصل ، ومعناه : الطين الرقيق يخالطه حمأة ، أو رُسابة الماء وخُثارتُه ، أو الطين الذى يذهب عنه الماء فيتشقق . أوهو مأخوذ من الإتقان ــ كذا في اللسان ــ وقال النووي فى شرح مسلم (١٧ / ١٣٩)كذا رواه ثابت بن القاسم قال : وهو ما يقوم به المعاش ، ويصلح به التدبير ، كالحديد وغيره من جواهر الأرض ، وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو تقنه ، ومن إتقان الشيء . وهو إحكامه . وقد وقع فى صحيح مسلم وهنا للمصنف ، وقد سبق (رقم ٣٠) وفيه : « وخلق المكروه يوم الثلاثاء » ونقله ابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٥٨ » عن المصنف بهذا الإسناد (رقم ٤١٢) وفيه : « المكروه » بدلا من « التقن » وقد صوَّب البعض أنها « الفتن » ، وقد وقع في مختصرالعلو (رقم ٧١) : (الشر) وقال في الحاشية : « في المخطوطة بدل (الشر) كلمة (الثعن) » ، قلت : ولعلها (التقن) كما وقع هٰهنا والله أعلم ، وقال النووى : ولا منافاة بين الروايتين ، فكلاهما خُلق يوم الثلاثاء » ، يعنى (المكروه) و (التقن) .

=تخريجه هنا (رقم ٣٠) وقد علق ابن كثير فى البداية (١ / ١٧) على هذا الإسناد بقوله : « فقد اختلف فيه على ابن جريج » ، قلت : يحمل بأن لا بن جريج فيه إسنادين ؛ بدليل أن هذا الطريق فيه زيادة فى أوله ، والله أعلم .

وقد سبق فى حديث (رقم ٣٠) المقال عن إعلال البعض بأن الحديث يخالف ظاهر القرآن ، ومن قال بهذا القول ، والردّ علهم وبيان أن ذلك لا يخالف صريح القرآن .

الْعَصْرِ وَخَلَقَ أَدِيمَ الْأَرْضِ أَحْمَرَهَا وَأَسْوَدَهَا وَطَيِّبَهَا وَخَبِيثَهَا ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ آدَمَ الطَّيِّبَ وَالْخَبِيثَ » .

٤١٣ ـــ أنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، نا سُفْيَانُ

وَأَنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، نَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدِ[١] بنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عبدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ﴿ الٓمٓ ‌[١] تَنْزِيلُ ﴾ [السجدة : ١ ، ٢] ، وَ ﴿ هَلْ أَتَــي ﴾ [الإِنسَانُ : ١] .

ـــ اللَّفْظُ لِعَمْرٍو .

---

(١) في الأصل : « سعيد » ، وهو خطأ والتصويب من التحفة وغيرها .

= قوله « أديم الأرض » : وجه الأرض وهو ظاهرها .

٤١٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (رقم ٨٩١) وكتاب سجود القرآن ، باب سجدة « تنزيل » السجدة (رقم ١٠٦٨) ، وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الجمعةباب ما يقرأ في يوم الجمعة (رقم ٨٨٠ / ٦٥ ، ٦٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في الصبح يوم الجمعة (رقم ٩٥٥) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة (رقم ٨٢٣) كلهم من طريق سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن الأعرج ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٦٤٧) .

[٢٧٣] قوله تعالى :

﴿ تَتَجَافَي جُنُوبُهُم عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [١٦]

وقوله تعالى :

﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نفسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [١٧]

٤١٤ ـــ أنا محمدُ بنُ عبد الْأَعْلَي ، نا محمد بن ثورٍ ، عن مَعْمَرٍ عن عاصِمٍ ، عن أبي وَائِلٍ ،

---

٤١٤ ـــ **صحيح** □أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٦١٦) كتاب الإيمان ، باب ما جاء في حرمة الصلاة ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٣٩٧٣) كتاب الفتن ، باب كفّ اللسان فى الفتنة كلاهما من طريق أبي وائل ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٣١١) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وإسناده حسن ، فإن عاصم بن أبي النجود : « صدوق له أوهام » ، ولكن الحديث صحيح بطرقه فقد جاء من غير طريقه كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٣١) ، الطبراني في الكبير (ج ٢٠ / ص ١٣٠ ـــ ١٣١ / رقم ٢٦٦) ، كلاهما من حديث معمر عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن معاذ بن جبل ـــ به . وأخرجه أحمد (٥ / ٢٤٨) مختصراً ، والطبراني ـــ بتمامه ـــ في الكبير (ج ٢٠ / ص ١٠٣ رقم ٢٠٠) من حديث عاصم ، عن شهر ، عن معاذ ، وإسناد منقطع ضعيف ، وقد وصلها أحمد (٥ / ٢٤٥ ـــ ٢٤٦) من حديث شهر ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ ـــ به مطولاً نحوه ، وشهر بن حوشب سيء الحفظ كثير الأوهام والإرسال .

وأخرجه أحمد (٥ / ٢٣٣ ، ٢٣٧) ، وابن أبي شيبة في الإيمان (رقم ١) وفي المصنف له (ج ١١ / ص ٧ / رقم ١٠٣٦٣) ، وابن جرير الطبري في

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحْتُ قَرِيباً مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبْعِدُنِي عَنِ النَّارِ قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ / عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ . تُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ

=تفسيره (٢١ / ٦٤) ، كلهم من حديث شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن النزال أو النزال بن عروة يحدث عن معاذ .. فذكر مثل حديث معمر عن عاصم ، وعند أحمد قال الحكم : وسمعته من ميمون بن أبي شبيب ، ووقع عند الطبري : عروة بن الزبير وهو تصحيف . ورجال إسناده ثقات غير عروة هذا ، فإنه لا يعرف وقد وثقه ابن حبان ، وقال عنه الحافظ « مقبول » يعني عند المتابعة ، ثم إنه لم يسمع من معاذ وإن كان أدركه كما صرح بذلك شعبة عند أحمد (٥ /٢٣٣) ، ومن هذه الطريق أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٠ / ص ١٤٧ ــ ١٤٨ / رقم ٣٠٤ ، ٣٠٥) ــ به .

وأخرجه أحمد (٥ / ٢٣٣) ، وابن أبي شيبة في الإيمان (رقم ٢) وفي المصنف من حديث الحكم بن عتيبة ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢١ /٦٤ ــ ٦٥) من حديث حبيب بن أبي ثابت والحكم ، والطبراني في الكبير (ج ٢٠ / ص ١٤٢ ــ ١٤٤ / رقم ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤) من حديث الحكم وحبيب ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٧٦ ، ٤١٢) مختصراً ومطولاً من حديث الحكم وحبيب ، والبيهقي في سننه (٩ / ٢٠) من حديث الحكم ، كلاهما عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ ــ به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، ووقع في مصنف ابن أبي شيبة من حديث الحكم عن الأعمش ، عن ميمون وهو خطأ ، وصوابه الأعمش عن الحكم ، عن ميمون ، وميمون بن أبي شبيب ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأهل السنن ،

اللَّيْلِ ، ثُمَّ تَلاَ ﴿ تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى (١) ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ [قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ الإِسلاَمُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ] (٢) الْجِهَادُ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَي وُجُوهِهِمْ ـــ أَوْ قَالَ عَلَي مَنَاخِرِهِمْ ـــ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » .

* * *

(١) في الأصل فوق هذه كلمة « صح » .

(٢) مابين المعقوفين ألحق بها مش الأصل وفوق كلمة « صح » وهو من أصل الحديث كما هو واضح .

= وقال في التقريب : « صدوق كثير الإرسال » ، وقال ابن المديني : خفي علينا أمره ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ووثقه ابن حبان ، وقال عمرو بن عليّ : كان رجلاً تاجراً وكان من أهل الخير .... وكان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ ... وليس عندنا في شيء منه يقول سمعت ، ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ ، .

والحديث قد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٧٥) لابن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن معاذ بن جبل ـــ به .

[**٢٧٤**] قوله تعالى :

﴿ **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ [٢١]

٤١٥ ــ أنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ،

عَنْ عَبدِ اللهِ ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ قَالَ : سُنُونَ أَصَابَتْهُمْ .

ــ انْقَضَى الْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ أَجْزَاءِ : « حَمْزَةَ » وَالْحَمْدُ لله .

* * *

---

٤١٥ ــ **رجاله ثقات** □ تفرد به المصنف . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥١٩) . ورجاله ثقات ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ولكنه مقرون بأبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة ، وهو ثقة ، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وإن كان ثقة إلا أنه مدلس وقد عنعنه ثم هو مختلط .

وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ١٧٨) لابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود ــ به . والذي رأيته في مستدرك الحاكم (٢ / ٤١٤) بلفظ : قال : « يوم بدر » . وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

سُورَةُ الأَحْزَابِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ سَهْلُ بْنُ بِشْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُنِيرٍ [1]] [2] قال : حدَّثنا أبو الحَسَنِ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بن زَكَرِيَّا النَّيسَابورِيُّ [3] قِرَاءَةَ عَلَيْهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ قُرِيءَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ :

٤١٦ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عن مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ ،

عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ماكُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، إلاَّ زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ (٥) .

---

(١) بعد هذه الكلمة لفظة « أخبرنا » وهي تكرار لا معنى له .

(٢) سقطت وألحقت فوق السطر بنفس الخط .

(٣) راجع ما كتبناه عن تراجم هؤلاء الحفاظ في المقدمة .

---

٤١٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله (رقم ٤٧٨٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب

[٢٧٥] قوله تعالى :

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِم ﴾ [٥]

٤١٧ ـــ أخبَرَنَا الْحَسَنُ [١] بنُ مُحَمَّدٍ قال : حَدَّثنا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، أَنَّ [٢] سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَهُ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَي النَّبِيِّ [٣] ﷺ ،

---

(١) في نسخة (ح) : « أحمد بن محمد » وهو خطأ ،فليس في شيوخ النسائي من اسمه « أحمد بن محمد » وهو على الصواب « الحسن » في تحفة الأشراف للمزي .

(٢) في نسخة (ح) : « عن » .

(٣) في (ح) : « رسول الله » .

=فضائل الصحابة ، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما (رقم ٢٤٢٥ / ٦٢ و٦٢ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢٠٩) وكتاب المناقب ، باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه (رقم ٣٨١٤) كلهم من طريق موسى بن عقبة المدني ، عن سالم ـــ به .

وسيأتي (رقم ٤١٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٠٢١)

٤١٧ ـــ سبق تخريجه (رقم ٤١٦) .

قَالَ : مَاكُنَّا نَدْعُوهُ إلاَّ زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَتَّي نَزَلَتْ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ .

* * *

[٢٧٦] قوله تعالى :

﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [١٠]

٤١٨ ــ أَخْبَرَنَا [(١)] هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ / عَبْدَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ عَائِشَةَ : ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ قَالَتْ [(٢)] : ذَلِكَ [(٣)] يَوْمُ الْخَنْدَقِ .

* * *

(١) صورتها في الأصل : « سا » وعادة الناسخ في الاختصار كتابتها : « نا » . وفي (ح) : « أخبرنا » .

(٢) في (ح) : « قال » .

(٣) في (ح) : « ذاك » .

٤١٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (رقم ٤١٠٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، (رقم ٣٠٢١ / ١٣) كلاهما من طريق عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٠٤٥) .

[٢٧٧] قوله تعالى :

﴿ يَثْرِبَ ﴾[١٣]

٤١٩ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ ، يَقُولُ

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى ، يَقُولُونَ : يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

٤٢٠ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، حدثنا اللَّيْثُ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ ، عن أبيهِ ،

---

٤١٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فضائل المدينة ، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس (رقم ١٨٧١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب : « المدينة تنفي شرارها » (رقم ١٣٨٢ / ٤٨٨ و٤٨٨ مكرر) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرىٰ : كتاب المناسك كلهم من طريق سعيد بن يسار أبي الحباب ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٣٨٠) .

قوله : « الكير » هو كير الحدّاد وهو المبنى من الطين الذي يُنْفَخ به النار .

٤٢٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (رقم ٤١١٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل (رقم =

عن أبي هُرَيْرَةَ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « لاَ إِلَٰهَ إلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ » .

=٢٧٢٤ / ٧٧) كلاهما من طريق ليث بن سعد ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه — به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣١٢) .

[٢٧٨] قوله تعالى :

﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ [٢٣]

٤٢١ ــ أخبرنا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ،

عَنْ خَارِجَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ ، قَالَ : فُقِدَتْ آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا ، فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ .

٤٢٢ ــ أخبرني [١] عَبْدُ اللهِ بنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ حَدَّثَنَا أبو دَاوُدَ

(١) في الأصل : « أنا » .

٤٢١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب قول الله عز وجل : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (رقم ٢٨٠٧) وكتاب التفسير ، باب : « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » (رقم ٤٧٨٤) وكتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن (رقم ٤٩٨٧ ، ٤٩٨٨) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة التوبة (رقم ٣١٠٤) كلاهما من طريق خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبي زيد المدني ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٧٠٣) .

٤٢٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد

[٢٧٩] قوله تعالى :

﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ [٢٣]

٤٢٣ ــ أخبرنا (١) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ ،

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ قِتَالِ [أَهْلِ] (*) بَدْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ ــ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ــ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلاَءِ ــ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ــ فَلَقِيَهُ سَعْدٌ دُونَ أُحُدٍ ، قَالَ سَعْدٌ : فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَفْعَلَ فِعْلَهُ ، قَالَ : فَوُجِدَ فِيهِ ثَمَانُونَ [طَعْنَةً] (*) مِنْ بَيْنِ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ ،

(١) في الأصل : « وأنا » .

(*) زيادة من (ح) .

---

٤٢٣ ــ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن (رقم ٣٢٠١) وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٠٨) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

والحديث صحيح ، وإسناده على شرط الشيخين ، وقد صرح حميد بالسماع عند البخاري (رقم ٢٨٠٥) فزالت شبهة تدليسه .

وقد أخرجه عبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (رقم ١٣٩٦) عن يزيد بن هارون به وقد ، أخرجه من هذا الوجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، وقد ساق ابن كثير في تفسيره إسناده (٣ / ٤٧٦) عن أحمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون ــ به .

وَضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ ، وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ ، قَالَ : فَكُنَّا نَقُولُ فِيهِ وَفِى أَصْحَابِهِ : ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَى /[1] نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرْ ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ .

* * *

(١) من أول هنا سقط من (ح) حتى حديث(٤٣٦) .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ١٩١) للحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن أنس .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه من وجه آخر (رقم ٢٨٠٥) من حديث حميد عن أنس وقد مضى نحوه من حديث ثابت عن أنس ، انظر (رقم ٤٢٢) .

قوله : « قضى نحبه » أي النَّذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فَوَفى به ، وقيل الموت ، كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت .

[٢٨٠] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [٣٥]

٤٢٤ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ ، نَا سُوَيْدٌ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، مَالِي أَسْمَعُ الرِّجَالَ يُذْكَرُونَ فِي الْقُرْآنِ ، وَالنِّسَاءَ لاَ يُذْكَرْنَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ .

---

٤٢٤ ــ **صحيح لغيره** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٢٣٩) وسيأتي مطولاً بعده (٤٢٥) . وفي إسناده شريك بن عبد الله القاضي وهو صدوق يخطيء كثيراً ، ولكن قد ورد من غير طريقه كما يأتي .

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢ / ٨) من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه عن أم سلمة .. فذكره ، وإسناده حسن ؛ فإن محمد بن عمرو بن علقمة مُتكلّم فيه ، وقال عنه الحافظ : « صدوق له أوهام » وبقية رجاله ثقات ، ولعل هذا الإسناد هو المحفوظ ، وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٣ / ص ٢٦٣ / رقم ٥٥٤) من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أم سلمة به ، وفي إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني متكلم فيه ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث » . قلت : وهذا قدح في عدالته . والحديث قد زاد السيوطي نسبته ــ في الدر المنثور (٥ / ٢٠٠) للفريابي وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم سلمة به .

وللحديث طريق آخر ، فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره =

....

(٢٢ / ٨) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤١٦) ـــ وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ـــ كلاهما من حديث ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم سلمة نحوه ، ومجاهد كثير الإرسال .

وللحديث طريق ثالث أخرجها المصنف وسيأتي (رقم ٤٢٥) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢ / ٩) ، وأحمد في مسنده (٦ / ٣٠٥) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٣ / ص ٢٩٣ ـــ ٢٩٤ / رقم ٦٥٠) كلهم من حديث عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم ، عن عبد الرحمن بن شيبة سمعت أم سلمة فذكره بتمامه ، وإسناده صحيح .

وقد رواه الإمام أحمد (٦ / ٣٠١) عن يونس ، والطبراني في الكبير (ج ٢٣ / ص ٢٩٨ ـــ ٢٩٩ / رقم ٦٦٥) من حديث محمد بن المنهال كلاهما عن عبد الواحد عن عثمان بن حكيم عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة به فيحتمل أن عثمان بن حكيم قد سمعه من عبد الرحمن بن شيبة وعبد الله بن رافع عن أم سلمة والله أعلم .

وللحديث شاهد من حديث أم عمارة الأنصارية ، رواه الترمذي (رقم ٣٢١١) وقال : « هذا حديث حسن غريب » ، وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٥ / ص ٣١ ـــ ٣٢ / رقم ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) مرسلاً وموصولاً من حديث عكرمة عنها نحوه ، وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢٠٠) للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه عن أم عمارة الأنصارية .

وشاهد آخر من حديث ابن عباس أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢ / ٩) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٠٨ / رقم ١٢٦١٤) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٩١) : « رواه الطبراني وفيه قابوس وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات » .

وله شواهد أُخر مرسلة تركناها اختصاراً ، وجملة القول فقد صح أن سبب النزول هو ما ذكر في الحديث .

=

قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وسُلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ،

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ، الَّذِى سُمِّيتُ لَهُ [(١)] ، وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَدْراً ، فَقَالَ : أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، غِبْتُ عَنْهُ ، أَمَا وَاللهِ ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَشْهَداً بَعْدَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَيَرَيَنَّ [(٢)] مَا أَصْنَعُ ، فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، شَهِدَ أُحُداً ، قَالَ : فَلَقِيَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ [فَقَالَ [(٣)] :] مَهْيَمْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا [(٤)] أَبَا عَمْرٍو : إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَوُجِدَ بِهِ بِضْعَةٌ وَثَمَانُونَ ؛ مِنْ رَمْيَةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ ، قَالَتْ / أُخْتُهُ : فَمَاعَرَفْتُ أَخِى إِلاَّ بِبَنَانِهِ ؛ وَكَانَ حَسَنَ

---

(١) في (ح) : « به » وهو الذي في مسلم والترمذي .

(٢) في (ح) : « ليرى » .

(٣) سقطت كلمة « فقال » من الأصل ومن (ح) والصواب إثباتها .

(٤) سقطت لفظة « يا » من (ح) .

= (رقم ١٩٠٣ / ١٤٨) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢٠٠) .

وعزاه المزي فى تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب المناقب كلهم من طريق ثابت ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٨٤ ، ٤٠٦) .

قوله : « مَهْيَمْ » أي ما أمركم وشأنكم وهي كلمة يمانية

البَنَانِ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ إِلَى [١] ﴿ تَبْدِيلاً ﴾ فَكُنَّا نَرَى أَنَّهَا [٢] نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ .

* * *

(١) في (ح) : « إلى قوله » .

(٢) في الأصل : « أنه » .

قوله : « البنان » أي الأصابع ، وقيل الأطراف .

٤٢٥ ــ أنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ، نَا الْمُغيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ ، نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، نَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ شَيْبَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَالَنَا لاَ نُذْكَرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَالُ ، قَالتْ : فَلَمْ يَرُعْنِي ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْراً إلاَّ نِدَاؤُهُ عَلَي الْمِنْبَرِ ، قَالَتْ : وَأَنَا أُسَرِّحُ رَأْسِي ، فَلَفَفْتُ شَعْرِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى حُجْرَةِ [١] بَيْتِي ، فَجَعَلْتُ سَمْعِي عِنْدَ الْجَرِيدِ ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ » ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ... ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ــ ﴿ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ .

(١) في الأصل : « حجرتي » وألحقت بالهامش « حجرة » وكتب فوقها « صح » .

٤٢٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف (رقم ١٨١٩١) . وشيخ المصنف صدوق وبقية رجاله ثقات .

وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢ / ٩) بإسناد المصنف ، وأحمد في مسنده (٦ / ٣٠٥) عن عفان عن عبد الواحد ــ به وإسناده صحيح ، والطبراني في الكبير (ج ٢٣ / رقم ٦٥٠) عن علي بن عبد العزيز عن عفان ــ به .

وقد خالفهما يونس عند أحمد (٦ / رقم ٣٠١) ومحمد بن المنهال عند الطبراني (ج ٢٣ / رقم ٦٦٥) فذكرا « عبد الله بن رافع » بدلاً من « عبد الرحمن بن شيبة » كما سبق في تخريج الحديث السابق (رقم ٤٢٤) .

[٢٨١] قوله تعالى :

﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ [٣٥]

٤٢٦ ـــ / أنا القَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنِ الْأَغَرِّ ،

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالاَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعاً ، كُتِبَا لَيْلَتَهُمَا [1] مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ » .

---

(١) في الأصل : « ليلهـن » أو « ليلتهن » وهو خطأ والصواب ما أثبتناه ، لموافقته لِلُّغة من جهتين ، التثنية ، وعدم موافقة ما في الأصل لقاعدة تغليب الرجال والنساء .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢٠٠) لابن المنذر وابن مردويه عن أم سلمة .

قوله « الجريد » : هو السَّعف ، واحده : جريدة .

٤٢٦ ـــ **صحيح** □أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٣٠٩) كتاب الصلاة ، باب قيام الليل ، وباب الحث على قيام الليل (رقم ١٤٥١) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٣٣٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل ، وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الصلاة كلهم من طريق الأغرِّ أبي مسلم المدنيِّ القاصّ ـــ به . وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٩٦٥) .

وإسناده صحيح ، عبيد الله هو ابن موسى ، شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ، الأغرّ هو أبو مسلم ، ورجال الإسناد ثقات والأعمش قد توبع عند الحاكم وأبي يعلي .

[٢٨٢] قوله تعالى :

﴿ وَتُخفِي في نَفسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾ [٣٧]

٤٢٧ ــ أنا محمدُ بنُ سليمانَ ، عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ ، عن ثَابِتٍ ، عَنْ أَنسٍ ، قَالَ : جَاءَ زَيْدٌ يَشْكُو امْرَأَتَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُمْسِكَهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾ .

٤٢٨ ــ أنا محمدُ بنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنِي عبدُ الْوَهَّابِ ، نَا دَاوُدُ ، عن عَامِرٍ ، عن مَسْرُوقٍ ،

= فقد أخرجه أبو يعلي في مسنده (ج ٢ / ص ٣٦٠ / رقم ١١١٢) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٦٤٥ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤١٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه (٢ / ٥٠١) ، كلهم من حديث علي بن الأقمر عن الأغر أبي مسلم ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢٠٠) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ــ به .

٤٢٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » (رقم ٤٧٨٧) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢١٢) كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٩٦) .

٤٢٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » (رقم ٤٦١٢) وباب ١ (رقم ٤٨٥٥) وكتاب=

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ ، يَا أَبَا عَائِشَةَ (١) : ثَلاَثٌ مَنْ قَالَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ (٢) ، قَالَ : وَكُنْتُ مُتَّكِئاً فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِينِي ولاَ تُعْجِلِينِي ، أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير : (٢٣)] ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النَّجْمُ : (١٣)] قَالَتْ : إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، رَآهُ مَرَّةً عَلَى خَلْقِهِ وَصُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا ، وَرَآهُ مَرَّةً أُخْرَى حِينَ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَتْ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ : « هُوَ جِبْرِيلُ » . وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ ، وَاللهُ يَقُولُ ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ وَمَا

(١) أبو عائشة ، هى كنية مسروق الراوى عن عائشة رضى الله عنها .
(٢) في رواية المصنف اختصار ، حيث لم يورد قول عائشة : « من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية »

= التوحيد ، باب قول الله تعالى : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا » (رقم ٧٣٨٠) وباب قول الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » (رقم ٧٥٣١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله عز وجل : « ولقد رآه نزلة أخرى » (رقم ١٧٧ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأنعام (رقم ٣٠٦٨) وباب ومن سورة والنجم (٣٢٧٨) كلهم من طريق عامر بن شراحيل الشعبي ، عن مسروق ـــ به . وسيأتى (رقم ٤٢٩ ، ٥٥٢) . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦١٣) .

يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النَّمل : (٦٥)] وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً كَتَمَ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ وَاللهُ يَقُولُ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المَائِدَةُ (٦٧)] قَالَتْ : لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِماً شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، أَمْسِكْ عَلَيْكَ [زَوْجَكَ] [(١)] وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ، وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾ (٣٧) .

٤٢٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدِ الْأَعْلَى عن داوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ

وَقَالَ [(٢)] نَا يَزِيدُ ، قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُقٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

* * *

(١) سقطت هذه اللفظة من الأصل .

(٢) أى : محمد بن المثنى شيخ المصنف كما في تحفة الأشراف . فإنه له في هذا الإسناد ثلاثة شيوخ : ابن أبي عدي وعبد الأعلى ويزيد بن زريع ، ثلاثتهم يروون عن داود . والله أعلم .

٤٢٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٢٨) ، وسيأتى (رقم ٥٥٢) .

[٢٨٣] قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً ﴾ [٣٧]

٤٣٠ ــ أَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَنَا سُلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ،

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِزَيْدٍ : « اذْكُرْهَا عَلَيَّ » قَالَ زَيْدٌ : فَانْطَلَقْتُ ، فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِى ؛ أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُكِ ، فَقَالَتْ مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُوامِرَ [١] رَبِّى ، فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَجَاءَ

(١) سقط الألف الذى بعد الواو من الأصل والصواب إثباتها ، كما فى صحيح مسلم .

٤٣٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس (رقم ١٤٢٨ / ٨٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (رقم ٣٢٥١) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب المناقب كلهم من طريق سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤١٠) .

قوله : « اذكرها عَلَيَّ » أى اذكر لها رغبتى في خطبتها .

قوله : « فقامت إلى مسجدها » يعنى المكان الذى تصلى فيه من بيتها سمى كذلك لأنه محل سجودها .

رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ .

٤٣١ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إبراهِيمَ ، أنا الْمُلَائِيُّ [1] ، نَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَساً يَقُولُ : كَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَفِيهَا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ؛ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُمْ قُعُودٌ ، ثُمَّ رَجَعَ ، وَهُمْ قُعُودٌ فِي الْبَيْتِ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فى وَجْهِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ [الأحزاب (٥٣)] .

* * *

(١) « المُلائي » بضم الميم ، هو الفضل بن دكين ، أبو نعيم .

٤٣١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، باب : « وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم » (رقم ٧٤٢١) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها (رقم ٣٢٥٢) والمصنف في سننه الكبرى : كتاب عشرة النساء ، الافتخار (رقم ٣٢) وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبري : كتاب النعوت كلهم من طريق عيسى بن طهمان الجُشمي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٢٤) .

[٢٨٤] قوله تعالى :

﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [٥٠]

٤٣٢ ــ أَنَا محمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، نَا سُفْيَانُ ، نَا أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ [(١)] : أَنَا فى الْقَوْمِ ، إِذْ قَالَتِ امْرَأَةٌ : إِنِّى قَدْ وَهَبْتُ لَكَ نَفْسِي يَارَسُولَ اللهِ ، فَرَ فِيَّ رَأْيَكَ يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : زَوِّجْنِيهَا ، قَالَ : « اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا [(٢)] مِنْ حَدِيدٍ » فَذَهَبَ ، وَلَمْ يَجِيءْ بِشَيْءٍ ، وَلاَ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَعَكَ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ » قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : فَزَوَّجَهُ بِمَا مَعَهُ مِن / سُوَرِ الْقُرْآنِ .

(١) هكذا فى الأصل بدون : « بينما » أو « بينا » .
(٢) فى الأصل : « ولو خاتم » وما نثبته هو الصحيح .

٤٣٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب النكاح ، باب التزويج على القرآن وبغير صداق (رقم ٥١٤٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير (رقم ١٤٢٥ / ٧٧) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، ذكر أمر رسول الله ﷺ في النكاح وأزواجه وما أباح الله عز وجل لنبيه ﷺ وحظره على خلقه زيادة في كرامته وتنبيها لفضيلته (رقم ٣٢٠٠) وباب الكلام الذي ينعقد به النكاح (رقم ٣٢٨٠) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف فى سننه الكبرى : كتاب النكاح أيضا كلهم من طريق سفيان بن عيينة الهلالي ، عن أبي حازم ــ به . =

٤٣٣ ـــ أنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نَا مَرْحُومٌ الْعَطَّارُ ، نَا ثَابِتٌ ،

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَعْرِضُ نَفْسَهَا ، فَقَالَ : « لَيْسَ لِي فِي النِّسَاءِ حَاجَةٌ ، فَقَالَتْ ابْنَةٌ لأَنَسٍ : مَا كَانَ أَصْلَبَ وَجْهَهَا ، قَالَ أَنَسٌ : كَانَتْ خَيْراً مِنْكِ ؛ رَغِبَتْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ .

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٦٨٩) .

قوله « فَرَ » براء واحدة مفتوحة ، بعد فاءِ التعقيب ، وهى فعل أمر من الرَّأْيِ ، هكذا قال الحافظ في الفتح (٩ / ٢٠٦) وذكر أن لبعضهم بهمزة ساكنة بعد الراء ، وصوبهما .

قوله « فزوجه بما معه من سور القرآن » أى جعل مهرها أن يعلمها الرجل ما معه من سور القرآن ، كما جاء مصرحاً به فى بعض الروايات .

وفى الحديث صحة النكاح على مهر يعود نفعه على المرأة ، دون اشتراط كونه منفعة مادية من مال ومتاع ، بشرط رضى المرأة . وفى الحديث ما كان عليه الصحابة من شدة العيش ، وقلة المؤنة ، وضيق الحال . وفيه الرضى بالقليل ، وعدم تكلف ما لا يُمْلَك .

٤٣٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب النكاح ، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح (رقم ٥١٢٠) وكتاب الأدب ، باب ما لا يُستحيى من الحق للتفقه في الدين (رقم ٦١٢٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، باب عرض المرأة نفسها على من ترضى (رقم ٣٢٤٩ ، ٣٢٥٠) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب النكاح ، باب التي وهبت نفسها للنبي ﷺ (رقم ٢٠٠١) كلهم من طريق مرحوم بن عبد العزيز العطار ، عن ثابت ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٦٨) .

قوله « ما كان أصلب وجهها » كناية عن قلة الحياء . وعند المصنف في سننه =

[٢٨٥] قوله تعالى :

﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ [٥١]

٤٣٤ ــ أنا محمَّدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ، عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبِيهِ ،

عن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كُنْتُ : أَغَارُ عَلَى اللاَّتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَقُولُ : أَوَ تَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ قُلْتُ : وَاللهِ مَا أَرَى رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ .

= وغيره بلفظ « ما كان أقل حياءها » .

وفي الحديث عناية الأب بابنته ، تأديباً وتعليماً ، وتقويم سلوكها ، وزجرها عن مساوىء الأخلاق ، من الغيبة ونحوها .

٤٣٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (رقم ٤٧٨٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الرضاع ، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها (رقم ١٤٦٤ / ٤٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، باب ذكر أمر رسول الله ﷺ في النكاح وأزواجه وما أباح الله عز وجل لنبيه ﷺ وحظره على خلقه زيادة في كرامته وتنبيهاً لفضيلته (رقم ٣١٩٩) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عشرة النساء ، باب تأويل قول الله ــ جل ثناؤه : « ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء » (رقم ٤١) كلهم من طريق حماد بن أسامة أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٧٩٩) . =

[٢٨٦] قوله تعالى :

﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ ﴾ [٥٢]

٤٣٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ ، أنا أَبُو هِشَامٍ ، نَا وُهَيْبٌ ، قَالَ نَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّي أُحَلَّ اللهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ [مِنَ] (١) النِّسَاءِ مَا شَاءَ .

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

قوله « ترجى » أي تؤخر .

وقول عائشة : « والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك » يعني : ما أرى الله إلا موجداً لما تريد بلا تأخير ، منزلاً لما تحب وتختار .

والمقصود أن الله عز وجل قد خير رسوله ﷺ فى اللاتى وهبن له أنفسهن ، أن يعتزل من شاء منهن بغير طلاق ويقسم لغيرها ، وأن يقبل من شاء منهن ويرد من شاء ، وقيل يطلق من شاء منهن ويمسك من شاء .

وذكر الحافظ فى الفتح (٨ / ٥٢٦) أن المحفوظ أنه ﷺ لم يدخل بأحد من الواهبات .

٤٣٥ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٢٠٥) : كتاب النكاح ، باب ما افترض الله عز وجل على رسوله ﷺ وحرّمه على خلقه ليزيده إن شاء الله قربة إليه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٢٨) وإسناده صحيح ، أبو هشام هو المغيرة بن سلمة المخزومي ، ووهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي ، وعبد الملك بن جريج صرّح بالسماع في رواية الحاكم والبيهقي فزالت =

....

شبهة تدليسه ، وشيخ المصنف هو ابن المبارك .

وأخرجه أيضاً أحمد (٦ / ١٨٠ ، ٢٠١) ، والطبري في تفسيره (٢٢ / ٢٤) ، وابن سعد في الطبقات (٨ / ١٤١) ، والدارمي (٢ / ١٥٤) وابن خزيمة ــ كما في التلخيص (٣ / ١٢٣) ــ ، وعنه ابن حبان (رقم ٢١٢٦ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٧) وصححه ووافقه الذهبي ، وعنه البيهقي (٧ / ٥٤) ، وكلهم من طريق ابن جريج عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة ــ به .

وله طريق آخر ، فقد أخرجه أحمد (٦ / ٤١) ، والشافعي في الأم ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٢١٦) وحسنه ، والمصنف في المجتبى (رقم ٣٢٠٤) ، والطبري في تفسيره (٢٢ / ٢٤) ، والحميدي (رقم ٢٣٥) ، وابن سعد في طبقاته (٨ / ١٤٠) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٥٤) ، كلهم من حديث سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن عائشة ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢١٢) لعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه ، وابن المنذر وابن مردويه ، من طريق عطاء عن عائشة .

ورواه ابن سعد في طبقاته (٨ / ١٤٠) من طريق الثوري عن عطاء ، وجعفر بن محمد عن أبيه ، كلاهما عن عائشة ، وفي سند كل منهما الواقدي وهو متهم متروك .

وللحديث شاهد من حديث أم سلمة ، وقد عزاه الحافظ في الفتح (٨ / ٥٢٦) لا بن أبي حاتم ، ورأيته عند ابن سعد لكن في سنده محمد بن عمر الواقدي ، وفي الباب عن ابن عباس وغيره ، وانظر ابن سعد (٨ / ١٤٠) .

● ذكر الحافظ في الفتح (٨ / ٥٢٦) أن الواقع أنه ﷺ لم يتجدد له تزوج امرأة بعد أن خيّره الله عز وجل ، كما في قصة التخيير المذكورة .

[٢٨٧] قوله تعالى :

﴿ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [٥٣]

٤٣٦ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن أبي عُثْمَانَ ،

عن أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ ، أَهْدَتْ إِلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْساً فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ ، قَالَ أَنَسٌ ، قَالَ لِي : « اذْهَبْ فَادْعُ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » فَدعَوْتُ لَهُ مَنْ لَقِيتُ ، فَجَعَلُوا يَدْخُلونَ ، فَيأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، وَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ، فَدَعَا فِيهِ ،

---

٤٣٦ ــ ذكره البخاري في صحيحه تعليقًا : كتاب النكاح ، باب الهدية للعروس (رقم ٥١٦٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ، ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس (رقم ١٤٢٨ / ٩٤ ، ٩٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢١٨) وأخرجه المصنف في سننه كتاب النكاح ، باب الهدية لمن عَرَّسَ (رقم ٣٣٨٧) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الوليمة كلهم من طريق الجعد بن عثمان أبي عثمان البصري ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥١٣) .

قوله « حَيْساً » هو طعام يتخذ من تمر وأَقِط وسمن ، وقد يتخذ بدل الأَقط دقيق ، وسمى حيسا لأنه يخلط ببعضه ، والحيس في الأصل الخلط .

قوله « تَوْر » هو إناء من الحجارة أو من صُفر ، أي من النحاس .

وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَلَمْ أَدَعْ أَحداً لَقِيتُهُ إلاَّ دَعَوْتُهُ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَخَرَجُوا ، وَبَقِيَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَطَالُوا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحْيِي أَنْ يَقُولَ لَهُمْ شَيْئاً ، فَخَرَجَ ، وَتَرَكَهُمْ فِي الْبَيْتِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا/[1] لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ / النَّبِيِّ إلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ .

٤٣٧ ـــ أخبرنا محمدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيْمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُوَيْدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبدُ اللهِ ، عن شَرِيكٍ ، عن بَيَانِ بنِ بِشْرٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ فِي هذِهِ الْآيَةِ : ﴿ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ ﴾ قَالَ بَنَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ نِسَائِهِ ؛ وَ [2] صَنَعُوا طَعَاماً فَأَرْسَلُوا فَدَعَوْا [3] رِجَالاً فَأَكَلُوا ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ

---

(١) نهاية السقط في (ح) وبداية الاعتماد عليها في المقابلة .

(٢) في (ح) : « فصنعوا » . (٣) في (ح) : « فدعوت » .

قوله « إناه » أي نُضجه وإدراكه وبلوغه .

٤٣٧ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب النكاح ، باب الوليمة ولو بشاة (رقم ٥١٧٠) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢١٩) كلاهما من طريق بيان بن بشر أبي بشر الكوفي — به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٥٧) .

قوله « بنَى » من البناء وهو : الدخول بالزوجة ، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قُبَّة ليدخل بها فيها ، فيقال بنَى الرجل على أهله .

فَأَتَي بَيْتَ عَائِشَةَ وَتَبِعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ فِي بَيْتِهَا رَجُلَيْنِ ، فَلَمَّا رَآهُمَا رَجَعَ وَلَمْ يُكَلِّمْهُمَا فَقَامَا فَخَرَجَا ، وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ .

٤٣٨ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي ، قَالَ حَدَّثَنا خَالِدٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، أَنَّ أَنساً ، قَالَ :

[قَالَ] (١) عُمَرُ (رَضى اللهُ عَنْهُ (*)) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ والْفَاجِرُ ، فَلَوْ حَجَبْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (*) آيَةَ الْحِجَابِ .

---

(١) زيادة من (ح) .

(*) سقطت من (ح) .

---

٤٣٨ ــ سبق تخريجه (رقم ١٨) ، وسيأتي (رقم ٦٣١) .

والمقصود بالحجاب في هذا الحديث وما بعده ، ستر أشخاص أمهات المؤمنين رضي الله عنهن عن أعين الرجال الأجانب ، من وراء حجاب كالستر والجدار والأبواب . وليس المقصود به هنا الحجاب الذي يستر بدن المرأة ، كما هو مشهور بين العامة بل والخاصة . وهذا مبني على أن الأصل في النساء المكث والقرار في بيوتهن ولا يخرجن إلا لحاجتهن ، لقوله عز وجل : « وقرن في بيوتكن ولاتبرجن » فمن أراد من الرجال الأجانب حاجة سألهن من وراء هذا الحجاب تطهيراً للقلوب وسداً للذرائع واتقاءاً للذنوب . ولئن كان هذا خطاباً لأمهات المؤمنين اللاتي يحرم الزواج منهن ، واللاتي هن أطهر وأتقى النساء وأبعدهن عن مظِنَّة الاقتراب من الفاحشة أو مقارفة الإثم ، فكيف بغيرهن من النساء ، حيث الفتنة متوفرة وقلة التقوى والورع أظهر خاصة في هذه الأزمان . فأين هؤلاء الذين =

٤٣٩ ــ أَخْبَرَنِى [١] زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا [٢] سُفْيَانُ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

---

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في الأصل : « عن » وما أثبتناه من (ح) .

=تركوا هذه القدوة الحسنة من الاتباع ؟ بل صاروا يزينون خروج المرأة ومساواتها بالرجل تحت شعارات زائفة وكلمات منمّقة زائغة ، بل إن بعضهم أنكر شرعية النقاب وقال إنه بدعة وتنطع في الدين !! ، ولسنا هنا بصدد تقرير وجوب النقاب أو عدم وجوبه ، فالذي لا نشك فيه أن النقاب جائز محمود مشروع ، بل لا يختلف العلماء المعتد بهم في ذلك سواء من قال بوجوب النقاب أو من قال بجواز كشف الوجه منهم ــ في أن ستر المرأة لوجهها له أصل في السنة وقد كان معهوداً في زمنه ﷺ وأنه الأفضل والأكمل لهن وبعض المنكرين للنقاب ــ مع الأسف ــ يسمى الحجاب « خيمة » ! ، مع أنه كما يقال عنه من الدعاة ! ــ زعموا ــ ، وكتبه طافحة بالسموم ، ثم أخيراً يعقد مقارنة جائرة ، ويشن فيها حملته على الحديث وأهله، ويردّ فيها أحاديث صحيحه لأنها تخالف العقل أو الفهم دون محاولة الجمع . وإن أمثال هؤلاء وغيرهم ممن يصدون عن سبيل الله ويحرفون الكلم عن مواضعه ؛ إنما غَرَّتْهُمُ الشبهات والشهوات والأماني فوجد فيهم إبليس ضالته المنشودة فصال بهم وجال وشنوا حملتهم المسعورة على الإسلام وأهله .

فلنصبر ولنحتسب مصيبتنا في أمثال هؤلاء الظَلَمَةِ والبُغَاةِ على الحديث وأهله ، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٤٣٩ ــ **إسناده حسن** ☐ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٥٨٤) .
=

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ آكُلُ مَعَ النَّبِيِّ [١] ﷺ حَيْساً فِي قَعْبٍ ، فَمَرَّ عُمَرُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) (*) ، فَدَعَاهُ فَأَكَلَ ، فَأَصَابَتْ أُصْبُعُهُ أُصْبُعِي ، فَقَالَ : حَسِّ ، (أَوْ أَوْهِ) (*) ، لَوْ أُطَاعُ فِيكُنَّ مَا رَأَتْكُنَّ عَيْنٌ ، فَنَزَلَ الْحِجَابُ .

---

(١) في (ح) : « رسول الله » .

(*) سقطت من (ح) .

= رجاله ثقات غير محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني فهو صدوق ، وكذا موسى بن أبي كثير . ومجاهد : قال أبو حاتم : « لم يسمع من عائشة حديثه عنها مرسل ، سمعت ابن معين يقول : لم يسمع منها » وقال ابن المديني : « لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة » ، وقد وقع التصريح بسماعه منها في صحيح البخاري (رقم ١٧٧٥) ، ولكن يخشى من عنعنته فإنه كثير الإرسال .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٣ / ٥٠٦) ــ عن أبيه عن ابن أبي عمر ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٩٣) : « رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير ، وهو ثقة » ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢ / ٢٨) من حديث هشيم عن ليث ، عن مجاهد ــ بمعناه ، وليس فيه تسمية عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢١٣) لابن مردويه عن عائشة ، وقال : « بسند صحيح » .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » (ج ٨ / ص ١٢٦) . من طرق عن ابن عباس نحوه ، وفي طرقه ــ محمد بن عمر الواقدي ، وهو متروك .

(فائدة) وقد ذكر ابن حجر في الفتح (٨ / ٥٣١) رواية المصنف ، =

٤٤٠ ـــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ، عنْ أَبِيهِ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ ،

عن أنسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، [قَالَ] (*) فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ ، فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ، قَامَ مَنْ قَامَ [مِنَ الْقَوْمِ] (*) ، وَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ ، قَالَ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ ، فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا ، فَجَاءَ حَتَّي دَخَلَ ، قَالَ (**) فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ ، فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ (ﷺ) (**) وَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (**) ﴿ يَا

(*) زيادة من (ح) .

(**) سقطت من (ح) .

=وسكت عليها ، وقال : « يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب ، فلقربه منها أطلقت نزول الحجاب بهذا السبب ، ولا مانع من تعدد الأسباب » .

قوله « قَعْب » قَدَح ضخم غليظ .

قوله « حَسِّ » كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مَضَّه وأحرقه غفلة ، كالجمرة والضربة ونحوهما .

قوله « أَوْهِ » كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع .

٤٤٠ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا .. » الآية (رقم ٤٧٩١) وكتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب (رقم ٦٢٣٩)

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ ، غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا / ، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ... إِلَى .. إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً ﴾ .

* * *

= وباب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه ، أو تهيأ للقيام ليقوم الناس (رقم ٦٢٧١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس (رقم ١٤٢٨ / ٩٢) كلاهما من طريق لا حق بن حميد أبي مجلز السدوسي البصري ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٥١) .

[**٢٨٨**] قوله تعالى :

﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ** ﴾ [٥٣]

٤٤١ ــ أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ ، قَالَ

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً ، فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ .

---

٤٤١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٧) . وإسناده حسن على شرط البخاري ، أبو قتيبة سَلْم بن قتيبة : « صدوق » ، وعيسى بن طهمان ؛ قال عنه ابن حبان في المجروحين (٢ / ١١٧) : « ينفرد بالمناكير عن أنس ويأتي عنه بما لا يشبه حديثه ... لا يجوز الاحتجاج بخبره ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير » ، وقال أبو حاتم : « ثقة لا بأس به » ووثقه ابن معين وأحمد والنسائي والدارقطني وغيرهم ، وقال الحافظ في التقريب : « صدوق أفرط فيه ابن حبان ، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره » .

وقد أخرجه المصنف من وجه آخر كما سبق (رقم ٤٣١) ، وأخرجه في عشرة النساء له من الكبرى (رقم ٣٢) ، وفي سننه (رقم ٣٢٥٢) ، والبخاري في صحيحه (رقم ٧٤٢١) ثنا خلاد بن يحيى حدثنا عيسى بن طهمان سمعت أنساً ــ نحوه . ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٤) .

وقد ثبت من غير وجه أن آية الحجاب أنزلت في زينب ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه(رقم ٤٧٩١) ، ومسلم (١٤٢٨ / ٩٢) ، وانظر ما سبق (رقم ٤٤٠) من هذا التفسير .

٤٤٢ ـــ أخبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، عنْ إسْمَاعِيلَ ، قَالَ حَدَّثَنَا عبدُ اللّهِ بنُ دِينَارٍ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ، بَنَي بُنْيَاناً (١) ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ ، إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ (*) ، وَيَقُولُونَ لَهُ (*) : هَلاَّ (٢) وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ، فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ » .

* * *

(١) في (ح) : « بيتاً » .
(*) زيادة من (ح) .
(٢) هكذا في (ح) وفي الأصل : « هل لا » ، والصواب ما أثبتناه .

٤٤٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين (رقم ٣٥٣٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين (رقم ٢٢٨٦ / ٢٢) كلاهما من طريق عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٨١٧) .

قوله ﷺ : « وأنا خاتم النبيين » يعني آخرهم ، فلا نبي بعده وما أظهر بطلان ادعاء بعض الجهال من أصحاب الهوى في زعمهم أن المقصود بذلك أنه حلية النبيين ففسر كلمة « خاتم » هنا بالذي يُتَحَلَّى به في الإصبع . وما ذلك إلا ليروِّجوا لبعض أنبيائهم المخترعين . وهذا كفر بواح ، خذلهم الله .

[٢٨٩] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ . ﴾ [٥٦]

٤٤٣ ــ أخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ (١) ، قَالَ أَخْبَرَنا ابنُ القَاسِمِ ، عنْ مَالِكٍ ، قالَ حدثني نُعَيْمٌ الْمُجْمِرُ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ ، أَخْبَرَهُ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حَتَّي تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ! ثُمَّ قَالَ / : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَي آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَي [آل] (٢) إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) سقط ذكر الإمام النسائي قبل شيخه « محمد بن سلمة » في نسخة (ح) ، والظاهر أنه سهو من الناسخ والله أعلم .

(٢) في (ح) : « آل إبراهيم » .

٤٤٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (رقم ٤٠٥ / ٦٥) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (رقم ٩٨٠ ، ٩٨١) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢٢٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب السهو ، باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ (رقم ١٢٨٥) ، وأخرجه المصنف أيضا في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، كيف الصلاة على النبي ﷺ ؟ (رقم ٤٨ ، ٤٩) .

وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ (عَلَي إِبْرَاهِيمَ) (١) وَعلَي آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، والسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » .

* * *

(١)سقطت من (ح) .

= وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الصلاة كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه — به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٠٠٧) .

[٢٩٠] قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَي ﴾ [٦٩]

٤٤٤ ـــ أخبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ خِلَاس ،

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُول اللهِ ﷺ ، قَالَ : « كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (١) حَيِيًّاً سِتِّيراً ، لاَ يُرِي مِنْ جِلْدِهِ شَيْئاً (٢) ؛ اسْتِحْيَاءًا ، فآذَاهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ فَقَالُوا : مَا اسْتَتَرَ هَذَا السَّتْرَ إِلاَّ مِنْ شَيْءٍ بِجِلْدِهِ ؛ إِمَّا بَرَصٌ ، وَإِمَّا أُدْرَةٌ ، أَوْ آفَةٌ ، فَدَخَلَ لِيَغْتَسِلَ ، وَوَضَعَ / ثِيَابَهُ عَلَي الْحَجَرِ ، فَعَدَا الْحَجَرُ بِثِيَابِهِ ، فَخَرَجَ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِهِ ، فَرَآهُ (٣) بَنُو إِسْرَائِيلَ ، أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقاً ، وَأَبَرأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ .

---

(١)سقطت من (ح) .

(٢) رسمت كلمة « شيئاً » هكذا في الأصل وحفاظا على صورة ما رسم ضبطنا يُرى بكسر الراء ليستقيم المعنى ، وهي في رواية البخاري « يُرَى » بفتح الراء « من جلده شيٌ » بضم آخره .

(٣) في (ح) : « فرأوه » .

---

٤٤٤ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ٢٨ (رقم ٣٤٠٤) وكتاب التفسير ، باب : « لا تكونوا كالذين آذوا موسى » (رقم =

٤٤٥ ــ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ ، عَنْ عَوْفٍ .. بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ .

* * *

= ٤٧٩٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب (رقم ٣٢٢١) كلاهما من طريق خِلاَس بن عمرو الهَجَري ــ به . .

وسيأتي (رقم ٤٤٥)

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٢٤٢ ، ١٢٣٠٢) .

قوله « برص » البرص داء معروف وهو بياض يصيب الجلد ، نعوذ بالله منه ومن كل داء .

قوله « أَدْرَةٌ » الأدرة انتفاخ الخصية أو الخصيتين بسبب فتق أو غيره أو تُخْلَقُ هكذا .

٤٤٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٤٤) .

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢٩١] قوله تعالى :

﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٤٦]

٤٤٦ ــ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا (١) أَبِي ، قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

(١) في الأصل : « أنا أبي » .

٤٤٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجنائز ، باب ذكر شرار الموتى (رقم ١٣٩٤) وكتاب المناقب ، باب من انتسب إلي آبائه في الإسلام والجاهلية (رقم ٣٥٢٥) وكتاب التفسير ، باب « إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد » (رقم ٤٨٠١) وباب ١ (رقم ٤٩٧١) وباب « وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب » (رقم ٤٩٧٢) وباب قوله : « سيصلى ناراً ذات لهبٍ » (رقم ٤٩٧٣) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » (رقم ٢٠٨ / ٣٥٥ ، ٣٥٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة « تبت يدا » (رقم ٣٣٦٣) وأخرجه المصنف في السنن الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب الإنذار (رقم ٩٨٣) كلهم من طريق عمرو بن مرة الجَمَلي ، عن سعيد بن جبير ــ به .

وسيأتي (رقم ٧٣٤) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشُّعَرَاءُ : (٢١٤)] صَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يُنَادِي : « يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ ، يَا بَنِي فُلاَنٍ » ـ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ ، حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ ، أَرْسَلَ رَسُولاً [يَنْظُرُ] [(١)] ، وَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَاجْتَمَعُوا[(٢)] ، فَقَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي ، تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقاً ، قَالَ : « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبّاً لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ ، فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المَسَدُ : (١)] .

(١) زيادة من (ح) .

(٢) في (ح) « قد اجتمعوا » .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٥٩٤) .

قوله « تبّاً لك » يعني الهلاك ، أهلكه الله .

[٢٩٢] قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [٥٠]

٤٤٧ ــ أخبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ سُوَيْدٍ ، عَنْ زُهَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ

حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ ، فَجَهَرُوا بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ ؛ اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ [١] لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ،

---

(١) زيادة من (ح) .

---

٤٤٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير (رقم ٢٩٩٢) وكتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (رقم ٤٢٠٥)، وكتاب الدعوات، باب الدعاء إذا علا عقبة (رقم ٦٣٨٤) وباب قول : لا حول ولا قوة إلا بالله (رقم ٦٤٠٩) ، وكتاب القدر ، باب لاحول ولا قوة إلا بالله (رقم ٦٦١٠) ، وكتاب التوحيد ، باب « وكان الله سميعا بصيرا » (رقم ٧٣٨٦) .

وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر (رقم ٢٧٠٤ / ٤٤ ، ٤٤ مكرر ، ٤٥ ، ٤٥ مكرر ، ٤٦ ، ٤٧) .

وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨) كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات ، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (رقم ٣٤٦١) .

ــ وَرَفَعَ عَاصِمٌ صَوْتَهُ ــ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ لَيْسَ بِأَصَمَّ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ــ أَعَادَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ [أَبُو مُوسَى] [1] ، فَسَمِعَنِي أَقُولُ ــ وَأَنَا خَلْفَهُ ــ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَي كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ / الْجَنَّةِ » قُلْتُ : بَلَى ــ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ــ قَالَ : « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ » .

---

(١) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش .

= وأخرجه المصنف في سننه الكبري : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم (رقم ٣٥٦) ، مايقول إذا صعد ثنية(رقم ٥٣٧) ، ما يقول إذا أشرف على وادي (رقم٥٣٨) ، ما يقول إذا أشرف على مدينة (رقم ٥٥٢) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب ، باب ما جاء في « لا حول ولا قوة إلا بالله » (رقم ٣٨٢٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت ، في ثلاثة مواضع ، وكتاب السير في موضعين كلهم من طريق عبد الرحمن بن ملّ أبي عثمان ــ به . وقد عزاه أيضاً للمصنف في التفسير عن عمرو بن علي وبشر بن هلال كلاهما عن يحيى بن سعيد عن سليمان ــ به ، ولم نقف عليه في النسخة التي بين أيدينا والله أعلم . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٠١٧) .

انظر ذيل التفسير (رقم ٢٠) .

قوله « اربعوا على أنفسكم » أي نفِّسوا على أنفسكم ولا تشقوا عليها بتكلُّف رفع الصوت .

[٢٩٤] قوله تعالى :

﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [٤٩]

٤٤٨ ــ أخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّي ، عنْ سُفْيَانَ ، عَنْ ابن أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ سِتُّونَ وَثَلاثُمَائَةِ نُصُبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ ، وَ [جَعَلَ] [(١)] يَقُولُ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ [الإسْرَاءُ : (٨١)] وَ ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ .

(١) زيادة من (ح) .

٤٤٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣١٧) .

قوله « نُصُب » الصنم أو الحجر الذي كان العرب يتعبدون له ويتبركون به في الجاهلية ، وجمعه « أنصاب » وهي الأوثان .

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢٩٥] قوله تعالى :

﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلاَّ فِي كِتَابٍ ﴾ [١١]

٤٤٩ ــ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى[١] بنِ الْوَزِيرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ بنَ وَهْبٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابن شِهَابٍ ،

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ[٢] فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

---

(١) زيادة من (ح) .

(٢)في (ح) : « أجله » .

---

٤٤٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٠٦٧) كتاب البيوع ، باب من أحب البسط في الرزق ، ومسلم في صحيحه : (رقم ٢٥٥٧ / ٢٠) كتاب البر والصلة والآداب ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطيعتها ، وأبو داود في سننه : (رقم ١٦٩٣) كتاب الزكاة ، باب في صلة الرحم كلهم من طريق يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٥٥) .

قوله « يُنْسَأ في أثره » ، قال الخطابي : « معناه يؤخر في أجله ، يقال للرجل : نسأ الله في عمرك ، وأنسأ عمرك ، والأثر ههنا آخر العمر . قال كعب بن زهير :

والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر »

وقال الحافظ في الفتح (٤ / ٣٠٢) : « قال العلماء : معنى البسط في الرزق =

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

[**٢٩٦**] . قوله تعالىٰ :

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [٣٨]

٤٥٠ ــ أخبرَنَا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (فِي الْمَسْجِدِ) [(١)] عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « تَذْهَبُ حَتَّي تَنْتَهِيَ تَحتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا

---

(١) سقطت من (ح) .

= البركة فيه ، وفي العمر حصول القوة في الجسد ، لأن صلة أقاربه صدقة والصدقة تربي المال وتزيد فيه فينمو بها ويزكو ؛ لأن رزق الإنسان يكتب وهو في بطن أمه فلذلك احتيج إلى هذا التأويل ، أو المعنى أنه يكتب مقيداً بشرط كأن يقال : إن وصل رحمه فله كذا وإلا فكذا ، أو المعنى بقاء ذكره الجميل بعد الموت » ، وذكر نحوه وزاد عليه في الأدب (ج ١٠ / ص ٤١٦) في شرح حديث (رقم ٥٩٨٥ ، ٥٩٨٦) فليراجعه من شاء .

٤٥٠ ــ سبق تخريجه (رقم ١٩٦) .

ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ (١) لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنُ لَهَا ، وَتَسْتَشْفِعُ (٢) وَتَطْلُبُ ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قِيلَ (٣) : اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤) : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ .

---

(١) في الأصل « يؤذن » بدون فاء .

(٢) فى (ح) « تتشفع »

(٣) كذا في الأصل ولعلها « فإذا كان ذلك قيل » وفي روايات للبخاري ومسلم والترمذي « كأنها قد قيل لها » .

(٤) في (ح) : « فذلك قوله » والشمس .

[٢٩٧] . قوله تعالى :

﴿ الْيَومَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِم ﴾ [٦٥]

٤٥١ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ إبراهيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، قَالَ : حدَّثَنَا شِبْلٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا قَزَعَةَ يُحَدِّثُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ [١] ،

عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ جَاءَ إلى / النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : إنِّي حَلَفْتُ بِعَدَدِ أَصَابِعِي أَلاَّ أَتَّبِعَكَ وَلاَ أَتَّبِعَ دِينَكَ ، فَأَنْشُدُكَ [اللهَ] [٢] مَا الَّذِي بَعَثَكَ اللهُ بِهِ ؟ قَالَ : « الإسْلاَمُ ؛ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَداً رَسُولُ اللهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ [٣] (باللهِ) (*) بَعْدَ

(١) هكذا في الأصل وفي (ح): « يحدث عمرو بن دينار عن حكيم » ولم أجد مثل هذا في مواضع الحديث الأخرى ، وليس (لعمرو بن دينار) ذكر في هذا الإسناد في تحفة الأشراف ، والسبب في ذلك أنه ليس من رواة هذا الحديث ، وإنما جاء ذكره فيه حكاية من (شبل) لحال روايته لهذا الحديث عن أبي قزعة ــ سويد بن حجير الباهلي ــ أنه سمعه منه أثناء تحديث أبي قزعة لعمرو .

(٢) زيادة من (ح) .

(٣) كذا بالأصل وربما قد سقطت كلمة منه والتقدير : لا يقبل الله من أحد توبة إذا أشرك بالله بعد إسلامه .

٤٥١ ــ سبق تخريجه (رقم ١٢٤) .

إِسْلاَمِهِ » قَالَ : فَمَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلاَ تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلاَ تُقَبِّحْهُ ، وَلاَ تَهْجُرْ إلاَّ فِي الْبَيْتِ ـــ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ : هَٰهُنَا [١] إِلَى هَٰهُنَا تُحْشَرُونَ رُكْبَاناً وَمُشَاةً و [*]عَلَى وُجُوهِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عَلَى (أَفْوَاهِكُمْ) [٢] الْفِدَامُ ، تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً ، أَنْتُمْ أَخْيَرُهُمْ [٣] وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللهِ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُعْرِبُ عَلَي [٤] أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ » .

---

(١) في (ح) : « هنا » .

(*) سقطت من (ح) .

(٢) هكذا في (ح) على الصواب ، وفي الأصل : « أقدامكم » .

(٣) في (ح) آخرها . وفي هامش الأصل « آخرهم » .

(٤) في (ح) عن .

قوله « رُكباناً » أي راكبين .

قوله « الفِدام » ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة ، والمراد يمنعون من الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفدام .

قوله « يعرب » أي يتكلم . وسُمِّي إعراباً لتبيينه وإيضاحه .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٥٢ ـــ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا خَالِدٌ ـــ يَعْنِي : ابْنَ الْحَارِثِ ـــ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ ، عن سَالِمِ بنِ عبْدِ اللهِ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِالتَّخْفِيفِ ، وَيَؤُمُّنَا بِالصَّافَّاتِ .

(١) زيادة من (ح) .

٤٥٢ ــ **إسناده جيد** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٨٢٦) : كتاب الإمامة ، باب الرخصة للإمام في التطويل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٧٤٩) . وإسناده حسن لا بأس به ، رجاله ثقات سوى الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري ــ خال ابن أبي ذئب ــ وهو صدوق لا بأس به .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٢٦ ، ٤٠) ، وعنه ابنه عبد الله (٢ / ١٥٧) قراءة عليه ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٤٧٩٦ ، ٤٩٨٩) ، وأخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده (ج ٩ / ص ٣٣٤ / رقم ٥٤٤٥) ــ وزاد في صلاة الفجر ــ ، وعنه ابن حبان في صحيحه (رقم ٤٧٠ ــ موارد) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٦٠٦) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٣٠٦ / رقم ١٣١٩٤) ، والبيهقي في سننه الكبرى (٣ / ١١٨) ، كلهم من حديث ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن سالم ــ به .

[٢٩٨] قوله تعالى :

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [٨٨ ، ٨٩]

٤٥٣ ـ أخبرنا الرَّبيعُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (يَقُولُ) (*) : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجْمَعُ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُونَ : لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّي يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَنْطَلِقُونَ ، حَتَّي يَأْتُوا (١) آدَمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] (٢) فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ (أَبُو النَّاسِ) (*) ، خَلَقَكَ اللهُ

(*) سقطت من (ح) .

(١) في الأصل : « يأتون » ، وفي (ح) « يأتوا » ، وهو الصواب .

(٢) زيادة من (ح) .

---

٤٥٣ ـ **صحيح** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٠٦) .

وإسناده لا بأس به رجاله كلهم ثقات ، والربيع بن محمد : « لا بأس به » كذا قال النسائي والحافظ ابن حجر ، والحديث صحيح فله طرق عن أنس .

والحديث قد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٠٤) من حديث قتادة عن أنس بتمامه نحوه وإسناده على شرط الشيخين ، وفيه ذكر الآيتين .

وكذا أخرجه من هذا الوجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٤٤) ، وعلقه البخاري بصيغة الجزم (رقم ٧٤٤٠) من حديث همام عن قتادة به . =

بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ مِنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ ، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحاً [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (*) ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ / فَيَأْتُونَ نُوحاً ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ مِنْ سُؤَالِهِ رَبَّهُ مَالَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (*) خَلِيلَ الرَّحْمَنِ (١) ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ كَذِبَاتِهِ الثَّلاَثِ : قَوْلَهُ ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ ، وَقَوْلَهُ ﴿ [بَلْ] (*) فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء (٦٣)] وَقَوْلَهُ (٢) لِسَارَةَ حِينَ أَتَي عَلَي

(*) زيادة من (ح) .

(١) في (ح) : « خليل الله » .

(٢) في (ح) : « ولقوله » .

= وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٦٥) ، ومسلم (١٩٣ / ٣٢٢) من حديث أبي عوانة عن قتادة به وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٣٦) وليس فيه ذكر الآيتين اللتين ترجم بهما المصنف .

قوله : « لست هناكم » قال الحافظ في الفتح (١١ / ٤٣٣) : « قال عياض : قوله لست هناكم ، كناية عن أن منزلته دون المنزلة المطلوبة ؛ قاله تواضعاً وإكباراً لما يسألونه ، قال : وقد يكون فيه إشارة إلى أن هذا المقام ليس لي بل لغيري قلت «أي الحافظ»: وقد وقع في رواية معبد بن هلال « فيقول لست لها » وكذا في بقية المواضع ، وفي رواية حذيفة « لست بصاحب ذاك » وهو يؤيد الإشارة المذكورة . ا هـ .

الْجَبَّارِ : أَخْبِرِى أَنِّي أَخُوكِ ، فَإِنِّي سَأُخْبِرُ أَنَا (*) أَنَّكِ أُخْتِي ؛ فَإِنَّا أَخَوَانِ فِي كِتَابِ اللهِ ، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ غَيْرُنَا ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (**) ، الَّذِى كَلَّمَهُ اللهُ ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ ، فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ (*) ، فَيَقُولُ : إِنِّى لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ مِنْ قِبَلِ (١) الرَّجُلِ ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] (**) ، عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ ، مِنْ كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً ـ ﷺ ـ عَبْداً غفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي ، وَقَعْتُ / سَاجِداً ، فَيَدَعُنِي مَاشَاءَ (اللهُ) (*) أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ [لِىَ] (**) ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِحَمدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لِى حَداًّ (٢) فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ،ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي الثَّانِيَةَ ،

---

(١) فى الأصل هكذا ويحتمل أن تكون « قتل » ويمكن توجيه المعنى بكل واحدة .

(*) سقطت من (ح) .

(**) زيادة من (ح) .

(٢) في الأصل : « فيحد لي حدًّا فيقول لي مثل ذلك فأخرجه . » وهو خطأ فقد انتقل نظر الناسخ ولذلك فهي غير موجودة في (ح) والصواب حذفها .

قوله : « ما بقى في النار إلا من حبسه القرآن » أي من أخبر القرآن بأنه يخلد في النار ، يعني من المشركين والكافرين والملحدين وأشباههم .

فَأَخِرُّ سَاجِداً ، فَيَقُولُ لِي مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَيَحُدُّ لِي حَداً فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي الثَّالِثَةَ ، فَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقُولُ لِي مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَيَجْعَلُ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُ [١] مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ [٢] : يَارَبِّ ، مَا بَقِى فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ، فَيَقُولُ [٣] : أَىْ وَجَبَ [٤] عَلَيْهِ الْخُلُودُ .

قَالَ قَتَادَةُ : وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ .

(١) في الأصل : « فأخرج » والذي أثبتناه من (ح) .

(٢) في (ح) : « وأقول » .

(٣) في الأصل : « فقال » وفي بعض الروايات التصريح بأن قائل هذا هو قتادة أيضاً .

(٤) في (ح) : « أوجب » وكلاهما صحيح .

[**٢٩٩**] قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ [١٦٥]

٤٥٤ ـــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيدٍ ، قَالَ : حدثنا الْفُضَيْلُ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن الْمُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ ، عنْ تَمِيمٍ الطَّائِيِّ ،

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا [١] رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَلاَ تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » قَالُوا : يَا رَسُولَ [اللهِ] [٢] وَكَيْفَ / تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِم ؟ ، قَالَ : « يُتِمُّون الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ .

---

(١) في الأصل : إلى .

(٢) زيادة من (ح) .

---

٤٥٤ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام (رقم ٤٣٠ / ١١٩) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف (رقم ٦٦١) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإمامة ، حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينها (رقم ٨١٦) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب إقامة الصفوف (رقم ٩٩٢) كلهم من طريق تميم بن طَرَفَة الطائي الكوفي ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢١٢٧) .

٤٥٥ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أخبرنا إسْمَاعِيلُ ، عن عبْدِ الْعَزِيزِ ،

عن أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا الْغَدَاةَ ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ ، فَأَجْرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي زُقَاقِ بِخَيْبَرَ[1] ، فَانْكَشَفَ فَخِذُهُ ، حَتَّى إِنِي لأَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِهِ ، فَأَتَي خَيْبَرَ ، فَقَالَ : إنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » . قَالَ : وَخَرَجُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ !

---

(١) في (ح) : « زقاق خيبر » .

---

٤٥٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ما يذكر في الفخذ (رقم ٣٧١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها (رقم ١٣٦٥ / ٨٤) وكتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر (رقم ١٣٦٥ / ١٢٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب ما جاء في حكم أرض خيبر (رقم ٣٠٠٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب النكاح ، البناء في السفر (رقم ٣٣٨٠) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبري : كتاب الوليمة كلهم من طريق إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن عبد العزيز ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٩٠) .

قوله « زُقاق » طريق ضيق دون السكة نافذاً وغير نافذ .

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ــ وَالْخَمِيسُ قَالَ : فَأَصَبْنَاهَا عُنْوَةً ، قَالَ : فَجَمَعَ السَّبْيَ ، فَجَاءَ دِحْيَةُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً » ، فَأَخَذَ صَفِيَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، يَأْخُذُ صَفِيَّةَ ؟! مَا تَصْلُحُ إِلاَّ لَكَ ، فَقَالَ : « ادْعُهُ » فَجَاءَ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا ، قَالَ : « خُذْ غَيْرَهَا » فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، قِيلَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ : مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ : أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا .

قوله « السَّبي » أخذ الناس عبيداً وإماءً ، و« السَّبِيَّة » : المرأة المنهوبة وجمعها : السبايا . وهن الجوارى اللآتي يُؤْسَرْنَ فى الحرب .

وقوله « أصدقها نفسها » أى جعل صداقها هو عتقها .

سُورَةُ صٓ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٤٥٦ ــ أخبرنا إبراهيمُ بن محمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن يَحْيى بنِ عُمَارَةَ ، عَن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ ، وَأَتَاهُ [٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ تَرَى إِلَى [٣] ابْنِ أَخِيكَ يَقَعُ فِي آلِهَتِنَا ، فَقَالَ [٤] :

(١) سقطت من الأصل .

(٢) في (ح) : « فأتاه » .

(٣) في (ح) : « أن » .

(٤) في (ح) : « قال » .

٤٥٦ ــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٣٢) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة صٓ ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلاهما من طريق يحيى بن عمارة الكوفي ، عن سعيد بن جبير به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٤٧) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » .

ورجاله ــ سوى يحيى بن عمارة ــ ثقات ، شيخ المصنف هو التيمي ، يحيى هو ابن سعيد القطان ، ويحيى بن عمارة هذا لا يدرى ما حاله ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٦٠٥) ، وقد تفرد عنه الأعمش ، وسماه أبو أسامة : عباد ــ غير منسوب ووقع في رواية أحمد (٢ / ٣٦٢) : عباد بن جعفر ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » ، يعني عند المتابعة ، وإلافلين الحديث ،

ابْنَ أَخي ، مَا لِقَوْمِكَ يَشْكُونَكَ ؟ ، قَالَ : « أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ ، وَتُؤَدِّي إِلَيهِمْ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ » . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ . قَالَ : « لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ » فقَالُوا : « أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهاً وَاحِداً » . فَنَزَلَتْ (صٓ) [1] ، [فَقَرأَ][2] حَتَّى بَلَغَ ﴿ عُجَابٌ ﴾ .

---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) زياده من (ح) .

= وقيل في اسمه يحيى بن عباد ، كذا وقع في بعض الروايات .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٢٧) ، والطبري في تفسيره (٢٣ / ٧٩) وأبو يعلى (رقم ٢٥٨٣) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٥٧ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٢) ، والبيهقي في سننه (٩ / ١٨٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٢٧٦) ، كلهم من حديث الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد ــ به ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي وفيه نظر ، وكذا قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند : « إسناده صحيح » ، وليس كما قال ــ رحمه الله تعالى ــ فإن في إسناده يحيى هذا .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٢٩٥) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ــ به . ورواه أحمد في المسند (٢ / ٣٦٢) ، وابن جرير في التفسير (٢٣ / ٧٩) ، والمصنف هنا (رقم ٤٥٧) ، كلهم من حديث الأعمش عن عباد ، عن سعيد ــ به ، وسماه في رواية أحمد : عباد بن جعفر ، وفيها التصريح بسماع الأعمش ، وقد ذكر ابن حبان عباد بن جعفر في الثقات ، ولكنه غير هذا ، فالذي ذكره يروى عن أشعث بن عبد الملك وروى عنه عثمان بن أبي شيبة فهو متأخر عن هذا .

٤٥٧ ــ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ــ وَهُوَ [(١)] : ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ [(٢)] ، قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، قالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ [(٣)] ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ــ نَحْوَهُ .

(١) سقطت من (ح) .

(١) في الأصل : « نميرة » وهو خطأ .

(٣) هكذا هو فى (ح) « عباد » على الصواب ، وفى الأصل « عمارة » وهو خطأ .

= وأخرجه ابن إسحاق في السيرة ، قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض أهله عن ابن عباس ــ فذكره بنحوه ، وليس فيه ذكر الآيات ، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٢) عن العباس بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس قال : « نزل ص والقرآن ذي الذكر فيهم وفي مجلسهم ذلك ــ يعني مجلس أبي طالب واجتماع قريش إليهم حين نازعوا رسول الله ﷺ . » ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي وقال : « العباس ثقة » ، قلت : وإسناده حسن وقد صرح ابن إسحاق بالسماع من العباس . والخبر بطريقيه حسن أو هو محتمل التحسين ، والله تعالى أعلم .

قوله « العجم » أي خلاف العرب ، وهي عَلَم على الفُرْسِ خاصة .

٤٥٧ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٥٦) .

٤٥٨ ــ أخبرني [1] إبراهيمُ بنُ الْحَسَنِ ، قال : حدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عُنْ عُمَرَ بنِ ذَرٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، / عَنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي صٓ [2] ، وَقَالَ : « سَجَدَهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ تَوْبَةً ، وَنَسْجُدُهَا شُكْراً » .

---

(١) فى (ح) : « أخبرنا » .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى (ح) مكتوبة بالحروف : « صاد » .

---

٤٥٨ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب سجود القرآن ، السجود في ص (رقم ٩٥٧) . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٠٦) . وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، عمر بن ذر هو بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي وهو ثقة .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٠٤) لابن مردويه عن ابن عباس به ، وقال : « بسند جيد » .

وقد رواه الشافعي في القديم ، ورواه الدارقطني في سننه (١ / ٤٠٧) من حديث عمر بن ذر عن أبيه به موصولاً .

ورواه البيهقي في سننه (٢ / ٣١٩) وعزاه أيضا للشافعي في القديم مرسلاً من حديث عمر بن ذر عن أبيه ، وقال البيهقي : « هذا هو المحفوظ مرسلاً وقد روي من أوجه عن عمر بن ذر عن أبيه موصولاً عن سعيد ، وليس بقوي » .

وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢ / ٨ ــ ٩) : « ورواه الدارقطني من حديث عبد الله بن بزيع عن عمر بن ذر نحوه ، وأعله ابن الجوزي به ، وقد توبع وصححه ابن السكن » .

[٣٠٠] قوله تعالى :

﴿ هَبْ لِي مُلْكاً لاَّيَنبغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ﴾ [٣٥]

٤٥٩ ـــ أخبرنَا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أخبرنَا [١] يَحْيَى بنُ آدَمَ ، قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ ، فَأَخَذَهُ ، فَصَرَعَهُ ، فَخَنَقَهُ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حَتَّى وَجَدْتُ / بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدِي ، وَلَوْلاَ دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ [عَلَيْهِ السَّلاَمُ][٢] لَأَصْبَحَ مُوثَقاً حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ » .

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) زيادة من (ح) .

٤٥٩ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٠٧) .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من حديث أبي هريرة نحوه ، وانظر (رقم ٤٦٠) . وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ، وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

وقد أخرج مسلم في صحيحه (٥٤٢ / ٤٠) من حديث أبي الدرداء نحوه وفيه لعن إبليس ، وكذا أخرجه المصنف في سننه (رقم ١٢١٥) ، وأبو عوانة (٢ / ١٤٤) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٢٦٤) .

وأخرجه أحمد في مسنده (١ / ٤١٣) ـــ وإسناده منقطع ـــ ، وكذا أخرجه

٤٦٠ ــ أخبرنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، عَن مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا [١] شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الْجِنِّ انْفَلَتَ الْبَارِحَةَ ؛ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاَتِي ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ ، فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُون [٢] إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَقَوْلَهُ ﴿ رَبِّ [اغفر لي و] [٣] هَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِئاً » .

---

(١) فى الأصل : « نا » .

(٢) هكذا في الأصل و(ح) وصوابها لُغَوياً : تنظروا .

(٣) سقطت من الأصل .

= البيهقي (٢ / ٢١٩) ، وأخرجه عبد بن حميد وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥ / ٣١٣) من حديث أبي عبيدة عن ابن مسعود وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه . وللحديث شواهد أخرى من حديث أبي سعيد الخدري وجابر بن سمرة وغيرهما .

قوله « لأصبح » أي الشيطان .

٤٦٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد (رقم ٤٦١) وكتاب العمل في الصلاة ، باب ما يجوز من العمل في الصلاة (رقم ١٢٠٩) وذكره في (١٢١٠) تعليقاً . وكتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (رقم ٣٢٨٤) وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب » (رقم ٣٤٢٣) وكتاب التفسير ، باب : « هب لى ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب » (رقم ٤٨٠٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد

[٣٠١] قوله تعالى :
﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ [٥٠]

٤٦١ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أخبرنا عبدُ الْعزِيزِ بنُ عبدِ الصَّمَدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ ،

عنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ، عنْ أَبِيهِ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ ينظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ، إلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ » .

ومواضع الصلاة ، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ، والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة (رقم ٥٤١ / ٣٩)كلاهما من طريق شعبة بن الحجاج ، عن محمد بن زياد ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣٨٤) .

٤٦١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « ومن دونهما جنتان » (رقم ٤٨٧٨) وباب « حور مقصورات في الخيام » (رقم ٤٨٧٩) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة » (رقم ٧٤٤٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى (رقم ١٨٠ / ٢٩٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في صفة غرف الجنة (رقم ٢٥٢٨) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (رقم ١٨٦) وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق أبي بكر بن أبي موسى ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٣٥) .

.[٣٠٢] قوله تعالى :

﴿ وآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [٥٨]

٤٦٢ ــ أخبرنا عَمْرُو بنُ سَوَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ [بْنِ عَمْرٍو] (١) ، عَنِ (٢) ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : حدثنا (٣) ابنُ أبي ذِئْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ، عن سعيدِ بنِ يَسَارٍ ،

(١) زياده من (ح) .

(٢) فى الأصل : « أنا ابن وهب » .

(٣) في الأصل : « أنا ابن أبي ذئب » .

= قال الحافظ فى الفتح (١٣ / ٤٣٢) بعد أن ذكر أقوالاً للعلماء فى شرح هذا الحديث : « وحاصله : أن رداء الكبرياء مانع عن الرؤية ، فكأن فى الكلام حذفاً ، تقديره بعد قوله إلا رداء الكبرياء : فإنه يمن عليهم برفعه ، فيحصل لهم الفوز بالنظر إليه .... » .

٤٦٢ ــ **صحيح** □ أخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٢٦٢) كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ، وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الملائكة كلاهما من طريق سعيد بن يسار أبي الحباب ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٣٨٧) . وإسناده صحيح على شرط الشيخين سوى شيخ المصنف فقد أخرج له مسلم ، وابن وهب هو عبد الله ، وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٦٤ ــ ٣٦٥) ، (٦ / ١٤٠) عن حسن بن محمد ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٨ / ١٢٩ ــ ١٣٠ ، ١٣٠) من حديث عثمان بن عبد الرحمن وابن أبي فديك ، والبيهقي في « إثبات عذاب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، قَالَ : اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ، كَانَتْ فِي جَسَدٍ طَيِّبٍ ، اخْرُجِي حَمِيدَةً ، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ، يَقُولُونَ (١) ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا ، فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَيُقَالَ : فُلَانٌ ، فَيُقَالُ مَرْحَباً / بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، ادْخُلِي (٢)

(١) فى (ح) : « فيقولون » .

(٢) فى : (ح) : « أخرجي » وهي خطأ .

القبر » (رقم ٣٩) من حديث يحيى بن أبي بكير ، كلهم عن ابن أبي ذئب — به وأشار إليه البيهقي في البعث (رقم ٥٠) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣ / ٨٣) لابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة .

وللحديث شاهد عن البراء بن عازب بنحوه مطولاً ، أخرجه أحمد (٤ / ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧) ، وابن جرير الطبري (٨ / ١٢٩) ، والطيالسي (رقم ٧٥٣) ، وأبو داود في سننه (رقم ٣٢١٢ ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) مختصراً ومطولاً ، والنسائي (رقم ٢٠٠١) ولم يسقه ، وابن ماجه في سننه (رقم ١٥٤٨) ولم يسقه بتمامه ، والحاكم (١ / ٣٧ — ٤٠) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى ، والبيهقي فى « إثبات عذاب القبر » (رقم ٢٧ — رقم ٣٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٩ / ٥٦) ، وكذا أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (رقم ١٣٦٥ ، ١٣٦٦) ، وابن المبارك في الزهد (رقم ١٢١٩) ، وهو حديث صحيح ، وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه (٣ / ٣٧٤) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣ / ٨٣) لهناد بن السري وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء بن عازب — به .

حَمِيدَةً ، وَأَبْشِرِي بَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٌّ غَيْرِ غَضْبَانَ ، فَيُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ . وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ ، قِيلَ : اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثَ . اخْرُجِى ذَمِيمَةً ، وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ، فَيُقَالُ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا ، فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَيُقَالُ : فُلاَنٌ ، فَيُقَالُ : لاَ مَرْحَباً بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ . اخْرُجِي ذَمِيمَةً ، فَلَنْ تُفْتَحَ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ » .

* * *

= قوله « بروح » : هو الراحة أو الفرح والسرور والرزق الحسن ، وأصل الروح : برد نسيم الريح .

قوله « حميم » : هو الماء الحار الذي بلغ النهاية في حره .

قوله « غسّاق » : الغسَّاق بالتخفيف والتشديد : ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم ، وقيل ما يسيل من دموعهم ، وقيل هو الزمهرير ، وهو شديد البرودة .

[٣٠٣] قوله تعالى :

﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ [٧١] فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ [٧٢]

٤٦٣ ـ أخبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ حَبِيبِ بنُ عَرَبِيٍّ [1] ، قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ـ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ : يَا آدَمُ ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ . فَقَالَ آدَمُ : وَأَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلَامِهِ ، تَلُومُنِي عَلَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ ، كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ . قَالَ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

(١) هكذا هو على الصواب فى (ح) : « عربى » . وفى الأصل : « عدى » وهو خطأ .

٤٦٣ ـ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القدر ، باب ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام (رقم ٢١٣٤) وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٣٨٩) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، وسليمان هو الأعمش .

وإسناده صحيح على شرط مسلم ، فإن شيخ المصنف أخرج له مسلم وأهل السنن . والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٤٠) بإسناد المصنف هذا . وأخرجه أيضاً (١٤١) من حديث أبي عوانة عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٦٤ ــ أَخْبَرنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بنِ مُسَاوِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ مَرْوَانَ أَبِي لُبَابَةَ ،

= وأخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من غير وجه عن أبي هريرة به وانظر ما سبق (رقم ٥ ، ٨٠) من هذا التفسير .

٤٦٤ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٢٠) كتاب فضائل القرآن ، وكتاب الدعوات (رقم ٣٤٠٥) ، والمصنف في سننه :(رقم ٢٣٤٧) كتاب الصيام ، باب صوم النبي ﷺ ــ بأبي هو وأمي ــ وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : (رقم ٧١٢) كتاب عمل اليوم والليلة ، الفضل في قراءة « تبارك الذي بيده الملك » كلاهما من طريق مروان أبي لبابة البصري الوَراق ــ به . وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٠١ ، ١٧٦٠٢) .

وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » ، وشيخ المصنف : « صدوق » وقد توبع ، حماد هو ابن زيد ، ومروان أبو لبابة وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ونقل الترمذي عن البخاري أنه سمع عائشة .

والحديث قد أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٦٨ ، ١٢٢) عن حسن وعفان ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٤) من حديث سليمان بن حرب ، كلهم عن حماد بن زيد ــ به ، وسكت عليه الحاكم والذهبي في التلخيص .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٣٦) لابن مردويه عن عائشة

عَنْ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهَا] (١) قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ ، حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَنِي (٢) إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ .

(١) زياده من (ح) .

(٢) فى (ح) : « ببنى إسرائيل » .

[٣٠٤] قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَاداً ﴾ [٨]

٤٦٥ ــ [أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ بن عِيسَى الْحُمَيْدِيُّ] (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمرُ بنُ سعيدٍ الثَّوْرِيُّ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، يَقُولُ : لَيْسَ أَحَدٌ أَصبَرَ عَلَى أذىً يسمَعُهُ مِنَ اللهِ ؛ يَدْعُونَ لَهُ نِدّاً ، ثُمَّ هُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ . / قَالَ الْأَعْمَشُ : فَقُلْتُ لَهُ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ يَا أَبَا (٢) عَبْدِ اللهِ ؟ / قَالَ : حَدَّثَنَاهُ (٣) أَبُو (٤) عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ (٥) ،

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

* * *

(١) هكذا هو على الصواب فى (ح) ، وفى الأصل : « أنا محمد بن عبد الله ابن الزبير الحميدى ، نا سفيان .... » وهو خطأ ظاهر انتقل فيه نظر الناسخ .

(٢) في الأصل و (ح) « با » .

(٣) فى الأصل : « أنا » .

(٤) فى (ح) : « ابن عبد الرحمن » وهو خطأ .

(٥) فى (ح) : « السهمى » وهو خطأ .

٤٦٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٤٣) .

[٣٠٥] قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [١٠]

٤٦٦ ــ أخبرنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،

عن أبي هريرةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [١] : مَنْ أَذْهَبْتُ كَرِيمَتَيْهِ ، فَاحْتَسَبَ ، وَصَبَرَ ، لَمْ أَرْضَ [٢] لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ » [٣] .

---

(١) فى (ح) : « عز وجل » .

(٢) فى (ح) : « أجعل » .

(٣) وقع هذا الحديث فى (ح) قبل الحديث السابق ، وأثبتنا ترتيب أحاديث الأصل .

---

٤٦٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٤٨٤) .

وإسناده صحيح ، أبو الأحوص هو : سلاّم بن سليم ثقة متقن ، وللحديث طرق وشواهد .

وأخرجه الترمذي (رقم ٢٤٠١) من حديث الثوري عن الأعمش عن أبي صالح ــ به ، وقال : « حديث حسن صحيح » .

وله شاهد من حديث أنس : أخرجه البخاري (رقم ٥٦٥٣) في صحيحه ، وفي الأدب المفرد (رقم ٥٣٤) ، والترمذي (رقم ٢٤٠٠) .

[٣٠٦] قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُم تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٣١]

٤٦٧ ــ أخبرنا محمدُ بنُ عَامِرٍ ، قال : حدثنا مَنْصُورُ بنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عن جَعْفَرٍ ، عنْ سعيدِ [بنِ جُبَيْرٍ] (١) ،

عن ابنِ عُمَرَ ، قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَمَا نَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُم تَخْتَصِمُونَ ﴾ قُلْنَا : مَنْ نُخَاصِمُ ؟ ! لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ خُصُومَةٌ ، حَتَّى وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : هَذَا الَّذِي وَعَدَنَا رَبُّنَا أَنْ نَخْتَصِمَ فِيهِ .

---

(١) زيادة من (ح) .

= وأخرجه أحمد (٥ / ٢٥٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٥٣٥) ، وابن ماجه في سننه (رقم ١٥٩٧) ، كلهم من حديث أبي أمامة .

قوله « كريمتيه » : عينيه .

٤٦٧ ــ **إسناد حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٠٦٩) . ورجاله ثقات ، يعقوب هو ابن عبد الله القمي ، وجعفر هو ابن أبي المغيرة وكلاهما : « صدوق يهم » .

وقد أخرجه من هذا الوجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤ / ٢ ــ ٣) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٥٤) ــ ، وأخرجه الطبراني كما في المجمع . =

....

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٠٠) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٣٢٧) لعبد بن حميد ونعيم بن حماد وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عمر ـــ به .

والمقصود بالفتنة في هذا الأثر ما وقع بين أهل الإسلام من الخصومة والبلاء ، بعد مقتل عثمان . وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٣) : « ومعنى هذه الآية أنكم ستنتقلون من هذه الدار لا محالة وستجتمعون عند الله تعالى في الدار الآخرة وتختصمون فيما أنتم فيه من الدنيا من التوحيد والشرك بين يدي الله عز وجل فيفصل بينكم ويفتح بالحق وهو الفتاح العليم ، فينجي المؤمنين المخلصين الموحدين ، ويعذب الكافرين الجاحدين المشركين المكذبين . ثم إن هذه الآية وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة ؛ فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا فإنه تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة » .

ويؤيد ما قاله ابن كثير ؛ ما أخرجه أحمد في مسنده (١ / ١٦٧) ، والترمذي (رقم ٣٢٣٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٥) ، وابن أبي حاتم ـــ كما في تفسير ابن كثير (٤ /٥٣) ـــ ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤ / ٣٢٧) لعبد الرزاق وابن منيع وعبد بن حميد وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في البعث عن الزبير بن العوام : [لما نزلت : « إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قلت : يا رسول الله ، أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا ؟ قال : « نعم » فقال : إن الأمر إذن لشديد] ، وإسناده حسن فهو من رواية محمد بن عمرو بن علقمة : « صدوق له أو هام » .

[٣٠٧] قوله عز وجل :

﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [٤٢]

٤٦٨ ــ أخبرنا محمدُ بنُ كاملٍ ، قال : أخبرنا (١) هُشَيْمٌ ، عن حُصَينِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

عنْ عبدِ اللهِ بن أبي قَتَادَةَ ، عن أبيهِ ، قال : خَرَجْنَا (٢) مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْعَرَّسْتَ بِنَا . قَالَ : « إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا ، فَمَنْ يُوقِظُنَا لِلصَّلاَةِ ؟ » . فَقَالَ بِلاَلٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ . فَعَرَّسَ الْقَوْمُ ، فَاضْطَجَعُوا ، وَأَسْنَد (٣) بِلاَلٌ إِلَى

(١) فى الأصل : « نا » .

(٢) فى (ح) : « سرْنا » .

(٣) فى (ح) : « واستند » .

٤٦٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مواقيت الصلاة ، باب الأذان بعد ذهاب الوقت (رقم ٥٩٥) وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم ٧٤٧١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في من نام عن الصلاة أو نسيها (رقم ٤٣٩ ، ٤٤٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإمامة ، باب الجماعة للفائت من الصلاة (رقم ٨٤٦) .

وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب الصلاة كلهم من طريق عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٠٩٦) .

قوله « عرست بنا » التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة .

رَاحِلَتِهِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ . فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : « يَا بِلاَلُ : أَيْنَ مَا قُلْتَ ؟ » . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُلْقِيتْ [عَلَّى] (١) نَوْمَةٌ مِثْلُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ » ثُمَّ أَمَرَهُمْ ، فَانْتَشَرُوا لِحَاجَتِهِمْ فَتَوَضَّئُوا ، وَقَدِ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى بِهِمْ الْفَجْرَ .

---

(١) زيادة فى (ح) .

[٣٠٨] قوله تعالى :
﴿ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ [٥٣]

٤٦٩ ـــ أخبرنَا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، قالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَاساً مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ قَدْ / قَتَلُوا [١] فَأَكْثَرُوا ، ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ [٢] ، فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُوا إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةٌ . فَنَزَلَتْ ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ ﴾ [الفُرْقَانُ : ٦٨] وَنَزَلَتْ ﴿ يَا عِبَادِيَ [٣] الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ .

(١) فى (ح) : « فتكوا » . (٢) فى (ح) : « أتوا محمداً ... » .
(٣)فى (ح) : « يا عباد الذين ... » بدون الياء بعد الدال المهملة .

٤٦٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « يا عبادى الذين أسرفوا علي أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم » (رقم ٤٨١٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (رقم ١٢٢ / ١٩٣) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الفتن والملاحم ، باب في تعظيم قتل المؤمن (رقم ٤٢٧٤) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب تحريم الدم ، تعظيم الدم (رقم ٤٠٠٤)كلهم من طريق يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦٥٢) .

[٣٠٩] قوله تعالى :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٦٧]

٤٧٠ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عن مَنْصُورٍ ، عنْ إبْرَاهِيمَ ، عن (١) عَبِيدَةَ ،

عن عبدِ اللهِ ، قال : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، جَعَلَ اللهُ السَّمَـوَاتِ عَلَى

(١) هكذا في (ح) على الصواب ، وفي الأصل : « إبراهيم بن عبيدة » وهو خطأ .

٤٧٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وما قدروا الله حق قدره » (رقم ٤٨١١) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى « لما خلقت بيدى » (رقم ٧٤١٤) وباب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (رقم ٧٥١٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، وكتاب صفة القيامة والجنة والنار (رقم ٢٧٨٦ / ١٩ ، ٢٠) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الزمر » (رقم ٣٢٣٨ ، ٣٢٣٩) .

وعزاه المزي للمصنف فى سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق عبيدة بن عمرو السلماني ـــ به .

وسيأتي (رقم ٤٧١) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٠٤) .

قوله « حبر من اليهود » أي عالم .

إصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْخَلائِقَ كُلَّهُمْ (١) عَلَى إصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ وَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ » . فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّباً لِمَا قَالَ : وَتَصْدِيقاً لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

٤٧١ ــ أخبرنا محمدُ بنُ الْمُثَنَّى ، قال : حدثنا يَحْيَى ، قال : حدثنا سُفْيَانُ ، قال : حدثني منصورٌ وسُلَيْمَانُ ، عن إبراهيمَ ، عن عَبِيدَةَ ،

عن عبدِ اللهِ ، أن يَهُودِيّاً جَاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ ، وَالْجِبَالَ وَالْخَلائِقَ عَلَى أُصْبُعٍ ، (قَالَ) (٢) : ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ . فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، وَقَالَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « كلها » .
(٢) زيادة من (ح) .

قوله « الثرى » أي التراب .

قوله « بدت نواجذه » أي ظهرت أواخر أسنانه مبالغة في الضحك .

٤٧١ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٧٠) .

قَالَ يَحْيَىٰ : وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّباً وَتَصْدِيقاً .

(قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) [١] : خَالَفَهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ ؛ رَوَاهُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، [عَنْ إِبْرَاهِيمَ] [٢] ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ [٣] .

٤٧٢ ـــ أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عِيسى بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ،

عنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِن أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ / ،

---

(١) سقطت من (ح) وهو المصنف .

(٢) زيادة من (ح) .

(٣) هذه المخالفة تأتى فى الحديث التالي رقم (٤٧٢) حيث جعل عيسى الواسطة بين إبراهيم وعبد الله بن مسعود : هو علقمة . بينما جعل سفيان هذه الواسطة هو : عبيدة .

---

٤٧٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى « لما خلقت بيدى » (رقم ٧٤١٥) وباب قول الله تعالى : « إن الله يمسك السمٰوات والأرض أن تزولاً » (رقم ٧٤٥١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (رقم ٢٧٨٦ / ٢١ ، ٢٢) كلاهما من طريق سليمان الأعمش ، عن إبراهيم عن علقمة .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٢٢) .

فَقَالَ : إِنَّ اللهَ (عَزَّ وجَلَّ) (١) يَحْمِلُ (٢) السَّمَـٰوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ ، وَيَحْمِلُ (٣) الْأَرْضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ ، وَيَحْمِلُ الْمَاءَ [وَالثَّرَىٰ (٤)] عَلَى أُصْبُعٍ ، وَيَحْمِلُ الشَّجَرَ عَلَى أُصْبُعٍ / ، وَيَحْمِلُ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا عَلَى أُصْبُعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) فى (ح) : « يجعل » بالجيم والعين المهملة .

(٣) زيادة من (ح) .

[٣١٠] قوله تعالى :
﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٦٧]

٤٧٣ ــ أخبرنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سعيدٍ ، عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ :

حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (١) ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَـٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (قُلْتُ) (٢) : فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : « عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ » (٣) .

---

(١) زيادة من (ح) .
(٢) سقطت من (ح) .
(٣) هذا الحديث متأخر عن الحديث الآتي في نسخة (ح) .

---

٤٧٣ ــ **إسناده صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الزمر (رقم ٣٢٤١) وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٢٢٨) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » . وإسناده صحيح رجاله ثقات ، عبد الله هو ابن المبارك .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ١١٧) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤ / ١٩) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٦) ، والبيهقي في البعث والنشور (رقم ٦٢٩) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٤١٥) ، وأبو

٤٧٤ ـــ أخبرنا عَمْرُو [1] بنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، .

---

(١) هكذا في الأصل : « عمرو » ، وفى (ح) : « محمد » ، وفى تحفة الأشراف : « عمرو » ومكتوب فوقها : « صح » إشارة إلى صحة المكتوب ، وفي حاشية التحفة : كان فيه « محمد بن منصور وهو خطأ ا . هـ . ولا أدري ما وجه خطأ رواية « محمد » !! ، فإن في رواية ابن حيوية التي بين أيدينا « محمد » ، وهو من شيوخ المصنف ، فهو : « محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم أبو جعفر الطوسي » ، روى عنه المصنف وأبو داود ، كما في « المعجم المشتمل » للحافظ ابن عساكر ، ويؤيد ذلك أنه بين أيدينا في رواية حيوية ، وأنه أيضا يروي عن عبد الحميد ابن صالح ، كما في تهذيب المزي ، وأنه من شيوخ المصنف كما سبق .

نعم « عمرو بن منصور » قد روى عنه المصنف أيضاً ، فالأولى أن يقال : لعل المصنف قد سمع الحديث مرة من شيخه « محمد » ومرة من « عمرو » ، وكذلك حدث به على الوجهين ، فحدث « حمزة » برواية « عمرو » ، وحدث « ابن حيوية » برواية « محمد » ، فهذا الجمع أولى من تخطئة إحدى الروايتين ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

نعيم بطوله في حلية الأولياء (٨ / ١٨٣) ، كلهم من حديث عنبسة بن سعيد ، عن حبيب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس به مطولاً ومختصراً .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة » ووافقه الذهبي .

٤٧٤ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٤٩٢) .

وإسناده حسن ، عبد الحميد بن صالح : « صدوق » ، وقد تابعه غيره عند أحمد والحاكم . فالحديث صحيح .

عَن أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « [كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ] (١) يَقُولُ : لَوْ (لاَ) (٢) أَنَّ اللهَ هَدَانِي فَيَكُونُ لَهُ (٣) شُكْراً ، وَكُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَقُولُ : ﴿ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي ﴾ [٥٧] لِيَكُونَ عَلَيْه (٤) حَسْرَةً » .

---

(١) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش وأثبتت في (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) فى (ح) : « لهم » .

(٤) فى (ح) : « عليهم » .

= وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٥١٢) ، الحاكم في مستدركه (٢ / ٤٣٥ ــ ٤٣٦) وصححه ووافقه الذهبي ، من حديث أبي بكر بن عياش عن الأعمش ــ به ، وكذا أخرجه البيهقي في البعث والنشور (رقم ٢٦٩) من طريق الحاكم .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٣٣٣) لابن مردويه عن أبي هريرة .

[٣١١] قوله تعالى :

﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [٦٧]

٤٧٥ ـــ أخبرنا يونُسُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، قال : أخبرنا [1] ابنُ وَهْبٍ ، قال : أَخَبَرنِي يُونُسُ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حدثني سعيدُ ابْنُ المسيِّبِ ،

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَـوَاتِ [2] بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ » .

(١) في الأصل : « نا » وهو اختصار حدثنا .

(٢) فى الأصل : « السماء » بالإفراد ، وما أثبتناه من (ح) .

٤٧٥ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق ، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (رقم ٦٥١٩) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ملك الناس » (رقم ٧٣٨٢) موصولاً و(٧٣٨٢ مكرر) معلقاً .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (رقم ٢٧٨٧ / ٢٣) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (رقم ١٩٢)

وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن سعيد ـــ به .

تحفة الأشراف (١٣٣٢٢) .

[٣١٢] قوله تعالى :

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [٦٨]

٤٧٦ ــ أخبرنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عبدُ اللهِ ، عن سُلَيْمَانَ ح [١]

وأخبرنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا [٢] ابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمَان التَّيْمِيِّ ، عن أَسْلَمَ ، عَنْ بِشْرِ بنِ شَغَافٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قَالَ : سَأَلَ [٣] أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ : مَا الصُّورُ ؟ ــ قَالَ سُوَيْدٌ [٤] : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا الصُّورُ ؟ ــ قَالَ : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » .

---

(١) هذا الرمز زيادة من (ح) وهو علامة على تحويل السند ، وهى المرة الأولى من هذا التفسير يستخدمها المصنف .

(٢) في الأصل : « حدثني » بالإفراد .

(٣) هكذا في الأصل : سأل « و » سويد : « جاء » وفي (ح) : « جاء » و « قتيبة : سأل » وهو اختلاف لا يضر ، ففى (ح) أثبت لفظ سويد كما عند الترمذي « جاء » ونبه على لفظ قتيبة ، وفي الأصل أثبت لفظ قتيبة ، ونبه على لفظ سويد : « جاء » والله تعالى أعلم .

---

٤٧٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٣٢ ، ٤٠١) .

[**٣١٣**] قوله تعالى :

﴿ **فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ** ﴾ [٦٨]

٤٧٧ ــ أخبرنا محمدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عن يُونُسَ بنِ محمدٍ ، قَالَ : حدثنا إبراهيمُ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أبي سَلَمَةَ ، وعبدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تُخَيِّرُونِي / عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَأَكُونُ [١] أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بَجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلاَ أَدْرِي أَصُعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ » .

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

٤٧٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الخصومات ، باب ما يذكر في الإشخاص ، والخصومة بين المسلم واليهودي (رقم ٢٤١١) ، وفي كتاب الرقاق ، باب نفخ الصور (رقم ٦٥١٧) ، وفي كتاب التوحيد ، باب فى المشيئة والإرادة (رقم ٧٤٧٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى عليه السلام (رقم ٢٣٧٣ / ١٦٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (رقم ٤٦٧١) .

وعزاه المزي للمصنف فى سننه الكبرى : كتاب النعوت كلهم من طريق الزهري ، عن الأعرج ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٣٩٥٦) .
قوله « أم كان ممن استثنى الله » يعنى في قول الله تعالى : ﴿ إلا من شاء ﴾ .

[٣١٤] قوله تعالى :
﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ ﴾ [٦٨]

٤٧٨ ـــ [أخبرنا مُوسَى] (١) ، قال : أخبرنا الْحَسَنُ بنُ محمدٍ ، عن شَبَابَةَ ، قَالَ : أخبَرَنِي عبدُ الْعَزِيزِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الْفَضْلِ ، عنِ الْأَعْرَجِ ،

(١) زيادة من (ح) . وقد أشار إليها المزي في تحفة الأشراف رقم (١٣٩٣٩) فقال : « فى كتاب أبي القاسم ـــ يعني : ابن عساكر فى أطرافه ـــ : (عن موسى عن الحسن بن محمد) » . لكن قال المزي بعدها : « وقوله (عن موسى) زيادة ، لا حاجة إليها ، والله أعلم » .

وقال المزي فى ترجمة « الحسن بن محمد الزعفراني » من التهذيب : « وعنه ... ، وموسى : غير منسوب » ورمز له بالنسائى فقط . وكذا أورده فيمن اسمه « موسى » ـــ مهملاً ـــ راوياً عن الحسن . وقال الحافظ بن عساكر فى « المعجم المشتمل » ـــ عند ذكر « الحسن بن محمد » : « روى النسائي عن رجل عنه » . فلعل الرجل هو موسى هذا . والحاصل أن ذكر موسى فى هذا الإسناد ثابت فى نسخة « ابن حيوية » التى بين أيدينا ، وكذا فى « أطراف ابن عساكر » كما نقله عنه المزي آنفاً . فلا ندرى ما وجه جَعْلِ المزي ذكر (موسى) هنا : زيادة لا حاجة إليها إلا أن يقصد أنه لا حاجة إليها من حيث أنها لا تفيد بيان اتصال أو رفع إيهام انقطاع وما شابه ؛ لأن كلاً من موسى والحسن من شيوخ النسائي . هذا من حيث ثبوت « موسى » فى هذا الإسناد ـــ أما من حيث تعيينه فقد قال المزي فى ترجمة « موسى عن الحسن » : « يحتمل أن يكون الدَّنْدانى » وقال الخزرجى فى « الخلاصة » : « لعله الدندانى » وجزم بذلك الحافظ ابن حجر فى التقريب ولم يتردد فيه . والدنداني هذا هو : موسى بن سعيد بن النعمان بن بسام أبو بكر الطرسوسي وهو صدوق . ←

٤٧٨ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول =

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لاَتُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ ؛ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ، إلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) [1] آخِذٌ بِالْعَرْشِ . فَلاَ أَدْرِي ! أُحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْم الطُّورِ ؟ أَوْ بُعِثَ قَبْلِي ؟ . وَلاَ أَقُولُ إِنَّ أَحَداً أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٤٧٩ ــ أخبرنا أحمدُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

← (تنبيه) : مع ما سبق ؛ فقد أورد الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة موسى عن الحسن بن محمد ، قال وعنه النسائي في التفسير حديث : « .... فذكره . فهذا يدل على أنه وقف على هذه الرواية ، فلعله وقف على هذه الرواية بعد تصنيفه للتحفة ــ والله أعلم » .

(١) سقطت من (ح) .

= الله تعالى « وإن يونس لمن المرسلين ــ إلى قوله ــ فمتعناهم إلى حين » (رقم ٣٤١٤) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى ﷺ (رقم ٢٣٧٣ / ١٥٩ و١٥٩ مكرر) كلاهما من طريق عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٩٣٩) .

٤٧٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً » زمراً (رقم ٤٩٣٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ما بين النفختين (رقم ٢٩٥٥ / ١٤١) كلاهما من طريق أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح ــ به . =

عن أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَيْنَ النَّفْخَتَيْنَ أَرْبَعُونَ » قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : أَرْبَعُونَ يَوْماً (١) ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا(*) : أَرْبَعُونَ شَهْراً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا (*) : أَرْبَعُونَ سَنَةَ ؟ . قَالَ : أَبَيْتُ . (قَالَ : ثُمَّ يُنْزِلُ (٢)) اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (**) مِنَ السَّمَاءِ مَاءاً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ . قال : وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ(٣) شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى ، إِلاَّ عَظْمٌ (وَاحِدٌ) (**) ، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ . قَالَ : « يَعْنِي (٤) فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤٨٠ ــ أخبرنا محمد بن (٥) حاتِمٍ ، قال : حدثنا (٦) حِبَّانُ ،

(١) فى (ح) : « عاماً » وهو خطأ .

(*) هكذا فى (ح) ، وفى الأصل : « قال » .

(٢) كررت هذه الجملة فى الأصل .

(**) سقطت من (ح) .

(٣) هكذا فى (ح) . وفى الأصل « الإنس » .

(٤) سقطت كلمة : « يعني » من (ح) وزيد « و » بدلاً منها .

(٥) فى الأصل : « عن حاتم » وهو خطأ .

(٦) فى الأصل : « أنا » .

= انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٥٠٨) .

قوله « أَبَيْت » أي أَبَيْت أن تعرفه فإنه غيب لم يرِدْ الخبر ببيانه ، وإن رُوى أَبَيْتُ بالرفع فمعناه أَبَيْتُ أن أقول في الخبر ما لم أسمعه .

قوله « عَجْب الذَّنَب » هو العَظْمُ الذي في أسفل الصُلْب عند العَجُز .

٤٨٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا =

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، عن أَفْلَحَ بْنِ سَعِيدٍ ، قال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَافِعٍ يَذْكُرُ ،

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ/ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ — وَهُوَ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ » قَالَتْ — وَهِيَ تَمْتَشِطُ فَلَفَّتْ رَأْسَهَا ، وَقَامَتْ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَتِهَا ، فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ (وهو)[1] يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ : بَيْنَا أَنَا عَلَى الْحَوْضِ إِذْ مُرَّ بِكُمْ زُمَراً ، تَذْهَبُ[2] بِكُمُ الطُّرُقُ . فَأُنَادِيكُمْ[3] : أَلاَ هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ وَرَائِي : إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : أَلاَ سُحْقاً [أَلاَ][4] سُحْقاً » .

---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) فى (ح) : « يذهب » بالياء المثناة من تحت .

(٣) فى (ح) : « فتناديكم » .

(٤) زيادة من (ح) .

ﷺ وصفاته (رقم ٢٢٩٥ / ٢٩ ، ٢٩ مكرر) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨١٧٣) .

قوله « تمتشط » أي تسرح شعرها .

قوله « ألا سحقاً » أي بُعْداً .

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨١ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ ، قال : حدثنا إِسْمَاعِيلُ ، عن الْحَجَّاجِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ : حدثني أَبُو الزُّبَيْرِ ، قَالَ / :

سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ ، يُحَدِّثُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا سَلَّمَ يَقُولُ : « لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ . لاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ . أَهْلُ النِّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ . لاَ إِلَـهَ إِلَّا اللهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ [الدِّينَ] [1] وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

(١) زيادة من (ح) .

٤٨١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : (٥٩٤ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٥٠٦ ، ١٥٠٧) كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا سلّم ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ١٣٣٩ ، ١٣٤٠) كتاب السهو ، باب التهليل بعد التسليم ، وأخرجه أيضا في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٢٨) ، ذكر حديث البراء بن عازب فيه كلهم من طريق محمد بن مسلم بن تَدرُس أبي الزبير ــ به . وانظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٢٨٥)، والذيل (٢١) .

٤٨٢ ــ أخبرنا هنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَن عَبْدَةَ ، عنْ هِشَامٍ ، عنْ أبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِي ، أنَّه سُئِلَ : ما أشَدُّ شيْءٍ رَأيْتَ قُرَيْشاً بَلَغُوا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : مَرَّ بِهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالُوا لَهُ : أنْتَ [الَّذِي] [(١)] تَنْهانَا أنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ؟ قال : « أنا » . فَقَامُوا إلَيْهِ ، فأَخَذُوهُ[(٢)] بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ . قَالَ : فَرَأَيْتُ أبَا بَكْرٍ مُحْتَضِنَهُ مِنْ

(١) زيادة من (ح) .

(٢) فى (ح) : « فأخذوا » .

٤٨٢ ــ **صحيح** □ علقه البخاري بصيغة الجزم بعد حديث (رقم ٣٨٥٦) : كتاب مناقب الأنصار ، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ، وانظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٧٣٩) . ورجاله رجال الشيخين سوى هناد بن السري ــ صدوق ــ فقد أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ، وأخرج له مسلم والباقون ، وعبدة هو ابن سليمان الكلابى . وقد وصله البيهقي في « الدلائل » (٢ / ٢٧٧) من طريق خالد بن مخلد القطواني عن سليمان بن بلال ، عن هشام ــ به . وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٥٠) لابن أبي شيبة والحكيم الترمذي وابن مردويه عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ، وفاته العزو للمصنف .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٨٥٦) من طريق عروة بن الزبير قال: سألت ابن عمرو بن العاصي: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ ... فذكر نحوه ، وأشار البخاري إلى الخلاف في صحابيه هل هو عمرو بن العاصي أو ابنه، والظاهر أنهما حديثان. فقد قال الحافظ في الفتح (٧ / ١٦٩) : « فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ، ويؤيده اختلاف السياقين . » ، وكذا صنع السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٥٠) فعزاه لابن المنذر وابن مردويه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي . =

وَرَاءِهِ يَصْرُخُ ، وَإِنَّ عَيْنَيْهِ تنْضَحَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ ﴾ الْآيَةُ [غَافِر : ٢٨] .

٤٨٣ ــ أَخْبَرنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عنْ ابنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « أَلاَ إِنَّ أحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ . إنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى يبْعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ » .

= وقال ابن كثير في البداية (٣ / ٤٦) بعد ذكر رواية البخاري : « وقد رواه في أماكن من صحيحه وصرح في بعضها بعبد الله بن عمرو بن العاصي وهو أشبه لرواية عروة عنه ، وكونه عن عمرو أشبه لتقدم هذه القصة » . ا هـ .

وللحديث شواهد من حديث أنس وعلي وأسماء بنت أبي بكر ، وانظر الفتح والدر المنثور .

قوله « تنضحان » : أي عيناه تتساقط منها الدموع .

٤٨٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة (رقم ٣٢٤٠) ، وأخرجه المصنف فى سننه : كتاب الجنائز ، وضع الجريدة على القبر (رقم ٢٠٧٠) كلاهما من طريق الليث بن سعد ، عن نافع ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٨٢٩٢) .

قوله « الغداة والعشي » أي في الصباح والمساء .

٤٨٤ ــ أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصرٍ ، قَالَ : أَخْبَرنَا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَن ذَرٍّ ــ [ح] [١]

وأخْبَرنَا هَنَّادُ بنُ السّرِيِّ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَة ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن ذَرٍّ ، عَنْ يُسَيْع ،

عن النُعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللهِ [٢] عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ قَالَ : « الدُعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [٦٠] ــ اللَّفْظُ لِهنَّادٍ .

---

(١) تحويل الاسناد زيادة من النسخة (ح) .

(٢) فى (ح) : « فى قوله عز وجل » .

---

٤٨٤ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٤٧٩) كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، والترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٦٩) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة و (رقم ٣٢٤٧) باب ومن سورة المؤمن ، وكتاب الدعوات (رقم ٣٣٧٢) ، باب ما جاء في فضل الدعاء ، وابن ماجه في سننه : (رقم ٣٨٢٨) كتاب الدعاء ، باب فضل الدعاء كلهم من طريق يُسَيع بن معدان الحضرمي ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٦٤٣) . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وإسناده صحيح رجاله ثقات ، وهناد صدوق ، عبد الله هو ابن المبارك ، منصور هو ابن المعتمر ، ذر هو ابن عبد الله المرهبي ، يُسيع هو ابن معدان الحضرمي الكندي .

....

= والحديث أخرجه أبو داود الطاليسي (رقم ٨٠١) ، وأحمد في مسنده (٤ / ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٧١٤) ، والطبري في تفسيره (٢٤ / ٥١) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٣٩٦ — موارد) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٤٩٠ — ٤٩١ ، ٤٩١) وصححه ووافقه الذهبى ، وأبو نعيم في الحلية (٨ / ١٢٠) ، والبغوي في شرح السنة (٥ / ص ١٨٤ — ١٨٥) ، من طرق كلهم عن ذرّ عن يسيع عن النعمان بن بشير — به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٣٥٥) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن النعمان .

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم (١ / ٤٩١) ، وغيره ، وشاهد آخر من حديث البراء .

قوله « داخرين » مفردها داخر وهو الذليل المُهان .

قال الشوكاني في تحفة الذاكرين : « هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند إليه ، ومن جهة تعريف المسند ، ومن جهة ضمير الفصل تقتضي أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها ، والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة ، فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه ثم قال : ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي .. ﴾ فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة ، وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ، ولا أقبح من هذا الاستكبار ، وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ، ورازقه ومحييه ومميته ومثيبه ومعاقبه ؟ فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم . » ا . هـ .

وقال الشاعر :

الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يُسأل يغضب

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣١٥] قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [١١]

٤٨٥ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَن مَالِكٍ ، عَن هِلَالِ بنِ أُسَامَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ،

عَنْ عُمَرَ [(١)] بنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْعَى غَنماً لِي . / فَجِئْتُهَا ، وَفَقَدْتُ [(٢)] شَاةً مِن الغَنَمِ ، فَسَأَلْتُهَا (عَنْهَا) [(٣)] فَقَالَتْ : أَكَلَهَا الذِّئْبُ . فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا ، وكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ ، فَلَطمْتُ وَجْهَهَا ، وَعَلَيَّ

---

(١) هكذا بالأصل ، و(ح) وهو خطأ قديم ، ولكنه من الإمام مالك رحمه الله تعالى ــ وهم فيه ، وصوابه معاوية بن الحكم السلمي ، نبه على ذلك الحافظ المزي في تهذيب الكمال وتحفة الأشراف ، وكذا الحافظ ابن حجر في تهذيبه وتقريبه ، فقال في تقريبه : وهم فيه مالك . والله تعالى أعلم بالصواب .

(٢) فى الأصل : « ففقدت » .

(٣) سقطت من (ح) .

---

٤٨٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ، ونسخ ما كان من إباحته (رقم ٥٣٧ / ٣٣ ، ٣٣

رَقَبَةٌ . أَفَأُعْتِقُهَا ؟ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيْنَ اللهُ ؟ » قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ . قَالَ : « فَمن أَنَا ؟ » . قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ . قَالَ : « فَأَعْتِقْهَا » .

٤٨٦ ــ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ ، عن ابْنِ وَهْبٍ ، قال أخبَرَنِي ابنُ جُرَيْجٍ ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَلِيّاً الْأَسْدِيَّ أَخْبَرَهُ ،

أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَعْلَمَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ ، خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ ، كَبَّر ثَلاثاً ، وَقَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [١٣] وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾

=مكرر) وكتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (رقم ٥٣٧ / ١٢١ ، ١٢١ مكرر ٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب تشميت العاطس في الصلاة (رقم ٩٣٠) وكتاب الأيمان والنذور ، باب في الرقبة المؤمنة (رقم ٣٢٨٢) وكتاب الطب ، باب في الخط وزجر الطير (رقم ٣٩٠٩) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب السهو ، باب الكلام في الصلاة (رقم ١٢١٨) .

وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى : كتاب السير ، وكتاب النعوت .

انظر : تحفة الأشراف (رقم ١١٣٧٨) .

قوله « وَعَلَيَّ رقبة » أى عتق رقبة .

٤٨٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره (رقم ١٣٤٢) .

وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب ما يقول الرجل إذا سافر (رقم ٢٥٩٩) . =

[الزخرف : ١٤] اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا [١] هَذَاالْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِعَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ / فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمْ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلبِ فِي الْأَهْلِ وَ الْمَالِ » .

٤٨٧ ــ أخبرنا [٢] أَبُو صَالِحٍ الْمَكِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ ، عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

(١) في (ح) : « مسيرنا » .
(٢) في الأصل : « نا » .

= وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا ركب الناقة (رقم ٣٤٤٧) .

وأخرجه المصنف في الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا أقبل من السفر (رقم ٥٤٨) ، كلهم من طريق علي بن عبد الله أبي عبد الله الأزدي .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٣٤٨) .

قوله « وَاطْوِعَنَّا بُعْدَه » أي قربه لنا وسهله .

قوله « وعثاء السفر » أي شدته ومشقته ، وأصله من الوَعْث وهو الرَّمل والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشق عليه .

قوله « كآبة المنظر وسوء المنقلب » أي تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن ، والمعنى أنه يرجع من السفر بأمر يحزنه .

٤٨٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : (٩٠٠ / ١٧) كتاب الصلاة الاستسقاء ، باب في ريح الصبا والدبور ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦١١) . =

عنِ ابْنِ عَبَّاس ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

= وسيأتي هنا (رقم ٥٤٦ ، ٥٧٦) .

قوله « الصبا » : ريح معروفة تقابل الدبور ، وقيل مهبها المستوي أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ، وقيل هي ريح تستقبل البيت ، وقيل : سميت « الصبا » لأنها تحن إلي البيت وتصبو إليه .

قوله « الدبور » : ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق أي أنها تقابل الصبا ، فهي تهب من المغرب .

[٣١٦] قوله تعالى :

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ [٢٢]

٤٨٨ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي منصورٌ ، عنْ مُجَاهِدٍ ، عن أَبِي (*) مَعْمَرٍ ، عن عبدِ اللهِ [ح] (**) ــ

وأخبرنا مُحَمَّدُ بنُ منْصورٍ ، قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن مَنْصُورٍ ، عن مُجَاهِدٍ ، عن أبي (*) مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ قال : اجْتَمَعَ ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِيٌّ عِنْدَ الْبَيْتِ ، فَقَالَ (١) بَعْضُهُمْ : أَتَرَى اللهَ يَعْلَمُ مَا نَقُولُ ؟ . قَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا أَخْفَيْنَا لَمْ يَعْلَمْ ، وَإِذَا أَجْهَرْنَا عَلِمَ . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ ﴾ [وَ] (**) اللَّفْظُ لِابْنِ مَنْصُورٍ .

(*) فى الأصل : « ابن معمر » وهو خطأ .

(**) زيادة من (ح) .

(١) فى (ح) : « قال » .

---

٤٨٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » (رقم ٤٨١٦ ، ٤٨١٧) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » (رقم ٧٥٢١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب =

٤٨٩ ــ أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، قال : حدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنا مَعْمَرٌ ،

عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عن أبيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عنَ النَّبيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ (تَعَالَى) (١) : ﴿ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ ﴾ قَالَ : « إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ ، مُفْدَماً (٢) عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالْفِدَامِ . فَأَوَّلُ شَيْءٍ يُبِينُ عَلَى أَحَدِكُمْ : فَخِذُهُ وَكَفُّهُ » / .

(١) سقطت من (ح) . (٢) فى (ح) : « يُفْدَم » .

=صفات المنافقين وأحكامهم (رقم ٢٧٧٥ / ٥ ، ٥ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في سننه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة حم السجدة (رقم ٣٢٤٨) كلهم من طريق عبد الله بن سخبرة أبي معمر الأزدي ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٣٥) .

٤٨٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٣٩٢) .

وإسناده حسن من هذا الوجه ، وقد سبق للمصنف من طريق سويد بن حجير عن حكيم بن معاوية عن معاوية بن حيدة القشيري ، وقد سبق تخريجه (رقم ١٢٤ ، ٤٥١) .

وقد أخرجه من هذا الوجه ، أحمد في مسنده (٥ / ٣ ، ٥) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٦٢) لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في البعث .

قوله « مُفْدَماً على أفواهكم بالفِدام » : الفدام ما يشد على الإبريق والكوز من خرقة لتغطية الشراب الذي فيه ، والمراد أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفِدام .

[٣١٧] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [٣٠]

٤٩٠ ــ أخبَرَنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حدَّثَنَا أبو قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ،

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ قَالَ : « قَدْ قَالَهَا النَّاسُ ، ثُمَّ كَفَرُوا ، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَافَهُوَ مِنْ أَهْلِ الاسْتِقَامَةِ » .

---

٤٩٠ ــ **ضعيف** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٥٠) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة حم السجدة ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٣٣) . وقال الترمذي : « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

ورجاله ثقات غير سهيل بن أبي حزم فهو ضعيف ، وأبو قتيبة هو سَلْم بن قتيبة الشَّعيري وهو صدوق ، وسهيل هذا قال عنه الإمام أحمد : « روى أحاديث منكرة » ، وقال البخاري لا يتابع في حديثه يتكلمون فيه ، وقال مرة ليس بالقوي عندهم ، وقال أبو حاتم ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي في الضعفاء (رقم ٢٩٩) : « ليس بالقوي » ، وقال ابن حبان في المجروحين (١ / ٣٤٩) : « ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات » ، ونقل عن ابن معين أنه قال فيه : ضعيف ، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين : صالح ، وقال ابن عدي في الكامل : « ومقدار ما يروي من الحديث إفرادات ينفرد بها عن من يرويه عنه » ، ووثقه العجلي .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤ / ١١٤) ، وأبو يعلى في مسنده =

[**٣١٨**] قوله تعالى :

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** ﴾ [٣٧]

٤٩١ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عن يُونُسَ ، عنِ الْحَسَنِ ،

عنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آياتِ اللهِ ، لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّ اللهَ يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ » .

ــ (قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) (١) : خَالَفَهُ قَتَادَةُ .

---

(١) سقطت من (ح) .

=(ج ٦ / ص ٢١٣ / رقم ٣٤٩٥) ، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (ج ٣ / ص ١٢٨٨) ، كلهم من حديث سهيل بن أبي حزم عن ثابت ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ٣٦٣) لابن أبي حاتم وابن مردويه .

٤٩١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الكسوف ، باب الصلاة في كسوف الشمس (رقم ١٠٤٠) ، وباب قول النبي ﷺ : « يخوف الله عباده بالكسوف » (رقم ١٠٤٨) ، وباب الصلاة في كسوف القمر (رقم ١٠٦٢ ، ١٠٦٣) ، وكتاب اللباس ، باب من جر إزاره من غير خيلاء (رقم ٥٧٨٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الكسوف ، كسوف الشمس والقمر (رقم ١٤٥٩) ، والأمر بالصلاة عند الكسوف حتى تنجلي (رقم ١٤٦٣ ، ١٤٦٤) ، ونوع آخر (رقم ١٤٩١ ، ١٤٩٢) ، والأمر بالدعاء في الكسوف (رقم ١٥٠٢) . =

٤٩٢ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ،

عَنِ النُعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لاَ يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا خَلِيقَتَانِ مِنْ خَلْقِهِ ، يُحْدِثُ اللهُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ [1] » .

ــ مُخْتَصِرٌ .

---

(١) في (ح) : « ما شاء » .

= وعزاه المزي للنسائي في سننه الكبرى : كتاب التفسير ، ولم نجده في النسخة التي بين أيدينا عن عمرو بن علي ، عن يزيد بن زريع عن يونس نحوه مقطعاً كلاهما من طريق الحسن بن أبي الحسن البصري ــ به ، وهو بالذيل (رقم ٢٢) .

تحفة الأشراف (١١٦٦١) .

٤٩٢ ــ **ضعيف** □ أخرجه المصنف في سننه : (رقم ١٤٩٠) كتاب الكسوف ، نوع آخر وانظر : تحفة الأشراف (رقم ١١٦١٥) . وفي إسناده عنعنة الحسن وقتادة فإنهما مدلسان ، ومعاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي : « صدوق ربما وهم » وقد أضطرب في إسناده كما سيأتي وفي بعض طرقه نكارة وشذوذ في المتن ، والله أعلم .

فقد أخرجه المصنف (رقم ١٤٨٨) في سننه من حديث معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن النعمان بن بشير ، و(رقم ١٤٨٧) عن أبي قلابة ، عن قبيصة الهلالي ، وأبو قلابة مدلس وقد عنعنه ، وأشار الحافظ المزي إلى هذا الاختلاف في رواية أبي قلابة عن النعمان بن بشير ، فقد أخرجه أبو داود (رقم ١١٩٣) ، والنسائي في سننه (رقم ١٤٨٩) ، وابن ماجه (رقم =

سُورَةُ الشُّورَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٣١٩] قوله تعالى :

﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [٧]

٤٩٣ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنَا بَكْرٌ ، وَاللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، عَنْ شُفَيٍّ ،

(١) زيادة من (ح) .

=١٢٦٢) ، وتارة يروى عن أبي قلابة عن رجل عن النعمان ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٦٣١) .

والنكارة والشذوذ أشار إليهما ابن القيم والغزالي كما في شرح السيوطي وحاشية السندي ، وأشار إلى ذلك العلامة الألباني كما في إرواء الغليل (ج ٣ / رقم ٦٦٢) في كلامه على حديث النعمان بن بشير ومخالفته لباقي الروايات الأخرى في عدد الركوعات ، وقد أخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤) من حديث أبي قلابة عن النعمان ــ به .

٤٩٣ ــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢١٤١) : كتاب القدر ، باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار ، تحفة الأشراف (رقم ٨٨٢٥) . وقال الترمذي : « حسن غريب صحيح » . قلت : وإسناده حسن ، رجاله ثقات غير أبي قبيل وهو حيّي بن هانيء بن ناضر ، وهو صدوق يهم كما في التقريب ، وبكر هو ابن مضر بن محمد المصري ، والليث هو ابن سعد ، شفي هو ابن ماتع وهو ثقة أيضاً .

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « هَذَا كِتَابٌ ، كَتَبَهُ رَبُّ الْعَالِمِينَ . فِيهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَتَسْمِيَةُ آبَائِهِمْ [ثُمَّ] [١] أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ ، فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلاَ يُنْقَصُ . وَهَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فِيهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ النَّارِ وَتَسْمِيَةُ آبَائِهِمْ ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ ، فَلاَ يُزَادُ فِيهِمْ وَلاَ يُنْقَصُ » . قَالُوا [*] : فَفِيمَ [*] الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ . قَالَ : « إِنَّ عَامِلَ (أَهْلِ) [٢] الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ . وَإِنَّ عَامِلَ النَّارِ يُخْتَمُ بِعَمَلِ النَّارِ ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ . فَرَغَ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ ، قَالَ ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ في السَّعِيرِ ﴾ .

---

(١) زيادة من (ح) .

(*) هكذا في (ح) . وفي الأصل : « قال ففيما » .

(٢) سقطت من (ح) .

= والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ١٦٧) ، والطبري في تفسيره (٢٥ / ٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٣٤٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٥ / ١٦٨ ـــ ١٦٩) ، والبغوي في تفسيره (٤ / ١٢٠) ، كلهم من حديث أبي قبيل عن شفي عن عبد الله بن عمرو ـــ به .

وعند الطبري قال عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . ورواه ابن أبي حاتم ـــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ١٠٨) ـــ عن أبيه عن عبد الله بن صالح (كاتب الليث) عن الليث ـــ به .

وله طريق آخر عند البغوي في تفسيره (٤ / ١٢٠) من حديث سعيد بن عثمان عن أبي الزاهرية عن جرير بن كريب ، عن عبد الله بن عمرو ـــ به ، وفيه =

[٣٢٠] قوله تعالى :

﴿ قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ / فِي الْقُرْبَى ﴾ [٢٣]

٤٩٤ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، قال : أَخْبَرنا [1] مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ مَيْسَرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ طَاوُوسًا، يِقُولُ : سُئِلَ ابنُ عَبَاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ قُلْ لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، قَالَ [2] سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ : قُرْبَى آل

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في (ح) : « فقال » .

=زيادات منها : « فريق في الجنة » فضل من الله ، « وفريق في السعير » عدل من الله عز وجل » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣) لابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمرو ــ به . ولبعض فقرات الحديث شواهد بمعناه ، وانظر الدر المنثور والطبري .

قوله « أُجْمل على آخرهم » : أُحصوا وجمعوا بعضهم إلى بعض وطوي عليهم الكتاب فلا يزاد فيهم ولا ينقص ، من قولهم « أجملت الحساب » إذا جمعت آحاده وكملت أفراده .

٤٩٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » (رقم ٣٤٩٧) وكتاب التفسير ، باب « إلا المودة في القربى » (رقم ٤٨١٨) .

وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة حم عسق

مُحَمَّدٍ (ﷺ) [١] . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجِلْتَ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ ، إِلاَّ وَلَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ . قَالَ [٢] : إِلَّا / أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) « فقال » .

=(رقم ٣٢٥١) كلاهما من طريق شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة أبي زيد الزرَّاد ، عن طاووس ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٧٣١) .

قوله « عجلتَ » أي أسرعت .

قوله « بطن من بطون قريش » البطن ما دون القبيلة .

[٣٢١] قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [٢٥]

٤٩٥ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ[١] ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن أَبِي سَلَمَةَ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « للهُ[٢] أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ قَدَ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ فِي أَرْضٍ مُهْلِكَةٍ ، يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ الْجُوعُ » .

---

(١) هكذا هو على الصواب « سعد » بدون الياء كما في (ح) . وفي الأصل : « سعيد » بإثباتها وهو خطأ . والتصحيح من تحفة الأشراف وتهذيب الكمال .

(٢) في (ح) : « لا الله » وهو خطأ لأن اللام هنا للتأكيد ، لا للنفي .

---

٤٩٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (١٥١٣٤) . وإسناده على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من غير هذا الوجه ، أبو داود هو الطيالسي ، وإبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣١٦ ، ٥٠٠) ، ومسلم في صحيحه (٢٦٧٥ / ١ ، ٢ / ص ٢١٠٢) من حديث أبي هريرة ، وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٣٠٨) ، ومسلم (٢٧٤٤ / ٣) ، وأحمد في مسنده (١ / ٣٨٣) وغيرهم من حديث عبد الله بن مسعود ــ نحوه ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٩٠) .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٣٠٩) ، ومسلم (٢٧٤٧ / ٧ ، =

[٣٢٢] قوله تعالى :

﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ [٤١]

٤٩٦ ــ أخبرنا عَبْدَةُ بْنُ عبدِ اللهِ ، قال : أخبرنا [1] مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا ، عن خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنِ الْبَهِيِّ ، عنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ

(١) في الأصل : « نا » .

٨٢) ، من حديث أنس بن مالك نحوه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٠٣) .
وله روايات أخرى من حديث البراء ، وأبي سعيد ، والنعمان بن بشير .

٤٩٦ ــ **حسن** .□ أخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عشرة النساء ، الانتصار (رقم ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) ، وابن ماجه في سننه : (رقم ١٩٨١) كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة كلاهما من طريق زكريا بن أبي زائدة عن خالد بن سلمة ، عن عبد الله البهي ، عن عروة ــ به .
وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٦٢) . وإسناده حسن ، زكريا هو ابن أبي زائدة وقد توبع ، خالد بن سلمة هو المعروف بالفأفاء وهو صدوق ، البهي هو عبد الله بن يسار ، وهو صدوق يخطيء أخرج له مسلم وغيره ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (رقم ٧٠٤) على إسناد ابن ماجه : « هذا إسناد صحيح على شرط مسلم » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده وابنه (٦ / ٩٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٥٥٨) كلاهما من حديث خالد بن سلمة عن البهي ، عن عروة ــ

زَيْنَبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ ــ وَهِيَ غَضْبَى ــ ثُمَّ قَالَتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : حَسْبُكَ إِذَا قَلَبَتْ لَكَ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرَيِّعَتَيْهَا[1] ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا ، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « دُونَكِ فَانْتَصِرِي » . فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدْ يَبِسَ رِيقُهَا فِي فِيهَا ، مَا[2] تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ .

---

(١) هكذا في (ح) : « ذُرَيِّعَتَيْهَا » بالراء والعين المهملة . وهو كذلك في (عشرة النساء) للمصنف . وفي الأصل : « ذُؤَيْبَتَيْهَا » بالواو المهموزة . وفي تفسير ابن كثير نقل لفظ النسائي وفيه : « درعها » بالدال المهملة ، بعدها راء ، ثم عين مهملة . والكل محتمل ، والله أعلم بالصواب .

(٢) في (ح) : « فلم » .

قوله « حسبك إذا ... » أي يكفيك فعل عائشة حين تقلب لك الذراعين ، أي كأنك لشدة حبك لها لا تنظر إلى أمر آخر .

قوله « ذريعتيها » : الذريعة تصغير الذراع ، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة ، وأرادت ساعديها .

قوله « يتهلل وجهه » : استنار وظهرت عليه أمارات السرور .

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٤٩٧ ــ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثمانَ بنِ حَكِيمٍ ، قال : حدثنا خالدُ بن مَخْلَدٍ ، قال : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ ، عن عُبَيْدِ اللهِبن يَزِيدَ الطَّائِفِيِّ ، قال : سَأَلْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، قُلْنَا : (مَا هَذَانِ الرَّجُلاَنِ اللَّذَانِ) [٢] قَالَ

(١) زيادة من (ح) .

(٢) في (ح) : « من هذين الرجلين اللذين » ، وفي رواية المزي : « عن هذين الرجلين » .

٤٩٧ ــ **ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٨٦٣) .

ورجاله ثقات سوى عبيد الله بن يزيد الطائفي فقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني لين الحديث ، وقد روى عنه محمد بن عبد الله بن أفلح وسعيد بن السائب ، فهو مجهول الحال وذكره ابن حبان في الثقات (٨ / ٤٠٥) وقال : « يروي المقاطيع » .

ورواه المزي في تهذيب الكمال في ترجمة عبيد الله الطائفي ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس نحوه ، ولم أره لابن جرير في تفسيره من هذا الوجه الذي ذكره المصنف ، وإنما أخرجه مختصرًا من وجه آخر ضعيف جدًا (٢٥ / ٤٠) عن ابن عباس ــ به نحوه .

وفي تفسير قوله تعالى : « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » :

الْمُشْرِكُونَ فِيهِمَا ما قَالُوا حين نَفِساً [١] عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا آتَاهُ [٢] اللهُ [على النَّاسِ . قَالَ :] [*] أَمَّا عَنْ أَهْلِ [٣] هَذِهِ الْقَرْيَةِ ــ لِلطَّائِفِ ــ فَجَدُّ الْمُخْتَارِ : مَسْعُود / بنُ عَمْرٍو ، وأما [عن] [*] أَهْلِ مكَّةَ ، فَجَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ ــ وَلَمْ يُسَمِّهِ لَنَا .

---

(١) غير واضحة في الأصل وفي (ح) ، وما أثبتناه من رواية المزي في تهذيبه .

(٢) في (ح) : « أفاء » .

(*) زيادة من (ح) .

(٣) في (ح) : « إنما هذه القرية » ، وفي رواية المزي : « أما من أهل الطائف ... » .

= قال ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥ / ٣٩ ــ ٤٠) : « يقول تعالى ذكره : وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من عند الله هذا : سحر ، فإن كان حقًا فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين ؛ مكة أو الطائف ؟ واختُلف في الرجل الذي وصفوه بأنه عظيم ... الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف .... وقال آخرون بل عنى به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف ابن مسعود ... وقال آخرون بل عني به عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد ياليل من أهل الطائف .. وقال آخرون .. ومن أهل الطائف كنانة بن عبد بن عمرو ... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال جل ثناؤه مخبرا عن هؤلاء المشركين : إذ كان جائزا أن يكون بعض هؤلاء ، ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة على الذين عنوا منهم في كتابه ولا على لسان رسوله ﷺ ، والاختلاف فيه موجود على ما بينت » وكذا قال نحوه ابن كثير في تفسيره (٤ / ١٢٨) ثم قال : « والظاهر أن مرادهم رجل كبير من أي البلدتين كان . »

قوله « نَفِسَا » : قال في النهاية : نَفِسْتُ به بالكسر : أي بَخِلْتُ به ، ونَفِسْتُ عليه ، إذا لم تره له أهلاً .

[٣٢٣] قوله تعالى :
﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ [٧١]

٤٩٨ ــ أخبرنا [١] عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن ثُمَامَةَ بْنِ عُقْبَةَ ،

(١) في الأصل : « أرنا » .

٤٩٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٦٥٨) .

وإسناده صحيح ورجاله رجال الشيخين سوى ثمامة بن عقبة المُحَلِّمي ، وهو ثقة ، وقد صرح بالسماع من زيد عند الدارمي وأحمد .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ج ١٣ / ص ١٠٨ ــ ١٠٩ / رقم ١٥٨٤١) ، وعبد بن حميد في مسنده (رقم ٢٦٣ ــ منتخب) ، والدارمي في سننه (٢ / ٣٣٤) وهناد بن السري في الزهد (١ / ص ٧٣ / رقم ٦٣) ، والإمام أحمد في مسنده (٤ / ٣٦٧ ، ٣٧١) ، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ١٤٥٩) ، والبزار في مسنده (رقم ٣٥٢٢ ، ٣٥٢٣ ــ كشف الأستار) ، والطبراني في الكبير (ج ٥ / ص ١٧٧ ، ١٧٨ / رقم ٥٠٠٤ ، ٥٠٠٥ ، ٥٠٠٦ ، ٥٠٠٧ ، ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٦٣٧ ــ موارد الظمآن) ، والبيهقي في « البعث » (رقم ٣٥٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٧ / ٣٦٦) ، كلهم من حديث الأعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٤١٦) : « رواه كله الطبراني في الأوسط وفي الكبير بنحوه وأحمد .. ورواه البزار ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة . » =

عن زَيْدِ بْنِ أَرقَمَ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ[١] : أَتَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ؟ . قَالَ : « إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ وَالشَّهْوَةِ » فَقَال الرَّجُلُ : فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ أَذًى . فَقَال[لَهُ][٢] ﷺ : « حَاجَةُ أَحَدِهِمْ رَشْحٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمُرَ[٣] »

(١) في (ح) : (قال) .

(٢) زيادة من (ح) .

(٣) هكذا في (ح) : « ضمر » بالراء ، وفي الأصل : « ضم » بالميم ، والذي أثبتناه موافق لباقي الروايات والله أعلم .

= والحديث رواه الحافظ المزي بسنده ـــ في ترجمة ثمامة بن عقبة ـــ في تهذيبه من حديث الأعمش ـــ به ، وأورده ابن كثير في تاريخه (٢ / ٢٦٧ ، ٢٦٨) ، ونقل قول الضياء المقدسي : « وهذا عندي على شرط مسلم ، لأن ثمامة ثقة وقد صرح بسماعه من زيد بن أرقم . »وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (١ / ٤٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم ، ولبعض فقرات الحديث شواهد بمعناه .

قوله « ضَمُر » : هزل وصَغُر ، ومعناه انكمش وانضم بعضه إلى بعض .

[٣٢٤] قوله تعالى :

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ [٧٧]

٤٩٩ ـــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [ح][1] ـــ وأَخْبَرَنَا إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ،

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ .

(وقال إسْحَاقُ : « ... إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ .. » .)[2] .

(١) زيادة من (ح) . (٢) سقطت من (ح) .

٤٩٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين (رقم ٣٢٣٠) وباب صفة النار و أنها مخلوقة (رقم ٣٢٦٦) وكتاب التفسير ، باب « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك » الآية (رقم ٤٨١٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة (رقم ٨٧١ / ٤٩) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الحروف والقراءات ، باب (رقم ٣٩٩٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة على المنبر (رقم ٥٠٨) .

وعزاه المزي في التحفة للمصنف في كتاب الجمعة من السنن الكبرى كلهم من طريق سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٨٣٨) .

٥٠٠ ــ أخبرنَا مُحَمَّد بْنُ رافِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن أبي سَلَمَة ، عن ابنِ الْفَضْلِ ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَائِي (١) ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا ، فَكُرِبْتُ كَرْباً ، مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ . فَرَفَعَهُ اللهُ لِي ، أَنْظُرُ إِلَيْهِ . فَمَا (٢) سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَنْبَأْتُهُمْ (٣) بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِذَا (٤) مُوسَى [ﷺ] (*) قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ ، [جَعْدٌ] (*) ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ . وَإِذَا عِيسَى قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا : عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ

(١) في (ح) : « مسراي » بدون همزة .

(٢) في الأصل : « وما » .

(٣) في (ح) : « إلا أنبأتهم » .

(٤) في (ح) : « فاذا موسى » .

(*) زيادة من (ح) .

٥٠٠ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٠٤) مختصراً .

قوله « رجل ضَرْب » : هو الخفيف اللحم الممشوق .

قوله « جَعْد » أي شديد الأسْر والخَلق غير مسترخ ولا مضطرب أو هو جعد الشعر غير مسترسله .

قوله « شنوءَة » قبيلة من اليمن .

الثقفي . وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ : صَاحِبُكُمْ ــ يَعْنِي نَفْسَهُ (ﷺ) [١] ــ فَحَانَتِ الصَّلاَةُ [٢] ، وَأَمَمْتُهُمْ [٣] ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ ، قَالَ لي قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ : هَذَا مَالِكٌ ؛ صَاحِبُ النَّارِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَبَدَأَنِي بِالسَّلاَمِ [٤] . //

---

(١) سقطت في (ح) .

(٢) في (ح) : « وحانت الصلوات » .

(٣) في (ح) تشبه : « فأتيتهم » .

(٤) في الأصل : « فبدأني بالسّلم » .

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٣٢٥] قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [١٠]

٥٠١ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،

قَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَتْ (٢) .... عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِيّ (٣) يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، وجعَلَ (ــ يَعْنِي) (*) الرَجُلَ يَنْظُر إِلَى السَمَاءِ ، فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهيْئَةِ الدُخَانِ مِن الجَهْدِ . فَأَنْزَلَ اللهُ (ــ عَزَّ وجَلَّ ــ) (*) : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ [١٠] يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١١] . فَأُتِي رَسُولُ اللهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ

(١) هكذا على الصواب في الأصل ، وفي (ح) : « محمد بن المعلى » . وهو خطأ .

(٢) في الأصل وفي (ح) كلمة غير واضحة بعد هذه الكلمة .

(٣) هكذا في (ح) ، وفي الأصل « كسنين » وكُتب فوقها « كذا » وهو خطأ لغةً .

(*) سقطت من (ح) .

٥٠١ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٢٢) وسيأتي (رقم ٥٠٣) .

اللهِ ، اسْتَسْقِ اللهَ لَهُمْ ؛ فَإِنَهُم قَد هَلَكُوا ، فَاسْتَسْقَى اللهَ ، فَسُقُوا . فَأَنْزَلَ اللهُ (تَعَالَى) (*) ﴿ إِنَّا كَاشِفُو العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ [١٥] فَعَادُوا إِلَى حَالَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَفَاهِيَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (تَعَالَى) (*) : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [١٦] . قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ .

٥٠٢ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي : ابنَ الحَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُرَاتٌ القَزَّازُ ، عَن أَبِي الطُفَيْلِ ،

عَن حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ ، قَالَ : اطَّلَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَنَحْنُ نَتَذَاكَر السَاعَةَ ، فَقَالَ : « إِنَّ السَاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَى تَكُونَ عَشْرٌ : الدُّخَانُ ، والدَّجَّالُ ، وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، والدَّابَّةُ ، وَثَلاثَةُ خُسُوفٍ ــ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وخَسْفٌ بالْمغْرِبِ ، وخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ــ ، ونُزُولُ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ ، وَفَتْحُ (١) يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ، ونَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ (٢) عَدَنٍ ــ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى المَحْشَرِ » .

(*) في (ح) : « جل وعز » .

(١) في الأصل : « وفتوح » وفي الهامش « وفتح » وفوقها كلمة « صوابه » .

(٢) في (ح) : « قعر » بدون هاء .

---

٥٠٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٠٠) .

[٣٢٦] قوله تعالى :

﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ [١٥]

٥٠٣ ــ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ (١) بنُ غَيْلاَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا (٢) النَضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنَ مَنْصُورٍ ، وَسُلَيْمَانَ ، عَن أَبِي الضُّحَي ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،

أَنَّ (٣) عَبْدَ اللهِ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، لمَّا اسْتَعْصَت عَلَيْه قُرَيْشٌ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّي بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » ، فَأَخَذَتْهُم سَنَةٌ ، فَحَصَتْ (٤) كُلَّ شَيْءٍ / فَأَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ ــ وقَالَ الآخَرُ : الجُلُودَ والعَظْمَ (٥) ــ فَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُخَانِ .

فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَقَالَ : إِنَّ قَوْمَكَ قَد هَلَكُوا ، فَادْعُ اللهَ لَهُمْ .

(١) في الأصل : « محمد محمود بن غيلان » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « أنا » .

(٣) في (ح) : « مسروق وعبد الله » وهو خطأ .

(٤) في الأصل و (ح) هكذا .

(٥) في (ح) : « والعظام » .

٥٠٣ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٢٢ ، ٥٠١) .

قوله « سَنَة » : جدب وقحط .

قوله « فَحَصَت » : الفحص هو البحث والكشف ، وهو هنا بمعنى مَحَقَت . =

فَقَالَ : « إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ » . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١) .

(قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَهَلْ يُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ ؟) [1] ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ الدُّخان قَد مَضَى .

٥٠٤ ـــ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِلاَلٌ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عَن ابنِ عَبَّاسٍ ـــ وقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيُخَوِّفُنَا [2] مُحَمَّدٌ بِشَجَرةِ الزَّقُّومِ ؟ ! هَاتُوا تَمْراً وَزُبْداً ، فَتَزَقَّمُوا [3] .

---

(١) هذه الجملة مكررة فى (ح) .

(٢) في (ح) : « يخوفنا » بدون همزة الاستفهام .

(٣) في (ح) : « تزقموه » .

---

٥٠٤ ـــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٣٦) . ورجاله ثقات غير هلال بن خباب فهو صدوق تغير بآخرة ، وأبو داود هو الحراني سليمان بن سيف ، وقد سبق تخريجه هنا (رقم ٣٠٣) . وظاهر صنيع المزي أنه جعلهما حديثين ، وإنماهما حديث واحد ، كما ساقه أحمد بتمامه وكذا أبو يعلى ، ولعل المصنف قطَّعهما .

ولهذا المتن شاهد أخرجه البيهقي في البعث (رقم ٥٩٨) ، وزاد السيوطي نسبته فى الدر المنثور (٤ / ١٩١) لابن إسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن جرير .

قوله « فتزقموا » : هي من الزَّقم وهو اللَّقم الشديد والشرب المُفرط .

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٠٥ ــ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابنُ مُوسَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنِي [(١)] أَبِي ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَن ابنِ عَبَّاسٍ ــ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (٢٣) قَالَ : كَانَ أَحَدُهُم يَعْبُدُ الْحَجَرَ ، فَإِذَا رَأَى مَا هُوَ أَحْسَنَ مِنْهُ ، رَمَى بِهِ ، وَعَبَدَ الْآخَرَ .

(١) في (ح) : « حدثنا » .

٥٠٥ ــ **إسناد حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٧١) . إسماعيل بن يعقوب هو ابن إسماعيل ، وشيخه هو محمد بن موسى بن أعين ، وهو صدوق ، مطرف هو ابن طريف ، وجعفر هو ابن أبي المغيرة ، وهو صدوق يهم ، وباقي رجاله ثقات ، ووقع في رواية الحاكم : « جعفر بن إياس » وهو وهم ، فإن مطرف بن طريف لا يروى عنه كما في التهذيب وغيره ، وإنما يروى عن ابن أبي المغيرة الخزاعي القمي .

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٤٥٢ ــ ٤٥٣) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وليس كما قالا وإنما هو حسن فقط .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٥) لابن جرير الطبري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ــ به ، ولم أجده في الطبري إلا من قول سعيد بن

[٣٢٧] قوله تعالى :

﴿ وقَالُوا مَاهِيَ إلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا ومَا يُهْلِكُنَا إلَّا الدَّهْرُ ﴾ [٢٤]

٥٠٦ ــ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بنُ بَيَانٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا (١) ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرنِي أَبُو سَلَمَةَ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (٢) : يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ ، وأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي اللَّيْلُ والنَّهَارُ » .

٥٠٧ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ،

---

(١) في الأصل : « أنا » .

(٢) سقطت من (ح) .

=جبير (٢٥ / ٩١) ، وإسناده ضعيف لحال ابن حميد شيخ الطبري وهو محمد ابن حميد الرازي .

٥٠٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٦١٨١) كتاب الأدب ، باب لا تسبوا الدهر ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٢٤٦ / ١) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب النهي عن سب الدهر كلاهما من طريق يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٣١٢) .

٥٠٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، سورة الجاثية (رقم

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ؛ فإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ . قَالَ اللهُ (تَعَالَى) (١) : يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ ؛ يَسُبُّ الدَهْرَ ، وَأَنَا / الدَّهْرَ (٢) ، بِيَدِي الخَيْرُ ؛ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ » .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في هامش الأصل : « وأنا الله » .

=٤٨٢٦) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى « يريدون أن يبدلوا كلام الله » (رقم ٧٤٩١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب النهى عن سب الدهر (رقم ٢٢٤٦ / ٢) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب فى الرجل يسب الدهر (رقم ٥٢٧٤) كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣١٣١) .

[٣٢٨] قوله تعالى :

﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴾ [٢٨]

٥٠٨ ــ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، [عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ] (١) ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ [هَلْ] (*) نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ / رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي [رُؤْيةِ] (*) الشَّمْسِ ليس دُونَهَا سَحَابٌ ؟ وَهَلْ تُضَارُّون في [رُؤْيَةِ] » (*) الْقَمَرَ لَيْلَةَ البدْرِ ؟ قَالُوا : لا ، قال : « فَكَذَلِكَ تَرَوْنَهُ (عَزَّ وَجَلَّ » ، قَالَ : (**)) « يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ ، فَيَتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ ، وَيَتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ ، وَيَتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ بِمُنَافِقِيهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (**) في الصُّورَةِ الَّتِي

(١) سقط من الأصل ، وأثبت في (ح) وفي تحفة الأشراف .

(*) سقط من الأصل .

(**) سقط من (ح) .

٥٠٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » (رقم ٧٤٣٧) وكتاب الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم (رقم ٦٥٧٣) . =

يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ (١) رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَـهُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرانَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا الرُّسُلُ ، وَدَعْوَةُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ كَشَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَدْرِي (٢) مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (*) فَتَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَإِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ [بَرَحْمَتِهِ] (٣) مِنَ النَّارِ مَنْ شَاءَ ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ يَقُولُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مِمَّنْ أَرَادَ (اللهُ) (*) أَنْ

---

(١) في (ح) : « إنه » .

(٢) في الأصل : « لا يدري ما يعلم قدر .... » اهـ وفوق « يعلم » « كذا » وفي الهامش على الصواب كما في الأصل .

(*) سقط من (ح) .

(٣) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش ، وفي (ح) : « من النار برحمته » .

= وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية (رقم ١٨٢ / ٢٩٩) وأخرجه المصنف في سننه : باب التطبيق ، باب موضع السجود (رقم ١١٤٠) كلهم من طريق عطاء بن يزيد الليثي ثم الجمدعي ــ به .

وسيأتي (رقم ٦٥٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٢١٣) .

قوله « كلاليب كشوك السعدان » وهو نبت ذو شوك ، وهو من جَيِّد مراعي الإبل تسمن عليه . شبه الخطاطيف بشوك السعدان . =

يَرْحَمَهُ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِآثَارِ السُّجُودِ [فَيُخْرِجُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ] ، (١) حَرَّمَ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى)(*) النَّارَ عَلَى ابْنِ آدَمَ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ ، (فَيُخْرِجُونَهُمْ)(*) مِنَ النَّارِ ، وَقَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ .

ـ مختصر ـ

---

(١) سقط من الأصل .

(*) سقط من (ح) .

قوله « امتحشوا » أي احترقوا ، وهو احتراق الجلد وظهور العظم .

سُورَةُ الأحقاف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠٩ ــ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ــ يَعْنِي ابنَ المُفَضَّلِ ــ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَن يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ،

[عَن سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثقفي] (١) عَنْ أَبِيه ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِأَمْرٍ فِي الْإِسْلَامِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحداً غَيْرَكَ [بَعْدَكَ] (٢)قَالَ : « قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ » قَالَ : فَمَا أَتَّقِي ؟ فَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ .

---

(١) في الأصل : « عبد الله بن سفيان » . ولكن أورد الحافظ المزي رحمه الله تعالى في تحفة الأشراف هذا الحديث كما أثبتناه في المتن . وقال بعده : « كذا قال » . وكُتب على هامش المخطوطة « عن سفيان بن عبد الله » . بجانب هذا الحديث وكتب فوقها : « خ » . وهو الصواب . والله أعلم وكذا أثبتت في (ح) « سفيان بن عبد الله الثقفي » .

(٢) زيادة من (ح) .

---

٥٠٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، جامع أوصاف الإسلام (رقم ٣٨ / ٦٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان (رقم ٢٤١٠) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب كف اللسان في الفتنة (رقم ٣٩٧٢) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف إلى المصنف في الكبرى : كتاب الرقائق .

٥١٠ ــ أَخْبَرنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِن سُفْيَانَ الثَقَفِيِّ(١) ، عَنْ أَبِيهِ ، مِثْلَه .

(١) هكذا في تحفة الأشراف .

=وسيأتي (رقم ٥١٠) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٤٧٨) .

وأخرجه البخاري في تاريخه (٣ / ١ / ١٠٠) ، وأحمد (٣ / ٤١٣) ، (٤ / ٣٨٥) عن عبد الله الثقفي .

٥١٠ ــ سبق تخريجه (رقم ٥٠٩) .

[٣٢٩] قَوْلُهُ :
﴿ والَّذي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ / لَّكُمَا ﴾ [١٧]

٥١١ ــ أخبرنَا عَلِي بنُ الْحُسَيْن ، قال : حدَّثنا أُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن مُحَمَّدِ بن زِيَادٍ ، قَالَ : لَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِهِ ، قَالَ مَرْوَانُ : سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وُعُمَرَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : سُنَّةُ هِرَقْلَ وَقَيْصَرَ ، [فـ](١) قَالَ مَرْوَانُ : هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيه ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا ﴾ الْآيَةُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ(٢) : كَذَبَ وَاللهِ ، مَا هُوَ بِهِ ، وَلَوْ(٣) شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ لَسَمَّيْتُهُ ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ ، وَمَرْوَانَ فِي صُلْبِهِ ، فَمَرْوَانُ فَضَضٌ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ .

---

(١) زيادة من (ح) .

(٢) في الأصل : « فقال » ، والصواب ما أثبتناه من (ح) والله أعلم .

(٣) في (ح) : « و إن » .

---

٥١١ ــ **ضعيف** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف (رقم ١٧٥٨٧) ، وإسناده منقطع كما قال الذهبي ، فإن محمد بن زياد ثقة ربما أرسل ولم يسمع من عائشة ، شيخ المصنف هو الدرهمي ، وأمية بن خالد هو القيسي وهما صدوقان .

وقد أخرجه الخطابي في غريب الحديث « ٢ / ٥١٧ » ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٤٨١) وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي فقال : =

....

محمد لم يسمع من عائشة » ، وعزاه ابن حجر في تخريج الكشاف لابن أبي خيثمة ، وزاد نسبته في الفتح (٨ / ٥٧٦) للإسماعيلي ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤١) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه ، كلهم من طريق محمد بن زياد عن عائشة ــ به .

وللقصة طريق أخرى أخرجها يعلى وابن أبي حاتم ــ كما في الفتح (٨ / ٥٧٧) ــ والبزار (رقم ١٦٢٤ ــ كشف) ، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي مولى الزبير ، قال ، كنت في المسجد ومروان يخطب ، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : والله ما استخلف أحدًا من أهله ، فقال مروان : أنت الذي نزلت فيك « والذي قال لوالديه أف لكما » فقال عبد الرحمن : كذبت ولكن رسول الله ﷺ لعن أباك ، وهذا لفظ البزار ، ولفظ ابن أبي حاتم بأتم من هذا السياق ، وهو في تفسير ابن كثير (٤ / ١٦٠) ، ووقع فيه عبد الله بن المديني ، وفي الفتح ابن المدني ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٢٤١) : « رواه البزار وإسناده حسن » قلت : عبد الله البهي ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن سعد وقال أبو حاتم ــ كما في التهذيب ــ : « لا يحتج بالبهي وهو مضطرب الحديث » ، وقال الحافظ في التقريب : « صدوق يخطيء » .

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٧٢) عن أبي يحيى قال : « كنت بين الحسن والحسين ومروان يتسابان فجعل الحسن يسكت الحسين ، فقال مروان : أهل بيت ملعونون ، فغضب الحسن وقال : قلت أهل بيت ملعونون ، فوالله لقد لعنك الله وأنت في صلب أبيك » وقال الهيثمي : « رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط » .

وقال الحافظ ابن كثير في البداية (٨ / ٨٩) : ويروي أنها ــ أي عائشة ــ بعثت إلى مروان تعتبه وتؤنبه ، وتخبر بخبر فيه ذم له ولأبيه لا يصح عنها » . وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية (٤ / ١٥٩ ــ ١٦٠) : « وهذا عام في كل من قال هذا ، ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله

[٣٣٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِم قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [٢٤]

٥١٢ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، قال : حدثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَن عَطَاءٍ .

= عنهما فقوله ضعيف لأن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان من خيار أهل زمانه » .

وقد روى البخاري في صحيحه (رقم ٤٨٢٧) من طريق يوسف بن ماهك قال : « كان مروان علي الحجاز استعمله معاوية ، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئًا ، فقال خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه ، فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه « والذي قال لوالديه أفٍّ لكما أتعدانني » فقالت عائشة من وراء الحجاب : « ما أنزل الله فينا شيئًا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري » .

قوله « فضض » : قال الخطابي : « أي قطعة وطائفة منها ، مأخوذ من الفضّ وهو كسر الشيء وتفريق أجزائه ، يقال : فضضت الشيء فهو فضض ، كما يقال : قبضته فهو قَبَض ، وهدمته فهو هَدَم ، ولهذا سُمِّي فَلُّ الجيش إذا انهزموا أو انفضوا فَضَضًا » . ا . هـ وقد جاء بغير هذا اللفظ .

٥١٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله« وهو الذي يرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته » (رقم ٣٢٠٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحقاف (رقم ٣٢٥٧) .

وعزاه المزّي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الصلاة . =

عَن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى رِيحاً قَامَ وَقَعَدَ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، قَالَتْ : فقلت لَهُ ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ (قَوْمٌ)(*) ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَالَ : فَيَرى(١) قَطَرَاتٍ فَيَسْكُنُ (ﷺ)(*) . »

(*) سقطت من (ح) .

(١) في (ح) : « ويرى » .

= كلهم من طريق ابن جريج ، عن عطاء ـــ به ، انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٣٨٦) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٤٣٧) ، والذيل (رقم ٢٤ ـــ ٢٦) .
عن عطاء ـــ به .

قوله : « قام وقعد ، وأقبل وأدبر » تصويرا لما كان عليه ﷺ من الخوف والخشية من الله تعالى ، وعدم أمن مَكْرِه ، وهذا مع عظيم منزلته عند ربه ، فكان ذلك أسوة لأمته . وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه مما وقع للأمم الخالية ، والتحذير من السير في سبيلهم ؛ خشيةً من وقوع مثل ما أصابهم . وفيه شفقته ﷺ على أمتـه ورأفته بهم كما وصفه الله تعالى .

وقوله : « فيرى قطرات فيسكن » أي إذا أمطرت السماء ذهب عنه الجزع كما في رواية البخاري بنحوه .

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٣١] - قوله تعالى :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ﴾[١٩]

٥١٣ ــ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرحْمنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَن ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، [قَالَ :] (١) حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بنُ الرَّبِيعِ ،

عَن عِتْبَانَ ، فَلَقِيتُ عِتْبَانَ / (٢) فَحدَّثَنِي بِهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ فَتَأْكُلُهُ النَّارُ أَوْ تَطْعَمُهُ النَّارُ » ، قَالَ أَنَسٌ : فَأَعْجَبَنِي هَذَا ، فَقُلْتُ لِابْنِي : اكْتُبْهُ .

(١) زياده من (ح) .

(٢) من أول هنا سقط من نسخه (ح) حتى آخر حديث (٥٣٩) .

٥١٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب إذا دخل بيتاً يُصلِّي حيث شاء أو حيث أُمِرَ ، ولا يتجسس (رقم ٤٢٤) ، وباب المساجد في البيوت (رقم ٤٢٥) ، وكتاب الأذان ، باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله (رقم ٦٦٧) ، وباب إذا زار الإمام قوماً فأمَّهم (رقم ٦٨٦) ، وباب يُسلِّم حين يُسلِّم الإمام (رقم ٨٣٨) ، وباب من لم يَرْدُدِ السلام على الإمام ، واكتفى بتسليم الصلاة (رقم ٨٣٩ ، ٨٤٠) ، وكتاب التهجد ، باب صلاة النوافل جماعة (رقم ١١٨٥) ، وكتاب المغازي ، باب ١٢ =

٥١٤ ــ أَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَن مَعْمَرٍ ، عَن الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بنُ الرَبِيع ، قَالَ :

سَمِعتُ عِتْبَانَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يقُولُ : لاَ إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ ، / يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّار » .

(رقم ٤٠٠٩ ، ٤٠١٠) ، وكتاب الأطعمة ، باب الخزيرة (رقم ٥٤٠١) ، وكتاب الرقاق ، باب العمل الذي يبتغىٰ به وجه الله (رقم ٦٤٢٣) ، وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب ما جاء في المتأولين (رقم ٦٩٣٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (٣٣ / ٥٤ ، ٥٥) ، وكتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر (رقم ٣٣ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإمامة ، إمامة الأعمى (رقم ٧٨٨) ، الجماعة للنافلة (رقم ٨٤٤) ، وكتاب السهو ، تسليم المأموم حين يسلم الإمام (رقم ١٣٢٧) ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرىٰ : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول عند الموت (رقم ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب المساجد والجماعات ، باب المساجد في الدور (رقم ٧٥٤) وسيأتي (رقم ٥١٤) .

انظر تحفة الأشراف : (رقم ٩٧٥٠) .

والمقصود بالحديث أنه لا يخلد في النار من مات على التوحيد ، ومن اقترف إثماً قبل ذلك ، حوسب به ، وعذب عليه ــ إذا شاء الله تعالى ــ ثم يدخل الجنة .

٥١٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٥١٣) .

[٣٣٢] قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ [١٩]

٥١٥ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَن ابنِ المُبَارَكِ ، عَن مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنِي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ في اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

---

٥١٥ ـــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٥٩) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة محمد ﷺ ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، كم يستغفر في اليوم ويتوب (رقم ٤٣٨) ، كلاهما من طريق معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ـــ به . وانظر تحفة الأشراف : (رقم ١٥٢٧٨) . وقال الترمذي « حسن صحيح » وهي بلفظ : « سبعين مرة » وفيها الآية التي صدر بها المصنف ، وأشار الترمذي إلى روايات : « مائة مرة » وقال روي من غير وجه عن النبي ﷺ .

وإسناده صحيح ، ورجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو ابن حبيب الكوفي ثم المصيصى الملقب بلُوَيْن وهو ثقة ، ابن المبارك هو عبد الله ، معمر هو ابن راشد .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٣٠٧) من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـــ به وفيه : « أكثر من سبعين مرة » . وقد أخرجه المصنف في اليوم والليلة من الكبرى (رقم ٤٣٤) ، وابن المبارك في الزهد (رقم ١١٣٨) ، وأشار إليه الترمذي ، من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة ـــ به ، بلفظ : « مائة مرة » ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٦٣) لابن

[٣٣٣] قوله تعالى :

﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [١٩]

٥١٦ ـــ أَنَا يَحْيَى بن حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ ، نا حَمَّادٌ ، نا عَاصِمٌ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَرْجِسَ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَدُرْتُ خَلْفَهُ هَكَذَا ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى نُغْضِ [1] كَتِفِهِ مِثْلَ

(١) في الأصل : « نقض . » بالقاف والصواب ما أثبتناه من كتاب « النهاية » لابن الأثير ، يعني بالغين المعجمة وعند مسلم « ناغض » .

أبي شيبة . والحديث صحيح بلفظيه ، فكلاهما له طرق وشواهد تؤيده . والله أعلم . وانظر فتح الباري (١١ / ص ١٠١) ، وعمل اليوم والليلة للمصنف .

٥١٦ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب إثبات خاتم النبوة ، وصفته ومحله من جسده ﷺ (رقم ٢٣٤٦ / ١١٢) ، وأخرجه الترمذي في كتاب الشمائل ، باب ما جاء في خاتم النبوة (رقم ٢٣) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا أكل عنده قوم (رقم ٢٩٥) وإذا قيل للرجل غفر الله لك ما يقول ؟ (رقم ٤٢١ ، ٤٢٢) كلهم من طريق عاصم الأحول ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ٥٣٢١) .

قوله « نُغْض كتفه » أي أعلى الكتف ، وقيل هو العظم الدقيق الذي على طَرَفِه .

=

الْجُمْعِ حَوْلَهُ خِيلَانٌ ، كَأَنَّهَا الثَّآلِيلُ ، فَجِئْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « وَلَكَ » قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ [ﷺ] ؟[١] قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكُمْ ، ثُمَّ تَلاَ ﴿ [وَ[٢]] اسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ .

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

(٢) سقطت من الأصل .

= قوله « الجُمع » جُمع الكف هو أن يجمع الأصابع ويضمها .

قوله « خِيلان » هي جمع خال ، وهو الشامة في الجسد .

قوله « الثآليل » جمع ثُؤلول ، وهي الحبة التى تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها .

[٣٣٤] قوله تعالى :

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢]

٥١٧ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ حاتمِ بنِ نُعَيْمٍ ، أنا حِبَّانُ ، أنا عبدُ اللهِ ، عن مُعَاوِيَةَ بن أبي المُزَرِّدِ ، قال : سَمِعْتُ عَمِّي أَبَا الْحُبَابِ ــ سَعِيدَ بنَ يَسَارٍ ــ يُحَدِّثُ

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ : هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَهُوَ لَكِ » ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٢٣) .

---

٥١٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وتقطعوا أرحامكم » (رقم ٤٨٣٠ ، ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢) وكتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله (رقم ٥٩٨٧) وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «يريدون أن يبدلوا كلام الله » (رقم ٧٥٠٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطيعتها (رقم ٢٥٥٤ / ١٦) كلاهما من طريق أبي الحباب سعيد بن يسار ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٣٣٨٢) .

قوله « العائذ » أي المستجير .

سُورَةُ الفَتْحِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١٨ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نا يحيَىٰ ، نا شُعْبَةُ ، نا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِينًا ﴾ (١) قَالَ : الْحُدَيْبِيَةَ .

---

٥١٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٧٢) وكتاب التفسير ، باب « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » (رقم ٤٨٣٤) .

وسيأتي بلفظ أتم بمعناه (رقم ٥٢٢) .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٢٧٠) .

[٣٣٥] قوله تعالى :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِينًا ﴾ [١]

٥١٩ ــ أنا محَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ / الْمُبَارَكِ ، نَا قُرَادٌ ــ وَهُوَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ غَزْوَانَ أَبُو نُوحٍ ــ نَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي ، فَتَقَدَّمْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ، فَإِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي يَا عُمَرُ ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَزَلَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ سُورَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (٢) .

---

٥١٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٧٧) وكتاب التفسير ، باب« إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » (رقم ٤٨٣٣) وكتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة الفتح (رقم ٥٠١٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الفتح (رقم ٣٢٦٢) كلاهما من طريق مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أسلم ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٠٣٨٧) .

[٣٣٦] قوله تعالى :

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (٢)

٥٢٠ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَولَى عَائِشَةَ ، أَخْبَرَهُ

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ » ، قَالَ : لَسْتَ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ غَفَرَ لَكَ اللهُ ﴿ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ قَالَ : « وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُوا أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي » ﷺ .

---

٥٢٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (رقم ١١١٠ / ٧٩) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصوم ، باب فيمن أصبح جنباً فى شهر رمضان (رقم ٢٣٨٩) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الصيام كلهم من طريق عبد الله بن عبد الرحمن أبي طوالة ، عن أبي يونس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١٧٨١٠) .

قوله « تدركني الصلاة وأنا جُنُب فأصوم » أي صلاة الفجر ولم يغتسل من جماع وغيره .

٥٢١ ــ أَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عن زِيَادِ بنِ عِلَاقَةَ ، عن مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ . فَقِيلَ (١) : أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ : « أفلا أكون عبداً شَكُورًا ؟ » .

(١) فى الأصل عليها كلمة : « صح » .

٥٢١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التهجد ، باب قيام النبيِّ ﷺ الليلَ (رقم ١١٣٠) وكتاب التفسير ، باب « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما » (رقم ٤٨٣٦) وكتاب الرقاق ، باب الصبر عن محارم الله (رقم ٦٤٧١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة (رقم ٢٨١٩ / ٧٩ ، ٨٠) وأخرجه الترمذي فى جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة (رقم ٤١٢) وأخرجه أيضاً في الشمائل (رقم ٢٧١) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، الاختلاف على عائشة في إحياء الليل (رقم ١٦٤٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فى طول القيام في الصلوات (رقم ١٤١٩) .

وعزاه المزي فى تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الرقاق كلهم من طريق زياد بن علاقة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي : (رقم ١١٤٩٨) .

[٣٣٧] قوله تعالى :

﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ [٥]

٥٢٢ ـــ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَأَبُو الْأَشْعَثِ ، عَنْ خَالِدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ،

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِينًا (١) لِّيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ﴾ (٢) مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَهُمْ مُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ ، وَقَدْ نُحِرَ الْهَدْيُ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، / قَدْ عَلِمْنَا مَا يُفْعَلُ بِكَ ، فَمَا يُفْعَلُ بِنَا ، فَنَزَلَتْ ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَوْزاً عظيمًا ﴾ » ـــ اللَّفْظُ لِعَمْرٍو ـــ .

٥٢٢ ـــ سبق تخريجه (رقم ٥١٨) .

[٣٣٨] قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤]

٥٢٣ ـ أَنَا هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ ، نَا حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ ، نَا زُهَيْرٌ ، نَا أَبو إِسْحَاقَ .

عنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ فِي دَارِهِ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ حَتَّى تَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو [(١)] وَتَدْنُو حَتَّى جَعَلَ الْفَرَسُ يَفِرُّ مِنْهَا ، قَالَ الرَّجُلُ : فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ لَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ » .

---

(١) في الأصل عليها كلمة : « صح » .

---

٥٢٣ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل الكهف (رقم ٥٠١١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب نزول السكينة لقراءة القرآن (رقم ٧٩٥ / ٢٤٠) .

وعزاه المزي للبخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، وكتاب التفسير . (ولم نجده فيهما) كلاهما من طريق زهير بن معاوية الجُعفي أبي خيثمة الكوفي ، عن أبي إسحاق ـــ به .

انظر تحفة الأشراف : (١٨٣٦) .

قوله « تغشته » أي عَلَتْه وأصبحت فوقه .

قوله « تدنو » أي تقترب .

٥٢٤ ــ أنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ سِيَاهٍ ، عن حَبِيبِ بنِ أبي ثَابِتٍ ، قال : أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ عَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ بِالنَّهْرَوَانِ فِيمَ اسْتَجَابُوا لَهُ ، وَفِيمَ فَارَقُوهُ ، وَفِيمَ اسْتَحَلَّ قَتْلَهُمْ ، فَقَالَ : كُنَّا بِصِفِّين ، فَلَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِأَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصي لِمُعَاوِيَةَ : أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ الْمُصْحَفَ ، فَادْعُهُ إِلَى كِتَابِ اللهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ ، فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَونَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ ، بَيْنَنَا كِتَابُ اللهِ ، فَجَاءَتْهُ الْخَوَارِجُ وَنَحْنُ نَدْعُوهُمْ يَوْمَئِذٍ الْقُرَّاءَ وَسُيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا نَنْتَظِرُ بِهَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَى التَّلِّ ، أَلاَ نَمْشِي إِلَيْهِمْ بِسُيُوفِنَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟

= قوله « السكينة » المختار في معناها أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة .

ــ وفي الحديث فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة وفيه أيضا فضيلة استماع القرآن .

٥٢٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجزية والموادعة ، باب ١٨ (رقم ٣١٨١ ، ٣١٨٢) وكتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٨٩) وكتاب التفسير ، باب « إذ يبايعونك تحت الشجرة » (رقم ٤٨٤٤) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (رقم ٧٣٠٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية في الحديبية (رقم ١٧٨٥ / ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٥ مكرر ، ٩٦)كلاهما من طريق شقيق بن سلمة أبي وائل ــ به .

=

فَتَكَلَّمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ــ يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ ــ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : « بَلَى » قَالَ : فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ / فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ ، وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، قَالَ : « يَا ابْنَ الخطَّابِ ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي أَبداً ، قَالَ : فَرَجَعَ وَهُوَ مُتَغَيِّظٌ ، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ ، فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ، وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَأَقْرَأَهَا إِيَّاهُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَفَتْحٌ هُوَ ، قَالَ : « نَعَمْ » .

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٦٦١) .

قوله « استحر » أي اشتد .

[٣٣٩] قوله تعالى :

﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ [٢٦]

٥٢٥ ــ أَنا إبراهيم بْنُ سَعِيدٍ ، نا شَبَابَة بْنُ سَوَّارٍ ، عَنْ أَبِي زَبْرٍ عبدِ اللهِ بنِ الْعَلَاءِ بِن زَبْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، [عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ][(١)] ،

عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَوْ حُمِيتُمْ كَمَا حَمَوْا لَفَسَدَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ ، فَأَغْلَظَ لَهُ ، قَالَ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَيُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ عِنْدَكَ عِلْمٌ وَقُرْآنٌ ، فَاقْرَأْ وَعَلِّمْ مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَرَسُولُهُ .

(١) سقط من الأصل . وما أثبتناه من : « تحفة الأشراف » والدر المنثور .

٥٢٥ ــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٥) . ورجاله ثقات ، وشيخ المصنف هو الجوهري ، بُسْر بن عبيد الله هو الحضرمي ، وقد وقع في تحفة الأشراف بشر بن عبيد الله بالمعجمة وهو خطأ ، فليس في رواة الكتب الستة راو بهذا الاسم ــ فيما أعلم ــ وإنما يوجد بشر بن عبد الله ــ صدوق ــ ولم يرو عن أبي إدريس الخولاني ، ولا عنه عبد الله بن العلاء بن زبر ، والله أعلم ، أبو إدريس هو عائذ الله بن عبد الله .

والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٢٢٥ ــ ٢٢٦) وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » .

[**٣٤٠**] قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [١٨]

٥٢٦ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ ، نَا أُمَيَّةُ ، عن شُعْبَةَ ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، وَحُصَيْنٍ ، عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ ، قَالَ :

سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الشَّجَرَةِ ؟ قَالَ : أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ .

٥٢٧ ــ أنا محمدُ بنُ مَنْصُورٍ ، نا سُفْيَانُ ، عن عَمْرٍو ، قال :

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وأَرْبَعَمِائَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ » .

---

٥٢٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (رقم ٣٥٧٦) وكتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٥٢) وكتاب الأشربة ، باب شرب البركة والماء المبارك (رقم ٥٦٣٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (رقم ١٨٥٦ / ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الطهارة ، الوضوء من الإناء (رقم ٧٧)كلهم من طريق سالم بن أبي الجعد ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٢٤٢) .

٥٢٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب« إذ يبايعونك تحت الشجرة » (رقم ٤٨٤٠) وكتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (رقم ٤١٥٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة =

٥٢٨ ــ أنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،

عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَدْخُل النَّارَ أَحَدٌ بَايَعْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . »

٥٢٩ ــ أنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ ،

=الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (رقم ١٨٥٦ / ٧١)كلاهما من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٥٢٨) .

٥٢٨ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٦٥٣) كتاب السنة ، باب في الخلفاء ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٨٦٠) كتاب المناقب ، باب في فضل من بايع تحت الشجرة ، كلاهما بهذا الإسناد ــ وعند أبي داود : قتيبة ويزيد بن خالد . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٢٩١٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وإسناده صحيح ، أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس مدلس إلا أن هذا الحديث من رواية الليث بن سعد وهو لم يحدث إلا بما صرح فيه بالسماع .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٣٥٠) من حديث الليث عن أبي الزبير ــ به . وأخرجه مسلم من حديث أبي الزبير ــ وقد صرح بالسماع ــ عن جابر عن أم مبشر ــ به ، وقد سبق تخريجه هنا (رقم ٣٤١) . وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٨٢٠) .

٥٢٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (رقم ١٨٥٦ / ٦٧) . =

عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة / أَلْفًا وَأَرْبعَمِائَةٍ ، فَبَايَعْنَاهُ ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، وَهِي سَمُرَةٌ ، وَقَدْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَن لاَ نَفِرَّ ، وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ .

* * *

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٩٢٣) .

قوله « وهي سمُرة » أي شجرة .

[٣٤١] قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ﴾ [٢٤]

٥٣٠ ــ أَنا إِسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، أَنا عَفَّانُ ، نَا حَمَّادٌ ، عَن ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ،

أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَعَفَى عَنْهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ ــ الْآيَةَ .

٥٣١ ــ أنا محمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسيْنِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عن ثَابِتٍ قَالَ :

---

٥٣٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب قول الله تعالى : « وهو الذي كف أيديهم عنكم » الآية (رقم ١٨٠٨ / ١٣٣) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب في المن على الأسير بغير فداء (رقم ٢٦٨٨) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الفتح (رقم ٣٢٦٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٠٩) .

٥٣١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم =

حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيُّ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَالَ اللهُ ، وَكَأَنِّي بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَرَفَعْتُهُ عَنْ ظَهْرِهِ ، وَعَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اكْتُبْ بِاسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فَأَخَذَ سُهَيْلٌ يَدَهُ فَقَالَ : مَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ، اكْتُبْ فِي قَضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ ، فَقَالَ : « اكْتُبْ بِاسْمِكَ

= ٩٦٤٦) . وإسناده حسن ، شيخ المصنف هو ابن خويلد الخزاعي ، وهو صدوق ، علي بن الحسين هو ابن واقد وهو صدوق يهم ، ثابت هو ابن أسلم البناني ، وللحديث شواهد لصحته .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٨٦ ـ ٨٧) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٦٠ ـ ٤٦١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٦ / ٥٨ ـ ٥٩) والبيهقي في سننه (٦ / ٣١٩) ، كلهم من حديث الحسين بن واقد عن ثابت ـ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ١٤٥) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥ / ٣٥١) : « أخرجه أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل بسند صحيح » . وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٧٨) لأبي نعيم في « الدلائل » وابن مردويه عن عبد الله بن مغفل ـ به .

ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) والنسائي في سننه الكبرى (السير) وأبو داود (رقم ١٧٥٤) من حديث المسور ومروان بن الحكم بطوله ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٥٠) ، ويشهد للشطر الأخير ما أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٠٨ / ١٣٣) وغيره من حديث أنس بن مالك ـ نحوه ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٠٩) .

اللَّهُمَّ ، هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ أَهْلَ مَكَّةَ » فَأَمْسَكَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ إِنْ كُنْتَ رَسُولاً ، اكْتُبْ فِي قِضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ ، فَقَالَ : « اكْتُبْ : هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَنَا رَسُولُ اللهِ » قَالَ : فَكَتَبَ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ . إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ثَلاثُونَ شَابًّا عَلَيْهِمُ السِّلاَحُ ، فَثَارُوا فِي وُجُوهِنَا ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخَذَ اللهُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقُمْنَا إِلَيْهِمْ فَأَخَذْنَاهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ جِئْتُمْ فِي عَهْدِ أَحَدٍ ، أَوْهَلْ جَعَلَ لَكُمْ أَحَدٌ أَمَانًا » فَقَالُوا : لاَ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ﴾ إِلَى ﴿ بَصِيرًا ﴾ .

* * *

[٣٤٢]

باب : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ ﴾ ﷺ

٥٣٢ ــ أَنَا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَة ، نَا بشْرٌ ــ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّل / ــ عَنْ شُعْبَةَ ، عنْ قَتَادةَ ،

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ ، فَقَالُوا : إِنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا ، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ ، وَنَقَشَ فِيهِ ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ ﴾ ﷺ .

---

٥٣٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب ما يذكر في المناولة ، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان (رقم ٦٥) وكتاب الجهاد ، باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه ؟ (رقم ٢٩٣٨) وكتاب اللباس ، باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم (رقم ٥٨٧٥) وكتاب الأحكام ، باب الشهادة على الخط المختوم (رقم ٧١٦٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللباس والزينة ، باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتما لما أراد أن يكتب للعجم (رقم ٢٠٩٢ / ٥٦) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الزينة ، صفة خاتم النبي ﷺ (رقم ٥٢٠١) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير وكتاب العلم . كلهم من طريق شعبة بن الحجاج عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٥٦) .

قال الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير » (١ / ١٠٨) :

« فائدة » قيل : كانت الأسطر من أسفل إلى فوق ، ليكون اسم الله أعلى ، وقيل :=

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٣٤٣] قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [٢]

٥٣٣ ــ أَنَا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ ، نا الْمُعْتَمِرُ ــ هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ ــ عنْ أَبِيهِ ، عَنْ ثَابِتٍ

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ ﴾ قَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ : أَنَا وَاللهِ الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ

=كان النقش معكوسًا ، ليقرأ مستقيمًا إذا ختم به ، وكلا الأمرين لم يرد في خبر صحيح » ا . هـ .

وصورة القول الأول : (الله / رسول / محمد) وصورة القول الثاني (محمد / رسول / الله).

٥٣٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله (رقم ١١٩ / ١٨٨ مكرر) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبري : كتاب المناقب كلاهما من طريق سليمان بن طرخان التيمي أبي المعتمر ، عن ثابت ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٠٢) .

قَدْ غَضِبَ اللهُ عَلَيَّ ، قَالَ : فَحَزِنَ وَاصْفَرَّ (١) ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا نَبِي اللهِ إِنَّهُ يَقُولُ: وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، لِأَنِّي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : « بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » قَالَ : فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

* * *

(١) غير واضحة بالأصل .

[٣٤٤] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٤]

٥٣٤ ــ أَنَا الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ الرَّكْبُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ ، وَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَنَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ

---

٥٣٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب قال ابن إسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بنى العنبر من تميم (رقم ٤٣٦٧) وكتاب التفسير ، باب« إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » (رقم ٤٨٤٧) وباب« لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى » الآية (رقم ٤٨٤٥) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (رقم ٧٣٠٢) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجرات (رقم ٣٢٦٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب آداب القضاة ، استعمال الشعراء (رقم ٥٣٨٦) كلهم من طريق عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٢٦٩) .

قوله « أمِّر » أي اجعله أميراً .

وَرَسُولِهِ ﴾ [١] حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ ﴾ [٥ : الحجرات] .

٥٣٥ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ أَبِي ، أَخْبَرَنَا قَالَ : أَنَا الْحُسَيْنُ بنُ وَاقِدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،

عَنِ الْبَرَاءِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾[٤] / فَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ ، وَ[إِنَّ] (١) ذَمِّي شَيْنٌ ، فَقَالَ : « ذَاكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى » .

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

---

٥٣٥ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٦٧) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجرات ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٢٩) ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » .

ورجاله ثقات ، وشيخ المصنف هو المروزي ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، وقد عنعن ولكن للحديث شاهد كما يأتي .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦ / ٧٧) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٨٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب ــ به .

وله شاهد من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس نحوه ، أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٤٨٨) و(٦ / ٣٩٣ ــ ٣٩٤ ، ٣٩٤) ، والطبري في تفسيره (٢٦ / ٧٧) ، والطبراني في الكبير (ج ١ / رقم ٨٧٨) ، وزاد السيوطي نسبته ــ وقال بسند صحيح ــ في الدر المنثور (٦ / ٨٦) لأبي القاسم البغوي وابن مردويه من طريق أبي سلمة عن الأقرع ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٠٨) : « وأحد إسنادي أحمد رجاله =

[**٣٤٥**]. قوله تعالى :

﴿ **وَلَا تَنَابَزُواْ بِالْأَلْقَابِ** ﴾ [١١]

٥٣٦ ــ أخبرنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، نَا بِشْرٌ ، نَا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ ،

قَالَ أَبُو [جَبِيْرَةَ] [١] بْنُ الضَّحَّاكِ : فِينَا نَزَلَتِ الْآيَةُ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَمَا مِنَّا رَجُلٌ إلاَّ لَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلاثَةٌ ، كَانَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ بِالاسْمِ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّه يَغْضَبُ مِنْ هَذَا ، فَأُنْزِلَتْ ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِالْأَلْقَابِ ﴾ الْآيَةُ كُلُّهَا .

(١) فى الأصل : « أبو يَسَر » وهو خطأ والتصويب من تحفة الأشراف . وليس فى رواة الكتب الستة راوى بهذه الكنية .

=رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلا فهو مرسل » .

وله شاهد مرسل من حديث قتادة أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٦ / ٧٧) ، وزاد نسبته في الدر المنثور (٦ / ٨٦) لعبد الرزاق وعبد بن حميد .

قوله « شَيْن » وهو العيب .

[وفي بعض الروايات أن هذا الرجل هو : « الأقرع بن حابس » ، وأراد القائل بهذا مدح نفسه وإظهار قدره وعظمته ، يعني : إن مدحت رجلاً فهو محمود ومزين ، وإن ذممت رجلاً فهو مذموم ومعيب . فتأذى رسول الله ﷺ من ذلك فخرج إليهم وهو يقول إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين] .

٥٣٦ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٩٦٢) كتاب الأدب ، باب في الألقاب ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٦٨) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجرات ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم =

....

= ٣٧٤١) كتاب الأدب ، باب الألقاب ، كلهم من طريق داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٨٨٢) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وإسناده على شرط مسلم إلا أن أبا جبيرة مختلف في صحبته ، بشر هو ابن المفضل ، داود هو ابن أبي هند ، عامر هو الشعبي ، وكلهم ثقات ، وقال ابن حجر في الإصابة (٤ / ٣١) : « قال أبو أحمد وتبعه ابن عبد البر : قال بعضهم له صحبة ، وقال بعضهم لا صحبة له » ، على أنه في رواية لأحمد روى الحديث عن عمومة له فثبت الحديث والحمد لله .

والحديث أخرجه أحمد (٤ / ٦٩ ، ٢٦٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٣٣٠) ، وابن جرير في تفسيره (٢٦ / ٨٤) من طرق ، والطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٩٦٨ ، ٩٦٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٦١ ـــ موارد الظمآن) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٦٣) ، (٤ / ٢٨١ ـــ ٢٨٢) ـــ وصححه في الموضع الأول على شرط مسلم ، وفي الثاني صححه ووافقه الذهبي في الموضعين ـــ ، كلهم من حديث داود بن أبي هند ، عن عامر ، عن أبي جبيرة ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٩١) لعبد بن حميد وأبي يعلى وابن المنذر والبغوي في معجمه والشيرازي في الألقاب وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي جبيرة بن الضحاك ـــ به .

وأخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٨٠) من حديث أبي جبيرة عن عمومة له ـــ وإسناده صحيح .

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس عزاه السيوطي فى الدر (٦ / ٩١) لابن مردويه .

[٣٤٦] قوله تعالى :

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُواْ أَسْلَمْنَا ﴾ [١٤]

٥٣٧ ــ أنا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ ، نَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ ، نَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١] ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

أَنَّ سَعْداً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَعْطَيْتَ فُلاَناً وَفُلاَناً وَمَنَعْتَ فُلاَناً ــ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ــ قَالَ « مُسْلِمٌ » ، قَالَ : أَعَطَيْتَ فُلاَناً ، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ : « مُسْلِمٌ » .

(١) سقط من تحفة الأشراف .

٥٣٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة ، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل (رقم ٢٧) ومعلقاً وكتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى : « لا يسألون الناس إلحافا » (رقم ١٤٧٨) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه والنهى عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع (رقم ١٥٠ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٧ مكرر) وكتاب الزكاة ، باب إعطاء من يخاف على إيمانه (رقم ١٥٠ / ١٣١ ، ١٣١ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (رقم ٤٦٨٣ ، ٤٦٨٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإيمان وشرائعه ، تأويل قوله عز وجل : « قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » (رقم ٤٩٩٢ ، ٤٩٩٣) كلهم من طريق الزهري ، عن عامر بن سعد به . =

[٣٤٧] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [١٢]

٥٣٨ ــ أنا [١] عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ ، نَا الْعَلاَءُ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » ، قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ، قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، فَقَدْ بَهَتَّهُ » .

---

(١) في الأصل : « نا » وهي اختصار « حدثنا » وهذا مستبعد ، لأن المصنف لا يستخدم إلا : « أخبرنا » كما سبق بيانه في المقدمة ، واختصارها « أنا » والله أعلم .

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٨٩١) .

وفي الحديث الاكتفاء في الوصف بالإسلام . الذي هو الأعمال الظاهرة ، أما الإيمان الذي تحتويه القلوب ، فلا سبيل لنا إلى الاطلاع عليه ، إلا ما حكم الشرع به لناس بعينهم .

٥٣٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الغيبة (رقم ٢٥٨٩ / ٧٠) بهذا الإسناد ، وعنده يحيى بن أيوب ، وقتيبة وابن حجر .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٩٨٥) .

قوله « بَهَتَّهُ » أي كذَبت وافتريت عليه ، فألصقت به ما ليس فيه .

[٣٤٨] قوله تعالى :
﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾ [١٧]

٥٣٩ ـــ أَنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ [١] ، نا أبي ، نا محمدُ بنُ قَيْسٍ ، عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،

وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ يَحْيَىٰ ، عن أبيهِ ، عن محمَّدِ بنِ قَيْسٍ ، عن رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ ـــ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَبُو عَوْنٍ ـــ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ بَنِي أَسَدٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَتَكَلَّمُوا ، فَقَالُوا : قَاتَلَتْكَ مُضَرُ وَلَسْنَا بِأَقَلِّهِمْ عَدَدًا ، وَلاَ أَكَلِّهُمْ شَوْكَةً ، وَصَلْنَا رَحِمَكَ ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : تَكَلَّمُوا هَكَذَا ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : « إِنَّ فِقْهَ هَؤُلاَءِ / قَلِيلٌ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ»، قَالَ عَطَاءٌ فِي حَدِيثِهِ/[٢]، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾ الْآيَةُ .

---

(١) هكذا بالأصل وهو الصواب إن شاء الله ، ووقع في تحفة الأشراف عن قتيبة عن يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه ـــ به . ولا يُعلم لقتيبة رواية عن يحيى ولا عن سعيد كما في التهذيب .

(٢) آخر السقط في نسخة (ح) .

---

٥٣٩ ـــ **إسناد ضعيف** □ تفرد به المصنف من الطريقين ، وانظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٥) . وشيخ المصنف هو الأموي وهو =

....

ثقة ربما أخطأ ، يحيى بن سعيد بن أبان صدوق يغرب ، محمد بن قيس هو الأسدي وهو ثقة ، عطاء بن السائب صدوق لكنه اختلط ، أبو عون هو محمد ابن عبيد الله بن سعيد ، وهو ثقة أخرج له الجماعة غير ابن ماجه ، إلا أن أبا زرعة قال : حديثه عن سعيد مرسل ، وقد جاء مرسلاً من قول سعيد بن جبير .

والحديث أخرجه البزار ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٢٢٠ ــ ٢٢١) ــ من طريق أبي عون عن سعيد عن ابن عباس ــ به نحوه ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٠٠) لابن مردويه .

وله شاهد من حديث عبد الله بن أبي أوفي ؛ أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ــ كما في مجمع الزوائد (٧ / ١١٢) ــ بلفظ : « أن ناساً من العرب قالوا : يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلتك بنو فلان فأنزل الله ... الآية » .

وقال الهيثمي : « وفيه الحجاج بن أرطاة ، وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . قلت : بل الحجاج فيه ضعف . وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٦ / ٩٢) مرسلاً مختصراً بسند صحيح عن سعيد بن جبير ، وأخرجه أيضاً عن قتادة مرسلاً أن الآية نزلت في هؤلاء القوم .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١ / ٢ / ٣٩) عن محمد بن عمر الواقدي ، عن هشام بن سعد ، عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً ، وفيه الواقدي وهو متروك ، وله طريق آخر ساقط .

وجملة القول أن أصل القصة يثبت بهذه الشواهد ، والله أعلم . وانظر الشواهد في الدر المنثور (٦ / ١٠٠ ، ١٠١) لأصل القصة .

قولهم « قاتلتك مضر ولسنا بأقلهم عدداً » : يفتخرون ويمنون عليه ﷺ أنهم أسلموا ، ولم يقاتلوه كما قاتلته قبيلة مضر ، رغم أنهم ليسوا بأقل منهم عددًا .

قولهم « أَكَلُّهم شوكة » : أَكَلُّ على وزن أفعل التفضيل من الكَلّ ، والكَلّ قفا السيف والسكين الذي لا يقطع ، والذي ليس بحاد . فإذا وصف به الشوكة =

سُورَةُ ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٤٠ ــ أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ يَزِيدَ ، حدَّثَنَا ابنُ أَبِي الرِّجَالِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ [١] ،

عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ، قَالَتْ [٢] : مَا أَخَذْتُ ﴿ قٓ [٣] وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (١) إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ (رَسُولِ اللهِ) [٤] ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِهَا الصُّبْحَ [٥] .

(١) فى (ح) : « عمرو » وهو خطأ .

(٢) فى (ح) : « قال » .

(٣) فى (ح) : « قاف » .

(٤) فى (ح) : « النبي » .

(٥) وهكذا فى (ح) أيضاً وفي سنن النسائي . ولكن في الأصل : « الضحى » وهو خطأ . والله أعلم .

=فهي الشوكة التي ثخن طرفها فهي ليست حادة ، والمعني لسنا بأضعفهم أو أقلهم أذى إذا أردنا ذلك .

٥٤٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة (رقم ٨٧٢ / ٥٠ ، ٥٠ مكرر) ، (رقم ٨٧٣ / ٥١ ، ٥٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب الرجل يخطب على قوس (رقم ١١٠٠ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في =

٥٤١ ــ أخبرنا محمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قال : حدَّثَنا خَالِدٌ ، عن شُعْبَةَ ،

عَنْ زِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ ، فَقَرَأَ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ [١٠] قَالَ شُعْبَةُ : فَلَقِيتُهُ فِي السُّوقِ فِي الزِّحَامِ فَقَالَ : ق .

=الصبح بقاف (رقم ٩٤٩) ، وكتاب الجمعة ، باب القراءة في الخطبة (رقم ١٤١١) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٣٦٣) .

وفي روايات أخرى صحيحة ، عند مسلم وغيره أن أخذها لـ « ق » من رسول الله ﷺ كان على المنبر يوم الجمعة .

٥٤١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح (رقم ٤٥٧ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح (رقم ٣٠٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في الصبح بقاف (رقم ٩٥٠) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة الصبح (رقم ٨١٦) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٠٨٧) .

[٣٤٩] قوله تعالى :
﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [٣٠]

٥٤٢ ــ أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، قَالَ حدَّثنا محَمَّدٌ ــ يعْنِي ابنَ ثَوْرٍ ــ عَنْ مَعْمَرٍ ، عنْ أَيُّوبَ ، عنِ ابْنِ سِيرِينَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَارَبِّ مَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلاَّ فُقَرَاءُ النَّاسِ [1] وَمَسَاكِينُهُمْ وَسُقَّاطُهُمْ ، وَقَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ مَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلاَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، فَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي (أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ) (*) وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ [2] مِنْكُمْ مِلْؤُهَا ، فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَإِنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) (*) يُنْشِيءُ (لَهَا) (*) مَا شَاءَ ، وَ [3]أَهْلُ النَّارِ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا ﴿ فَتَقُولُ هَلْ مِن

(١) فى (ح) : « المسلمين » .

(*) سقطت من (ح) .

(٢) فى (ح) : « واحد » بدون هاء .

(٣) فى (ح) : « من » .

٥٤٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (رقم ٢٨٤٦ / ٣٥ مكرر) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٤٥٣) .

مَّزِيدٍ ﴾ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا ، فَهُنَاكَ تَمْتَلِيءُ وَيَنْزَوِي [١] بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ : قَطِ قَطِ قَطِ » .

* * *

(١) فى (ح) : « ينزوا » والصواب من الأصل .

قوله « سقاطهم » أي ضعفاؤهم والمحتقرون من الناس . جمع مفردها ساقط .

قوله « قَطِ » بمعنى حَسْب ، وتكرارها للتأكيد .

[٣٥٠] قوله تعالى :

﴿ [وَ] (١) سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [٣٩]

٥٤٣ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،

عن عُمَارَةَ ــ هُوَ ابْنُ رُوَيْبَةَ ــ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ، لَمْ يَلِجِ النَّارَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ سَمِعَتْهُ (٢) أُذُنَايَ وَوَعَاهُ / قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ » .

---

(١) في الأصل : « فسبح » . وهو خلاف رسم المصحف .

(٢) في الأصل : « سمعه » . والصواب من (ح) .

---

٥٤٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما (رقم ٦٣٤ / ٢١٣ ، ٢١٤) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلوات (رقم ٤٢٧) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة العصر (رقم ٤٧١) وباب فضل صلاة الجماعة (رقم ٤٨٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٣٧٨) .

قوله « لم يلج » أي لم يدخل .

٥٤٤ ــ أخبرنا يحيى بنُ مُحَمَّدٍ ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ ، عن إِسْمَاعِيل ، عَنْ (١) قَيْسٍ ،

عن جَرِيرٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلْنَا (٢) نَنْظُرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا إِنَّكُمْ تَنْظُرُون إِلَى رَبِّكُمْ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (٣) كَمَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْقَمَرِ ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَتَيْنِ ، صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا ، وَتَلاَ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ ﴾ [٣٩] .

* * *

(١) هكذا فى (ح) وتحفة الأشراف . وفى الأصل : « ابن » وهو خطأ .

(٢) هكذا فى (ح) وفي الأصل : « فجعل ينظر » . وكلاهما محتمل والذي أثبتناه هو الأقرب للسياق .

(٣) سقطت من (ح) .

٥٤٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٥٠) .

قوله « تُضَامون » يروى بالتشديد والتخفيف ؛ فالتشديد معناه لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه ، ويجوز ضم التاء وفتحها على تُفَاعِلون ، وتَتَفاعلون . ومعنى التخفيف : لا ينالكم ضيم في رؤيته ؛ فيراه بعضكم دون بعض . والضيم : الظلم .

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤٥ ــ أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيمَ ، عنْ سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ،

عنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ (رَسُولِ اللهِ) [١] ﷺ الظُّهْرَ ، وَنَسْمَعُ [٢] مِنْهُ الْآيَةَ بَعْدَ (الْآيَةِ) [٣] مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ وَالذَّارِيَاتِ .

(١) فى (ح) : « النبي » .

(٢) في (ح) : « فنسمع » .

(٣) فى (ح) : « الآيات » .

٥٤٥ ــ **ضعيف** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٩٧١) : كتاب الافتتاح ، القراءة في الظهر ، وابن ماجه في سننه (رقم ٨٣٠) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الجهر بالآية أحياناً في صلاة الظهر والعصر كلاهما من طريق سَلْم بن قتيبة ، عن هاشم بن البَريد ، عن أبي إسحاق ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٩١) .

وإسناده حسن لولا عنعنة أبي إسحاق السبيعي فإنه مدلس ، وشيخ المصنف هو ابن صدران ، سلم هو أبو قتيبة الشعيرى ، وهو صدوق ، وهاشم ثقة .

وزاد في تحفة الأشراف : « رواه أبو يعلى الموصلي عن محمد بن أبي بكر المقدمي ، عن سلم بن قتيبة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن أبي إسحاق » .

ويغني عن هذا الحديث ما رواه البخاري في صحيحه (رقم ٧٥٩) ، ومسلم =

[٣٥١] قوله تعالى :

﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [٤١]

٥٤٦ ــ أخبرَنَا محمدُ بنُ الْعَلاَءِ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قال : حدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عنْ مَسْعُودِ بنِ مَالِكٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « [إِنِّي] [(١)] نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

٥٤٧ ــ أخبرنا نَصْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ ، قال : أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ ، قال : حدَّثَنَا إِسرَائِيلُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ ،

(١) زيادة من (ح) .

=(٤٥١ / ١٥٤ ، ١٥٥) ، وأبو داود (رقم ٧٩٨) ، والنسائي في سننه (رقم ٩٧٤) ، وابن ماجه (رقم ٨٢٩) ، من حديث أبي قتادة قال : « كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين ، يطوّل في الأولى ، ويقصّر في الثانية ، وَيُسْمِعُ الآية أحياناً ، وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين ، وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ، ويقصّر في الثانية » . واللفظ للبخاري ، تحفة الأشراف (رقم ١٢١٠٨) .

٥٤٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٨٧) ، وسيأتي (رقم ٥٧٦) .

٥٤٧ ــ **صحيح ــ قراءة شاذة ــ** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٩٩٣) : كتاب الحروف والقراءات ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٤٠) : كتاب القراءات ، باب ومن سورة الذاريات كلاهما من طريق إسرائيل ، عن أبي =

عن عبدِ اللهِ ، قال : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ » .

* * *

= إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ــ به . وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبري : كتاب النعوت ، وعزاه له أيضا في التفسير عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله عن إسرائيل ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٣٨٩) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » . وإسناده على شرط الشيخين ، وفيه عنعنة أبي إسحاق ، وهو مدلس ، ولكنه قد جاء من طريق شعبة عنه ، أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، عبد الرحمن هو النخعي ، وعبد الله هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ، وإسرائيل قيل إنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، ولكن قد جاء من غير طريقه .

وقد أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١ / ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤١٨) ، وأبو يعلي في مسنده (ج ٩ / ص ٢٢٧ / رقم ٥٣٣٣) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٣٤) وسكت عليه هو والذهبي ، (٢ / ٢٤٩) وصححه هو والذهبي ، ثلاثتهم من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١١٦) لابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٦٢ ــ موارد) من حديث شعبة عن أبي إسحاق ، عن الأسود عن عبد الله بلفظه ، وشعبة لا يروي عن أبي إسحاق إلا ما صرح فيه بالسماع ، فالحديث صحيح ، ولكنها قراءة شاذة ، وإن كان سندها صحيحاً ، والقراءة الصحيحة : ﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ .

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤٨ ـــ أخبرنا عُبَيْدُ الله بن سعيدٍ ، قال : حدَّثَنا عبد / الرَّحْمَنِ ، عن مالِكٍ ، عنْ أبي الأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ [(١)] أَبِي سَلَمَةَ ،

عن أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّهَا قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : طُوفِي مِنْ وَرَاءِ الْمُصَلِّينَ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، قَالَتْ [(٢)] فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ .

---

(١) في (ح) : « بنت » .

(٢) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

---

٥٤٨ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب إدخال البعير في المسجد للعِلَّة (رقم ٤٦٤) وكتاب الحج ، باب طواف النساء مع الرجال (رقم ١٦١٩) وباب من صلي ركعتي الطواف خارجاً من المسجد (رقم ١٩٢٦) وباب المريض يطوف راكباً (رقم ١٦٣٣) وكتاب التفسير ، باب (رقم ١) (رقم ٤٨٥٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب (رقم ١٢٧٦ / ٢٥٨) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب المناسك (الحج) ، باب الطواف الواجب (رقم ١٨٨٢) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب مناسك الحج ، كيف طواف المريض (رقم ٢٩٢٥) ، وطواف الرجال مع النساء (رقم ٢٩٢٧) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب المناسك ، باب المريض يطوف =

٥٤٩ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ [ح] (١)

وَالحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (وَأَنَا أَسْمَعُ) (٢) ، عنِ ابنِ القَاسِمِ ، قال : حَدَّثَنِي مَالِكٌ / ، عنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ .

(١) زيادة من (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

= راكباً (رقم ٢٩٦١) ، كلهم من طريق عروة بن الزبير ، عن زينب ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٢٦٢) .

٥٤٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب الجهر فى المغرب (رقم ٧٦٥) وكتاب الجهاد ، باب فداء المشركين (رقم ٣٠٥٠) وكتاب المغازي ، باب ١٢ (رقم ٤٠٢٣) وكتاب التفسير ، باب ١ (رقم ٤٨٥٤) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح (رقم ٤٦٣ / ١٧٤) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة في المغرب (رقم ٨١١) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في المغرب بالطور (رقم ٩٨٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة المغرب (رقم ٨٣٢) ، كلهم من طريق محمد بن جبير بن مطعم القرشي أبي سعيد النوفلي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣١٨٩) .

[٣٥٢] قوله تعالى :

﴿ وَالبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ [٤]

٥٥٠ ـأخبرنا إسحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، قال : أخبَرَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قال : أخبرنَا ثَابِتٌ ،

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] [1] مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلكٍ ، إِذَا خَرجُوا مِنْهُ ، لاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبداً .

---

(١) زيادة من (ح) .

---

٥٥٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف هكذا مختصراً ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٨٥) .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه ضمن حديث الإسراء الطويل ، حماد بن سلمة من أثبت الناس في ثابت ، وقد أخرج له مسلم وأهل السنن والبخاري تعليقاً .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ١٥٣) ، وعبد بن حميد (١٢١٠ ــ منتخب) ، ووقع عند عبد بن حميد : « السماء الرابعة » بدلاً من : « السابعة . » ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧ / ١١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٦٨) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلهم ــ مختصراً ــ من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ــ به . =

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥١ ــ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، قال : حَدَثَنَا عُبَيْدُ [اللهِ] [١] بنُ مُوسَى ، قال : أَخْبَرَنَا إسرائيل ، عن أبي إسْحَاقَ ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ ،

عنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ ، فِي قَوْلِهِ ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١١] قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) [٢] فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

---

(١) سقطت من الأصل . والتصويب من (ح) وتحفة الأشراف .
(٢) سقطت من (ح) .

= وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١١٧) لابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان .

وقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٧٢ / ٢٥٩) من حديث حماد عن ثابت عن أنس ــ به مطولاً ، وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٢٠٧) ومواضع أخر ، ومسلم (١٦٤ / ٢٦٤) ، من حديث قتادة عن أنس عن مالك ابن صعصعةــ ضمن حديث الإسراء الطويل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٤٥ ، ١١٢٠٢) .

٥٥١ ــ **صحيح** □ . أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٨٣) : كتاب =

٥٥٢ ــ أخبرنا عَمْرُو بن عَلِيٍّ ، قال حدَّثَنَا يَزِيدُ ــ يَعْنِي : ابن زُرَيْعٍ ــ قال حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عن الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قال :

=تفسير القرآن ، باب ومن سورة والنجم ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٣٩٤) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وسيأتي هنا (رقم ٥٦١) . ورجاله ثقات ، وإسرائيل سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، وأبو إسحاق قد عنعن وهو مدلس ، ولكن الحديث صحيح ؛ فقد جاء من غير طريقه ، وإسرائيل قد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث قد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣٩٤ ، ٤١٨) ، والطيالسي (رقم ٣٢٣) ، وأبو يعلى الموصلي (ج ٨ / ص ٤٣٤ ــ ٤٣٥ / رقم ٥٠١٨) ، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (ج ٢ / ص ٧٦٦ ، ٧٦٧) ، (رقم ٣٤١ ، ٣٤٢) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ٣٠) ، وابن خزيمة في التوحيد (ج ١ / ص ٥٠٤) ، والطبراني في الكبير (ج ٩ / ص ٢٤٥ / رقم ٩٠٥٠) ، وابن مندة في الإيمان (ج٢ / ص ٧٥٢ / رقم ٧٥١) ، و(رقم ٧٥٢) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٦٨ ــ ٤٦٩) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد ــ به ، وإسرائيل تابعه شريك عند المصنف هنا (رقم ٥٦١) ، وسفيان وقيس وغيرهما كما في التخريج الآنف .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٣) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٨٥٨) ، وسيأتي هنا (رقم ٥٦٣) من طريق آخر .

قوله « رفرف » : هو البساط ، وقيل الفراش ، وهو الرقيق المتلألىء .

٥٥٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٢٨ ، ٤٢٩) .

كُنْتُ عِنْدِ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : (يَا أَبَا)[١] عَائِشَةَ ، ثَلاَثٌ مَنْ[٢] تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ .

قَالَ : وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسَتُ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير (٢٣)] ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم (١٣)] ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّمَا ذَلِكَ[٣] جِبْرِيلُ (ﷺ)[٤] لَمْ أَرَهْ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلاَّ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ، ثُمَّ قَالَتْ : أَوَلَمْ[٥] تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[٦] ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللهِ ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى (٥١)] ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا

---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : « من كم » .

(٣) في (ح) : « ذاك » .

(٤) زيادة من (ح) .

(٥) في (ح) : « ألم » .

(٦) في (ح) : « عز وجل » .

مِنْ كِتَابِ اللهِ ، فَقَدَ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ[(١)] ، وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ[(٢)] إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المَائِدَةُ (٦٧)] ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ / الْفِرْيَةَ ، واللهُ يَقُولُ ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ ﴾ [النَّمْلُ (٦٥)]

* * *

(١) في الأصل : « أعظم الفرية على الله » .

(٢) في الأصل : « ما أنزلت » وهو خطأ .

[٣٥٣]
ذكر السدرة (١) المنتهى

٥٥٣ ــ أَخبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قال : أخبرنا عبد الرَّزَّاقِ ، عن مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،

عنْ أَنسٍ ، في قَولِهِ ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر (١)] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ قِبَابٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : هُوَ الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (*) ، « وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ (الْمُنْتَهى) (*) ، مُنْتَهَاهَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ » .

---

(١) هكذا بزيادة ألف ولام .

(*) سقطت من (ح) .

---

٥٥٣ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٥٩) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الكوثر عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق ــ به. وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٣٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وإسناده على شرط الشيخين ، وقتادة صرح بالسماع في رواية البخاري ، فقد أخرجه البخاري (رقم ٦٥٨١) من حديث قتادة عن أنس ــ به دون قوله « ورفعت لي سدرة المنتهى ... » وهي في صحيح مسلم (١٧٣ / ٢٧٩) من حديث ابن مسعود .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٤٨) .

[٣٥٤] قوله تعالى :

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [٩] فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ [١٠]

٥٥٤ ــ أخبرنا أحْمَدُ / بْنُ مَنِيع ، قال حَدَّثَنَا[١] عَبَّادُ بن مَنِيعٍ ، قال: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْن حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِهِ ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فَقَالَ :

أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)[٢] لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ[٣] .

---

(١) في الأصل : « أنا » .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) هكذا ترتيب هذا الحديث في الأصل ، وفي (ح) ذكر قبل هذا الحديث الأحاديث (رقم ٥٥٨ ، ٥٥٧) هكذا في (ح) ، وآثرنا اتباع الأصل .

قوله « قباب » : جمع قبة وهي بيت صغير مستدير من الخيام ، وهي من بيوت العرب .

٥٥٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « فكان قاب قوسين أو أدنى » (رقم ٤٨٥٦) وباب « فأوحى إلى عبده ما أوحى » (رقم ٤٨٥٧) وكتاب بدء الخلق ، باب « إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه » (رقم ٣٢٣٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب في ذكر سدرة المنتهى (رقم ١٧٤ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، =

[٣٥٥] قوله تعالى :
﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١١]

٥٥٥ ــ أخبرنا الْحُسَيْنُ بنُ مَنْصُورٍ ، قال : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بن نُمَيْرٍ [ح] [1] وَأَخبَرَنا محمدُ بنُ الْعَلاَءِ ، قال : حَدَّثَنا (*) أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قال : حدَّثَنا (*) الْأَعْمَشُ ، عَنْ زِيادِ [بنِ] [2] حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي الْعالِيَةِ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، في قولِهِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ قَالَ : رَآهُ بِقَلْبِهِ ــ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادَ [3] مَا رَأَىٰ ﴾ قَالَ : رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ مَرَّتَيْنِ .

---

(١) زيادة من (ح) .
(*) في الأصل : « أنا » .
(٢) في الأصل : « عن » وهو خطأ ، والصواب من (ح) وتحفة الأشراف .
(٣) هكذا في الأصل : كما هو مثبت إلى آخر الحديث وفي (ح) : « وقال محمد بن العلاء : (ما كذب الفؤاد) ، وقال : رآه بقلبه مرتين » .

=باب ومن سورة والنجم (رقم ٣٢٧٧) ، كلهم من طريق أبي إسحاق الشيباني ، عن زر بن حبيش ــ به .
انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٢٠٥) .
٥٥٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله =

٥٥٦ ــ أخبرَنَا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ ، قال حدَّثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عنِ الْحَكَمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ ،

عَنْ أبي [ذَرٍّ][1] ، قَالَ : رَأى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى)[2] بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَرَهُ بِبَصَرِهِ .

(١) في الأصل : « الذر » وهو خطأ محض وما أثبتناه من (ح) وتحفة الأشراف .

(٢) في (ح) : « عز وجل » .

= عز وجل : « ولقد رآه نزلة أخرى » ، وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء (رقم ١٧٦ / ٢٨٥ ، ٢٨٦) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٤٢٣) .

٥٥٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٩٩٦) . ورجاله رجال الشيخين إلا أن في السند علّة وهي عنعنة هشيم بن بشير؛ فإنه موصوف بكثرة التدليس والإرسال ، ولكنه صرح بالسماع في رواية ابن خزيمة في التوحيد فزالت شبهة تدليسه ، منصور هو ابن زاذان ، والحكم هو ابن عتيبة ، ووقع عند ابن خزيمة أن يزيد هو الرشك وهو خطأ ؛ فإن يزيد الرِّشك هو ابن أبي يزيد ، وليست له رواية عن أبي ذر ، وإنما الذي في السند : يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي .

وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٣١٠) عن أحمد بن منيع وزياد بن أيوب ، عن هشيم به ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر ــ به .

وقد أخرج مسلم (١٧٨ / ٢٩١ ، ٢٩٢) في صحيحه وأحمد وغيرهما من حديث أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : « نورٌ أنّى أراه » . =

٥٥٧ ــ أخبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، قال حَدَثَنَا يَزِيدُ بنُ أبي حَكِيمٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ :

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَاسٍ يَقُولُ : إنَّ مُحَمَّدًا (ﷺ)[١] رَأَى رَبَّهُ تَبَارَكَ .[٢]

---

(١) في (ح) : « عليه السلام » .

(٢) في الأصل : « عز وجل » .

ــ وراجع التعليق على الحديث رقم : « ٥٥٤ » .

= وفي رواية : « رأيت نورًا » .

قال في الفتح (٨ / ص ٦٠٨) « يحمل نفيها على رؤية البصر ، وإثباته على رؤية القلب » يعني نفي عائشة وإثبات ابن عباس للرؤية ، ثم قال ابن حجر : « وبهذا يتبيَّن مراد أبي ذر بذكره النور أي النور حال بين رؤيته له ببصره » .

٥٥٧ ــ **صحيح موقوف**□ .أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٧٩) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة والنجم ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٤٠) ، وقال الترمذي : « حسن غريب » وتمامه : « قلت : أليس الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال : ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو وقال : أُرِيَهُ ، مرتين » .

والإسناد فيه ضعف ؛ الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه وقال في التقريب : « صدوق له أوهام » ، ويزيد بن أبي حكيم : « صدوق » ، والباقي ثقات ، وشيخ المصنف هو ابن يزيد القزَّاز . وقد جاء من طريق آخر عن ابن عباس بما ذكره المصنف فهذا القول ثابت عن ابن عباس ، وقد ورد عنه تقييد الرؤية بالقلب وهي أصح . =

٥٥٨ ـــ أخبرني يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، قال حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [١٠] قَالَ : عَبْدُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ . (١)

---

(١) راجع التعليق على الحديث رقم : « ٥٥٤ » .

= والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٧٣ ، ٢٧٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٣٧) ، والطبراني في الكبير (ج ١١/ ص ٢٤٢ — ٢٤٣ / رقم ١١٦١٩) ، وغيرهم ، كلهم من حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ـــ به ، وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٨٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٣٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٣٨ — موارد) ، كلهم من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس — به ، وأخرجه ابن خزيمة (رقم ٢٧٨ ، ٢٧٩) وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٣٥) ، من حديث الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس قال : « رأى محمد ﷺ ربه » ، وجملة القول أن الحديث ثابت عن ابن عباس ، ولكنه يحمل على الروايات الأخرى أنه رآه بفؤاده أو كما في حديث المنام ـــ والله أعلم .

٥٨٨ ـــ **رجاله ثقات** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٠٣) . ورجاله ثقات ، شيخ المصنف هو القزار ، معاذ بن هشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي ، وهو صدوق ربما وهم ، وفي الإسناد علة وهي عنعنة قتادة فإنه مدلس .

وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٨٥) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ٢٨) ، كلاهما من حديث قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٣) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه . =

٥٥٩ ـــ أخبَرَنَا إسْحَاقُ بنُ إبراهيم ، قَالَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ،عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ / لِإبْرَاهِيمَ ، وَالْكَلَامُ لِمُوسَى ، وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ .

= قال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٥٠) : « معناه فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى ، أو فأوحى الله إلى عبده محمد ما أوحى بواسطة جبريل ؛ وكلا المعنيين صحيح » .

وأخرج البخاري في صحيحه (رقم ٤٨٥٧) عن عبد الله بن مسعود : « أنه محمد ﷺ رأى جبريل .. »

٥٥٩ ـ**صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٠٤). وإسناده حسن ، وقتادة مدلس وقد عنعن ، لكنه قد توبع ، ومعاذ هو ابن أبي عبد الله الدستوائي ، وصحح الحافظ إسناده في الفتح (٨ / ٦٠٨) .

وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٧٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٤٢) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٦٥) ، (٢ / ٤٦٩) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، وابن مندة في الإيمان (٢ / رقم ٧٦٢) ، كلهم من حديث قتادة عن عكرمة ـــ به .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٧٦ ، ٢٧٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٣٦) ، كلاهما من حديث عاصم عن عكرمة عن ابن عباس ـــ به ، فهي متابعة جيدة لقتادة . وعاصم هو الأحول ، وكذا أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧ / ٢٩) من حديث عاصم الأحول عن عكرمة ـــ به وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٤) لابن مردويه عن ابن عباس .

[٣٥٦] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نزْلَةً أُخرَىٰ ﴾ [١٣]

٥٦٠ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ ، قال : حدَّثَنا سُفْيَانُ ، عن أبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [١٨] قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَدْ سدَّ الْأُفُقَ ، لَمْ يَرَهُ إِلاَّ فِي هَذَيْنِ الْمَكَانَيْنِ .

٥٦١ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ قال : حَدَّثَنا [١] حِبَّانُ ، قَالَ :

---

(١) في (ح) : « أخبرنا » .

---

٥٦٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢١٧) . وإسناده صحيح ؛ رجاله ثقات ، أبو إسحاق هو سليمان بن أبي سليمان الشيباني وهو ثقة .

وقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠١) من طرق عن الشيباني عن زرّ عن عبد الله ــ به ، وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من طرق بألفاظ مختلفة ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٥٥٤) .

٥٦١ ــ سبق تخريجه (رقم ٥٥١) .

قوله « رفرف » : بِساط .

أَخْبَرَنَا (١) عَبْدُ اللهِ ، عَنْ (٢) شَرِيكٍ عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عنْ عبدِ الرحمنِ ابْنِ يَزِيدَ ،

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، في قَوْلِهِ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [١٣] قَالَ : أَبْصَرَ نَبِيُّ اللهِ (ﷺ) (*) جِبْرِيلَ (٣) عَلَى رَفْرَفٍ قَدْ مَلأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَمْ يُبْصِرْ رَبَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (*) .

٥٦٢ ــ أخبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ [بن حُبَيْشٍ] (٤) ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ وَ (٥) لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [١٣] قَالَ : « رَأَيْتُ جِبْرِيل (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) (*) عِنْدَ السِّدْرَةِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ يَتَنَاثَرُ مِنْهَا تَهَاوِيلُ الدُّرِّ » .

---

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في الأصل : « ابن » وهو خطأ . وما أثبتناه من (ح) ، وتحفة الأشراف .

(*) سقطت من (ح) .

(٣) في (ح) : « عليهما السلام » .

(٤) سقطت من الأصل ، والزيادة من (ح) وتحفة الأشراف .

(٥) سقطت الواو من الأصل .

٥٦٢ ــ **إسناده حسن** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢١٦) .

....

= ورجاله ثقات غير عاصم وهو ابن بهدلة بن أبي النجود ، وهو صدوق له أوهام .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٤١٢ ، ٤٦٠) ، والطبري في تفسيره (٢٧ /٢٩) وابن خزيمة في التوحيد (رقم ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩) ، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٥٠١ ، ٥٠٢) ، أربعتهم من حديث عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ــ به ، وأخرجه أحمد (١ / ٣٩٥) من حديث عاصم عن أبي وائل ، عن عبد الله ــ به نحوه وقال ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٢٥٢) على . إسناد أحمد الأول : « وهذا إسناد جيد قوي » .

وأخرجه أحمد في مسنده ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٢٥٢) ــ من حديث شريك عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله قال : رأى رسول الله ﷺ .... نحوه ، وقال ابن كثير : « إسناده حسن » وهو كما قال فرجاله ثقات سوى شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، فهو صدوق يخطيء كثيرًا ، ولكن لا بأس به في الشواهد ، فالحديث ثابت بطريقيه والحمد لله .

قوله « التهاويل » : هي الأشياء المختلفة الألوان ، ومنه يقال : لما يخرج من الرياض من ألوان الزهر التهاويل ، وكذلك ما يعلق على الهوادج من ألوان العهن والزينة ، وكأن أحدها : تَهْوَال وأصلها مما يهول الإنسان ويحيره .

[٣٥٧] قوله تعالى :
﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [١٨]

٥٦٣ ــ أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، قال : حَدَّثَنَا سفْيَانُ [ح] (١) وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قال : حَدَّثَنَا(٢) عبدُ الرَّحْمَنِ ، عنْ شُعْبَةَ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عنْ إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ، عن عبدِ اللهِ ، فِي قَوْلِهِ ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ قَالَ : رَأَى رَفْرَفاً .

في حديث عبد الرحمن ــ « أَخْضَرَ ، قَدْ سَدَّ الأُفُقَ . »

* * *

(١) زيادة من (ح) .
(٢) في الأصل : « أنا » .

٥٦٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق : باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه (رقم ٣٢٣٣) .

وكتاب التفسير ، باب « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » (رقم ٤٨٥٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٢٩) . وانظر (رقم ٥٥١) هنا .

[٣٥٨] قوله تعالى :

﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [٣٢]

٥٦٤ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزاقِ ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أبيهِ ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، « إِنَّ اللهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [١] كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا [٢] أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ فَزِنَا الْيَدَيْنِ

---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) بعد : « الزنا » ، كلمة غير واضحة في الأصل .

---

٥٦٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الاستئذان ، باب زنا الجوارح دون الفرج (رقم ٦٢٤٣) وكتاب القدر ، باب « وحِرمٌ على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » (رقم ٦٦١٢) ومعلقًا ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره (رقم ٢٦٥٧ / ٢٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب النكاح ، باب ما يؤمر به من غض البصر (رقم ٢١٥٢) ، كلهم من طريق ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٥٧٣) .

قوله : « اللمم » : هي صغائر الذنوب ، وقيل هو أن يلم الإنسان بالذنب ثم لا يعود إليه ، وقيل : هو الميل إلى الذنب دون فعله . =

الْبَطْشُ ، وزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ » .

* * *

= قوله : « والفرج يصدق ذلك ويكذبه » أي قد يحقق الزنا الحقيقي ويقع فيه وقد لا يفعل ذلك ويمتنع .

قال الحافظ في الفتح : قال ابن بطال : سمى النظر والنطق زنا لأنه يدعو إلى الزنا الحقيقي ، ولذلك قال : « والفرج يصدق ذلك ويكذبه » . وقال ابن حجر أيضا في الموضع الثاني : وفي قوله : « والنفس تشتهي والفرج يصدق أو يكذب ما يستدل به على أن العبد لا يخلق فعل نفسه ، لأنه قد يريد الزنا مثلا ويشتهيه فلا يطاوعه العضو الذي يريد أن يزني به ، ويعجزه الحيلة فيه ولا يدري لذلك سببا ، ولو كان خالقا لفعله لما عجز عن فعل ما يريده مع وجود الطواعية واستحكام الشهوة فدل على أن ذلك فعل مقدر يقدرها إذا شاء ويعطلها إذا شاء » .

[**٣٥٩**] قوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [١٩]

٥٦٥ ــ أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ بَكَّارٍ ، وَعَبْدُ الْحَمِيد بنُ مُحَمَّدٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ ، قال : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قال :

---

٥٦٥ ــ **إسناد ضعيف** □أخرجه النسائي في سننه (رقم ٣٧٧٦ ، ٣٧٧٧) : كتاب الأيمان والنذور ، باب الحلف باللات والعزى ، وأخرجه في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول من حلف باللات والعزى (رقم ٩٨٩ ، ٩٩٠) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٠٩٧) : كتاب الكفارات ، باب النهي أن يحلف بغير الله ، كلاهما من طريق أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩٣٨) . ورواته موثقون ، مخلد هو ابن يزيد الحراني ، صدوق له أوهام ، ويونس هو ابن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي : صدوق يهم ، وقد توبعا ، وباقي رجاله ثقات ، وعلة هذا الإسناد هو عمرو بن عبد الله السبيعي فهو وإن كان ثقة إلا أنه اختلط ، ولم أجد من تابعه عليه ، ولم أره إلا من رواية زهير وإسرائيل ويونس عنه ، وثلاثتهم حدث عنه بعد الاختلاط ، وانظر شرح علل الترمذي لا بن رجب (٢ / ٥١٩) ، والميزان (٢ / ٨٦) وفي مواضع أخر ، وانظر الاغتباط ، وأعله الشيخ الألباني ــ حفظه الله ــ في إرواء الغليل (٨ / ١٩٢) بعلة أخرى وهي تدليس أبي إسحاق وقد عنعنه ، وهذه العلة منتفية ومندفعة ، فقد صرح أبو إسحاق بالتحديث عند المصنف هنا في التفسير وفي الصغرى وفي عمل اليوم والليلة .

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ص٢٠ / رقم ١٥ ــ الجزء المفقود) ، وأحمد (١ / ١٨٣ ، ١٨٦ ــ ١٨٧) ، وابن حبان في صحيحه (١١٧٨ ــ موارد) ، ثلاثتهم من حديث أبي إسحاق السبيعي عن مصعب بن سعد عن أبيه ــ به .
=

حَدَّثَني مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بنِ / أَبِي وَقَّاصٍ ، عن أبيه ، قال : حَلَفْتُ بِاللاَّتِ وَالْعُزَّى ، فَقَالَ لي أَصْحَابِي : بِئْسَ مَا قُلْتَ ، قُلْتَ [هُجْراً] (١) ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ / ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « قُلْ : لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَانْفُثْ عَلَى (٢) شِمَالِكَ ثَلاَثًا ، وَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ (الرَّجِيمِ) (٣) ، ثُمَّ لاَ تَعُدْ » .

٥٦٦ ــ أخبرنا أحمد بْنُ سُليمانَ ، قال : حدَّثنا مِسْكِينُ بنُ بُكَيْرٍ ، قال : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قالَ : حَدَّثَني الزُّهْرِيُّ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ،

---

(١) في الأصل « جهدا » وأثبتناه من (ح) ومن سنن النسائي .

(٢) في (ح) : « عن » . (٣) سقطت من (ح) .

= وقد صححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على المسند ، وفيه نظر للعلة المذكورة .

وسيأتي (رقم ٥٦٦) باللفظ المعروف عن أبي هريرة .

قوله « هُجْرًا » : فُحْشًا وهو القبيح من الكلام .

قوله « ثم انفث » : النفث بالفم : شبيه بالنفخ ؛ وهو أقل من التفل ؛ لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق . وأمره بالنفث طرداً للشيطان .

٥٦٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « أفرأيتم اللات والعزى » (رقم ٤٨٦٠) وكتاب الأدب ، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا (رقم ٦١٠٧) وكتاب الاستئذان ، باب كل لهو باطل إذا شغله =

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ ، فَقَالَ فِي حَلِفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ » .

٥٦٧ ــ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْمُنْذِرِ ، قال : حَدَّثَنَا [1] ابنُ فُضَيْلٍ ، قال : حدثنا الْوَلِيدُ بنُ جُمَيْعٍ ،

(١) في الأصل : « أنا » .

=عن طاعة الله (رقم ٦٣٠١) وكتاب الأيمان والنذور ، باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت (رقم ٦٦٥٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الأيمان ، باب من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله (رقم ١٦٤٧ / ٥ ، ٥ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأيمان والنذور ، باب الحلف بالأنداد (رقم ٣٢٤٧) ، وأخرجه الترمذي في سننه : كتاب النذور والأيمان ، باب (رقم ١٥٤٥) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الأيمان والنذور ، الحلف باللات (رقم ٣٧٧٥) وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول من حلف باللات والعزى (رقم ٩٩١ ، ٩٩٢) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الكفارات ، باب النهي أن يحلف بغير الله (رقم ٢٠٩٦) ، كلهم من طريق الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٢٧٦) .

٥٦٧ ــ **إسناده حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٠٥٤) .

علي بن المنذر : صدوق ، محمد بن فضيل بن غزوان : صدوق ، الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري : صدوق يهم ، أبو الطفيل هو عامر بن واثلة الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة . =

عن أَبِي الطُّفَيْلِ ، قال : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ ، بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إلى نَخْلَةَ ، وَكَانَتْ بِهَا الْعُزَّى ، فَأَتَاهَا خَالِدٌ وَكَانَتْ عَلَى ثَلاَثِ سَمُرَاتٍ ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِى كَانَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَتَى النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً ، فَرَجَعَ خَالِدٌ ، فَلَمَّا (أَبْصَرَتْ) [١] بِهِ السَّدَنَةُ ، (وَهُمْ) [٢] حَجَبَتُهَا أَمْعَنُوا فِي الْجَبَلِ وَهُمْ يَقُولُونَ : يَاعُزَّى ، فَأَتَاهَا خَالِدٌ ، فَإِذَا

---

(١) في (ح) : « بصرت » .

(٢) غير واضحة بالأصل ، وما أثبتناه من تفسير ابن كثير ، ومن (ح) .

= وقد أخرجه أبو يعلى في مسنده (ج ٢ / ص ١٩٦ / رقم ٩٠٢) ، وأبو نعيم في الدلائل (رقم ٤٦٣) كلاهما من حديث محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل به ، وذكره ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢ / ١٠٥) ، ورواه محمد بن إسحاق في السيرة مرسلاً .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ /١٧٦) : « رواه الطبراني وفيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف » . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٢٦) لابن مردويه .

قوله « سمرات » : جمع سَمُرَة وهي الشجرة .

قوله « السَّدَنة » : جمع سادن وهو الخادم للصنم وبيت الأصنام .

قوله « حجبتها » : حماتها والقائمون عليها ، مفردها حاجب ، مثل حاجب الملك والأمير .

قوله « أمعنوا في الجبل » : أسرعوا تجاه الجبل ، هربًا من خالد لما رأوه . =

(هِيَ) [١] امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا تَحْتَفِنُ [٢] التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا فَعَمَّمَهَا [٣] بِالسَّيْفِ حتَّى قَتَلَهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ [٤] ، فَقَالَ : « تِلْكَ الْعُزَّي » .

* * *

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : « تحتفر » .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي (ح) . وفي تفسير ابن كثير : « فغمسها » .

(٤) في الأصل : « وأخبره » .

[٣٦٠] قوله تعالى :
﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ [٢٠]

٥٦٨ ــ أخبرنا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سعيدِ بنِ كَثِيرٍ ، قال : حدَّثنا أبي ، عن شُعَيْبٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن عُرْوَةَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البَقَرَةُ : ١٥٨] فَوَاللهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ (أَلَّا) (١) يَطَّوَّفَ بالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِى ، إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَوْ كَانَتْ (كَمَا) (*) أَوَّلْتَهَا كَانَتْ ــ لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَلاَّ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ــ وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ (فِي) (*) أَنَّ الْأَنْصَارَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِى (كَانُوا) (٢) يَعْبُدُونَ عِنْدَ الْمُشَلَّلِ ، وَكَانَ

(١) في (ح) : « أن لا » .

(*) سقطت من (ح) .

(٢) سقطت من الأصل . والزيادة من (ح) ، ومن سنن النسائي .

٥٦٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج ، باب وجوب الصفا والمروة وجُعِلَ من شعائر الله (رقم ١٦٤٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب مناسك الحج ، ذكر الصفا والمروة (رقم ٢٩٦٨) ، كلاهما من طريق شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن عروة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٤٧١) .

قوله « المُشَلَّل » هو موضع بين مكة والمدينة .

مَنْ أَهَلَّ لَهَا يَتَحَرَّجُ أَنْ / يَطَّوَّفَ بِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ثُمَّ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّوَافَ بِهِمَا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بِهِمَا .

* * *

قوله « أَهَلَّ » من الإهلال وهو رفع الصوت بالتلبية .

[٣٦١] قوله تعالى :

﴿ فَاسْجُدُواْ لِلهِ وَاعْبُدُواْ ﴾ [٦٢]

٥٦٩ ــ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قال : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ ــ قال : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ النَّجْمَ فَسَجَدَ (بِهِمْ) [(١)] .

* * *

(١) في (ح) : « فيها » .

٥٦٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب سجود القرآن ، باب سجدة النجم (رقم ١٠٧٠) ، باب ما جاء في سجود القرآن وسنتها (رقم ١٠٦٧) وكتاب مناقب الأنصار ، باب مبعث النبي ﷺ (رقم ٣٨٥٣) وكتاب المغازي ، باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش (رقم ٣٩٧٢) وكتاب التفسير ، باب « فاسجدوا لله واعبدوا » (رقم ٤٨٦٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجود التلاوة (رقم ٥٧٦ / ١٠٥) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب من رأى فيها السجود (رقم ١٤٠٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، السجود في النجم (رقم ٩٥٩) ، كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي ، عن الأسود ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٨٠) .

سُورَةُ القَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧٠ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عن مالكٍ ، عنْ ضَمْرَةَ بنِ سَعِيدٍ [(١)] ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ

سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ : مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الأَضْحَى وَالْفِطْرِ ؟ قَالَ : كَانَ يَقْرَأُ بِـ ﴿ قَافْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ ، وَ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

---

(١) في (ح) : « عن ضمرة بن سعيد ، (عن عبيد الله بن سعيد) ، عن عبيد الله بن عبد الله » .

وهذه زيادة في الإسناد ، وهي إقحام من الناسخ ، لأن جميع طرق هذا الحديث ليست فيه هذه الزيادة ، وهو على الصواب في تحفة الأشراف وباقي مصادر التخريج .

---

٥٧٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة العيدين ، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين (رقم ٨٩١ / ١٤ ، ١٥) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ في الأضحى والفطر (رقم ١١٥٤) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في العيدين (رقم ٥٣٤ ، ٥٣٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب صلاة العيدين باب القراءة في العيدين بقاف واقتربت (رقم ١٥٦٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في القراءة في صلاة العيدين (رقم =

٥٧١ ــ أخبرنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثَنا يُونُسُ ، قَال : حدَّثَنا فُلَيْحٌ ، عن ضَمْرَةَ بنِ سَعِيدٍ ، عنْ عُبَيْدِ اللهِ (بنِ عبدِ اللهِ) [1] ،

عن أبي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ : سَأَلَنِي عُمَرُ عَمَّا [2] قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَلاَةِ الْعِيدَيْنِ فَقُلْتُ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ وَ ﴿ قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ .

* * *

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

(٢) في الأصل : « عن ما » .

= ١٢٨٢) ، كلهم من طريق ضمرة بن سعيد ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عمر ــ به .

وسيأتي في الذي بعده (رقم ٥٧١) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٥١٣) .

٥٧١ ــ سبق تخريجه (٥٧٠) .

[٣٦٢] قوله تعالى :

﴿ انشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١)

٥٧٢ ـ أخبرنا محمدُ بن عبدِ الْأَعْلَى ، عن خَالِدٍ ـ وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ ـ قَال : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن سُلَيْمَانَ ، عن إبراهيمَ ، عن أبى مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ ، قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ (شِقَّةٌ) (١) فَوْقَ الْجَبَلِ وَشِقَّةٌ سَتَرَهَا الْجَبَلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ / اشْهَدْ » .

(١) زيادة من (ح) .

٥٧٢ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية ، فأراهم انشقاق القمر (رقم ٣٦٣٦) وكتاب مناقب الأنصار ، باب انشقاق القمر (رقم ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١) وكتاب التفسير ، « باب وانشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا » (رقم ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب انشقاق القمر (رقم ٢٨٠٠ / ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) و (رقم ٢٨٠١ / ٤٥ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة القمر (رقم ٣٢٨٥ ، ٣٢٨٧) ، كلهم من طريق عبد الله بن سخبرة أبي معمر ـ به .

وسيأتي (رقم ٥٧٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٣٦) .

٥٧٣ ــ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعيدٍ ، قَالَ حدثنا سُفْيَانُ ، عنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عنْ مُجَاهِدٍ ، عن أبى مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ ، قال : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [شِقَّتَيْنِ] (١) فَقَالَ (٢) رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اشْهَدُوا » .

٥٧٤ ــ أخبرنا محمدُ بْنُ عبدِ الْأَعْلَى ، عن محمدٍ ــ وهوَ ابْنُ ثَوْرٍ (٣) ــ / عن مَعْمَرٍ [ح] (٤) وأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أخبرنا (٥) عبد الرَّزَّاقِ ، قَال : حدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عنْ قَتَادَةَ ،

عَن أَنسٍ قَالَ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً ، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ (٦) ... ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ (٢) يَقُولُ : ذَاهِبٌ .

(١) زيادة من (ح) .

(٢) في (ح) : « قال » .

(٣) زيادة من (ح) ، وفي الأصل : « ابن ثور » فقط .

(٤) زيادة من (ح) .

(٥) في الأصل : « نا » .

(٦) في (ح) بعد هذه الكلمة ، كلمة غير واضحة .

٥٧٣ ــ سبق تخريجه (رقم ٥٧٢) .

٥٧٤ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ،=

[٣٦٣] قوله تعالى :
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [١٧]

٥٧٥ ـــ أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، عن يحيَىٰ بنِ سعيدٍ ، قال : حدَّثنَا شُعْبَةُ ، قال : حَدَّثني أَبُو إسْحَاقَ ، عنِ الْأَسْوَدِ ،

عن عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ .

=باب انشقاق القمر (رقم ٢٨٠٢ / ٤٦) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة القمر (رقم ٣٢٨٦) ، كلاهما من طريق معمر بن راشد أبي عروة البصري ، عن قتادة ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٣٤) .

قوله « يقول ذاهب » أي أن هذا السحر لن يبقى ، بل يذهب أثره ويضمحل .

٥٧٥ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، « باب وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا » (رقم ٤٨٦٩ ، ٤٨٧٠ ، ٤٨٧١ ، ٤٨٧٢ ، ٤٨٧٣ ، ٤٨٧٤) وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله عز وجل « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه » (رقم ٣٣٤١) وباب قول الله تعالى : « وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله » (رقم ٣٣٤٥) ، وباب « فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون » (رقم ٣٣٧٦) [عن طبعة الشعب الجزء ٤ صفحة ١٨٠] ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب ما يتعلق بالقراءات (رقم ٨٢٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الحروف والقراءات ، باب (رقم ٣٩٩٤) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القراءات ، باب ومن سورة القمر (رقم ٢٩٣٧) ، كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي ، عن الأسود ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٧٩) .

[٣٦٤] قوله تعالى :
﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً ﴾ [١٩]

٥٧٦ ــ أخبَرنَا أبُو صَالِحٍ ، قال : حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَسْعُودِ بنِ مَالِكٍ ، عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

---

٥٧٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٨٧ ، ٥٤٦) .

[٣٦٥] قوله تعالى :

﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [٤٥]

٥٧٧ ـ أخبرنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، قال : حَدَّثَنا عبدُ الوَهَّابِ ، قال : حَدَّثَنا خَالِدٌ ، عن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ ، وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ (بَعْدَ) [1] هَذَا الْيَوْمِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ـ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ ـ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ (٤٦) .

---

(١) سقطت من (ح) .

---

٥٧٧ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب (رقم ٢٩١٥) وكتاب المغازي ، باب قول الله تعالى « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة .. » (رقم ٣٩٥٣) وكتاب التفسير ، باب قوله : « سيهزم الجمع ويولون الدبر » (رقم ٤٨٧٥) وباب قوله : « بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر » (رقم ٤٨٧٧) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٠٥٤) .

قوله « قبة » هو بيت صغير مستدير من خيام وهو من بيوت العرب . =

[٣٦٦] قوله تعالى :

﴿ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [٤٦]

٥٧٨ ــ أخبرنا يُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ ، قال : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قال : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بنُ مَاهَكَ ، قال : إِنِّي لَعِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ [١] جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ ، فَقَالَ : أَيْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرِينِي [٢] مُصْحَفَكِ ، قَالَتْ : لِمَ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أُؤَلِّفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، فَإِنَّا نَقْرَأُهُ

(١) في الأصل : « إذا » .

(٢) في (ح) : « أرني » .

= قوله « الدرع » وهو قميص من حلقات من الحديد متشابكة يلبس في الحروب .

٥٧٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر » (رقم ٤٨٧٦) وكتاب فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن (رقم ٤٩٩٣) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزل القرآن (رقم ١٢) ، كلاهما من طريق ابن جريج ، عن يوسف بن ماهك المكي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٩١) .

قوله : « يوسف بن ماهِكَ » قال ابن حجر في الفتح : مَاهك بفتح الهاء وكسرها ، ويصرف ولا يصرف .

قوله : « أؤلف عليه القرآن » تأليف القرآن : جمع آيات السورة الواحدة ، أو جمع السور مرتبة في المصحف .

عِنْدَنَا غِيْرَ مُؤَلَّفٍ ، قَالَتْ : وَيْحَكَ ، وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ [(١)] قَرَأْتَ قَبْلُ ، إِنَّمَا نَزَلَتْ [(٢)] أَوَّلَ مَا نَزَلَ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ لِلإِسْلاَمِ ، نَزَلَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ لاَ تَشْرَبُوا الْخَمْرَ ، قَالُوا : لاَ نَدَعُ شُرْبَ الْخَمْرِ ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ لاَ تَزْنُوا ، لَقَالُوا : / لاَ نَدَعُ الزِّنَا ، وَإِنَّهُ أُنْزِلَتْ ﴿ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ بِمَكَّةَ ، وَأَنَا [(٣)] جَارِيَةٌ أَلْعَبُ ، عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ إِلاَّ وَأَنَا عِنْدَهُ ، قَالَ : فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الْمُصْحَفَ فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ السُّوَرَ .

---

(١) في (ح) : « أيته » ووضع عليها كلمة صح . وما أثبتناه من الأصل .

(٢) في (ح) : « أنزل » .

(٣) في (ح) : « وإني » .

[٣٦٧] قوله تعالى :

﴿ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِم ﴾ [٤٨]

٥٧٩ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قال : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، قال حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ بنُ يُوسُفَ ، عن سليمانَ بنِ يَسَارٍ (قَالَ) [١]

تَفَرَّقَ النَّاسُ عَلَى أبى هُرَيرَةَ فَقَالَ لَهُ نَاتِلٌ [٢] : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، حَدِّثْنِي [٣] حَدِيثاً سَمِعْتَهُ ، قَالَ : سَمِـعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ [يَقُولُ] [*] : « أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ [عَلَيْهِ] [*] ثَلاثَةٌ ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في الأصل و (ح) : « قائل » بالقاف والهمزة ، وما أثبتناه من رواية مسلم ومن تحفة الأشراف .

(٣) في (ح) : « حدثنا » .

(*) زيادة من (ح) .

٥٧٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (رقم ١٩٠٥ / ١٥٢ ، ١٥٢ مكرر) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجهاد ، من قاتل ليقال فلان جريء (رقم ٣١٣٧) وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، من رايا بقراءة القرآن (رقم ١٠٨) كلاهما عن ابن جريج ، عن يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يسار ــ به . =

قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنْ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ جَرِيءٌ ، قَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ ؛ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ (فيكَ) [1] الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ ، لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ ، لِيُقَالَ قَارِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّي أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : مَا عَمِلْتَ / فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا ، إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ فَعَلْتَ (كَيْ يُقَالَ) [2] جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ » .

---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : « ليقال هو » .

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٤٨٢) .

وفي الحديث ذم الرياء ، وذكر عاقبة أهله ؛ حيث تبتلى السرائر ، وتكشف البواطن .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[تبارك وتعالى] (*)

٥٨٠ ــ أخبرنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، حدَّثنا إسماعيلُ ، قال : حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي حَرْمَلَةَ ، عن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ ،

عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمِنْبَرِ

(*) زيادة من (ح) .

٥٨٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٩٥٤) . وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، إسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير ، وهو ثقة وللحديث طرق عن أبي الدرداء .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٥٧) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ٨٥) ، والبغوي في شرح السنة (ج ١٤ / ص ٣٨٦ / رقم ٤١٨٩) ، ثلاثتهم من حديث محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٤٦) لابن أبي شيبة وابن منيع والحكيم في نوادر الأصول والبزار وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١١٨) : « رواه أحمد والطبراني ... ورجال أحمد رجال الصحيح » .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٧٥) من حديث بقية عن صفوان بن عمرو عن ابن جبير بن نفير وشريح بن عبيد عن عمرو .. عن أبي الدرداء ــ

يَقُولُ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [٤٦] فَقُلْتُ : وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ / رَسُولُ اللهِ ﷺ الثَّانِيَةَ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ : وَإِنْ زَنَا وَإِن سَرَقَ يَارَسُولَ [اللهِ] (*) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في الثَّالِثَةَ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ فَقُلْتُ الثَّالِثَةَ : وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ » .

٥٨١ ــ أخبرنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ ، قال : حدَّثَنَا إسماعِيلُ ، عن الجُرَيْرِيِّ ، قال : حدَّثَنِي مُوسَى (١) ، عن مُحَمَّدِ بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ ،

(*) زيادة من (ح) .

(١) في الأصل فوق هذه الكلمة : « كذا » .

=به نحوه ، وبقية بن الوليد مدلس وقد عنعنه .

وله طريق ثالث من حديث أبي الدرداء وسيأتي (رقم ٥٨١) .

قوله « وإن رغم أنف أبي الدراء » : هو دعاء بالذل والخزي ، كأنه دعا عليه بأن يلصق بالرغام ، وهو التراب ، وقيل معناه الاضطراب .

٥٨١ ــ **صحيح** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٩٦١) .

وفي إسناده موسى ــ غير منسوب ــ وهو مجهول ، ولكن الحديث صحيح ، وانظر تخريج الحديث السابق (رقم ٥٨٠) ، وإسماعيل هو ابن إبراهيم بن علية ، والجريري هو : سعيد بن إياس وقد اختلط ، وابن علية سمع منه قبل =

أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : عَنْ (رَسُولِ اللهِ) (١) ﷺ أَنَّهُ قَرَأَهَا : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[٤٦].فَقُلْتُ (٢) : وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ قال : قُلْتُ : وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ ، وَرَغْمَ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ » فَلاَ أَزَالُ أَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ ، حَتَّى أَلْقَاهُ (ﷺ) (٣) .

* * *

(١) في (ح) : « النبي » .

(٢) في (ح) : « قلت » .

(٣) سقطت من (ح) .

=الاختلاط ، ورجاله ـــ سوى موسى ـــ ثقات .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم ٥٣٣) عن مؤمل بإسناد المصنف ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٧ / ٨٥) من حديث الجريري عن محمد بن سعد ، لم يذكر موسى .

وقال المزي في تحفة الأشراف عقب هذا الحديث : « رواه سالم بن نوح عن الجريري عن أخيه ، عن محمد بن سعد . ورواه شعبة وحماد بن سلمة عن الجريري عن ، محمد بن سعد ـــ ليس بينهما أحد . »

[٣٦٨] قوله تعالى :
﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [٧٢]

٥٨٢ ــ أخبَرَنَا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، قال : حَدَّثنا أبُو عبدِ الصَّمَدِ ، قال : حدَّثنا أبو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ ،

عن أبِي بِكْرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ، عن أبيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ .

* * *

٥٨٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (رقم ٣٢٤٣) وكتاب التفسير ، باب « حور مقصورات في الخيام » (رقم ٤٨٧٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين (رقم ٢٨٣٨ / ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في صفة غرف الجنة (رقم ٢٥٢٨) ، كلهم من طريق أبي عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٣٦) .

[٣٦٩] قوله تعالى :

﴿ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [٧٨]

٥٨٣ ــ أخبرنا أَبُو عَلِيٍّ محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ ، قال : حدَّثنا (١) عبدُ اللهِ ، قَالَ : [أخبرنا] (٢) يَحْيَىٰ بنُ حَسَّانَ ،

---

(١) في الأصل : « أنا » .

(٢) زيادة من (ح) .

---

٥٨٣ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في الكبرى : كتاب النعوت ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٦٠٢) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين سوى يحيى بن حسان الفلسطيني ، وهو ثقة ، عبد الله بن عثمان هو الملقب بعبدان وشيخه هو ابن المبارك ، وشيخ المصنف هو المروزي ، والحديث له شواهد تزيده قوة .

وقد أخرجه من حديث ربيعة : أحمد في مسنده (٤ / ١٧٧) ، والحاكم في مستدركه : (١ / ٤٩٨ ــ ٤٩٩) وقال : « حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٥٣) لابن مردويه عن ربيعة ــ به ، وعزاه الشيخ الألباني ــ حفظه الله ــ في السلسلة الصحيحة (رقم ١٥٣٦) للبخاري في التاريخ ، وابن مندة في المعرفة وفي التوحيد ، وابن عساكر في التاريخ .

وقد أخرجه الترمذي في سننه (رقم ٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥) من طريقين عن أنس ، =

عن رَبِيعَةَ بنِ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ (١) ﷺ يَقُولُ : « أَلِظُّوا (٢) بِذِى الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ » (٣) .

* * *

---

(١) في (ح) : « رسول الله » .

(٢) في الأصل : « إلصقا » .

(٣) في الأصل : ألحق بالهامش الآتي : « الإسناد مستقيم ويحيى بن حسان هو البكراوي العسقلاني —

قال أبو حاتم لا بأس به ، وربيعة بن عامر له صحبة .

=وأخرجه الحاكم في مستدركه (١ / ٤٩٩) من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦ / ١٥٣) لابن مردويه عن أنس ، وعن ابن عمر .

قوله « أَلِظُّوا » : الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله ، والتلفظ به في دعائكم .

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٣٧٠] قوله تعالى :

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [٣٠]

٥٨٤ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قال : حدَّثنا اللَّيْثُ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ ، عن أبيهِ ،

عن أبي هريرَةَ ، عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [قَالَ] [١] : « (إنَّ) [٢] فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ » .

* * *

(١) زيادة من (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

٥٨٤ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب « إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها » (رقم ٢٨٢٦ / ٦) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في صفة شجر الجنة (رقم ٢٥٢٣) كلاهما عن قتيبة بهذا الإسناد .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣١٤) .

[٣٧١] قوله تعالى :

﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [٧٥]

٥٨٥ ــ أخبرنا إسماعيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، قال : حدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عن أبى / عَوَانَةَ ، عن حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ جَمِيعاً فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ فُصِّلَ ، فَنَزَلَ فِي السِّنِينَ ، وَذَلِكَ [١] قَوْلُهُ ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ .

(١) في (ح) : « فذلك » .

٥٨٥ ـ **رجاله ثقات** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٩٤) . ورجاله ثقات ، شيخ المصنف هو الجحدري ، أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري ، حصين هو ابن عبد الرحمن السلمي .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧ / ١١٧) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٧٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث هشيم عن حصين ، عن سعيد ، عن ابن عباس ــ به وفي إسناد ابن جرير زيادة بين حصين وسعيد ، وهو حكيم بن جبير ، وهو ضعيف جدًا ،

وقال عنه البخاري : كان شعبة يتكلم فيه ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال الدارقطني : متروك ، وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٤٤ / رقم ١٢٤٢٦) من حديث شريك عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ــ به ، وشريك هو ابن عبد الله النخعي يخطيء كثيرًا وفيه ضعف =

[٣٧٢] قوله تعالى :
﴿ فَرَوْحٌ ورَيْحَانٌ ﴾[٨٩]

٥٨٦ ــ أخبرنا بِشْرُ بنُ هِلاَلٍ ، قال : حدثنا جَعْفَرٌ ــ يَعْنِى ابنَ سُلَيْمَانَ ــ عنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ ، عَنْ بُدَيْلٍ (١) ــ هُوَ ابْنُ مَيْسَرَةَ (٢) ــ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ : « فَرُوحٌ (٣) وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ » .

---

(١) في الأصل : « بُريد » . وما أثبتناه من (ح) ، وتحفة الأشراف .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) في الأصل : « فَرَوح » . وما أثبتناه من (ح) وتحفة الأشراف ، وسنن أبي داود بضم الراء وهو الصواب ، والله أعلم .

=وحكيم بن جبير سبق القول فيه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٢٠) : « رواه الطبراني وفيه حكيم بن جبير وهو متروك » .

وزاد السيوطي في الدر المنثور (٦ / ١٦١) نسبته لمحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس .

٥٨٦ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود (رقم ٣٩٩١) : كتاب الحروف والقراءات ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٣٨) : كتاب القراءات ، باب ومن سورة الواقعة ، كلاهما من طريق هارون بن موسى النحوي الأعور ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ــ به . تحفة الأشراف (رقم ١٦٢٠٤) =

....

=وإسناده حسن فرجاله ثقات غير جعفر بن سليمان الضبعي فهو صدوق ولكنه قد توبع ، شيخ المصنف في الإسناد هو الصواف ، وهارون هو ابن موسى النحوي الأعور ، بديل بن ميسرة هو العقيلي وكذا عبد الله بن شقيق ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » .

وقد أخرجه أحمد (٦ / ٦٤) ، والبخاري في التاريخ (٨ / ٢٢٣) ، وأبو يعلى (ج ٨ / رقم ٤٥١٥ ، ٤٦٤٤) ، والطبراني في الصغير (١ / ٢٢١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٣٦ ، ٢٥٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٦٣) ، والذهبي في المعجم المختص (ص ١٦٠) ، من طرق عن هارون الأعور ــ به . وصححه الحاكم ــ في الموضع الأول ــ ووافقه الذهبي .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٦٦) لأبي عبيد في فضائله وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه عن عائشة ــ به .

وله شاهد أخرجه الطبراني في الصغير (١ / ٢١٩) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٥٦) : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات .

وقال الآلوسى في روح المعاني (٢٧ / ١٦٠) : « .... فروح بضم الراء وبه قرأ ابن عباس وقتادة ونوح القاريء والضحاك والأشهب وشعيب وسليمان التيمى والربيع بن خثيم ومحمد بن علي وأبو عمران الجوني والكلبي وفياض وعبيد وعبد الوارث عن أبي عمرو ويعقوب بن حسان وزيد ورويس عنه والحسن » .

وقال الطبري في تفسيره (٢٧ / ١٢١) : « وأولى القراءتين في ذلك بالصواب ؛ قراءة من قرأ بالفتح لإجماع الحجة من القراء عليه » . وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٠١) : « وهذه القراءة ــ يعني برفع الراء ــ هي قراءة يعقوب وحده وخالفه الباقون فقرأوا « فَرَوْح وريحان » بفتح الراء » .

سُورَةُ الحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٨٧ ـ أخبرنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، قال : أخبرنا (١) الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، عن سفيانَ بنِ سعيدٍ ، عن عطاءِ بنِ السَّائِب ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ (٢) : كَانُوا مُلُوكاً (٣) بَعْدَ عِيسى (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) (٤) بَدَّلُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، فَكَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ يَقْرأُونَ التَّوْرَاةَ وَالْإِ (نْجِيلَ) (٥) ، فَقِيلَ لِمُلُوكِهِمْ مَانَجِدُ شَتْماً أَشَدَّ مِنْ شَتْمٍ

(١) في الأصل : « نا »

(٢) في (ح) : « قال : قال » مرتين

(٣) في (ح) : « ملوك » .

(٤) سقطت من (ح) .

(٥) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

٥٨٧ ـ **إسناده حسن** □ . أخرجه المصنف في سننه (رقم ٥٤٠٠) : كتاب آداب القضاة ، تأويل قول الله عز وجل : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٧٥) . وإسناده حسن فإن عطاء بن السائب صدوق وقد اختلط ولكن سماع سفيان الثوري قديم ـ قبل الاختلاط ـ ، وشيخ المصنف هو المروزي أبو عمار ، والفضل هو السيناني المروزي ، ورجال السند ـ سوى عطاء ـ ثقات . =

يَشْتُمُونَنَا هَؤُلاَءِ ، إِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] هَؤُلاَءِ الْآيَاتِ (مَعَ مَا) (١) يَعِيبُونَا بِهِ مِنْ أَعْمَالِنَا فِي قِرَاءَتِهِمْ ، فَادْعُهُمْ ، فَلْيَقْرَؤُا كَمَا نَقْرَأُ ، وَلْيُؤْمِنُوا كَمَا آمَنَّا ، فَدَعَاهُمْ ، فَجَمَعَهُمْ ، وَعَرَضَ (٢) عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ ، أَوْ يَتْرُكُوا قِرَاءَةَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ، إِلاَّ مَا بَدَّلُوا مِنْهَا ، فَقَالُوا : مَا تُرِيدُونَ إِلَى ذَلِكَ ؟ دَعُونَا ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : ابْنُوا لَنَا / أُسْطُوَانَةً ، ثُمَّ ارْفَعُونَا إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَعْطُونَا شَيْئاً نَرْفَعُ بِهِ طَعَامَنَا وَشَرَابَنَا ، فَلاَ نَرِدُ عَلَيْكُمْ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : دَعُونَا نَسِيحُ فِي الْأَرْضِ وَنَهِيمُ وَنَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ الْوَحْشُ ، فَإِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَاقْتُلُونَا ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : ابْنُوا لَنَا دُوراً فِي الْفَيَافِي ، وَنَحْتَفِرُ الْآبَارَ ، وَنَحْرُثُ (٣) الْبُقُولَ ، فَلاَ نَرِدُ عَلَيْكُمْ ، وَلاَ نَمُرُّ بِكُمْ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْقَبَائِلِ إِلاَّ (وَلَهُ) (٤) حَمِيمٌ فِيهِمْ ، فَفَعَلُوا

---

(١) في (ح) : « معما » .

(٢) في (ح) : « فعرض » .

(٣) في (ح) : « ونحترث » .

(٤) في الأصل : « له » . بدون الواو .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧ / ١٣٨) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٧٧) للحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ـــ به .

وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣١٧) : « هذا السياق فيه غرابة » .

ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (*) ﴿ [وَ] (١) رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ / فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [٢٨] وَالآخَرُونَ قَالُوا : نَتَعَبَّدُ كَمَا تَعَبَّدَ فُلاَنٌ ، وَنَسِيحُ كَمَا سَاحَ فُلاَنٌ ، وَنَتَّخِذُ دُوراً كَمَا اتَّخَذَ فُلاَنٌ ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ لاَ عِلْمَ لَهُمْ بِإِيمَانِ (الَّذِينَ) (٢) اقْتَدَوْا بِهِ ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ (إِلاَّ الْقَلِيلُ) (٣) ، انْحَطَّ رَجُلٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ ، وَجَاءَ سَائِحٌ مِنْ سِيَاحَتِهِ ، وَصَاحِبُ الدَّيْرِ مِنْ دَيْرِهِ ، فَآمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾ (٢٨) ، أَجْرَيْنِ بِإِيمَانِهِمْ بِعِيسَى (بْنِ مَرْيَمَ) (*) (وَتَصْدِيقِهِمْ) (٤) بالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ، وَبِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَتَصْدِيقِهِمْ ، قَالَ : ﴿ [و] (*) يَجْعَل (لَكُمْ) (٥) نُوراً تَمْشُونَ

(*) سقطت من (ح) .

(١) سقطت من الأصل

(٢) في (ح) : « الذي » .

(٣) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش هكذا : « إلا قليل » .

(٤) في الأصل : « نصب أنفسم » وهو خطأ . والصواب من (ح) .

(٥) في الأصل كلمة « لهم » وهو خطأ وكتب فوقها « كذا » .

قوله « فيافي » هي البراري الواسعة جمع فَيْفاء .

قوله « حميم » أي صديق .

قوله « نسيح » أي نذهب فيها ، وأصله من السَّيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض .

بِهِ ﴾ (٢٨) الْقُرْآنُ ، وَاتِّبَاعُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [٢٩] الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِكُمْ ﴿ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللهِ ، وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ، وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [٢٩] .

[٣٧٣] قوله تعالى :
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٦]

٥٨٨ ــ أخبرنا هَارُونُ بن سعيدٍ ، قالَ : حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ ، قال : أَخْبَرَنِى عَمْرُو [بنُ الْحَارِثِ] (*) ، عن سعيدِ بنِ أبى هِلاَلٍ ، عن عَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ [بن عتبة] (*) ، عن أَبِيهِ ،

أَنَّ ابنَ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلاَمِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾ إِلاَّ أَرْبَعُ سِنِينَ (١) .

* * *

(*) زيادة من (ح) .

(١) في (ح) : « هذا الحديث والذي بعده ترتيبهما هكذا : « ٥٨٩ ، ٥٨٨ » .

٥٨٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، باب في قوله تعالى : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » (رقم ٣٠٢٧ / ٢٤) عن يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٤٢) .

[٣٧٤]

الـسُّـــــورُ

٥٨٩ ــ أخبرنَا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ العَزِيزِ ، عنِ الْعَلَاءِ ، عن أبيهِ ،

عن أبي هريرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّة الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النارَ ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّبًا ، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِى بَيْنَ (أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ) (١) فَيُذْبَحُ ذَبْحاً عَلَى السُّورِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، خُلُودٌ لاَ مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، خُلُودٌ لاَ مَوْتَ » .

ــ مُخْتَصَرٌ ــ

---

(١) في (ح) : « أهل النار وأهل الجنة » بتقديم وتأخير .

---

٥٨٩ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي مطولاً بتمامه (رقم ٢٥٥٧) : كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٠٥٥) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » . وإسناده على شرط مسلم ، عبد العزيز هو ابن محمد الدراوردي ، العلاء هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ــ صدوق ربما وهم ــ ، والحديث صحيح فقد جاء من طرق .

وقد أخرجه المصنف هنا من حديث أبي هريرة وغيره وانظر ما سبق (رقم ٣٣٦ ، ٣٣٧) ، فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٤٨) ، ومسلم (٢٨٥٠ / ٤٣) من حديث ابن عمر وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٤٢٤) . وأخرجه البخاري (٦٥٤٤) ، ومسلم (٢٨٥٠ / ٤٢) من حديثه وانظر تحفة

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٩٠ ــ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ إبراهِيمَ ، قال : أخبرنا جَرِيرٌ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ تَمِيمِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ / عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، لَقَدْ جَاءَتْ خَوْلَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَشْكُو زوجـها ، فَكَانَ يَخْفَى عَلَيّ كَلاَمُهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) [١] ﴿ قَد سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُمَا ﴾ [١] [الآية] [٢] .

(١) سقطت من (ح) .

(٢) زيادة من (ح) .

=الأشراف (رقم ٧٦٨١) . وأخرجاه من حديث أبي سعيد وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٠٠٢) .

قوله « مُلبَّبا » : من التلبيب وهو إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته به . وفي بعض الروايات أن الموت يأتي في صورة كبش يذبح .

٥٩٠ ــ **صحيح** □ ذكره البخاري تعليقاً : كتاب التوحيد ، باب : « وكان الله سميعاً بصيراً » (رقم ٧٣٨٥) ، وأخرجه المصنف سننه (رقم ٣٤٦٠) : =

....

كتاب الطلاق ، باب الظهار ، وابن ماجه في سننه (رقم ١٨٨) المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، وكتاب الطلاق ، باب الظهار (رقم ٢٠٦٣) كلهم من طريق الأعمش ، عن تميم بن سلمة السلمي الكوفي ، عن عروة ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٣٢) . وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين غير تميم بن سلمة فقد استشهد به البخاري في صحيحه وروى له في الأدب وأخرج له مسلم والباقون ، جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط ، عروة هو ابن الزبير .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٦ / ٤٦) ، وعبد بن حميد (رقم ١٥١٤ ــ منتخب) ، والطبري في تفسيره (٢٨ / ٥ ، ٦) من طرق ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٦٢٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٨١) وصححه ووافقة الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ٣٨٢) ، كلهم من حديث الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٧٩) لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم .

قوله « وسع سمعه الأصوات » : فيه إثبات السمع لله تبارك وتعالى على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

قال الترمذي عقب حديث (رقم ٢٥٥٧) : « والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا : تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولايقال كيف ؟ وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف ، وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه » .

قلت : وهكذا في سائر الصفات التي ثبتت بالكتاب أو السنة ، نؤمن بها على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تكييف ، وهذا مذهب السلف ، وهذا الذي ندين الله به .

[٣٧٥] قَوْلُهُ :

﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ ﴾ [٨]

٥٩١ ــ أخبرنا يُوسُفُ بنُ عِيسَى ، قَال : أخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، قال : أخبرنا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّامَ عَلَيْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَعَلَيْكَ » [فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَعَلَيْكَ] (١) السَّامُ وَغَضَبُ اللهِ (قَال) (*) : فَخَرَجَ الْيَهُودِيُّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ (تبارك وتعالى) (*) لاَ يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِشَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَمَا تَدْرِى مَا (قَالَ) (٢) ، قَالَ :

---

(١) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش ، وفى الأصل هكذا : « فقالت عائشة : عليك السام وغضب الله » .

(*) سقطت من (ح) .

(٢) فى الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٥٩١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (رقم ٢١٦٥ / ١١ ، ١١ مكرر) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب ، باب رد السلام على أهل الذمة (رقم ٣٦٩٨) كلاهما من طريق الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٤١) .

« وَمَا قَالَ ؟ » قَالَتْ : قَالَ السَّامُ عَلَيْكَ فَهُوَ (قَوْلُهُ) [(١)] ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ ﴾ قَالَ : فَخَرَجَ الْيَهُودِيُّ وَهُوَ يَقُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلاَ يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ [يَصْلَوْنَهَا] [(٢)] ، فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

٥٩٢ ــ أخبرنا سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قَالَ : حدَّثنا سُفْيَانُ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَهْطاً مِنَ الْيَهُودِ دَخلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلَمْ تَسْمَعُ مَا قَالُوا ، قَالَ [(٣)] : « قُلْتُ عَلَيْكُمْ » /

---

(١) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) هذه الكلمة سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها « صح » .

= قوله « السَّام عليك » أى الموت والهلاك ، وهذا من خبث اليهود وسوء عقيدتهم ونياتهم ، لعنة الله عليهم . والمقصود أنه ﷺ قد رَدَّ عليه قوله بقوله « عليك » يعني عليك الذي قلته ، فلا داعي للجهر بالسوء والزيادة على الاعتداء ، وهو من مكارم الأخلاق ، وآداب النبوة .

٥٩٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب استتابه المرتدين والمعاندين

سُورَةُ الحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٣٧٦] قوله تعالى :

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ [٥]

٥٩٣ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قال : حدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عنْ نَافِعٍ ،

=وقتالهم ، باب إذا عرَّض الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح نحو قوله : السام عليكم (رقم ٦٩٢٧) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (رقم ٢١٦٥ / ١٠) ، وأخرجه الترمذي في سننه : كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة (رقم ٢٧٠١) .

وأخرجه النسائي في سننه الكبري : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول لأهل الكتاب إذا سلموا عليه (رقم ٣٨١) كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٤٣٧) ، والذيل (رقم ٢٤ ــ ٢٦) .

قوله « رهطاً » العدد يجمع من ثلاثة إلى عشر ، وقيل من سبعة إلى عشرة وقيل ما دون السبعة إلى الثلاثة نفر ، وقيل : الرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة .

٥٩٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين (رقم ٤٠٣١) وكتاب التفسير ، باب «ما قطعتم من لينة» (رقم ٤٨٨٤) وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها (رقم ١٧٤٦ / ٢٩) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب في الحرق في بلاد العدو (رقم ٢٦١٥)=

عنِ ابنِ عُمَرَ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ البُوَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى)(١) ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا / فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

---

(١) في (ح) : « عز وجل » .

وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحشر (رقم ٣٣٠٢) وكتاب السير ، باب في التحريق والتخريب (رقم ١٥٥٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الجهاد ، باب التحريق بأرض العدو (رقم ٢٨٤٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير كلهم من طريق الليث بن سعد ، عن نافع ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٨٢٦٧) .

قوله « لينة » صنف من النخل ، وقيل هي كل النخل ، وقيل كرام النخل ، وقيل : كل الشجر للينه . والأصل فيها « لونة » قلبت الواو ياء .

قوله « البُوَيْرة » تصغير بؤرة وهي الحفرة مكان معروف بين المدينة وبين تيماء . وهي موضع نخل بني النضير .

[٣٧٧] قَوْلُهُ :

﴿ وَلِيُخْزِيَ الفَاسِقِينَ ﴾ [٥]

٥٩٤ ــ أخبرنا الْحَسَنُ بنُ محمدٍ ، عنْ عَفَّانَ ، قَالَ : حدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، قال : حدَّثَنَا حَبِيبُ بنُ أبى عَمْرَةَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِ اللهِ (تَعَالَى) (١) : و﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ قَالَ : (يَسْتَنْزِلُونَهُمْ) (٢) مِنْ حُصُونِهِمْ وَأُمِرُوا بِقَطْعِ النَّخْلِ ، فَحَاكَ (٣) فِي صُدُورِهِمْ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : (قَدْ) (٤) قَطَعْنَا بَعْضاً وَتَرَكْنَا بَعْضاً ، فَلَنَسْأَلَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، هَلْ لَنَا فِيمَا قَطَعْنَا مِنْ أَجْرٍ ؟ [وَهَلْ

(١) في (ح) : « عز وجل » .

(٢) في (ح) : « استنزلوه » .

(٣) في الأصل و (ح) ورواية الترمذى : « فحك » بدون ألف وما نثبته هو الصحيح لغة .

(٤) زيادة من (ح) .

٥٩٤ ــ **إسناده صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٠٣) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحشر ، ورواه المصنف في الكبري : كتاب السير، كلاهما من طريق حفص بن غياث عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد ــ به وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٨٨) . وإسناده صحيح على شرط =

عَلَيْنَا] [١] فِيمَا تَرَكْنَا مِنْ وِزْرٍ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً ﴾ (قَالَ) [٢] : كَانَ عَفَّانُ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنْ حَبِيبٍ ثُمَّ رَجَعَ ، فَحَدَّثَنَاه عَنْ حَفْصٍ .

* * *

---

(١) في (ح) : « وما علينا » .

(٢) سقطت من (ح) . والقائل هو شيخ المصنف ، وهو : الحسن بن محمد الزعفراني .

= البخاري ، شيخ المصنف هو الزعفراني ، عفان هو ابن مسلم الصفار ، وحفص ابن غياث هو النخعي، حبيب بن أبي عمرة هو القصّاب ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ١٨٨) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس .

وأصل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ومسلم وانظر (رقم ٥٩٣) .

قوله « فحاك في صدورهم » : أثّر فيها وأصابهم بسببه التردد والحيرة من حيث صوابه وخطأه .

[٣٧٨] قوله تعالى :

﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ [٦]

٥٩٥ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، عن محمَّدٍ ــ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرٍ ــ عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عنْ مَالِكِ بنِ أَوْسِ بنِ الْحَدَثَانِ ،

أن عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) [١] قَالَ : سَأُخْبِرُكُمْ بِهَذَا الْفَيْءِ ؛ إِنَّ اللهَ (تَعَالَى) [٢] خَصَّ نَبِيَّهُ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ غَيْرَهُ ، فَقَالَ ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [خَاصَّةً] [٣] فَوَاللهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : « عز وجل » .

(٣) زيادة من (ح) .

٥٩٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فرض الخمس ، باب فرض الخمس (رقم ٣٠٩٤) وكتاب المغازي ، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين (رقم ٤٠٣٣) وكتاب النفقات ، باب حبس الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال ؟ (رقم ٥٣٥٨) وكتاب الفرائض ، باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركناه صدقة (رقم ٦٧٢٨) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (رقم ٧٣٠٥) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء (رقم ١٧٥٧ / ٤٩ ، ٥٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال (٢٩٦٣ ،

وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، وَلَقَدْ قَسَّمَهَا عَلَيْكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ ، (وَكَان) [(١)] رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ (مِنْهُ عَلَى أَهْلِهِ) [(٢)] سَنَتَهُمْ [(٣)] ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي مَالِ اللهِ [عَزَّ وَجلَّ] [(٤)] .

ـــ مُخْتَصَرٌ .

* * *

(١) في (ح) : « فكان » .

(٢) في (ح) : « على أهله منه » .

(٣) في (ح) : « سنته » .

(٤) سقطت من الأصل .

= ٢٩٦٤) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب السير ، باب ما جاء فى تركة رسول الله ﷺ (رقم ١٦١٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب قسم الفيء (رقم ٤١٤٨) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف المصنف في الكبري : كتاب الفرائض . كلهم من طريق مالك بن أوس ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٦٣٣) .

قوله « الفيء » : أي ما رجع للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد .

قوله « أوجفتم » المقصود سرعة السير .

٥٩٦ ــ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، وَيَحْيَى بنُ مُوسَى ، وَهَارُونُ بنُ عبدِ اللهِ ، فَقَالُوا [١] : حدَّثَنا سُفْيَانُ ، عن عَمْرٍو ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عن مَالِكِ بنِ أَوْسِ بنِ الْحَدَثَانِ ،

عنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ، كَانَتْ أَمْوَالُ بنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ [مِمَّا] (*) لَمْ يُوجِفْ (عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ) [٢] بِخَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ [مِنْهَا] (*) عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَة وَمَا بَقِيَ جَعَلَهُ فِي السِّلاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ .

(١) في (ح) : « قالوا » .

(*) زيادة من (ح) .

(٢) في (ح) : « المسلمون عليه » .

٥٩٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله . « ما أفاء الله على رسوله » (رقم ٤٨٨٥) وكتاب الجهاد ، باب المجن ومن يتَّرس بترس صاحبه (رقم ٢٩٠٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء (١٧٥٧ / ٤٨ ، ٤٨ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال (رقم ٢٩٦٥) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الفيء (رقم ١٧١٩) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب قسم الفيء ، (رقم ٤١٤٠) وأخرجه المصنف أيضا في الكبري : كتاب عشرة النساء ، ادخار قوت العيال (رقم ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧) . كلهم من طريق الزهري ، عن مالك بن أوس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٦٣١) .

قوله « الكُراع » هو اسم لجميع الخيْل .

[٣٧٩] ذِي الْقُـرْبَـى

٥٩٧ ــ / أخبرنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حدَّثَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ ، عن قَيْسِ بنِ سَعْدٍ عن يَزِيدَ بنِ هُرْمُزَ ، قَال : كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عنْ أشْيَاءَ ،

فَشَهِدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ وَحِينَ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّكَ سَأَلْتَ [١] عَنْ سَهْمِ ذِى الْقُرْبَى الَّذِى ذَكَرَهُ [٢] اللهُ ، مَنْ هُمْ ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَرَى [٣] أَنَّ قَرَابَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هُمْ [نَحْنُ] [٤] فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا [٥] .

---

(١) في (ح) : « سألتني » .

(٢) في (ح) : « ذكر » ، بدون هاء .

(٣) في الأصل : « كنا قربي » بالقاف والباء قبل الياء .

(٤) الزيادة من صحيح مسلم ، والمعنى يفتقر إليها .

(٥) في الأصل : « فأبي علينا قومنا ذلك » .

---

٥٩٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم ، والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب (رقم ١٨١٢ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٣٩ مكرر ، ١٤٠ ، ١٤١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب في المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة (رقم ٢٧٢٧ ، ٢٧٢٨) وكتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربي (رقم ٢٩٨٢) وأخرجه الترمذي في جامعه: =

[٣٨٠] قوله تعالى :
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [٧]

٥٩٨ ــ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ سعيدٍ ، قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا [١] مَنْصُورُ بنُ حَيَّانَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عُمَرَ وَابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ الدُّبَّاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْمُزَفَّتِ . ثُمّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [هذه الآية] [٢] : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ .

(١) في الأصل : « نا » .
(٢) زيادة من (ح) .

=كتاب السير ، باب من يُعْطَى الفيء (رقم ١٥٥٦) وأخرجه النسائي في سننه : كتاب قسم الفيء ، (رقم ٤١٣٣ ، ٤١٣٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي في الكبري : كتاب السير . كلهم عن طريق يزيد بن هرمز ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٥٥٧) .

قوله « كتب نجدة » هو نجدة الحروري كان من الخوارج .

٥٩٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً (رقم ١٩٩٧ / ٤٦) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأشربة ، باب في الأوعية (رقم ٣٦٩٠) ، والنسائي في سننه : كتاب الأشربة ، باب ذكر=

[٣٨١] قوله تعالى :

﴿ وَمَانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ ﴾ [٧]

٥٩٩ ــ أخبرنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ ، عن يَحْيَىٰ بنِ آدَمَ ، قَال : حدَّثَنا الْمُفَضَّلُ بنُ مُهَلْهَلٍ ، عنْ مَنْصُورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ،

=الدلالة على النهي للموصوف من الأوعية التي تقدم ذكرها كان حتماً لازما لا على تأديب (رقم ٥٦٤٣) . كلهم من طريق منصور بن حيان بن حصين الأسدي ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦٢٣) .

قوله « الدُّبَّاء » هو القَرْع كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشّدة في الشراب .

قوله « الحَنْتَم » هو جِرَار مدهونة خُضْر كانت تُحْمل الخمر فيها إلى المدينة .

قوله « النقير » أصل النخلة يُنْقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً .

قوله « المُزفَّت » هو الإناء الذي طُلِي بالزفت وهو نوع من القَارِ ثم انتبذ فيه .

وهذه أنواع من الآنية ، كانوا يصنعون فيها الخمر .

٥٩٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وما آتاكم الرسول فخذوه » (٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧) وكتاب اللباس ، باب المتفلجات للحسن (رقم ٥٩٣١) وباب المتنمصات (رقم ٥٩٣٩) وباب الموصولة (رقم ٥٩٤٣) ، وباب الواشمة (رقم ٥٩٤٤) وباب المستوشمة (رقم ٥٩٤٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة

عن عبدِ اللهِ ، قَالَ : « لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ ، وَالْمَوْشُومَاتِ ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ » . فَقَامَتِ (١) امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ــ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ ــ فَأَتَتْهُ ، فَقَالَتْ : بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ ؟! . قَالَ : أَلَا / أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ . قَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَابَيْنَ لَوْحَتَي (٢) الْمُصْحَفِ ، فَمَا وَجَدْتُهُ . قَالَ : لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ ، لَقَدْ وَجَدْتِيهِ . أَمَا وَجَدْتِ ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ؟ . قَالَتْ : بَلَى ، وَإِنِّي أَظُنُّ أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ (٣) بَعْضَ ذَلِكَ . فَقَالَ : ادْخُلِي فَانْظُرِي . فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ . قَالَتْ : مَارَأَيْتُ شَيْئاً . قَالَ : لَوْ فَعَلَتْهُ ، لَمْ تُجَامِعْنَا .

---

(١) في (ح) : « فبلغت » .

(٢) في (ح) : « لوحي » بدون تاء .

(٣) هكذا فى (ح) على الصواب . وفي الأصل : « يعقلون » وهو خطأ .

=والمتفلجات والمغيرات خلق الله (رقم ٢١٢٥ / ١٢٠ ، ١٢٠ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الترجل ، باب صلة الشعر (رقم ٤١٦٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الأدب ، باب ما جاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة (رقم ٢٧٨٢) ، وأخرجه النسائي في سننه : كتاب الزينة ، المتنمصات (رقم ٥٠٩٩) ولعن المتنمصات والمتفلجات (رقم ٥٢٥٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب النكاح ، باب الواصلة والواشمة (رقم ١٩٨٩) . كلهم من طريق منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٥٠) .

[٣٨٢] المهاجرون

٦٠٠ ــ أخبرنا الْحُسَيْنُ بنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حدثَنا مُبَشِّرٌ بنُ عبدِ اللهِ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ حُسَيْنٍ ، عن يَعْلَى بنِ مُسْلِمٍ ، عنْ جَابِرِ بنِ زَيْدٍ ، قَالَ :

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِمَكَّةَ] (١) ، / وإنَّ أَبَا بَكْرٍ ، وعُمَرَ ، وإنَّ (٢) أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا مِن المُهَاجِرِينَ ؛ لِأَنَّهُم هَجَرُوا المُشْرِكِين . وَكَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ مُهَاجِرُونَ ؛ لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَتْ دَارَ شِرْكٍ ، فَجَاءُوا إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ .

(١) زيادة فى (ح) ، وبدونها لا يستقيم المعنى .
(٢) سقطت من (ح)

= قوله « الواشمات » هي التي تقوم بعمل الوَشْم لغيرها وهو أن يُغْرز الجلد بإبرة ثم يُحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر

قوله « الموشومات » هي التى يُفْعل بها الوشم .

قوله « المتنمصات » هي التى تأمر من يفعل بها النمص ، وهو نتف الشعر من وجهها .

قوله « المتفلجات للحسن » أي النساء اللاتي يفعلن الفَلَج وهو عمل فُرْجَة ما بين الثنايا والرباعيات في الأسنان ، طلباً للحسن والجمال .

قوله « لو فعلته ، لم تجامعنا » يعني لم تجتمع معنا فى مكان واحد ، كناية عن الهجران والمباعدة .

٦٠٠ ــ **إسناده صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٤١٦٦) : كتاب البيعة ، تفسير الهجرة ، وأخرجه فى الكبرى : كتاب السير ، وكتاب =

[٣٨٣]

قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ والْإِيمَانَ ﴾ [٩]

٦٠١ ــ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حدَّثَنَا حُصَيْنُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرو بْنَ مَيْمُونٍ يقولُ :

أَوْصَى عُمَرُ بنُ الْخَطَّاب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) (١) فَقَالَ : أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِى بِتَقْوَى اللهِ ، وأُوصِيهِ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ (٨) الآية ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ هِجْرَتَهُمْ ، وَيَعْرِفَ لَهُمْ فَضْلَهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ ﴿ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن

(١) سقطت من (ح)

= المناقب ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٣٩٠) . ورجاله ثقات وإسناده متصل ، شيخ المصنف هو ابن جعفر بن على السلمى ، سفيان بن حسين هو ابن حسن ، يعلى بن مسلم هو ابن هرمز ، جابر بن زيد هو أبو الشعثاء الأزدى .

وقد أخرجه الطبرانى في الكبير (ج ١٢ / ص ١٧٩ ــ ١٨٠ / رقم ١٢٨١٨) عن المصنف أحمد بن شعيب النسائى عن الحسين بن منصور ــ به ، وفيه : « لأن المدينة كانت داراً تنزل » بدلاً من « دار الشرك » .

٦٠١ ــ أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قبر النبى ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما (رقم ١٣٩٢) وكتاب الجهاد ، =

قَبْلِهِمْ ﴾ الآية ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ فَضْلَهُمْ ، وَأَنْ يَقْبَلَ مِن مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يُوفِيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِم ، وَأَنْ لَّا يَحْمِلَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتِلَ عَدُوَّهُمْ مِن وَرَائِهِم .

* * *

= باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يُسْتَرقُّون (رقم ٣٠٥٢) وكتاب فضائل الصحابة ، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضى الله عنه (رقم ٣٧٠٠) وكتاب التفسير، باب « والذين تبوؤا الدار والإيمان » (رقم ٤٨٨٨)، من طريق حصين ، عن عمرو بن ميمون ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٦١٨) .

[٣٨٤]

قوله تعالى :

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ [٩]

٦٠٢ ــ أخبرنا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن وَكِيعٍ ، عن فُضَيْلِ بنِ غَزْوَانَ ، عن أبى حَازِمٍ ،

عن أبى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِهِ ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِى السِّرَاجَ وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَاعِنْدَكِ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ [1] عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « والمؤثرون » .

---

٦٠٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب قول الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (رقم ٣٧٩٨) وكتاب التفسير ، باب ويؤثرون على أنفسهم (رقم ٤٨٨٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ــ باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (رقم ٢٠٥٤ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٣ مكرر) وأخرجه الترمذى في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحشر (رقم ٣٣٠٤) كلهم من طريق فضيل بن غزوان، عن أبي حازم ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٤١٩) .

قوله « خصاصة » أي الجوع والضعف ، وأصله الفقر والحاجة إلى الشيء . =

[٣٨٥]

قوله تعالى :

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾[٩]

٦٠٣ ــ أخبرنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، قال أخبرنا حُسَيْنٌ ــ يعْنِي ابنَ عَلِيٍّ الجُعْفِيَّ ــ عن فَضَيْلٍ ، عن الْأَعْمَشِ ، عنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ ، عن زُهَيْرِ بن الْأَقْمَرِ ،

عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّهُ الظُّلُمَاتُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الْفُحْشَ ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ أَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا ، [وَأَمَرَهُمْ] (*) بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا ، [وَأَمَرَهُم] (*) بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا » .

(*) في الأصل : « وأمروا » والتصويب من (ح)

٦٠٣ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٦٩٨) : كتاب الزكاة، باب في الشح ، من طريق عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقمر أبي كثير الزبيدى الكوفي ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٦٢٨) . وإسناده حسن ، رواته موثقون ، شيخ المصنف هو الصفار ، فضيل هو ابن مرزوق الأغر ــ صدوق يهم ــ عمرو بن مرة هو الجملي ، عبد الله ابن الحارث هو الزبيدي المكتب ، الأعمش هو سليمان بن مهران وقد تابعه غيره، زهير بن الأقمر هو أبو كثير الزبيدي مختلف في اسمه على أقوال ، قال عنه =

....

الحافظ في التقريب : « مقبول » ــ يعنى عند المتابعة ــ ، وفيه نظر فقد وثقه النسائى والعجلي وابن حبان ، وتوثيق ابن حبان ــ والحال هذه ــ يعتبر ؛ وانظر تفصيل القول على توثيق ابن حبان للمعلمي في « التنكيل » (١ / ٤٣٧ ــ ٤٣٨) ، وجملة القول أن الإسناد حسن ، وللحديث تتمة غير ماذكره المصنف وقد ساقه بطوله أحمد والطيالسي والبيهقي وغيرهم ، والمتن الذي ذكره المصنف صحيح بطرقه وشواهده ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (٢ / ١٥٩ ــ ١٦٠ ، ١٩١ ، ١٩٥) بتمامه ، (٢ / ١٩٣) مختصراً ، والطيالسي في مسنده (رقم ٢٧٢) مطولاً ، والدارمي في سننه (٢ / ٢٤٠) مختصراً ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (١ / ١١ ، ٤١٥) بتمامه وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٢٤٣) بتمامه ، (٤ / ١٨٧) مختصراً ، ورواه المزي في تهذيبه في ترجمة أبي كثير ، كلهم من حديث عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو ــ به .

وتمام الحديث من هذا الوجه : « فقام رجل فقال : يا رسول الله أي الإسلام أفضل ؟ قال : أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ، فقام ذاك أو آخر فقال : يا رسول الله أي الهجرة أفضل ؟ قال : أن تهجر ما كره ربك ، والهجرة هجرتان : هجرة الحاضر والبادي ، فهجرة البادي أن يجيب إذا دُعي ويطيع إذا أُمِر ، والحاضر أعظمهما بلية وأفضلهما أجراً » .

وقد أخرج النسائي في سننه (رقم ٤١٦٥) ، وفي السير من الكبرى ، انظر تحفة الأشراف (٨٦٣٠) هذا الجزء من أول : « أي الهجرة أفضل ؟ ... » .

وللحديث بتمامه طريق آخر أخرجه الحسن بن عرفه في جزئه (رقم ٩٠) عن عمر بن عبد الرحمن أبى حفص الأبّار عن محمد بن جُحادة عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن عمر أو عبد الله بن عمرو (اختلاف نسخ) ،

....

ورجاله ثقات رجال الشيخين غير الأبار وهو صدوق وكان يحفظ وقد عمي، والحسن بن عرفة صاحب الجزء المعروف صدوق كما في التقريب ، والراجح — والله أعلم — أن عبد الله بن عمر هو صحابيُّ هذا الطريق ، فإن بكر بن عبد الله المزنى لم يذكر له رواية عن ابن عمرو بن العاصي كما في التهذيب وغيره ، وإن كان الاحتمال الآخر قائماً . ثم رأيته في البخلاء للخطيب (رقم ١) من طريق الحسن بن عرفة بإسناده عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن عمر — به فالحمد لله على توفيقه .

ولبعض أجزاء الحديث شواهد كثيرة مفرقة ؛ فمنها :

● ما أخرجه البخارى في صحيحه (رقم ٢٤٤٧) ، ومسلم (٢٥٧٩ / ٥٧) ، والترمذي (رقم ٢٠٣٠) وحسنه من حديث ابن عمر بن الخطاب مرفوعاً : « الظلم ظلمات يوم القيامة » ، تحفة الأشراف (رقم ٧٢٠٩) .

● وما أخرجه البخارى في الأدب المفرد (رقم ٤٨٣) ، ومسلم (٢٥٧٨ / ٥٦) ، وأحمد (٣ / ٣٢٣) وغيرهم من حديث جابر مرفوعاً « اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم .

● وما أخرجه أحمد (٢ / ٤٣١) وابن حبان في صحيحه (١٥٦٦ — موارد) ، والحاكم في مستدركه (١ / ١١ — ١٢) وصححه على شرط مسلم ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٤٨٧) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش وإياكم والشح فإنه دعا من كان قبلكم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم » .

● ما رواه الطبراني في الكبير (ج٢٢ / ص٢٠٤ / رقم ٥٣٨) من حديث الهرماس بن زياد نحوه .

● ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٠) ، وأبو داود (رقم ٢٤٨١)=

٦٠٤ ــ أخبرنا / قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ ، عَنِ الْأَعْمَسِ ، عن أبى وَائِلٍ ،

= وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعاً : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه » .

● وفي الباب عن عمر بن الخطاب أخرجه الأصبهاني كما في الدر المنثور (١ / ٣٥٢) وغيره .

● وفي الباب عن عائشة مرفوعاً : « إن الله عز وجل لا يحب الفحش ولا التفحش ... » أخرجه مسلم فى صحيحه (٢١٦٥ / ١١) والبخاري فى الأدب المفرد (رقم ٧٥٥) ، وأحمد (٦ / ١٣٤ ــ ١٣٥ ، ٢٣٠) .

● وفي الباب شواهد تركناها اختصاراً . وانظر البخلاء للخطيب (رقم ١ ، ٢ ، ٣) .

قوله « الشح » ، قال الخطابي : « الشح أبلغ في المنع من البخل ، وإنما الشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، وأكثر مايقال في البخل إنما هو فى أفراد الأمور وخواص الأشياء ، والشح عام وهو كالوصف اللازم للإنسان من قبل الطبع والجبلَّة . وقال بعضهم : البخل أن يضنَّ بماله ، والشح أن يبخل بماله وبمعروفه ، والفجور ههنا الكذب ، وأصل الفجور الميل والانحراف عن الصدق ويقال للكاذب قد فجر أي انحرف عن الصدق » .

٦٠٤ ــ أخرجه البخارى في صحيحه : كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخرة (رقم ٨٣١) وباب مايتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب (رقم ٨٣٥) وكتاب الاستئذان ، باب السلام اسم من أسماء الله تعالى (رقم ٦٢٣٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة (رقم ٤٠٢ / ٥٨) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة : باب التشهد (رقم ٩٦٨) ، وأخرجه المصنف فى سننه : كتاب الافتتاح ، كيف التشهد الأول =

عنْ عَبْدِ اللهِ ، قال : كُنَّا نَتَشَهَّدُ فِي الصَّلاَةِ (فَنَقُولُ) [١] : السَّلاَمُ عَلَى اللهِ قَبْلَ عِبَادِهِ ، السَّلاَمُ عَلَى جِبْرِيلَ ، السَّلاَمُ عَلَى مِيكَائِيلَ ؛ نُعَدِّدُ الْمَلاَئِكَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُم فِي الصَّلاَةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَالصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ ــ (يَعْنِي) [٢] : أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ــ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه ؛ (فَإِذَا) [٣] قَالَ أَحَدُكُم : السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ .

* * *

---

(١) زيادة من (ح) .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) في (ح) : « فإنه إذا » .

= (رقم ١١٧٠) وكتاب السهو ، باب إيجاب التشهد (رقم ١٢٧٧) وباب كيف التشهد (رقم ١٢٧٩) وباب تخيير الدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ (رقم ١٢٩٨) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ماجاء في التشهد (رقم ٨٩٩) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب النعوت ، كلهم من طريق الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٢٤٥) .

سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٣٨٦] قوله تعالى :

﴿ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [١]

٦٠٥ ـــ أخبرنا محمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَفِظْتُهُ عن عَمْرٍو [ح] وأخبرنا عُبَيْدُ الله بْنُ سعيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن عَمْرٍو ، قَالَ : أخبرنى الْحَسَنُ بنُ محمَّدٍ ، قَالَ : أخبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ أبى رَافِعٍ ،

أَنَّ عَلِيّاً (رَضِى الله عَنه) [(١)] أخبرَهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالْمِقْدَادُ وَالزُّبَيْرُ فَقَالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا

---

(١) في الأصل « عليه السلام » والأولى أن يقال : « رضي الله عنه » راجع التعليق على حديث (٦٥) .

---

٦٠٥ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب الجاسوس (رقم ٣٠٠٧) وكتاب المغازي ، باب غزوة الفتح (رقم ٤٢٧٤) وكتاب التفسير ، باب : « لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » (رقم ٤٨٩٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبى بلتعة (رقم ٢٤٩٤ / ١٦١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الجهاد ، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلما (رقم ٢٦٥٠) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الممتحنة

ظَعِينَةً ، مَعَهَا كِتَابٌ (فخُذُوا) [(١)] مِنْهَا ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةَ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ من عِقَاصِهَا ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بنِ أبى بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسْوِلِ اللهِ ﷺ . فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا / يَاحَاطِبُ ؟ » فَقَالَ [(٢)] : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَارَسُولَ اللهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَءاً مُلْصَقَاً بِقُرَيْشٍ [(٣)] وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِم ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ لَهُمْ [بِهَا] [(٤)] قَرَابَاتٌ ؛ يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ بِيَدٍ يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِى ، وَمَا فَعَلْتُهُ كُفْرَاً ، وَلَا

---

(١) في الأصل : « خذوا » ، وفي الترمذي « فخذوه » وهو الأصوب ، والله أعلم .

(٢) فى (ح) : « قال » .

(٣) في (ح) : « في قريش » .

(٤) زيادة من (ح) .

=(رقم ٣٣٠٥) ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن على ، عن عبيد الله بن أبي رافع ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٢٢٧) .

قوله : « ظعينة » : أصل الظعينة الراحلة التى يُرحل ويُظعن عليها ، أى يُسار . وقيل للمرأة ظعينة ، لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن ، أو لأنها تُحْمَلُ على الراحلة إذا ظعنت . وقيل الظعينة : المرأةُ فى الهودج . ثم قيل للهودج بلا امرأة ، وللمرأة بلا هودج : ظعينة .

قوله « عِقاصها » أي ضفائرها .

ارْتِدَاداً عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضىً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ / النَّبِيُّ ﷺ : « قَدْ صَدَقَكُمْ » ، فَقَالَ عُمَر : يَا رَسُولَ اللهِ ، دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ ــ يَعْنِي [١] هَذَا ــ فَقَالَ : « يَا عُمَرُ ، وَمَا يُدْرِيكَ ، لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ .

ــ وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدِ اللهِ ــ

زَادَ مُحَمَّدٌ فِي حَدِيثِهِ : فَأَنْزَلَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) [٢] ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ﴾ السُّورَة كُلَّهَا .

* * *

(١) في الأصل « هذا يعنى » .

(٢) سقطت من (ح) .

= قال الحافظ في الفتح (٨ / ٦٣٤) : « إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة فى الدين وبغض من ينسب إلى النفاق ، وظن أن من خالف ما أمره به رسول الله ﷺ استحق القتل ، لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن في قتله ، وأطلق عليه منافقاً لكونه أبطن خلاف ما أظهر . وعُذر حاطب ماذكره ، فإنه صنع ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه ... » وانظر هناك فوائد للحديث أُخر .

[٣٨٧] قَوْلُهُ :

﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [١٠]

٦٠٦ ــ أخبرنا يُونُسُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : أخبرَنَا ابنُ وَهْبٍ ، قَال : أخبرني يُونُسُ : قال ابنُ شِهَابٍ ، قَال : وأخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ،

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُمْتَحَنَّ بِقَوْلِ اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (*) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ، إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ [١٢] الْآيَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِحْنَةِ . فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَقْرَرْنَ بِذَلِكَ (مِنْ قَوْلِهِنَّ) (١) قَالَ لَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ : انْطَلِقْنَ ، فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ ، وَلَا وَاللهِ : مَا مَسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ امْرَأَةً [قَطُّ] (*) غَيْرَ أَنَّهُ يُبَايِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (عَلَى النِّسَاءِ) (٢) قَطُّ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللهُ ، وَكَانَ [يَقول] (*) إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ قَالَ : « قَدْ بَايَعْتُكُنَّ » ــ كَلَامًا .

(*) زيادة من (ح) .

(١) سقطت من (ح) وألحقت بالهامش .

(٢) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

---

٦٠٦ ــ ذكره البخاري في صحيحه تعليقا : كتاب الطلاق ، باب إذا أسلمت =

٦٠٧ ــ أخبرنا أحمدُ بنُ حَرْب ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن عاصِمٍ ، عن حَفْصَةَ ،

عن أُمِّ عَطِيَّةَ ، قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ [١٢] إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ (١٢) قَالَتْ : كَانَ مِنْهُ النِّيَاحَةُ ، فَقُلْتُ : إِلَّا آلَ فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ [قَدْ] [1] كَانُوا أَسْعَدُونِي فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَلَابُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُسْعِدَهُمْ ، قَالَ : « إِلَّا آلَ فُلَانٍ » .

(١) زيادة من (ح) .

=المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي (رقم ٥٢٨٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب كيفية بيعة النساء (رقم ١٨٦٦ / ٨٨) ، وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب عشرة النساء ، مصافحة النساء (رقم ٣٥٦) وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء (رقم ٢٨٧٥) ، وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب البيعة ، كلهم من طريق ابن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، عن عروة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٦٩٧) .

والمحنة هنا هى الامتحان والاختبار . والمقصود : قد بايع البيعة الشرعية كما قاله النووى .

٦٠٧ ــ أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الجنائز ، باب التشديد في النياحة (رقم ٩٣٦ / ٣٣) من طرق عن أبي معاوية ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨١٢٩) . =

[٣٨٨] قوله :

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾[١٢]

٦٠٨ ــ أخبرنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ،

= قوله « أسعدوني » هو مساعدة النساء فى النياحة ، كانت تقوم المرأة بالنياحة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة في الجاهلية ولكن نهينا عن ذلك ، والمراد بالنياحة رفع الصوت والصراخ مع تعديد محاسن الميت .

وقولها : « إلا آل فلان » قال النووى : « هذا محمول على الترخيص لأم عطية فى آل فلان خاصة ــ كما هو ظاهر ــ ولا تحل النياحة لغيرها ، ولا لها فى غير آل فلان ــ كما هو صريح فى الحديث ــ وللشارع أن يخص من العموم ما شاء ... » .

وقد أورد الحافظ في الفتح قول النووي السابق ثم قال : وفيه نظر تم شرع فى استعراض كلام القرطبي في المسألة ورده لكلام النووى ومذهب المالكية ، ورد ذلك كله ثم قال بعد ذلك : وظهر من هذا كله أن أقرب الأجوبة أنها ــ أى النياحة ــ كانت مباحة ، ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم والله أعلم .

٦٠٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب (رقم ١٨) وكتاب مناقب الأنصار ، باب وفود الأنصار إلى النبى ﷺ بمكة وبيعة العقبة (رقم ٣٨٩٢) وكتاب المغازي ، باب (رقم ٣٩٩٩) وكتاب التفسير ، باب : « إذا جاءك المؤمنات يبايعنك » (رقم ٤٨٩٤) وكتاب الحدود ، باب الحدود كفارة (رقم ٦٧٨٤) وباب توبة السارق (رقم ٦٨٠١) وكتاب الأحكام ، باب بيعة النساء (رقم ٧٢١٣) وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة (رقم=

عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فقَالَ : « تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ، ولا تَسْرِقُوا ، ولا تَزْنُوا » ــ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الآيَةَ « فَمَنْ وَفَّى مِنْكُم فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ [مِنْكُمْ] [1] مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً / فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، فَهو إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ » .

* * *

(١) زيادة من (ح) .

=٧٤٦٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها (رقم ١٧٠٩ / ٤١ ، ٤٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الحدود ، باب ماجاء أن الحدود كفارة لأهلها (رقم ١٤٣٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب البيعة ، البيعة على الجهاد (رقم ٤١٦١ ، ٤١٦٢) والبيعة على فراق المشرك (رقم ٤١٧٨) وثواب من وفى بما بايع عليه (رقم ٤٢١٠) وكتاب الإيمان وشرائعه ، البيعة على الإسلام (رقم ٥٠٠٢) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الرجم ، كلهم من طريق الزهري ، عن أبي أدريس الخولاني ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٠٩٤) .

لعل مقصود المصنف من إيراد هذا الحديث تحت هذه الآية ، بيان أن النساء يشاركن الرجال فيما بايعهم عليه رسول الله ﷺ ، فالنساء شقائق الرجال وكذا ففي حديث عبادة بيان حكم من اقترف شيئا مما بايعهم رسول الله ﷺ على تركه وهذا زيادة على ما فى حديث عائشة فينطبق الحكم عليهن تبعا للرجال والله أعلم .

٦٠٩ ــ [قَالَ] (١) الْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، [وَأَنَا أَسْمَعُ] (٢) عن ابْنِ القَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (٣) مَالِكٌ ، عن محمدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ ،

---

(١) في الأصل بدأ الإسناد مباشرة هكذا : « الحارث بن مسكين ... » وهذه الزيادة استدركناها من نسخة (ح) وهى تدل على أن ليس في الإسناد سقطاً . وراجع ما كتبناه عن الحارث بن مسكين شيخ المصنف في المقدمة .

(٢) زيادة من كتاب عشرة النساء للمصنف .

(٣) فى الأصل : « نا » .

---

٦٠٩ ــ **صحيح** أخرجه الترمذى في جامعه(رقم ١٥٩٧) : كتاب السير ، باب ماجاء فى بيعة النساء ، والمصنف في سننه (رقم ٤١٨١) : كتاب البيعة ، بيعة النساء ، (رقم ٤١٩٠) والبيعة فيما يستطيع الإنسان ، وأخرجه في الكبرى : كتاب عشرة النساء ، مصافحة النساء (رقم ٣٥٨) ، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٢٨٧٤) : كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء ، وعزاه المزي للمصنف في الكبرى : كتاب السير في موضعين ، كلهم من طريق محمد بن المنكدر ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٧٨١) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات ، ابن القاسم هو ابن عبد الرحمن صاحب مالك .

والحديث أخرجه مالك في الموطأ (٢ / ص ٩٨٢) ، والحميدي في مسنده (رقم ٣٤١) ، وأحمد في مسنده (٦ / ٣٥٧) ، والطبرى في تفسيره (٢٨ / ٥٢ ، ٥٣) من طرق ، والطبراني في الكبير (ج ٢٤ / ص ١٨٦ ــ ١٨٩) (رقم ٤٧٠ ــ رقم ٤٧٦) من طرق ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٤ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٧١) ، كلهم من حديث محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة ــ به . =

عن أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ ، قَالَت : أَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ في نِسْوَةٍ ، نُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلُمَّ نُبَايِعْكَ عَلَى أَنْ لَّا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئاً ولا نَسْرِقَ ، ولا نَزْنِيَ ، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ ، نَفْتَرِيهِ [١] بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلَا نَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ فَقَالَ [٢] : « فِيمَا اسْتَطَعْتُنَ وَأَطَقْتُنَّ » فَقُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنَّا بِأَنْفُسِنَا . هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ ، إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ . [أَوْ : مِثْلُ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ] [٣] .

(١) في الأصل « نفترينه » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : قال بدون فاء .

(٣) زيادة من (ح) .

= وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٠٩) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن سعد وابن المنذر وابن مردويه عن أميمة ــ به .

ولبعضه شواهد من حديث أم عطية وعائشة وسلمى بنت قيس وأسماء بنت يزيد مختصراً ومطولاً .

قوله « إني لا أصافح النساء » مع ماسبق في حديث عائشة (رقم ٦٠٦) حيث أنها نفت أن يكون رسول الله ﷺ قد مس امرأة قط ، ففي هذين الحديثين سنة فعلية في تحريم مس المرأة الأجنبية ــ وهي التي يحل للرجل زواجها آجلاً أو عاجلا ــ اقتداءاً به ﷺ ، رغم وجود المقتضي لذلك وهو البيعة ، ومع الاتفاق على عصمته ﷺ من الزيغ والهوى ، فنحن أحق بالابتعاد عن هذا . أضف إلى ذلك ماثبت من قوله ﷺ فيما رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما من حديث معقل

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٣٨٩] قَوْلُهُ :

﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [٦]

٦١٠ ـــ أخبرنا عَلِيُّ بنُ شُعَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ محمدِ بنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ ، أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْحَاشِرُ ؛ الَّذِي يُحْشَرُ

= ابن يسار : « لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد ، خير من أن يمس امرأة لا تحل له » فهذه سنة قولية تدل على التحريم ، فتمسك بهذا ـــ حفظك الله ـــ وانظر السلسلة الصحيحة (رقم ٢٢٦) ففيها فوائد .

٦١٠ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٥٣٢) : كتاب المناقب ، باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ، وكتاب التفسير (رقم ٤٨٩٦)، باب: «يأتي من بعدي اسمه أحمد»، وأخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٣٥٤/ ١٢٤، ١٢٥) : كتاب الفضائل ، باب في أسمائه ﷺ ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٤٠) : كتاب الأدب باب ماجاء في أسماء النبي ﷺ ، وأخرجه الترمذي في الشمائل (رقم ٣٦٧) ، باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ ، كلهم من طريق الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣١٩١) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأخرجه الطيالسي وابن مردويه عن جبير بن مطعم بلفظ : « أنا محمد وأنا أحمد والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة » . =

النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِى يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ »[ﷺ](1) .

* * *

(1) سقطت من (ح) .

قوله « العاقب » عقب به الأنبياء ، أي خاتم الأنبياء والمرسلين . ومناسبة هذه الآية للحديث قوله « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » ، وبهذا ترجم البخاري رحمه الله .

[**٣٩٠**] قوله تعالى :

﴿ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ ﴾[١٤]

٦١١ ــ أنا مُحَمَّدُ بن العَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن الْمِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو ، عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) [١] أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ /إِلَى السَّمَاءِ ، خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ فِي بَيْتٍ ، اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً ، وَرَأْسُهُ يَقْطُر مَاءً ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُلْقَى شَبَهِي عَلَيْهِ [٢] ، فَيُقْتَلُ مَكَانِي فَيَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي ؟ فَقَامَ شَابٌّ مِنْ

(١) سقطت من (ح) .

(٢) في (ح) : عليه شبهي .

٦١١ ــ **إسناده حسن** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٣٣) . رجاله ثقات رجال الشيخين غير المنهال بن عمرو فهو صدوق ربما وهم ، وقد أخرج له البخاري وأهل السنن ، أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير . وهذا الخبر موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما ولعله مما أخذه عن أهل الكتاب ، والله أعلم .

وقد أخرجه من هذا الوجه ابن جرير الطبري في تفسيره (رقم ٢٨ / ٦٠) عن أبي السائب عن أبى معاوية الضرير ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٢ / ٢٣٨) لعبد بن حميد وابن أبي =

أَحْدَثِهِم سِنّاً ، فَقَالَ : أَنَا . فَقَالَ : اجْلِسْ . ثُمَّ أَعَادَ [١] عَلَيْهِمْ . فَقَامَ الشَّابُّ فَقَالَ [٢] : أَنَا . فقَالَ : اجْلِسْ ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمُ الثَّالِثَةَ . فَقَالَ الشَابُّ : أَنَا . فقَالَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) [*] : نَعَمْ أَنْتَ ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبَهُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) [*] ، ثُمَّ رُفِعَ عِيسَى مِنْ رَوْزَنَةٍ كَانَتْ [٣] فِي الْبَيْتِ إِلى / السَّمَاءِ ، وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ فَأَخَذُوا الشَّابَّ لِلشَّبَهِ [٤] . فَقَتَلُوهُ ثُمَّ صَلَبُوهُ . فَتَفَرَّقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ . فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : كَانَ فِينَا اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) [*] مَا شَاءَ ثُمَّ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةُ . وَقَالَتْ فِرْقَةٌ : كَانَ فِينَا ابْنُ اللهِ مَا شَاءَ [اللهُ] [٥] ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَهَؤُلَاءِ النَّسْطُورِيَّة . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ [٦] : كَانَ فِينَا عَبْد

---

(١) في (ح) : « عاد » .

(٢) فى الأصل : « فقال الشاب ... » .

(*) سقطت من (ح) .

(٣) فى (ح) : « كان » .

(٤) في (ح) المشبه .

(٥) زياده من (ح) .

(٦) فى (ح) : « فرقة » .

= حاتم وابن مردويه عن ابن عباس .

قال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٦٣) في قوله تعالى : ﴿ فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ﴾ : « أي لما بلّغ عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام رسالة ربه إلى قومه ووازره من وازره من الحواريين اهتدت طائفة من بني إسرائيل

اللهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ [اللهُ] (١) ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ [فَـ] (٢) ـهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ . فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَة فَقَتَلُوها ، فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ (٣) ﴾ يَعْنِي : الطَّائِفَةَ الَّتِي كَفَرَتْ فِي زَمَانِ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالطَّائِفَةَ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَانِ عِيسَى ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمُ ﴾ بِإِظْهَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ دِينَهُمْ عَلَى دِينِ الكُفَّارِ ﴿ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ .

* * *

---

(١) سقطت من الأصل .

(٢) زيادة من (ح) .

(٣) سقطت لفظة : « طائفة » من (ح) .

=بما جاءهم به ، وضلت طائفة فخرجت عما جاءهم به وجحدوا نبوته ورموه وأمه بالعظائم وهم اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة ، وغلت فيه طائفة أخرى ممن اتبعوه حتى رفعوه فوق ما أعطاه الله من النبوة وافترقوا فرقاً وشيعاً ، فمن قائل منهم إنه ابن الله ، وقائل إنه ثالث ثلاثة : الأب والابن وروح القدس ، ومن قائل إنه الله » .

قوله « روزنة » هو الخرق في السقف .

سُورَةُ الجُمُعَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٣٩١]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُم لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [٣]

٦١٢ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَن أَبِي الغَيْثِ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ نَزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ . فَلَمَّا قَرَأَ ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً . قَالَ : وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ . قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

---

٦١٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » (رقم ٤٨٩٧ ، ٤٨٩٨) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل فارس (رقم ٢٥٤٦ / ٢٣١) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الجمعة (رقم ٣٣١٠) وقال : « غريب » وكتاب المناقب ، باب في فضل العجم (رقم ٣٩٣٣) . وقال : « حسن » وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب المناقب ، كلهم من طريق ثور بن زيد ، عن سالم أبي الغيث ــ =

[٣٩٢]

قَوْلُهُ :

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [١١]

٦١٣ ـــ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَن سَالِم بنِ أَبِى الْجَعْدِ ،

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٩١٧) .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٨ / ٦٢) .

وعزاه في الدر المنثور (٦ / ٢١٥) لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في الدلائل .

قوله « الثُّريَّا » هو النجم المعروف .

٦١٣ ـــ أخرجه البخارى في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقي جائزة (رقم ٩٣٦) وكتاب البيوع ، باب قول الله عز وجل : « وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضوا إليها » (رقم ٢٠٥٨) وباب : « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها » (رقم ٢٠٦٤) وكتاب التفسير ، باب : « وإذا رأوا تجارة أو لهوا » (رقم ٤٨٩٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة : باب في قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما » (٨٦٣ / ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الجمعة (رقم ٣٣١١) : وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الصلاة . كلهم من طريق حصين ، عن سالم بن أبي الجعد الغَطَفاني ـــ به . =

عَن جَابِر بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى الْجُمُعَةِ فَمَرَّتْ عِيرٌ تَحْمِلُ الطَّعَامَ فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً فَنَزَلَتْ / آيَةُ الْجُمُعَةِ .

* * *

= انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٢٣٩) .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٨ / ٦٧) .

وعزاه في الدر المنثور لابن المنذر .

قوله : « فمرت عير » العير الإبل بأحمالها ، وهي من عار يعير ، بمعني سار يسير ، والعير أيضا بهذا المعني هى القافلة من الإبل أو الحمير أو البغال إذا حملت عليها الميرة والتجارات ، ولا تسمى عيراً إلا إذا كانت محملة .

سُورَةُ المُنَافِقُون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦١٤ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخبَرَنَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ،

عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ ، جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَحَلَفَ [٢] أَنَّهُ لَم يَقُلْ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ تَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْكَذِبِ حَتَّى جَلَسْتُ فِي البَيْتِ مَخَافَةَ إِذَا رَآنِي النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا كَذَبْتَ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (هَذِهِ الْآيَةَ) [٣] ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ ﴾ [١] الْآيَةُ .

---

(١) في (ح) : « سورة المنافقين » .

(٢) في (ح) : « وحلف » .

(٣) سقطت من (ح) .

---

٦١٤ ــ صحيح □ . ذكره البخاري تعليقا في صحيحه بعد حديث (رقم ٤٩٠٢) : كتاب التفسير ، باب قوله : « ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٦٧٢) . وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من وجه آخر عن زيد بن أرقم بأتم =

٦١٥ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أخبرَنَا (١) يَحْيَى بنُ آدَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ ، عَن وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ ، عَن أَبِى وَائِلٍ ،

عَن حُذَيْفَةَ قَالَ : قِيلَ لَهُ ، المُنَافِقُونَ اليَوْمَ أَكْثَرُ أَمْ عَلَى عَهْدِ (رَسُولِ اللهِ) (٢) ﷺ ؟ قَالَ : بَلْ هُم اليَوْمَ أَكْثَرُ ؛ لأَنَّهُ كَانَ يومَئِذٍ يَسْتَسِرُّونَهُ وَاليَوْمَ يَسْتَعْلِنُونَهُ .

(١) فى الأصل : « نا » .

(٢) في (ح) : « النبي » .

= منه ، وانظر ما يأتى (رقم ٦١٧ ، ورقم ٦١٨) ، ابن أبى زائدة في الإسناد هو يحيى بن زكريا ، عمرو بن مرة هو الجملي .

وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير (ج ٥ / ص ٦١٩ / رقم ٤٩٧٩) من حديث ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمرو ــ به ، وفيه حتى أنزل الله عز وجل « هم الذين يقولون » . الآية .

وانظر باقي الروايات في الدر المنثور (٦ / ٢٢٢ ــ ٢٢٥) عن زيد بن أرقم وغيره .

٦١٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الفتن ، باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه (رقم ٧١١٣) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلاهما من طريق واصل الأحداب ، عن شقيق بن سلمة أبي وائل ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٣٤٢) .

قوله : « يستسرونه ، ويستعلنونه » يعنى النفاق .

٦١٦ ــ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي (١) ، قَالَ : نا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ اللهِ ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَ اللهُ النِّفَاقَ عَلَى قَوْمٍ (و) (٢) كَانُوا خَيْراً مِنْكُمْ ، قَالَ الْأَسْوَدُ : سُبْحَانَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] (٣) يَقُولُ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النِّسَاءُ : ١٤٥] فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللهِ ، وَانْطَلَقَ حُذَيْفَةُ حَتَّى جَلَسَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِد ، وَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ ، قَالَ : فَرَمَانِي بالحَصَا فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : عَجِبْتُ مِن ضَحِكِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ ، أَجَلْ : قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ / النِّفَاقَ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ (٤) مِنْكُمْ (ثُمَّ) (٥) تَابُوا فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ .

---

(١) في (ح) بعد هذا : « قال حدثت به وأنا » وضرب عليها بالقلم . والله أعلم .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) زيادة من (ح) .

(٤) فى الأصل « خيراً » .

(٥) فى (ح) ترك مكانها خالياً .

---

٦١٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٠٢) : كتاب التفسير ، باب : « إن المنافقين في الدرك الأسفل » عن عمر بن حفص بن غياث ــ به .
وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٣٠٢) .

[٣٩٣]

قَوْلُهُ :

﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَى منْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى ينفَضُّواْ ﴾[٧]

٦١٧ ــ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ [وابنُ أَبِي عَدِيٍّ] (١) ، قَالاَ (٢) : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ ،

عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : كُنْتُ / عِنْدَ (٣) رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ : عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ (٨) فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً ولَامَنِي قَوْمِي وَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] (٤) قَد أَنْزَلَ

(١) سقطت من (ح) والصواب إثباتها كما في الأصل وتحفة الأشراف .

(٢) في (ح) « قال » .

(٣) في (ح) : « مع » .

(٤) سقطت من (ح) .

٦١٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون » (رقم ٤٩٠٢) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المنافقين (رقم =

عُذْرَكَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ الَّذِينَ يَقُولُون لَا تُنفِقُوا عَلَى مَن عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾ ـ حَتَّى بَلَغَ ـ ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ .

* * *

=٣٣١٤) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » كلاهما من طريق شعبة ، عن الحكم ، عن محمد بن كعب القرظي ـ به . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٦٨٣)

[٣٩٤]

قَوْلُهُ :

﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾[٨]

٦١٨ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ــ يَعْنِي ابنَ مُحَمَّدِ بنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : نَا زُهَيْرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بنَ أَرْقَمَ يَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ :

ــ وَأَنَا أَسْمَعُهُ ــ لِأَصْحَابِهِ (١) ﴿ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ (٢) حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾ [٧] مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ قَالَ (٣) : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِك ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ (٤) ، قَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا

(١) في الأصل : « لأصحابي » والصواب من (ح) كما أثبتناه . والله أعلم .

(٢) زاد في (ح) ﷺ .

(٣) زيادة من (ح) .

(٤) في (ح) : « فاجتهد يمينه مافعل » .

٦١٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله » (رقم ٤٩٠٠) وباب : « اتخذوا =

قَالُوا شِدَةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِى فِي ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾[١] قَالَ : وَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ .

٦١٩ ــ أَخْبَرَنَا (١) مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ ، عَن سُفْيَانَ ، عَن عَمْرٍو ، قَالَ :

سَمِعْتُ جَابِراً يَقُولُ : كُنَّا مَعَ (رَسُولِ اللهِ) (٢) ﷺ فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ المُهَاجِرِيُّ :

---

(١) في الأصل « نا » .

(٢) في (ح) : » النبي » .

= أيمانهم جنة » (رقم ٤٩٠١) وباب: « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم » (رقم ٤٩٠٣) وباب قوله : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوَّوْا رؤوسهم (رقم ٤٩٠٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، (رقم ٢٧٧٢ / ١) ، وأخرجه الترمذى في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المنافقين (رقم ٣٣١٢) ، كلهم من طريق عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي ــ به . وقال الترمذي :« هذا حديث حسن صحيح » انظر تحفة الأشراف للمزي (٣٦٧٨) .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٣٧٣) .

وأخرجه ابن جرير الطبري (٢٨ / ٧٠) ، وأخرجه الطبراني (٥ / ١٨٩) .

وعزاه في الدر المنثور لابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

٦١٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قوله : « سواء

يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَلأَنْصَارِ ، فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » فَقَالُوا (١) : يَا رَسُولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعُوهَا / فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ » ، (فَبَلَغَ) (٢) ذَلِكَ عَبْدَ اللهِ بنَ أُبَيِّ بنِ سَلُولٍ فَقَالَ : أَفَعَلُوها (٣) ؟ ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ (٨) فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا (٤) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَتَحَدَّثَنَّ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً ـــ ﷺ ـــ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » .

---

(١) في (ح) « قالوا » .

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) في (ح) : « فعلوها » بدون همزة .

(٤) في (ح) : « فقال » .

=عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم » (رقم ٤٩٠٥) وباب : « يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » (رقم ٤٩٠٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما (رقم ٢٥٨٤ /٦٣) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المنافقين (رقم ٣٣١٥) وقال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح » وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، دعوى الجاهلية (رقم ٩٧٧) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ـــ به . انظر تحفةالأشراف للمزي (رقم ٢٥٢٥).

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٢٠ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (١) مَالِكٌ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بنِ أَبِى عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ نيارٍ ، عنْ عُرْوَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ وَنَجْدَةٌ ، فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَلَا أَتْبَعُكَ فَأُصِيبُ مَعَكَ (٢) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتُؤْمِنُ بِاللهِ

(١) في الأصل : « نا » .

(٢) في (ح) : « يا محمد جئت لأتبعك وأصيب معك » .

= وعزاه في الدر المنثور لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

قوله « كسع » أي ضرب دُبُرَه بيده .

٦٢٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (١٨١٧ / ١٥٠) : كتاب الجهاد والسير ، باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٧٣٢) : كتاب الجهاد ، باب في المشرك يسهم له ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ١٥٥٨) : كتاب السير ، باب ما جاء في أهل الذمة يغزون مع

وَرَسُولِهِ » ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَارْجِعْ فَلَنْ نَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ » ثُمَّ مَضَى ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ [١] بِمُشْرِكٍ » فَرَجَعَ ثُمَّ أَدْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « تُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَانْطَلِقْ » .

[آخر الجزء الرابع من التفسير والحمد لله وصلواته على سيدنا (محمد) وآله وسلم تسليماً] [٢] .

---

(١) في (ح) : « فلسنا نستعين » .

(٢) زيادة من (ح) وهو آخر مالدينا منها والحمد لله .

=المسلمين هل يسهم لهم ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٨٣٢) : كتاب الجهاد ، باب الاستعانة بالمشركين ، وأخرجه النسائي في الكبرى : (كتاب السير) في ثلاثة مواضع ، كلهم من طريق مالك ، عن الفضيل بن أبي عبد الله ، عن عبد الله بن نيار ، عن عروة ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٣٥٨) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٦٧ ــ ٦٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩) ، وابن حبان (١٦٢١ ــ موارد) ، كلاهما من طريق مالك ــ به .

قوله « بحرّة الوبرة » موضع على نحو أربعة أميال من المدينة .

قوله « بالبيداء » اسم موضع بين مكة والمدينة .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٢١ ــ أنا محمدُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ إبراهيمَ ، وعبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ تَمِيمٍ ، عنْ حَجَّاجٍ ، قَالَ : قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبو الزُّبَيْرِ ، أَنَّ ابنَ عُمَرَ قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ (١) » .

(١) في الأصل : « في قبل عدتهن » ووضع فوقها « كذا » .

٦٢١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٧١ / ١٤) : كتاب الطلاق ، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم٢١٨٥) : كتاب الطلاق ، باب في طلاق السنة ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٣٩٢) كتاب الطلاق ، باب وقت الطلاق للعدة التي أمر الله عز وجل أن تطلق لها النساء ، كلهم من طريق ابن جريج ، عن أبي الزبير ــ به .وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٤٤٣) وقد صرح أبو الزبير بالسماع عند مسلم وغيره فزالت شبهة تدليسه . وكذلك عبد الملك بن جريج صرح .

قوله « فطلقوهن في قبل عدتهن » قال النووي : « هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرآنًا بالإجماع » أ . ه . و « قبل » بضم القاف والباء .

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٥٢٦٩) : « وهذه الرواية التي ظاهرها قراءة الآية بلفظ « في قبل عدتهن » ذكرها ابن خالويه في =

٦٢٢ ــ أنا أَحْمَدُ بنُ نَاصِحٍ ، نا إسماعيلُ ، أنا أَيُّوبُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ كَثِيرٍ ، عنْ مُجَاهِدٍ ،

كتاب القراءات الشاذة جاعلاً إياها قراءة ، ونسبها للنبى ﷺ !! وابن عباس ومجاهد ، وهو عمل ــ عندي ــ غير سديد ، فما هذه بقراءة ، وما يجُوز الأخذ بالظاهر في مثل هذا . قال أبو حيان في تفسير البحر (٨ / ٢٧١) : وماروى عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم قرأوا « فطلقوهن في قبل عدتهن » ، وعن عبد الله « لقبل طهرهن » هو على سبيل التفسير ، لا على أنه قرآن ، لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقًا وغربًا» وقال ابن الأثير في النهاية : « وفي رواية (في قبل طهرهن) أي في إقباله وأوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها ، فتكون لها محسوبة ، وذلك في حالة الطهر وابتدائه » .

ويؤيد ذلك ــ أي أن الطلاق يكون في أول الطهر ــ حديث البخارى وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمسّ ، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء » .

٦٢٢ ــ **إسناده صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢١٩٧) : كتاب الطلاق ، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث ، عن حميد بن مسعدة ، عن إسماعيل بن علية ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤٠١) . ورجال إسناده رجال الشيخين غير أحمد بن ناصح المصيصي وهو صدوق وقد توبع ، إسماعيل هو ابن إبراهيم بن علية ، أيوب هو ابن أبي تميمة السختياني ، عبد الله بن كثير هو المكى القاريء ومجاهد بن جبر صرح بالسماع عند أبي داود وغيره فقال : كنت عند ابن عباس ... » .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨ / ٨٤) ، والطبراني في الكبير (ج =

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ (١) / .

* * *

(١) راجع التعليق السابق .

=١١ / ص ٨٨ ــ ٨٩ / رقم ١١١٣٩) ، كلاهما من حديث عبد الله بن كثير عن مجاهد ــ به . وقال الحافظ في الفتح (٩ / ٣٦٢) : « وأخرج أبو داود بسند صحيح من طريق مجاهد قال كنت عند ابن عباس ... » فذكره .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٣٠) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن مردويه وغيرهم .

ومما يؤيد أن هذه القراءة ، من قبيل التفسير ، ما أخرجه الطبري (٢٨ / ٨٤) بإسناد صحيح ، من حديث مجاهد في قوله تعالى :« يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » قال ابن عباس في قبل عدتهن ، وكذلك ما أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١١١٥٧) بسند صحيح عن ابن أبي نجيح وحميد الأعـرج عن ابن عباس : وفيه « فطلقوهن لعدتهن » كما في المصحف .

[٣٩٥]

قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [٢]

٦٢٣ ــ أنا محَمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نا الْمُعْتمِرُ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَهْمَساً يُحَدِّثُ عن أَبِي السَّلِيلِ .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : جَعَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَتْهُمْ .

---

٦٢٣ ــ **ضعيف** □ أخرجه ابن ماجه في سننه ورقم ٤٢٢٠): كتاب الزهد، باب الورع والتقوى ، عن هشام بن عمار وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن المعتمر ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٩٢٥) . ورجال إسناده ثقات إلّا أنه منقطع ، فإن أبا السليل ضريب بن نقير ــ ثقة ــ لم يسمع من أبي ذر كما في تهذيب الكمال للحافظ المزي ، كَهْمس في الإسناد هو ابن الحسن ، معتمر هو ابن سليمان .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٧٨) وفي الزهد (٢ / ٧٨) ، والدارمي في سننه (٢ / ٣٠٣) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٤٩٢) وصححه ووافقه الذهبي ! ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ١٦٦) ، كلهم من حديث كهمس عن أبي السليل عن أبي ذر ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٣٣) لابن مرديه والبيهقي . وزاد نسبته صاحب كنز العمال (رقم ٢٦٤٤ ، ٤٦٦٢) للطبراني في الصغير والبيهقي في الشعب .

[٣٩٦]

قَوْلُهُ :

﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [٤]

٦٢٤ ــ أنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ سَيفٍ ، نَا الْحَسَنُ ــ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ بنِ أَعْيَنَ ، [قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ] (١) نا أَبُو إسحَاقَ ، عنِ الْأَسْوَدِ وَمَسْرُوقٍ وَعَبِيدَةَ ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقُصْرَىٰ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ .

(١) سقط من الأصل ، وهو هكذا على الصواب في السنن للمصنف في موضعين ، وكذا في تحفة الأشراف .

٦٢٤ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٥٢٣) : كتاب الطلاق ، باب عدة المتوفى عنها زوجها من طريق زهير ، عن أبي إسحاق ــ به .وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩١٨٤ ، ٩٥٧٣ ، ٩٤٠٧) . ورجاله ثقات ،لكن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس وقد عنعن ثم هو اختلط ، وزهير بن معاوية سمع منه بعد الاختلاط كما في الميزان (٢ / ٨٦) ، الأسود هو ابن يزيد النخعي ، ومسروق هو ابن الأجدع ، عبيدة هو ابن عمرو السلماني ، لكنه صحيح عن ابن مسعود فقد جاء من طرق كما سيأتي .

فقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٩ / ص ٣٨٤ ــ ٣٨٥ / رقم ٩٦٤٤) من حديث زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن الأسود ومسروق وعبيدة عن ابن مسعود بلفظ : « عدة المطلقة من حين تطلق ،والمتوفى عنها من حين يتوفى ، ومن شاء قاسمته أن سورة القصرىٰ أنزلت بعد البقرة » . وقد أخرج البخاري

٦٢٥ ــ أنا أحمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، أَنَا شَرِيكٌ ، عن أَبِى إسْحَاقَ ، عنْ عَبدِ الرحمنِ بنِ يَزِيدَ

أَنَّ ابنَ مَسْعُودٍ قَالَ : الْقُصْرَىٰ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ .

=(رقم ٤٥٣٢) وغيره من حديث ابن مسعود في قصة سبيعة وفيه : « لنزلت سورة النساء القصرىٰ بعد الطولىٰ » وانظر التفسير هنا (رقم ٦٣) .

وأخرج المصنف في سننه (رقم ٣٥٢١ ، ٣٥٢٢) ، وأبو داود (رقم ٢٣٠٧) ، وابن ماجه (رقم ٢٠٣٠) ، والطبراني في الكبير (رقم ٩٦٤١ ، ٩٦٤٢ ، ٩٦٤٣ ، ٩٦٤٥ ، ٩٦٤٦) ، وابن جرير الطبري (٢٨ / ٩٢) في تفسيره ، والبيهقي في سننه (٧ / ٤٣٠) ، كلهم من طرق عن ابن مسعود نحوه . وسيأتي هنا (رقم ٦٢٥) من حديث عبد الرحمن بن يزيد ــ به .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٣٥ ، ٢٣٦) لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في التاريخ والديلمي وابن مردويه .

قوله « سورة النساء القصرى » : هي سورة الطلاق وهي السورة التي يذكر فيها النساء ، وما يتعلق بهن من العدة قال الحافظ في الفتح (٨ / ٦٥٥ ــ ٦٥٦) عند قوله في الحديث (لنزلت سورة النساءالقصرىٰ بعد الطولىٰ) :« أي سورة الطلاق بعد سورة البقرة ، والمراد بعض كل ، فمن البقرة قوله « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً » ومن الطلاق قوله « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » ، ومراد ابن مسعود إن كان هناك نسخ ؛ فالمتأخر هو الناسخ ، وإلا فالتحقيق أن لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق » .

٦٢٥ ــ **صحيح بما قبله** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم

٦٢٦ ــ أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ بَزِيعٍ ، نَا يَزِيدُ يَعْنِي : ابنَ زُرَيْعٍ ــ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ــ وَهُوَ : الصَّوَّافُ نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، نا أَبُو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ ، قَالَ : قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي امْرَأَةٍ وَضَعَتْ بَعْد وَفَاةِ زَوْجِهَا بِعِشْرِينَ لَيْلَةً ، أَيَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ ؟ قَالَ : [لاَ ، إلاَ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ : قَالَ : قُلْتُ] [(١)] قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَــى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الطَّلاَقِ ، قَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ ، أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي ــ يَعْنِي : أَبَا سَلَمَةَ ــ فَأَرْسَلَ غُلاَمَهُ كُرَيْبًا [(٢)] فَقَالَ :

---

(١) غير واضح بالأصل ، ونسخناه عن رواية المصنف في سننه (رقم ٣٥١١) من نفس الطريق .

(٢) في الأصل : « كريها » وهو خطأ محض .

= ٩٤٠٠) . ورجاله ثقات غير شريك بن عبد الله القاضي النخعي فهو صدوق يخطيء كثيراً فالإسناد لا بأس به في الشواهد ، وانظر ماسبق (رقم ٦٢٤) ، وشيخ المصنف في هذا الإسناد هو الرهاوي وعبد الرحمن بن يزيد هو النخعي

٦٢٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » (رقم ٤٩٠٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الطلاق ، باب انقضاء عدة المتوفَّى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل (رقم ١٤٨٥ / ٥٧) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الحامل المتوفى عنها زوجها تضع (رقم ١١٩٤) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (رقم ٣٥١١ ،

ائْتِ أُمَّ سَلَمَةَ فَسَلْهَا : هَلْ كَانَ هَذَا سُنَّةً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَجَاءَهُ فَقَالَ : قَالَتْ : نَعَمْ ، سُبَيْعَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِعِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَزَوَّجَ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا

=٣٥١٢ ، ٣٥١٣ ، ٣٥١٤ ، ٣٥١٥) ، كلهم من طريق كريب مولى ابن عباس ــ به ..

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٢٠٦) .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٣٩٧] قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ [١]

٦٢٧ ـــ أَنَانِي [١] إِبْرَاهِيمُ / بنُ يُونُسَ بنِ مُحمدٍ ، نا أبي ، نا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة ، عن ثابتٍ ،

عن أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا فَلَمْ تَزَلْ بِهِ عَائِشَةُ وحَفْصَةُ حَتَّى حَرَّمَهَا ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ .

---

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة : « صح » . فيحتمل أن تكون اختصارًا لصيغة « أنبأني » مع احتمال حذف الباء ، أو اختصار « أخبرني » فأتى بما يدل على الإخبار « أنا » ثم أضاف إليها ما يدل على الإفراد « ني » ـــ والله أعلم .

---

٦٢٧ ـــ **صحيح** □ أخرجه المصنف فى سننه (رقم ٣٩٥٩) : كتاب عشرة النساء ، باب الغيرة ، وأخرجه فى الكبرى فى عشرة النساء ، الغيرة (رقم ٢١) ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٨٢) . وإسناده حسن ، رجاله ثقات ، إبراهيم بن يونس هو البغدادي وهو صدوق لابأس به ، ثابت هو البناني .

وأخرجه الحاكم فى مستدركه (٢/ ٤٩٣) من طريق محمد بن بكير عن سليمان بن المغيرة عن ثابت ـــ به ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط

٦٢٨ ـــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ قَالَ :

سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَزْعُمُ (١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً ، فَتَوَاصَيْتُ وَحَفْصَةَ أَيَّتُنَا مَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « بل شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ » وَقَالَ لِي : « لَنْ أَعُودَ لَهُ » فَنَزَلَتْ ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ [١] ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ ﴾ [٤] ﴿ وَإِذَ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ﴾ [٣] لِقَوْلِهِ : « بِلْ شَرِبْتُ عَسَلاً » .

ـــ كُلُّهُ فِي حَدِيثِ عَطَاءٍ .

---

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من رواية المصنف في المجتبى (رقم ٣٧٩٥ ، ٣٩٥٨) .

=مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما فى التلخيص . وقال الحافظ فى الفتح (٩ / ٣٧٦) على طريق النسائي : « بسند صحيح» .

وزاد السيوطي نسبته فى الدر المنثور (٦/ ٢٣٩) لابن مردويه .

٦٢٨ ـــ أخرجه البخاري فى صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم » (رقم ٤٩١٢) وكتاب الطلاق ، باب :« لم تحرم ما أحل الله لك » (رقم ٥٢٦٧) وكتاب الأيمان والنذور ، باب إذا حرم طعاما (رقم ٦٦٩١) ومعلقًا ، وأخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم أمرأته ولم ينو الطلاق (١٤٧٤ / ٢٠) وأخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الأشربة ، باب فى شرب العسل (رقم ٣٧١٤) ، وأخرجه المصنف فى سننه :كتاب=

٦٢٩ ــ أخبرنِي عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الصَّمَدِ بنِ عَلِيٍّ ، نَا مَخْلَدٌ ، نَا سُفْيَانُ ، عنْ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي جَعَلْتُ امْرَأَتِي عَلَيَّ حَرَامًا ، قَالَ : كَذَبْتَ لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِحَرَامٍ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ عَلَيْكَ أَغْلَظُ الكَفَّارَاتِ : عِتْقُ رَقَبَةٍ .

= الطلاق ، تأويل هذه الأية على وجه آخر (رقم ٣٤٢١) وكتاب الأيمان والنذور ، تحريم ما أحل الله عز وجل (رقم ٣٧٩٥) وكتاب عشرة النساء، باب الغيرة (رقم ٣٩٥٨) وأخرجه المصنف أيضا في الكبرى : كتاب عشرة النســاء ، الغيرة (رقم ٢٠) ، كلهم من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٣٢٢) .

قوله « مغافير » جمع مُغْفور صمغ له ريح كريهة منكرة .

٦٢٩ ــ **إسناد حسن** □ . أخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٤٢٠) : كتاب الطلاق ، تأويل قوله عز وجل : « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥١١) .

وإسناده حسن ، شيخ المصنف صدوق ، ومخْلَدُ بن يزيد الحراني ــ صدوق له أوهام ، وقد توبعا كما عند الطبراني والبيهقي وغيرهما ، سفيان هو الثوري ، سالم هو ابن عجلان الأفطس ، وقد روي بغير هذا اللفظ .

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٤٤٠ / رقم ١٢٢٤٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٤٩٣ ــ ٤٩٤) وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ٣٥٠ ــ ٣٥١) ، كلاهما من حديث سالم بن عجلان عن سعيد بن جبير ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور =

[٣٩٨] قوله تعالى :

﴿ إن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ، وَإن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [٤]

٦٣٠ ــ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ [(١)] ، عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ مَالِكٌ [(٢)] حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ عَنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

---

(١) هكذا بالأصل بدون صيغة « أداء » وأنا أسمع » .

(٢) هكذا بالأصل بدون صيغة أداء أو أن يكون مقول ابن القاسم هو « قال مالك » واختصرت لفظة « قال » الأخرى وهي صيغة لا تدل على الاتصال ، بل تحتمل .

=(٦ / ٢٤١) لابن المنذر وابن مردويه . وقال الحافظ في الفتح (٩ / ٣٧٦) : وكأنه أشار عليه بالرقبة لأنه عرف أنه موسر ، فأراد أن يكفر بالأغلظ من كفارة اليمين لا أنه تعين عليه عتق الرقبة » . وقد رواه ــ بغير هذا اللفظ ــ البخاري في صحيحه (رقم ٤٩١١ ، ٥٢٦٦) من حديث يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ : « إذا حرم امرأته ليس بشيء ــ (وفي رواية : قال في الحرام يكفّر) ــ وقال :« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ــ ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (١٤٧٣ / ١٨ ، ١٩) من هذا الوجه بلفظ : إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها » . وقد روي عن ابن عباس التخيير في كفارة اليمين ــ إطعام أو كسوة أو تحرير رقبة ــ وقد أخرجه البيهقي في سننه (٧ / ٣٥١) من حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ــ به ، وعلي لم يسمع من ابن عباس .

٦٣٠ ــ صحيح □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم

[٣٩٩] قَوْلُهُ :
﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [٥]

٦٣١ ـــ أنا يَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ ، عن هُشَيْمٍ ، أنا حُمَيْدٌ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ :

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : اجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [نِسَاؤُهُ (*)] فِي الْغَيْرَةِ [عَلَيْهِ]* فَقُلْتُ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ / فَنَزَلَتْ مِثْلُ ذَلِكَ .

(*) سقط من الأصل ، واستدركناه من البخاري .

= ١٠٥١٤) . ورجاله ثقات أثبات ، ابن القاسم هو عبد الرحمن صاحب مالك ، أبو النضر هو سالم بن أبي أمية ، علي بن الحسين هو زين العابدين ، وقد أخرجاه في الصحيحين من غير هذا الوجه عن ابن عباس ـــ به مطولاً ومختصرًا .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨ / ١٠٤) من حديث مالك عن أبي النضر ـــ به .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩١٤ ، ٤٩١٥) ، والقصة بطولها (رقم ٤٩١٣) ، وأخرجه مسلم أيضا في صحيحه (١٤٧٩ / ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) كلاهما من حديث عبيد بن حنين عن ابن عباس ، وفيه أنهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٥١٢) .

٦٣١ ـــ سبق تخريجه (رقم ١٨ ، ٤٣٨) .

سُورَةُ المُلْك

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾[١]

٦٣٢ ــ أخبرني إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : أَحَدَّثكُمْ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبَّاسٍ الْجُشَمِيِّ [(١)]

عن أبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ؟ فَأَقَرَّ بِهِ أَبُو أُسَامَةَ وَقَالَ : نَعَمْ .

(١) في الأصل : ابن عباس الجشمي ، والتصحيح من تحفة الأشراف .

٦٣٢ ــ **حسن** □. أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٤٠٠) : كتاب الصلاة ، باب في عدد الآي ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٨٩١) : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل سورة الملك ، المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٧١٠) ، وابن ماجه في سننه (رقم ٣٧٨٦) : كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن كلهم من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن عباس الجشمي ــ به . ، تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٥٠) . وقد حسنه الترمذي ، ورجال إسناده ثقات غير عباس الجشمي ، وقد روى عنه غير واحد ووثقه ابن حبان ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة ، وله شاهد نحوه ، أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، وقتادة بن دعامة مدلس ولكن الراوي عنه شعبة بن الحجاج ، فزالت شبهة تدليسه . =

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٣٣ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عنْ وَكِيعٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُوسٍ ،

= وأخرجه أيضًا الإمام أحمد (٢ / ٢٩٩ ، ٣٢١) ، وعبد بن حميد (رقم ١٤٤٥ ــ منتخب) ، والفريابي في « فضائل القرآن » (رقم ٣٣) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٦٦ ، ١٧٦٧ ــ موارد) وفي الإحسان (رقم ٧٨٧ ، ٧٨٨) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٦٥ ، ٢ / ٤٩٧ ــ ٤٩٨) وصححه ووافقه الذهبي ، وابن الضريس في « الفضائل » (رقم ٢٣٦ ، ٢٣٧) ، كلهم من طريق قتادة عن الجشمي عن أبي هريرة . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٤٦) لابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة .

وله شاهد أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير (١ / ١٧٦) والضياء في المختارة وابن مردويه (الدر ٦ / ٢٤٦) ، من طريق ثابت عن أنس مرفوعًا بلفظ : « سورة من القرآن ما هي إلّا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك » ، وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ١٢٧) : « ورجاله رجال الصحيح » .

وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما ، وانظر فضائل القرآن للفريابي (رقم ٢٩ ــ ٣٢) ، والتلخيص (١ / ٢٣٣ ــ ٢٣٤) وقد عزى حديث أنس للطبراني في الكبير ، ولم أره فيه ، والله أعلم .

٦٣٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الوضوء ، باب (رقم ٢١٨) ومعلقًا ، وكتاب الجنائز ، باب الجريدة على القبر (رقم ١٣٦١) ، وباب عذاب القبر من الغيبة والبول (رقم ١٣٧٨) وكتاب الأدب ، باب الغيبة (رقم ٦٠٥٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة =

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا هَذَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رطب فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ ، فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا (١) ، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا (*) ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا .

(*) في الأصل « واحد » بغير ألف التنوين والتصحيح من رواية البخاري .

= البول ووجوب الاستبراء منه (رقم ٢٩٢ / ١١١) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الطهارة ، باب الاستبراء من البول (رقم ٢٠) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: أبواب الطهارة ، باب ما جاء في التشديد في البول (رقم ٧٠) ورواه المصنف في سننه : كتاب الطهارة ، التنزه عن البول (رقم ٣١) وكتاب الجنائز ، وضع الجريدة على القبر (رقم ٢٠٦٩) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الطهاره وسننها ، باب النهي عن البول في الماء الراكد (رقم ٣٤٧) ، كلهم من طريق الأعمش ، عن مجاهد ، عن طاوس ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٧٤٧) .

قوله « بعسيب » أي جريدة من النخل .

قوله « ييبسا » أي يجفا .

وإيراد هذا الحديث هنا مناسب لقول الله تعالى : « همازٍ مشاءٍ بنميم » ففي كل منهما ذكر النميمة وذمها . وفي الحديث إثبات عذاب القبر ، وثبوت شفاعته ﷺ لهذين المعذبين مدة مكث هذا الجريد رطبًا .

وقال ابن حجر في الفتح : وقد استنكر الخطابي ومن تبعه وضع الناس الجريد ونحوه في القبر عملا بهذا الحديث ، قال الطرطوسي : لأن ذلك خاص ببركة يده ، وقال القاضي عياض : لأنه علل غرزهما على القبر بأمر مغيب ، وهو قوله :

٦٣٤ ـــ أنا إسماعيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نا بِشْرٌ ـــ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ ـــ نَا شُعْبَةُ ، عنْ مَنْصُورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن هَمَّامٍ ،

أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ » .

* * *

=« ليعذبان ، ثم شرع الحافظ في رد قول الخطابي واستدل بأن بريدة بن الحصيب الصحابي أوصى بأن يوضع على قبره جريدتان .

وقد تعقبه الشيخ عبد العزيز بن باز ـــ أطال الله عمره ونفع به ـــ فقال : الصواب في هذه المسألة ما قاله الخطابي من استنكار الجريدة ونحوه على القبور ، لأن الرسول ﷺ لم يفعله إلا في قبور مخصوصة اطلع على تعذيب أهلها ، ولو كان مشروعا لفعله في كل القبور ، وكبار الصحابة كالخلفاء لم يفعله وهم أعلم بالسنة من بريدة . رضي الله عن الجميع ، فتنبه .

٦٣٤ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب ، باب ما يكره من النميمة (رقم ٦٠٥٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم النميمة (رقم ١٠٥ / ١٦٩ ، ١٧٠) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب في القتات (رقم ٤٨٧١) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في النمام (رقم ٢٠٢٦) ، كلهم من طريق إبراهيم ، عن همام ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٣٨٦) .

قوله « قتّات » هو النمام ، وقيل : الذي يتسمّع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينِمُّ .

[٤٠٠] قوله تعالى :

﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾[١٣]

٦٣٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، نَا مُحَمَّدٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَعْبَدِ بنِ خَالِدٍ ،

عن حَارِثَةَ [(١)] بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ »

وَقَالَ : « أَهْلُ النَّارِ ، كُلُّ جَوَّاظٍ [عُتُلٍّ] [(٢)] مُسْتَكْبِرٍ .

---

(١) في الأصل : « جدوثة » والتصحيح من تحفة الأشراف ومن البخاري .

(٢) سقطت من الأصل ووضعت في الهامش وعليها كلمة صح .

---

٦٣٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « عتل بعد ذلك زنيم » (رقم ٤٩١٨) وكتاب الأدب ، باب الكبر (رقم ٦٠٧١) وكتاب الأيمان والنذور ، باب قول الله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم » (رقم ٦٦٥٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء (رقم ٢٨٥٣ / ٤٦ ، ٤٦ مكرر ، ٤٧) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة جهنم ، باب (رقم ٢٦٠٥) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب من لا يؤبه له (رقم ٤١١٦) ، كلهم من طريق معبد بن خالد ــ به . انظر تحفة الأشراف للمزي = (رقم ٣٢٨٥) .

٦٣٦ ــ أنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا عُبَيدُ اللهِ ، نَا إسرائيلُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، كَانَتْ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ .

* * *

= قوله « جواظ » : هو الجموع المنوع ، وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته ، وقيل القصير البطين .

قوله « عُتُل » : هو الشديد الجافي ، وقيل الشديد من كل شيء .

قوله « الفَظُّ » : الغليظ من الناس ، وهو غليظ القلب .

٦٣٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « عتل بعد ذلك زنيم » (رقم ٤٩١٧) ، عن محمود بن غيلان ، عن عبيد الله ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٤١٢) .

قوله « الزنيم » هو الدَّعِيُّ في النَّسب المُلْحَق بالقوم وليس منهم ، ويقال له زنمة مثل زنمة الشاة بتحريك النون وهي لحمة معلقة في عنقها .

قوله « زنَمَة » وهي شيء يقطع من أذن الشاة ويترك مُعَلّقا بها .

سُورَةُ الحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٤٠١]

قَوْلُهُ ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ [٦]

٦٣٧ ــ أَنَا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ ، عَنْ بِشْرٍ ــ وَهُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ ــ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

* * *

٦٣٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الاستسقاء ، باب قول النبي ﷺ : نصرت بالصبا (رقم ١٠٣٥) وكتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله : « وهو الذي يرسل الرياح بشرًا بين يدى رحمته » (رقم ٣٢٠٥) وكتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : « وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله » (رقم ٣٣٤٣) وكتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (رقم ٤١٠٥) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة الاستسقاء ، باب في ريح الصبا والدبور (رقم ٩٠٠ / ١٧) ، كلاهما من طريق شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد ــ به . انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٣٨٦) .

قوله « بريح صَرْصَرٍ » أي شديدة البرد أو شديدة الصوت .

[٤٠٢] قَوْلُهُ :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [١٩]

٦٣٨ ــ أَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عبدُ اللهِ ، عنْ [١] عُثْمَانَ بنِ الْأَسْودِ ، عنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :
وَأَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى ، أَنَا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، أَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، عنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ :

قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ » قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ : ﴿ مَنْ ﴾ ــ وَقَالَ يُوسُفُ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ [٧] فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الأنشقاق: ٨] قَالَ : « ذَلِكَ الْعَرْضُ » .

---

(١) في الأصل : فوق هذه الكلمة « صح » .

---

٦٣٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب : « فسوف يحاسب حسابا يسيرًا » (رقم ٤٩٣٩) وكتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب (رقم ٦٥٣٦) ومعلقًا ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إثبات الحساب (رقم ٢٨٧٦ / ٨٠ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة القيامة ، باب (رقم ٢٤٢٦) وكتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة « إذا السماء انشقت » (رقم ٣٣٣٧) ، كلهم من طريق

٦٣٩ ــ أَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا يُونُسُ ، نَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أبي مُلَيْكَةَ ،

عنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ حُوسِبَ يَوْمَئِذٍ عُذِّبَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ﴿ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الإنشقاق (٨)] .

قَالَ : « ذَلِكَ الْعَرضُ ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ (يَهْلَكْ) [١] » .

* * *

(١) غير واضحة بالأصل وما أثبتناه هو لفظ البخاري .

= عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة ــ به . انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٢٥٤) .

٦٣٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب من سمع شيئًا فراجع حتى يعرفه (رقم ١٠٣) ، من طريق نافع بن عمر ، عن ابن أبي ملكية ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٢٦١) .

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٤٠ ــ أنا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ قَالَ : النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ .

* * *

٦٤٠ ــ **إسناد حسن موقوف** □ . تفرد به المصنف ، وانظر : تحفة الأشراف (رقم ٥٦٣٤) . وإسناده على شرط البخاري ، شيخ المصنف ثقة يغرب ، أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، سفيان هو ابن سعيد الثوري ، المنهال صدوق ربما وهم وقد أخرج له البخاري .

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٥٠٢) من حديث الأعمش عن سعيد بن جبير قوله ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ورمز له الذهبي في التلخيص أنه على شرط البخاري .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٦٣ ــ ٢٦٤) للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، وزاد قال : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء » ، وفي قوله « بعذاب واقع » قال : كائن للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج قال : ذي الدرجات .

[٤٠٣] قوله تعالى :
﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤]

٦٤١ ــ أَنَا محمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، نَا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ ، عنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عن أَبِي هُرَيْرَة قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلاَّ جُعِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا مِنْ نَارٍ ، فَيُكْوَى بِهَا جَبْهَتُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ / سَنَةٍ ﴾ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ » .

---

٦٤١ ــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٧٥١) . ورجال إسناده ثقات ، معمر هو ابن راشد الصنعاني ، سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٩٨٧ / ٢٦) من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًابلفظ : « ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ... » .

ثم ذكر سائر الأموال ، الإبل والغنم .. ، وقد تابعه زيد بن أسلم عن أبي صالح ــ به مطولاً نحوه ، كذا أخرجه مسلم (٩٨٧ / ٢٤) ، وأخرجه البخاري مطولا (٢٣٧١ ، ٢٨٦٠ ، ...) بدونها ، وانظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٣١٦) ، فهذااللفظ أصح ــ والله أعلم ــ من لفظ المصنف . أما لفظ الشجاع الأقرع فقد ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٤٠٣) والمصنف فى سننه (رقم ٢٤٨٢) ، كلاهما من حديث أبي صالح عن =

[٤٠٤] قَوْلُهُ :

﴿ إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (١) [١٩]

٦٤٢ ــ أَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ وَكِيعٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَأَنَا عبدُ اللهِ بْنُ أَحمدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ ، نَا عَبْثَرٌ ، نَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ تَمِيمِ بنِ طَرَفَةَ ،

عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ حِلَقٌ مُتَفَرِّقُونَ فَقَالَ : « مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ » (١) .

ــ اللَّفْظُ لِهَنَّادٍ .

(١) هكذا ترجم الإمام النسائي بهذه الآية ، وأورد تحتها حديثًا يصلح لترجمة الآية رقم ٣٧ وهي قوله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال عزين » فلعل في الأصل سقطًا . والله أعلم .

= أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « من آتاه الله مالاً فلم يؤدّ زكاته مثّل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بِلهْزِمتيه ــ يعني شدقيه ــ ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ثم تلا « ولا يحسبن الذين يبخلون » الآية [آل عمران : ١٨٠] .

قال الحافظ في الفتح (٣ / ٢٧٠) : « ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال اجتماع الأمرين معًا » .

وسمي أقرع : لأن شعر رأسه يتمعط لجمعه السم فيه .

قوله « شجاعًا » الشجاع : الحية الذكر ، وقيل الحية مطلقًا .

٦٤٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون

سُورَةُ الجِنّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤٣ ـــ أَخْبَرَنِي أحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، عنْ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا ، أَنَا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ :

قُلْنَا لِعَبْدِ اللهِ هَلْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : لَمْ يَصْحَبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ، إِلاَّ أَنَّا بِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ ، إِنَّا افْتَقَدْنَاهُ فَقُلْنَا : اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ ، فَتَفَرَّقْنَا فِي الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ نَطْلُبُهُ ، فَلَقِيتُهُ مُقْبِلاً مِنْ نَحْوِ حِرَاءَ ، فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِي بِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَأَجَبْتُهُمْ أُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ ، وَأَرَانِي آثارهم وَآثَارَ نِيرَانِهِم » .

= في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام (رقم ٤٣٠ / ١١٩) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأدب ، باب في التحليق (رقم ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤) كلاهما من طريق الأعمش ، عن المسيب بن رافع ، عن تميم بن طَرَفَة الكوفي ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢١٢٩) .

قوله « هلوعًا » هو أشَدُّ الجَزَع والضَّجَر .

قوله « عِزين » جمع عِزَة ، وهي الحلقة المجتمعة من الناس ، وأصلها عِزْوة .

٦٤٣ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة =

٦٤٤ ــ أنا أَبو دَاوُدَ : سُلَيْمَانُ بن سَيْفٍ ، نا أَبو الْوَلِيدِ ، نَا أَبو عَوَانَةَ ، وَأَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ ، نا محمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ ، نَا أَبو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ .

وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ فَقَالَ : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَانْصَرَفَ

= في الصبح والقراءة على الجن (رقم ٤٥٠ / ١٥٠ ، ١٥٠ مكرر ، ١٥١) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الطهارة ، باب الوضوء بالنبيذ (رقم ٨٥) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحقاف (رقم ٣٢٥٨) كلهم من طريق داود بن أبي هند ، عن عامر بن شراحيل ، عن علقمة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤٦٣) .

قوله « استطير » أي طار في السماء .

قوله « اغتيل » أي قُتِل .

٦٤٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٧٧٣) : كتاب الأذان ، باب =

أُولَئِكَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ / إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةٍ عَامِدًا إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ ، اسْتَمَعُوا لَهُ وَقَالُوا : هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَهُنَاكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِم فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا [١] يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ، وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [٢] .

فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ .

ــ اللَّفْظُ لِعَمْرٍو ــ

٦٤٥ ــ أنا أَبو دَاوُدَ : سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَلاَرَآهُمْ .

=الجهر بقراءة صلاة الفجر ، وفي التفسير (رقم ٤٩٢١) ، ومسلم في صحيحه (٤٤٩ / ١٤٩) : كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٣٢٣) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الجن ، كلهم من طريق أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ــ به وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٥٢) .

وسيأتي هنا (رقم ٦٤٥) .

٦٤٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٤٤) .

٦٤٦ ـــ أنا أَبُو دَاوُدَ ، نا عُبَيْدُ اللهِ ، أَنَا إِسْرَائِيلُ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَتِ الْجِنُّ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا ، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا ، وَأَمَّا مَا زَادُوا فَيَكُونُ بَاطِلاً ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لإِبْلِيسَ ، وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ : مَا هَذَا إِلاَّ لأَمْرٍ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي فَأَتَوْهُ ، فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ .

---

٦٤٦ ـــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٢٤) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الجن ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٨٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . ورجال إسناده ثقات إلا أن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي اختلط وهو مدلس وقد عنعن ، وشيخ المصنف هو سليمان بن سيف الحراني ، عبيد الله هو ابن موسى بن باذام ، وقد احتج البخاري ومسلم برواية إسرائيل عن أبي إسحاق ، وقد تابعه سماك عند أحمد (١ / ٣٢٣) ، وجاء من طريق آخر ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٦٤٤) .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٢٧٤) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٤٦ ـــ ٤٧) (رقم ١٢٤٣١) ، كلاهما من حديث إسرائيل ، والبيهقي في الدلائل (ج ٢ / ٢٢ ـــ ٢٣) من حديث يونس ، كلاهما عن أبي إسحاق السبيعي ـــ به ، وأخرجه أحمد (١ / ٣٢٣) من حديث إسرائيل عن سماك عن سعيد بن جبير ـــ به .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٧٣) لابن أبي شيبة وعبد بن

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤٧ ــ أنا إسمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نا خالدٌ ــ يَعْني : ابنَ الْحَارِثِ ، نا سَعِيدٌ ، نَا قَتَادَةُ ، عن زُرَارَةَ بنِ أَوْفَي ، عن سَعْدِ بنِ هِشَامٍ ، قَالَ :

انْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا ، فَدَخَلْنَا ، قُلْتُ : أَنْبِئِينِي عَنْ قِيامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : أَلَسْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ [١] ؟ قُلْتُ : بَلَي ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللهَ افْتَرَضَ الْقِيَامَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلاً حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ ، وَأَمْسَكَ / اللهُ خَاتِمَتَهَا ، اثْنَى عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعاً بَعْدَ فَرِيضَةٍ .

ــ مُخْتَصَرٌ .

=حميد وابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل عن ابن عباس ــ به .

ولبعضه شاهد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٢٩ / ١٢٤) من حديث ابن عباس عن رجل من أصحاب النبي ﷺ .

٦٤٧ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه « رقم ١٣١٥ » : كتاب السهو ، باب أقل ما يجزيء من عمل الصلاة ، وكتاب قيام الليل وتطوع النهار ، كيف الوتر بتسع « رقم ١٧٢٠ ، ١٧٢١ » ، وأخرجه ابن ماجه في سننه « رقم ١١٩١ » : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الوتر بثلاث وخمس وسبع وتسع ، وأخرجه النسائي أيضا في الكبري : كتاب الصلاة ، كلهم من =

٦٤٨ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا يَزِيدُ ــ يَعْنِي : ابنَ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ ــ عَنْ أَبِيهِ ــ وَقَالَ [١] عَلَى أَثَرِهِ ــ عَن أَبِيهِ ،

عَن عَائِشَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا عَرَكَت ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ــ ثُمَّ ذَكَرَ قُتَيْبَةُ كَلِمَةً مَعْنَاهَا : اتَّزِرِي عَلَي وَسَطِكِ ــ وَكَانَ يُبَاشِرُهَا مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ حَتَّى يَقُومَ لِصَلاَتِهِ ، وَقَلَّ مَا كَانَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ لمَّا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾[٢] » .

(١) القائل هنا هو المقدام ، يروى عن أبيه شريح . وصورة ذلك : يزيد عن أبيه عن جده .

=طريق قتادة ، عن زرارة بن أوفي ، عن سعيد بن هشام ــ به . وانظر تحفة الأشراف « رقم ١٦١٠٧ » . سعيد هو ابن أبي عروبة ، قتادة هو ابن دعامة السدوسي .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٦ / ١٣٩) مطولاً بتمامه ، وأبو داود في سننه « رقم ١٣٤٢ » ، (رقم ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥) ، والنسائي في سننه (رقم ١٦٠١) من حديث زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة به ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ١٦١٠٤ » .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦ / ٥٣ ــ ٥٤) مطولاً بتمامه ، والبيهقي في سننه (٣ / ٢٩ ــ ٣٠) وأخرجه أيضاً الحاكم في مستدركه (٢ / ٥٠٤) مختصراً وصححه ، ومحمد بن نصر في الصلاة .

٦٤٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، تحفة الأشراف « رقم ١٦١٥١ » . وسنده جيد قوي ، فرجاله ثقات سوى يزيد بن المقدام بن شريح بن هانيء بن يزيد الكوفي الحارثي فهو صدوق ، وقال عنه النسائي : « لا بأس به » ، =

....

= وللحديث شواهد تشهد لصحته يأتي بعضها .

وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ٨ / ص ٣٥٥ / رقم ٤٩٣٩) وهو في المقصد العلي « رقم ٤٠٤ » ، وابن نصر في « قيام الليل » كما في مختصره (ص ٦ / رقم ١) ، كلاهما من حديث يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه ــ به .

وأخرجه البيهقي في سننه (١ / ٣١٢) من طريق إسرائيل عن مقدام بن شريح عن أبيه سألت عائشة ... فذكره بأتم منه وليس فيه ذكر قيام الليل . وعند أبي يعلى : ... يا بنت أبي بكر اشددي على وسطك ...

وذكر السيوطي الجزء الأخير منه في الدر المنثور (٦ / ٢٧٦) وعزاه لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة . وقد أخرجه مسلم (٣٠٠ / ١٤) ، وأبو داود « رقم ٢٥٩ » ، والنسائي (١ / ١٩٠ ، ١٩١) ، وابن ماجه « رقم ٦٤٣ » ، تحفة الأشراف « رقم ١٦١٤٥ » ــ من طرق عن المقدام بن شريح عن أبيه عنها بأتم من هذا ، وليس فيه ذكر قيام الليل .

ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه « رقم ٣٠٠ » ، ومسلم (١٩٣ / ١ ، ٢) ، وأبو داود « رقم ٢٦٨ » ، والترمذي « رقم ١٣٢ » وصححه ، والنسائي « رقم ٢٨٦ »في المجتبى ، وفي عشرة النساء « رقم ٢٣٣ » من الكبرى ، وابن ماجه « رقم ٦٣٦ » ، وعبد الرزاق في مصنفه « رقم ١٢٣٧ » ، وابن أبي شيبة (٤ / ٥٤) ، والدارمي في سننه (١ / ٢٤٢) ، وغيرهم كلهم من حديث أم المؤمنين عائشة قالت : « كانت إحدانا إذا كانت حائضاً أمرها رسول الله ﷺ فتأتزر بإزار ثم يباشرها » . وكذا ما أخرجه البخاري « رقم ٣٠٣ » ، ومسلم (٢٩٤ / ٣) ، وأبو داود « رقم ٢١٦٧ » ، وغيرهم عن أم المؤمنين ميمونة قالت : « كان النبي ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه ـ وهي حائض ــ أمرها أن تتزر » .

٦٤٩ ـــ أَنَا مَحَمَّدُ بْنُ بِشَّارٍ ، نَا مَحَمَّدُ بنُ جعْفَرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنِ النُّعْمَانِ بنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بنَ عَاصِمِ بنِ عُرْوَةَ بنِ مَسْعُودٍ ،

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ ، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ [بَعْدَهُ] (١) تِسْعَ سِنِينَ (٢) لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوةٌ ، ثُمَّ يُرسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ ، فَلاَ تُبْقِي أَحدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتْهُ ، حتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِم . قَالَ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلاَمِ السِّبَاعِ ، لاَ يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً وَلاَ يُنْكِرُونَ مُنْكَراً . فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَأْمُرُهُم بالأَوْثَانِ فَيَعْبُدونَهَا وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَّةٌ أَرْزَاقُهُمْ ، حَسَنَةٌ عِيشَتُهُمْ ، ثُمَّ

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش .

(٢) فى رواية مسلم (سبع) .

= وانظر ما سبق « رقم ٦٤٧ » في قيامه ﷺ من الليل .

قوله « عركت » : يعني حاضت .

٦٤٩ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه « رقم ٢٩٤٠ / ١١٦ ، ١١٧ » ، من طريق شعبة ، عن النعمان بن سالم ، عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود ـــ به . =

يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فلاَ يَبْقَى أَحدٌ إلاَّ صُعِقَ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ ــ أَوْ يُنْزِلُ اللهُ ــ مَطَراً ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرونَ . ثُمَّ يُقَالُ : يَا أيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ [الصافات (٢٤)] ثُمَّ قَالَ أَخْرِجُوا بَعْثَ أَهْلِ النَّارِ ، فَيُقَالُ : كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُ ﴿ الْوِلْدَانَ شِيباً ﴾ (١٧) وَيَوْمَئِذٍ ﴿ يُكْشَفُ عَنَ سَاقٍ ﴾ [القلم (٤٢)] .

قَالَ مَحمَّدُ بْنُ / جَعْفَر حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَن النُّعْمَانِ ابنِ سَالِمٍ ، وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ » .

* * *

= انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٨٩٥٢ » .

قوله « كبد جبل » أي وسطه . وكبد كل شيء وسطه .

قوله « في خفة الطير وأحلام السباع » معناه يكونون في سرعتهم إلى الشر وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير ، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية .

قوله « دارّة أرزاقهم » أي كثيرة زائدة .

[٤٠٥] قوله تعالى :

﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [٥٦]

٦٥٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمَّارٍ ، عَنِ المُعَافَى ــ وهُوَ : ابنُ عِمْرَانَ ، عَن سَهْلِ (١) بنِ أَبِي حَزْمٍ ، نَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ ،

عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ : فِي قَوْلِهِ ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ قَالَ : « يَقُولُ رَبُّكُمْ أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى أَنْ يُجْعَلَ مَعِي إِلَـٰهٌ غَيْرِي ، وَمَنِ اتَّقَىٰ أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلَهاً غَيرِي فَأَنَا أَهْلٌ أَن أَغْفِرَ لَهُ » .

(١) هكذا فى الأصل : والصواب « سهيل بن أبى حزم » .

٦٥٠ ــ **ضعيف** □ أخرجه الترمذي في جامعه «رقم ٣٣٢٨»: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المدثر ، وابن ماجه في سننه « رقم ٤٢٩٩ » : كتاب الزهد ، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة ، كلاهما من طريق سهيل بن أبي حزم ، عن ثابت البناني ــ به . وانظر تحفة الأشراف « رقم ٤٣٤ » ، وقال الترمذي : « هذا حديث غريب وسهيل ليس بالقوي » ، ونقل المزي في تحفة الأشراف أن الترمذي حسنه ! .

ورجال إسناده ثقات غير سهيل بن أبي حزم القطعي فهو ضعيف .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٢٤٣) ، وأبو يعلىٰ في مسنده (ج ٦ / ص ٦٦ / رقم ٣٣١٧) ، والدارمي في سننه (٢ / ٣٠٢ ــ ٣٠٣) ، وابن عدي في الكامل (٣ / ص ١٢٨٨) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥٠٨) وصححه ووافقه الذهبى ــ وليس كما قالا ــ ، كلهم من حديث سهيل =

سُورَةُ المُدَّثِّر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٥١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نَا حُجَيْنُ بنُ الْمُثَنَّي ، نَا اللَّيثُ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَحْمَنِ يَقُولُ :

أَخْبَرَنِي جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « .... ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنِّي فَتْرةً ، فَبينمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتاً بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ فَرَقاً حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ . فَجِئتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَدَثَّرُونِي فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [١] قُمْ فَأَنذِرْ [٢] وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ [٣] وَثِيَابَكَ

= ابن أبي حزم القطعي عن ثابت بن أسلم البناني عن أنس ــ به .

وعزاه الحافظ للطبراني في الأوسط والحكيم الترمذي .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٨٧) للبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، ولم أجده في الطبري إلا عن قتادة نحوه .

وأورد له الحافظ الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (ص ٦٨٧ ــ ٦٨٨ مخطوط) شاهداً أخرجه ابن مردويه من حديث عبد الله بن دينار قال سمعت ثلاثة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ : أبا هريرة وابن عمرو وابن العباس رضي الله عنهم يقولون (سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ..... فذكره) .

٦٥١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الوحي ، باب « رقم ٤ » وكتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت =

فَطَهِّرْ[٤] وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥] ﴾ ـــ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : الرُّجْزُ : الْأَوْثَانُ ـــ « ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ » .

٦٥٢ ـــ أخبرني مَحْمُودُ بنُ خَالِدٍ ، نَا عُمَرُ ، عنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ : أَيُّ الْقُرْآنِ نَزَلَ قَبْلُ ؟ قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [١] قُلْتُ : أَوِ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [الْعَلَق : ١] قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ : أَيُّ الْقُرْآنِ نَزَلَ قَبْلُ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ قُلْتُ : أَوِ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ؟

* * *

إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه «رقم ٣٢٣٨» وكتاب التفسير، باب (رقم ١) «رقم ٤٩٢٢» وباب: «قم فأنذر» «رقم ٤٩٢٣» وباب: «وربك فكبر» « رقم ٤٩٢٤ » وباب : « وثيابك فطهر » « رقم ٤٩٢٥ » وباب : « والرجز فاهجر » « رقم ٤٩٢٦ » وباب « رقم ٤٩٥٤ » وكتاب الأدب ، باب رفع البصر إلى السماء « رقم ٦٢١٤ » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ « رقم ١٦١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦ مكرر ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ » وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المدثر « رقم ٣٣٢٥ » ، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ـــ به .

وسيأتي « رقم ٦٥٢ » .

انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٣١٥٢ » .

قوله « فجُئِثت فَرَقاً » بكسر المثلثة بعدها همزة ساكنة وقد تسهل ياء ثم تاء المخاطب ، وللأكثر بتقديم الهمزة . وهو الذي أثبتناه أي ذُعرت وخِفت .

٦٥٢ ـــ سبق تخريجه « رقم ٦٥١ » .

قوله « جاورت بحراء » : أي اعتكفتُ ، وهي مفاعلة من الجوار .

قَالَ جَابِرٌ : أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْراً فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي فَنُودِيتُ ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، / ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ فَأَتَيْتُ خَدِيجَة فَأَمَرْتُهُمْ فَدَثَّرُونِي فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [١] قُمْ فَأَنْذِرْ [٢] وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ [٣] وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [٤] ﴾ » .

ـ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : خَالَفَهُ شَيْبَانُ .

٦٥٣ ـ أَنَا الرَّبِيعُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ ، نَا آدَمُ ، نَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ قَارِظٍ الزُّهْرِيُّ ، أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾

---

٦٥٣ ـ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ٢٢١٢ » . وإسناده حسن ، شيخ المصنف هو اللاذقي ـ لا بأس به ـ ، آدم هو ابن أبي إياس ، شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ، إبراهيم بن عبد الله ـ صدوق ، والباقي ثقات ، وهذا الحديث محفوظ من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر ـ به وكذا قال المزي في التحفة وقال الحافظ في النكت الظراف : « وكذا أخرجه البخاري في التاريخ (ج ١ / ق ١ / ص ٣١٢) عن آدم وخالفه سعيد بن حفص فرواه عن شيبان عن يحيىٰ عن أبي سلمة عن جابر ـ وهو المحفوظ » .

=

قَالَ جَابِرٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي أَقْبَلْتُ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، فَنَادَى مُنَادِي ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي وَخَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، فَنَظَرْتُ فَوْقِي فَإِذَا جَبْرِيلُ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَأَقْبَلْتُ إِلَى خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي ،فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً ، فَأُنْزِلَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّــرُ ﴾ [١]

* * *

= والحديث أخرجه الشيخان في صحيحيهما كما سبق ، وانظر « رقم ٦٥١ ، ٦٥٢ » ، وأشار إليه الترمذي « رقم ٣٣٢٥ » ، كلهم من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر ــ به ، وكذا أخرجه الطبري (٢٩ / ٩٠) وغيره .

[فائدة] : قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ٦٧٨) وغير ما موضع : « ... رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر تدل على أن المراد بالأولية في قوله (أول ما نزل سورة المدثر) أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مخصوصة بالإنذار ، لا أن المراد أنها أولية مطلقة ، فكأن من قال أول ما نزل (اقرأ ...) أراد أولية مطلقة ، ومن قال إنها المدثر أراد بقيد التصريح بالإرسال » . وقوله بالإرسال : يعني إرسال النبي وتبليغه رسالة ربه .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٤١) بعد أن ذكر رواية البخاري : « وهذا السياق هو المحفوظ وهو يقتضي أنه قد نزل الوحي قبل هذا لقوله : (فإذا الملك الذي كان بحراء) وهو جبريل حين أتاه بقوله (اقرأ باسم ربك الذي خلق ...) ثم إنه حصل بعد هذا فترة ثم نزل الملك بعد هذا ، ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة » . يعني المدثر .

سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

٦٥٤ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُوسَى بنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابْنِ(١) عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [١٦] قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنزِيلِ شِدَّةً ؛ كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ . قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ : أَنَا أُحَرِّكُهَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهمَا ، قَالَ سَعِيدٌ : وَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا ، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [١٦] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾[١٧] قَالَ : جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ نَقْرَأُهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[١٨] قَالَ : فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ / قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ .

---

(١) في الأصل (أبي عباس) والصواب ابن عباس .

---

٦٥٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الوحي ، باب « رقم ٥ » وكتاب التفسير ، باب « لا تحرك به لسانك لتعجل به » « رقم ٤٩٢٧ » وباب إن علينا جمعه وقرآنه « رقم ٤٩٢٨ » وباب « فإذا قرأناه فاتبع قرآنه » « رقم ٤٩٢٩ » وكتاب فضائل القرآن ، باب الترتيل في القراءة « رقم ٥٠٤٤ » وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى « لا تحرك به لسانك » « رقم ٧٥٢٤ » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب الاستماع للقراءة « رقم ٤٤٨ / ١٤٧ ،

٦٥٥ ـــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيمَانَ ، نَا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُوسَى ، أَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَن سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [١٦] قَالَ : كَانَ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُفْلِتَ مِنْهُ .

٦٥٦ ـــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدٍ هُوَ ابنُ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ يَعْجَلُ بِقِرَاءَتِهِ لِيَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ إِلَي قَوْلِهِ ﴿ وَقُرْآنَهُ ﴾ .

= ١٤٨ » ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة القيامة « رقم ٣٣٢٩ » ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، جامع ما جاء في القرآن « رقم ٩٣٥ » وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، كيف نزول القرآن « رقم ٣ » ، كلهم من طريق موسى بن أبي عائشة الكوفي ، عن سعيد بن جبير ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٥٦٣٧ » .

٦٥٥ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ٥٥٩١ » .

ورجال إسناده ثقات ، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وكان قد اختلط ثم هو مدلس وقد عنعن ، ولكن يشهد له ما سبق « رقم ٦٥٤ » ، وما يأتي « رقم ٦٥٦ » ، وكلاهما من غير طريق أبي إسحاق السبيعي .

٦٥٦ ـــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف « رقم =

[٤٠٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ [٢٢] إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [٢٣]

٦٥٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، نا مُحَمَّدٌ ــ يعني : ابنَ ثَوْرٍ ، عَن مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُهْرِيِّ ، عَن عَطَاءِ بنِ يزِيدَ اللَّيْثِيِّ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لاَ ، قَالَ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لاَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « فَإِنَّكُم تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ » .

= ٥٥٨٥ » .

وإسناده صحيح على شرط مسلم ، شيخ المصنف هو الضبي ، سفيان هو ابن عيينة ، عمرو هو ابن دينار .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ١١٦ ، ١١٧) عن أبي كريب عن سفيان بن عيينة به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٨٩) لابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وانظر رواية الشيخين هنا « رقم ٦٥٤ » .

٦٥٧ ــ سبق تخريجه « رقم ٥٠٨ » .

قوله « هل تضارُّون » : بضم أوله ، وبالضاد المعجمة ، وتشديد الراء ، بصيغة المفاعلة من الضرر ، أي لا تضرون أحداً ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا =

٦٥٨ ــ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، نَا أَبُو النُّعْمَانِ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ .

[وَ] [(١)] أَنَا أَبُو دَاوُدَ ، نَا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَن مُوسَى بنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ :

قُلتُ لِابنِ عَبَّاسٍ : ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ (٣٤) قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْزَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : قَالَه رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ أَنْزَلَهُ اللهُ .

ــ اللَّفْظُ لِإِبْرَاهِيمَ .

---

(١) زيادة من تحفة الاشراف .

= مضايقة ، وفي هذا اللفظ روايات أخر ، والمراد تشبيه الرؤية « بالرؤية في الوضوح وزوال الشك ورفع المشقة والاختلاف .

والحديث حجة لأهل السنة في إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة ، وقد تضافرت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة .

٦٥٨ ــ **إسناده صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ٥٦٣٨ » .

ورجال إسناديه ثقات ، إبراهيم بن يعقوب هو الجوزجاني ، أبو النعمان هو محمد بن الفضل الملقب بعارم ، محمد بن سليمان هو الملقب بلوين ، أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري .

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٤٥٨ / رقم ١٢٢٩٨) ، والحاكم في مستدركه (٢/ ٥١٠) وصححه ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث موسى بن أبي عائشة عن سعيد عن ابن عباس ــ به ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ١٢٤) من حديث موسى عن سعيد بن جبير مرسلاً . =

سُورَةُ الإِنسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٥٩ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ الْمُخَوَّلِ بنِ رَاشِدٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ « تَنزِيلُ » السَّجْدَةُ ، وَ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ ﴾ .

* * *

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٢) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » .

٦٥٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في يوم الجمعة « رقم ٨٧٩ / ٦٤ » ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة « رقم ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ » ، وأخرجه الترمذي في جامعه: أبواب الصلاة ، باب ما جاء في ما يقرأ به في صلاة الصبح يوم الجمعة « رقم ٥٢٠ » ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في الصبح يوم الجمعة « رقم ٩٥٦ » وكتاب الجمعة ، القراءة في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين « رقم ١٤٢١ » ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة « رقم ٨٢١ » ، كلهم من طريق الْمُخَوَّل بن راشد ، عن مسلم بن عمران البطين ، عن سعيد بن جبير ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٥٦١٣ » .

[٤٠٧] قَوْلُهُ تَعَالَى (١) :

﴿ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً ﴾ [١٣]

٦٦٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي قَوْلِهِ ﴿ زَمْهَرِيراً ﴾ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَحْمَنِ ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، / عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّها ، فَقَالَتْ : رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً ، فَنَفِّسْنِي . فَأَذِنَ لَهَا كُلَّ عَامٍ بِنَفَسَيْنِ قَالَ : أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ البَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّم ، وأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ » .

(١) سقطت من الأصل .

٦٦٠ ــ **صحيح** ☐ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ١٥٢٩٩ » .

وإسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه من وجه آخر .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ١٣٢) من حديث معمر عن الزهري ــ به .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه « رقم ٣٢٦٠ » من حديث شعيب ، ومسلم (٦١٧ / ١٨٥) من حديث يونس ، كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة ــ به .

وأخرجه أيضا الترمذي « رقم ٢٥٩٢ » ، وابن ماجه « رقم ٤٣١٩ » ، كلاهما من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

وزاد السيوطي نسبته فى الدر المنثور (٦ / ٣٠٠) لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن مردويه من طرق عن أبي هريرة .

=

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦١ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ابنُ القَاسِمِ ، عَنْ مَالِكٍ .

وَالحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ، عَنِ ابنِ القَاسِمِ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ

أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ يَقْرأُ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ فَقَالَتْ : يا بُنَيَّ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ [١] هَذِهِ السُّورةَ إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا [٢] فِي الْمَغْرِبِ .

---

(١) في الأصل (بقراه) والصواب من رواية مسلم .

(٢) فى الأصل بعد كلمة يقرأ كلمة غير مفهومة والصواب ما ذكرناه من رواية مسلم .

= قوله « زمهرير جهنم » : وهي شدة البرد ، الذي أعده الله عذاباً للكفار في الآخرة .

٦٦١ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب القراءة في المغرب « رقم ٧٦٣ » وكتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته « رقم ٤٤٢٩ » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح « رقم ٤٦٢ / ١٧٣ » وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة في المغرب « رقم ٨١٠ » ، وأخرجه الترمذي في جامعه: أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في المغرب « رقم ٣٠٨ » ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، القراءة في المغرب بالمرسلات « رقم ٩٨٦ » ، وأخرجه ابن =

٦٦٢ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ ، نَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَن مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَن إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمةَ ،

عَن عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ وأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ فَإِنَّا لَنتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ فَابْتَدرْنَاهَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا ،

ــ زَادَ الْأَعْمَشُ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِن فِيهِ رَطْبَةً .

ــ قَالَ أَبو عَبْدِ الرَحْمَنِ : خَالَفَهُ حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، رَوَاهُ عَن الْأَعْمَشِ عَن إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ » .

٦٦٣ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، عَن حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ،

= ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة المغرب « رقم ٨٣١ » ، كلهم من طريق الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ــ به . انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ١٨٠٥٢ » .

٦٦٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم « رقم ٣٣١٧ » وكتاب التفسير ، باب (رقم ٤٩٣٠ ، ٤٩٣١) من طريق إسرائيل ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي « رقم ٩٤٣٠ ، ٩٤٥٥ » .

٦٦٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب جزاء الصيد ، باب ما يقتل =

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بالخَيْفِ مِن مِنًى حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا ﴾ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْتُلُوهَا » فَابْتَدَرْنَاهَا فَدَخَلَتْ فِي جُحْرِهَا .

* * *

= المحرم من الدواب (رقم ١٨٣٠) وذكره في كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه (رقم ٣٣١٧) تعليقاً . وكتاب التفسير ، باب «١» (رقم ٤٩٣١)موصولا ومعلقاً، وباب « هذا يوم لا ينطقون » (رقم ٤٩٣٤) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السلام ، باب قتل الحيات وغيرها (رقم ٢٢٣٤ / ١٣٧ ، ١٣٧ مكرر ، ١٣٨ ، ٢٢٣٥ / ١٣٨) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب مناسك الحج ، قتل الحية في الحرم (رقم ٢٨٨٣) كلهم من طريق الأعمش ، عن إبراهيم بن يزيد النخعي ، عن خاله الأسود بن يزيد النخعي أبي عمرو الكوفي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩١٦٣) .

قوله « بالخَيْف من منى » الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ، ومسجد منى يسمى مسجد الخيف ؛ لأنه فى سفح جبلها .

سورة النبإ

بسم الله الرحمن الرحيم

[٤٠٨] قوله تعالى :
﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً [٣١] حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [٣٢]

٦٦٤ ـ أَنَا يُونُسُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أنَا / عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ ، نَا اللَّيْثُ وَأَنَا وَهْبُ بنُ بَيَانٍ ، نَا ابنُ وَهْبٍ ، نَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ ، عَن جَعْفَرِ ابنِ رَبِيعَةَ ، عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١) الْأَعْرَجِ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ : الكَرْمُ ، فَإِنَّمَا الكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : حَدَائِقُ الْأَعْنَابِ .

ـ اللَّفْظُ لِيُونُسَ وَوَهْبٍ مِثْلُهُ .

---

(١) فى الأصل عبد الله . وهو خطأ والصواب ما أثبتناه كما فى تحفة الأشراف وغيره .

---

٦٦٤ ـ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٤٩٧٤) ، عن سليمان بن داود ، عن ابن وهب ـ به .
وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٦٣٢) وإسناده صحيح من الطريقين ورجاله رجال الشيخين سوى يونس بن عبد الأعلى الصدفي فقد أخرج له مسلم دون البخاري ، ووهب بن بيان لم يخرجا له شيئاً وهما ثقتان ، وباقي رجاله ثقات احتج بهم الجماعة .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٦٥ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيمَانَ ، نَا مُؤَمَّلُ بنُ الفَضْلِ ، نَا عِيسَى ، عَن إِسْمَاعِيلَ ،

نَا طَارِقُ بنُ شِهَابٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لاَيَزَالُ يَذْكُرُ مِنْ شَأْنِ السَّاعَةِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٤٢) الْآيَةُ كُلُّهَا .

= وقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٦١٨٣) ، ومسلم (٢٢٤٧ / ٧) ، كلاهما من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « لا تقولوا : كرم ، فإن الكرم قلب المؤمن » .

وأخرج نحوه مسلم (٢٢٤٧ / ٩). من حديث أبي الزناد عن الأعرج ــ به ، ومن حديث ابن سيرين عن أبي هريرة نحوه أيضا ، أخرجه مسلم (٢٢٤٧ / ٦، ٨). وله شاهد من حديث وائل بن حجر أخرجه مسلم (٢٢٤٨ / ١١ ، ١٢) بلفظ: «لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنب والحبلة»، والحبلة هي شجرة العنب.

٦٦٥ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩٨٥) . وإسناده ــ إلى طارق بن شهاب ــ صحيح ، رجاله ثقات ، مؤمل ابن الفضل صدوق، عيسى هو ابن يونس ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وطارق ابن شهاب؛ ثقة قال عنه أبو داود : قد رأي النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً ، وقال أبو حاتم : له رؤية وليست له صحبة ، وقال ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٧٤) : « وهذا إسناد جيد قوي » .

وأخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٣١) ، والطبراني في الكبير (٨ / ص ٣٨٧ /رقم ٨٢١٠) ، كلاهما من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن طارق بن=

....

= شهاب — به ، ورجال الطبري ثقات ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٣) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه » ، قلت : قد جاء من غير هذا الوجه فهو ثابت عن طارق بن شهاب ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٤) لعبد بن حميد وابن مردويه عن طارق بن شهاب .

وله شاهد من حديث عائشة بلفظ : « مازال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه « فيم أنت من ذكراها * إلى ربك منتهاها » فكف عنها » . وقد أخرجه ابن جرير — بسند صحيح — في تفسيره (٣٠ / ٣١) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢٧٩ — كشف الأستار) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥١٣) ، ثلاثتهم من حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة — به ، وقال البزار : « لا نعلم رواه هكذا إلا سفيان » ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ فإن ابن عيينة كان يرسله بآخره » ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٣) : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » ، وقال ابن أبي حاتم في العلل (رقم ١٦٩٣) : « قال أبو زرعة الصحيح مرسل بلا عائشة » .

وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٠٤ — مخطوط) عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة مرسلاً ، قلت : قد وصله يعقوب بن إبراهيم الدورقي كما عند ابن جرير (٣٠ / ٣١) ، والبزار ، وأبي نعيم في الحلية (٧ / ٣١٤) ، والحميدي عبد الله بن الزبير كما عند الحاكم (١ / ٥) ، (٢ / ٥١٣ — ٥١٤) ، ووصله أيضاً عبدان بن الجنيد السكري كما أخرجه الخطيب في التاريخ (١١ / ٣٢١) ، وأخرجه إسحاق في مسنده عن ابن عيينة موصولاً عنها ، ومن طريق إسحاق ، أخرجه ابن مردويه كما في مختصر تخريج الكشاف لابن حجر (رقم ١٥٦٢) ، وقال الدارقطني : « أسنده ابن عيينة مرة وأرسله أخرى » . قلت : وهذه ليست بعلة ، فهؤلاء أربعة قد رووه موصولاً وهم بلا شك أحفظ ممن أرسله ومنهم الحميدي وهو من أثبت الناس في ابن عيينة . وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٤) لابن المنذر عن عائشة . وجملة =

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٦٦ ــ أَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي : ابنَ الْحَارِثِ ــ نَا شُعْبَةُ ، عَن قَتَادَةَ ، عَن زُرَارَةَ بنِ أَوْفَى ، عَن سَعْدِ ابنِ هِشَامٍ ،

عَن عَائِشَةَ ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمَاهِرُ بالْقُرْآنِ مَعَ السَفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرةِ ، وَالَّذِي تَتَعْتَع [1] فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ ، فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ » .

---

(١) كذا في الأصل : « تتعتع » وربماكان الأصح ما جاء في رواية مسلم وابن ماجه « يتتعتع » بالياء في أوله .

=القول أن الحديث بشاهده حسن أو صحيح ، والله أعلم .

٦٦٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، (رقم ٤٩٣٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه (رقم ٧٩٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٤ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن (رقم ١٤٥٤) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل قارىء القرآن (رقم ٢٩٠٤) ، وأخرجه المصنف في الكبرى :كتاب فضائل القرآن ، باب : الماهر بالقرآن (رقم ٧٠) وباب المتتعتع في القرآن (رقم ٧١ ، ٧٢) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن (رقم ٣٧٧٩) كلهم من طريق قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ــ به =

٦٦٧ ـــ أَنَا أَبُو دَاوُدَ ، نَا عَارِمٌ ، نَا ثَابِتُ بنُ يَزِيدَ ، نَا هِلاَلُ بنُ خَبَّابٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » قَالَ : فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : أَيَنْظُرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ ؟ قَالَ : « يَا فُلاَنَةُ [١] ﴿ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٣٧] » .

(١) فى الأصل (يافلان) وهو خطأ والتصويب من سنن الترمذي .

= انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦١٠٢) .

قوله « السَفَرة » هم الملائكة .

قوله « تتعتع فيه » أي تَردّد في قراءته ويتبلد فيها لسانه .

٦٦٧ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٤٠) .

ورجاله ثقات غير هلال بن خباب العبدي وهو صدوق تغير بآخره ، عارم هو محمد بن الفضل ، ثابت هو الأحول .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ـــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٧٤) ـــ ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٥١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث هلال بن خباب عن سعيد عن ابن عباس ـــ به .

وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٣٢) من حديث ثابت بن يزيد عن هلال ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ـــ به ، وفيه ذكر الآية ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، ويحمل على أن هلال بن خباب أخذ عن عكرمة وسعيد عن ابن عباس ـــ به . وزاد السيوطي نسبته فى الدر المنثور (٦ / ٣١٧) لعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس ـــ به .

٦٦٨ ــ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ ، نَا بَقِيَّةُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ

= وللحديث شواهد ، منها ما سيأتي هنا عن أم المؤمنين عائشة (رقم ٦٦٨) .

ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٢٦) ، ومسلم (٢٨٦٠ / ٥٨) عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلاً كما بدأنا أول خلق نعيده » وليس فيه ذكر الآية . وللحديث شاهد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٤ / ص ٣٤ / رقم ٩١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥١٤ ــ ٥١٥) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٤٥٠) ، ثلاثتهم من حديث عطاء بن يسار عن أم المؤمنين سودة بنت زمعة وفيه ذكر الآية .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٧) لابن مردويه والبيهقي عن سودة ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٣٣) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة » .

ــ وشاهد آخر من حديث سهل بن سعد مرفوعاً بلفظ : « يحشر الناس يوم القيامة مشاة حفاة غرلاً ، قيل يا رسول الله ينظر الرجال إلى النساء فقال : « لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه » ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٣٢) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيهما إبراهيم بن حماد بن أبي حازم ضعفه الدارقطني وبقية رجال الكبير رجال الصحيح » .

قوله « غرلا » : معناه غير مختونين ، جمع أغرل ، وهو الذي لم يختتن وبقيت معه غرلته ، وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان ، والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا .

٦٦٨ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٢٠٨٣) : كتاب

حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ فَكَيْفَ بِالعَوْرَاتِ (١) قَالَ : ﴿ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٣٧] .

* * *

(١) في الأصل : « بالعوراة » ، والصواب ما أثبتناه ، جمع عورة .

= الجنائز ، باب البعث ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٦٢٨) . وإسناده حسن ، شيخ المصنف هو ابن سعيد القرشي الحمصي وهو صدوق ، الزبيدي هو محمد ابن الوليد بن عامر وهو ثقة ، بقية هو ابن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ويسوي الإسناد ، وهو قد صرح بالتحديث من شيخه ومن فوقه ، والحديث صحيح بطرقه وشواهده وانظر ما سبق (رقم ٦٦٧) .

والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٤ / ٥٦٤) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة » وسكت عليه الذهبي ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣١٧) لابن مردويه من حديث عائشة . وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠ / ٣٩) من حديث أنس عن عائشة ـــ به ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩ / ٥٦) والنسائي في سننه (رقم ٢٠٨٤) ، وابن ماجه (رقم ٤٢٧٦) وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٤٦١) وانظر ما سبق هنا (رقم ٣٢٤) ، وليس فيه ذكر الآية .

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦٩ ــ / أَنَا أَبُو مُوسَى : مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، نَا الحَجاجُ بنُ الْمِنْهَالِ ، نَا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ ، نَا دَاوُدُ ، عَنِ الشَعْبِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابنِ قَيْسٍ ،

عَن سَلَمَةَ بنِ يَزِيدَ (١) الْجُعْفِيِّ قَالَ : ذَهَبْتُ أَنَا وَأَخِي إِلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ . قُلتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ أُمَّنَا كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ تَقْرِي الضَّيْفَ وَتَصِلُ الرَحِمَ ، هَلْ يَنْفَعُهَا عَمَلُهَا ذَلِكَ شَيْئاً ؟ قَالَ : « لاَ »

قَالَ فَإِنَّهَا وَأَدتْ أُخْتًا لَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ لَمْ تَبْلُغِ الْحِنْثَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « المَوْءُودَةُ وَالْوَائِدَةُ فِي النَّارِ إِلَّا أَنْ تُدْرِكَ الْوَائِدَةُ الْإِسْلاَمَ » .

(١) فى الأصل (زيد) والصواب ما أثبتناه من تحفة الأشراف للعلاّمة المزّي .

٦٦٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٥٦٤) . وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، أخرج لهم الجماعة ، غير داود ابن أبي هند ، فقد أخرج له البخاري تعليقاً ، وروى له مسلم والباقون ، والشعبي هو عامر بن شراحيل .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٤٧٨) بسند صحيح ، والطبراني في الكبير (ج ٧ / ص ٣٩ ــ ٤٠ / رقم ٦٣١٩) ، كلاهما من حديث داود ابن أبي هند عن الشعبي ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١١٩) :

....

« رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، والطبراني بنحوه » ، وأخرجه الطبراني (رقم ٦٣٢٠) من حديث جابر عن الشعبي ــ به مختصراً . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٢٠) لابن المنذر وابن مردويه عن سلمة الجعفي ــ به .

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً بلفظ : « الوائدة والموؤدة في النار » .

أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٤٧١٧) ، والطبراني في الكبير (ج ١٠ / ص ١١٤ ، ١٧٠ / رقم ١٠٠٥٩ ، ١٠٢٣٦) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٦٧ ــ موارد) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٧٨) ــ ، وغيرهم من طرق عن ابن مسعود .

قوله « تقري الضيف » : تكرمه .

قوله « الحنث » : لم تبلغ سن التكليف ويجري عليها القلم .

قوله « الموؤدة » : التي قُتِلَتْ ، « الوائدة » : التي تقتل .

قال صاحب عون المعبود : « قال القاضي : كانت العرب في جاهليتهم يدفنون البنات حية ، فالوائدة في النار لكفرها وفعلها والموؤدة فيها لكفرها ، وفي الحديث دليل على تعذيب أطفال المشركين ، ... ، وقال في السراج المنير ما محصله أن سبب هذا الحديث أن النبي ﷺ سئل عن امرأة وأُدت بنتاً لها فقال : ... ، فلا يجوز الحكم على أطفال الكفار بأن يكونوا من أهل النار بهذا الحديث ، لأن هذه واقعة عين في شخص معين ا . هـ » . وانظر تفصيل القول في الفتح (٣ / ٢٤٦ ــ ٢٥١) عن أطفال المشركين . وقال الشيخ الألباني في المشكاة (١ / ص ٤٠) : « ... ثُمَّ إن ظاهر الحديث أن الموؤدة في النار ولو لم تكن بالغة ، وهذا خلاف ما تقتضيه نصوص الشريعة : أنه لا تكليف قبل البلوغ ، وقد أجيب عن هذا الحديث بأجوبة ؛ أقربها عندي إلى الصواب أن الحديث خاص بموؤدة معينة وحينئذ فـ (الـ) في (الموؤدة) ليست للاستغراق

[٤٠٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ [١٥] الْجَوَارِ الكُنَّسِ ﴾ [١٦]

٦٧٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، نَا مُحَمَّدٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن الحجَّاجِ ابنِ عَاصِمٍ ، عَن أَبِي الْأَسْوَدِ ،

عَن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ قَالَ : صَلَّيتُ خَلْفَ النَبِيِّ ﷺ الصُّبحَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الكُنَّسِ ﴾

=بل للعهد ، ويؤيده قصة ابني مليكة وعليه فجائز أن تلك الموؤدة كانت بالغة فلا إشكال . والله أعلم » . قلت : ويرد الاحتمال الأخير رواية النسائي هذه ، فإن فيها : « لم تبلغ الحنث » ، والله سبحانه وتعالي أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

٦٧٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٧٢٤) . وإسناده حسن لا بأس به ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحجاج بن عاصم ــ لا بأس به ــ ، وأبو الأسود هو المحاربي واسمه سويد مولى بني حريث وقال عنه الحافظ مقبول ــ يعني عند المتابعة ، وهو هنا قد توبع وجاء الحديث من غير طريقه ، فالحديث صحيح ، ومحمد هو غندر .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٠٧) من حديث محمد بن جعفر ــ غندر عن شعبة ــ به .

وأخرجه مسلم ــ من وجه آخر ــ في صحيحه (٤٧٥ / ٢٠١) قال : حدثنا محرز بن عون حدثنا خلف بن خليفة عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي ﷺ الفجر فسمعته يقرأ : « فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس » وكان لا يحني رجل منا ... الحديث .

[٤١٠] قوله تعالى :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ [١٧]

٦٧١ ــ أَنَا يُوسُفُ بنُ عِيسَى ، أَنَا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، أَنَا مِسْعَرٌ ، عَنِ الْوَلِيدِ ــ وَهُوَ : ابنُ سَرِيعٍ ــ

عَن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ قَالَ : صَلَّيتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ صَلاَةَ الْفَجْرِ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ .

* * *

= وانظر الحديث الآتي (رقم ٦٧١) .

قوله « الخُنَّس » : هي الكواكب لأنها تغيب بالنهار وتظهر بالليل .

قوله « الجوار الكنَّس » : الكواكب السيارة ، جمع كانس ؛ أي التي تغيب .

٦٧١ ــ أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة فى الصبح (رقم ٤٥٦ / ١٦٤) .

انظر :تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٧٢٠) .

قوله « عَسْعس » أي إذا أقبل بظلامه ثم أَدْبَرَ ، وهو من الأضداد .

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٧٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ قُدَامَةَ ، نَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ ،

عَن جَابِرٍ قَالَ : قَامَ مُعَاذٌ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فطَوَّل ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

« أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ !! أَيْنَ كُنْتَ عَنْ [1] سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعلَى ، وَالضُّحَى وَإِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ؟ » .

(١) هكذا فى الاصل .

٦٧٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب من شكا إمامه إذا طول (رقم ٧٠٥) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الإمامة ، باب خروج الرجل من صلاة الإمام وفراغه من صلاته فى ناحية المسجد (رقم ٨٣١) وكتاب الافتتاح ، باب القراءة فى المغرب بسبح اسم ربك الأعلى (رقم ٩٨٤) وباب القراءة فى العشاء الآخرة بسبح اسم ربك الأعلى (رقم ٩٩٧) كلاهما من طريق الأعمش ، عن محارب بن دثار ــ به .

وسيأتي (رقم ٦٨٤ ، ٦٩٣) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٥٨٢) .

قوله « أفتّان » مبالغة في الفتْنَة . والهمزة في أوله للاستفهام .

٦٧٣ ــ أَنَا أبو بكرِ بنُ أَبِي النَّضْرِ ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، نَا عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ ، عنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عن عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ ، عنْ فُضَيْلٍ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ،

عنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا عندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا ضَحِكْتُ [١] ؟ » ، قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ قَالَ : يَقُولُ : بَلَى . قَالَ فَيَقُولُ : إِنِّي [٢] لاَ أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلاَّ شَاهِداً / مِنِّي . فَيَقُولُ : ﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ ﴾ شَهِيداً ، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا ، فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ، ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ فَيَقُولُ بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا ، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مَا أَعْلَمُ أَحَداً رَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ غَيْرُ الْأَشْجَعِيِّ ، وهو حَديثٌ غَرِيبٌ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) هكذا بالأصل ، وفي مسلم : « مم أضحك » .

(٢) هكذا بالأصل ، وفى رواية مسلم : « فإني » .

٦٧٣ ــ أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الزهد والرقائق ، (رقم ٢٩٦٩ / ١٧) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر حدثني أبو النضر ــ به . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٨) . =

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٧٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَقِيلٍ ، نَا عَلِيُّ بنُ الْحُسَينِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَن يَزِيدَ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لمَّا قَدِمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَكَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلاً فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فَحَسَّنُوا[1] الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ .

(١) فى الأصل (حسنوا) والتصويب من سنن ابن ماجه لاستقامة المعنى .

= وقال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف تعليقاً على قول النسائي : « قد تابعه عن سفيان مهران بن أبي عمر عند الطبراني وأبو عامر الأسدي عند ابن أبي حاتم من وجهين . وتابع سفيان على روايته إيّاه عن عبيد ، شريك القاضي عند البزار » .

قوله « لأركانه » : أي جوارحه .

قوله « أناضل » : أي أدافع وأجادل .

٦٧٤ ــ **إسناد حسن** □ أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٢٢٣) : كتاب التجارات ، باب التوقي في الكيل والوزن ، عن عبد الرحمن بن بشر ومحمد بن عقيل كلاهما ــ عن علي بن الحسين ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٧٥) . وإسناده حسن ، محمد بن عقيل ، وعلي ابن الحسين بن واقد ، صدوقان وفيهما مقال ، وقد توبعا كما سيأتي ، وباقي رجاله ثقات ، يزيد هو النحوي . =

٦٧٥ ــ أَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهُ ،

عَن [1]بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ ، عَن أَبِيهِ ، عَن جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ ؛ وَيْلٌ لَهُ ؛ وَيْلٌ لَهُ » .

٦٧٦ ــ أَنَا عُبَيدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، نَا : يَحْيَى ، عَن عُبَيْدِ اللهِ ، عَن نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ عَن النَّبِيِّ ﷺ .

أَنَا أَبُو دِاوُدَ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَن صَالِحٍ ، نا نَافِعٌ ، أَنَّ عَبد اللهِ قَالَ :

(١) في الأصل (بن) والصواب من تحفة الاشراف .

= وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٥٨) عن ابن حميد عن يحيى بن واضح ، والطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٣٧١ / رقم ١٢٠٤١) من طريق علي بن الحسين ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٧٠ ــ موارد) ، من حديث الحسن بن سعد ــ ابن بنت علي بن الحسين بن واقد ــ ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٣) من حديث على بن الحسن بن شقيق ، كلهم عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي ــ به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وشيخ الطبري محمد بن حميد الرازي فيه ضعف .

والحديث زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٢٣) لابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابن عباس .

٦٧٥ ــ سبق تخريجه (رقم ١٤٦) .

٦٧٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب =

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِين ﴾ (٦) يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُم إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ فِي رَشْحِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قَالَ أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ : لَمْ يَذْكُرْ عُبَيْدُ اللهِ« يوم الْقِيَامَةِ » وقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : « حَتَّى يَقُومَ » .

وَقَالَ أَبُو دَاودَ : « حَتَّى يَغِيبَ » .

٦٧٧ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَن عِيسَى بنِ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَن نَافِعٍ ،

عنِ ابنِ عُمَرَ ، عَنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ قَالَ : « يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ » .

=في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها (رقم ٢٨٦٢ / ٦٠ ، ٦٠ مكرر) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٦٨٤ ، ٨١٨٣) .

قوله : « في رشحه » : الرشح : العَرَق لأنه يخرج من البَدَن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء .

٦٧٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق ، باب قول الله تعالى : « ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم * يوم يقوم الناس لرب العالمين » (رقم ٦٥٣١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في صفة يوم القيامة ، أعاننا الله على أهوالها (رقم ٢٨٦٢ / ٦٠ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (رقم ٢٤٢٢) وكتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة ويل للمطففين » (رقم ٣٣٣٦) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب=

[٤١١] قوله تعالى :

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا / يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤]

٦٧٨ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ [سَوْدَاءُ] [١] فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صَقَلَتْ قَلْبَهُ ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ فَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من سنن ابن ماجه والترمذي .

= ذكر البعث (رقم ٤٢٧٨) ، كلهم من طريق عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عوف بن أرطبان البصري ، عن نافع ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٧٤٣) .

٦٧٨ ــ **إسناده حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٣٣٤) : كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة « ويل للمطففين » وأخرجه المصنف في الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة ، باب ما يفعل من بُلي بذنب وما يقول (رقم ٤١٨) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٤٢٤٤) كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب ، كلهم من طريق محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٨٦٢) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . رجاله كلهم ثقات غير محمد بن عجلان وهوصدوق إلا أنه اختلطت =

....

عليه أحاديث أبي هريرة ، القعقاع هو ابن حكيم الكناني ، أبو صالح هو ذكوان السمان ، الليث هو ابن سعد .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٩٧) ، والطبري في تفسيره (١ / ٨٧) ، (٣٠ / ٦٢) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٧١ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥١٧) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٢٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة .

ــ قوله : « نكتت في قلبه نكتة » : أثرت ، والنَّكْتُ هو الأثر القليل كالنُّقطة ، شِبْه الوسَخ في المِرْآةِ والسَّيف ونحوها .

ــ قوله : « الرَّان » : أو الرين وكلاهما صحيح وهو الطبع والتغطية والدنس . وهو أيضاً الصدأ الذي يعلو السيف والمرآة . قال أبو عبيد : « كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ، ورانك ، وران عليك » ، ويقال : رين بالرجل رَيْناً إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه .

قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (١ / ٨٧) : « فأخبره ﷺ أن الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها ، وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الخَتْم من قِبَل الله عز وجلّ ، فلا يكون للإيمان إليها مسلك ، ولا للكفر منها مخلص ، فذلك هو الطَّبع ، والختم الذي ذكره الله تبارك تعالى في قوله : « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » ، نظير الطبع والختم على ما تدركه الأبصار من الأوعية والظروف التي لا يوصَل إلى ما فيها إلا بفضٍّ ذلك ثم حلّها . فكذلك لا يصل الإيمان إلى قلوب من وصف الله أنه ختم على قلوبهم ، إلا بعد فضّه خاتمَه وحلّه رباطَه عنها » . ا.هـ .

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٧٩ ــ أَنَا زِيَاد بنُ أَيُّوبَ ، نَا ابن عُلَيَّةَ ، نَا أَيُّوبُ ، عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

عَن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ » .

قَالَتْ : قُلتُ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ : ﴿ فَسَوْفَ : يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (٨) .

قَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ بِالحِسَابِ ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ . مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ » .

* * *

٦٧٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « فسوف يحاسب حساباً يسيراً » (رقم ٤٩٣٩) وذكره تعليقاً في كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب (رقم ٦٥٣٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إثبات الحساب (رقم ٢٨٧٦ / ٧٩ ، ٧٩ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة « إذا السماء انشقت » (رقم ٣٣٣٧) ، كلهم من طريق أيوب ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي ـــ به .
انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٢٣١) .

٦٨٠ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَن مَالِكٍ ، عَن عَبدِ اللهِ بنَ يَزِيدَ ، عن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ ،

أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ قَرَأَ بِهِمْ ﴿ إِذَا السَّماءُ ٱنشَقَّت ﴾(١) .

فَسَجَدَ فِيهَا فَلَمَّا انصَرَفَ أَخْبَرَهُمْ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ سَجَدَ فِيهَا .

* * *

---

٦٨٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب سجرد التلاوة (رقم ٥٧٨ / ١٠٧) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح، باب السجود في «إذا السماء انشقت» (رقم ٩٦١) ، كلاهما من طريق مالك ، عن عبد الله بن يزيد ، عن أبي سلمة ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٩٦٩) .

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٤١٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٤]

٦٨١ ــ أَنَا أَحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا عَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ ، نَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، نا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ،

عَن صُهَيْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « كَانَ مَلِكٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُم وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ السَّاحِرُ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وحَضَرَ أَجَلِي فَادْفَعْ إِلَيَّ غُلاَمًا فَلأُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلاَمًا [1] وَكَانَ يُعَلِّمُهُ السِّحْرَ فكَانَ فِي الطَّرِيقِ إِذَا سَلَكَ [2] رَاهِبٌ ، فَأَتَى الْغُلاَمُ الرَّاهِبَ ، فَسَمِعَ كَلاَمَهُ فَأَعْجَبَهُ نَحْوُهُ وَكَلاَمُهُ ، فكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى السَّاحِرِ ضَرَبَهُ وَقَالَ مَا حَسَبَكَ ؟ فَإِذَا أَتَى أَهْلَهُ جَلَسَ عِنْد /

(١) في الأصل « غلام » على الرفع لكن حرف الدال من « فدفع » مفتوحة ضبطا من الناسخ ، فيلزم منه أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم ، ويكون « غلاماً » على النصب للمفعولية .

(٢) في الأصل : « وكان بين الساحر وبين الملك » والتصحيح من رواية مسلم .

٦٨١ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق ، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام (رقم ٣٠٠٥ / ٧٣) ، وأخرجه =

الراهِبِ ... [١]فَإِذَا أَتَى أَهْلَهُ ضَرَبُوهُ وَقَالُوا مَا حَبَسَكَ ؟ فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالَ : إِذَا أَرَادَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا أَرَادَ أَهْلُكَ أَنْ يَضْرِبُوكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى يَوْمًا عَلَى دَابَّةٍ فَظِيعَةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَجُوزُوا ، وَقَالَ : الْيَوم أَعْلَمُ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ أَمْ أَمْرُ السَّاحِرِ ، وأَخَذَ حَجَرًا وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ وأَرْضَى لَكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِر فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَجُوزَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَخْبَرَ [٢]الرَّاهِبَ بِذَلِكَ فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ ، أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي ، وإِنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ وَكَانَ الْغُلاَمُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَسَائِرَ الْأَدْوَاءِ وَيَشْفِيهِمْ .

وَكَانَ جَلِيسٌ لِلمَلِكِ فَعَمِيَ فَسَمِعَ بِهِ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرةٍ فَقَالَ : اشْفِنِي وَلَكَ مَا هَا هُنَا أَجْمَعُ . فَقَالَ :

---

(١) لفظة غير واضحة بالأصل ، ولعلها « فيبكي » .

(٢) في الأصل « فأخبروا » والتصحيح من رواية مسلم ، وهي الأرجح . والله أعلم .

= الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البروج (رقم ٣٣٤٠) وأخرجه المصنف في الكبرى :كتاب عمل اليوم والليلة ، باب الاستنصار عند اللقاء (رقم ٦١٤) وعزاه المزي في تحفة الأشراف المصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلهم من طريق ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ـــ به . =

مَا أَشْفِي أَنَا أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ عزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ آمَنْتَ باللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ فَآمَنَ فَدَعَا اللهَ عَزوَجلَّ لَهُ فَشفَاهُ ، ثُمَّ أَتَى الْمَلِكَ فَجلَسَ مِنْهُ نَحْوَ مَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : يَا فُلاَنُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ قَالَ : رَبِّي ، قَالَ : أَنَا ؟ ! قَالَ : لاَ ، ولَكِنْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ . قَالَ : وَلَكَ ربٌّ غَيْرِي ؟ ! قَالَ : نَعَم . فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلاَمِ فَبَعَثَ إِلَيهِ فقَالَ : أَيْ بُنَيَّ ، قَد بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ أَنَّكَ تُبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَهَذِهِ الْأَدْوَاءَ فقَالَ : مَا أَشْفِي أَنَا أَحَدًا ، مَا يَشْفِي غَيْرُ اللهِ ، قَالَ : أَنَا ؟ ! قَالَ : لاَ ، قَالَ : وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ربِّي وَرَبُّكَ اللهُ ، قَالَ : فَأَخذَهُ أَيضًا بالْعَذَابِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَأُتِيَ الرَّاهِبُ ، فَقِيلَ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى . فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ إِلَى الْأَرْضِ . فَقَالَ لِلْأَعْمَى ارْجِعْ عَن دِينِكَ فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ إِلَى / الْأَرْضِ ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ ارْجِعْ عَنْ دِينِك فَأَبى ، فَبَعَثَ مَعَهُ نَفَرًا إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا ، وَقَالَ : إِذَا بَلَغْتُم ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وإِلاَّ فَدَهْدِهُوهُ مِنْ فَوْقِهِ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَلَمَّا عَلَوْا بِهِ الْجَبَلَ قَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِم بِمَا شِئْتَ فَرَجَفَ الْجَبَلُ فَتَدَهْدَهُوا أَجْمَعُونَ ، وجَاءَ الْغُلاَمُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَبَعَثَ مَعَهُ

= انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٩٦٩) .

« الأُخْدُود » : الشَّقُّ في الأَرْضِ .

نَفَرًا فِي قُرْقُورَةٍ وَقَالَ : إِذَا لَجَّجْتُمْ مَعَهُ فِي الْبَحْرِ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَغَرِّقُوهُ .

قَالَ أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ : بَعْضُ حُرُوفِ « غرِّقوهُ » سَقَطَ مِنْ كِتَابِهِ .

فَلَجَّجُوا بِهِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْغُلاَمُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَغَرِقُوا أَجْمَعُونَ وَجَاءَ الْغُلاَمُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ . فَإِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ مَا آمُرُكَ بِهِ قَتَلْتَنِي ،قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ ثُمَّ تَصْلِبُنِي عَلَى جِذْعٍ فَتَأْخُذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ تَقولُ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلاَمِ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي ، فَفَعَلَ فَوَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ قَوْسِهِ ثُمَّ رَمَى وَقَالَ : بِاسْمِ ربِّ الْغُلاَمِ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ الْغُلاَمُ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ ـــ فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلاَمِ . فَقِيل لِلْمَلِكِ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ فَقَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ . فَأَمَر بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ فِيهَا الْأَخَادِيدُ [1] وأُضْرِمَتْ فِيهَا النِّيرَانُ وَقَال : مَنْ

---

(١) في الأصل « الأخدود » وما نثبته هو الأصح لغة . والله أعلمُ .

= قوله : « فَدَهْدِهُوهُ » أى دَحْرجوه من فوقه ، والدهدهة القذف والإلقاء من أعلي إلي أسفل .
=

يَرجِعْ عَنْ دِينِهِ فَدَعُوهُ ، وَإِلاَّ فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا . وَكَانُوا يَتَنَازَعُونَ وَيَتَدَافَعُونَ ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا تُرْضِعُهُ فَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِي النِّيرَانِ فَقَالَ الصَّبِيُّ : اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ » .

٦٨٢ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، تا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَن سِمَاكٍ ،

عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ / ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [1] ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ وَنَحْوِهَا .

---

(١) هكذا في الأصل والصواب : « يقرأ في الظهر والعصر بالسماء ذات البروج ... ونحوهما » كما في السنن للمصنف بنفس المتن والإسناد . وراجع التعليق .

= قوله : « فأعجبه نحوه وكلامه » نحوه : أي طريقته وفصاحته .

قوله : « إذ أتي يوماً على دابة » يعنى وجدها فى طريقه أثناء سيره .

و« القرقورة » القارب الصغير .

و« تقاعست » أي تراجعت وترددت .

٦٨٢ ــ **حسن صحيح**□أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٨٠٥) : كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٧) : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في الظهر والعصر ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٩٧٩) : كتاب الافتتاح ، القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر ، كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن سماك ــ به .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٢١٤٧) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ، وإسناده حسن رجاله ثقات غير سماك بن حرب وهو صدوق وإنما =

٦٨٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَرْبٍ ، أَنَا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ واقِدٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَن يَزيدَ النَّحْوِيِّ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ قَالَ الشَّاهِدُ مُحَمدٌ ﷺ ، والْمَشْهُودُ يَومُ الْقِيَامَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النِّسَاءُ (٤١)] .

=ضعف في روايته عن عكرمة خاصة ، عبد الرحمن في الإسناد هو ابن مهدي .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١ / ص ٣٥٧) ، والدارمي في سننه (١ / ٣٥٧) ، والطبراني في الكبير (ج ٢ / ص ٢٣٢ / رقم ١٩٦٦) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٤٦٥ ــ موارد) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٩١) ، كلهم من حديث حماد ابن سلمة عن سماك عن جابر بن سمرة ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٣١) للطيالسي .

[تنبيه] : لم يقع في رواية المصنف ذكر سورة البروج وذكر بدلاً منها سورة الانشقاق ، والظاهر أنه خطأ من الناسخ أو وهم ، فإن المصنف روى هذا الحديث في المجتبىٰ (السنن الصغري) بهذا الإسناد ولم يذكر فيه سورة الانشقاق وإنما ذكر سورة البروج ، وكذلك هي في جميع الروايات السالفة في التخريج ، والله أعلم .

٦٨٣ ــ **إسناد حسن**□ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٧٢) .

وإسناده حسن ، رجاله كلهم ثقات غير علي بن الحسين بن واقد فهو صدوق يهم وقد توبع ، وله شاهد من حديث الحسن بن علي وغيره .

وأخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٨٣) من قول عكرمة ونحوه عن ابن عباس وعن الحسن بن علي رضي الله عنهم ، وأخرجه البزار (رقم ٢٢٨٣ ــ كشف =

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٨٤ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنْصُورٍ ، نَا أَبُو نُعَيمٍ ، عَن مِسْعَرٍ ، عَن مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ ،

عَن جَابِرٍ قَالَ : صَلَّى مُعَاذٌ الْمَغْرِبَ فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالنِّسَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَفَتَّانٌ يا مُعَاذ ، مَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقْرَأَ بِالسَّمَاءِ والطَّارِقِ ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » .

*

الصغرىٰ) من حديث شبيب عن عكرمة عن ابن عباس ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٦) : « رواه البزار ورجاله ثقات » . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٣٢) للطبراني في الأوسط وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن ابن عباس .

وفي تفسير هذه الآيات أقوال أخر ، وانظر الطبري (٣٠ / ٨١ ــ ٨٤) ، وابن كثير (٤ / ٤٩٢ ــ ٤٩٤) .

٦٨٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٧٢) وسيأتي (رقم ٦٩٣) .

قوله : « افتَّان » : مبالغة في الفتنة والهمزة في اوله للاستفهام ، ويقصد بالاستفهام هنا التعجب والاستنكار لفعل معاذ ــ رضي الله عنه ــ في التطويل .

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٨٥ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَن إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْتَشِرِ عَن أَبِيهِ ، عَنْ حَبِيبِ بنِ سَالِمٍ ،

عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ : كَانَ يَقْرَأُ فِي العِيدَيْنِ وَيَوْمَ الجُمُعَةِ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ و ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ورُبَّمَا اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ واحِدٍ فَقَرأَهُمَا » .

٦٨٦ ــ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نَا خَالِدٌ ، نَا شُعْبَةُ قَالَ : أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ :

---

٦٨٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة (رقم ٨٧٨ / ٦٢ ، ٦٢ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ به في الجمعة (رقم ١١٢٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في العيدين (رقم ٥٣٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجمعة ، باب ذكر الاختلاف على النعمان بن بشير في القراءة في صلاة الجمعة (رقم ١٤٢٤) ، وكتاب صلاة العيدين ، باب القراءة في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية (رقم ١٥٦٨) ، وباب اجتماع العيدين وشهودهما (رقم ١٥٩٠) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فى القراءة في صلاة العيدين (رقم ١٢٨١) . انظر تحفة الأشراف للمـزي (رقم ١١٦١٢) ، كلهم من طريق إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أبيه ، عن حبيب بن سالم ــ به .

٦٨٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم=

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ، وَابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارٌ ، وسَعْدٌ وبِلاَلٌ ، ثُمَّ قَدِمَ عُثْمَانُ فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُول اللهِ ﷺ فَمَا رَأَيْنَا أَهْلَ الْمَدِينَة ، فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا قَدِمَ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وَسُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّل .

ـــ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : الصَّوَابُ عُمَرُ (١) ، لَيْسَ هُوَ عُثْمَانُ .

٦٨٧ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « صَلَّى مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ الأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ فَطَوَّلَ / عَلَيْهِمْ فَانْصَرَفَ رَجُلٌ مِنَّا فَصَلَّى فَأُخْبِر مُعاذٌ عَنْهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ

(١) أي أن الصواب رواية « قدم عمر في عشرين ... » كما في رواية البخاري في المناقب .

= النبي ﷺ وأصحابه المدينة (رقم ٣٩٢٤ ، ٣٩٢٥) وكتاب : فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن (رقم ٤٩٩٥) وكتاب التفسير، باب سورة « سبح اسم ربك الأعلى » (رقم ٤٩٤١) ، انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨٧٩) .

٦٨٧ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء (رقم ٤٦٥ / ١٧٩) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها (رقم ٩٩٨) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من أم قوماً فليخفف (رقم ٩٨٦) . كلهم من طريق الليث ، عن أبي الزبير ـــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٩١٢) ،

مُنَافِقٌ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ « أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّانًا ؟ يَا مُعَاذُ إِذَا أَمَمْتَ بِالنَّاسِ فَاقْرَأْ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى »

٦٨٨ ــ أَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، أَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، أَنَا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَن أَبِيهِ ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قَالَ : كُلُّهَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ [النَّجْم (٣٧)] قَالَ : ﴿ وَفَّى (٣٧) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [النَّجْم (٣٨)] .

---

٦٨٨ ــ **إسناد ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦١٥٧) . ورجاله ثقات إلا عطاء بن السائب فهو صدوق ولكنه اختلط فمن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه مقبول .

وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٤٧٠) بطوله من حديث سليمان عن عطاء عن عكرمة ــ به ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وأخرجه البزار في مسنده (رقم ٢٢٨٥ ــ كشف الأستار) دون قوله : « فلما نزلت وإبراهيم الذي وفى ... » ، من هذا الوجه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٧) : « رواه البزار ، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٤١) لابن المنذر وابن مردويه =

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٨٩ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ بنِ سَعِيدٍ ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بنَ قَيْسٍ

سَأَلَ النُّعْمَانَ بنَ بَشيرٍ : مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَرَأَ بِهِ فِي الْجُمُعَةِ عَلَى أَثَرِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ كَانَ يَقْرَأُ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾

٦٩٠ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنْصُورٍ ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ ، نَا سُفْيَانُ ، عَن أَبِي الزُّبَيْرِ ،

=عن ابن عباس .

٦٨٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة (رقم ٨٧٨ / ٦٣) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ به في الجمعة (رقم ١١٢٣) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجمعة ، باب ذكر الاختلاف على النعمان بن بشير في القراءة في صلاة الجمعة (رقم ١٤٢٣) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في القراءة في الصلاة يوم الجمعة (رقم ١١١٩) ، كلهم من طريق ضمرة بن سعيد ، عن عبيد الله بن عبد الله ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٦٣٤) .

٦٩٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة (رقم ٢١ / ٤٥) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة=

عَن جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُول الله ﷺ « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، فَإِذَا قَالُوا لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » ثُمَّ تَلا ﷺ ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتُ عَلَيهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾ (٢٢)

* * *

=الغاشية (رقم ٣٣٤١) ، كلاهما من طريق سفيان بن سعيد الثوري ، عن أبي الزبير ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٢٧٤٤) .

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٩١ ــ أنا محمدُ بنُ رَافِعٍ ، نا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، أَخبَرَنِي عَيَّاشُ ابنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : أَتَانِي [١]خَيْرُ بْنُ نُعَيمٍ ، عنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،

عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) ، قَالَ : « عَشْرُ » النَّحْرِ ، ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ يَوْمُ عَرَفَةَ ، ﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ يَوْمُ النَّحْرِ » .

(١) راجع التعليق على حديث رقم (٦٢٧) .

٦٩١ ــ **إسناد ضعيف** □ أخرجه المصنف بهذا الإسناد في الكبرى : كتاب الحج (ص ٥٣ أ ــ مخطوط) ، وانظر تحفةالأشراف (رقم ٢٧٠٤) . وإسناده حسن لولا تدليس أبي الزبير المكي وهو محمد بن مسلم بن تدرس وهو صدوق إلا أنه يدلس وقد عنعن ولم أره صرح بالسماع ــ فيما أعلم ــ ، وشيخ المصنف ثقة ، وزيد بن الحباب صدوق وكذا شيخه ومن فوقه . وسيأتي (رقم ٦٩٢ عن عبدة بن عبد الله الصفار شيخ المصنف وهو ثقة .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٧/٣) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ١٠٨) ، والبزار (رقم ٢٢٨٦ ــ كشف الأستار) ، والحاكم في مستدركه (٢٢٠/٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/٧) : « رواه البزار وأحمد ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة » . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ /٣٤٥) لابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله ــ به . =

[٤١٠] قَوْلُهُ :
﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ [٣]

٦٩٢ ــ أَنَا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَا زَيْدٌ ــ وَهُوَ : ابنُ حُبَابٍ ، نَ عَيَّاشٌ ، حَدَّثَنِي خَيْرُ بنُ / نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيرِ ،

عَنْ جَابِرٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ وَالْفَجْرِ . وَلَيالٍ عَشْرٍ ﴾ قَالَ عَشْرُ الْأَضْحَى ، وَالوَتْرُ : يَومُ عَرَفَةَ ، وَالشَّفْعُ : يَوْمُ النَّحْرِ » .

٦٩٣ ــ أَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ الحَكَمِ ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ وَ [١] أَبِي صَالِحٍ قَالا :

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : صَلَّى مُعَاذٌ صَلاَةً فَجاءَ رَجُلٌ فَصَلَّى مَعَهُ فَطَوَّلَ فَصَلَّى [٢] فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذاً فَقَالَ

---

(١) في الأصل : « محارب بن دثار عن جابر وأبي صالح » وهو خطأ والصواب ما ذكرناه من تحفة الأشراف للعلامة المزي .

(٢) في الأصل وصلى وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

= وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٠٦/٤) بعد أن عزاه لابن جرير وابن أبي حاتم :« وهذا إسناد رجاله لابأس بهم ، وعندي أن المتن في رفعه نكارة والله أعلم » .

٦٩٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٩١) .

٦٩٣ ــ سبق تخريجه (٦٧٢ ، ٦٨٤) .

مُنَافِقٌ . فَذُكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَسَأَلَ الْفَتَى فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ أُصَلِّي مَعَهُ فَطَوَّلَ عَلَيَّ ، فَانْصَرَفْتُ وَصَلَّيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَعَلَفْتُ نَاضِحِي .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذٍ : « أَفَتَّانًا يَا مُعَاذُ ؟ فَأَيْنَ أنت مِنْ : سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا ، وَالْفِجْرِ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ؟ » .

* * *

= قوله « فعلفت ناضحي » : أي بعيري ، ويطلق على غيره من الدواب التي يحمل على ظهرها ، ولكن إطلاق الناضح على البعير أكثر وأغلب .

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٩٤ ـــ أَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ يَؤُمُّ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ حَرَامٌ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَ نَخْلَهُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا رَأَى مُعَاذاً طَوَّلَ ، تَجَوَّزَ فِي صَلاَتِهِ وَلَحِقَ بِنَخْلِهِ لِيَسْقِيَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَمُنَافِقٌ ؛ يُعَجِّلُ مِنَ الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِ نَخِيلِهِ . فَجَاءَ حَرَامٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَمُعَاذٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَرَدْتُ أَنْ أَسْقِيَ نَخْلِي ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِأُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ فَلَمَّا طَوَّلَ مُعَاذٌ تَجَوَّزْتُ فِي صَلاَتِي وَلَحِقْتُ بِنَخْلِي أَسْقِيهِ فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ . فَأَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَى مُعَاذٍ فَقَالَ : « أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟ لاَ تُطَوِّلْ بِهِمْ اقْرَأْ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَنَحْوِهَا ... » .

---

٦٩٤ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠١٠) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، إسماعيل هو ابن إبراهيم المعروف بـ (ابن علية) .

وقد أخرج الحديث من وجه آخر ، وانظر ما سبق هنا (رقم ٦٧٩) ،وقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ١٢٤) عن إسماعيل بن إبراهيم :

٦٩٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَهَارُونُ بْنُ إسْحَاقَ ، عنْ عَبْدَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عنْ أَبِيهِ ،

عنْ عَبدِ اللهِ بنِ زَمْعَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ النَّاقَةَ الَّتِي عَقَرَهَا [١] قَالَ : ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ (١٢) فَقَالَ : « انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلَ أَبِي زَمْعَةَ » / .

(١) هكذا فى الأصل ، فلعلها« التى عقروها » أو « والذى عقرها » كما فى بعض روايات هذا الحديث .

=عن عبد العزيز ــ به وإسناده على شرط الشيخين .

٦٩٥ ــ أخرجه البخاري فى صحيحه : كتاب التفسير، باب سورة « والشمس وضحاها » (رقم ٤٩٤٢) وكتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (وإلى ثمود أخاهم صالحاً) (رقم ٣٣٧٧) وكتاب الأدب ، باب الحبّ في الله (رقم ٦٠٤٢) وكتاب النكاح ، باب ما يكره من ضرب النساء ، وقول الله تعالى (واضربوهنَّ) أى ضرباً غير مبرح (رقم ٥٢٠٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء (رقم ٢٨٥٥/ ٤٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الشمس وضحاها (رقم ٣٣٤٣) ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عشرة النساء (رقم ٢٨٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب النكاح ، باب ضرب النساء (رقم ١٩٨٣) ، كلهم من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ـــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٢٩٤) .

قوله : « رجل عارم » بمهملتين أى صعب على من يرومه ، كثير الشهامة والشر .

وقوله : « عزيز » أى قليل المثل . =

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٩٦ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عنْ مُغِيرَةَ ، عن إبْرَاهِيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ، قالَ : قَدِمْنَا الشَّامَ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ ؟ قَالَ : هَكَذَا كَانَ يَقْرَؤُهَا عَبْدُ اللهِ .

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُهَا هَكَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

= وقوله : « منيع » أى قوى ، ذو مَنَعَة .

وقوله : « مثل أبى زمعة » . قيل إن المراد بأبي زمعة هذا ، الصحابى الذي بايع تحت الشجرة ، ويكون وجه الشبه على هذا هو العزة والمنعة في قومه ، وقيل يحتمل أن يكون غيره ممن يكنّى أبازمعة من الكفار ، ورجح الحافظ الاحتمال الثانى وجعله هو المعتمد كما فى الفتح (٨ / ٧٠٦) .

٦٩٦ ــ أخرجه البخاري فى صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (رقم ٣٢٨٧)، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما (رقم ٣٧٤٢ ، ٣٧٤٣)، وباب مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (رقم ٣٧٦١) ، وكتاب الاستئذان ، باب من ألقى له وسادة(رقم ٦٢٧٨) وعزاه المزي للمصنف في سننه الكبرى ، كتاب المناقب ، كلاهما من طريق مغيرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي(رقم ١٠٩٥٦) .

المقصود بـ « عبد الله) هنا ، هو ابن مسعود ــ رضى الله عنه ــ . =

٦٩٧ ــ نا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَنَا إسماعيلُ ، عن دَاوُدَ

وأَنَا الْحَسَنُ بنُ قَزَعَةَ ، أَنَا [مَسْلَمَةُ] [١] بنُ عَلْقَمَةَ ، عن دَاوُدَ ، عن عامرٍ ، أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ فَتَقرأُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ اقْرَأْ عَلَيَّ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ . وَالذَّكَرِ والْأُنْثَىٰ ﴾قَالَ : سَمِعْتُهَا هَكَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

ــ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ .

---

(١) في الأصل : « سلمة » بدون ميم وهو خطأ ، والتصويب من تحفه الأشراف .
وقد نبه الحافظ المزي على هذا الخطأ في تهذيب الكمال وقال صوابه(مسلمة) وقد تابعه الحافظ ابن حجر في تهذيبه وتقريبه . والله أعلم .

= وقد مال الحافظ في الفتح(٨ / ٧٠٧)إلى نسخ هذه القراءة « والذكر والأنثى » قال : « ولعل هذا مما نسخت تلاوته ، ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه . والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود ــ وإليهما تنتهى القراءة بالكوفة ــ ثم لم يقرأ بها أحد منهم . وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا ، فهذا مما يقوى أن التلاوة قد نسخت » ا.هـ .

٦٩٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وما خلق الذكر والأنثى » (رقم ٤٩٤٣ ، ٤٩٤٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب

[٤١١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى [٥] وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ [٦]

٦٩٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نَا الْمُعْتَمِرُ ، قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُوراً ، يُحَدِّثُ عن سعدِ بنِ عُبَيْدَةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ حَبِيبٍ ــ أَبِي عبدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ ــ

عنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنَّا فِي جِنَازَةٍ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَجاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجلَسَ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ وَنَكَتَ بِهَا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كَتَبَ اللهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، إِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً »

=صلاة المسافرين وقصرها ، باب ما يتعلق بالقراءات (رقم ٨٢٤ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ مكرر) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب القراءات ، باب « ومن سورة الليل » (رقم ٢٩٣٩) ، كلهم من طريق علقمة بن قيس النخعي أبي شبل الكوفي ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (١٠٩٥٥) .

« وابن أم عبد » هو عبد الله بن مسعود ، أيضًا .

٦٩٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « فأما من أعطى واتقى » (رقم ٤٩٤٥)وباب « فسنيسره لليسرى » (رقم ٤٩٤٦) وباب « وأما من بخل واستغنى » (رقم ٤٩٤٧) وباب « وكذب بالحسنى » (رقم ٤٩٤٨) وباب « فسنيسره للعسرى » (رقم ٤٩٤٩) وكتاب الجنائز ، باب موعظة المحدث عند القبر ، وقعود أصحابه حوله(رقم ١٣٦٢) وكتاب القدر ، باب=

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ؛ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ لَيَكُونَنَّ إِلَى السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ لَيَكُونَنَّ إِلَى الشَّقَاوَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَلِ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ، فَأَمَّا أَهْلُ السَّعَادةِ فَيُيَسَّرُونَ لِلسَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لَلْشَّقَاوَةِ » / ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) ﴾ .

* * *

=« وكان أمر الله قدراً مقدوراً » (رقم ٦٦٠٥) وكتاب الأدب ، باب الرجل ينكت الشيء بيده فى الأرض (رقم ٦٢١٧) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (رقم ٧٥٥٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمى فى بطن أمه ، وكتابة رزقه وأجله وعمله ، وشقاوته وسعادته (رقم ٢٦٤٧ / ٦ ، ٦ مكرر ، ٧ ، ٧مكرر) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة باب في القدر (رقم ٤٦٩٤) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب القدر ، باب ما جاء في الشقاء والسعادة (رقم ٢١٣٦) ، وكتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة والليل إذا يغشى » (رقم ٣٣٤٤) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فى القدر (رقم ٧٨) ، كلهم من طريق سعيد بن عبيدة ، عن عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي ــ به .

وسيأتى (رقم ٦٩٩) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠١٦٧) .

[٤١٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى [٨] وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ [٩]

٦٩٩ ــ أنا إسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، عنِ الْمُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، عنْ شُعْبَةَ ، عنْ سُلَيْمَانَ ، عنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ ، عَن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ ،

عَن عَلِيٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ مَعَ جِنَازَةٍ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمِقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةَ » قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نَتَّكِلُ ؟ قَالَ : « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ، ﴿ أَمَّا [١] مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى [٥] وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى [٦] فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ [٧] وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى [٨] وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ [٩] فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ[١٠] ﴾ » .

---

(١) هكذا فى الأصل « أما » بدون الفاء ــ كما هو مثبت فى الآية ــ فلعل رسول الله ﷺ لم يقصد التلاوة ، وإنما قصد التذكير والإخبار ، أو يكون خطأً من الناسخ .

= قوله « ومعه مِخْصَرة » بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الصاد المهملة : هى عصا أو قضيب يمسكه الرئيس ؛ ليتوكأ عليه ، ويدفع به عنه ويشير به لما يريد ، وسميت بذلك ؛ لأنها تحمل تحت الخصر غالباً للاتكاء عليها ، وفى اللغة اختصر الرجل : إذا أمسك المخصرة. هكذا فى الفتح (١١ / ٤٩٦) .

٦٩٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٩٨) .

٧٠٠ ــ نا محمَّدُ بنُ النَّضْرِ بنِ مُسَاوِرٍ ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عنَ يَزِيدَ الرِّشْكِ ، عَنْ مُطَـرِّفٍ ،

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ؟ قَالَ : « كُلٌّ مُيَسَّـرٌ لَمَا خُلِقَ لَهُ » .

* * *

---

٧٠٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب القدر ، باب جف القلم على علم الله وقوله : « وأضله الله على علم » (رقم ٦٥٩٦) وكتاب التوحيد ، باب قـول الله تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (رقم ٧٥٥١) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمى ، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته (رقم ٢٦٤٩ / ٩ ، ٩ مكرر) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في القدر (رقم ٤٧٠٩) ، كلهم من طريق يزيد الرشك ، عن مُطَرِّف ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠٨٥٩) .

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٠١ ـ أَنَا إسماعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نَا بِشْرٌ ـ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ ـ نَا شُعْبَةُ ، عنِ الْأَسْودِ بنِ قَيْسٍ ،

عَنْ جُنْدَبٍ ، قَالَ : أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ [مِنْ قُرَيْشٍ] (١) : لَقَدْ تَرَكَهُ صَاحِبُهُ ، فَأُنْزِلَتْ ﴿ وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ (٢) .

* * *

(١) زيادة من رواية البخاري .

٧٠١ ـ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التهجد ، باب ترك القيام للمريض (رقم ١١٢٤ ، ١١٢٥) وكتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل (رقم ٤٩٨٣) وكتاب التفسير ، باب « ما ودعك ربك وماقلىٰ » (رقم ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي ﷺ من أذىٰ المشركين والمنافقين (رقم ١٧٩٧ / ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٥ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الضحىٰ (رقم ٣٣٤٥) ، كلهم من طريق الأسود بن قيس العبدي أبي قيس الكوفي ـ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣٢٤٩) .

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٠٢ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حدَّثَنَا اللَّيْثُ هُوَ ابْنُ سَعد ــ ، وَأَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عنْ مَالِكٍ [١] ، عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ ،

عنِ الْبَراءِ بنِ عَازِبٍ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ ، فَقرأَ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، ،

وَقَالَ مَالِكٌ : « الْعتَمَةَ » .

(١) الأولي أن توضع هنا لفظة : « كلاهما عن يحيى بن سعيد » لأن الليث ومالكاً كلاهما يرويان هذا الحديث عن يحيى بن سعيد ــ به .

٧٠٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب الجهر في العشاء (رقم ٧٦٧ ، ٧٦٩) وكتاب التفسير، باب سورة « والتين » (رقم ٤٩٥٢) وكتاب التوحيد ، باب قول النبي ﷺ : الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة ، وزينوا القرآن بأصواتكم (رقم ٧٥٤٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء (رقم ٤٦٤ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب قصر قراءة الصلاة في السفر (رقم ١٢٢١) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء (رقم ٣١٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب القراءة فيها بالتين والزيتون وباب القراءة في الركعة الأولى من صلاة :

سُورَةُ العَلَق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٠٣ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نا الْمُعْتَمِرُ ، عنْ أَبِيهِ ، نا نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ،

=العشاء الآخرة (رقم ١٠٠٠ ، ١٠٠١) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة في صلاة العشاء (رقم ٨٣٤ ، ٨٣٥) ، كلهم من طريق عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٩١) .

قوله : « وقال مالك : العتمة » أى سَمَّى مالك في روايته صلاة العشاء الآخرة بالعتمة وقد ثبت النهي عن تسمية العشاء بالعتمة ، مع ثبوت هذا اللفظ عنه ﷺ وكذا استعمله الصحابة ، فاختُلِفَ في ذلك ، ورجح الحافظ في الفتح كون تسميتها بالعتمة خلاف الأولى وبوب لذلك البخارى فقال : « ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعاً » أى جائزاً ذِكْرُ كل منهما . ثم قال : والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى : « ومن بعد صلاة العشاء » انظر الفتح (٢ / ٤٤ ــ ٤٥) .

٧٠٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب قوله : « إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » (رقم ٢٧٩٧ / ٣٨) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الملائكة ، كلاهما بهذا الإسناد ، وعند مسلم عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى ـبه

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٤٣٦) .

والمقصود بترجمة النسائى ــ رحمه الله تعالى ــ بهذه الآية : السورة كلها ، وما فيها من تهديد الكفار بالزبانية وهم الملائكة . =

عَنْ / أَبِي هُرَيرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقِيلَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ــ زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ــ قَالَ : فَمَا فَجَأَهُمْ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدِهِ فَقِيلَ : مَالَكَ ؟ قَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلا وَأَجْنِحَةً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ دَنَا مِنِّي لاَخْتَطَفَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا » .

٧٠٤ ــ أنا عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، عن أَبِي خَالِدٍ ــ وَهُوَ : سُلَيمَانُ بنُ حَيَّانَ [١] عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

---

(١) في الأصل : « ابن سليمان بن حيان » ، والصواب ما أثبتناه .

---

٧٠٤ ــ **إسناده حسن**□أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٤٩): كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة اقرأ باسم ربك ، بهذا الإسناد . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٨٢) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب صحيح » . ورجاله ثقات غير سليمان بن حيان الأحمر وهو أبو خالد فهو صدوق يخطىء ، شيخ المصنف هو ابن حصين الكندي ، داود هو ابن أبي هند ، وأصل الحديث أخرجه البخاري وغيره .

وقد أخرجه أحمد ــ قال عبد الله وسمعته أنا ــ في مسنده (١/ ٢٥٦) ، وأحمد (١ / ٣٢٩) ، وابن جرير الطبري ــ من طرق ــ في تفسيره (٣٠ / ١٦٤) ، كلهم من حديث داود عن عكرمة عن ابن عباس به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٩) : « في الصحيح بعضه ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا ؟ واللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَابِهَا نَادٍ [1] أَكْثَرَ مِنِّي ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَاللهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ .

٧٠٥ ــ أنا محمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نَا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةِ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا » .

* * *

---

(١) فى الأصل : « نادى » والصواب ما أثبتناه من رواية الترمذي .

= وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٦٩) لابن أبي شيبة وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي عن ابن عباس .

وعزاه الحافظ في تخريج الكشاف للحاكم والبزار .

٧٠٥ ــ سبق تخريجه (رقم ٨١) .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٦٨) من هذا الوجه من حديث معمر ــ به .

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٠٦ ــ أَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، عن إسْمَاعِيلَ ،عن [١]عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ،

عَنِ ابنِ عُمَرَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ « تَحَرَّوْهَا فِي السَّبع الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ » .

(١) في الأصل : « عن إسماعيل بن عبد الله بن دينار » وهو خطأ وصوابه ما أثبتناه كما في تحفة الأشراف وبمراجعة كتب الرجال .

٧٠٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧١٤٧) . وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين وهو على شرط مسلم ، وهو من الأسانيد العالية للمصنف ، إسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير المدني .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٦٢ ، ٧٤) من حديث ابن دينار عن ابن عمر ــ به .

وأخرجه مسلم (١١٦٥ / ٢٠٦) ، وأبو داود (رقم ١٣٨٥) ، والمصنف في الكبري (الاعتكاف) ، كلهم من حديث مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٢٣٠) .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٠١٥) ، ومسلم (١١٦٥ / ٢٠٥) ، والمصنف في الكبري (الرؤيا) كلهم من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٤٦٣) . =

٧٠٧ ــ أَنَا محمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نَا خَالِدٌ ، نَا شُعْبَةُ قَالَ : أَنْبَأَنِي قَتَادَةُ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ،

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » .

٧٠٨ ــ أنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نا خَالِدٌ ــ يَعْنِي : ابْنَ الْحَارِثِ ــ عَنْ كَهْمَسٍ ، عنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ،

= وانظر تفصيل القول في تعيين ليلة القدر ، في فتح الباري للحافظ (٤/ ٢٦٠ ــ ٢٦٧) .

٧٠٧ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود (رقم ٤٨٧ / ٢٢٣ ، ٢٢٤) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (رقم ٨٧٢) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب التطبيق ، نوع آخر منه (رقم ١٠٤٨) وعدد التسبيح في السجود (رقم ١١٣٤) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى: كتاب الصلاة ، وكتاب النعوت في موضعين منه ، كلهم من طريق قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ــ به . انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٦٤) .

٧٠٨ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٥١٣) : كتاب الدعوات ، والمصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦) ، باب ما يقول إذا وافق ليلة القدر ، وابن ماجه في سننه (رقم ٣٨٥٠) : كتاب الدعاء ، باب الدعاء بالعفو والعافية . وعزاه المزي للمصنف في الكبرى : كتاب النعوت في خمسة مواضع منه ، كلهم من=

عنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ / ﷺ : إِنْ وَافقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، مَاذَا أَقُولُ ؟ قَالَ : « تَقُولِينَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » .

٧٠٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ ، أنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

=طريق كهمس ، عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦١٨٥) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .
وإسناده صحيح رجاله ثقات ، شيخ المصنف هو الجحدري ، كهمس هو ابن الحسن ، ابن بريدة ، جاء في بعض الروايات عبد الله وفي أخري سليمان بن بريدة وكلاهما ثقة ، وانظر عمل اليوم والليلة وتحفة الأشراف (رقم ١٦١٣٤) ، وقال الدارقطني في سننه (٣ / ٣٣) عن عبد الله : « لم يسمع من عائشة ، وكذا جزم البيهقي في كتاب الطلاق من سننه ، ويقوي الحديث ما أخرجه المصنف في اليوم والليلة (رقم ٨٧٨) من حديث مسروق عن عائشة موقوفاً .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٦ / ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٨) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٣٠) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلاهما من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٧٧) لمحمد بن نصر والبيهقي عن عائشة ــ به .

٧٠٩ ــ **صحيح**□ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٢٦) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات شيخ المصنف هو ابن أعين المصيصي ، جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط ، منصور هو ابن المعتمر السلمي .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ١٦٦ ــ ١٦٧) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (رقم ٧٠٩) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٢٢ ، ٥٣٠)=

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (١) قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ القَدْرِ ، وَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْضَهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ ، قَالُوا ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفُرْقَانُ (٣٢)] .

٧١٠ ــ أنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، نَا جَابِرُ بنُ يَزِيدَ [١] بْنِ رِفَاعَةَ الْعِجْلِيُّ ، عنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ،

---

(١) في الأصل : « زيد » وهو خطأ ، والتصويب من تحفة الأشراف ، وتقريب التهذيب للحافظ .

=وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث جرير عن منصور عن سعيد عن ابن عباس ــ به .

وأخرجه البزار في مسنده (رقم ٢٢٩٠ ــ كشف الأستار) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ٣٢) (رقم ١٢٣٨٢) مختصراً من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٠) : « رواه الطبراني والبزار باختصار ، ورجال البزار رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف » .

وله طريق أخرى من حديث عكرمة عن ابن عباس بمعناه ، وقد سبق هنا (رقم ٣٩٢) .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٧٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في « الدلائل » عن ابن عباس .

٧١٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (رقم ٧٦٢ / ١٧٩ ، ١٨٠) وكتاب=

عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : لَوْلاَ سُفَهَاؤُكُمْ ، لَوَضَعْتُ يَدِي فِي أُذُنِي فَنَادَيْتُ : إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، نَبَأُ مَنْ لَمْ يَكْذِبْنِي ، عَنْ نَبَإِ مَنْ لَمْ يَكْذِبْنِي [1]

يَعْنِي : عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سُفَهَاؤُكُمْ سَقَطَتْ « الْهَاءُ » مِنْ كِتَابِي .

* * *

---

(١) هكذا في الأصل وعليها كلمة « صح » .

= الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث علي طلبها (رقم ٧٦٢ / ٢٢١ ، ٢١٠)
وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في ليلة القدر (رقم ١٣٧٨)
وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الصوم ، باب ما جاء في ليلة القدر (رقم ٧٩٣) وكتاب التفسير ، باب ومن سورة القدر (رقم ٣٣٥١) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الاعتكاف ، كلهم من طريق زر بن حبيش ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٨) .

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧١١ ــ أنا إبْرَاهِيمُ بنُ الْحَسَنِ ، نا حَجَّاجٌ ، عن شُعْبَةَ ، عنْ قَتَادَةَ ، عنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ حِينَ نَزَلَتْ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ « إنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قَالَ : وَسَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَبَكَىٰ .

٧١٢ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الْمُخْتَارِ بنِ فُلْفُلٍ ،

---

٧١١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب أبي بن كعب (رقم ٣٨٠٨) وكتاب التفسير ، باب (رقم ٤٩٥٩) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه (رقم ٧٩٩ / ٢٤٦ ، ٢٤٦ مكرر) وكتاب الفضائل ، باب من فضائل أبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار (رقم ٧٩٩ / ١٢٢ ، ١٢٢ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب المناقب ، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبيّ وأبي عبيدة بن الجراح (رقم ٣٨٩٢) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى: كتاب المناقب ، كلهم ن طريق شعبة بن الحجاج ، عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٤٧) .

٧١٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :

وَأَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ وَمُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُخْتَارَ بْنَ فُلْفُلٍ يَذْكُرُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَساً قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ، قَالَ : « ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ »

وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ (١) وَالْحَسَنُ : « لِرَسُولِ اللهِ ﷺ »

وَقَالَ زِيَادٌ : « يَذْكُرُ عَنْ أَنَسٍ » .

* * *

(١) وهو محمد بن العلاء .

= الخليل (رقم ٢٣٦٩ / ١٥٠ ، ١٥٠ مكرر) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في التخيير بين الأنبياء (رقم ٤٦٧٢) ، وأخرجه الترمذي في جامعه: كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة لم يكن (رقم ٣٣٥٢) ، كلهم من طريق المختار بن فُلفُل الكوفي ـــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٧٤) .

سُورَةُ الزَّلْزَلَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧١٣ ــ أَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي أَيُّوبَ ، عن يَحْيَى بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، / عنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (٤) قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ » قَالَ : قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَي كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَي ظَهْرِهَا ، أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا » .

---

٧١٣ ــ **إسناد ضعيف** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٤٢٩): كتاب صفة القيامة ، وكتاب التفسير (رقم ٣٣٥٣) باب ومن سورة إذا زلزلت الأرض ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٠٧٦) ورجال إسناده ثقات سوىٰ يحيى بن أبي سليمان فهو ضعيف ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ليس بالقوي يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، عبد الله في الإسناد هو ابن المبارك .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٣٧٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٥٨٦ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٥٦ ، ٥٣٢) وصححه وسكت عنه الذهبي في الموضع الأول وتعقبه في الثاني بقوله : « يحيى هذا منكر الحديث قاله البخاري » ــ ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥١٥) ، وفي شرح السنة (ج ١٥ / ص ١١٧ / رقم ٤٣٠٨) ، كلهم من حديث سعيد بن

٧١٤ ـ أنا إبراهيمُ بنُ يُونُسَ بنِ محمَّدٍ ، نا أَبِي ، نا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ :

= أبي أيوب عن يحيى بن أبي سليمان ـ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٨٠) لابن جرير الطبري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة . وقال الحافظ في تخريج الكشاف : « وسعيد بن أبي أيوب ثقة ، وخالفه رشدين بن سعد وهو ضعيف فقال عن يحيى بن أبي سليمان عن أبي حازم بالسندين المذكورين عن أنس بن مالك . وأخرجه ابن مردويه » .

وله شاهد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٥ / ص ٦٥ / رقم ٤٥٩٦) من حديث ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد سمع ربيعة الجرشي يقول : إن رسول الله ﷺ قال : « استقيموا ونعمًّا إن استقمتم وحافظوا على الوضوء ، فإن خير عملكم الصلاة ، وتحفَّظوا من الأرض فإنها أمكم وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة » ، وربيعة الجرشي هذا مختلف في صحبته كما في التقريب ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٢٤١) : « وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف » .

وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه (١٠١٣ / ٦٢) ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٢٠٨) ، ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً : « تقيء الأرض أفلاذ كبدها ، أمثال الأسطوان من الذهب والفضة ، فيجيء القاتلُ فيقول : في هذا قَتَلْتُ ، ويجيء القاطع فيقول : في هذا قَطَعْتُ رحمي ، ويجيء السارق فيقول : في هذا قُطِعَتْ يدي ، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً » . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح غريب » .

٧١٤ ـ رجاله ثقات ☐ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩٤٢) . ورجاله ثقات ، وشيخ المصنف هو البغدادي الملقب بحَرَميٍّ وهو صدوق لا بأس به وقد تابعه غيره ، وصعصعة هو ابن معاوية عم الأحنف كما قال المزي وابن حجر في التهذيب وغيرهما . فالإسناد صحيح لولا شبهة تدليس =

نَا صَعْصَعَةُ ـــ عَمُّ الْفَرَزْدَقِ ـــ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَي النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿ فَمَنْ [1] يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٨)

قَالَ : مَا أُبَالِي أَلَّا أَسْمَعَ غَيْرَهَا ، حَسْبِي حَسْبِي .

* * *

(١) في الأصل : « من يعمل » بدون الفاء قبل الميم ، والآية هكذا « فمن يعمل » .

=الحسن بن أبي الحسن البصري فإنه وإن قال حدثنا (كما في رواية المصنف وأحمد) فقد قال البزار : كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوَّز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطِبوا . والله أعلم .

وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ٥٩) من طرق ، والطبرانى في الكبير (ج ٨ / ص ٩٠ / رقم ٧٤١١) ، والحاكم في مستدركه (٣ / ٦١٣) « في معرفة الصحابة » ، والمزي في تهذيبه في ترجمة صعصعة بن معاوية ــ عم الأحنف ــ ، كلهم من حديث جرير بن حازم عن الحسن ــ به . وقال المزي في التهذيب : « وليس للفرزدق عم اسمه صعصعة لكن جده اسمه صعصعة بن ناجية » ، وكذا قال الحافظ ابن حجر ، وقد وقع في مسند أحمد أيضاً عن صعصعة عم الفرزدق ، وقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : « توثيق النسائي له دليل على أنه تابعي عنده وكذا ابن حبان إنما ذكره في التابعين وكذا صنع خليفة بن خياط » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤١) : « رواه أحمد والطبراني مرسلاً ومتصلاً ورجال الجميع رجال الصحيح » .

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧١٥ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ مُصَرِّفِ بنِ عَمْرٍو ، نَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، نَا شَدَّادُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا غَيْلَانُ بنُ جَرِيرٍ ،

عَنْ مُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا .

٧١٦ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو ، نَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن قَتَادَةَ ،

عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) . حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ (٢) قَالَ : « يَقُولُ ابنُ آدَمَ مَالِي مَالِي ، وَإِنَّ

---

٧١٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٩٥٨ / ٣) : كتاب الزهد والرقائق ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٣٤٢) : كتاب الزهد ، وكتاب التفسير (رقم ٣٣٥٤) باب ومن سورة التكاثر ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٣٦١٣) : كتاب الوصايا ، والكراهية في تأخير الوصية ، كلهم من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٣٤٦) .

وسيأتي (رقم ٧١٦) من طريق آخر عن مطرف عن أبيه ــ به .

٧١٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٧١٥) . وهو صحيح . =

مَا (١) لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ » .

٧١٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى : أَبُو عَلِيٍّ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ ، عن أَبِي حَمْزَةَ ، عنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

عنْ أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الظِّلُّ الْبَارِدُ ، وَالرُّطَبُ الْبَارِدُ ، عَلَيْهِ الْمَاءُ الْبَارِدُ » .

ــ مُخْتَصَرٌ .

---

(١) « ما » هنا نافية ، و« لك » ضمير مخاطب .

= قوله « أو أعطيت فأمضيت » : المقصود أن الذي ينفقه العبد في سبيل الله ــ كما جاء في رواية (أو تصدقت فأمضيت) ــ هو الذي يبقى ولا يفنى ، ويزيد ولا ينقص ، كما قال ﷺ : « ما نقص مال من صدقة » وغير ذلك من الأحاديث .

٧١٧ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٥١٢٨) : كتاب الأدب ، باب في المشورة ، واقتصر على قوله : « المستشار مؤتمن » ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٨٢٢) : كتاب الاستئذان والآداب ، وفي الزهد (رقم ٢٣٦٩) ، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣٧٤٥) : كتاب الأدب ، باب المستشار مؤتمن كرواية أبي داود ، وأخرجه المصنف في الكبرى في كتاب الوليمة ، كلهم من طريق عبد الملك بن =

....

عمير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن .به . تحفة الأشراف (رقم ١٤٩٧٧) ، وقال الترمذي : « حسن » ، « حسن صحيح غريب » . وهذا الحديث مختصر من حديث قصة أبي الهيثم بن التيهان ، فساقه البعض بطوله وتمامه ، واقتصر البعض على فقرات منه دون القصة ، وقد أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية (رقم ٣٧٣) : باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ ، عن محمد بن إسماعيل ــ هو البخاري صاحب الصحيح ــ عن آدم بن أبي إياس عن شيبان أبي معاوية عن عبد الملك بن عمير ــ به بطوله وفيه ما ساقه المصنف ، وإسناده ــ وكذا إسناد المصنف ــ صحيح لولا عنعنة عبد الملك بن عمير فإنه مدلس ، ولكن قد جاء الحديث من غير طريقه ، وله شواهد ، فالحديث صحيح ، أبو علي شيخ المصنف هو اليشكري المروزي ، وعبد الله بن عثمان هو عبدان ، وأبو حمزة هو محمد بن ميمون السكري ، وشيبان في إسناد شمائل الترمذي ــ هو ابن عبد الرحمن النحوي .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ١٨٥) ، والحاكم في مستدركه (٤ / ١٣١) وصححه ووافقه الذهبي ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٢١ ــ ٥٢٢) ، وفي شرح السنة (ج ١٣ / ص ١٨٨ ــ ١٩٠ / رقم ٣٦١٢) ، كلهم من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣٨ / ١٤٠) من حديث أبي حازم عن أبي هريرة فساق القصة بطولها ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٨٩) لابن مردويه عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث أبي عسيب رضي الله عنه نحوه ، أخرجه أحمد (٥ / ٨١) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ١٨٥ ــ ١٨٦ ، ١٨٦) ، وزاد نسبته في الدر المنثور (٦ / ٣٨٩) لابن عدي والبغوي في معجمه وابن مندة في المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي عسيب ــ به . =

سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧١٨ ــ أَنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ الذَّمَارِيُّ ، نَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ،

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ : ﴿ يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ (٣) / .

= وشاهد آخر من حديث جابر أخرجه أحمد والطبري (٣٠ / ١٨٥) والنسائي وغيرهم .

وفي الباب عن ابن مسعود عند ابن ماجه (رقم ٢٧٤٦) ، ومن حديث ابن الزبير عند الطبراني ، وفي الباب عن ابن عمر وأبي سعيد وأم سلمة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

٧١٨ ــ **ضعيف** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٩٩٥) : كتاب الحروف والقراءات ، من طريق الذَّماري ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٠٢٦) . ورجاله ثقات غير عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام الذماري ، قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال في موضع آخر : ليس بالقوي ، وقال عمرو بن علي : كان ثقة ، وقال البخاري : عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي : ضعفه عمرو بن علي منكر الحديث قال الحافظ : وقد فرق أبو حاتم والبخاري بين الشامي والذماري ، قال ابن حجر وهو الصواب ، ولذا قال الحافظ في التقريب في الذماري : « صدوق كان يصحف » ، قلت : والقراءة في هذه الرواية بالكسر للسين ، وهي مخالفة للقراءة المثبتة في المصاحف . وقال الحافظ في الفتح عن رواية ابن حبان : « يعني بفتح السين » ، فتح (٨ / ٧٣٠) . =

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧١٩ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا عَامِرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ــ وَكَانَ ثِقَةً مِنْ خِيَارِ النَّاسِ (١) ــ نَا خَطَّابُ بْنُ جَعْفَرِ بنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

---

(١) قائل هذا الكلام ، هو عمرو بن على شيخ النسائي كما نقله الحافظ المزي في ترجمة عامر من تهذيب الكمال . والله أعلم .

= وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٧٣ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٥٦) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : « عبد الملك : ضعيف » ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣ / ٣١٥) ترجمة (رقم ١٤١٥) ، ثلاثتهم من حديث عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري عن سفيان الثوري ــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦/ ٣٩٣) لابن مردويه .

وقال ابن أبي حاتم في العلل (ج ٢ / ص ٧٧ / رقم ١٧٢٣) : « قال أبى : هذا وهم ، لم يروه أحد غير الذماري لا يحتمل أن يكون هذا من حديث الثوري ولا ابن عيينة ، وإنما روى الثوري عن إسماعيل بن كثير عن عاصم عن لقيط بن صبرة عن النبى ﷺ » .

٧١٩ ــ **إسناد حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٧٣) . ورجال إسناده ثقات غير جعفر بن أبي المغيرة القمي فهو صدوق يهم ، والخطاب بن جعفر ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو نعيم الأصبهاني : « كان أبو حاتم الرازي يتتبع حديثه فكتب إلي بعض إخوانه بأصبهان مهما وقع عندكم من حديث الخطاب بن جعفر فاجمعوه لي وخذوا لي به إجازة » .

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ لِإِيلَافِ ﴾ قَالَ : نِعْمَتِي [١] عَلَي قُرَيْشٍ ، ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ (٢) قَالَ : كَانُوا يُشَتُّونَ بِمَكَّةَ وَيُصَيِّفُونَ بِالطَّائِفِ ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (٤)..

* * *

(١) فى الأصل عليها كلمة « صح » .

= وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق » . فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ١٩٨ ، ١٩٩) عن عمرو بن علي بهذا الإسناد ، وزاد : رب هذا البيت ، يعني بالبيت الكعبة .

سُورَةُ المَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٤١٣]

قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾[٦]

٧٢٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُونٍ ، نَا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ ، نَا أَبِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَمَّعَ ، سَمَّعَ اللهُ لَهُ[1] ، وَمَنْ رَاءَى (*) ، رَاءَى (*) اللهُ بِهِ » .

(١) هكذا في الأصل ، وفي التحفة ومسلم : « به » .

(*) فى الأصل : « رائا » .

٧٢٠ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق ، باب من أشرك في عمله غير الله (رقم ٢٩٨٦ / ٤٧) ، عن عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦١٦) .

قال النووي رحمه الله تعالى : « قال العلماء معناه من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ، ويعظموه ويعتقدوا خيره ، سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه . وقيل معناه من سمع بعيوبه وأذاعها ، أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه ، وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه » اهـ .

[٤١٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [٧]

٧٢١ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عن شَقِيقٍ ، عنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، كُنَّا نَعُدُّ الْمَاعُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَارِيَةَ الدَّلْوِ وَالْقِدْرِ .

---

٧٢١ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٦٥٧) : كتاب الزكاة ، باب في حقوق المال ، بهذا الإسناد وانظر تحفة الأشراف (٩٢٧٣) . وإسناده حسن رجاله ثقات غير عاصم بن بهدله بن أبي النجود فهو صدوق له أوهام ، أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله ، شقيق هو بن سلمة ، عبد الله هو ابن مسعود ، وللحديث طرق عنه وله شواهد يصح بها ، وليس عند أبي داود : « كل معروف صدقة » .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٠٦) ، والطبراني في الكبير (ج ٩ / ص ٢٣٥ / رقم ٩٠١٣) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢٩٢ ــ كشف الأستار) ، والبيهقي في سننه (٤/ ١٨٣) ، كلهم من حديث أبى عوانة عن عاصم عن أبي وائل شقيق ــ به . وزاد البزار : « والفأس » .

وأخرجه ابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٥٥٦) ــ من طريق عاصم عن زر عن عبد الله نحوه .

وأخرجه الطبري (٣٠ / ٢٠٥) ، والطبراني في الكبير (ج ٩ / رقم ٩٠١٠ ، ٩٠١١ ، ٩٠١٢ ، ٩٠١٤) ، والبيهقي في سننه ، من طرق أخرى عن ابن مسعود ــ به ، وله شاهد من حديث ابن عباس نحوه كما في الطبري (٣٠ / ٢٠٦) ، وغيره . وقال الهيثمي ــ عن رواية ابن مسعود ــ في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٣) : رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني رجال =

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٢٢ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ ،

عنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا [رَسُولُ اللهِ ﷺ] (١) ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ أُغْفَي إِغْفَاءَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّماً ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « نَزَلَتْ عَلَيَّ آنِفاً سُورَةٌ ؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٣) ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ

(١) سقط من الأصل واثبتناها لاستقامة المعنىٰ والسياق .

=الصحيح » . وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٠) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود .

وجملة : « كل معروف صدقة » صحيحة ثابتة عن النبى ﷺ وهي عند أحمد في مسنده (٣ / ٣٤٤ ، ٣٦٠) ، والبخاري في صحيحه (رقم ٦٠٢٠) من حديث جابر بن عبد الله . وعند أحمد (٥ / ٣٩٧ ، ٣٩٨) ، ومسلم في صحيحه (١٠٠٥ / ٥٢) ، وأبو داود (رقم ٤٩٤٧) من حديث حذيفة بن اليمان .

٧٢٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (رقم ٤٠٠ / ٥٣ ، ٥٣ مكرر) =

مَا الْكَوْثَرُ ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي فِي الْجَنَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، آنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْكَوَاكِبِ ، تَرِدُهُ عَلَيَّ أُمَّتِي ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ » .

٧٢٣ ــ / وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

عنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : مَا الْكَوْثَرُ ؟ قَالَ : « نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي فِي الْجَنَّةِ ، هُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، فِيهِ طُيُورٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ » ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ قَالَ : « آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا » .

= وكتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (رقم ٢٣٠٤ / ٤٠ ، ٤٠ مكرر) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (رقم ٧٨٤) وكتاب السنة ، باب في الحوض (رقم ٤٧٤٧) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (رقم ٩٠٤) ، كلهم من طريق المختار بن فُلْفُل ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٧٥) .

٧٢٣ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥١١) . وإسناده صحيح فرجاله كلهم ثقات ، وشيخ المصنف هو ابن =

....

أعين المصري ، شعيب هو ابن الليث ، ابن الهاد هو : يزيد بن عبد الله بن أسامة ، عبد الوهاب هو ابن أبي بكر المدني وكيل الزهري وقال أبو داود هو ابن بُخْت وقال الدارقطني : من زعم أنه عبد الوهاب بن بخت فقد أخطأ ، وابن بخت ثقة أيضاً . ولكن المحفوظ فى هذا الحديث هو عبد الله بن مسلم الزهري عن أنس بن مالك ، وقد صرح بالسماع عند الإمام أحمد ، وأخرجه الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٠٩) عن شيخ المصنف ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس ــ به ، وأخرجه الطبري أيضاً عن يونس عن يحيى بن عبد الله ثني الليث ــ به ، وساقه الطبري من طرق عن عبد الله بن مسلم عن أنس به (٣٠ / ٢٠٩ ، ٢١٠) . وجملة القول أن : (عن) التى بين عبد الله بن مسلم ، وابن شهاب إما أنها خطأ أو زائدة أو شاذة ، وإن كان يحتمل أن عبد الله بن مسلم رواه عن أخيه محمد بن مسلم بن شهاب ولكن هذا الاحتمال بعيد وترده الطرق الأخرى .

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٥٣٧) من حديث الزهري عن أخيه عبد الله بن مسلم بن شهاب ــ به . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٢٣٦)، والترمذي في جامعه وحسنه (رقم ٥٤٢)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٠٩) ، ثلاثتهم من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس ــ به ، وإسناده حسن فإن محمد بن عبد الله بن مسلم : صدوق له أوهام ، ولكنه توبع كما سبق ، وأخرجه الطبري من طرق عن عبد الله بن مسلم عن أنس ــ به . وفي بعض الطرق أن القائل : « إنها لناعمة » هو أبو بكر ، وفي بعضها القائل عمر .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٢) لابن المنذر وابن مردويه عن أنس .

=

٧٢٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلٍ ، أنا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، .

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ ، قَالَ : هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِيَّاهُ .

٧٢٥ ــ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ ، نَا أَسْبَاطٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

= [تنبيه] : أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٨٠) من طريق يونس : قال ابن شهاب : حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء » ، فعلق عليه الحافظ في الفتح (١١ / ٤٧٣) على قوله (حدثني أنس) : « هذا يدفع تعليل من أعله بأن ابن شهاب لم يسمعه من أنس لأن أبا أويس رواه عن ابن شهاب عن أخيه عبد الله بن مسلم عن أنس أخرجه ابن أبي عاصم ، وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي الزهري عن أبيه ــ به ، والذي يظهر أنه كان عند ابن شهاب عن أخيه عن أنس ثم سمعه عن أنس ، فإن بين السياقين اختلافاً » .

٧٢٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩٦٦) : كتاب التفسير ، باب سورة « إنا أعطيناك الكوثر » ، وقال ابن عباس : شانئك عدوك ، وكتاب الرقاق (رقم ٦٥٧٨) باب في الحوض ، وقول الله تعالى : « إنا أعطيناك الكوثر » .

وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٥٨) .

٧٢٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب سورة « إنا أعطيناك الكوثر » وقال ابن عباس : شانئك عدوك (رقم ٤٩٦٥) وتعليقاً .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٧٩٥) . =

قُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا الْكَوْثَرُ ؟ قَالَتْ : نَهْرٌ أُعْطِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بُطْنَانِ الْجَنَّةِ . قُلْتُ : وَمَا بُطْنَانُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَتْ : وَسَطُهَا ، حَافَتَاهُ دُرٌّ مُجَوَّفٌ .

٧٢٦ ــ أَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ــ وَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، نَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ،

نَا أَنَسٌ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ اللُّؤْلُؤْ ، فَغَرَفْتُ بِيَدِي فِي مَجْرَىٰ مَاءِهِ ، وَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ . قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ » .

= قوله : « بُطْنَان الجنة » قال الحافظ فى الفتح (٨ / ٧٣٢) : « وبُطْنَان بضم الموحدة وسكوت المهملة ، بعدها نون ، (ووسَط) بفتح المهملة ، والمراد به أعلاها أي أرفعها قدراً ، أو المراد أعدلها » ا . هـ .

٧٢٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٢٩ ، ٨٠٧) . وإسناده الأول حسن ، والثاني صحيح ، وقد صرح فيه حميد بن أبي حميد الطويل بالسماع من أنس فزالت شبهة تدليسه ، عَبِيدَة هو ابن حميد الكوفي : صدوق ربما أخطأ ، وباقي رجال الإسنادين ثقات .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٣ / ١١٥ ، ٢٦٣) من حديث يحيى وعبد الله بن بكر ــ فرقهما ــ كلاهما عن حميد عن أنس ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٠٩) من حديث ابن أبي عدي عن حميد ــ به ، وأخرجه البغوي في تفسيره (٤ / ٥٣٣) من حديث إسماعيل بن جعفر عن حميد ــ به . =

[٤١٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [٣]

٧٢٧ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا ابْنُ أَبِي عدِيٍّ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ ، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : أَنْتَ خَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَلَا تَرَىٰ إِلَى هَذَا[الْمُنْبَتِر] (١) مِنْ قَوْمِهِ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا ؟ وَنَحْنُ ــ يَعْنِي : أَهْلُ الْحَجِيجِ (٢) وَأَهْلُ السِّدَانَةِ ــ قَالَ : أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ وَنَزَلَتْ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ (٥١) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴾[النِّسَاءُ : ٥٢] .

---

(١) العبارة غير واضحة بالأصل والذى أثبتناه موافق لرواية الطبري وغيره .
(٢) في الأصل فوق هذه الكلمة : « صح » .

= وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٨١)،والترمذي في جامعه (٣٣٥٩ ، ٣٣٦٠) وصححه ، كلاهما من حديث قتادة عن أنس ــ به نحوه .

قوله : « مسك أذفر » هذا وصف لتربة النهر وفي رواية عند البيهقي « ترابه مسك » .

٧٢٧ ــ **إسناد صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم =

....

٦٠٨٧) . ورجاله ثقات ، ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم ، داود هو ابن أبي هند .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢١٣) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢٩٣ ــ كشف الأستار) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٣١ ــ موارد) ، ثلاثتهم من حديث داود عن عكرمة ــ به وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٦٠) على طريق البزار : « وهو إسناد صحيح » ، وليس عند البزار ذكر آية النساء . وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٢٥١ / رقم ١١٦٤٥) من حديث عمرو بن دينار عن عكرمة ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٦) : « رواه الطبراني وفيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . وقال ابن كثير في تفسيره (١ / ٥١٤) بعد أن ساق رواية ابن أبي حاتم بإسناده ــ : « وقد روي هذا من غير وجه عن ابن عباس وجماعة من السلف » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٣) لابن مردويه عن ابن عباس .

قولهم : « هذا الصنبور » : أصل الصنبور سعفة تنبت في جذع النخلة لا في الأرض ، وقيل هي النخلة المُنْفَرِدة التي يدقُّ أسفلها أرادوا أنه إذا قلع انقطع ذكره ، كما يذهب أثر الصنبور لأنه لا عقب له . النهاية .

وقال ابن كثير (٤ / ٥٦٠) : الأبتر الذي إذا مات انقطع ذكره ، فتوهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه انقطع ذكره ، وحاشا وكلا ، بل قد أبقى الله ذكره على رؤوس الأشهاد ، وأوجب شرعه على رقاب العباد ، مستمراً على دوام الآباد ، إلى يوم المحشر والمعاد ، صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم التناد .

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٢٨ ــ أَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ إبْرَاهِيمَ ، نَا مَرْوَانُ ، نَا يَزِيدُ بنُ كَيْسَانَ ، عن أَبِي حَازِمٍ ،

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَي الْفَجْرِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ .

٧٢٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ــ يَعْنِي ابْنَ آدَمَ ــ ، نَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،

---

٧٢٨ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر ، والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما (رقم ٧٢٦ / ٩٨) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في تخفيفهما (رقم ١٢٥٦) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب القراءة في ركعتي الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (رقم ٩٤٥) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر (رقم ١١٤٨) ، كلهم من طريق مروان بن معاوية الفزاري ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٣٤٣٨) .

٧٢٩ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٥٠٥٥) : كتاب الأدب ، باب ما يقول عند النوم ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٤٠٣) : كتاب الدعوات ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٨٠١ ، =

عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ [قَالَ :] (١) « فَمَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ » ، قُلْتُ : جِئْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لِتُعَلِّمَنِي شَيْئاً أَقُولُهُ عِنْدَ مَنَامِي . قَالَ : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ، ثُمَّ نَمْ عَلَىٰ خَاتِمَتِهَا ، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ » .

(١) سقطت من الأصل ، وهي في رواية المصنف بعمل اليوم والليلة .

=٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤) ، كلهم من طريق أبي إسحاق ، عن فروة بن نوفل — به . تحفة الأشراف (رقم ١١٧١٨) . وعند الترمذي من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن رجل عن فروة أنه أتى النبي ﷺ ... فذكره .

ورواه أحمد في مسنده (٥ / ٤٥٦) ، وابن أبي شيبة (١٠ / ٢٤٩) ، والدارمي (٢ / ٤٥٩) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٣٦٣ ، ٢٣٦٤ — موارد) وفي الإحسان (رقم ٧٨٩ ، ٨٩٠) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٦٥ ، ٢ / ٥٣٨) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه — به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٥) لابن الأنباري في « المصاحف » ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، عن فروة بن نوفل بن معاوية الأشجعي عن أبيه — به . ورواه أبو يعلى (رقم ١٥٩٦) من طريق أبي إسحاق عن فروة بن نوفل قال : أتيت المدينة ... فذكره وهو مرسل فإن فروة ليست له صحبة على الصواب ، وهو في أسد الغابة (٤ / ٣٥٩) من هذا الوجه ، وقال الترمذي : « وقد اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هذا الحديث » ، وقد حسنه الحافظ كما في تخريج الأذكار .

وأخرجه أحمد — كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٥٦١) — ، والطبراني في الكبير (رقم ٢١٩٥) وفي الأوسط (رقم ١٩٨٩) ، كلاهما من طريق شريك عن أبي إسحاق عن جبلة بن الحارث نحوه ، وفي رواية أحمد .. أبي إسحاق عن فروة عن الحارث بن جبلة .. ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٣٠ ــ أَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، نَا وَكِيعٌ ، عنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عن مَسْرُوقٍ ،

عنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ

=(١٠ / ١٢١) : « ورجاله وثقوا » قلت : شريك يخطيء كثيرا اختلط ثم هو مدلس وقد عنعن ، لكن للحديث شواهد : منها ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس ، قال رسول الله ﷺ لمعاذ : « اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك ، فإنها براءة من الشرك » ، وشاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً : « ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله ؟ تقرأون : قل يا أيها الكافرون عند منامكم » ، وقد أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٩٩٤) ، وعزاه في الدر المنثور لأبي يعلى ، وفي سنده جبارة بن المغلّس وهو ضعيف ، وشاهد من حديث البراء بن عازب أخرجه ابن مردويه كما في الدرّ (٦ / ٤٠٥) .

قوله : « فمجيء ما جاء بك » : استفهام عن سبب مجيئه ، وجاء في رواية : « ما جاء بك ؟ » .

٧٣٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب الدعاء في الركوع (رقم ٧٩٤) و باب التسبيح والدعاء في السجود (رقم ٨١٧) وكتاب المغازي ، باب (رقم ٤٢٩٣) وكتاب التفسير ، باب (رقم ٤٩٦٧) وباب (رقم ٤٩٦٨) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود (رقم ٤٨٤ / ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب في الدعاء في الركوع والسجود (رقم ٨٧٧) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، باب نوع آخر من الذكر في الركوع=

وَسُجُودِهِ . سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمْ اغْفِرْ لِي ؛ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ .

٧٣١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، نَا عبدُ الْمَلِكِ بنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

=(رقم ١٠٤٧) وباب نوع آخر (١١٢٢) وباب آخر (١١٢٣) واخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب التسبيح فى الركوع والسجود (رقم ٨٨٩) ، كلهم من طريق مسلم بن صبيح أبي الضحى ، عن مسروق ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٣٥) .

قولها : « يتأول القرآن » أى يفعل ما أمر به فيه ، وهو قوله تعالي : « فسبح بحمد ربك واستغفره » .

٧٣١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وقد أخرجه المصنف في الكبرى كتاب الوفاة (رقم ١) عن محمد بن المثنى ، بهذا الإسناد . وانظر : تحفة الأشراف (رقم ٥٥٥٢) . وإسناده حسن ، عبد الملك بن أبي سليمان صدوق له أوهام ، ولكنه قد توبع وجاء من غير طريقه ، وباقي رجاله ثقات .

وقد أخرجه الطبري (٣٠ / ٢١٥) ، وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩٧٠) : كتاب التفسير ، باب قوله : « فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً » من حديث أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ــ به .

وقد عزاه في الدر المنثور (٦ / ٤٠٧) لسعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم معاً في الدلائل عن ابن عباس ــ به .
انظر طبقات ابن سعد (٢ / قسم ٢ / ص ١ ، ٢) . =

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَسْأَلُ الْمُهَاجِرِينَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فِيمَ نَزَلَتْ ؟ قَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ إِذَا رَأَى النَّاسَ [و](١) دُخُولَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَتَسَرُّدَهُمْ فِي الدِّينِ أَنْ يَحْمَدُوا اللهَ وَيَسْتَغْفِرُوهُ ، قَالَ عُمَرُ : أَلَا أُعْجِبُكُمْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ؟! يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هلم ، مَالَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ قَالَ : سَأَلَهُ مَتَىٰ يَمُوتُ ، قَالَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ﴾ (٢) فَهِيَ آيَتُكَ مِنْ الْمَوْتِ .

قَالَ : صَدَقْتَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا الَّذِي عَلِمْتَ . =

٧٣٢ ــ أَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، نَا مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ هِلَالِ بنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

---

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من السنن الكبرى للمصنف .

= قوله : « تسردهم » معنى السرد ، الوصل والتتابع والتوالي ، وهي هنا كناية عن الكثرة ، وقد وقع في الكبرى للمصنف : « وتشدُّدهم في الدين » .

٧٣٢ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر : تحفة الأشراف (رقم ٦٢٣٨) . وإسناده حسن ، ورجاله ثقات غير هلال بن خباب وهو صدوق تغيّر بآخرة ، أبو عوانة هو الوضاح اليشكري ، وللحديث شواهد متفرقة يصح بها .

والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢١٥) ، والطبراني (ج ١١ / ص ٣٢٨ / رقم ١١٩٠٣) ، (رقم ١١٩٠٤) ، كلاهما من حديث هلال عن عكرمة عن ابن عباس ــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٢ ــ

عنِ ابنِ عبّاسٍ ، قال : لمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ / قَالَ : نُعِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسُهُ حِينَ أُنْزِلَتْ ، فَأَخَذَ فِي أَشَدِّ مَا كَانَ اجْتِهَاداً فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ : « جَاءَ الْفَتْحُ وَجَاءَ نَصْرُ اللهِ ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ ؟ قَالَ : قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ ، لَيِّنَةٌ قُلُوبُهُمْ ، الْإِيمَانُ يمان ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ، وَالْفِقْهُ يَمَانٌ » .

---

٢٣) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح » . ورواه الطبراني في الكبير (رقم ١١٩٠٧) وليس فيه أهل اليمن ... ، وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٢٣) ، (٧ / ١٤٤) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة وفيه ضعف » . وللحديث طريق آخر ، أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠ / ٢١٥) من حديث الزهري عن أبي حازم عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « الله اكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح جاء أهل اليمن .... » وفي إسناده الحسين بن عيسى الحنفي وهو ضعيف ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه (رقم ٢٢٩٩ — موارد) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٥٥) : « رواه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح » .

والشطر الثاني من الحديث له شواهد منها : ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٣٨٨) ، (رقم ٤٣٩٠) ، ومسلم في صحيحه (٥٢ / ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠) ، كلاهما من طرق عن أبي هريرة — به .

قوله : « نعيت لرسول الله ﷺ » : أي لما نزلت هذه السورة ، علم رسول الله ﷺ أن أجله قد اقترب ، ونعيت من النَّعْي وهو الإخبار بالوفاة .

٧٣٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نَا جَعْفَرٌ ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ وَأَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، نَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، نَا أَبُو عُمَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ :

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا ابْنَ عُتْبَةَ : أَتَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١) قَالَ : صَدَقْتَ .

ــ اللَّفْظُ لِأَحْمَدَ ــ

* * *

٧٣٣ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، (٣٠٢٤ / ٢١ ، ٢١ مكرر) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٨٣٠) .

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٣٤ ــ أَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ــ وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : صَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَي الصَّفَا فَقَالَ : « يَا صَبَاحَاهُ » ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا : مَالَكَ ، قَالَ : « أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ ، أَ[مَا] (١) كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟» قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَ: « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ : لِهَذَا (٢) دَعَوْتَنَا جَمِيعاً ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ إِلَى آخِرِهَا ــ

---

(١) في الأصل « أكنتم » وجوابها لغةٍ « نعم » والصحيح ما نثبته من رواية البخاري رقم (٤٨٠١) ، وقد وقع نفس الخطأ في رواية المصنف في عمل اليوم والليلة

(٢) هكذا فى الأصل « لهذا » بدون همزة الاستفهام ، وهى لغة صحيحة .

---

٧٣٤ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٤٦) .

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٣٥ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ

وَالْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ عنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرحمنِ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ حُنَيْنٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَجَبَتْ » ، قُلْتُ : مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : « الْجَنَّةُ » .

---

٧٣٥ ـــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٩٧) : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٩٩٤) : كتاب الافتتاح ، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد ، وأخرجه في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة ، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد (رقم ٧٠٢) ، كلاهما من طريق مالك ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن ، عن عبيد بن حنين ـــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤١٢٧) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » . وإسناده حسن ، رجاله ثقات (الطريقين) غير عبيد الله بن عبد الرحمن وقيل هو ابن السائب بن عمير وقيل ابن ابي ذباب ، قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥ / ٣٢٣) ولم يذكر اسم جده : « شيخ وحديثه مستقيم » وقد فرق أبو حاتم وابن حبان بين عبيد الله بن عبد الرحمن ـــ غير منسوب ـــ ، وبين ابن السائب بن عمير ، وقال الحافظ عنه في التقريب : « صدوق » . وللحديث شواهد يصح بها الحديث ويتقوى بها ، والله أعلم . =

....

= والحديث قد أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٢٠٨) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٦٦) وصححه ووافقه الذهبي كما في التلخيص ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٤٥) ، كلهم من حديث عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين ــ به .

وللحديث شاهد : أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٢٦٦) ، والطبراني في الكبير (ج ٨ / ص ٢٥٦ / رقم ٧٨٦٦) ، كلاهما من حديث علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي ــ به نحوه ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٥) : « رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف » .

وشاهد آخر : أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٦٣ ــ ٦٤) ، (٥ / ٣٧٦) عن أبي النضر ثنا المسعودي عن مهاجر أبي الحسن عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال : خرجت مع النبي ﷺ في سفر فمر برجل يقرأ قل يا أيها الكافرون ، قال : « أما هذا فقد بريء من الشرك ، قال وإذا آخر يقرأ قل هو الله أحد ، فقال النبي ﷺ : « بها وجبت له الجنة » . وفي إسناده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو صدوق ولكنه اختلط وسماع أبي النضر هاشم بن القاسم بعد الاختلاط ، ووقع في رواية أخري : « غُفر له »بدلاً من « وجبت .... » وهذه الرواية أخرجها أحمد في مسنده من طريق شريك وغيره (٤ / ٦٥) ، (٥ / ٣٧٨) ، والدارمي في سننه (٢ / ٤٥٨ ــ ٤٥٩) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (رقم ٣٠٦) ، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (رقم ٧٠٤) وفي فضائل القرآن (رقم ٥٣) ، ثلاثتهم من طرق من حديث أبي الحسن مهاجر ــ ثقة ــ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فذكره برواية : « غفر له » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٥) : « رواه أحمد بإسنادين في أحدهما شريك وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح » . وقد أخرج الرواية الأخيرة النسائي في اليوم والليلة (رقم ٧٠٥) وفي إسناده أبو المصفى وهو مجهول . وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٤٠٥) للبغوي وحميد ابن زنجويه في الترغيب .

القسم الثالث

ذيل

تفسير النسائي

جمع وترتيب وتخريج المحققان

صبري بن عبد الخالق الشافعي

سيد بن عباس الجليمي

« عفا الله عنهما »

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله ، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفُسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا ، من يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فإنه أثناءَ إعْدَادنا وتحقيقنا لكتاب التفسيرِ ، كنا نعثُرُ على مواضِعَ لدينا بالتفسير ؛ لم يذكرْها الحافِظُ المزيُّ في كتابه الفذِّ « تحفة الأشراف بمعرفةِ الأطرافِ » ـــ ولم يتعقَّبْهُ بإيرادِها الحافظ ابنُ حجرٍ فى النُّكتِ الظِّرَافِ على الأطرافِ ـــ فرأَيْنا أنه من الأمانةِ العلميَّةِ أن ننشُرَ ما اطلعنا عليه ، ونُتْحِفَ طُلَّابَ العلم الكِرَامِ بما عثرنا عليه من فوائد ، فوضعنا هذا الذيلَ ، وقد قسَّمْنَاه إلى قسمين :

القسم الأول : تنبيهاتٌ على تحفة الأشراف ، ومافات الحافظَ المزي [1] وهو عدَّةُ أنواع :

(١) ما لم يعزُه أصلاً للتفسير ، ولا لغيره من كتب السنة .

وهما حديثان في أصل النصِّ المحقَّقِ :

أحدها : (رقم ١٠٨) ، وموضِعُهُ بتحفةِ الأشرافِ (رقم ٨١٨ ألف) .

والثاني : (رقم ١٠٩) وموضِعُهُ في تحفة الأشرافِ (رقم ١٨٥١٥ ألف) أي مكرر .

(٢) ما عزاه الحافظ المزي للمصنَّفاتِ من الكتبِ الستةِ ، ولم يعزُهُ للنسائيِّ أصلاً لا في التفسير ولا في غيره .

وهو حديثٌ واحد في أصلِ التفسير (رقم ٧٤) ، وقد عزاهُ لمسلمٍ ، وفاتَهُ أنه في تفسيرِ النسائي ، وهو في التحفةِ (رقم ٩٤٤٨) .

---

(١) ما فات الحافظ المزي ؛ فاتَ كذلك محقِّقَ التحفة ، إلاّ فيمَا نَدرَ ، والله أعلم .

(٣) **ما عزاه للنسائي ، ولم يعزهُ له في التفسيرِ** ، وهذا النوعُ له أمثلةٌ عديدةٌ ، نذكرها حسْبَ ترتيبها بأصل التفسيرِ ، مقروناً برقمه في تحفةِ الأشراف للحافظ المزي لمن أراد أن يُلحقَهُ بها :

(رقم ٢ = تحفة رقم ١٤٩٣٥) ، (٣ = ١٢٥٦٨) ، (٨ = ٤٤٦٥) ، (٤٢ = ٤٧٥٠) ، (٥٨ = ٣٠٣٠) ، (١٢٠ = ٣٤٥١) ، (١٢٢ = ٩٠٤٦) ، (١٢٣ = ٥٥٢٣) ، (١٢٤ = ١١٣٩٦) ، (١٣٨ = ١٨٥٩) ، (١٥٧ = ١٠٤٦٨) ، (١٥٩ = ٦٢٦٩) ، (١٧٤ = ١٦٠٨)[١] ، (١٧٩ = ٣٠٢٠ + ٣٠٨٧) ، (١٨٣ = ٣٨٦٥) ، (١٩٧ = ١٤٨٩٧) ، (٢٠٨ = ٤٤٦٥) ، (٢٧١ = ١٦١٢٦) ، (٣٢٢ = ١٣٩٢٠) ، (٤١٣ = ١٣٦٤٧) ، (٤٣١ = ١١٢٤) ، (٤٤٣ = ١٠٠٠٧) ، (٤٥١ = ١١٣٩٧) ، (٥١٣ = ٩٧٥٠) ، (٥٦٦ = ١٢٢٧٦) ، (٥٧٩ = ١٣٤٨٢) ، (٦١٥ = ٣٣٤٢) ، (٦٤٧ = ١٦١٠٤ + ١٦١٠٧ أيضاً) .

(٤) **ما عزاه المزيُّ للنسائي ، ولم يعزه للتفسير** ، وهو فيه بإسنادٍ آخرَ ومثالُهُ حديث (رقم ١٥٩ بأصلِ التفسير) ، وانظر التحفة (رقم ٦٢٦٩) .

(٥) **ما عزاهُ للنسائيِّ في التفسيرِ ، وفاته أن له إسناداً آخر** : ومثاله حديث (رقم ٣٤٣ = تحفة رقم ٩٠١٥) .

(٦) **ما عزاه للنسائيِّ في التفسيرِ ، ولم يُنبِّه إلى أنه تكرر في موضِعَيْن فأكثر** ، مع أنه يُنَبِّهُ إلى هذا في مواضِعَ كثيرة فمنها :

أرقامُ الأحاديثِ بأصل التفسيرِ الآتية : ٥ ، ٣٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٣٩١ ، ٤٨٧ .

(٧) **ما عزاهُ الحافظُ المزيُّ للنسائيِّ في التفسير ، ونفى مُحقِّقُهُ الفاضِلُ الأستاذِ : عبدِ الصمدِ شرفِ الدين وجوده ، وهو موجود لدينا بأصل التفسير** مثاله (رقم ٣٩ ، ٦٦) .

---

(١) ثم أفرده الحافظ المزي بعد ذلك في التحفة برقم(١٦١٧) ذهولا منه ، ومن هذا النمط (رقم ٣٠٣ ، ٥٠٤ بأصل التفسير) ، فقد جعله حديثين ، وهو حديث واحد .

القسم الثاني : ما عزاهُ الحافظُ المزيُّ للنسائيِّ في التفسيرِ ، ولم نجِدْهُ في الأصلَيْن اللذين اعتمدنا عليهما .

وعند إعدادِنا لهذا الذيْلِ اتّبعْنَا ــ تيسيراً على القرّاء ــ الآتي :

- إذا كان لفظ الحديث كاملاً في التحفة نقلناه كما هو ، إن لم نصل إلى لفظ النسائي في أي موضع آخر .
- الإسنادُ ؛ إن لم نجده إلّا بالتحفةِ ؛ نقلناه كما هو ، ووضعْنَا صيغة الأَدَاءِ المحتملة (عن) بين قوسَيْنِ لأنها ــ جزْماً ــ ليستْ صِيَغَ المصنِّفِ .
- إذا كان الحديثُ ــ للنسائيِّ ــ في المجتبي أو في كتابٍ من سُنَنِه الكبري (مخطوط أو مطبوع) بنفسِ الإسنادِ ، أورَدْناهُ كما هو بصِيغِ أدائه .
- إذا تفرَّدَ المصنف بالحديث ، وأوردَه الحافظ ابن كثير في تفسيره ؛ نقلنَاهُ بتمامِهِ منه .
- رتَّبنا أحادِيثَ الذيلِ بحسْبِ ترتِيبِ السوَرِ والآيات .
- ترجمنا للأحاديث بآياتٍ من سُوَرٍ من القرآن العظيم ، وهذه التراجم ، إنما هي مَحلُّ اجتهادٍ مِنَّا واحتمالٍ ، ولذا وضعناها بين معقوفتين .
- سنضع في حاشية كلِّ حديث ، مايوضِّح المصدر الذي أخذناه منه ، وكيفيةَ تلفيقه سنداً ومتناً .
- سوفَ نُحيلُ على أرقامِ أصلِ أحادِيثِ التفسيرِ ، عقبَ كل حديث [انظر التفسير رقم] والغرض من ذلك :

ــ إمّا أن هذا المتنَ هو المروي في هذا الرقم ، لكن بإسنادٍ آخَرَ ، أو أن الإسنادُ متفرِّعٌ عنه .

ــ وإمّا أن هذا الحديث مُحتَمِلٌ لوضْعِهِ مع هذا الحديثِ ، فيُمكن ترقِيمُهُ بنفسِ الرقمِ مكرراً .

- رقمنا أحاديثَ هذا الذيلِ (عددها ٣١ حديث) برقَمَيْنِ : أحدها خاصٌّ ، والآخرُ عام (تكملةً لأحاديث الأصل وعددها ٧٣٥) .

* * *

[سورة الفاتحة] (*)

(*) انظر الذيل (رقم ١٤) سورة الحجر : آية ﴿ ولقد آتيناك سبعًا من المثاني ﴾[٨٧]

[سورة البقرة]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَاوَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ [١٤٢]]

١ / ٧٣٦ ــ أخبرنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ ، قال : حَدَّثَنَا يحيَىٰ بنُ سعِيدٍ ، حدَّثنا سُفيَانُ ، قالَ : حَدَّثَنَا أبو إِسْحَاقَ ،

عن البَرَاءِ ، قال : صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ــ شَكَّ سُفْيَانُ ــ وصُرِفَ إِلَى الْقِبْلَةِ (*) .

(*) الإسناد والمتن من المجتبى ، [انظر التفسير رقم ٢٠] .

---

١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب ﴿ لكل وجهة هو موليها ﴾ (رقم ٤٤٩٢) ● وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة (رقم ٥٢٥ / ١٢) ● وأخرجه المصنف في المجتبى : كتاب الصلاة ، باب فرض القبلة (رقم ٤٨٨) كلهم من طريق يحيى بن سعيد ــ به وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٤٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [١٧٧]]

٢ / ٧٣٧ ــ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، قَالَ : ثَنَا محمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُلَيْمَانَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ ، عن مَسْرُوقٍ ،

عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « أَرْبَعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ الْأَرْبَعِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » (*) .

(*) الإسناد واللفظ من المجتبي [انظر التفسير أرقام ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٧] .

٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق (رقم ٣٤) وكتاب المظالم ، باب إذا خاصم فجر (رقم ٢٤٥٩) وكتاب الجزية والموادعة ، باب إثم من عاهد ثم غدر وقول الله : ﴿ الذين عاهدت منهم ... وهم لا يتقون ﴾ (رقم ٣١٧٨) ● وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق (رقم ٥٨ / ١٠٦) ● وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السُّنَّة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (رقم ٤٦٨٨) ● وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الإيمان ، باب ما جاء في علامة المنافق (رقم ٢٦٣٢) ● وأخرجه المصنف في المجتبي : كتاب الإيمان وشرائعه ، علامة المنافق (رقم ٥٠٢٠) وفي الكبرى : كتاب السير (ص ١١٧أ ــ مخطوط) (أبواب طاعة الإمام) باب الغدر ، كلهم من طريق الأعمش ــ به . وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٩٣١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ [١٧٨]]

٣ / ٧٣٨ ــ أخبَرَنا محمدُ بنُ إسماعِيلَ بنِ إبْرَاهِيمَ ، قال : حدَّثنا علِيُّ بنُ حَفْصٍ ، قال : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عنْ عَمْرٍو ،

عنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ ﴾ قال : كانَ بَنُو إسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ الْقِصَاصُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةُ فأنْزَلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ عليْهِمُ الديَّةَ فَجَعَلَهَا عَلَى هذِهِ الأمَّةِ تَخْفِيفًا على ماكانَ على بَنِي إسْرَائِيلَ (*) .

(*) الإسناد والمتن عن المجتبى للمصنف (رقم ٤٧٨٢) ، [انظر التفسير رقم ٣٤] .

٣ ــ راجع تخريجه في التفسير (رقم ٣٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ [٢٣٤]]

٤ / ٧٣٩ ــ أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ سَلَمَةَ وَالْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ــ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ ــ قَالَ : أَنْبَأَنَا ابنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَالِكٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ ، عنْ حُمَيْدِ بنِ نَافِعٍ ،

عن زَيْنَبَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلاثَةِ (٭) ، قَالَتْ زَيْنَبُ :

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ تُوُفِّي أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

(٭) الإسناد واللفظ من المجتبى [انظر التفسير رقمي ٦٣ ، ٦٤] .

---

٤ ــ الحديث مكوّن من ثلاثة أحاديث : ● حديث أم حبيبة ● زينب بنت جحش ● أم سلمة رضي الله عنهنّ .

وقد أخرجه هكذا بطوله :

● البخاري في صحيحه (رقم ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٥ ، ٥٣٣٦ ، ٥٣٣٧) : كتاب الطلاق ، باب تحد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشرا ● ومسلم في صحيحه =

قَالَتْ زَيْنَبُ :

ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّي أَخُوهَا وَقَدْ دَعَتْ بِطِيبٍ وَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

وَقَالَتْ زَيْنَبُ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا أَفَأَكْحُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ » .

= (١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ / ٥٨) : كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة . ● وأبو داود في سننه (رقم ٢٢٩٩) : كتاب الطلاق ، باب إحداد المتوفى عنها زوجها . ● والترمذي في جامعه (رقم ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧) : كتاب الطلاق ، باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها — دون سؤال حميد لزينب في آخره : « وما ترمي بالبعرة ... » إلخ ، فليس عنده — وقال : « حديث حسن صحيح » . ● وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٣٥٣٣) : كتاب الطلاق ، باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون النصرانية واليهودية . وسيأتي بطوله — دون سؤال حميد (كرواية الترمذي) — بالذيل (رقم ٥) . =

قَالَ حُمَيْدٌ : فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ : وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَة عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ قَالَتْ زَيْنَبُ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا وَتُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ . قَالَ مَالِكٌ : تَفْتَضُّ تَمْسَحُ بِهِ .

فِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ : قَالَ مَالِكٌ : الْحِفْشُ الْخُصُّ .

= ــ وقد أفرد حديث أم حبيبة :

● البخاري في صحيحه (رقم ١٢٨٠، ١٢٨١) : كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة على غير زوجها ، و(رقم ٥٣٣٩) : كتاب الطلاق ، باب الكحل للحادة ، و(رقم ٥٣٤٥) باب ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا ... ﴾ ومسلم في صحيحه (١٤٨٦ / ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢) : كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة . ● وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٣٥٠٠ ، ٣٥٠٢) : كتاب الطلاق ، باب عدة المتوفى عنها زوجها ، و(رقم ٣٥٢٧) باب سقوط الإحداد عن الكتابية المتوفى عنها زوجها ، و(رقم ٣٥٤١) باب النهي عن الكحل للحادة . ● وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٠٨٤) : كتاب الطلاق ، باب كراهية الزينة للمتوفى عنها زوجها . وسيأتي هنا بالذيل (رقم ٦) .

ــ وأخرج حديث زينب بنت جحش :

● البخاري في صحيحه (رقم ١٢٨٢) : كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة على غير زوجها ، ● ومسلم (رقم ٤٨٧ / ٥٩) : كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ...

=

٥ / ٧٤٠ ــ (عن) عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ ، (عن) عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بكر بن مُحَمَّدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ ، عن حُمَيْدِ بنِ نَافِعٍ ،

عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ (*) :

قَالَتْ زَيْنَبُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بن حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيب فِيهِ صُفْرَةٌ ــ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ ــ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ

(*) الحديث بدايته عن تحفة الأشراف وأوردنا باقي إسناد ولفظ متن البخاري [رقم ٥٣٣٤] لأنه اشترك مع المصنف في شيخه عبد الله بن يوسف ، [انظر التفسير رقمي ٦٣ ، ٦٤] .

= وأخرج حديث أم سلمة :

● البخاري في صحيحه (رقم ٥٣٣٨) : كتاب الطلاق ، باب الكحل للحادة ، و(رقم ٥٧٠٦) : كتاب الطب ، باب الإثمد والكحل من الرمد ، ● ومسلم في صحيحه (١٤٨٨ / ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١) : كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ، ● وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٣٥٠١ ، ٣٥٠٢) : كتاب الطلاق ، باب عدة المتوفى عنها زوجها ، و(رقم ٣٥٣٨ ، ٣٥٣٩ ، ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١) باب النهي عن الكحل ، ● وأخرجه ابن ماجه (رقم ٢٠٨٤) : كتاب الطلاق ، باب كراهية الزينة للمتوفي عنها زوجها . وسيأتي بالذيل (رقم ٧) وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٨٧٤ ، ١٥٨٧٩ ، ١٨٢٥٩) .

٥ ــ انظر تخريجه في الحديث السابق (رقم ٤) هنا بالذيل .

لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

قَالَتْ زَيْنَبُ : فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا واللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « لاَ يَحِلُ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

قَالَتْ زَيْنَبُ : وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا ، أَفَتَكْحُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا » ـــ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : « لَا » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ » .

٦ / ٧٤١ ــ أَخْبَرَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ وَكِيع ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ،

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » (*)

٧ / ٧٤٢ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ نَافِعٍ ،

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ــ قُلْتُ : عَنْ أُمِّهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ــ إِنَّ النَّبِيِّ ﷺ سُئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَخَافُوا عَلَى عَيْنِهَا أَتَكْتَحِلُ ؟ فقال : « قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا حَوْلًا ، ثُمَّ خَرَجَتْ ، فَلَا ؛ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ! » (**) .

(*) الإسناد والمتن من المجتبى [رقم ٣٥٠٠] [وانظر التفسير رقمي ٦٣ ، ٦٤] .

(**) الإسناد والمتن من المجتبى [رقم ٣٥٠١] [انظر التفسير رقمي ٦٣ ، ٦٤] .

---

٦ ــ سبق تخريجه بالذيل هنا (رقم ٤) .

٧ ــ سبق تخريجه هنا بالذيل (رقم ٤)

[سورة آل عمران]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ﴾ [٧٧]]

٨ / ٧٤٣ ــ (عنْ) مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ ، (عَنْ) جَرِيرٍ ، (عَنْ) مَنْصُورٍ ، (عَنْ) [أَبِي وَائِلٍ] شقيقِ [بنِ سَلَمَةَ] ،

قَالَ عبدُ اللهِ : قال رسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حلَفَ عَلَى يَمِينٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ وَتَصْدِيقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ، أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ ﴾ » . فَجَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ : مَايُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقُلْنَا : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : صَدَقَ وَاللهِ ، لأُنْزِلَتْ فِيَّ وَفِي فَلاَنٍ ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « شُهُودُكَ أَوْ يَمِينُهُ » ، فَقُلْتُ : إِذًا يَحْلِفْ ، قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالًا ، وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةِ (*) .

(*) الإسناد من التحفة ، والمتن من رواية المصنف بأصل التفسير (رقم ٣٢ ، ٨٢) .

---

٨ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقمي ٣٢ ، ٨٢) .

[سورة النساء]

قَوْلُهُ تَعَالَى :
[﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [١١]]

٩ / ٧٤٤ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : ثَنَا خَالِدٌ ، قَالَ : ثَنَا شُعْبَةُ ، عنْ مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ ،

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَادَهُ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ فَصَبَّ عَلَيْهِ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلَ فَقُلْتُ : يَرِثُنِي كَلَالَةً فَكَيْفَ الْمِيرَاثُ ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ (*) .

(*) هذا الإسناد واللفظ من السنن الكبرى للمصنف : كتاب الطب (ص ٩٨ أ ــ مخطوط) ، باب وضوء العائد للمريض ، وانظر التفسير (رقم ١١١ من طريق ابن جريج ، ١٥٤ من طريق سفيان ؛ كلاهما عن محمد بن المنكدر) ، وهذا طريق شعبة عن ابن المنكدر .

٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٩٤) : كتاب الوضوء ، باب صبّ النبي ﷺ وضوءه على مغمى عليه ، و(رقم ٥٦٧٦) : كتاب المرضى ، باب وضوء العائد للمريض ، و(رقم ٦٧٤٣) : كتاب الفرائض ، باب ميراث الأخوات والإخوة . ● وأخرجه مسلم في صحيحه (١٦١٦ / ٨) : كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة . ● وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب الفرائض والطهارة ، والطب (ص ٩٨ أ ــ مخطوط) ، باب وضوء العائد للمريض ، من =

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَاتُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٣١]]

١٠ / ٧٤٥ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ [بْنُ الْحَارِثِ] ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح

(وَأَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنْبَأَنَا النَّضْرُ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْكَبَائِرُ : الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ » (*) .

(*) الإسناد عن المجتبي للمصنف (رقم ٤٠١٠ ، ٤٨٦٧) ، وما بين القوسين كما أورده المصنف في سننه ، وهنا بأصل التفسير (رقم ١١٩) .

= طرق عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٠٤٣) . وأخرجه أيضاً الطيالسي (رقم ١٧٠٩) ، وأحمد (٣ / ٢٩٨) ، والطبري في تفسيره (٤ / ١٨٦) ، والدارمي (١ / ١٨٧) ، وابن حبان في صحيحه [رقم ١٢٦٦ ــ الإحسان] ، والبيهقي في سننه (١ / ٢٣٥ ، ٦ / ٢١٢) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٤٠٢) وفي شرح السنة (رقم ٢٢١٩) ، من طرق عن شعبة عن ابن المنكدر ــ به .

١٠ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ١١٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ لاَ تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [٤٣]]

١١ / ٧٤٦ ـ (عَنْ) عَمْرِو بنِ عَلِيٍّ ، (عَنْ) ابنِ مَهْدِيٍّ ، (عَنْ) سُفْيَانَ ، (عَنْ) عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، (عَنْ) أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، (عَنْ) عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ دَعَاهُ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، فَسَقَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ ، فَأَمَّهُمْ عَلِيٌّ [١] فِي الْمَغْرِبِ فَقَرأَ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ فَخَلَطَ فِيهَا ، فَنَزَلَتْ ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [*] .

(١) ذكر المنذري أن في رواية النسائي أن الذي صلّى هو عبد الرحمن بن عوف .
(*) الإسناد من تحفة الأشراف (رقم ١٠١٧٥) ، والمتن من سنن أبي داود السجستاني من طريق سفيان الثوري ، عن عطاء ـ به . وانظر التفسير (رقم ١٢٦) .

١١ ـ إسناد حسن صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٦٧١) : كتاب الأشربة ، باب في تحريم الخمر ؛ عن مسدد عن يحيى عن سفيان ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٢٦) : كتاب تفسير القرآن ، باب (ومن سورة النساء) ؛ عن عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن سعد عن أبي جعفر الرازي ، كلاهما عن عطاء بن السائب الثقفي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ـ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠١٧٥) . وسنده جيد قوي ، رجاله ثقات غير عطاء بن السائب فهو صدوق قد اختلط ، لكن روى عنه سفيان الثوري [كما عند المصنف وأبي داود] قبل الإختلاط فزالت هذه الشبهة ، وأبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن=

. . . .

حبيب بن ربيعة المقريء ، وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى : صدوق سيىء الحفظ وقد توبع . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

وقد رواه أيضاً عبد بن حميد (رقم ٨٢ ــ منتخب) ، والبزار في مسنده (رقم ٥٩٨ ــ البحر الزخّار) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٣١) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٦١) ، والحاكم في مستدركه [(٢ / ٣٠٧) ، (٤ / ١٤٢ ، ١٤٢ ــ ١٤٣)] وصححه ووافقه الذهبي ، وابن أبي حاتم ــ كما قال ابن كثير (١ / ٥٠١) ــ من طرق عن عطاء بن السائب ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٦٤ ــ ١٦٥) لابن المنذر عن علي بن أبي طالب ــ به .

وقد اختلف في اسم من صلّى وخلّط في القراءة : ففي رواية أبي داود والترمذي وغيرهما أنه علي بن أبي طالب ، وعند البزار : لم يسم الرجل ، وفي رواية لابن جرير والنحاس وغيرهما أن الذي صلى هو عبد الرحمن بن عوف ، فهذا الإضطراب في اسمه ، من تخاليط ابن السائب ، والله أعلم .

وقال الحاكم (٢ / ٣٠٧) ــ بعد أن ساق الخبر وفيه : فتقدم رجل فقرأ ... ــ : « وفي هذا الحديث فائدة كثيرة [هكذا ، ولعل الصواب : كبيرة . بالباء الموحدة] وهي أن الخوارج تنسب هذا السكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره ، وقد برأه الله منها فإنه راوي هذا الحديث » .

وقال البزار : « وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي رضي الله عنه ، متصل الإسناد إلّا من حديث عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن ، وإنما كان ذلك قبل أن تحرّم الخمر ، فحرمت من أجل ذلك » .

وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود (٥ / ٢٥٩) : « وقد اختلف في =

....

إسناده ومتنه ، فأما الإختلاف في إسناده : فرواه سفيان الثوري وأبو جعفر الرازي عن عطاء مسنداً ، ورواه سفيان بن عيينة وإبراهيم بن طهمان وداود بن الزبرقان عن عطاء بن السائب فأرسلوه . وأمّا الإختلاف في متنه : ففي كتابي أبي داود والترمذي ما قدمناه ، وفي كتابي النسائي وأبي جعفر النحاس : أن المصلي بهم : عبد الرحمن بن عوف ، وفي كتاب أبي بكر البزار : أمروا رجلاً فصلى بهم ، ولم يسّمه ، وفي حديث غيره : فتقدم بعض القوم »أ.هـ

قلت أمّا الإرسال ، فلم أقف على هذه الطرق المرسلة ، إنما الذي في مستدرك الحاكم (٤ / ١٤٢ ــ ١٤٣) من طريق خالد بن عبد الله الطحّان عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي : أن عبد الرحمن صنع طعاماً ، قال : فدعا ناساً من أصحاب النبي ﷺ فيهم علي بن أبي طالب فقرأ ... الخ . فيحمل على أن السلمي سمعه من علي بن أبي طالب كما في الطرق الأخرى ، والله أعلم .

وأمّا الاختلاف في المتن فإنه لا يؤثر في صحة أصل الخبر ، سواء في الذى صنع الطعام (الداعي) ، أو الذي صلى فخلط في القراءة والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقد روى أحمد في مسنده (٢ / ٣٥١) من طريق أبي معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة عن أبي هريرة قال : حرمت الخمر ثلاث مرات ... وفيه ــ حتى إذا كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أمّ أصحابه في المغرب خلط في قراءته ، فأنزل الله فيها آية أغلظ منها ﴿ يا أيها الذين لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ ... إلخ ، وسنده ضعيف ، لضعف أبي معشر ، وجهاله أبي وهب . وذكره الهيثمي في المجمع (٥ / ٥١) وقال : « وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجرحه أحد ولم يوثقه ، وأبو نجيح ضعيف لسوء حفظه وقد وثقه غير واحد ، وشريح ثقة » .

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ ولَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِن مَّطَرٍ ﴾ [١٠٢]]

١٢ / ٧٤٧ ــ أَخْبَرَنَا العبَّاسُ بنُ عبدِ العظيم ، قال : حَدَّثني عبدَ الصمدِ بنِ عبدِ الوَارِثِ ، قال : حدَّثني سعيدُ بنُ عُبَيْدٍ الهُنَائِيُّ ، قال : حدَّثَنا عبد اللهِ بنُ شقيقٍ ، قال :

حدَّثنا أبو هريرَةَ ، كانَ رسولُ اللهِ ﷺ نَازِلًا بَيْنَ ضَجْنَانَ وعُسْفَانَ مُحَاصِرَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَبْكَارِهِمْ ، أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ثُمَّ مِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً . فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ نِصْفَيْنِ ، فَيُصَلِّي بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ ، وَطَائِفَةٌ مُقْبِلُونَ عَلَى عَدُوِّهِمْ قَدْ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً . ثُمَّ يَتَأَخَّرُ هَؤُلَاءِ وَيَتَقَدَّمُ أُولَئِكَ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً تَكُونُ لَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَةً رَكْعَةً وَلِلْنَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَانِ (*) .

(*) الإسناد واللفظ من المجتبى ، وقد فات الحافظ المزي في التحفة أن يعزوه للمجتبى أيضًا ، وانظر التفسير (رقم ١٤١) .

١٢ ــ إسناد حسن □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٣٥) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النساء ؛ عن محمود بن غيلان عن عبد الصمد بن عبد الوارث ــ به ، وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ١٥٤٤) : كتاب صلاة =

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [١٧٦] (*)]

(*) راجع الذيل هنا (رقم ٩) .

= الخوف ؛ عن العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٦٦) . وسنده جسن لا بأس به ، رجاله ثقات غير سعيد بن عبيد الهنائي فهو لا بأس به ، وعبد الله بن شقيق هو العقيلي ، وقال الترمذي : « حسن غريب » ، ونقل المزي أنه قال : « حسن صحيح غريب » .

وقد أخرجه أيضًا أحمد (٢ / ٥٢٢) ، والطبري (٥ / ١٥٨) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٥٨٤ ـــ موارد) ، (٤ / ٢٣٢ رقم ٢٨٦١ ـــ الإحسان)] ، كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ـــ به .

وله شواهد منها : عن أبي عياش الزرقي ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة وابن عباس ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

[سور الأعراف]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [٣١] (*)]

(*) راجع الذيل هنا (رقم ١٣) ، وانظر التفسير (رقم ٢٠٢ ، ٢٣٤) .

[سورة التوبة]

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

[﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]]

١٣ / ٧٤٨ ــ أَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ قُدَامَةَ الْمِصِّيصِيُّ ، قَالَ : ثَنَا جَرِيرٌ ، عَن مُغِيرَةَ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ، عن مُحَرَّرِ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قال :

قَالَ أَبُو هُرَيرة : كُنْتُ أُنَادِي (وَمَعِي) عَلِيٌّ حِينَ أَذَّنَ فِي الْمُشْرِكِينَ ، كُنَّا نَقُولُ : لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ عَامِنَا مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُدَّةٌ ، فَإِنَّ أَجَلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (*) .

* * *

(*) الإسناد والمتن من كتاب الحج من السنن الكبرى للمصنف (ص ٥١أ ــ مخطوط) ، وانظر التفسير (رقم ٢٣٤) .

١٣ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ٢٣٤) .

[سورَةُ الحِجْرِ]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ [٨٧]]

١٤ / ٧٤٩ ـ أخبَرَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » (*) .

(*) الإسناد والمتن من المجتبى للمصنف ، وفات المزي عزوه للمجتبى ، [وانظر أصل التفسير رقم ٢٩٥ ، ٢٩٦] .

---

١٤ ـ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٢٥) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجر ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٩١٤) : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله عزّ وجل : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ ، كلاهما عن الحسين بن حريث بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٧) . ورجاله ثقات غير عبد الحميد بن جعفر فهو صدوق ربما وهم ، وكذا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي فهو مثله ، وكلاهما من رجال مسلم ، فالإسناد حسن ، وللحديث مايشهد لصحته ، وانظر ما سبق في أصل التفسير=

....

(رقم ١ ، ٢ ، ٢٢٥) . وقد أخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه (رقم ٥٠٠ ، ٥٠١) ، والدارمي (٢ / ٤٤٦) ، وعبد بن حميد (رقم ١٦٥ ـــ منتخب) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥ / ١١٤) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧١٤ ـــ موارد) ، (٢ / ٧٥ رقم ٧٧٢ ـــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٥٧) ، من طرق عن عبد الحميد بن جعفر ـــ به . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي كما في التلخيص . وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ١١) من رواية الترمذي والنسائي بلفظ : « ... وهي مقسومة بيني وبين عبدي نصفين » ! ، وقال : « هذا لفظ النسائي ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب » أ.هـ

قلت : وهذا اللفظ مخالف لرواية النسائي وباقي الروايات ، ولفظه : « وهي مقسومة بينى وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل » ، وأيضاً النسخة المطبوعة للترمذي ليس فيها أنه حسّنه ، ولا ذكره المزي في التحفة ، إنما قال الترمذي عقب الحديث : « حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم ، وهذا أصحّ من حديث عبد الحميد بن جعفر ، هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن » . وذكره السيوطي في الدرّ (١ / ٤) وزاد نسبته لابن الضريس في فضائل القرآن » ، وابن جرير الطبري .

[سورة الكهف]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي عُذْراً ﴾ [٧٦]]

١٥ / ٧٥٠ ــ (عَنْ) أَحْمَدَ بْنِ خَلِيلٍ ، (عَنْ) حَجَّاجِ بنِ مُحَمَّدٍ ، (عَنْ) حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ ، (عَنْ) أَبِي إِسْحَاقَ ، (عَنْ) سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى ، لَوْ لَبِثَ مَعَ صَاحِبِهِ لأَبْصَرَ الْعَجَبَ الْعَاجِبَ ، وَلكِنَّهُ قَالَ : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾ » (*) .

(*) الإسناد من التحفة ، والمتن من أصل التفسير ، وتخريج الزيلعي (ص ٣٧٥ ــ مخطوط ج٢) .

١٥ ــ صحيح □ سبق تخريجه في أصل التفسير (رقم ٣٣٠) ورجال إسناده ثقات ، وقد أخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه (٢ / ١٦٧ رقم ٩٨٤ ــ الإحسان) من طريق حمزة الزيات عن أبي إسحاق ــ به . والخطيب في تاريخه (٦ / ٤٠٠) .

ويشهد لأوله ما أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ٤٠٨١) من حديث أبي أيوب أن النبي ﷺ كان إذا دعا بدأ بنفسه . وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ / ١٥٢)=

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [٧٧]]

١٦ / ٧٥١ ــ أنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ ، نَا الْفِرْيَابِيُّ ، نَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ قَالَ : « كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِئَامًا » (*) .

(*) الإسناد [صيغ الأداء] من أصل التفسير (رقم ٣٣٠) ، وهكذا أورده الزيلعي في تخريج الكشاف (ص ٣٧٦ ــ مخطوط ، المجلد الثاني) ، والمتن من تحفة الأشراف .

=وقال : « وإسناده حسن » . قلت : في سنده ابن لهيعة . وانظر أول التقييد والإيضاح للحافظ العراقي ، فقد أشار إلى بعض الأحاديث في هذا الباب وانظر ما سيأتي هنا في الذيل (رقم ١٦) ففي آخره تنبيه هام .

١٦ ــ رجاله ثقات □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩) . ورجال إسناده ثقات ، لكن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس وقد عنعن ثم هو مختلط ، الفريابي هو محمد بن يوسف ، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٨٠ / ١٧٢) مطولاً من طريق رقبة عن أبي إسحاق ــ به ، وفيه : « ... فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية لئامًا فطافا في المجالس ، فأستطعما أهلها ، فأبوا أن يضيفوهما ... » . وأخرجه أيضًا المصنف في أصل التفسير (رقم ٣٢٧) ، وأحمد في مسنده (٥ / ١١٩ ، ١٢١) ، وعبد=

....

بن حميد (رقم ١٦٩ ــ منتخب) ، من طريق أبي إسحاق عن سعيد ــ به . وزاد نسبته في الدرّ (٤ / ٢٣٧) للديلمي عن أبي بن كعب ، وزاد في الكنز (رقم ٤٥٠٠) نسبته لابن مردويه أيضًا .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٤٢٥) : « وقد سئل أبو حاتم الرازي عن زيادة وقعت في قصة موسى والخضر من رواية أبي إسحاق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في صفة أهل القرية : (أتيا أهل قرية لئاماً فطافا في المجالس) فأنكرها ، وقال : هي مدرجة في الخبر » .

قلت : الذي في علل ابن أبي حاتم (٢ / ٩٣ رقم ١٧٧٣) قال أبي : « ليس فيه عن النبي ﷺ » .

تنبيه هام :

سبق في أصل التفسير (رقم ٣٣٠) أن وجدنا في الأصل المخطوط أن الناسخ ساقه هكذا : أنا محمد بن علي بن ميمون نا الفريابي ... ثم أورد المتن الآتي : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه ... وقلنا تحتها : هكذا ترجم المصنف بهذه الآية ، وأورد تحتها حديثاً يتعلق بآية أخرى .

وعند إعدادنا لهذا الذيل تبيّن لنا أنه خطأ وانتقال نظر من الناسخ ، حيث أنه ساق إسناد الحديث الأول وهو (رقم ١٦) هنا في الذيل ، وأسقط متنه وهو : « كانوا أهل قرية لئاما » ، وانتقل نظره إلى متن الحديث الآخر وهو (رقم ١٥) هنا بالذيل ، خاصّة وأن كلاً من الإسنادين من طريق أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبيّ . والدليل على أن الصواب هو ما أثبتناه هنا بالذيل أمور :

ــ أن المزي ذكرهما على الصواب في التحفة ، وانظر التحفة (رقم ٤١ ، ٤٩) .

ــ أن الحافظ الزيلعي ذكر الحديث الأول (رقم ١٥) بإسناد المصنف من طريق حمزة الزيات ، وكذا أخرجه أبو داود والترمذي وابن أبي شيبة والطبري والحاكم =

[سورة طه]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي ﴾ [٢٩]]

١٧ / ٧٥٢ ـــ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكَ ، عنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ،

عَنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّتِي تَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلاً فَأَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا ، جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا ، إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ » (*) .

(*) الإسناد والمتن من المجتبى للمصنف ، [وانظر التفسير رقم ٢٤٥] .

= وابن حبان وغيرهم من طريق حمزة الزيات عن أبي إسحاق ـــ به ، وانظر أصل التفسير (رقم ٣٣٠) .

ـــ أن الحافظ الزيلعي ذكر الحديث الثاني (رقم ١٦) بهذا الإسناد والمتن وعزاه للنسائي في تفسيره ، وكذا صنع المزي في تحفة الأشراف ، وتابعهما الحافظ ابن حجر .

□ وعليه فالصواب ما ذكرناه هنا بالذيل في الحديثين (رقم ١٥ ، ١٦) ، وأن الناسخ أسقط متن حديث وإسناد ، فنشأ عن ذلك ، وضع إسناد لمتن ، ومتن لإسناد ، مع اسقاط الحديث والحمد لله على توفيقه .

١٧ ـــ صحيح □ أخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٤٢٠٤) : كتاب البيعة ، باب وزير الإمام ، عن عمرو بن عثمان بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف =

....

(رقم ١٧٥٤٤) . وسنده حسن ، رجاله ثقات غير بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي فهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (تدليس التسوية) ، وهو قد صرّح هنا بالتحديث من شيخه ، وقد توبع وجاء الحديث من غير طريقه ، وشيخ المصنف هو ابن سعيد بن كثير القرشي الحمصي ، وهو صدوق وقد توبع ، وابن المبارك هو عبد الله الإمام المعروف ، وشيخه هو عمر بن سعيد بن أبي الحسين (وقع في التحفة « عمرو » بفتح العين ، وهو خطأ) ، والقاسم بن محمد هو ابن أبي بكر الصديق ، وعمته هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين ، وللحديث طرق عنها يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه البيهقي في سننه (١٠ / ١١١) من طريق بقية عن ابن المبارك ــ به ، ولم ينفرد به بقية : فقد أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٩٣٢) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٥٥١ ــ موارد) ،(٧ / ١٢ رقم ٤٤٧٧ ــ الإحسان)] ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ١٠٧٦) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١١١ ــ ١١٢) ، كلهم من طريق الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق : إن نسي ذكّره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء : إن نسي لم يذكره ، وإن ذكر لم يُعِنْه » . ورجال إسناده ثقات غير زهير بن محمد التميمي فيه ضعف من قبل حفظه ، وقد وثقه بعض الأئمة وضعفه آخرون ، وقال عنه الحافظ : « رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها » ، والوليد بن مسلم ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية ، وهنا قد صرّح بالتحديث ، وقد توبع أيضاً .

وللحديث طريق آخر فقال البزار (رقم ١٥٩٢ ــ كشف) حدثنا الفضل بن سهل ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا أبو سعيد المؤدب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأراد=

....

الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه » . قلت : وسنده حسن فإن أبا سعيد المؤدب وهو محمد بن مسلم بن أبي الوضّاح القضاعي : صدوق يهم ، والفضل بن سهل : صدوق ، وباقي رجال الإسناد ثقات . وقد ذكره الهيثمي في المجمع (٥ / ٢١٠) وقال : « رواه أحمد والبزّار ، ورجال البزار رجال الصحيح » .

قلت : وهو كما قال رحمه الله تعالى ، ورواية أحمد من غير هذا الوجه ، فقد أخرجه في مسنده (٦ / ٧٠) عن الحسين بن محمد عن مسلم بن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعاً فذكره ، وفي سنده مسلم بن خالد المخزومي الزنجي وهو ضعيف ، وقال عنه الحافظ : « فقيه صدوق كثير الأوهام » ، وعبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي وهو ضعيف . وجملة القول أن الحديث صحيح بهذه الطرق ، ويكفي في صحته طريق المصنف ، وطريق البزار وباقي الطريق تزيده قوة على قوة . ويشهد لمعناه ؛ حديث : « ما استخلف خليفة إلّا له بطانتان : بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ... » الحديث ، وهو في الصحيحين وغيرهما .

[سورة الأنبياء]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾ [٦٨]]

١٨ / ٧٥٣ ـ (عن) خُشَيْشِ بنِ أصْرَمَ ، (عَنْ) عبْدِ الرَّزَّاقِ ، (عَنْ) الثَّوْرِيِّ ، (عَنْ) الشَّيْبَانِيِّ ، (عَنْ) الْحَسَنِ بنِ سَعْدٍ ، (عَنْ) عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ،

عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَرَرْنَا بِقَرْيَةِ نَمْلٍ قَدْ أُحْرِقَتْ [فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِعَذَابِ اللهِ »] (*)

(*) الإسناد من تحفة الأشراف ، وكذا أول الحديث ، وما بين المعكفين من مصنف عبد الرزاق ، [وانظر التفسير (رقم ٣٥٢)] .

١٨ ـ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٣٦٧) . ورجال إسناده ثقات ، شيخ المصنف هو ابن أصرم النسائي ، وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، والشيباني هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان ، والحسن بن سعد هو ابن معبد الهاشمي الكوفي ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ؛ اختلف في سماعه من أبيه ؛ والراجح أنه كان صغيراً وقد سمع من أبيه ، ولذا قال الحافظ : « وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً » ، ومتن الحديث صحيح فله شواهد كثيرة تشهد لصحته . =

....

والحديث أخرجه أيضاً عبد الرزاق في مصنفه (رقم ٩٤١٤) ، وعنه أحمد (١ / ٤٢٣) ، ومن طريق عبد الرزاق ؛ أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٠٣٧٣ ، ١٠٣٧٤) ، عن الثوري عن الشيباني ــ به .

وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٦٧٥ ، ٥٢٦٨) ، حدثنا أبو صالح : محبوب بن موسى أخبرنا أبو إسحاق الفزاري عن أبي إسحاق الشيباني عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فانطلق لحاجته فرأينا حمرّة معها فرخان ، فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحُمرة ، فجعلت تفرُش (وفي رواية : تعرّش) فجاء النبي ﷺ فقال : « من فجع هذه بولدها ؟ ردّوا ولدها إليها » ، ورأى قرية نمل قد حرقناها ، فقال : « من حرق هذه ؟ » قلنا : نحن ، قال : « إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلّا رب النار » ، وسنده جيد قوي .
وأخرجه الهيثم بن كليب في مسنده (رقم ٢٨٣) من طريق موسى بن محمد الأنصاري عن الشيباني ــ به . وللمرفوع شواهد منها : ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٠١٧) ، وأبو داود في سننه (رقم ٤٣٥١) ، والترمذي في جامعه (رقم ١٤٥٨) وصححه ، والنسائي في المجتبى (٧ / ١٠٤ رقم ٤٠٦٠) ، وأحمد (١ / ٢١٧ ، ٢١٩ ــ ٢٢٠ ، ٢٨٢) ، والشافعي في مسنده (٢ / ٨٦ ــ ٨٧) ، والحميدي (رقم ٥٣٣) ، وعبد الرزّاق في مصنفه (رقم ٩٤١٣) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٨٥٠) ، وابن عبد البرّ في التمهيد (٥ / ٣١٦) ، والبيهقي في سننه [(٨ / ١٩٥) ، (٩ / ٧١)] ، والبغوي في « شرح السنة » (رقم ٢٥٦١) ، وغيرهم من طريق عكرمة (أن علياً رضي الله عنه حرّق قوماً فبلغ ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرّقهم ، لأن النبي ﷺ قال : « لا تعذِّبوا بعذاب الله » ، ولَقَتَلْتُهم كما قال النبي ﷺ : « من بدّل دينه فاقتلوه ») .

وفي الباب عن أبي هريرة ، وحمزة بن عمرو الأسلمي ، وغيرهما .

[سورة الحج]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ [١] [٣٦]]

١٩ / ٧٥٤ ــ (عَنْ) أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ ، (عَنْ) حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ ، (عَنْ) زَائِدَةَ ، (عَنْ) مَنْصُورٍ ، (عَنْ) خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، (عَنْ) أَبِي قِلَابَةَ [٢] ، (عَنْ) أَبِي الْأَشْعَثِ ،

عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ إِذَا ذَبَحَ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ » [*] .

(١) ترجمنا للحديث تحت هذه الآية كما أورده ابن كثير في تفسيره ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٣٦٤)] .

(٢) رواه في المجتبىٰ (رقم ٤٤١١) فزاد عن أبي أسماء الرحبي ، عن أبي الأشعث ، عن شداد ، ونبّه المزي على هذا .

(*) الإسناد من تحفة الأشراف ، واللفظ للمصنف في المجتبى (رقم ٤٤١١) من طريق إسرائيل عن منصور ـــ به .

١٩ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٥٥ / ٥٧) : كتاب الصيد والذبائح ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٨١٥) : كتاب الأضاحي ، باب في النهي أن تصبر البهائم ، والرفق بالذبيحة ،=

....

والترمذي في جامعه (رقم ١٤٠٩) : كتاب الديان ، باب ما جاء في النهي عن المثلة ، وقال : « حسن صحيح » ، وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٤٤٠٥) : كتاب الضحايا ، باب الأمر بإحداد الشفرة ، و(رقم ٤٤١١) باب ذكر المنفلتة التى لا يقدر على أخذها ، و(رقم ٤٤١٢ ، ٤٤١٣ ، ٤٤١٤) باب حسن الذبح ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣١٧٠) : : كتاب الذبائح ، باب إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وكلهم من طريق أبي قلابة ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٨١٧) .

قوله « القِتْلَة » : بكسر القاف ، الحالة من القَتْل ، وبفتح القاف المرّة منه .

قوله « وليُحِدّ » : وحدّ السيف والسكين ، وكل كليل ؛ يحدّها حدّاً وأَحَدَّها إحْدَاداً وحَدَّهَا : أي شَحَذَها ومسحها بحجر أو مِبْرَد .

قوله « شفرته » : الشَّفْرة هي السكين العريضة .

[سورة العنكبوت]

قَوْلُهُ تَعَالَى : (*)

[﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا حَرِّقُوهُ ﴾ [٢٤]]

(*) راجع الذيل هنا (رقم ١٨) ، [انظر أصل التفسير قبل حديث رقم ٤٠٧] .

[سورة سبأ]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [٥٠]]

٢٠ / ٧٥٥ ــ أَخبَرَنَا عَمْرُو بنُ علِيٍّ ، وَبِشْرُ بْنُ هِلَالٍ ــ وَاللَّفْظُ لَهُ ــ قَالَا : ثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ،

(عَنْ) أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ (حَدَّثَنِي) ... أَخَذَ النَّاسُ فِي عَقَبَةٍ وَثَنِيَّةٍ فَكُلَّمَا عَلَا مِنْهُمَا رَجُلٌ نَادَىٰ بِأَعْلَا صَوْتِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ (أَصَمُّ) وَلَا غَائِبًا » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا مُوسَىٰ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : « تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » (*) .

* * *

(*) الإسناد واللفظ من السنن الكبرى للمصنف : كتاب السير (ص ١١٨ أ ــ مخطوط) باب شدّة رفع الصوت بالتهليل والتكبير ، ومابين القوسين ، وكذا النقط ؛ غير واضح بالمخطوطة ، [وانظر التفسير (رقم ٤٤٧)] .

٢٠ ــ سبق تخريجه بأصل التفسير (رقم ٤٤٧) .

[سورة غافر]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [١٤]]

أو [﴿ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [٦٥]]

٢١ / ٧٥٦ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، قَالَ :

كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ يُهَلِّلُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْملكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،

---

٢١ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ٤٨١) . وأخرجه أيضاً البيهقي في سننه (٢ / ١٨٥) وفي الأسماء والصفات (ص ٤٩٦) .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

ثُمَّ يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ » (*) .

* * *

(*) لفظ المتن والإسناد من المجتبى (رقم ١٣٤٠) ، وكتاب عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى (رقم ١٢٨) ، ولعل الضمير في تحفة الأشراف (رقم ٥٢٨٥) عائد على كتاب الصلاة ، وليس كتاب التفسير ، وهو الأقرب ، وإنما وضعناه في الذيل هنا احتمالاً ، كما في التحفة ، والله أعلم .

ولعل ما ترجمنا به هو الأقرب ؛ وإلّا فإن الحديث يحتمل وضعه في السور الآتية : (الأعراف ــ ٢٩) ، (يونس ــ ٢٢) ، (العنكبوت ــ ٦٥) ، (لقمان ــ ٣٢) ، (البينة ــ ٥) ، [وانظر التفسير (رقم ٤٨١)] .

[سورة فصلت]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [٣٧]]

٢٢ / ٧٥٧ ــ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ــ وَهُو ابنُ زُرَيْعٍ ــ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ ،

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ يَجُرُّ رِدَاءَهُ مِنَ الْعَجَلَةِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَصَلَّى رَكْعَتَينِ كَمَا يُصَلُّونَ ، فَلَمَّا انْجَلَتْ خَطَبَنَا فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبَادَهُ ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ كُسُوفَ أَحَدِهِمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَابِكُمْ » (*) .

* * *

(*) الإسناد والمتن من المجتبى للمصنف (رقم ١٥٠٢) ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٤٩١ ، ٤٩٢)] .

٢٢ ــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ٤٩١ ، ٤٩٢) .

[سورة الذاريات]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [٥٨]]

حدَّثَنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ... [إسنادُ ومتنُ أصل التفسير (رقم ٥٤٧)].

٢٣ / ٧٥٨ ـــ ... وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَان ، عن (١) عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ » (*) .

---

(١) غير واضحة بالأصل ، ولعلها « ثنا » .

(*) المتن والإسناد من السنن الكبرى للمصنف : كتاب النعوت (ص ١٠١أ ـــ مخطوط) ، باب قول الله عزّ وجل « هو الرزّاق » ، [وانظر التفسير (رقم ٥٤٧)] .

---

٢٣ ـــ انظر تخريجه بأصل التفسير (رقم ٥٤٧) .

[سورة المجادلة]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ [٨]]

٢٤ / ٧٥٩ ــ أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ،

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : وَعَلَيْكُمْ ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ وَاللَّعْنَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَاعَائِشَةُ عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » . قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ! أَلَمْ تَرَ إِلَى مَا قَالَ ؟ السَّامُ عَلَيْكُمْ . قَالَ : « قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ » (*) .

(*) المتن والإسناد من السنن الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٤) ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٥٩١ ، ٥٩٢ وهو الأقرب لأنه من رواية سفيان عن الزهري)] .

---

٢٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٢٥٦) : كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الذمة ؛ عن أبي اليمان ــ به ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٣) باب ما يقول لأهل الكتاب إذا سلموا عليه ؛ عن عمران بن بكار عن أبي اليمان ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٤٦٨) .

٢٥ / ٧٦٠ ــ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بْن سَعْدٍ ، حدَّثَنَا عَمِّي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا [١] عَن صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ،

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَهْلًا يَاعَائِشَةُ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ قُلْتُ : عَلَيْكُمْ » (*) .

---

(١) هكذا في عمل اليوم والليلة المطبوع ، وفي المخطوطة (ص ١٢٥أ) ... أخبرني عن صالح .. ، والصواب إثبات لفظ : « أبي » ، قبل : « عن صالح » ، ولعله سقط من الناسخ .

(*) المتن والإسناد من كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٢) من الكبري ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٥٩١ ، ٥٩٢)] .

---

٢٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٠٢٤) : كتاب الأدب ، باب الرفق في الأمر كلّه ، ومسلم في صحيحه (٢١٦٥ / ١٠) : كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٨٢) باب ما يقول لأهل الكتاب إذا سلموا عليه ، كلهم من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٤٩٢) . وانظر ما سبق هنا في الذيل (رقم ٢٤) ، وماسيأتي (رقم ٢٦) .

٢٦ / ٧٦١ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا معمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : « وَعَلَيْكُمْ » فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَاعَائِشَةُ عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَلَمْ تَرَ إِلَي مَا قَالَ ؟ السَّامُ عَلَيْكُمْ ؟ قَالَ : « قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ » (*) .

(*) الإسناد والمتن عن اليوم والليلة للمصنف (رقم ٣٨٣) ،[وانظر أصل التفسير (رقم ٥٩١ ، ٥٩٢)] .

---

٢٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٣٩٥) : كتاب الدعوات ، باب الدعاء على المشركين ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢١٦٥ / ١٠) : كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٢٨٣) ، ثلاثتهم من طريق معمر عن الزهري ـــ به ، وانظر التحفة (رقم ١٦٦٣٠) . وانظر ماسبق هنا في الذيل (رقم ٢٤ ، ٢٥) . وأخرجه عبد الرزاق في « جامع معمر » (رقم ١٩٤٦٠) .

[سورة البروج]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٤] (*)]

(*) وقع في تحفة الأشراف (رقم ٤٩٦٩) بعد ذكره لحديث (الغلام والراهب وأصحاب الأخدود) ، قوله النسائي في « السِّيَر » ، وفي بعض النسخ : « في التفسير » ، أي أن النسائي أخرجه في التفسير ، وهو تصحيف من الناسخ ـــ والله أعلم ـــ والدليل على ذلك :

أولاً : أنه موجود بكتاب السِّيَر من السنن الكبري (ص ١١٥ ـــ مخطوط) مختصراً .

ثانياً : أنه على الصواب في نسخة الحافظ ابن حجر ، كما في « النكت الظراف » ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٦٨١)] .

[سورة الإخلاص]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [٤]]

٢٧ / ٧٦٢ ـ حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحْمَن بنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بنُ مِغْوَلٍ ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي يَدْعُو ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰه إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لم يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

---

٢٧ ـ صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٤٩٣ ، ١٤٩٤) : كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٤٧٥) : كتاب الدعوات ، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ ، وقال : « حسن غريب » ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب النعوت ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣٨٥٧) : كتاب الدعاء ، باب اسم الله الأعظم ، كلهم من طريق مالك بن مغول البجلي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ـ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٩٩٨) .

وشيخ المصنف في هذا الإسناد هو يزيد القطان وهو صدوق ، وزيد بن الحباب هو العكلي وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري ، وقد توبعا ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

=

قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ » .

قَالَ (١) : فَحَدَّثْتُهُ زُهَيْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ .

قَالَ (٢) : وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ بِهِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ . (*)

---

(١) أي زيد بن الحباب كما في تحفة الأشراف .

(٢) أي زهير .

(*) الإسناد والمتن من تفسير ابن كثير (٤/ ٥٧٠) ، وانظر أيضاً تحفة الأشراف ، [وانظر أصل التفسير (رقم ٧٣)] .

= والحديث أخرجه أيضاً ابن الضريس في « فضائل القرآن » (رقم ٢٨٠) ، وأحمد في مسنده (٥ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٢٧١ ــ ٢٧٢) ، وابن حبان في صحيح [(رقم ٢٣٨٣ ــ موارد) ، (٢ / ١٢٥ رقم ٨٨٨ ، ٨٨٩ ــ الإحسان)] ، وابن مندة في التوحيد (١ / ٦٤ رقم ٣) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٥٠٤) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في الدعوات الكبير (رقم ١٩٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (رقم ١٢٥٩ ، ١٢٦٠) ، والخطيب في تاريخه (٨ / ٤٤٢ ــ ٤٤٣) ، من طرق عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ــ به مطولاً ومختصراً .

وزاد نسبته في الدرّ (٦ / ٤١٣) لعبد الرزاق عن بريدة بن الحصيب ــ به .

وقال الترمذي : « وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن =

. . . .

أبيه ، وإنما أخذه أبو إسحاق الهمداني عن مالك بن مغول ، وإنما دلسه » .

قلت : وأخرج هذه الرواية الحاكم (١ / ٥٠٤) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، من طريق ابن أبي الدنيا عن الحسن بن الصباح عن الأسود بن عامر عن شريك ـــ به . ورواه أبو داود في سننه (رقم ٩٨٥) ، والنسائي في المجتبي (رقم ١٣٠١) وفي الكبري : كتاب النعوت ـــ كما في تحفة الأشراف (رقم ١١٢١٨) ـــ وأحمد (٤ / ٣٣٨) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٠ / رقم ٧٠٣) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٧٢٤) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٦٧) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في « الدعوات الكبير » (رقم ٨٧) ، كلهم من طريق الحسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة بن علي عن مِحْجن بن الأدْرع عن النبي ﷺ ، وفيه قول الرجل : اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ؛ أن تغفر لي ذنوبي ، إنك أنت الغفور الرحيم ، قال : فقال النبي ﷺ : « قد غُفِرَ له ، قد غفر له » ثلاثاً . وسنده صحيح أيضاً ، ولا مانع من أن يكون عبد الله بن بريدة قد سمعه من أبيه ، ومن حنظلة بن علي ، خاصة وأن في كلٍّ من الحديثين ما ليس في الأخر ، والله أعلم .

* * *

[سورة الفلق]

قَوْلُهُ تَعَالَى :

[﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [٣]]

٢٨ / ٧٦٣ ــ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِي ، فَإِذَا الْقَمَرُ حِينَ طَلَعَ فَقَالَ : « تَعَوَّذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا ، هَذَا الغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ » . (*)

(*) المتن والإسناد عن عمل اليوم والليلة (رقم ٣٠٦) للمصنف ؛ وانظر تفسير ابن كثير (٤ / ٥٧٤) ، وتخريج الكشاف للزيعلي ، ومختصره للحافظ ابن حجر .

٢٨ ــ **حسن صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٦٦) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المعوذتين ؛ وقال : « حسن صحيح » ، وأخرجه المصنف في سننه الكبري : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٣٠٥ ، ٣٠٦) : ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء ، كلاهما من طريق ابن أبي ذئب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٧٠٣) . ورجال إسناده ثقات غير الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري (خال ابن أبي ذئب) : فهو صدوق ، وهو مقرون ــ في بعض الطرق ــ بالمنذر بن أبي المنذر ، قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة ، والحفري في إسناد المصنف هو أبو داود عمر بن سعد بن عبيد ، وسفيان هو الثوري ، وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن العامري ، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف .

[سورَتَيْ الْمُعَوِّذَتَينِ]

٢٩ / ٧٦٤ ـــ (عَنْ) قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ ، (عَنْ) سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، (عن) عَبْدَةَ بنِ أَبِي لُبَابَةَ ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ [كلاهما] ،

= والحديث أخرجه أيضاً أحمد (٦ / ٦١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢) ، والطبري في تفسيره (٣٠ / ٢٢٧) ، والطيالسي (رقم ١٤٨٦) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (رقم ٦٤٧) ، والحربي في « غريب الحديث » (٢ / ٧١٥) ، وأبو يعلى (رقم ٤٤٤٠) ، وعبد بن حميد (رقم ١٥١٧ ـــ منتخب) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٥٤٠ ـــ ٥٤١) وصححه ووافقه الذهبي ، والطحاوي في « المشكل » (٢ / ٣١٠) ، من طرق عن ابن أبي ذئب ـــ به .

وزاد الزيلعي نسبته ـــ كما في الإسعاف (ص ٧٣٤ / ج ٢ ـــ مخطوط) ـــ لابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه في مسنديهما من طريق ابن أبي ذئب ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٦ / ٤١٨) لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن عائشة . وذكره الحافظ في الفتح (٨ / ٧٤١) وقال : « إسناده حسن » .

٢٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩٧٦) : كتاب التفسير ، سورة « قل أعوذ برب الفلق » ؛ عن قتيبة بن سعيد ، و(رقم ٤٩٧٧) سورة « قل أعوذ بربّ الناس » ؛ عن علي بن المديني ، كلاهما عن سفيان بن عيينة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٩) . وأخرجه أيضاً أحمد (٥ / ١٢٩) ، والطحاوي في « المشكل » (رقم ١٢٠ ، ١٢١) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٧٩٧ ـــ الإحسان) ، من طرق عن عاصم بن بهدلة بن أبي النجود عن زرٍّ ـــ به .

وأخرجه أحمد (٥ / ١٣٠) ، والحميدي (رقم ٣٧٤) ، والطحاوي في =

(عَنْ) زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ [قُلْتُ : أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا] [(١)]؟

فَقَالَ أُبَيٌّ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي : « قِيلَ لِي ، فَقُلْتُ » قَالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [(*)] .

(١) زيادة من طريق ابن المديني عن سفيان ــ به ، وهي عند البخاري (رقم ٤٩٧٧) ، وعند غيره أيضاً .

(*) الإسناد من تحفة الأشراف ، والمتن من البخاري (رقم ٤٩٧٦) عن قتيبة ــ به .

« المشكل » (رقم ١١٨ ، ١١٩) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٩٣ ــ ٣٩٤ ، ٣٩٤) ، من طرق عن ابن عيينة عن عبدة بن أبي لبابة وعاصم بن بهدلة كلاهما عن زرّ بن حبش ــ به .

قوله « إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا » : هكذا وقع مبهماً ، وكأن بعض الرواة أبهمه استعظاماً له ، والمراد أن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه ، كما جاء مصرحاً به في كثير من الروايات ، وهو مخالف لما تواتر لما تواتر أنهما من القرآن ، وكما ثبت في غير ما حديث القراءة بها في الصلاة .

وقال البزّار في مسنده [انظر (رقم ٢٣٠١ ــ كشف)] : « وهذا لم يتابع عبد الله عليه أحد من الصحابة ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة ، وأثبتتا » أ.هـ .

وقال الحافظ ابن حجر (٨ / ٧٤٣) : « وقد تأوّل القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب (الانتصار) » ، وتبعه عياض وغيره ؛ ما حكي عن ابن مسعود فقال : لم يكنر ابن مسعود كونهما من القرآن ، وإنما أنكر إثباتهما في المصحف ، فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئا إلاّ إن كان النبي ﷺ أذن في كتابته فيه ،

٣٠ / ٧٦٥ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ

=وكأنه لم يبلغه الأذن في ذلك ، قال : فهذا تأويل منه وليس جحداً لكونهما قرآنا . وهو تأويل حسن إلّا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها : ويقول إنهما ليستا من كتاب الله ، نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور » أ.هـ

وقال الحافظ أيضاً : « وأما قول النووي في شرح المهذب : ... وما نقل عن ابن مسعود ليس بصحيح ففيه نظر ، وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل (المحلىٰ) : ما نقل عن ابن مسعود من إنكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل ، وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره ... » ثم قال الحافظ : « والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل ، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل » . ولتمام الفائدة انظر تفسير ابن كثير (٤ / ٥٧٢ ، ٥٧٣) ، والمشكل للطحاوي ، وفتح الباري (٨ / ٧٤٢ ، ٧٤٣) ، ومجمع الزوائد (٧ / ١٣٨ ــ ١٥٠) .

٣٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٠١٧) : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل المعوذات ، و(رقم ٦٣١٩) : كتاب الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند المنام ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٥٠٥٦) : كتاب الأدب ، باب ما يقول عند النوم ، وأخرجه الترمذي في جامعه ، (رقم ٣٤٠٢) : كتاب الدعوات ، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام ، وأخرجه في الشمائل (رقم ٢٥٤) : باب ما جاء في نوم رسول الله ﷺ ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٧٨٨) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣٨٧٥) : كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به إذا أوى فراشه ، من طرق عن عُقيل بن خالد عن=

كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (*) .

٣١ / ٧٦٦ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

(*) الإسناد والمتن من عمل اليوم والليلة : من السنن الكبرى للمصنف .

= ابن شهاب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٥٣٧) .

وقال الترمذي : « حسن غريب صحيح » . وقد عزاه المزي في التحفة للبخاري في الأدب والطب عن قتيبة ، ولم نجده ، وكذا أشار الحافظ ابن حجر في النكت الظراف أنه لم ير رواية قتيبة .

قوله « نفث » : وهو شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التَّفْل ؛ لأن التفل لا يكون إلاّ ومعه شيء من الريق .

٣١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٠١٦) : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل المعوذات ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢١٩٢ / ٥١) : كتاب السلام ، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٩٠٢) : كتاب الطب ، باب كيف الرقى ؟ ، وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٠٩) ، ذكر ما كان النبي ﷺ يقرأ على نفسه إذا اشتكى ، وكتاب الطب في موضعين منه ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٣٥٢٩) : كتاب الطب ، باب النفث في الرقية ، من طرق عن مالك عن =

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا (*)

* * *

(*) الإسناد والمتن عن كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٠٩) للمصنف : من السنن الكبرى .

= ابن شهاب ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٥٨٩) . والحديث في الموطأ (٢ / ٩٤٢ ـــ ٩٤٣) ، ومسند أحمد (٦ / ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣) وغيرهما من طريق الزهري ـــ به . وانظر الحديث السابق (رقم ٣٠) وأحاديث سورة الفلق ، والناس سقطت من أصل التفسير .

(خـاتـمـة)

□ ملاحظات على أصل التفسير :

ــ لعل النسخة (الأصل) التي اعتمدنا عليها سقط آخر من الناسخ غير ما ذكرنا بالذيل ، وذلك لما وقع في الحديث (٦٤٢) من المغايرة بين الآية المترجم بها وحديث الترجمة .

فالآية من سورة المعارج ﴿ إنّ الإنسَان خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [٣٩] ، فقد أورد تحته حديث : « مالي أراكم عزين » ، وهو مناسب آية قبلها : ﴿ عَنِ اليمين وعن الشّمال عِزِين ﴾ [٣٧] .

ــ أنه لا يوجد بأصل التفسير ذكر لتسعة سور وهي : نوح ــ البلد ــ الشرح ــ العاديات ــ القارعة ــ العصر ــ الفيل ــ الفلق ــ الناس . إلّا أن المعوذتين (الفلق والناس) قد استدركناهما هاهنا بالذيل .

□ **فائدة** : لعل مما يناسب الذيل واستدراك الفوائد أن ننبه على فائدتين .

١ ــ استدراك رمز (س) للراوي : عبيد بن أسباط شيخ المصنف ، فيستدرك على التهذيب وفروعه (تهذيب التهذيب والتقريب وغيرهما) ، وعلى « المعجم المشتمل على أسماء الشيوخ النبل » ، وذاك يتضح من الحديث (رقم ٣١٣) بأصل التفسير .

٢ ــ عثورنا على زيادة لحمزة على تفسير النسائي على سبيل الموافقة ، وقد نبهنا لذلك كما في الحديث (رقم ٣٧٤) بأصل التفسير .

[تنبيه] : لم نفرغ أحاديث الذيل إلا في المعجم وفهرس الموضوعات فقط .

ثم آخر الذيل ، والحمد لله رب العالمين ، سبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد ألّا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

* * *

القســـم الرابـع

الفهارس الفنية والعلمية لتفسير النسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

ــ حاولنا في هذا القسم الرابع من أقسام خدمة هذا الكتاب الجليل أن نسهل على القاريء الكريم الاستفادة والعثور على ما يشاء بأيسر طريق وأسهله ، فاعددنا له هذه المفاتيح والفهارس لتيسير سبل الإنتفاع به على أكمل وجه وأحسنه .

فأعددنا إثنتا عشرة فهرساً للإستفادة والحصول على المعلومة بأيسر طريق :

١ ــ الآيات القرآنية .

٢ ــ الأحاديث والآثار .

٣ ــ المعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث والآثار .

٤ ــ المسانيد .

٥ ــ شيوخ المصنف .

٦ ــ رجال الإسناد [سوى الصحابة (أصحاب المسانيد) والشيوخ] .

٧ ــ أسباب النزول .

٨ ــ الناسخ والمنسوخ .

٩ ــ القراءات .

١٠ ــ المدن والبلدان والأماكن والغزوات .

١١ ــ المصادر .

١٢ ــ الموضوعات .

* * *

ـ ١ ـ

[فهرس الآيـات] (١)

(١) وقد أفردناها بفهرس ؛ رغم مشابهة ذلك لفهرس الموضوعات الذي في آخر الفهارس ، لأن الأصلين اللذين اعتمدناهما فيهما تقديم وتأخير للآيات المترجم بها ، بل وقد يورد آية من سورة في غير السورة التي تحتويها ، فتلافينا هذا القصور ـ الذي بفهرس الموضوعات ـ بهذا الفهرس ، فهذه فائدة .
والثانية : أن في هذا الفهرس الآيات التي وردت في متون الأحاديث .
والثالثة : أنه يجمع المواضع التي وردت بها الآية أمام الباحث في سهوله ويسر ، فالحمد لله على توفيقه .

﴿ سورة آل عمران : رقمها (٣) ﴾

﴿ سورة النساء : رقمها (٤) ﴾

﴿ سورة الأنعام : رقمها (٦) ﴾

﴿ سورة الأعراف : رقمها (٧) ﴾

﴿ سورة الأنفال : رقمها (٨) ﴾

﴿ سورة التوبة : رقمها (٩) ﴾

﴿ سورة يونس : رقمها (١٠) ﴾

﴿ سورة هود : رقمها (١١) ﴾

﴿ سورة يوسف : رقمها (١٢) ﴾

﴿ سورة الرعد : رقمها (١٣) ﴾

﴿ سورة إبراهيم : رقمها (١٤) ﴾

﴿ سورة الحجر : رقمها (١٥) ﴾

﴿ سورة النحل : رقمها (١٦) ﴾

﴿ سورة الإسراء : رقمها (١٧) ﴾

﴿ سورة الكهف : رقمها (١٨) ﴾

﴿ سورة مريم : رقمها (١٩) ﴾

﴿ سورة طه : رقمها (٢٠) ﴾

﴿ سورة الأنبياء : رقمها (٢١) ﴾

﴿ سورة الحج : رقمها (٢٢) ﴾

﴿ سورة المؤمنون : رقمها (٢٣) ﴾

﴿ سورة النور : رقمها (٢٤) ﴾

﴿ سورة الفرقان : رقمها (٢٥) ﴾

﴿ سورة الشعراء : رقمها (٢٦) ﴾

﴿ سورة النمل : رقمها (٢٧) ﴾

﴿ سورة القصص : رقمها (٢٨) ﴾

﴿ سورة الروم : رقمها (٣٠) ﴾

﴿ سورة لقمان : رقمها (٣١) ﴾

﴿ سورة السجدة : رقمها (٣٢) ﴾

﴿ سورة الأحزاب : رقمها (٣٣) ﴾

﴿ سورة سبأ : رقمها (٣٤) ﴾

﴿ سورة يس : رقمها (٣٦) ﴾

﴿ سورة الصافات : رقمها (٣٧) ﴾

﴿ سورة ص : رقمها (٣٨) ﴾

﴿ سورة الزمر : رقمها (٣٩) ﴾

﴿ سورة غافر : رقمها (٤٠) ﴾

﴿ سورة فصلت : رقمها (٤١) ﴾

﴿ سورة الشورى : رقمها (٤٢) ﴾

﴿ سورة الزخرف : رقمها (٤٣) ﴾

﴿ سورة الدخان : رقمها (٤٤) ﴾

﴿ سورة الجاثية : رقمها (٤٥) ﴾

﴿ سورة الأحقاف : رقمها (٤٦) ﴾

﴿ سورة محمد : رقمها (٤٧) ﴾

﴿ سورة الفتح : رقمها (٤٨) ﴾

﴿ سورة الحجرات : رقمها (٤٩) ﴾

﴿ سورة ق : رقمها (٥٠) ﴾

﴿ سورة النجم : رقمها (٥٣) ﴾

﴿ سورة القمر : رقمها (٥٤) ﴾

﴿ سورة الرحمن : رقمها (٥٥) ﴾

﴿ سورة الواقعة : رقمها (٥٦) ﴾

﴿ سورة الحديد : رقمها (٥٧) ﴾

﴿ سورة المجادلة : رقمها (٥٨) ﴾

﴿ سورة الحشر : رقمها (٥٩) ﴾

﴿ سورة الممتحنة : رقمها (٦٠) ﴾

﴿ سورة الصف : رقمها (٦١) ﴾

﴿ سورة الجمعة : رقمها (٦٢) ﴾

﴿ سورة المنافقون : رقمها (٦٣) ﴾

﴿ سورة الطلاق : رقمها (٦٥) ﴾

﴿ سورة التحريم : رقمها (٦٦) ﴾

﴿ سورة الملك : رقمها (٦٧) ﴾

﴿ سورة القلم : رقمها (٦٨) ﴾

﴿ سورة المعارج : رقمها (٧٠) ﴾

﴿ سورة الجن : رقمها (٧٢) ﴾

﴿ سورة المزمل : رقمها (٧٣) ﴾

﴿ سورة المطففين : رقمها (٨٣) ﴾

﴿ سورة الانشقاق : رقمها (٨٤) ﴾

﴿ سورة البروج : رقمها (٨٥) ﴾

﴿ سورة الطارق : رقمها (٨٦) ﴾

﴿ سورة الأعلى : رقمها (٨٧) ﴾

﴿ سورة الغاشية : رقمها (٨٨) ﴾

﴿ سورة الفجر : رقمها (٨٩) ﴾

﴿ سورة الشمس : رقمها (٩١) ﴾

﴿ سورة الليل : رقمها (٩٢) ﴾

﴿ سورة الضحى : رقمها (٩٣) ﴾

﴿ سورة التين : رقمها (٩٥) ﴾

﴿ سورة العلق : رقمها (٩٦) ﴾

﴿ سورة القدر : رقمها (٩٧) ﴾

﴿ سورة البينة : رقمها (٩٨) ﴾

﴿ سورة الزلزلة : رقمها (٩٩) ﴾

﴿ سورة التكاثر : رقمها (١٠٢) ﴾

﴿ سورة قريش : رقمها (١٠٦) ﴾

﴿ سورة الكوثر : رقمها (١٠٨) ﴾

﴿ سورة الكافرون : رقمها (١٠٩) ﴾

﴿ سورة النصر : رقمها (١١٠) ﴾

﴿ سورة المسد : رقمها (١١١) ﴾

﴿ سورة الإخلاص : رقمها (١١٢) ﴾

* * *

ـ ٢ ـ

فهـــرس

الأحاديث والآثار

ـ في ترتيبنا لهذا الفهرس أخذنا ببعض القواعد فى الاعتبار وهي : ـ

١ ـ أدمجنا الأحاديث القولية والفعلية معًا .

٢ ـ أدمجنا المرفوعات والموقوفات معًا ، وميّزنا الآثار بوضع (أ) بعدها .

٣ ـ الترقيم للحديث وليس للصفحة .

٤ ـ اعتبرنا الهمزة المرسومة على الألف في حرف الألف ، والهمزة المرسومة على الواو في حرف الواو ، والهمزة المرسومة على الياء في حرف الياء .

٥ ـ لم نأخذ في الاعتبار ('' الـ '') إذا كانت للتعريف ووقعت في أول الكلام ، واعتبرناها إذا كانت مسبوقة ، أو إذا كانت أصلية . فمثلا فإن [الـ] :

ـ غير معتبرة في الحديث (الشرك بالله .....) لأنها في أول الكلام .

ـ معتبرة في الحديث (إن الكريم ابن الكريم ....) لأنها مسبوقة .

ـ معتبرة في الحديث (اللهم اهد ..) لأنها أصلية .

٦ ـ اعتبرنا التاء المربوطة (هاء) .

٧ ـ اعتبرنا (لا) ضمن حرف اللام بعدها ألف .

٨ ـ لم نأخذ في اعتبارنا الحركات على الحروف .

٩ ـ لم نأخذ في اعتبارنا الحروف المشدّدة واعتبرناها حرفًا واحدًا .

* * *

حرف البـــاء

حـــرف التـــاء

حـــرف الثـــاء

حـــرف الجيـــم

حـــرف الخـــاء

حـــرف الحـــاء

حـــرف الـــدال

حـــرف الـــذال

حـــرف الـــراء

حرف الزاي

حرف السين

حــرف الشـــين

حــرف الصـــاد

حرف الضاد

(فارغ)

حرف الطاء

حرف الظاء

(فارغ)

حرف العين

حـــرف الغـــــين

حـــرف الفـــــاء

حـــرف القاف

حــرف الكــــاف

حـــرف الـــــــلام

حـرف المـيم

حـــرف النــــــون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

* * *

ـ ٣ ـ

المعجم المفهرس لألفاظ تفسير النسائي

□ قواعد تنظيم هذا المعجم :

١ ــ هذا المعجم لغالب ألفاظ التفسير وذيله ، وليس على سبيل الاستقصاء ، وإلا فإنه قد اشتمل على معظم الألفاظ ؛ حتى أنه قد فُهْرِسَ من الحديث الواحد ألفاظ عديدة .

وبعض الأحاديث الطوال يشار إليها بما اشتهرت به مثل أحاديث : الإفك ، والفُتون ، وتوبة كعب بن مالك ، فيُكْشَفُ عنها في مواد : أفك ، وفتن ، وتوب .

٢ ــ الألفاظ المفهرسة للمرفوع والموقوف ، والقول والفعل .

٣ ــ اقتصرنا على بعض ألفاظ الحديث فى الدلالة على سياقه .

٤ ــ إذا أراد القاريء الكريم البحث عن مادةٍ في هذا المعجم ، فعليه أن ينظر في الكلمة التي يريد الكشف عن معناها :

ــ فإن كانت فعلاً رد صورته التي صادفه عليها إلى أصل بنائه ثلاثياً كان أو رباعيا .

ــ ثم يطلبه في ترتيب حروف هذا الأصل ، فمثلا :

الإيمان ، ويؤمن ، وآمن ، ويؤمِنُني يردُّها إلى أصلها فيطلبها في مادة : « أمن » .

ويدنو ، والدنيا ، ويدني ، والدنية يردُّها إلى أصلها فيطلبها في مادة : « دني » .

ويطلب الماعون في ماده « معن » وهكذا واللفظ في نظيره كمثله .

٥ ــ منهجنا في ترتيب موادّه أننا صنفنا اللغة مواداً ، ورتبت هذه الموادّ والأصول ــ على حسب أوائلها ــ وفق الحرف الأول والثاني فالثالث من حروف الهجاء .

٦ ـــ اقتصرنا على باب واحد للفعل إذا كانت أبوابه متعددة ، ولو كانت معانيه مختلفة .

٧ ـــ اخترنا من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالاً .

٨ ـــ أخذنا في الاعتبار الحرف المُشَدَّد ، فاعتبرناه حرفين ، فمثلا :
أسَّ بعد (أسر) وقبل (أفك) وهكذا ...

٩ ـــ رتبنا المواد هجائياً ، ثم اتبعناها بلفظ الحديث ، ثم بموضعه من أرقام أحاديث التفسير .

١٠ ـــ الرقم الموضوع بين قوسين هو من الذيل بآخر التفسير ، وهو ما بعد رقم « ٧٣٥ » .

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

آخره والحمد لله

ـ ٤ ـ

[فهرس المسانيد]

ـ في ترتيبنا لهذا الفهرس أخذنا ببعض القواعد في الاعتبار ، وهي :

١ ـ أخذنا في الاعتبار : ابن ، أبو ، أم إذا كانت في أول العَلَم ، فقسمناه أسماء رجال وكُناهم ومن نسب لأبيه ، وأسماء نساء ، وكُناهم .

٢ ـ فصلنا الرجال عن النساء .

٣ ـ الأرقام للأحاديث المدونة .

الكُنى من الرجال

الأبنـــــاء

النســـاء

الكُنى من النساء

فهرس شيوخ النسائي في التفسير

ـ العبّاس بن عبد الله بن السِّندي الأسدي ، أبو الحارث الأنطاكي [صدوق] : ٣١٥ .

ـ العبَّاس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل البصري [ثقة حافظ] : ٢٧٣ .

ـ العبَّاس بن محمد بن حاتم الدُّوري ، أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الأصل [ثقة حافظ] : ١٤١ ـ ٦٣٩ .

ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس اليَرْبوعي ، أبو حَصين الكوفي [ثقة] : ٦١٣ ـ ٦٤٢ .

ـ عبد الله بن سعيد بن حصين الكِندي ، أبو سعيد الأشجّ الكوفي [ثقة] : ٧٠٤ .

ـ عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن أبي خِداش الأسدي الموصلي [صدوق] : ٦٢٩ .

ـ عبد الله بن محمد بن تميم ، أبو حميد المِصِّيصي [ثقة] : ٦٢١ .

ـ عبد الله بن محمد بن يحيى الطَّرَسُوسي ، أبو محمد ، المعروف بالضَّعيف [ثقة] : ٣٤٦ .

ـ عبد الله بن الهيثم بن عثمان ، ويقال ابن محمد بن الهيثم ، العبدي ، أبو محمد البصري [لا بأس به] : ٤٢٢ .

ـ عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطّار البصري ، أبو بكر المكي [لا بأس به] : ٣٤ .

ـ عبد الحميد بن محمد بن المُستام بن حكيم بن عمرو ، أبو عمر الحرّاني [ثقة] : ٢٦٤ ـ ٥٦٥ .

ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم ، الدمشقي ، دُحَيم [ثقة حافظ متقن] : ٧٢٨ .

ـ عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الأسدي ، أبو محمد الحلبي [صدوق] : ٨١ .

ـ عبد الرحمن بن محمد بن سلَّام بن ناصح ، البغدادي ثم الطَّرَسوسي [لا بأس به] : ٣٦٥ .

ـ محمد بن علي بن ميمون الرَّقي ، أبو العباس العطار [ثقة] : ٣٣٠ ـ ٧٢٠ .

ـ محمد بن عمرو بن حَنان الكلبي ، الحمصي [صدوق يُغْرِب] : ٧١٦ .

ـ محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهمْداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته [ثقة حافظ] : ١٣ ـ ١٤ ـ ١٦٤ ـ ٢٠٣ ـ ٣٠٨ ـ ٣١١ ـ ٣٤٢ ـ ٣٥٩ ـ ٥٠١ ـ ٥٤٦ ـ ٥٥٥ ـ ٦١١ ـ ٧٣٤ .

ـ محمد بن قُدامة بن أَعْيَن الهاشمي مولاهم ، المصيصي [ثقة] : ٦٧٢ ـ ٧٠٩ .

ـ محمد بن كامل المَرْوزي [ثقة] : ٤٦٨ ـ ٧٢٤ .

ـ محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزي ، أبو موسى البصري [ثقة ثبت] ١٢ ـ ٢٦ ـ ٩٧ ـ ١٠٠ ـ ١٣٤ ـ ١٦١ ـ ١٦٥ ـ ١٩٣ ـ ٢٠٩ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦٩ ـ ٣٩١ ـ ٤٠٧ ـ ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣٨ ـ ٤٤٨ ـ ٤٧١ ـ ٦٣٥ ـ ٦٦٩ ـ ٦٧٠ ـ ٧٣١ .

ـ محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي ، ابن وَارَة[ثقة حافظ] : ٢٨٠ .

ـ محمد بن معمر بن رِبعي القيسي ، البصري ، البَحْراني [صدوق] ٣٨٤ ـ ٤٢٥ .

ـ محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخُزاعي ، الجوَّاز [ثقة] : ١٠٣ ـ ١٥٤ ـ ٣٠٧ ـ ٣١٢ ـ ٣٦٨ ـ ٤٨٨ ـ ٥٢٧ ـ ٥٦٠ ـ ٦٠١ ـ ٦٠٥ ـ ٦١٩ .

ـ محمد بن النضر بن مُسَاوِر المروزي [صدوق] : ١٨٤ ـ ١٩٨ ـ ٤٦٤ ـ ٧٠٠ .

ـ محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم ، الثقفي ، أبو يحيى المروزي [ثقة حافظ] : ٣٣٥ ـ ٣٦٦ ـ ٥١٢ .

ـ محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، أبو علي اليشكرى المَرْوزي الصائغ

« الكُنى »

— ٦ —

فهرس أسماء الرجال(*)

* يوجد بهذا الفهرس أيضاً ذكر لبعض الصحابة — مع أننا قد أفردنا للصحابة فهرس المسانيد — وذلك لأنهم في هذا الفهرس يروون عن صحابة آخرين .

هذا وليعلم أن هذا الفهرس لا يشتمل على ذكر الأعلام في المتن ، أو من ذكر في الإسناد عرضاً أو على سبيل الحكاية دون الرواية .

— وانظر طريقة تنظيمه وترتيبه بأول فهرس الشيوخ .

ـ عبثر بن القاسم الزُّبيدي ، أبو زُبيد ، الكوفي [ثقة] : ٢٥ ـ ٦٠٤ ـ ٦١٣ ـ ٦٤٢ .

ـ عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي [ثقة فقيه عابد] : ١٥٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣١١ ـ ٣٣٥ ـ ٣٥٠ .

ـ عبد الله بن باباه المكي [ثقة] : ١٤٠ .

ـ عبد الله بن بُرَيْدَة بن الحُصيْب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيها [ثقة] : ٢٦٤ ـ ٧٠٨ .

ـ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، المدني ، القاضي [ثقة] : ١٨٨ .

ـ عبد الله بن الحارث الزُّبيدي النَّجراني الكوفي ، المعروف بالمُكْتِب [ثقة] : ١٤٣ ـ ٦٠٣ .

ـ عبد الله بن حبيب بن ربيعة المقري ، مشهور بكُنيته = أبو عبد الرحمن السلمي .

ـ عبد الله بن داود بن عامر الهمْداني ، أبو عبد الرحمن الخُرَيبي [ثقة عابد] : ٢٣٩ ـ ٣٢٢ .

ـ عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني ، مولى ابن عمر [ثقة] : ٢٢ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨١ ـ ٢٩٤ ـ ٤٤٢ ـ ٧٠٦ .

ـ عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد .

ـ عبد الله بن رافع المخزومي ، أبو رافع المدني ، مولى أم سلمة [ثقة] : ٣٠ ـ ٤٨٠ .

ـ عبد الله بن رباح الأنصاري ، أبو خالد المدني ، سكن البصرة [ثقة] : ٣١٨ .

ـ عبد الله بن الزبير بن العوَّام القرشي الأسدي ، أبو بكر وأبو خُبيب [كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين ، وولي الخلافة تسع سنين ، إلى أن قُتِلَ في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين] : ٣٦٣ .

ـ محمد بن محبوب البُناني ، البصري [ثقة] : ٦٤٤ ـ ٧٣٢ .

ـ محمد بن مسلم بن تدرس = أبو الزبير .

ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري = الزهري .

ـ محمد بن مطرِّف بن داود الليثي = أبو غسَّان .

ـ محمد بن المنتشر بن الأجدع ، الهمْداني ، الكوفي [ثقة] : ٦٨٥ .

ـ محمد بن المنكدر = ابن المنكدر .

ـ محمد بن موسى بن أعْيَن = ابن موسى .

ـ محمد بن ميمون = أبو حمزة السكري .

ـ محمد بن الوليد بن عامر = الزُّبيدي .

ـ محمد بن يحيى العدني = ابن أبي عمر .

ـ محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان = الفريابي .

ـ محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزرجي [صحابي صغير] : ٥١٣ ـ ٥١٤ .

ـ مخارق بن خليفة الأحمسي ، أبو سعيد الكوفي [ثقة] : ١٦٠ .

ـ المختار بن فُلْفُل مولى عمرو بن حُريث المخزومي [صدوق له أوهام] : ٧١٢ ـ ٧٢٢ .

ـ مخرمة بن سليمان الأسدي الوالِبي ، المدني [ثقة] : ١٠٧ .

ـ مخلد بن يزيد القرشي الحرَّاني [صدوق له أوهام] : ٢٦٤ ـ ٥٦٥ ـ ٦٢٩ .

ـ المخول بن راشد ، أبو راشد بن أبي مجالد ، النهدي مولاهم ، الكوفي [ثقة] : ٦٥٩ .

ـ مرحوم العطار ، ابن عبد العزيز بن مِهران الأموي ، أبو محمد المصري [ثقة] : ٤٣٣ .

ـ معبد بن هلال العَنزي ، بصري [ثقة] : ١٥١ .

ـ المعتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب الطُّفَيْل [ثقة] : ٧٤ ـ ١٢٨ ـ ١٣٨ ـ ٢١٧ ـ ٢٣٥ ـ ٣٠٥ ـ ٣٢٧ ـ ٣٧٩ ـ ٣٩٩ ـ ٤٤٠ ـ ٤٦٣ ـ ٥٣٣ ـ ٥٣٧ ـ ٥٨٥ ـ ٦٢٣ ـ ٦٦٩ ـ ٦٨٨ ـ ٦٩٨ ـ ٦٩٩ ـ ٧٠٣ .

ـ معدان بن أبي طلحة اليعمري ، شامي [ثقة] : ١٥٥ .

ـ معمر بن راشد الأسدي ، أبو عُروة البصري ، نزيل اليمن [ثقة ثبت فاضل] : ٩ ـ ١٠ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ١٨٥ ـ ٢٠٥ ـ ٢٤٠ ـ ٢٥٠ ـ ٢٩٠ ـ ٣٨٠ ـ ٤٠٣ ـ ٤١٤ ـ ٤٣٦ ـ ٤٨٩ ـ ٥١٤ ـ ٥١٥ ـ ٥٣٧ ـ ٥٤٢ ـ ٥٥٣ ـ ٥٦٤ ـ ٥٧٤ ـ ٥٩٥ ـ ٦٤١ ـ ٦٥٧ ـ ٦٦٠ ـ ٧٠٥ .

ـ معن بن عيسى بن يحيى الأشعري ، أبو يحيى المدني القزاز [ثقة ثبت] : ٨٦ ـ ٦١٠ .

ـ المغيرة بن سلمة أبو هشام البصرى = المخْزُومي .

ـ المغيرة بن مِقْسَم الضبي ، أبو هشام الكوفي الأعمى [ثقة متقن] : ٧٤ ـ ١٦٦ ـ ٢٣٤ .

ـ المغيرة بن نعمان النخعي ، الكوفي [ثقة] : ١٣٥ ـ ١٨٠ ـ ٣٥٧ ـ ٦٩٦ .

ـ المفضل بن مُهَلْهل . السعدي ، أبو عبد الرحمن الكوفي [ثقة ثبت نبيل عابد] : ٥٩٩ .

ـ المقدام بن شُرَيْح بن هانيء بن يزيد الحارثي ، الكوفي [ثقة] : ١٨٣ ـ ٦٤٨ .

ـ مِقْسَم مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له [صدوق وكان يرسل] : ١٣٧ .

ـ ممطور الحبشي الأسود = أبو سلام .

ـــ الكـنـى ـــ

ــ الأبنـاء ــ

ـ الألقاب والأنساب ـ

ـ النســاء ـ

فهـــرس أسباب النزول

[ســــورة آل عمــران]

[ســـــــورة النساء]

[ســــورة التوبة]

[ســــورة هــــود]

[ســــورة الرعــــد]

[ســــورة إبراهيــــم]

[ســـــــورة الحجـــر]

[ســـــــورة النحـــل]

[ســـــــورة الإسراء]

[ســـــــورة الكهف]

[ســـــــورة مريم]

[ســـــــورة الحج]

[ســـــــورة المؤمنون]

[ســـــــورة النور]

[ســـــــورة الفرقان]

[ســـــــورة القصص]

[ســــــورة المزمل]

[ســــــورة المدثر]

[ســــــورة القيامة]

[ســــــورة النازعات]

[ســــــورة المطففين]

[ســــــورة الضحى]

[ســــــورة العلق]

[ســــــورة الكوثر]

[ســـــــورة النصر]

[ســـــــورة المسد]

* * *

فهرس السور والآيات
التى يدَّعى فيها الناسخ والمنسوخ

رقم الآية	الآيـــــة	الصحابي	رقم الحديث
	سورة البقرة		
١٤٤	﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾	البراء بن عازب	٢٠ ، ٢٣
١٤٤	﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾	عبدالله بن عمر	٢٢
١٤٤	﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾	أبو سعيد بن المعلى	٢٤
١٤٤	﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾	أنس	٢٨
١٧٨	﴿ ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ﴾	ابن عباس	٣٤
١٨٤	﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين ﴾	سلمة بن الأكوع	٣٧
١٨٤	﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين ﴾	ابن عباس	٣٨
١٨٧	﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض .. ﴾	البراء بن عازب	٤٣
١٩٦	﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي ﴾	عمران	٥٢
٢٣٨	﴿ وقوموا لله قانتين ﴾	زيد بن أرقم	٦٧
	سورة آل عمران		
٧٧	﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ﴾	عبد الله بن مسعود	٨٣

سورة النساء

* * *

— ٩ —

فهرس القراءات (*)

رقم الحديث	السورة	رقم الآية	نص الآية
١٥	البقرة	١٠٦	﴿ ما ننسخ من آية أو **ننساها** ﴾
٣٧	البقرة	١٨٤	﴿ فدية طعام **مساكين** ﴾
٣٩	البقرة	١٨٤	﴿ وعلى الذين **يطوقونه** ﴾
٦٦	البقرة	٢٣٨	﴿ والصلاة الوسطى **وصلاة العصر** وقوموا لله قانتين ﴾
١٢٣	النساء	٣٣	﴿ والذين **عاقدت** أيمانكم ﴾
٢٧٥ ،			
٢٧٦	يوسف	١١٠	﴿ ظنوا أنهم قد **كذِّبوا** ﴾
٣٢٦	الكهف	٦٠	﴿ يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا ﴾
٥٢٥	الفتح	٢٦	﴿ في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية **ولو حميتم كماحموا لفسد المسجد الحرام** ﴾
٥٤٧	الذاريات	٥٨	﴿ **إني أنا** الرزاق ذو القوة المتين ﴾
٥٨٦	الواقعة	٨٩	﴿ **فَرُوح** وريحان ، وجنة نعيم ﴾
٦٢٢	الطلاق	١	﴿ فطلقوهن في **قُبُل** عدتهن ﴾
٦٩٦	الليل	٣	﴿ و الذكر والأنثى ﴾

(*) كل ما في هذا الفهرس لا يدل على كونها قراءة صحيحة بل قد تكون صحيحة ، وقد تكون شاذة ، وقد تكون تفسيرًا من الراوي ظنها البعض قراءة . فليعلم ذلك .

فهـــرس المدن والبلدان والأماكن والغزوات

* * *

ـ فهرس المصادر ـ

□ أولا : المصادر المخطوطة :

ـ الإسعاف في تخريج أحاديث الكشاف . للإمام الزيلعي (ت ٧٦٢) مصور عن الخزانة العامة بالرباط بالمغرب ، في مجلدين ضخمين تحت رقم (٤٥٥) ق .

ـ تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر = الكافي الشاف .

ـ تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي = الإسعاف .

ـ تفسير عبد الرزاق (ت ٢١١) وهو مخطوط فى ٢١٧ ورقة مع نقص في أوله .

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ أبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢) مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية . تصوير دار المأمون للتراث .

ـ السنن الكبرى للإمام النسائي (ت ٣٠٣) وهو من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو في (٢٨٨) صفحة ، ونسخة أخرى مصورة عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة في (٤٠٨) صفحة إلى آخر كتاب الجنائز .

ـ الكافي الشافِ في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) مخطوطة بترقيمنا .

ـ مختصر زوائد البزار للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) نسختين ـ الأولى : مصورة عن كتب خانه آصفية بحيدر أباد الدكن ، وتقع في ٤٦٤ ورقة . والثانية : في ٣٣١ ورقة في كل صفحة ورقتين وهما من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أيضاً .

□ ثانياً : المصادر المطبوعة [سوى القرآن العظيم] :

ـ الآداب للبيهقي (ت ٤٥٨) دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٦هـ .

ـ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١) عالم الكتب .

ـ إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين للإمام البيهقي (ت ٤٥٨) مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة عام ١٩٨٦م .

ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤) بترتيب الأمير ابن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٨هـ [(١)] .

ـ أخبار قزوين = التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين .

ـ أخلاق النبي ﷺ وآدابه لأبي الشيخ ابن حيان (ت ٣٦٩) مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة عام ١٩٧٢م .

ـ الإخوان لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١) دار الاعتصام بالقاهرة عام ١٩٨٨م .

ـ الأدب المفرد للبخاري (ت ٢٥٦) المكتبة السلفية بمصر عام ١٣٧٩هـ .

ـ أربعون حديثاً مخرجة عن كبار مشيخة شيخ الإسلام ابن تيمية ، يروي كل حديث منها عن واحد أو أكثر من مشايخه (ت ٧٢٨) بتخريج المحدث : أمين الدين الواني (ت ٧٣٥) المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة عام ١٣٤١هـ .

ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث للحافظ أبي يعلى الخليلي (ت ٤٤٦) الناشر مكتبة الرشد الرياض عام ١٤٠٩هـ .

ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ المكتب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ .

ـ أسباب النزول للواحدي (ت ٤٦٨) مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة .

ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣) = حاشية الإصابة للحافظ ابن حجر .

ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت ٦٣٠) دار الشعب بالقاهرة .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة للإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) دار إحياء التراث العربي ببيروت عام ١٣٢٨هـ .

---

(١) وقد استخدمنا طبعتين في الإحالة : طبعة الشيخ الأرناؤوط التي صدر منها (٧) مجلدات ، والإحالة عليها بالرقم فقط والطبعة الأخرى الكاملة التى صدرت عن مؤسسة الكتب الثقافية والإحالة عليها بالجزء والصفحة والرقم .

ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ = مطبوع مع كتاب علم التأريخ عند المسلمين .
ـ الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط لسبط ابن العجمي (ت ٨٤١) الوكالة العربية للتوزيع والنشرة بالأردن .
ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض (ت ٥٤٤) دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس عام ١٣٩٨هـ .
ـ الأم للإمام الشافعي (ت ٢٠٤) كتاب الشعب عام ١٣٨٨هـ .
ـ أمثال الحديث للرامهرمزي (ت ٣٦٠) الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٤هـ .
ـ الأمثال في الحديث النبوي لأبي الشيخ ابن حيان (ت ٣٦٩) الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٢هـ والطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ .
ـ الأنساب لأبي سعد السَّمعاني طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند .
ـ الأنوار الكاشفة لما في كتاب « أضواء على السنة » من الزلل والتضليل والمجازفة لعبد الرحمن المعلمي اليماني المطبعة السلفية ومكتبتها عام ١٤٠٢هـ .
ـ الأولياء لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١) مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل له دار الندوة الإسلامية ومكتبة الكليات الأزهرية عام ١٩٨٨م .
ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل البغدادي المكتبة الإسلامية بطهران عام ١٣٧٨هـ .
ـ الإيمان لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥) دار الأرقم بالكويت .
ـ الإيمان لابن مندة (ت ٣٩٥) مؤسسة الرسالة ببيروت . عام ١٤٠٦هـ .
ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، للشيخ أحمد محمد شاكر . دار التراث بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ .
ـ البحر الزخَّار (مسند البزار) للإمام البزار (ت ٢٩٢) مؤسسة علوم القرآن ببيروت ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ .
ـ البخاري = فتح الباري بشرح صحيح البخاري .
ـ البخلاء للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) المجمع العلمي العراقي ببغداد عام ١٣٨٤هـ .
ـ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤) الناشر مكتبة المعارف ببيروت .

ـ برنامج التجيبي للقاسم بن يوسف التجيبي (ت ٧٣٠) الدار العربية للكتاب ليبيا ، تونس عام ١٩٨١م .
ـ البعث والنشور للبيهقي (ت ٤٥٨) مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٨هـ [كل الطبعات فيها سقط من أوله] .
ـ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان دار المعارف بمصر .
ـ تاريخ بغداد (أو : مدينة السلام) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) الناشر دار الكتاب العربي ببيروت .
ـ تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٣هـ .
ـ تاريخ جرجان لحمزة السهمي (ت ٤٢٧) عالم الكتب عام ١٤٠٧هـ .
ـ تاريخ الرسل (الأمم) والملوك للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠) دار المعارف بمصر عام ١٩٧٩م .
ـ تاريخ الطبري = السابق .
ـ تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .
ـ تاريخ ابن معين (ت ٢٣٣) رواية الدوري (ت ٢٧١) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٩٩هـ .
ـ تاريخ واسط لبحشل (ت ٢٩٢) مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٨٧هـ .
ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ت ٢٧٦) مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٨هـ .
ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) الناشر المكتبة العلمية ببيروت .
ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (ت ١٣٥٣) المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٤هـ .
ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لأبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢) مع النكت الظراف على الأطراف للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) الدار القيمة بالهند والمكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٣هـ .

ـ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية د / محيي هلال السرحان مطبعة الإرشاد بغداد عام ١٤٠٤هـ .
ـ تخريج الأذكار للحافظ = نتائج الأفكار .
ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (ت ٩١١) دار الكتب الحديثة بالقاهرة عام ١٣٨٥هـ .
ـ التدوين في أخبار قزوين = الآتي .
ـ التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين لعبد الكريم الرافعي (ت ٦٢٣) المطبعة العزيزية الهند عام ١٤٠٤هـ .
ـ تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) دار إحياء التراث العربي .
ـ ترتيب مسند الشافعي (ت ٢٠٤) للشيخ محمد عابد السندي دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٣٧٠هـ .
ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للحافظ المنذري (ت ٦٥٦) دار الحديث بالقاهرة ودار الريان للتراث عام ١٤٠٧هـ .
ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) مكتبة المنار بالأردن .
ـ تفسير البغوي = معالم التنزيل .
ـ تفسير ابن جرير = جامع البيان .
ـ تفسير ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧) [شطراً من سورتي البقرة وآل عمران] مكتبة الدار بالمدينة المنورة ودار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام عام ١٤٠٨هـ .
ـ تفسير الطبري = جامع البيان .
ـ تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة [١٥ مصنفاً] د/ عبد العزيز الحميدي جامعة أم القرى .
ـ تفسير ابن عيينة جمع وتحقيق أحمد صالح محايري المكتب الإسلامي ببيروت ومكتبة أسامة بالرياض عام ١٤٠٣هـ .
ـ تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير (ت ٧٧٤) نشر أسعد طرابزوني الحسيني .
ـ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين = تفسير ابن أبي حاتم .

ـــ تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .
ـــ تفسير مجاهد (ت ١٠٤) المنشورات العلمية ببيروت .
ـــ تفسير الواحدي = الوسيط في تفسير القرآن المجيد .
ـــ التفسير الوسيط للواحدي = الوسيط في تفسير القرآن المجيد .
ـــ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) تحقيق محمد عوامة دار الرشيد سوريا عام ١٤٠٦هـ .
ـــ التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لابن نقطة (ت ٦٢٩) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند عام ١٤٠٣هـ .
ـــ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) المدينة المنورة عام ١٣٨٤هـ .
ـــ تلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) نشر طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق عام ١٩٨٥م .
ـــ تلخيص المستدرك للحاكم ، بذيل المستدرك على الصحيحين .
ـــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للإمام ابن عبد البر (ت ٤٦٣) وزارة عموم الأوقاف بالمغرب عام ١٣٨٧هـ .
ـــ التمييز للإمام مسلم (ت ٢٦١) شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة بالرياض عام ١٤٠٢هـ .
ـــ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) مكتبة المعارف بالرياض عام ١٤٠٦هـ .
ـــ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) الناشر : دار الفكر العربي .
ـــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (ت ٧٤٢) تحقيق : بشار عواد مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٣هـ .
ـــ التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل للإمام ابن خزيمة (ت ٣١١) دار الرشد بالرياض عام ١٤٠٨هـ .
ـــ التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد للإمام أبي عبد الله ابن مندة (ت ٣٩٥) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ـ الثقات للإمام ابن حبان (ت ٣٥٤) مطبعة مجلس المعارف العثمانية بالهند عام ١٣٩٣هـ .
ـ الثقات للعجلي = معرفة الثقات .
ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦) مطبعة السنة المحمدية عام ١٣٦٨هـ .
ـ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (ت ٤٦٣) دار الكتب العلمية ببيروت عن الطبعة المنيرية .
ـ جامع البيان عن تأويل القرآن للإمام الطبري (ت ٣١٠) دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٦هـ [كاملاً] وطبعة أخرى بتحقيق أحمد ومحمود شاكر [صدر منهما ١٦ جزءا] دار المعارف بمصر .
ـ جامع الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩) بتحقيق الشيخ أحمد شاكر . مصطفى البابي الحلبي عام ١٣٩٨هـ .
ـ الجامع لشعب الإيمان = شعب الإيمان للبيهقي .
ـ الجامع لمعمر (ت ١٥٤) رواية عبد الرزاق عنه (ت ٢١١) = آخر المصنف لعبد الرزاق .
ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧) دار إحياء التراث العربي ببيروت عام ١٢٧١هـ .
ـ جزء الحسن بن عرفة (ت ٢٥٧) مكتبة دار الأقصى بالكويت عام ١٤٠٦هـ .
ـ الجعديات (مسند ابن الجعد) لأبي الحسن بن الجعد (ت ٢٣٠) جمع أبو القاسم بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧) مكتبة الفلاح بالكويت عام ١٤٠٥هـ .
ـ حاشية السندي على السنن الصغرى للنسائي = المجتبى .
ـ حديث ابن طهمان المنشور باسم مشيخة ابن طهمان وهو مختصر مختصر كتاب السنن والفقه لإبراهيم بن طهمان (ت ١٦٣) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٤٠٣هـ .
ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي (ت ٩١١) .
ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (ت ٤٣٠)دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٣٨٧هـ .

ــ خصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه للإمام النسائي تحقيق الشيخ الحويني دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٦هـ .
ــ الخلاصة في أصول الحديث للطيبي (ت ٧٤٣) عالم الكتب عام ١٤٠٥هـ .
ــ خلق أفعال العباد للإمام البخاري (ت ٢٥٦) الدار السلفية بالكويت عام ١٤٠٥هـ .
ــ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي (ت ٩١١) دار المعرفة ببيروت .
ــ الدعاء للإمام الطبراني (ت ٣٦٠) دار البشائر الإسلامية عام ١٤٠٧هـ .
ــ الدعوات الكبير للبيهقي (ت ٤٥٨) منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق عام ١٤٠٩هـ .
ــ دلائل النبوة لابي نعيم = منتخب دلائل النبوة .
ــ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي (ت ٤٥٨) دار الكتب العلمية بلبنان عام ١٤٠٥هـ .
ــ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩) دار التراث بالقاهرة .
ــ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) دار القرآن الكريم ببيروت عام ١٤٠٠هـ .
ــ الرسالة للإمام الشافعي (ت ٢٠٤) دار التراث بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ .
ــ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني (ت ١٣٤٥) دار البشائر الإسلامية عام ١٤٠٦هـ .
ــ زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (ت ٧٥١) مؤسسة الرسالة ببيروت ومكتبة المنار الإسلامية بالكويت عام ١٣٩٩هـ .
ــ أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية دراسة د/ سعدي الهاشمي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ .
ــ الزهد للإمام أحمد (ت ٢٤١) دار الفكر الجامعي عام ١٩٨٤م .
ــ الزهد والرقائق للإمام ابن المبارك (ت ١٨١) دار الكتب العلمية .
ــ زهر الربى على المجتبى للسيوطي (ت ٩١١) ، مطبوع بحاشية المجتبى .

ـ زوائد مسند أحمد لعبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠) ، (ضمن) مسند أحمد .
ـ سفيان بن عيينة مفسراً = تفسير ابن عيينة .
ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للشيخ الألباني حفظه الله تعالى ـ المكتب الإسلامي عام ١٣٩٢هـ .
ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيىء في الأمة للشيخ الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ المكتب الإسلامي عام ١٣٩٨هـ .
ـ السنة لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧) المكتب الإسلامي عام ١٤٠٠هـ .
ـ السنة لابن نصر المروزي (ت ٢٩٤) مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٨هـ .
ـ سنن الترمذي = جامع الترمذي .
ـ السنن للإمام الدارقطني (ت ٣٨٥) دار المعرفة ببيروت عام ١٣٨٦هـ .
ـ سنن الدارمي (ت ٢٥٥) دار إحياء السنة النبوية بعناية محمد أحمد دهمان .
ـ سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥) تعليق عزت عبيد الدعاس ، نشر محمد على السيد بحمص عام ١٣٨٨هـ .
ـ السنن لسعيد بن منصور (ت ٢٧٧) الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٣هـ .
ـ السنن للإمام الشافعي (ت ٢٠٤) دار القبلة بجدة ومؤسسة علوم القرآن ببيروت عام ١٤٠٩هـ .
ـ السنن الكبرى للإمام البيهقي (ت ٤٥٨) دار الفكر .
ـ سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥) ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
ـ سنن النسائي = المجتبى .
ـ سؤالات البرقاني (ت ٤٢٥) للدارقطني (ت ٣٨٥) رواية الكرجي عنه (ت ٥٠٠) نشر كتب خانة جميلي بلاهور باكستان عام ١٤٠٤هـ .
ـ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل لحمزة (ت ٤٢٧) مكتبة المعارف بالرياض . عام ١٤٠٤هـ .
ـ سؤالات السهمي للدارقطني = سؤالات حمزة بن يوسف السهمي .
ـ سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠١هـ .

ـ السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٣) طبعتان : مكتبة حميدو بالأسكندرية ، ومكتبة زهران بالأزهر .
ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٣٤٩هـ .
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) دار الآفاق الجديدة ببيروت .
ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين (و) من بعدهم (والخالفين لهم من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين) للإمام هبة الله اللالكائي (ت ٤١٨) دار طيبة بالرياض .
ـ شرح السنة للبغوي (ت ٥١٦) المكتب الإسلامي عام ١٤٠٣هـ .
ـ شرح صحيح مسلم للنووي = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .
ـ شرح علل الترمذي لابن رجب (ت ٧٩٥) دار الملاح للطباعة والنشر عام ١٣٩٨هـ .
ـ شرح مشكل الآثار للطحاوي (ت ٣٢١) مؤسسة الرسالة . عام ١٤٠٨هـ .
ـ شرح معاني الآثار للإمام الطحاوى (ت ٣٢١) مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة عام ١٣٨٦هـ .
ـ شعب الإيمان (الجامع) للبيهقي (ت ٤٥٨) الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٦هـ .
ـ الشمائل المحمدية للإمام الترمذي (ت ٢٧٩) دار الندوة الجديدة ببيروت عام ١٤٠٦هـ .
ـ صحيح البخاري = فتح الباري .
ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته للشيخ الألباني المكتب الإسلامي عام ١٣٨٨هـ .
ـ صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان .
ـ صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١) المكتب الإسلامي ببيروت .
ـ صحيح أبي عوانة = مسند أبي عوانة .
ـ صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١) بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي . دار التراث العربي بالقاهرة .
ـ الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ مقبل بن هادي مكتبة ابن تيمية بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ.

ـ الضعفاء لابن حبان = المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين .
ـ الضعفاء الكبير للعقيلي (ت ٣٢٢) دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٤هـ .
ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته للشيخ الألباني ـ حفظه الله ـ المكتب الإسلامي عام ١٣٩٩هـ .
ـ طبقات الشافعية للإمام السبكي (ت ٧٧١) فيصل عيسى البابي الحلبي .
ـ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (ت ٤٧٦) دار الرائد العربي عام ١٤٠١هـ .
ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠) دار التحرير بالقاهرة عام ١٣٨٨هـ .
ـ طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس ...
ـ العبر في خبر من غبر للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) دار الكتب العلمية .
ـ عشرة النساء [من السنن الكبرى] للنسائي (ت ٣٠٣) مكتبة السنة عام ١٤٠٨هـ .
ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للتقي الفاسي (ت ٨٣٢) مطبعة السنة المحمدية القاهرة .
ـ علل الحديث لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧) مكتبة المثني ببغداد عام ١٣٤٣هـ .
ـ علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية .
ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية للإمام الدارقطني (ت ٣٨٥) دار طيبة بالسعودية عام ١٤٠٥هـ .
ـ علم التأريخ عند المسلمين فرانزروزنثال ترجمة د/ أحمد صالح العلي مكتبة المثنى ببغداد عام ١٩٦٣م .
ـ العلو للعلي الغفار للذهبي (ت ٧٤٨) المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٨هـ .
ـ عمل اليوم والليلة لابن السني (ت ٣٦٤) مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت عام ١٤٠٨هـ .
ـ عمل اليوم والليلة للإمام النسائي (ت ٣٠٣) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٦هـ .
ـ غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين الجزري (ت ٨٣٣) مكتبة المتنبي بالقاهرة .

ـ غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي (ت ٢٨٥) مركز البحث العلمي دار المدني بجدة عام ١٤٠٥هـ .
ـ غريب الحديث للإمام الخطابي (ت ٣٨٨) جامعة أم القري بالسعودية عام ١٤٠٢هـ .
ـ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤) نشر دائرة المعارف العثمانية بالهند عام ١٣٨٤هـ .
ـ فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) المطبعة السلفية ومكتبتها عام ١٣٨٠هـ .
ـ الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي للمناوي (ت ١٠٣١) دار العاصمة بالرياض عام ١٤٠٩هـ .
ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠) مصطفى الحلبى وأولاده بمصر عام ١٣٨٣هـ .
ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للحافظ العراقي (ت ٨٠٦) مكتبة السنة بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ .
ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢) الناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٨هـ .
ـ فتوح البلدان للبلاذري (القرن الثالث) مكتبة النهضة المصرية .
ـ فضائل الصحابة للإمام أحمد (ت ٢٤١) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٣هـ .
ـ فضائل الصحابة [من السنن الكبرى] للإمام النسائي (ت ٣٠٣) دار الثقافة بالمغرب عام ١٤٠٤هـ .
ـ فضائل القرآن [من السنن الكبرى] للإمام النسائي (ت ٣٠٣) دار الثقافة بالدار البيضاء عام ١٤٠٠هـ .
ـ فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة لابن الضريس (ت ٢٩٥) دار حافظ للنشر والتوزيع عام ١٤٠٨هـ .
ـ فضائل القرآن وماجاء فيه من الفضل وفي كم يقرأ والسُنة في ذلك للفريابى (ت ٣٠١) مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٠٩هـ .
ـ فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد للإمام البخاري (ت ٢٥٦) بشرح

فضل الله الجيلاني مطبعة المدني بالقاهرة عام ١٤٠٢هـ .
ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ الألباني ــ حفظه الله ــ مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٠هـ .
ــ فهرسة ابن خير = فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين ... .
ــ فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف للشيخ أبي بكر بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥) مؤسسة الخانجي بالقاهرة عام ١٣٨٢هـ .
ــ الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب تخريج الحافظ الصوري (ت ٤٤١) للتنوخي (ت ٤٧٤) مؤسسة الرسالة ودار الإيمان ببيروت عام ١٤٠٦هـ .
ــ القراءة خلف الإمام . للإمام البخاري (ت ٢٩٦) دار الحديث بالأزهر .
ــ قيام الليل لابن نصر = مختصر قيام الليل للمروزي .
ــ الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ أبي أحمد بن عدي (ت ٣٦٥) دار الفكر ببيروت عام ١٤٠٤هـ .
ــ كتاب المتحابين في الله للإمام عبد الله المقدسي (ت ٧٤٢) مكتبة القرآن بالقاهرة عام ١٩٨٧ م .
ــ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥) .
ــ كشف الأستار عن زوائد البزار . لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٤هـ .
ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . حاجي خليفة . المطبعة الإسلامية . بطهران عام ١٣٨٧هـ .
ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (ت ٩٧٥) مؤسسة الرسالة عام ١٣٩٩هـ .
ــ الكنى والأسماء للدولابي (ت ٣١٠) مصور دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٣هـ .
ــ لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي بهامش تفسير الجلالين دار الكتب العلمية ببيروت .

ـــ لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١) الناشر دار المعارف بالقاهرة .
ـــ لسان الميزان للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت عام ١٣٩٠هـ .
ـــ المجتبى من السنن للإمام النسائي الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .
ـــ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام أبي حاتم بن حبان (ت ٣٥٤) دار الوعى بحلب عام ١٤٠٢هـ .
ـــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧) منشورات دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٤٠٢هـ .
ـــ المحلى بالآثار لابن حزم (ت ٤٥٦) تحقيق أحمد شاكر . دار الفكر .
ـــ مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري (ت ٦٥٦) المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٧هـ .
ـــ مختصر العلوم للعلي الغفار . للشيخ الألباني . المكتب الإسلامي . عام ١٤٠١هـ .
ـــ مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤) اختصار أحمد بن علي المقريزى (ت ٨٤٥) عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٣هـ .
ـــ مراتب المدلسين = تعريف أهل التقديس .
ـــ مساويء الأخلاق ومذمومها وطرائق مكروهها . للخرائطي (ت ٣٢٧) مكتبة القرآن بالقاهرة .
ـــ المستخرج على صحيح مسلم لأبي عوانة = مسند أبى عوانة .
ـــ المستدرك على الصحيحين في الحديث . للإمام الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي (ت ٨٤٨) دار الفكر ببيروت عام ١٣٩٨هـ .
ـــ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن أيبك الدمياطي (ت ٧٤٩) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٦هـ .
ـــ مسند الإمام أحمد (ت ٢٤١) طبعتان المكتب الإسلامي . عام ١٤٠٣هـ . والأخرى تحقيق أحمدشاكر دار المعارف بمصر عام ١٣٦٨هـ .
ـــ مسند أبي بكر الصديق للمروزي (ت ٢٩٢) المكتب الإسلامي عام ١٣٩٩هـ

ـ مسند أبى الجعد = الجعديات .
ـ المسند للحميدي (ت ٢١٩) عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة .
ـ مسند سعد بن أبي وقاص للدورقي (ت ٢٤٦) دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٠٧هـ .
ـ مسند الشافعي (ت ٢٠٤) دار الكتب العلمية ببيروت .
ـ مسند الشهاب لأبي عبد الله القضاعي (ت ٤٥٤) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥هـ .
ـ مسند الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود (ت ٢٠٤) دار المعرفة ببيروت .
ـ مسند أبي عوانة (ت ٣١٦) الناشر دار المعرفة ببيروت .
ـ المسند للهيثم بن كليب الشاشي (ت ٣٣٥) مكتبة العلوم والحكم .
ـ مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧) دار المأمون للتراث عام ١٤٠٤هـ .
ـ مشكاة المصابيح للتبريزي (ت بعد ٧٣٧) المكتب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ .
ـ مشكل الآثار = شرح مشكل الآثار .
ـ مشيخة قاضى القضاة ابن جماعة (ت ٧٣٣) تخريج البرزالي (ت ٧٣٩) دار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٨هـ .
ـ مشيخة النعال البغدادي (ت ٦٥٩) تخريج الحافظ المنذري (ت ٦٤٣) مطبعة المجمع العلمي العراقي عام ١٣٩٥هـ .
ـ المصاحف لأبي بكر بن أبي داود (ت ٣١٦) مؤسسة قرطبة عام ١٩٨٦م .
ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيرى (ت ٨٤٠) دار الكتب الحديثة بالقاهرة .
ـ المصنف لابن أبي شيبة = الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار .
ـ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١) منشورات المجلس العلمي ــ المكتب الإسلامي ــ عام ١٤٠٣هـ .
ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) دار المعرفة ببيروت .
ـ معالم التنزيل (تفسير البغوي) للإمام محيي السنة البغوي (ت ٥١٠ أو ٥١٦) دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٧هـ .

ـ معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨) جامعة أم القرى عام ١٤٠٠هـ .
ـ المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠) الناشر مكتبة المعارف بالرياض .
ـ المعجم الصغير للطبراني (ت ٣٦٠) الناشر : دار الكتب العلمية ببيروت .
ـ المعجم الكبير للطبراني (ت ٣٦٠) تحقيق حمدي السلفي .
ـ معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦) دار صادر ببيروت عام ١٣٩٧هـ .
ـ معجم الشيوخ (الكبير) للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) مكتبة الصديق بالسعودية عام ١٤٠٨هـ .
ـ المعجم المختص (بالمحدثين) للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) مكتبة الصديق بالطائف عام ١٤٠٨هـ .
ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل للحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١) دار الفكر بدمشق عام ١٤٠١هـ .
ـ معجم المؤلفين لكحالة دار إحياء التراث ببيروت .
ـ معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء ، وذكر مذاهبهم وأخبارهم للإمام العجلي (ت ٢٦١) بترتيب الهيثمي (ت ٨٠٧) والتقي السبكي (ت ٧٥٦) مع زيادات الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) مكتبة الدار بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ .
ـ معرفة الصحابة لأبي نعيم (ت ٤٣٠) مكتبة الدار بالمدينة المنورة ومكتبة الحرمين بالرياض عام ١٤٠٨هـ .
ـ معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥) مكتبة المتنبى بالقاهرة .
ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٤هـ .
ـ المغني في الضعفاء للذهبي (ت ٧٤٨) تحقيق د/ نور الدين عتر في مجلدين .
ـ مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨) الناشر دار القرآن الكريم بالكويت ومؤسسة الرسالة ببيروت .
ـ المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي (ت ٣٠٧) للهيثمي (ت ٨٠٧) تهامة رسائل جامعية بالسعودية عام ١٤٠٢هـ .

ـ مكارم الأخلاق للطبراني (ت ٣٦٠) دار الثقافة بالدار البيضاء عام ١٩٨٨م .
ـ الملخص لأبي الحسن القابسي (ت ٤٠٣) دار الشروق بجدة عام ١٤٠٥م .
ـ منتخب دلائل النبوة لأبي نعيم (ت ٤٣٠) المكتبة العربية بحلب عام ١٣٩٠هـ .
ـ المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني = فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية .
ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩) مكتبة السنة بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ .
ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ (في الأحكام) للإمام أبي محمد بن الجارود (ت ٣٠٧) مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٨هـ .
ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (ت ٦٧٦) دار القلم ببيروت عام ١٤٠٧هـ .
ـ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣) دار الفكر عام ١٤٠٦هـ .
ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (على الصحيحين) لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧) المطبعة السلفية بالروضة بمصر .
ـ موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) مطبوعات دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٧٨هـ .
ـ موطأ الإمام مالك (ت ١٧٩) رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤) دار إحياء الكتب العربية عام ١٣٧٠هـ .
ـ الموطأ للإمام مالك (ت ١٧٩) رواية محمد بن الحسن (ت ١٨٩) دار العلم ببيروت عام ١٩٨٤م .
ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي (ت ٧٤٨) دار المعرفة ببيروت عام ١٣٨٢هـ .
ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨) مكتبة عالم الفكر بالقاهرة عام ١٤٠٧هـ .

ـ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) منشورات مكتبة المثنى ببغداد عام ١٤٠٦هـ .
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين بن تغري بردي (ت ٨٧٤) مصورة عن طبعة دار الكتب لصالح المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .
ـ نسخة وكيع عن الأعمش للإمام وكيع بن الجراح (ت ١٩٧) الدار السلفية بالكويت عام ١٤٠٦هـ .
ـ نصب الراية لأحاديث الهداية للإمام الزيلعي (ت ٧٦٢) المجلس العلمي بالهند مطبعة دار المأمون بشبرا عام ١٣٥٧هـ .
ـ النكت الظراف على الأطراف للحافظ = حاشية تحفة الأشراف .
ـ النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤هـ .
ـ نكت الهميان في نكت العميان للصفدي (ت ٧٦٤) المطبعة الجمالية بمصر عام ١٣٢٩هـ .
ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير (ت ٦٠٦) الناشر المكتبة الإسلامية .
ـ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول للحكيم الترمذي (ت ٢٥٥) محذوف الأسانيد دار صادر ببيروت .
ـ نواسخ القرآن لابن الجوزي (ت ٥٩٧) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤هـ .
ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي المكتبة الإسلامية بطهران عام ١٣٨٧هـ .
ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (ت ٤٦٨) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٤٠٦هـ .
ـ وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان لأبي العباس بن خلكان (ت ٦٨١) الناشر : دار الثقافة ببيروت .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شكــر وتقــدير ﴾

قال رسول الله ﷺ : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »[1] .

ومكتبة السنة لصاحبها / **الأستاذ شرف الدين محمد عبد الفتاح حجازي** ، ومحققا الكتاب : **سيد بن عباس بن علي الجليمي** ، **وصبري بن عبد الخالق الشافعي** ؛ يتقدمون بالشكر والتقدير والثناء لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب ونشره بهذه الحلة القشيبة .

ونخص بالذكر الشيخ الفاضل العلامة / **حماد الأنصاري** الذي أمدنا بالمخطوطتين .

وكذا نشكر الإخوة العاملين في « **مركز السنة للبحث العلمي** » الذين ساهموا في تصحيح التجارب وغيرهما ، ونذكر منهم **مجدي الشافعي** ، **وربيع خلف** ، ونسأل الله أن يجازي الجميع خيرًا .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

---

(١) **صحيح** □ رواه أحمد وأبو داود والترمذي والبخاري في الأدب المفرد والطيالسي وابن حبان وغيرهم من حديث أبي هريرة ، وله شاهد من حديث الأشعث بن قيس وغيره رضي الله عنهم أجمعين .

تفسير النسائي

للإمام

أبي عبد الرحمن أحمد

ابن شعيب بن علي النسائي

صاحب السنن

المتوفى (٣٠٣هـ)

حققه

وعلق عليه، وخرج أحاديثه

صبري بن عبد الخالق الشافعي — سيد بن عباس الجليمي

مكتبة الرشد

تفسير النسائي